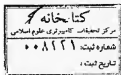


نَحْمَدُكَ يَا مُحَمَّدُ

وَرَشْحَةُ طُلَاةِ الْحَانَةِ

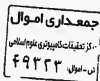
لمحمد أمين بن فضل الله بن عبد الدين بن محمد المحبي

١٠٦١ - ١١١١



تفتیش

عبد القیلاح محمد احماد



الجزء الثالث

طبع بدارالکتاب المطبعة  
عیسی البابی المحمدي وشركاه

الطبعة الأولى  
( ١٣٨٨ هـ )  
جميع الحقوق محفوظة

مكتبة جامعة القاهرة

البَابُ الثَّالِثُ  
فِي نَوَائِجِ بَغْيَاءِ الرُّومِ  
مَوْجُودَةٌ فِي كِتَابِ مَوْجُودٍ



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی



وهذا الباب فيه الغرض المُرُوم ؛ فإن دارَ خلافتها وإن تباين فيها اللسان ، ففي أهلها  
حِذْق لا يَمِيقه مَرَبَّةٌ وُجِدَتْ في نوع الإنسان .

فسبحان مَنْ جعل جبالها السَّيْحَ بمنزلة الأفلاك ، مطالعَ الأضواء ومقاربَ الأخلاق ،  
ومغرَّدَ طيورُ حُجْلة<sup>(١)</sup> الأملاك ، وسببَ انتظام هذه الأسلاك .

فسا بها القرعُ الباسِقُ ، والأصلُ الثابت ، وطالبُ لَعَمْرَى فيها للنبْتِ والنابت .  
كيف وهي حاضرة الدنيا ، وواحدة المُفَرَّدَةِ والتَّثْنِيَا<sup>(٢)</sup> .

وتَجَمَّعَ أهل الفضل تنفِثُهم في سِلْكٍ ، وتُنَزَّهَهم فيها أَنالها الله من مَلِكٍ ومُلْكٍ .  
وقد أَمِنَتْ بحمد الله من الصائل ، ومُجِدَّتْ فيها البُكَرُ والأصائل .

ولما الخُطوةُ التامة ، والحاسنُ الخاصة إلى الخيرات العامة .  
مع اللطافة لأشربة بالنعْضارة ، والطلاقة المُسَكِّنة من مفاصل النَّعْضارة .

فهى قِيعَةُ الظل الأبرد ، وكِفَاسُ النِّيدِ الأَرْدِ .

ومَهْوَى هوى الغيث الماتن ، ومَأْوَى اللفظ السَّاحِرُ والأَلْحَظُ القاتن .  
وبها المباتى الشَّمُّ الأنوف ، والنَّصُورُ الجَلْمَةُ الخَلَى والشَّنُوف .

رياضها وريقه<sup>(٣)</sup> أَرِيضَةٌ ، وأهويتها صحبة مَرِيضَةٍ .

ومراعيها مراتعُ النَّوَاطِرِ ، ومطالعُ المَسَرَّاتِ النَّوَاضِرِ .

تصبو النَّسَبَاتُ إلى مسارحها الرَّحَابِ ، وتبسكى شوقاً إليها جفونُ السحاب .

ولمَهْدَى بها إذا أَخَذَتْ بدائعَ زخارفها ، ونَشَرَتْ طرائفَ مَطَارِفِهَا .

(١) في ١ : « حلة » ، والتثبت في : ب ، ج . (٢) كذا في الأصول ، وهو يعني للتي ، وفي القاموس :  
« التثنية - بالضم - من الجزور ، الرأس والفؤاد وكل ما استثنىته » . (٣) في ب : « أربعة » ،  
والتثبت في : ١ ، ج .

وقد ساق إليها أرواحُ الجنائب ، زقاق خمر السحاب .  
فسقتُ مروجها مُدامَ الطَّل ، فنشأ على أزهارها حَبَابٌ كالقُلُوبِ النُّجَل .  
هناك رأيتُ كلَّ شَيْبٍ يحدثُ عن شَيْبِ بَوَّان<sup>(١)</sup> ، وكلَّ منظرٍ يتجلى<sup>(٢)</sup> عن  
أشكالٍ من الزَّهرِ والوان .

بُسِطَ قَوْفه بُرُودُ ربيعٍ عندما زاره وفودُ الشَّبانِ  
خَطٌّ فيه كتابُ توحيدِ ربِّي نَقْطَةُ النُّورِ واليهاءُ الجدولِ  
فتلثه طيورُهُ دارساتٍ وأعادته مُفَصِّحاتُ العنادِلِ  
أَعْنَتِ السَّمْعَ عن مراءٍ جدالٍ راسياتٍ تنقلُ حملَ الدلائِلِ  
وأنا إذا بسطتُ فيها القول ، وهذرتُ هَذَرَ الشَّوْلِ<sup>(٣)</sup> .

فنايةُ ما أقول : هي العروسُ للتبرُّجة ، والروضةُ للمُتَّارِجة .  
فصانُ الله جمالَها وجلالَها ، ووقى من حرِّ الهجيرِ بَرْدَ النعمِ ظلالَها .  
ولا زالت قوافلُ العوائدِ الإلهيةِ واصلهً إليها ، ودامت دارُ إيمانٍ إلى أن يرثَ اللهُ  
الأرضَ ومن عليها .

ومع ما أعطاه الله من نُحْمٍ تَحَفٍّ بها وكرامة ، فقد اجتنت أهلُها آثارَ<sup>(٤)</sup> المُرَحَلَةِ  
في ظلِّ الإلهامة .

فكلهم عصابة بارعة ، وآراؤهم إلى الفواضِ مسارعة .

(١) شعب بوان : بارس فارس ، ابن أرحان والتوتندمان ، وهو أحد متزعمات الدنيا ، وبه يقول  
أبو العليِّ قصيده ، التي بدأها بقوله :

مَعَانِي الشَّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَعَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّيعِ مِنَ الزَّمَانِ

معجم البلدان ٧٥١/١ ، ديوان أبي العليِّ ٥٥٧ .

(٢) في ١ : « يتجل » ، وللتب في : ب ، ج . (٣) القائلة من الإبل : ما أتى عليها من  
عليها أو وضعا سبعة أشهر جف إليها . القاموس (ش و ل) . (٤) في ب : « آثار » ،  
والتب في : أ ، ج .

بأنفس كريمة الشائل والفرائب ، وقرائح تغذف بحارها بدُرر الفرائب .  
 وحِرْم من على لقاء كل ذى عِلْم ، وتخلّق بأخلاق كل ذى مُروءة وحِلْم .  
 وقد خرج جماعة من أعيانهم ، زانوا الأدب وزينوه بحُسن بَيانهم .  
 أشعارهم بالألسنة الثلاثة حجة أهل اللّسن ، وفاضحة المذّهبات الثلاث للناس  
 والخضرة <sup>(١)</sup> والوجه <sup>(٢)</sup> الحسن .

لو كنت أوفهم حقهم الراتب ، وأخلص من تبسّكيت الزُردى ولعنائب .  
 لجلستُ الطرس من صحيفة الخلد ، والقلم من أرف القد .  
 ثم كتبتُ وصفهم بالتبّر ، فضلا عن الخبر .  
 ووهبت للناسخ ، نفس وُدَى الراسخ .  
 وقلت فليكن الناقل ، ممن لا يقذِف صفحته إلّا إلى الصاقل .  
 وقد ابتدأتُ الباب باثنين منهم ، رويتُ حديثَ الثنا في محلّهم عنهم .  
 وعقبتهما باثنين آخرين ، رأيتهما بدمشق وقد برّقا كالقمرين .  
 ثم أذكر بعدهم من له شعرٌ عربى أطلعتُ عليه ، ثم من له شعرٌ تركى انتخبْتُ من  
 شعره مُفردات عربيتها ونسبتها إليه :



(١) ن : « والخضراء » ، والتبث ن : ب ، ج . (٢) ن : ب : « والشكل » ، والتبث ن : ج .

١٤٠

شيخ محمد بن لطف الله بن زكريا بن بيرام \*

أستاذي وملاذي ، وعَتَادِي وعِيَاذِي .

عين العالي وإنسانها ، وقلبُ المعارف ولسانها .

صحيفةُ مجده لم يُبدِ قطْ شكْلا حُودَ ، وأقلامُ مدحه ليس همها إلا ركوع وسجود .

أُندِيته مصبٌ مَزْنُ الفضل ، فهي ذاتُ سَقِيظ ونَدَى مُخَصَّل .

تَبْدُلُ الأعمارُ في لقائه نَقْدَهَا ، وتَنْتَظِقُ <sup>(١)</sup> الجوزاء في خدمته عِقْدَهَا .

ومن حق هَيْبَتِهِ عند ذَوِي الآداب ، أن يَفْقِدُوا إذا غَوَوْه <sup>(٢)</sup> الحواجبَ بالأهداب .

أراد البحر أن يحاكِي نَدَاه ، فقَصَّرَ عنه ولم يدرك أَذْيَ مَدَاه .

فهو لَظْلُك في اضطراب وأمواجه في التَّطْطام ، ومُظْلِلُ التَّنَبُّثِ يَنْتَدِي بِنَدَى كَفِّهِ فَلَا

يُخْشَى عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا التَّطْطَام .

(\*) محمد بن لطف الله بن زكريا بن بيرام ، الصفيه بـشيخ محمد العربي ، شيخ المؤلف .

ولد سنة تسع وثلاثين وألف ، بغلبه ، وكان والده على قضائها .

ونُؤِي والده وهو ابن سبع سنين ، فشكله عمه يحيى .

ثم شرع في الاشتغال ، فقرأ على جماعة منهم : سائد بن مصطفى الأفسرائي ، والولي محمد الكردى .

الصفيه بملا جلبي ، والولي حسن الطويل ، وتخرج في الأدب بعمه يحيى .

ولما مات عمه استقر في داره وورثه ، واشتغل بالتدريس .

وولى قضاء الشام ، سنة أربع وستين وألف ، ثم نقل منها إلى مصر ، ونُؤِي أيضا قضاء بروسه

وأُدرته ، وارتق به الحال إلى أن صار ناضى السكر ، وعزل ، وولى آخر أمره قضاء روم أبلي وأقبل

عليه السلطان محمد إيلالا زائما ، ثم عزل .

توفي سنة اثنين وتسعين وألف ، ودفن بمدرسة جده شيخ الإسلام زكريا ، مما يلي عمه

شيخ الإسلام يحيى .

خلاصة الأثر ١/١٣١ - ١٤٢ .

(١) في أ ، ج : « وتعلمي » ، وللتب في : ب .

(٢) في أ : « نحوه » ، وللتب في : ب ، ج .

فلو استجارت أوراق الحريف ، بقلل حي نداه الوريث .  
لما سلبت يرداً زهى للعيون وراق ، وظلت شاكرة فضل الريح بلسان الأوراق .  
إليه انتهت الرغائب ، وحضر نداه الخضر وهو غائب .  
وهو الذى دخلت الروم لأجله ، وحصلت من لقاء على أعظم الأمل وأجله .  
وهو إذ ذاك عن رتبة البدر متقاعد ، ومع الشمس فى الظهور رابعة النهار متواعد .  
فشهدت ملكاً فى صورة <sup>(١)</sup> إنسان ، يملأ العين بالحسن والكف بالإحسان .  
وله السعادة مهيأة ، وبه الدنيا وأهلها <sup>(٢)</sup> مهتأة .

فوردت بحراً من جوده يميراً ، وارقت حيث أعد النجم سميراً .  
وكم مجلس بين يديه ، قرأت فيه سورة الأدب لديه .  
تطقت فضاءه بما أنظم فيه من الغرر ، فأغدو كن قلل البحر من فرائده  
بعقود الدرر .

ثم أفيض عنه فيض النهر ، وأنصرف أنصرف الصبا عن الزهر .  
وقد آليت لا توقعت خيراً سوى خيره ، ولا أملت الرغبة عن شق القلم  
لبدحة غيره .

وصفوى تحيى به عن الشوائب ، وجدى محرم على أبواب النوائب .  
وكانت لى وراء رايه مواعيد ، كنت منها على كئيل قريب غير بعيد .  
فماق عنه موته الذى بذل السرور بالترح ، وترك الحزن شامتاً بالترح .  
فدفين به كنز كان فى الزمان آقية <sup>(٣)</sup> ، وتم به <sup>(٤)</sup> السرور لكل <sup>(٥)</sup> حى وكانت  
عقدنا منه بقية .

فتمته الحلم ، وماتت بموته أتم .

(١) ب : زى ، والثبت فى : ا ، ج . (٢) فى ب : د وأهلها ، والثبت فى : ا ، ج .

(٣) لعله على الاستعمال المحدث للكلمة ، وهو ما يجده المرء على غير انتظار أو ترقب .

(٤) فى ا : د كل ، والثبت فى : ب ، ج .

وما فُجِعت به الدنيا ولكن غدتْ بفرقه الدنيا يقيمة  
فعل قبره من الرحمة الخافئة ، عدد أنفاس الخلائق كافة .

\*\*\*

وقد أوردت له من آثاره التي جلت ، وأسفرت عن شمس البلاغة حين تجلت .  
ما هو في مُغلة الأدب حور ، وفي قلب الحسود حور .  
فمن ذلك قوله :

يرى فيوقع فتنة الظنير وتراه يسألني عن الخير  
نزه خيال الفكر يفضيه فيكاد يمنعني من الفكر<sup>(١)</sup>  
ما شاهدت عيناى طلعتنه إلا وأغشاها عن القمر  
يرجى من اللقن الخلاص إذا سلمت لواحظه من الخور

\*\*\*

وقوله :

أترى الزمان يُبدل أنسى ورد بدرى حاملاً شمسي  
فإذا تكرم رحت أشكره وتركى يومى عاتياً أمسي

\*\*\*

وقوله :

صاقيكم من عهد أن كنتم فما هذا الجفا  
وبيننا مودة تعلم الآس الوفا

\*\*\*

وقوله <sup>(١)</sup> :

يَسِيَّ الْقَمُولَ بِلَحْظِهِ فَكَأَنَّمَا سَيَّيْتُ سَيْفُ لِحَاظِهِ بُلَافٍ <sup>(٢)</sup>  
سَيَّيْفُهُ صَادَ التَّلَوِّبَ بِنَفْثَةٍ مِنْ بَيْنِ مِثْلِ قَوَادِمِ الْخَطَافِ <sup>(٣)</sup>  
السيفي : طائر من الجوارح يشبه الصقر .

\*\*\*

ومن رابعياته قوله <sup>(٤)</sup> :

نَادَيْتُ أَحَبِّي لِأَجْلِ السَّوَى وَالْدهِرُ رَسُومَ رَبِّهِمْ قَدْ سَوَى  
بِالنُّوحَةِ جُذْتُ فِي الْغَايِ حَتَّى قَدْ سَاعَدَنِي عَلَى بَكَائِي رَضْوَى <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

ولى فيه مدائح كثيرة ، من جعلها قصيدة قلتها فى ابتداء ورودى عليه .  
ومستهلها <sup>(٦)</sup> :

دَنَا الرَّكْبُ مِنْ حَقْمٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَهَيَّجَ فِيهِ الْقَلْبَ وَجَدًا يُجِدُّهُ <sup>(٧)</sup>  
دَعَتْهُ إِلَى الشُّكْوَى مَعَالِمُ أَنَّهُ وَلَكِنْ أَسْرَارَ الْغَرَامِ تَصُدُّهُ  
بِنَفْسِي مِنْ آرَامِهِ كُلِّ شَادِنٍ تَمَلَّكَ مَنِ حَبَّةَ الْقَلْبِ وَدُّهُ <sup>(٨)</sup>  
مِنَ الْفَيْدِ يَرْنُو عَنْ حُسَامٍ لَوَاحِظٍ بَقْدُ قُلُوبِ الدَّارِعِينَ فَرِنْدُهُ <sup>(٩)</sup>

(١) البيتان فى خلاصة الأثر ١٣٥/٤ ، ولولاه المؤلف معارضة لها فى الخلاصة أيضا .

(٢) فى الخلاصة : « سيف يجلونه ببلاف » . (٣) فى خلاصة الأثر : « من بين مثل قوادم الخطاف » .

الخطاف ، بالنقم : طائر أسود . القاموس ( خ ط ف ) .

والخطاف ، بالفتح : طائر طويل الجناحين قصير الرجلين أسود اللون ، يسمى فى بر الشام بالخطاب . يضم

الحاء . والعطاء الشديدة - النجد ١٨٣ . (٤) الرابعة فى خلاصة الأثر ١٣٤/٤ ، ولولاه المؤلف معارضة

الرابعة ، فى الخلاصة أيضا . (٥) رضوى : جبل بالدينة . معجم البلدان ٧٩٠/٢ .

ويشبه به النبل الرزين .

(٦) المقدمة فى خلاصة الأثر ١٣٥/٤ ، ١٣٦ . (٧) فى ب : « وجدا يجيده » ، والكتب فى : ا ،

ج ، وخلاصة الأثر . (٨) فى خلاصة الأثر : « بنسى من جرعائه » .

(٩) فى خلاصة الأثر :

« من الصيد يرنو لحظه عن مُهَنْدٍ »

أَرْدُ عِيُونِي عَنْهُ خَيْفَةَ كَاشِحٍ      وَهَلْ يَمْنَعُ الصَّادِي عَنِ الْمَاءِ وَرَدُّهُ <sup>(١)</sup>  
 سَقَانِي وَقَدْ حَيَّيْتُ مُدَامًا تَرَوُّقْتُ      إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ كَرَمِهِ فَهِيَ خَدُّهُ <sup>(٢)</sup>  
 سُلَاقًا تُعِيرُ الصَّبِيحَ فِي كَشْفِهِ لَنَا      قِنَاعَ الدَّجَى مِنْهَا مَنَّا يَسْتَعْمِدُهُ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

من مدحها :

يَرِفُ بِهِ غَصْنٌ مِنَ الْحَمْدِ يَارِيعٌ      وَيَعْتَقُ مِنْ نَشْرِ الثَّنَاءِ فِيهِ نَدُّهُ <sup>(١)</sup>  
 وَلَا تَعْرِ الْأَحْظَاتُ فِي بَابِ مَجْدِهِ      بَغِيرَ مَنَالٍ يَقْدَحُ الْعَرَّ زَنْدُهُ <sup>(٢)</sup>  
 أَدَّرَ عَلَى الْأَيَّامِ سَيِّبًا فَجَجَرَتْ      يَنَابِيعَ حَتَّى الصَّخْرِ أَعْشَبَ صَلَدُهُ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

ومنها هذه القصيدة ، قلبها وقد ألبسني فروةً من فِراءه ، وهي بعض ما نالني  
 من فِراءه <sup>(١)</sup> :

شَأْنُ الْوَلَدِ أَنْ يَمِيشَ مُتَبِّيًا      وَالْحُبُّ مَانِعُ الْقَرَارِ الْفَرَمَا  
 هُوَ مَاعَلَتْ غَرَامُ صَبَّ دَمْعُهُ      مَازَالَ يُظْهِرُ سِرَّهُ لَلتَّكْنِمَا  
 لَوْ شَاءَ مَنْ أَضْنَاهُ قَرُطُ هَبِيرِهِ      رَدَّ الْحَيَاةَ لَجْشِهِ مُتَكْرِمَا  
 وَإِذَا الصَّبَابَةُ خَافَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ      وَجَدَ الشَّفَاءَ مِنَ الْحَيَابِ تَنْعَمَا

(١) في خلاصة الأثر : « من الماء رده » . (٢) في ح : « من كرمه » ، وللتب في ب ، ج  
 ورواية البيت في خلاصة الأثر :

سَقَانِي مُدَامًا رَقَى فِي اللَّطْفِ جِرْمُهَا      فَشَفَّ بِهَا عَنِ أَحْمَرِ الْوَرْدِ خَدُّهُ  
 (٣) في ب : « سِيرُ الصَّبَحِ » ، وفي ح : « نَعِيرُ الصَّبَحِ » ، وفي خلاصة الأثر : « يَصْبُرُ الصَّبَحُ » ،  
 والتب في : ١ . (٤) في خلاصة الأثر : « يروى به ... فيه رنده » .  
 (٥) في خلاصة الأثر :

\* فَلَا تَعْرِ الْأَحْظَاتُ دُونَ مَقَامِهِ \*

(٦) في خلاصة الأثر : « سبب انجرت » . (٧) القصيدة في خلاصة الأثر ١٣٨/٤ - ١٤٠ ، وذكر  
 المؤلف هناك أنه ألبس من حمله جوعة بنضجة اللون ركب فيها فروة ، فقال هذه القصيدة .



وَلَرُبُّ مُغَيَّرٍ أَدِيمٍ قَطَعْتُهُ      من فوق مُبَيَّنٍّ القَوَائِمِ أَذْهَمَا  
لَا نَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ تَرْسَمُ ظِلَّهُ      مِمَّا مَتَى سَبَقَ الْقَضَاءُ لِلزَّيْمَا <sup>(١)</sup>  
وَالْبَيْلُ بِحَرٍّ قَدْ تَدَافَعُ مَوْجُهُ      وَتَرَى الْكَوَاكِبَ فِيهِ تَسْرِي عُومَا  
وَكُنْ وَجْهَ الْأُفُقِ تَنْقُدُ فَضَّةً      وَالدَّرَّ تَحْبَهُ عَلَيْهِ دِرْهَمًا <sup>(٢)</sup>  
وَكَأَنَّهَا الرِّيحُ شَعْلَةً قَابِسٍ      أَوْ رَأْسُ نَضْلِ خَضْبَتِهِ بِدَمَا <sup>(٣)</sup>  
أَسْرَى وَشَخْصُكَ لَا يَزَالُ مُسَامِرِي      وَأَرَى التَّصَبُّرَ عَنْكَ مُرًّا عَاقِمَا  
يَا آفَةَ الْأَرْوَاحِ مَا أَلْهَكَ عَنْ      دَنِيٍّ لِدَكْرِ هَوَاكَ يَهُوَى الْأُومَا

\*\*\*

من مديحها :

مَوْتِي إِذَا ظَلَمَ الزَّمَانُ فَا يُرَى      إِلَّا إِلَى عِزِّمَانِهِ مُنْتَظَمًا <sup>(١)</sup>  
جَازِي لِلذُّلِّ إِلَى مَقَامَاتِ الْعَلَى      فَتَأَخَّرُوا عَنْهُ وَكَانَ مُقَدِّمًا  
لَوْ مَدَّ رَأْسَهُ لَتَغَيَّرَ مُقْبَلِي      أَنْفِ الثُّرَيَّا أَنْ تَكُونَ لَهُ قَنَّا  
أَوْ تَنْطَلِقَ الدُّنْيَا بِمِدْحَةٍ مَاجِدٍ      نَطَقَ الزَّمَانُ بِمِدْحِهِ وَتَكَلَّمَ <sup>(٢)</sup>  
دَعَوَاتُهُ تَجْلُو الْكَرُوبَ وَعِزُّهُ      لَوْ يَلْتَقِيهِ الْوَيْتُ مَاتَ تَوْهَمًا  
وَلَوْ اسْتَجَارَ بِهِ التَّهَارُ مِنَ الدَّجَى      لَمْ تَبْصُرِ الْأَحْدَاقُ شَيْئًا مَظَلَمًا

\*\*\*

منها :

الْبَيْتَيْنِ نِمَا رَأَيْتُ بِهَا الدَّجَى      صَبَحًا وَكُنْتُ أَرَى صَبَاحِي مَظَلَمًا

- (١) في خلاصة الأثر : « توم ظله » فإنامني ... . (٢) في ١ : « تنقضي فضة » ، وفي خلاصة الأثر : « منقذ فضة » ، والثبت في : ب ، ج . (٣) في الأصول : « وكأنها الرِّيح » ، والثبت في : خلاصة الأثر .  
(٤) في خلاصة الأثر : « فأنرى » . (٥) في ١ : « لدحة ماجد » ، والثبت في : ب ، ج ، هـ ، والعلامة ، وفي الأصول : « لدحة وتكلما » ، والثبت في الخلاصة .

مَاعُذْرُكَ مِنْ شَرَفَتِهِ بِفَضِيلَةٍ أَنْ لَا يَنَالَ بِهَا الشَّيْءَ وَالْمُرُزْمَاً <sup>(١)</sup>  
وَالْيَكْبَا زَهْرَاءَ ذَاتِ بِلَاغَةٍ لَوْ رَأَتْهَا قَسٌّ لِأَصْبَحَ أَبْكَامًا  
مِنْ كُلِّ يَتٍّ لَوْ تَجَسَّمْ لَفُظَهُ لَرَأَيْتَهُ وَشَيْئًا عَلَيْكَ مُنْقَمًا  
وَأَسْمَ لَقَشَّرَ فَضِيلَتَهُ مَعْلُومَةً لَوْلَاكَ طَال عَلَى الْإِلَّا أَنْ تَعْلَمَا  
إِنْ الْكَلَى بَدَأَتْ بِذِكْرِكَ مَعْلَمًا آتَتْ بِغَيْرِكَ فِي الْوَرَى لَنْ تُحْتَمَمَا

\*\*\*

ومنها هذه الرائية ، مدحته بها في أول فصل الربيع ، وأولها <sup>(٢)</sup> :

يَا كِرَ الْحَانَةَ وَالْكَأْسُ تُدَارُ فَشَبَابُ الْعُمَرِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ  
هَذِهِ الْأَرْضُ اكْتَسَتْ أَزْهَارَهَا مَاعِلَى مِنْ بَغْتَمِ اللَّذَاتِ عَارُ  
وَكَأَنَّ الرُّوضِ وَشَيْءٌ فَاحِرُ نَقْشِهِ آسٌ وَوَرْدٌ وَبَهَارُ  
إِنْ سَرَتْ فِيهِ نَسِيَاتِ الصَّبَا فَضَحَ الْعَنْبَرُ رَنْدٌ وَعَرَارُ <sup>(٣)</sup>  
وَكَأَنَّ لَلزَّنَ رَنْدٌ كَنْزُهُ دُرَّةٌ بِيضُهُ وَالْمَاءُ نَضَارُ  
فَتَفَتْ كَفَّ الْفَوَادِي جَنِيَّتَهَا فَالَّذِي مِنْهَا عَلَى الرُّوضِ نِثَارُ <sup>(٤)</sup>  
يَلْزُقُ دَعَايَ وَالْمَعْوَى لِمَا الصَّبُوءُ لِلصَّبِّ شِعَارُ  
كُنْتُ أَخْفَى مَعْنَى فِي خَلْدِي لَوْ يَكُنْ لِلْقَلْبِ فِي الْعَشْقِ اخْتِيَارُ  
مِنْ يَتٍّ وَلَهَانَ فِي حُبِّ الطَّلَا خَانَهُ الْقَلْبُ وَعِزُّ الْأَصْطِبَارُ  
يَسْذُبُ الْمَجْرُ لِمَنْ يَعْرِفُهُ وَمِطْلُ النِّيدِ يَحُلُو الْأَنْتِظَارُ <sup>(٥)</sup>  
لِمَا نَشَوَانُ أَحْسَدَاتِي لَلْهَى صَحَّوْهُ مِنْ سَكْرَةِ الْعَشْقِ نُحَارُ

(١) المرزم : أحد المرزبين ، وما نجمان من الشعريين . ألفاءوس ( رزم ) . (٢) القصيدة في خلاصة الأثر ١٤٠ / ١ - ١٤٢ . (٣) في خلاصة الأثر : \* إن سرت في سرجه ربح الصا \* . (٤) في خلاصة الأثر : \* على الدوح تثار \* (٥) في ١ : \* يذب المجران لمن يعرفه \* ، وفي ب : \* يذب البحر \* ، والكتب في ج ، وخلاصة الأثر .

يَأْسَى مَوْطِنَ لَهْوَى بِالْحَى      أَذْمَعِي إِنْ شَحَّتِ الْحَبُّ الْفِزَارُ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ لِيَالٍ فِيهِ قَدْ قَضَيْتُهَا      وَمِنَ الْأَيَّامِ حُلُوً وَمِرَارُ  
 فَأَنْقَضْتُ أَسْرَعَ مِنْ سَهْمِ الْقَضَا      يَا ابْنَ وَدَى لَيْسَ لِلْعَيْشِ قَرَارُ  
 وَحَبِيبٍ بَاتَ زَنْدِي طَوْقَهُ      وَالْمَنَى تَالُفْنَا وَالْأَنَسُ جَارُ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ نَأَى لَكُنْ عَنِ الْعَيْنِ وَكَمْ      نَازِحِ الدَّارِ لَهُ الْقَلْبُ دَارُ  
 أَيْ نَعْرِ فِي اقْتِرَابِ الْجَسْمِ إِنْ      بُمَدِّ الْقَلْبِ وَمَا يُنْفِي الْجَوَارُ  
 هَكَذَا تَفْعَلُ أَحْكَامُ الْهَوَى      فِي بَيْتِ الشَّقِيِّ وَالْدَّهْرِ انْخِيارُ  
 بِنَفْضِ الْعَمْرِ وَمَالٍ مُنِيفُ      وَمِنَ الضَّمَنِ مُصِيبُ لَا يُجْلَى<sup>(٣)</sup>  
 هَذِهِ حَالِي وَإِنْ طَالَ لِلدَى      وَاعْتَبَارُ الْحَالِ لِلْمَرَةِ اخْتِبَارُ  
 غَيْرَ أَنْ الْحَرَصَ غَلَابُ النَّهَى      وَالْمَنَى مِنْهَا اخْتِبَارُ وَاضْطِرَارُ  
 لَا أَذُمُّ الدَّهْرَ حَاشَى وَلَهُ      أَنْتُمْ الْوَلَوَى عَنِ الذَّنْبِ اعْتِذَارُ  
 كَمَبَةِ الْأَمَالِ وَالرَّكْنِ الَّذِي      لَعْنَى فِيهِ اسْتِلَامُ وَاعْتِبَارُ  
 قَدْ جَلَا خَطْبُ اللَّيَالِ عَزَمَهُ      مَثَلًا يَجْلُو دُحَى اللَّيْلِ النَّهَارُ  
 لَوْ يَكُنْ لِلْبَحْرِ أَذُنٌ يَرُهُ      لَمْ يُلْعَ لَعَيْنٍ بَرٌّ وَقِفَارُ  
 وَحِجَاءٌ مُتَتَقٍ عَيْسٍ أَلْنَى      لَا سِوَاهُ لَعْنَتِي مَاوَى وَجَارُ<sup>(٤)</sup>  
 رَوْضُ فَضْلِي نَجْتَنِي لِحَاسَتِهِ      وَكَذَا نُجْتَنِي مِنَ الرُّوضِ الثَّمَارُ  
 أَيُّهَا الْأَسَاذُ وَالْوَلَوَى الَّذِي      غَرَّقْتُ فِي سَيْبِ كَفَيْهِ الْبَحَارُ<sup>(٥)</sup>  
 لَكَ أَنْتَنِي نَوْبًا مِنْ بَعْضِهَا      بِذَهْلِ اللَّبِّ وَذُو الْعَقْلِ يَحْمِلُ

(١) في الخلاصة : « إِنْ شَحَّتِ الْحَبُّ الْفِزَارُ » . (٢) في خلاصة الأثر : « وَالْمَطَّ جَارٌ » وَالرَّضْمُ  
 فِي « وَالْمَنَى تَالُفْنَا وَالْأَنَسُ جَارٌ » ، عَلَى الْمَخَالَةِ . (٣) في الخلاصة : « وَمِنَ الدَّهْرِ مُصِيبٌ لَا يُجْلَى » .  
 (٤) في خلاصة الأثر : « عَيْشٌ إِلَى . . . مَاوَى وَدَارٌ » . (٥) في خلاصة الأثر : « غَرَّقْتُ مِنْ  
 فَيْسِ كَفَيْهِ الْبَحَارُ » .

حَلَّ بِي الشَّبُّ فَأَفَنَى رَوْحِي      وكذلك البدرُ يَمْحُوهُ السَّرَارُ<sup>(١)</sup>  
 فَأَغْنَنِي مِنْ كُرُوبٍ فِي الْحُشَا      حُرِّقَ مِنْهَا وَفِي الطَّرْفِ انْكَسَارُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَمَتَّعَ بِتَوَافِي كَرْبِي      ضَاكَكَ التَّوَرَّعَ عَلَيْهَا الْجَلَّتَارُ<sup>(٣)</sup>  
 يَدْعُ قَدْ أَشْرَبَتْ أَلْفَاظُهَا      رَيْقَةً اللَّبَنَ وَالْحَمْرَ الْعُقْلَارُ<sup>(٤)</sup>  
 كَعُدُودِ الْيَمِّ تَحْمُرُ حَيَا      وَإِذَا شَفَتَ كَمَا اخْضَرَ الْعِذَارُ<sup>(٥)</sup>  
 أَنَا حَنَّانُ التَّوَافِي فَبِذَا      فَهَتْ طَلَبَ الشَّعْرُ وَارْتَنَحَ الْفَخَارُ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا غَنَّتْكَ أَطْيَارُ النَّسَا      فَأَنَا مِنْ بَيْنِهَا وَحْدِي الْمَزَارُ<sup>(٧)</sup>  
 لَيْسَ لِي مَالٌ وَلَكِنْ كَيْلِي      عَسَجَدُ نَبْرٌ وَإِلَّا فَتَضَارُ<sup>(٨)</sup>  
 لَمْ أَقُلْ طَالَتْ وَإِنْ شَابَ الْوَرَى      فِي مَعَالِيكَ مَدَى الدَّهْرِ اخْتِصَارُ<sup>(٩)</sup>  
 طَائِفٌ أَعْلَى النَّاسِ جَاءَهَا وَقْدِي      وَإِلَى تَجَدُّكَ بِالْعِزِّ يُشَارُ<sup>(١٠)</sup>  
 لَكَ أَهْنَى عَيْشَةٍ تَحْتَارُهَا      وَلَأُعْذِدَّكَ الْبَلَاءَ وَالْدَّمَارُ

\*\*\*

وقد اكْتَفَيْتُ بِمَا أَتَيْتُهُ عَنْ الْبَاقِي ، وَرَدَدْتُ بِهَذِهِ الْخُرُوبِ الْقَدَحَ إِلَى السَّاقِي .

❦

(١) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « يَمْحُوهُ السَّرَار » .

وَالسَّرَارُ : آثَرُ لَبْلَبَةٍ مِنَ الصَّهْرِ .

(٢) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « ضَاكَكَ الزَّوْرُ بِهَا الْجَلَّتَار » . (٣) لَعْلٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِتْرَاءٌ ، غِنَى  
 « الْعَنَار » الْمَسْبُورُ .

(٤) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ :

• عَسَجَدُ يَتَحَلَّى دُرًّا وَنَضَارُ •

(٥) أ ب : « جَاءَهَا وَمَدَى » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ، ج ، وَخِلَاصَةُ الْأَثَرِ .

# ١٤١

عبد الباقي بن محمد الشهير بعارف

بحرٌ وأنواع<sup>(١)</sup> المعارف ملؤه ، وبدر وأوج السعادة سماؤه .  
 لم يرَ نظيره في المحاسن النواخير<sup>(٢)</sup> ، لأن محاسنه ملأت القلوب والنواظر .  
 له السبق الأشهر ، ونطقه الياقوت والجوهر .  
 استولى على العلوم ، وألحق المجهول منها بالعلوم .  
 وأما الأدب وفنونه ، فهو الذي تشير إليه عيوبه .  
 فالتسبب ، إلى حفظه انتسب .  
 والأيام والمدلول ، عنده منها خبر الأواخر والأول .  
 وأما الأخبار فهو ينسي التاريخ ومن ورّخ ، وله استقصاء يعلم به الذي  
 باض وفرّخ .  
 وقد قرأ الله له غابة الخط في محاسن الخط ، نخطه نتيجة ماودع الباري من  
 مقدّماتي البرى والقط .  
 كلما دَوَّرَ القلم نورَ اللؤلؤ ، وحلّى القول وحلّ العقل .  
 وقد اغتنق الأشعار وألفها ، كما اغتنقت لأم الكتاب ألقها .  
 وجاء منها بفرائد تحمدها سحّ الدّر من الثنايا المنظّمة في العقيق ، وتغنّ من حياتها  
 حدّيق النور وتغمر خدود الشقيق .  
 وكنت وأنا بالزّوم اجتمعت به مرّات ، وشاهدت طلعة<sup>(٣)</sup> هي موسم  
 أفراس ومصرّات .

(١) في ١ : «أنواع» بدون الواو ، والثبت في : ب ، ج . (٢) في ١ : «النواظر» والثبت ب ، ج .

(٣) في ١ : «طلعة» ، والثبت في : ب ، ج .

فلما ورد دمشق كانت رؤيتي له ثانية ، وفيها تدلّت على ثمرات إقباله مُتداينة .  
وشدّيت للفاخرة في خدمته الرُّحْل <sup>(١)</sup> ، وكنتُ معه بها في زمن كزمن  
القطّعل <sup>(٢)</sup> .

في أوقات كلها برؤيته نعيم وطلاوة ، أنلوا بها أوصافه على القلم فيسجد لها  
سجدة تلاوة .

وأنا أعلق من غنائيه كلّ ذخيرة ، وبُنسبني الليلة <sup>(٣)</sup> الأولى منه <sup>(٤)</sup> بالآخيرة .

وتسهر عيني فيه وأحفظُ نائمٌ كائنٌ من خوفِ السكرِ أحرسة  
ولقد اشتجيت أن أحلّ كلّ جسم ، ليكون لي من رؤية وجهه كلّ قسم .  
وإذا رغبت إلى الله راغبٌ ، في تسهيل ماله من مطالب ورغائب .

فإني أُرغبُ في التوشل بطول عمره ، وارتناء أمره .

إلى أن يعمل الاسم في الحرف ، ويمتنع زيد من الصّرف .

وحتى يشغل الجسمُ حيزين ، ويحلّ في مكانين .

\*\*\*

وقد أخذتُ من أشعاره التي جاوز الشعرى <sup>(١)</sup> تراقيها ، وكأنهما نظمُ الحسن  
عقد في تراقيها .

ما لوضرت بيوتها بالحجاز ، لأقرّت لها العرب العارية بالإعجاز .

قصائد إن تكن تُقلّي على مسألي صدورُها علت منها قوافيها  
ينسى لها الراكبُ العجلان حاجته ويصبحُ الحاسدُ الغضبان يرويهما

\*\*\*

(١) راجع في رحلة المؤنسل إلى القاهرة صفحة ١٣ من مقدمة التحقيق ، وصفحي ١٧ ، ١٨ من الجزء الأول  
(٢) القطّعل : دهر لم يخلق فيه الناس بعد . القاموس ( ف ط ح ل ) .

(٣) ساقط من : ب ، وهو في : ١ ، ج . (٤) الشعرى : إحدى الشعرين ، وهما أخت سهيل .  
القاموس ( ش ع ر ) .

فنها قصيدة نبوية ، أولها :

مقى هفتت بالجُنَحِ وُزُقُ الحَاشِمِ  
سقى الله ساحتِ المَذْيَبِ وبارقِ  
إذا بارقَ شَمْناءِ من نحو بارقِ  
فها أنا مَقْلُوثُ الضُلُوعِ على الجوى  
ألا أيها الحَاشِى ترفقْ بَمُهجى  
أحينْ أذكركَ نحو مُنْعَرَجِ التَّوْسى  
فيسرْ إلهى أنت أعفِرْ جبهى  
ألم يأتْنا يامعطى لئلى أن نَحْصَلْ  
وهاج غرابى نحو مَكَّةَ حيناً  
وذلك أذكى مَرَبِيعِ صار مَفْشاً  
ترى طَيِّبَةً قد صار ماوى شَفِيعِنا  
عمدِ البعوثِ بالبرِّ والتقى  
طرازِ رِوَاهِ الفضلِ من نَسلِ يَرْعُبِ  
شفيعِ ذوى الأَئِمَّةِ نِيْلَتِ بحبِّه  
ملائكةَ الرحمنِ أمت وأصبحتْ  
وليس بسايبى النجمِ سُدَّةَ بابِه  
فمن يكْ يأويها قد صار لا يذأ  
ولن نيلُغَ الأُمَلَاكُ فى القُرْبِ شَأُوهُ

أُثَرْتُ جَوَى قَلْبِى من الوجهِ هاشِمِ  
بكلِّ مَمُولِ الرِّدْقِ أَوْمَلَفَ سَاحِمِ<sup>(١)</sup>  
تَأَجَّجَ نَارُفى الحَشَا والحِشَا زِمِ<sup>(٢)</sup>  
إلى كَئِمِّ هاتيكِ الرُّبَى ولِلْعَالِمِ  
وبالْيَمَعَاتِ الدَّامِيَاتِ لِلنَّاسِمِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَصْبُو إلى سَفْحِ النِّقَا فالْأَنَامِ<sup>(٤)</sup>  
بِسَاحَتِ هَاتِيكَ الرُّبَى ولِلْعَالِمِ  
مَارِبُ أَصْحَابِ النُّفُوسِ الأَكَارِمِ  
نُتْدُ حِزَامُ الرُّسُلَاتِ الرُّوَاسِمِ<sup>(٥)</sup>  
لِفَضْرِ البَرَايا خَبِرِ أولَادِ آدَمِ  
حَلِيفِ النَّدى غَيْرِ الجُدُودِ الأَكَارِمِ  
وَبَذَلِ نَوَالٍ وَأَقْتَصَاهُ مَكَارِمِ  
وإنسانِ عَيْنِ المَخدِ من آلِ هاشِمِ  
إِزَاحَةً آثَامِ وصَفْحُ جِزَامِ  
تَطُوفُ ذُرَاهَا كَالطَّيُورِ الحِوَامِ  
فَمَنْ يَمْتَلِ سَفَا السَّمَا بِالسَّلَامِ  
إلى مَقِيلِ المُسْتَجِيرِينَ عَاصِمِ  
وكيفِ الخَوَاقِ تَسْتَوِي بِالتَّوَادِمِ

(١) الودق : اللؤلؤ . والأومف : الفرير . (٢) الحيزوم : وسط الصدر .

(٣) اليمعة : الثافة النجبية المصلاة للطبوعة . الناموس ( ع م ل ) . (٤) لى ج : س . سفح النفاق  
الأنام : ، والتبث لى : ا ، ب . (٥) الرواسم : الإبل تسمى الراسم ، وهو السبع القديد .

وفي ليلته الإسراء صار مُشْرِفًا  
وبعثه أضحى لـ كُلِّ مُلِمَّةٍ  
ولولاه لم يُوجد من الخلق واحدٌ  
بميلاده غارت بحيرة ساوة  
غدا حصن من لم يتبع لك دارسا  
مشاربهم سمَّ ذُعاف ومالهم  
إلا يا رسول الله جُدْ بشفاعه  
شقيت نفوسا حيث دأبت سقمها  
وسيتبك إذا الجود غير مُنمَّع  
تركت ذوي اللسن للعاقع مُفجعا  
وكم مُفلق أعجزته مُتحديا  
وهبت جريدا في الوغى لُعكاشة  
ووجه ابن ملحان غدا إذ مسحته  
وسلَّ لعبس القيس في أذن سخلها

بأخميمه فوق الشها والنعام<sup>(١)</sup>  
كأيام ذي قارٍ لجار الأرقام<sup>(٢)</sup>  
هو السبب الأتقى خلق العوالم  
وغيضت أواذي سيجها للتراكم<sup>(٣)</sup>  
ولم يتفق بأن له غير هادم  
مطامٍ أشهى غير عَضِّ الأهام<sup>(٤)</sup>  
عسى الله أن يفتح عفوا جرائمي  
وسلَّت منها مُرديات السخام  
لُستريد الجدوى بياك قادم  
وإنك قد أنفقت نغم البهائم  
بمعجز قرآنٍ إلى الحشر فائم  
تحول أصلا من مواضع الصوارم<sup>(٥)</sup>  
مُضيتا كبرقي في خلال غمام<sup>(٦)</sup>  
إلى اليوم قد أبقيت بادي اللياسم<sup>(٧)</sup>

(١) التأم : منزل القمر - التاموس ( ن ع م ) - (٢) ذوق : ماء ليكر بن وائل ، قريب من الكوفة ، بينها وبين واسط ، وفيه كانت الوضوء المشهورة بين بكر بن وائل والفرس ، والى انصف فيها الحرب من الفرس وبالرسول صلى الله عليه وسلم نصرُوا ، كما جاء في الخبر . معجم البلدان ١/٤٠٠ .  
(٣) ساوة : مدينة حسنة بين الرى وهمدان . انظر معجم البلدان ٣/٢٤٠ ، وذكر ياقوت فيه حديث سطيج في أعلام النبوة .  
(٤) اللعاف : السم الذي يقتل من ساعته .  
(٥) عكاشة بن عمن بن حمران الأسدي ، صحابي من أهل بدر ، اسكروى يده سيف فأعماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا أو عودا فدا في يده سيفا شديدا المكن أيضا المديفة ، فقاتل به حتى ضج الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم لم يزل عنده يشهد به للشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده ، وكان ذلك السيف يسمى اللون . أسد الغابة ٤/٣٠٠ .  
(٦) لست أدري أهو سليم بن ملحان أم حرام بن ملحان ، وكلاما استشهد يوم يرمعون . انظر طبقات ابن سعد ٣/١٤١ - ١٤٦ ، عيون الأثر ٢/٤٦٠ .  
(٧) السخل : ولد القاعة .



لعمري قد أصبحتُ مُغرَى بِبَابِكَ الرَّ  
عليك سلامُ اللَّهِ ما سَطَعَ الضُّحَى  
كذلك للصَّحبِ الكرامِ وآله  
لم في النَّوَادِي فضلٌ حِلْمٌ ومُكَنَّةٌ  
نجومٌ هَدَى من يَفْتَدِيهِمْ بِغُرِّ مَما  
فِيَع مَعْنَى مُذْ أَمِيطَتْ عَمَائِي  
وأَوَمَضَ بَرَقٌ فِي خِلَالِ غَمَائِمِ  
ذَوِي عِزَّةٍ قَعَسَاهُ جَمٌّ لِلْكَارِمِ  
وَفِي حَوْمَةِ الْمُهَيْجَاءِ عَدُوُّ الصَّرَاغِمِ  
بِرُومٍ اهْتَدَاهُ فِي لِيَالٍ فَوَاجِمِ

\*\*\*

وأُشَدُّني من لَفْظِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ ، مَدَحٌ بِهَا مَفْتَى السُّلْطَنَةِ :

أَحْبَى رُبُوعِ الْأَجْرَعَيْنِ رِإَامَا  
مُتَى يُرَى الْبَرَقُ اللَّمُوعُ بِذِي الْقَضَا  
وَتَوَى الرِّبْعُ عَلَى ذُرَاهَا مُنَاقِبَا  
وَالرِّيحُ إِذْ هَبَّتْ بِرِيَا تَرْفِئَا  
زَرَّتْ هَتُونَ السَّحْبِ فِي حَافَتَيْهَا أَلَا  
لَوْ صَلَّى السَّارِي هَدَاهُ تَمُوعَا  
عَهْدِي بِأَيَّامٍ مَضَيْنَ بِرَبِّهَا  
أَوَلَاتُ أَنْسٍ مِثْلَ إِبْهَامِ الْقَطَا  
وَيَمْنَحْنِي وَادِي الْأَرَاكِ حَبِيبَا  
وَبُسْرَةِ الْبَطْحَاءِ مُزْتَبِعُ غَدَا  
وَمَا لَرْتَدَّتْ بِرَدَاهِ جَوْنِ سُورِهَا  
شَقِي وَتَهَيَّأِي بِجَدِّهِ كَلَمَا  
مُرُنْ سَقَاهَا وَابِلَا وَرِهَامَا<sup>(١)</sup>  
طَارَ الْفَوَادُ لَهَا شَجَى وَغَرَامَا  
بِرَحِيبِ سَاحَتَيْهَا الْمَصَا فُلُفَامَا  
أَذْكَتْ مِنَ الْوَجْدِ الصَّرِيعِ ضِرَامَا  
أَزْرَارَ نَاشِرَةً بِهَا أَعْلَامَا  
حَتَّى شَدَا أَنْفَاسُ نَشْرِ خُرَامَا  
فَارِجُ عَنِّي بَلَيْنِيهِ سَلَامَا  
قَدْ حِيرَنَ مِنْ قِصْرِ لَدَى أَخْلَامَا  
قَلْبِي بِشَجْوِ غَرَامَا قَدْ هَامَا  
أَضْنَى فَوَادِي صَبُوءَ وَهَامَا  
صَارَتْ عَلَى بَشَرِ لَلْوَامِي شَامَا<sup>(٢)</sup>  
شَدُّوا عَلَى الْعَيْسِ الْأُمُونِ حِرَامَا<sup>(٣)</sup>

(١) الرِّهَامُ : حِمَى الرَّحْمَةِ ، وَهِيَ الْغُرَّةُ الْخَفِيفَةُ الدَّائِمَةُ . (٢) اللَّوَامِي : جَمْعُ مَوَلَاةٍ ، وَهِيَ الْقَلَادَةُ .

(٣) الْأُمُونُ : الْأَمُونَةُ الْمُنَارُ .

لِلنَّاسِ صَبْرُهَا إِلَهُ مُتَابَةٌ      إِذْ حَيْثُ عَيْنٌ قَبْلَهُ إِعْظَامًا <sup>(١)</sup>  
قُصَادُهَا تَرْفِقُ عَلَى رُتَبِ الْعُلَى      مِمَّا تَجُوبُ مَهَامَهَا وَأَكَامًا  
أَصْبُو إِلَى تَقْيِيلِ هَانِكَ الثَّرَى      لَأَفُوزَ أَنْ اسْتَنَافَ ذَلِكَ رَعْلًا <sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا الْحَجِيجُ تَوَجَّهَتْ نَعْمُ الْمَلَى      أَغْفُو إِلَى تِلْكَ الرَّبِيعِ قَرَامًا  
إِنْ رُمْتَهُ كَيْلَ الْمَلَى مُسْتَرْفِدًا      خُذْ مَا تَرُومُ فَقَدْ ظَلِمْتَ مَرَامًا  
فَاطْلُبْهُ مِّنْ بِالْفَضَائِلِ وَاللَّهَى      لَذَوَى الْحَجَى وَالتَّضَلُّلِ صَارَ إِمَامًا  
مُفْتِي الْوَرَى وَمُبِين أَعْلَامِ الْهُدَى      أَتَقَى الْأَنَامَ وَأَوْضَعَ الْأَحْكَامَ <sup>(٣)</sup>  
ذُو الْمَجْدِ إِنْ أَمْنَتْهُ الْفَيْقَ      وَجِدُودَهُ الْقُرَى الْعِظَامَ كِرَامًا <sup>(٤)</sup>  
وَبِرَّاهِ الْوَرُوثِ أَعْطَى رَاعِيًا      لِلدُّوَلَةِ الْمُظْلَى بِهِ اسْتَحْكَامًا <sup>(٥)</sup>  
أَعْطَى بِصَابِ فِكْرِهِ وَبِحُودِهِ      لَشَيْتِ آمَالِ الْمُفْسَادِ نِظَامًا  
وَأَزَاحَ دُمُورَ الْحَوَادِثِ بَعْدَهَا      قَدْ عَمَّ سَاحَاتِ الدُّيَارِ ظِلَامًا  
وَأَرَاحَ مَذْهَبِ الْوَرَى فَلَا جُلَّ ذَا      أَضَحَتْ عِيونُ الْحَادِثَاتِ نِيَامًا <sup>(٦)</sup>  
مَنْ قَارَ يَشْرَأُ مِنْ أَسِيرَةٍ وَجْهَهُ      يَرْتَقَى الْبُشَائِرِ وَالتَّهَانِي شَامًا  
وَمَنْ اسْتَنْصَاءَ بِنُورِ غُرَّتِهِ اجْتَلَى      وَجْهَ السَّرُورِ وَقَدْ أَمِيطَ لِثَامًا  
وَلَا جُلَّ أَنْ أَغْشَى الْعَالِي قِيَمَةً      سَوَى الْعَالِي وَالْعَارِفِ قَلَامًا <sup>(٧)</sup>  
مَنْ كَانَتْ مُنْتَمِيًا إِلَى أَغْتَابِهِ      أَمْسَى وَأَصْبَحَ لِلْأَنَامِ إِمَامًا  
أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ جَدًّا نَاعِيًا      مَنْ يَسْتَفِينُكَ نَالِ مَا قَدْ رَامَا

(١) لى ب : « ع صبرها » ، والثلث فى : ا ، ج .

(٢) فى الأصول : « لأفوز أن استأنى » ، ولعل الصواب ما أتت به .  
واستأنى النسي : استنصه . والرعام : الغراب .

(٣) لى ب : « ومدح أعلام الهدى » ، والثلث فى : ا ، ج . (٤) لى ب : « وجدوده الثرى الكرام عظاما » ، والثلث فى : ا ، ج .

(٥) لى ا : « وبرأيه الوزون » ، والثلث فى : ب ، ج .

(٦) لى ب : « وأزاح من ساس الورى » ، والثلث فى : ا ، ج .

(٧) لى ا : « أهدى النال قيمة » ، والثلث فى : ب ، ج .

آثافُ كلِّ مُخالفٍ أَجَدَّعَتْهَا      بَشَا البراعةِ إِذْ سَلَّمَتْ حُسَامَا  
وجودُ فِكركَ فاقَ سَباقَ النُّهى      خاضَ الطُّرَادَ وما أَثَارَ قَدَامَا  
وسَلَكْتَ في سُلَيْلِ الكَلَامِ مَسَلَكَا      أَعْمَى الوَلَاةِ وَأَتَمَّ الحُكْمَا  
مَنْ يَتَخَيَّذُ مَتَوَسَّيَ جَنَابِكَ قِبَلَةً      لِنَاسٍ أَصْبَحَ أَشْوَةً وإِمَامَا  
سَبَقَتْ لِيَابِيكَ لِي تَلِيدُ عُبُودَةٍ      أَنْتَ الأَحَقُّ بِأَنْ تَصُونَ ذِمَامَا  
اللهُ أَسْأَلُ أَنْ يُحْمِلَ دَائِبَا      بِوَجُودِكَ الأَيَّامَ والأَعْوَامَا  
دَمٌ في دُرَا طَوْدِ السَّعَادَةِ والْعُلَى      تَلَسَّمِ المَضَبَاتِ والأَعْلَامَا

\*\*\*

وَأُنشِدُنِي رَائيَةَ حَبِيَّةِ الفِكْرِ ، والمُحْرِيدَةِ التي صَانَهَا اللهُ صِيَانَةَ البِكْرِ ، وهى فى  
مَدْحِ الوَزِيرِ مِصْطَفَى ، أَخِي الوَزِيرِ الفاضِلِ <sup>(١)</sup> .

ومطلعا :

دِرَاكُ العَالِي بِالمُهَنَّدَةِ البُحْرِ      وَكَيْلُ الأَمَانِ بِالمُتَّقِنَةِ الشُّعْرِ  
وَمَنْ يَهْتَصِرُ لَدُنَّ القَنَا بِاعْتِمَالِهَا      جِئَ بِانْعَامٍ مِنْ دَرُوحَةِ النُّجَعِ والنَّصْرِ  
وَهَلْ بَعْدَ أَنْ الحَقِيقَةُ ضَرِيَّةٌ لَازِبٌ      لِمَنْ يَنْتَنِي ذُعْرًا عَنِ الرَّحْفِ مِنْ عُدْرٍ <sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِالمَالِيعِ الذُّدْلِ سُبَّةٌ      كَفَى فِيهِ خُسْرًا وَسَوْءَ مُنْقَلَبِ الكَرِّ <sup>(٣)</sup>

(١) الوَزِيرُ الفاضِلُ هو أحمد باشا بن محمد باشا الكوبرى الأمل ، القسطنطيني الولد .  
أحد وزراء الدولة العثمانية ، ومن أعظمهم ، وهو صاحب خزانة الكتب الطبية المعروفة باسمه .  
تولى سنة سبع وثمانين وألف .  
خلاصة الأثر ١/ ٣٥٢ - ٣٥٦ .

(٢) فى ج : هـ . وهل أن بعد الحق ، ، والثبت فى : ا ، ب ، ، وفى ب : هـ ضربة لازم ، ،  
والثبت فى : ا ، ج . (٣) فى ب : هـ بالمع التدم ، ، والثبت فى : ا ، ح ، وفى ا : هـ الدل  
سبعة ، ، والثبت فى : ب ، ج .  
والدلل : الوسح .

وما لم تُرَقْ لم يُورِقِ الشُّجْعَ ناضراً  
ومن يعتنق هَيْفَ القَنَا يسلُ مُعرضاً  
ويستنتج الحُومَاتِ والبَاسِ من بكن  
ومن لم يَخُضْ لُجَّ لَلْعَارِكِ لم يَسْكُدْ  
فها هو ذا الصلرُ الكريمُ الذي غدا  
سَيُّئُ النبيِّ للصطفى النَّاشِرُ اللهُيَّ  
مُعَرِّ أساسِ الدينِ مُحْيِي رُسُومِهِ  
ونَاطِمُ شَمَلِ الدينِ لَمَالِ نَاشِرُ  
تَطَاوُلِ الأَخْرَارِ حيثُ اسْتَرْقَمَ  
وصارَ لَهُ خَوْضُ الحُرُوبِ سَجِيَّةً  
رَحِيْبُ دَارِهِ أَصْبَحَتْ مُنْتَدَى اللهُيَّ  
حَرَى للورى أَنْ يَفْرُسُوهُ خُدُودَهُمْ  
لَهُ شَاغِلٌ بِالْبَيْضِ عَنْ أَبْيَضِ الدَّمَى  
زَكَا خَلَقَهُ انْزَالِي وَرَتَبَهُ اعْتَلَتْ  
أَزْاحَ بِمَاضِي الشُّقَرَتَيْنِ صَفُوقَهُمْ  
وما قد أنى من صَيِّبِ النُّجُجِ عاجلاً  
وأنتَ الوزيرُ ابنُ الوزيرِ أخُو الندى

تَجِيْعُ الأَعَادَى كَالْمَلِثِ مِنَ القَطْرِ (١)  
عن أَتْخَفِرَاتِ البَيْضِ نَاحِلَةٍ أَتْخَصِرُ  
أَبَا عَدْرٍ مَا قَدْ خَاضَ مِنْ فَتْنَةٍ بِكَرٍ (٢)  
يَفُوزُ بِعَقْدِ النَّحْرِ مِنْ لَوْلَايَ نَفَرٍ  
عَدِيمٍ لِلدَّائِي غَيْرِ مُشْتَرِكِ النَّجَرِ (٣)  
غَزِيرُ الندى شَمْسُ العلى الواسعُ البَرِّ  
مُدِلُّ رِقَابِ المعتدين ذَوَى الكَفْرِ  
يَفُوقُ الْوَرَى فِي ذَلِكَ النَظْمِ وَالنَّثْرِ  
بِفِكَ عُنَاةٍ مِنْهُمْ عَنْ يَدِ الأَسِيرِ (٤)  
وَلَمْ يَكْ يَسْطُو فِي المَعَارِكِ بِالنَّثْرِ  
وَحَضَرَتْهُ الْعَلْيَا غَدَتْ مِنْهُنَّي القَعْرِ (٥)  
يَعْدُوْنَهُ زَهْوًا مِنَ الشَّمِّ الْفَرِّ (٦)  
وَبِالسَّعْرِ يَسْتَفِي عَنْ الشَّدْنِ الْعَفْرِ  
عَلَى أَتْمِمْ الزَّهْرَا بِلِ الأَنْجَمِ الزَّهْرِ (٧)  
كَأَنَّ حَكَّ سَطْرًا بَعْدَ مَا حَاكَ مِنْ سَطْرِ  
يَحْيِلُهُ أَنْ يَزْدَادَ مِنْ دِيَمٍ غَرٍّ (٨)  
وَصَدْرُ الصُّدُورِ المَاجِدِينَ ذَوَى الْقَدْرِ

(١) المثلث : للتتابع . (٢) ج : « ويستنج المومنان » ، والثبت في : ا ، ب ، و ، ج : « أبا عدور من قد ساس » ، والثبت في : ا ، ج ، و ، ج : « من فتنة نسك » ، والثبت في : ا ، ب .  
(٣) النحر : الأمل . (٤) ج : ا : « بك عناة » ، و ، ج : « بفك عناة » ، والثبت في : ج .  
والعاني : الأسير . (٥) ج : ب : « منتدى القعر » ، و ، ج : « منسى القعر » ، والثبت في : ا .  
(٦) ج : ا : « حوى للورى » ، و ، ج : « جرى للورى » ، والثبت في : ج .  
(٧) ج : ا : « على أتمم الزهر » ، و ، ج : « على أتمم الزهرى » ، والثبت في : ج .  
(٨) الخيلة من السحب : المنطرة بالمر .

أحاطت أيدى الكرام بيميننا  
 رواق المال في ذراك مطلب  
 بزوك آض الشرع مستوفى العرى  
 ومن عصيك البثار ما برح العدى  
 تركهم تحت السنايك في الوعى  
 ولأدوا حصونا قد ظفرت بفتحها  
 ومن يك بأوى من جنابك ملجأ  
 أفنى يذبك الله ما قد ترومه  
 أفاض لك الثمعى وزادك بسطة  
 وجازى بما أعلت من كلامه  
 وإني وأبى الله لم آلى دعوة  
 غدوت أبا عري وشرى وفاقه  
 وأضحى عدوى رائى لآنى  
 وإني لآبى من أسى منجلد  
 وإني جسد بر أن أروى برشعة  
 منأى وشوإى أن أفوز بوجعة  
 ولى فى سماء الصدف صادق دعوة  
 أنل وأبى واسلم مسأحا ومفرعا  
 ودّم ساحب ذيل الكارم ساكبا

يَضِيقُ بما خَوَّلَتْ منطلقَ الشكر  
 بحيث غَدَتْ أو تَأَدَّ مَرْقَبَ النَّسْرِ  
 وأصبح جبلُ الدينِ مُستعصِدُ الشَّرِّ<sup>(١)</sup>  
 إذا أَوْمَضَ البرقُ لِلْمَيْحِ على ذُكْرِ  
 لَنَى صد ما كانوا اغْتَلَوْا صَهْوَةَ السِّكْرِ  
 كما فزع الطيرُ الرُّوعَ إلى الوَكْرِ  
 جَلَا أَوْجَهَ الآمالِ مُبْنِيسَ البِشْرِ  
 وزادك ما قد حُزَّتْ من شرفِ التَّدْرِ  
 بما مَنَّ من نُجَجٍ عَظِيمٍ ومن نَصْرِ  
 فكنت مُقْبِلَ الدينِ والشرعِ من عَثْرِ  
 مُدِيمِ التَّنَادِ لَأَحْضِ فى السَّرِّ والجَهْرِ  
 طَلِحَا بِأَغْبَاءِ التَّلَاصِصِ والفَقْرِ  
 قَوَى الأَمَى وإهى التَّجَلُّدَ والصَّبْرَ  
 ولكنَّ أحرزنى نَيْمٌ على سِرِّى  
 أَقْضَتْ بهما من قَيْضِ نَائِلِ الغَمْرِ  
 وأُشْرَحَ طَرْنِي بِالْحَجُونِ إلى الْحَجْرِ<sup>(٢)</sup>  
 عَسَا فى الدِّيَاحِى مثل مُتَمَلِّجِ النَجْرِ  
 تُسْتَنْجِدِى الْجَدْوَى ومُسْتَفْدِى البَرِّ  
 سَحَابَ نَوَالٍ مُخْجَلٍ نَائِلِ البَحْرِ<sup>(٣)</sup>

(١) مستعصِدُ الشَّرِّ: قوى القتل . (٢) و ١ : « وأسرى طرق » ، والمثبت : ب ، ج .

(٣) و ١ : « ذيل الكارم راکبا » ، والمثبت : ب ، ج .

سقى الله من داني الهياذيب صيب حيك الذي صارت مناهجاً لدى الفقير<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وكتب إليه إبراهيم الشؤالاتي<sup>(٢)</sup> ، ملغراً في ربيع ، قوله ، وقد أنشدني وجوابه من لفظه :

نكتة الدهر تؤذعي الزمان	عارف الوقت ألمعي الأوان
بدر أقي السكال شمس المعالي	روح جسم الجبال والمعرفان
والجلى طرقت الفضائل والبذل	ل سبوقاً في حلبة اللئدان
والحل جسد الفصاحة بالقسا	ر عقوداً من لؤلؤ وجران
براع منه ترأع للذلالا	ويؤاع فيه ربيع الأمان <sup>(٣)</sup>
ماسم شيء طاق ألحياً نصير	بشده يربح لب الجنان
رُبمه خس رُبمه وتره	لمسم شخصي وقطعة من زمان
شطره مالك ومقنوب ياقية	و يصيب الإنسان في الأخيان <sup>(٤)</sup>
واقبل الاسم بعد طرحت لصد	ر تراه عينا بدا للعيان
وإذا ما قلبت حاشيتيه	فعير من عن رنحان <sup>(٥)</sup>
وإذا ما حذف ثاني هذا	فهو ركب يسير في القيمان <sup>(٦)</sup>
وانتشق من تصحيفه نشر شيء	هو طيب الأزواح والأبدان
نصفه إن ردّته فهو شخص	طائع والديه في كل آن

(١) ق ١ : « حيك الذي صارت » ، والثبت في : ب ، ج .

والهياذيب من السحاب : التعل الذي يدنو من الأرض ، كأنه خيوط عند انصباب المطر .

(٢) إبراهيم بن عبد الرحمن الشؤالاتي ، تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ٢٩٣ ، برقم ١٦ .

(٣) ج : « لزواح الناهيا » ، والثبت في : أ ، ب ، و في ب : « ربيع الأمان » ، والثبت في : هـ ، ج .

(٤) أ : ج : « نصيب الإنسان » ، والثبت في : ب . (٥) في ج : « وإذا ما قلبت ما شئت » ،

والثبت في : أ ، ب . (٦) في أ : « في القيمان » ، والثبت في : ب ، ج .

وَقَلَّادَةٌ عَرِيضَةٌ وَنَمَالَى الْإِلَهِ رَأَى مُدَبِّرُ الْإِنْسَانِ  
وَإِذَا مَا حَذَفَتْ ذَا فَهُوَ قَوْتُ وَغَذَاهُ لِلجَائِعِ الْقَهْقَانِ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا مَا صَحَّفَتْهُ فَوَعَاهُ لِنِذَاهُ الرُّضِيعِ إِذَا الْيَبَانِ  
هَآكِ مَوْلَايَ مِنْ عَيْيِدِكَ لُنْفَرَا وَابْقَى تَنْمُو قَدْرًا عَلَى كَيْوَانِ<sup>(٢)</sup>  
مَاسَرَتْ نَسْمَةُ الرِّيَاضِ صَبَاحًا فِي رُهَاهَا بَلِيلَةَ الْأَزْدَانِ  
وَتَفَتَتْ بِسَجْنِمْ حَمْدِكَ وَرَقَى بِفَصِيحِ الثَّبِينِ وَالْأُلْهَانِ

\*\*\*

وهذا جوابه :

وَرَدَةُ ذِي أُمِّ مَبَسَّمِ الْأَفْخُوَانِ جَادَ وَسَمِيَّ عَارِضِ هَتَّانِ<sup>(٣)</sup>  
أُمُّ نَفُورِ الْمِلَاحِ الْقَسْرِ أَحْشَوَى أُمُّ خُدُودِ الْمِلَاحِ مُخْرَقِ قَوَانِ  
أُمُّ بُجَانِ مُنْصَدِّ لُوشَاحِ أَلِ مَيْدِ يَزْهِي مَعَاقِدِ الْقَبْجَانِ  
أُمُّ سُلَافِ الرُّضَابِ عَذْبَا يَرُودَا بَيْتُ مِنْهَا كَالْوَالِيَةِ النَّشْوَانِ  
أُمُّ كُثُوسِ أَدَارَهَا أَهْيَفُ الْقَدِّ هَضِيمُ الْحَشَا حَضِيبُ التَّبْنَانِ  
زَهْرَةُ زَانِهَاتِ السَّحَابِ سَحِيرَا بِدَمُوعِ غُرْزِيرَةِ الْمُقْلَانِ  
تِلْكَ رَوْضَةُ غَنَاهُ فِيهَا مِنْ الْوُزْ قِي كُلُّ الْأَزْجَاءِ سَجْعُ قِيَانِ  
نَفْسَةُ السَّخْرِ أُمُّ رَقَى لِمُعْنَى فَاتِرِ الْقَلْبِ سَاهِرِ الْأَجْفَانِ<sup>(٤)</sup>  
كَنْتُ خَلُوتَا مِنْ الْفَرَامِ فَهَرَّةً فِي صَبَابَاتِ هَذِهِ الْأُلْهَانِ  
حَيْثُ جَاءَتْ أَلَدُّ مِنْ غَفَوَاتِ أَلِ فَعَرِ طَيْبًا لِيَلْفَتِي السَّهْرَانِ  
يَا كَرِيمَا بَعَثْتَ سِلَاقَ عَفْوَودٍ فَاضِحَاتِ قَلَائِدِ الْعَقِيَانِ

(١) هذا البيت ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب ، و ، ي ب : « وَإِذَا مَا حَذَفَتْ ذَا » ، والكتب في : أ .

(٢) كَيْوَانٌ : زَحَل . النَّامُوسُ ( ك و ن ) .

(٣) الْوَسْمَى : مَطَرُ الرِّيحِ الْأَوَّلِ . (٤) في : أ . « سَاهِرِ الْأَجْفَانِ » ، والكتب في : ب ، ج .

مُفْلَزٌ فِي اسْمِهِ مَابَهُ الرَّبْعُ زَاهٍ وَهُوَ لِلدَّهْرِ مَوْسَمُ الْمُتَفَوَّانِ  
جَنَّتْ لَهُ يَارْبِيعَ الدَّمَالِ بِمَوْشَى مُحَيَّرِ الْأُذْهَانِ<sup>(١)</sup>  
يَا صَبِيًّا لَمِنْ بِهِ صِرْنٌ بَرْدًا وَسَلَامًا تَوَاعِجُ النَّبِرَانِ  
قَفَّتْ كُلُّ الْوَرَى وَصَارَ مُقَرًّا لَكَ بِالْفَضْلِ كُلُّ فَاصٍ وَدَانٍ  
مَا تَفَنَّتْ حَمَامٌ سَاجِدَةٌ بِهَدِيلِ أَعَالِي الْعِيدَانِ  
أُحِبَّتْ أَطْلَ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ بِقَاكَ ، وَأَقُولُ كَمَا قَالَ شَيْخُ الْمَعْرِه ، حَيْثُ أُنْشِدَ<sup>(٣)</sup> :

وَأَقْتَنِعُ بِالرَّوْيِ وَالْوَزْنِ مَنَى قَهْمِي تَقْيِيلُ الْأَوْزَانِ

\*\*\*

ومن بدائع قوله :

تَرَى السَّرَّوْ إِذْ وَاقَى الصَّعَابُ بِشَلَحِهِ وَقَلْبِي لَمَعَنِي بِالْمَوَى جِدُّهُ مَسْجُورِ  
بِشْمَرٍ أَذْبَالًا كَيْفَ تَقِيسُ حِينًا كَبِدَتْ لَهَا بُسْطُ الرُّبَى كَالْقَوَارِيرِ

\*\*\*

قُلْتُ لَوْ كَانَ لِلسَّرَّوِ رَجُلٌ أُخْرَى إِلَى رَجُلِهِ ، لَكَانَ تَشْمِيرُهُ الْقَدِيمَ حَتَّى يَسَارِعَ  
بِتَقْيِيلِ الْأَرْضِ لِأَجَلِهِ .

\*\*\*

وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ زُهْرٍ الْخَفِيدِ<sup>(٤)</sup> ، فِي زَهْرِ الْكَثَّانِ :

أَهْلًا بِزَهْرِ الْأَزْوَاجِ وَمَرْحَبًا فِي رَوْضَةِ الْكَثَّانِ تَعْطِفُهُ الْعُصْبَا  
لَوْ كُنْتُ ذَا جَهْلِ يَلْمُكَ أُجَّةٌ وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِي كَمَا فَعَلْتُ سَبَا

\*\*\*

(١) فِي الْأَصُولِ : « بِمَوْشَى عَمِيرِ الْأُذْهَانِ » ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَتَيْتُهُ .

(٢) سَالِفٌ مِنْ : ١ ، وَهُوَ : ب ، ه ، ح . (٣) شُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ١/٤٦٠ .

(٤) تَقْدِيمُ الْمُعْرَبِ بِهِ ، فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، صَفْحَةُ ٤٥٣ .



وَأَشَدُّنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِي :

تَوَقَّ الشَّعَّ عَنْ نَشْرِ الْأَيْدِي وَأَيْدِي الْجُودِ فَاْبْسُطْهَا تَمَاحًا  
أَبْنَى الْمَسْكُوتُ بِلَا جَنَاحٍ أَعَدَّ اللَّهُ لِلرِّزْقِ الْجَنَاحَ

\*\*\*

ولِي أَنَا فِيهِ مِنَ اللَّدَائِحِ فَصَائِدُ مَحَرَّةٍ ، وَرُودُ خِطْبَتِهَا مِنْ جَيْدِ الثَّنَاءِ وَهِيَ  
بِالْقَوَائِي مُزَرَّرَةٌ .

فَهِهَا قَصِيدَةُ أَهْدَيْتُهَا لَهُ عِنْدَ دُخُولِنَا الْقَاهِرَةَ ، مَسْتَهْلِكًا :

عَلَى رَحْمَتِهِمَا بِالْمَدْعَى مِنْ مَآفِي أَقَامَتْ هَزِيمَاتُ الْحَيَا التَّضَاعُفِ<sup>(١)</sup>  
وَنُسَخَّتْهَا اخْتَصَرَّ بِهَا وَحْدَهُ ، فَلِهَذَا لَمْ أَذْكُرْهَا .

\*\*\*

وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ طَاهِرٌ<sup>(٢)</sup> النَّشْأَةَ وَفُورٌهَا ، مَبْدُولُ اللَّكَّارِمِ مَوْفُورٌهَا .

انْتَقَلَ بِمَصْرِ إِلَى عَمَلِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ ، وَخَلَّى الْقُلُوبَ تَعَالَجَ لَوَاعِيحِ أَحْرَانِهِ .  
فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْلِيهِ :

هُوَ الرَّدَى لِلرَّمِّ بِالرَّصَادِ وَالْكُونُ كُلُّهُ إِلَى التَّنَادِي  
وَهَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي نَمَرُفُهَا مَا هِيَ إِلَّا مَنَشَأُ الْأَنْكَادِ  
أَنْكَرْتُهَا وَأَنْكَرْتَنِي وَأَنَا إِذْ ذَاكَ مَاؤُضَمْتُ فِي الْإِهَادِ  
فَلَوْ أَكُنْ أَمَلِكُ رُوحِي فِي يَدِي أَطْلَقْتُهَا مِنْ سَاعَةِ الْمِيلَادِ<sup>(٣)</sup>  
مَالِي وَإِبَائِيهَا وَكُلِّي أَلْسُنِي عَلَى قَوَاتِي عُمرِي تَنَادِي  
وَمَنْ يَمُتْ أَحْسَبُ بَلَقِي رَاحَةً وَلَا أَقَلُّ مِنْ أَدَى الْأَضْدَادِ

(١) ق في ب : « هَزِيمَاتُ الْحَيَاءِ التَّضَاعُفِ » ، وَالتَّبَتِ ق : أ ، ج .

(٢) ق في أ ، ج : « طَاهِرٌ » ، وَالتَّبَتِ ق : ب . (٣) « أَكُنْ » كَذَا لِلْوِزْنِ .

ويكفني مع الوري في خلطي  
وقد هددت من مضوا ومعهم  
وفيهم من لو يفسد ميثه  
ومن إذا ذكرت عهد قر به  
ومن هواه لم يزل في خلدي  
ربحانة الجدير التي يعرفها  
قد نقد الفضل صفاته التي  
وكان في عين الزمان نورها  
ومن رآه في بروج سقده  
مضى سميذا والرضا زميله  
فكل بقية به عطره  
فاعلى من شم مسكا أذقرا  
لا زال في جنان عدن ثوبا  
وباكرت مضجعه من الرضا  
والله يقضى لمصاب فقده  
ولا يزال عمره غمر الوري  
فهو الذي ترشدنا علومه

مشقة متاعب الجهاد  
راحلي من ألسني وزادي  
فديقه بحببة الفؤاد<sup>(١)</sup>  
ودعت عند ذكره رشادي  
مترلا منزلة اغتقادي  
تعطرت معاطس الأجداد  
حلته قد الحسن لليجاد  
قد حل منها داخل السواد  
فقد رأى أهلة الأعياد  
مصابب الإنصاف والإسماع  
تنفع نشرها بكل واد  
من ثريه مضجعا بجادي<sup>(٢)</sup>  
يحبوه لطف النعم الجواد  
غمر بها الصبا غواد  
بالصبر والجزاء في الماد  
لا ينقضي لأبد الأباد  
ورأيه للخير خير هاد

\*\*\*

(١) في ١ : « يفسد ميثه » ، والثبت في : ب ، ج .  
والثبت كالوث .

(٢) مسك أذقر : شديد الرائحة طاهر الطيب .  
والجادي : الزعفران .

وَقُلْتُ وَأَنَا<sup>(١)</sup> بِرَيْدٍ<sup>(٢)</sup> فِي خِدْمَتِهِ أُودَّعَهُ ، وَكَانَ الرِّضْ أُنْفَعَنِي عَنْ رُقَّتِهِ ،  
لَشَيْئَةِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ :

أَفَارِقُ مِنْ أَوْدٍ بِهِ التَّلَاقِ	وَأَخْتَارِ الْحَلَامَ عَلَى الْفِرَاقِ
وَأَذْكَرُ عَهْدَ كَيْلَاتِي الْمَوَاضِي	فَأَذْبُهَا بِقَذْكَارِ الْبَوَاقِ
وَلَوْ كَانَتْ دَمَشْقُ كَفَى عَيْنَايَ	وَلَا أَنْفَاكَ عَفْتُ بِهَا اِغْتِلَاقِ
فَأَنْتَ إِذَا بُمَدَّتْ فَالْفُ بُمَدِّ	لَأَمَالِي وَلَا بَرَحِ اسْتِغْنَايَ
وَلَوْلَا الضَّعْفُ مَا اخْتَرْتُ التَّوَانِي	وَلَا سَلْتُ لَلْبُلُوعِ وَثَاقِي
فَمُذَرًّا إِنِّي وَالْحِظُّ قَدَمًا	تَعَاهَدْنَا عَلَى عَدَمِ الْوِفَاقِ <sup>(٣)</sup>
إِذَا مَا رُمْتُ أَمْرًا فِيهِ يُجْنَى	يُعَاكِه وَيَعْهَدُ فِي شِقَاقِي
فِيَا صَبْرِي فَذَيْبُكَ مِنْ مُطِيقِي	وَيَا بُوْأْسِي عَدِيمُكَ مِنْ مُطَاقِي
وَأَنْتَ أَيَّامِي قَصْدِي خَيْرٌ	بِمَا أَلْقَى وَمَا أَنَا بَعْدُ لَاقِي
فَلَا تُهَيِّلْ لِعَبْدِكَ رَغَى وَدَرٍ	وَدُمَّ طَوْلَ الزَّمَانِ وَأَنْتَ بَاقِي

❦

(١) ق ب : « في ريد » ، والكتب في : « أ » ، ج .  
وريد : بليدة على ساحل النيل والبحر قرب الإسكندرية . معجم البلدان ٢ / ٧٨١ .  
(٢) ق ب : « على عدم الرقاق » ، والكتب في : « ب » ، ج .

السيد عبد الله ، المعروف بابن سعدى \*

روض مهذل الفصون ، من شجرة السرو <sup>(١)</sup> الصون .  
 لم يرق أفضح منه براعة بيان ، ولم يشق أفتش منه براعة بيان .  
 فكفنه نومي الأرض الزخارف ، وتجر على وجه الرياض خضر الطارف .  
 وكان شديد العارضة في المعارضات ، موافق العهد <sup>(٢)</sup> في المفارقات .  
 إلا أنه على جودة طبعه ، وشؤفه <sup>(٣)</sup> في مادة نبعه <sup>(٤)</sup> .  
 زحلي الانتقال ، والمثرة عنده لا تقال .  
 ينحرف من حيث يستقيم ، ويقتل وشكل مادته عقيم .  
 ولهذا ابتلي في قضاء ، بحسب جري على خلاف رضاء .  
 فجوزي باخترامه ، في احترامه .  
 وقوبل باعتباطه <sup>(٥)</sup> ، من اغتباطه .

(\*) السيد عبدالله بن سيد الله ، المعروف بابن سعدى ، القسطنطيني .  
 ولد سنة ثلاثين وأرب .  
 ولازم من شيخ الإسلام يحيى بن زكريا .  
 ولى قضاء سلاطيك ، ثم بروسه وأزمير ، ثم ولى قضاء مكة للعرفه .  
 رحل في صباه مع والده إلى القدس ودمشق ، وورد دمشق بعد توليه قضاء مكة .  
 وكان فاضلاً ، أديباً ، جسيماً ، وسياً ، حسن العلم والشرف في الألسنة الثلاثة : العربية ، والفارسية ، والتركية . عازماً بقصد الشعر وأهاليه .  
 رحل من دمشق مع الحاج وحج ، وأقام بمكة ، فنزل بها سنة تسع وسبعين وأرب .  
 خلاصة الأثر ٤٤/٣ - ٤٩ .

(١) في ج : « السرو » ، والمثبت في : أ ، ب . (٢) في ب : « العهد » ، والمثبت في : أ ، ج .  
 (٣) في أ : « وشؤفه » ، والمثبت في : ب ، ج . (٤) في ب : « نبعه » ، والمثبت في : أ ، ج .  
 (٥) الاعتباط : القتل ظاهراً ، أو التفتيش .

فَصَمَّبَ عَلَيْهِ أَمْرَ الْعَزْزَةِ وَأَشْكَلَ ، إِلَى أَنْ عَقَلَ أَمَانِيهِ لِطُلُفَةِ وَتَوَكَّلَ .  
 ثُمَّ حَصَلَ لَهُ إِمْدَادٌ بِالرَّجْعَةِ ، فَأَحْلَهُ فِيهَا شَاءَ مِنَ النَّجْعَةِ .  
 وَأَطْلَعَتْ صَفْحَتُهُ الصَّخْوَ ، وَنُشِرَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْخَوِ .  
 وَلَمَّا اسْتَنْقَضَى بِمَكَّةَ رَأَيْتَهُ بِالشَّامِ وَهُوَ يَزْدَهِي بِالنَّسَبِ الْأَوْضَحِ ، وَيَنْبَاهِي بِذَنْبَعِهِ  
 فَرْعَهَا فِي السَّمَاءِ وَمَغْرِمُهَا سُرَّةَ الْأَبْطَحِ .  
 وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي حَقْوَقٍ ، مَارُمِيَّتٌ قَطُّ بِوَسْمَةِ عَقْوَقٍ .  
 فَاحْتَفَلَ بِهِ احْتِفَالُ النَّاسِ بِالرَّبِيعِ إِذَاجًا ، وَهَلَالِ شَوَّالٍ إِذَا فَاجًا .  
 ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُمَا تَحَاطَبَاتٌ ، وَطُرُفَ مَكَاتِبَاتٍ .  
 أَلَدُّ مِنْ إِبْغَاءِ الْفَجْرِ ، وَأَنْشَى <sup>(١)</sup> مِنَ الْوَصْلِ بَعْدَ الْمَجْرِ .  
 ثُمَّ دَخَلَ الْحِجَازَ ، فَكَانَ لَوْعْدِ أَرْتَحَالِهِ بِهَا الْإِنْجَازَ ، وَهَكَذَا مَن كَانَ فِي دَارِ  
 النُّقْلَةِ وَالْحِجَازِ .  
 فَرَحِمَ اللَّهُ انْقِطَاعَهُ إِلَى كَرْبِهِ ، وَالنَّجَاهَ إِلَى حَرَمِهِ .  
 فَعَمَّا دَارَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي ، مَا كَتَبَ إِلَيْهِ أَبِي <sup>(٢)</sup> :

يَا سَاكِنًا بِشِغَايَ      وَعَنْ عِيُونِي خَافِي <sup>(٣)</sup>  
 طَوَّلْتَ مَدَّةَ هَرِي      وَبَعْضُهُ كَانَ كَافِي <sup>(٤)</sup>  
 كَدَّرْتَ بِالْبَعْدِ عَيْشِي      مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ صَافِي  
 لَوْفِي لَعَلِبَ لِيَالٍ      مَرَّتْ لَنَا بِالتَّصَافِي  
 حَيْثُ الشَّبَابُ قَثِيبٌ      وَالذَّهْرُ فِيهِ مُوَاثِي

(١) في ١ : « وَأَشْهَر » ، وَلِلثَبْتِ فِي : ب ، ج (٢) النُّصْبَةُ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٤٥/٣ ، ٤٦ ، ٤٧ .  
 (٣) فِي الْأَسْوَلِ : « بِشِغَايَ » ، وَلِلثَبْتِ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ .  
 (٤) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « مَدَّةٌ بَيْنِي » وَبَعْضُهَا « ... » .

وصالفت من زمان تدار فيه سلافي  
من كنت ريم كغصن يميل بالأعطاف  
بزهو بوردي خدر يزري بورد القطاف  
زمان لهوى نقضى بروضة يشاف<sup>(١)</sup>  
نسقى من السحر وبلا بمارض وكاف<sup>(٢)</sup>  
يأدهر رفقاً بصبر حتى متى ذا النجاف  
وعدتني بالأمان فكن بوعدك وافي  
واسمح برؤية مولى سلب عبد مناف

منها :

مولاي يا بحر فضل طام من الجود طافي  
وفازاً بنواف أعيت لعمري ابن قاف<sup>(٣)</sup>  
أنت الفنى بمنحى عن كثرة الأوصاف  
فلا تظن بأنى يسبق الود جاني  
لو كنت أعلم أمرى لكن أمرى خافى<sup>(٤)</sup>  
لكان سمي إليكم وفي حاكم طسوافي  
فربع غيرك عندي مولاي كالأعراف<sup>(٥)</sup>  
إن رمت تفصيل حالي من الزمان النجافي

(١) ق ١ ، ج : « زمان لهو » ، والتبت ق : ب ، « والغلاصة ، وو الغلاصة : « لهوى نولى » .  
وروضة أوف ومشاف : لم نرجع .

(٢) الوكاف : اللتنام النهل .  
(٣) في الغلاصة خطأ : « قد أجهزت بن ناف » .  
والرؤم شاعر يقال له ابن اللاف ، وهو فليس الله بن أحمد ، تأتي ترجمته في هذا الباب ، برقم ١٥٣ .  
(٤) في خلاصة الأثر : « لو كنت أعلم صرى » .

(٥) الأعراف : اسم للجبل المشرف على قبيلتين مكة . معجم البلدان ١/٣١٤ .  
والأعراف أيضاً : سور بين الجنة والنار . غريب القرآن للسخستاني ١٢ .

ما إن تَمَنَّيْتُ شيئاً إلا أتى بالخلافِ  
من جَوَزه ضائق صدرى في الأريافِ  
حتى حَمَلْتُ بِمَصْرِ من بَدَدَ قَطْعِ النِّيَابِ  
فلم أَجِدْ لِي فيها غيرَ التَّلَاحِ الأَثافي  
فلا صديقَ صَدُوقٍ ولا حبيبَ يُوَافِي  
هَذَا زَمَانٌ عَجِيبٌ ما فيه خِلٌّ مُصَافِي  
والفَضْلُ قد صارَ ذَنْباً وللرَّواحِجِ مُنَافِي

منها :

واعذُرْ بِفَضْلِكَ فِكْرِي ضَاقَتْ عَلَيْهِ التَّوَافِي <sup>(١)</sup>  
وَدُمُ بَسْمُوكِ تَسْمُو عَلَاً عَلَى الأَسْلَافِ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

فأجابه بقصيدة طويلة ، مستهلها <sup>(٣)</sup> :

يا خَيْرَ خِلٍّ مُصَافِي لا زالَ وَرَدُّكَ وَاي <sup>(٤)</sup>  
أَبْنُ الزَّمَانِ الَّذِي قَدْ كُفِّتَ بِهِ فِي التَّصَافِي  
ما يَفْتِنُنَا غَيْرُ وَتَرٍ ما يَفْتِنُنَا مِنْ خِلَافِ  
طَوْرًا نُرَى مِنْ رِياضِ الأَملِومِ فِي الاِقتِطَافِ  
ونارَةً مِنْ بَحَارِ الأَملِومِ فِي الاِغْتِطَافِ

(١) في خلاصة الأثر :

واعذُرْ بِفَضْلِكَ فَضْلِي ضَاقَتْ عَلَى التَّوَافِي

(٢) في خلاصة الأثر :

وَدُمُ بِسَعْدِكَ تَرَفَّقِي لِمَهْلِكِ لَكَ صَافِي

(٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٤٦/٣ - ٤٨ . (٤) في خلاصة الأثر : « وردك صافي » .

كَنَّا كَنَلِ التَّزْيَا بُصْبِجٍ وَاتَّخَلَفِ  
فَصَبْرُنَا بَنَاتِ الذِّ عَشْرِ الْيَابِلِ اتَّجَوَانِ (١)  
بِنَا نَزُودِ بَرُوضِ يَوْمًا مَعَ الْأَخْلَافِ (٢)  
وَطَبِيرُهُ فِي وَفَاقِ وَلَحْنُهَا فِي اخْتِلَافِ (٣)  
إِذْ صَاحَ مِنْهَا عُذَافُ تَمَسَّا لَهَا لَكُ الْفُذَافِ (٤)  
قَدْ بَانَ كُلُّ عَنِ الْإِذِ غِرِ وَهِيَ ذَاتُ الْإَافِ (٥)

منها :

عَنِ لَيْلٍ تَقَضَّتْ بِمُذَنِّ بِالْإِشْعَافِ  
آمٍ عَلَيْهِمَا فَأَوَّ قَدْ أَسْرَعَتْ فِي التَّجَافِ  
مَضَتْ سَرِيعًا وَوَلَّتْ كَنَلِ دُحْمٍ خِفَافِ  
مَرَّتْ كَخَاطِفِ بَرَقِ وَطَرْنٍ كَالْخَطَافِ (٦)  
قَدْ كُنَّ شَامَ رَمَانِي كَالشَّامِ فِي الْأَرْيَافِ  
دَمَشْقُ أَغْنَى وَدَامَتْ مُحْضَرَّةَ الْأَكْشَافِ  
شَوْقٍ لَهَا كُلَّ حِينٍ يَزْدَادُ بِالْأَضْعَافِ (٧)  
أَصْبُو إِلَى بَرَدَاها بَلَوَعَةٍ وَالتَّهَافِ  
نَسِيْمَا وَهُوَ ذُو عِلَا لَهَا لَدَائِي شَانِي  
أَنَهَارُهَا لَجِيْشِ الْهُمُومِ كَالْأَشْيَافِ

(١) بنات نخس الكبرى : سبعة كواكب ، أربعة منها نعلش ، وثلاث بنات ، وكذا الصغرى .  
القنابوس ( ن ع ش ) .

والشاعر يقصد التشبيه بها في التفرق .

(٢) في الخلاصة : « نرود بروس » . (٣) في الخلاصة : « ولحنه في خلابة » .

(٤) القنداب : الفرااب الأسود . (٥) في خلاصة الأثر : « فبان كل » .

(٦) سبق التعريف بالمعاني في صفحة ١١ . (٧) في خلاصة الأثر : « كل يوم » .



بها حدائقُ فاقَتْ في أحسنِ الأوصافِ  
تلكَ الحدائقُ تحكي صفاتِ خِذْيِ المُعاصِرِ<sup>(١)</sup>

منها :

وَأَمِنْ لَهُ كَأَنِّي بُرْدٌ بُرْدٌ مِنْ الْقُضَلِ ضَائِي  
بِإِظْهَارِ بَقَايَا عَوَيْفٍ أَعْيَتْ عَوَيْفَ الْقَوَائِي

\*\*\*

عَوَيْفُ الْقَوَائِي ، هو : عَوَيْفُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَقْبَةَ الْقَزَّازِيُّ<sup>(٢)</sup> .  
من شعراء الدولة الأموية .

وإنما قيل له عَوَيْفُ الْقَوَائِي لِيَتِ قَالَهُ ، وهو<sup>(٣)</sup> :

سَأَكْذِيبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أُجِيبُ الْقَوَائِيَّ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

أَتَحَفَّتُنَا بِقَرِيضٍ أَحْسَنَ بِذَا الْإِنْخَافِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَيُّهُ مَا رَأَيْنَا مِثْلًا لَهَا فِي الْقَوَائِي  
مَأْمَنَ سِنَادٍ خَلِيلِي بِهَا وَمِنْ إِصْرَافٍ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

السُّنَادُ : اسم لكل عيب يحدث للحروف والحركات قبل الرَّوْيِ .

وَالْإِصْرَافُ : اختلاف المجزئ ، وهو الحركة في الرَّوْيِ ، بالفتحة والضمّة .

(١) في خلاصة الأثر : « صحت خي » . (٢) ترجمته في : جبهة أنساب العرب ٢٤٥ ، خزنة الأدب ٨٧/٣ ، سبط اللاك ٨١٤/٢ ، اطالع المعارف ٢٨ ، عتار الأمان ٣٠٧/٥ ، معجم الشعراء للفرزباني ١٢٢٧ . (٣) البيت في : البيان والبيان ٣٧٤/١ ، خزنة الأدب ٨٧/٣ ، سبط اللاك ٨١٤/٢ ، اطالع المعارف ٢٨ ، عتار الأمان ٣٠٩/٥ ، الزمر ٤٣٩/٢ . (٤) في البيان والبيان : « إذا قلت شعراء » . (٥) في الأصول : « أتعفنا » ، والكتب في خلاصة الأثر . (٦) في ١ : « ما من سناد » ، والكتب في : ب ، ج ، و ، ا ، ح : « من إصراف » ، والكتب في : ب ، والملاصة .

وإذا كان بالضمة والكسرة فهو الإقواء .  
وأما الإكفاء ، فهو تقارب حرفي الروي في المخرج ، كالنون مع اللام .  
والإجازة هو بعدهما في المخرج ، كالباء واللام .

\*\*\*

زَقَّتْ بِكْرًا عَرُوبًا إِلَى خَيْرٍ زَلَفٍ  
يَحْتَمِيهَا بِلَفْتِي مَصُونَةٌ فِي الْجَنَافِ<sup>(١)</sup>  
عَتَبَتْ فِي تَرَكِّ كُنْتِي إِلَيْكَ وَالْعَتَبُ شَانِي<sup>(٢)</sup>  
لَا تَعْدُلُنِي فَهَذَا حَوْبُ الزَّمانِ الْجَانِي<sup>(٣)</sup>  
وإن يَكُنْ ذَلِكَ ذَنْبِي فَاصْفَحْ وَمِثْلُكَ عَانِي  
مَا أَجَلَ الصَّفْحَ عَنْ ذَنْبِ مَجْرِمٍ ذِي اعْتِرَافٍ  
وَاللَّهِ رَبِّي الَّذِي لَا تَغْفِي عَلَيْهِ ائْتَوَانِي  
حُبِّيكَ فِي كُلِّ حِينٍ يَكُونُ فِي اسْتِخْصَافٍ<sup>(٤)</sup>  
رَأْسُ كَتَافٍ وَإِنْ كَانَ يَنْتَهِا بَعْدُ قَافٍ<sup>(٥)</sup>  
لَا زِلْتَ تَرْفُلُ عِزًّا وَثُوبٌ فَذَرِكْ ضَانِي

❦

(١) في ١ ، ب : « نَجَمَتَا بِلَفْتِي » ، ولكتبت في : ج ، والمخالصة .  
(٢) البيت في المخالصة :

عَتَبَتْ وَذَلِكَ فِي تَرَكِّ لِكِ الْكَتَبِ وَالْعَتَبُ شَانِي

(٣) الحوب: الوصفة، والإم: أيضا . (٤) الأصول: « يكون في استخفاف » ، ولكتبت في خلاصة الأثر .  
(٥) قال : جبل يقوف أثر الأرض فيستدير حولها . هكذا ذكر ياقوت ، في معجم البلدان ١/١٨٨ .

١٤٣

عبد اللطيف ، المعروف بأُنَيْس \*

أهْجُوبَةُ الْأَفْطَارِ وَالْأَمْصَارِ ، وَشَرَكُ الْعُقُولِ وَقَيْدُ الْأَبْصَارِ .  
وَحَسَنَةُ هَذَا النُّوعِ الْإِنْسِي ، وَعُذْرُ الزَّمَنِ عَنْ ذَنْبٍ بِهِ أَنْسِي .  
اِسْتَعْلَتْ <sup>(١)</sup> بِأَسْمَارِهِ لُغَةُ اللَّيْلِ ، وَجَرَى فِي رَوْضِ أَخْبَارِهِ نَهْرُ الصَّبْحِ  
مِثْلَ السَّيْلِ .

بَحْسُنُ بَيَانٍ يَسْعَبُ ذَيْلَهُ عَلَى سَحَابَانِ ، وَلَطْفُ تَعْبِيرٍ يَجْرِي مِطْرَفَهُ عَلَى  
جَرِيرٍ وَحْشَانِ .

وَأَحَادِيثُ هِيَ مَرَاوِحُ النُّفُوسِ مِنْ كَدِّ الْفَسْكَرِ ، وَمِصْفَاةُ الْقُلُوبِ إِذَا أَبَقَتْ فِيهَا  
الْحَوَادِثُ أَنْزَلَ الْفَسْكَرِ .

وَمُنَاسِبَاتُ هِيَ نَزَاهَةٌ <sup>(٢)</sup> مَسَارِحُ الْأَخْبَارِ ، وَحَظُّ جَارِحَةِ السَّمْعِ مِنْ مِيتَحِ الْأَعْتَابِ .

(\*) عبد اللطيف المعروف بأُنَيْس .

أصله من بلدة كوتاهية ، وبها ولد .

ثم دخل دار الخلافة في حضانة سبه ، وخدم فاسي القضاء محمد بن يوسف التميمي بنهال ، وورد معه  
إلى دمشق ، ثم ولي قضاءها في سنة اثنين عشرة وألف ، واعتنى به بخدمة فأقرأه وأدبه .

وبعد موت مخدومه ، كثرت رحلاته ، واستقر بمصر ، وولى قضاء الركب المصري ، وعاسية أوفاف  
مصر ، سنة ثمان وعشرين وألف .

ثم عاد إلى الروم وولى بها مدرسة ، ثم صار قاضياً بطرابلس الشام ، سنة ثمان وأربعين ، وولى  
بعدها قضاء كوتاهية ، ثم الجزيرة ، ثم طرابلس ، ثم مكة للسكرية ، ثم قضاء أرمير ، ثم قضاء سيروز ،  
ثم قضاء إربور ، ثم قضاء الشام .

وفي الشام ، تولى سنة خمس وسبعين وألف ، ودفن في المدينة قبالة جامع السنية بدمشق .

خلاصة الأثر ٢٣/٣ - ٣٦ .

(١) في ب : « استعلت » ، والثبت في : ا ، ح . (٢) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج .

أشهى من لذة الثَّوْنان ، وقطع الرياض ، جرى فيها ماء البيان ، وسقيا  
مياه المياض .

\*\*\*

وله في الفنون يد تناول الشمس ، ونشَّير البسيطة بالبنان الحس .  
فلو أدركه الرَّايزي<sup>(١)</sup> لَقِيلَ له دونك إمامك ،<sup>(٢)</sup> أو ابنُ أرفع رأس<sup>(٣)</sup> ، لَقِيلَ له  
أرفعُ رأساً وانظرَ مَنْ أمامك<sup>(٤)</sup> .  
أو لحِقَه<sup>(٥)</sup> ابنُ وَحْشِيَّة<sup>(٥)</sup> لقرب له للتنافر البعيد ، أو خالدُ الغَيُور لسكناه<sup>(٦)</sup>  
التطهير والتَّصْفِيد .

فلو وُضِعَت صَنَاجِدُ النُّجُوم من بيران السماء في كِفَّة ، لم تُوازِن مناقبه الفُرُ  
ونُيِّبَتْ إلى طَيْشٍ وَخِفَّة .  
له تَدْيِيرٌ مُحْتَنِكٌ مَجْرَبٌ ، ورَأْيٌ مُبَارِسٌ مُشْرِقٌ وَمُعْرَبٌ .

\*\*\*

ونظمه ونثره باللسانين ، هذا بقصر عنه من السحاب دَرَه ، وإذا بصغر عنه من  
السَّحاب<sup>(٧)</sup> دُرَه .

(١) لعله يعني الإمام غفر الله عن محمد بن عمر الرَّايزي ، المتوفى سنة ست وسبعمائة .

(٢) ساقط من : ج ، وهو ق : ا ، ب .

(٣) ابن أرفع رأس هو علي بن موسى بن علي الأنصاري الأندلسي .

كبهائي ، أديب ، شاعر ، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

شذرات الذهب ٣١٧/٤ ، فوات الوفيات ١٨١/٢ .

(٤) ق : ج ، هـ ، لحق ق ، ولكتبت ق : ا ، ب .

(٥) ابن وحشية هو أحمد بن علي بن المنذر السكنداني .

عالم بالبحر ، والكيمياء ، والفلاحة ، والسوم .

توفي سنة ست وتسعين ومائتين .

المهرست لابن التديم ٤٣٣ .

(٦) في الأصول : « السحاب » ، ولعل الصواب ما أبيته . والسحاب : الغد .

فذا أصقَى قَطْرًا وديمة ، وذا أوقى قَدْرًا وقيمة .  
 وكان في آخر أمره تَنَه حظه من نَوْمته ، وسِم من الإقبال التَّام بِسَوْمته .  
 فولى قضاء الشَّام ، ونال رتبةً يَبْياها بها العِزُّ والاحْتِشَام .  
 وقد رأيتُه يوم دخوله ، وزحةُ الأعين تحوُّلُ بين التَّمَلُّ ووجهه ، فرأيتُ شيئا إذا  
 سار البدرُ في مَوكب نجومِهِ ، قيل قد غَيَّبنا عنه بَتلْمِيهِ .  
 وقد أخلَق العِمرُ عِصمَتَه ثلاثًا في رَاسِهِ ، وأشمل للرجل بهذه النُّعْمَةِ  
 ذُبالَة نِيرَانِهِ .

ولم يبقَ من كَأْسِ عمره إلا جُرْعَة ، وَتَرِيدُ المِيتَةِ سائرُ إلىهِ في هَجَلَة وسرعة .  
 فما حطَّ أُنْقَالَه بهذا الفِنا ، حتى نزل دار البقا وترك دار الفِنا .  
 فأنه بَنُوْر له الحَفِيرَة والتُّرْبَة ، وهو المسؤول أن يُؤنس له الوحشةَ والثَّرْبَة .

\*\*\*

وهذا جانبٌ من ثَره الفائق ، وفُظْمه الرائق .  
 أُنِتُ منه بالقليل من الكثير ، فإن محاسنَه تزيد على نجوم القلَق الأثِير .  
 فمن ذلك ما كَتَبه إلى مفتي الدولة<sup>(١)</sup> :

دروغٌ لِشَاكِ الطعنِ هَذِي الرِسايلُ يَرُدُّ بها عن نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ<sup>(٢)</sup>  
 هِيَ الرُّدُّ الصَّافِي عَلَيْهِ وَلِغَطِّهَا عَلَيْكَ شَاءَ سَانِعٌ وَفَضائلُ  
 أَمَّاكَ بِكَادُ الرُّأْسُ بِحَدِّ عُنُقِهِ وَتُنْقَدُ تحت الذُّعْرِ منه الْفَافِصِلُ

(١) الآيات الثلاثة التالية للعنبي ، وهي في ديوانه ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(٢) في ديوان أبي الطيب :

\* دروغٌ لَمَلِكِ الرومِ هَذِي الرِسايلُ \*

كيف لا ، وأيد الله مولانا ، وهو مظهر الجلال والقهر ، ومصدر الحماية والسيادة في أبناء الدهر .

هو الميمة التي همت بالدهر إذ تصرف في الأحرار<sup>(١)</sup> بصروفه ، والعزيمة التي عزمت على نسكين دؤر دوائر حؤوفه .

الذي<sup>(٢)</sup> تصهر<sup>(٣)</sup> باستعباده الأحرار من عزيمهم غصنا وربنا ، وتسم من سُبَح الجلالة والجبروت مكانا وثيقا .

مق استنجد تنمر تنمر الليث ، أو استغيث تشمر تشمر البطل عند الفَيْث<sup>(٤)</sup> .  
يسكاد سنا برقي سعلوته يذهب بالأبصار ، ونكاد صواعق دولته تحرب اللدائن والأمصار .

وإن شيم برقي حوله في خلال جُورٍ مُعارضات عوارضه ، فاستغفر بوميضه كمن اغترّ في الأحقاد<sup>(٥)</sup> بعارضه .

كم أوجف أقدام قرّيه بالجبان ، إلى مسافط الحرب القوان .

وكم روى سويد بن البنان ، من دماء القطارفة الشجعان .

بتكسب القصب الضعيف بخطه شرفا على صم الرماح ومفخر

لقد أطل إلى سملك السماكين<sup>(٦)</sup> باعا ، ومدّ إلى جرّ بحيرة الرقدين ذراعا .

(١) ب : « بالأحرار » ، والثبت في : ا ، ح . (٢) ق ب ، ج : « الذي » ، والثبت في : ا .

(٣) لعل الصوت : « تصهر » . (٤) ا ، ح : « الليث » ، والثبت في : ب .

(٥) ب : « بالأحقاد » ، والثبت في : ا ، ج .

وهو يشير إلى قوله تعالى في سورة الأحقاد ٢٤ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾

قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُطْمَرٌ نَا بَلَى هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ .

(٦) السماكين : نجيل نهران ، يقال لأحدما الرماح ، وللآخر الأعزل ، وسكنهما : أعلاهما .

فَتَعْنَى بِمَدِيحِهِ <sup>(١)</sup> غَيْرُ الْفَرِيدِ ، وَمَلَأَتْ مَهَابَتَهُ <sup>(٢)</sup> قَلْبَ كُلِّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ .  
 بَثَّ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي فَكَأَنَّ الْقُنَالَ قَبْلَ التَّلَاقِ <sup>(٣)</sup>  
 وَتَكَادَ الظُّلُمُ إِذَا جَاشَ غَيْظًا تَذْنُضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ <sup>(٤)</sup>  
 كَرَّمَ خَشْنَ الْجَوَانِبَ مِنْهُ فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشَّفَارِ الرَّقَاقِ <sup>(٥)</sup>  
 وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُ لَزِمَتْهُ جِنَابَةُ الشُّرَاقِ <sup>(٦)</sup>  
 هُوَ لَعَمْرِي الْمَقْدَمُ الَّذِي لَا يُجَارَى فِي مِضَارٍ ، وَلَا يُسَاوَى عِندَارُ جَوَادٍ  
 سُوْدُودِهِ يَعْدَارُ .  
 لَقَدْ تَقَلَّدَ بَغْرَهُ حُسَامًا لَا تَلْبُو مَضَارِبُهُ ، وَتَحْوِذَ مِنْ عِرْضِهِ بَيْضَةً <sup>(٧)</sup> يَجْزَعُ عَنْ  
 قَرَعِهَا مُضَارِبُهُ .  
 فَمَنْ رَامَ وَطْءَ حُرْمِهِ بِتَقْصِي مَلَكَةِ الْبُقْيَا ، وَمَنْ اصْطَلَى بَارَهُ أُتِيحَ لَهُ مِنْهَا شَوْبٌ  
 لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى .  
 أَعَزُّ مُعَالٍ كَفًا وَسَيْفًا وَمَقْدَرَةً وَتَحْمِيَةً وَآلًا <sup>(٨)</sup>  
 وَأَشْرَفُ فَخْرِ نَفْسٍ وَقَوْمًا وَأَكْرَمُ مُنْتَمِرٍ عَمَّا وَخَالًا  
 كَلَّا وَاللَّهِ ، لَسْتُ صَادِقًا فِي قَالِي ، وَلَا مُصِيبًا تِلْكَ الرَّمِيَّةُ بِنِبَالٍ مَقَالِي .  
 لَأَنِّي لَا أَرْتَضِي <sup>(٩)</sup> لَهُ مِنْ " جَمِيلِ الدِّحِ مَدْحًا ، وَلَا أَسْتَطِيعُ لِمَنْ حَسَنِ  
 تَنَاقُهِ شَرْحًا .

(١) ساقط من : ا ، وى ب : « بمدحهم » ، والثبت في : ج . (٢) في ج : « نهابة » ،  
 والثبت في : ا ، ب . (٣) هذا البيت والأبيات التالية لأبي الطيب ، ومضى في ديوانه ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،  
 وفيه : « بثوا الرعب » . (٤) في الديوان :  
 \* وتكاد الظلُمُ لما عَوَّذوها \*

(٥) في الديوان : « الجوانب منهم » . (٦) في ا : « ادا دعاه » ، وى ب : « ادا دعاه » ، والثبت  
 في ج : « والديوان ، وفيه : « ادا دعاه سواهم » . (٧) في ج : « بيضة » ، والثبت في : ا ، ب .  
 (٨) البيتان لأبي الطيب أيضا ، ومضى في ديوانه ١٣٠ . وى ب : « أعزُّ معالٍ » ، والثبت  
 في : ا ، ج ، والديوان : (٩) في ا : « لى » ، وى ب : « له في » ، والثبت في : ج .

إذ للدُّعُ وسيلةٌ لِأَن يُعْتَقَدَ فِي الناقص السَّكَّالِ ، والثَّناء ذريعةٌ إِلَى تَحْيِيلِ <sup>(١)</sup> الجَهِيلِ فِي غَيْرِ ذِي الْجَمَالِ .

فَأَكُونُ كَالْأَعْمَى إِذَا مَدَحُ مُحَافًى <sup>(٢)</sup> فَعِنْدَا بَعْدُ خَوْلُهُ <sup>(٣)</sup> إِلَى شَأْنِ الْعُلَى مُحَافًى .

وَهُوَ فَقْدُ مَلِكِ السِّيَادَةِ مَقَادًأ ذَلِيلًا ، وَأَضْحَى لَهُ صَعْبُ الْفَخَارِ ذُلُولًا .

وَجَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدْ كَادَ يَكُونُ الْمَدِيحُ فِيهِ هِجَاءٌ ، فَأَكْبَرُ بِشَأْنِهِ ، وَأَعْظَمُ بِمَكَانِهِ .

هُوَ الَّذِي بَدَأَ فَلَا يُدْرِكُ ، وَشَذَّ فِي عَصَرِهِ فَلَا يُشْرَكَ .

وَأَيُّ مَقَالٍ يُنْبِئُ عَنْ مَعْنَى فَضْلِهِ ، وَأَيُّ إِرْقَالٍ <sup>(٤)</sup> يُنْتَهِي إِلَى مَدَاهِ وَخَصْلِهِ <sup>(٥)</sup> .

لَوْ أُرْخِيَتْ عَيْنَانِ جَوَادِ الثَّنَا ، فِي مَبْدِئَانِ الْمَدْحِ وَالثَّنَا ، لَوَجَبَ مِنْ غُثِّ الْوَصْفِ الْمُنْدُوحِ ، تَكْفِيرُ الْمَادِحِ وَالْمَدُوحِ .

لَكِنْ قَدْ زَحِمَ <sup>(٦)</sup> جَمَاحُ غُلُوِّهِ ، وَاسْتَنْزَهَ <sup>(٧)</sup> جُلُودُ غُلُوِّهِ .

وَاسْتَفْصَرَ مَدَى جَرِيَّتِهِ ، دُونَ التَّمَادِي فِي مَرِيَّتِهِ .

عَلَى سَرَدِ <sup>(٨)</sup> بَعْضِ مُنْتَقَى أَوْصَافِهِ الْفَاخِرَةِ ، وَوَصَفِ فَيْصِ مُنْتَقَى بَحْرِ عُلُومِهِ الْزَاخِرَةِ .

عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْبَحْرِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلٍ <sup>(٩)</sup>

يُدْرِي بِمَا يَكَّ قَبْلَ تَطْلُوعِهِ لَهُ مِنْ ذَهَبِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تَسْأَلٍ

(١) ج : « تحييل » ، والثبت في : ا ، ب . (٢) انظر خبر الأعشى مع الخليل في شرح أدب السكاكيب ، لابن السكيت ٣٩٠ ، وقد تقدم . (٣) ا ، ب : « حول » ، والثبت في : ج . (٤) الإردال : الإسراع . (٥) الحصل : إصابة القوس . (٦) ا : « رحم » ، والثبت في : ب ، ج . (٧) استنزه : استبعد . (٨) ا : « سود » ، وفي ج : « سره » ، والثبت في : ب . (٩) الآيات لأبي العلي ، وهي في ديوانه ١٦٥ غير هذا الترتيب .  
وفي الديوان : « والحق الذي » .



وتراه معترضا لنا وموليا أخذاقنا ونحار حين يُقابل<sup>(١)</sup>  
كلماته قُصْبٌ وهنٌ فواصلٌ كلُّ الصرائيرِ تحتهنَّ مفاصلٌ  
مقطعاته كالسحر الحلال ، والسبيل السَّال .  
والثل السائر ، والتَّادر النُّجْد والغائر .

لا يُمكن الأخذاء على مثالها ، ولا تطول أغناق الهمم إلى مثالها .  
إن شبهَ فالمُعزَّيات<sup>(٢)</sup> واجدة ، أو أغرب<sup>(٣)</sup> فالغرائب راضية .  
ذو الأخلاق الأبرحية ، والأحكام الشرعية<sup>(٤)</sup> .  
والشجاعة المنترية ، والنصائح البحترية .

من هو في الزهد<sup>(٥)</sup> كَأَوْس<sup>(٦)</sup> ، وفي الحلم كالأخفاف بن قيس .  
إِياس<sup>(٧)</sup> هو سَكَن ، عَرِيٌّ عن التَّحن والتَّسكَن .

كان قَدْما أبوه في العلم والزهد يساوي سميَّه زكريا ، فاقننى أثره وأزنى عليه وله  
صار وارثا ووليا .

أنهى إليك المولى الباذخ فخاره ، الشامخ على النجم مناره .

(١) في ب : « معترضا لنا وموليا » ، والثبت في : ا ، ج ، والقبول .

(٢) نسبة إلى ابن المقتر . (٣) في ا ، ب : « وأغرب » ، والثبت في : ج .

(٤) نسبة إلى القاضي شريح بن الحارث الكندي .

من أعظم القضاة في الإسلام ، كان له قضاء البكوفة زمن الراشدين ، وظل ذسبها حتى أيام المجاج ،  
واستبقى فأبقى سنة تسع وسبعين ، ونوى سنة ثمان وسبعين .

شعرات الذهب ٨٥/١ ، وفات الأعيان ١٦٧/٢ .

(٥) في ا ، ب : « الزهد » ، والثبت في : ج . (٦) أوس بن عامر القرني .

تابعي ، زاهد ، مثلك .

سكن البكوفة ، واستشهد سنة سبع وثلاثين .

حلية الأولياء ٧٩/٢ ، شرح المفاتيح للشريفي ١٦٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٧٨/١ .

(٧) القاضي إياس بن معاوية بن قررة القرني .

كل آية في الذكاء والنظافة ، وكان زكنا بطن العن قصب فيه .

تولى سنة اثنين وعشرين ومائة .

نحار القلوب ٩٢ ، وفات الأعيان ٢٥٤/١ ، ترجمة رقم ١٠٢ .

أن هذا بعض ما أدركه أسيرُ امتيازك ، وهدفُ سهامِ امتحانك .  
 من بعضِ أوصافِ جَيِّدِ شَيْئِكَ <sup>(١)</sup> ، التي حَوَّيْتُهَا بَعْلِي هَمِيكَ <sup>(٢)</sup> .  
 التي أَفْنَحْتُ كُلَّ مُعَارِضٍ يُجَارِي ، وَأَوْجَعْتُ كُلَّ مُعَانِدٍ يُجَارِي .  
 وَرَجَعْتُ مُنَاوِيكَ بِشَوَاطِرٍ مِنْ نَارٍ ، وَأَلْجَمْتُ كُلَّ ذِي لَسَنٍ يُفَاوِيكَ بِلُجَامِ الْعِيٍّ وَالتَّبَوَارِ .  
 فَكَيْفَ أَقْوَى بَعْدَ جُرْمِي <sup>(٣)</sup> بِهَا ، وَنَحْقُوقُ وَهْمِي فِيهَا ، عَلَى سَلِّ مُرْهَفِ الْمَقَالِ ،  
 وَالتَّجَاسُرِ فِي حَضْرَتِكَ عَلَى إِطْلَاقِ عِنَانِ الْمَقَالِ .

مع على بِصُلُودٍ قَدْحِي <sup>(٤)</sup> ، وَمَعْرِفَتِي وَنَسَمَ قَدْحِي .  
 وَإِنِّي إِن <sup>(٥)</sup> جَعَلْتُ نَفْسِي لِسَهَامِ سَطَوَاتِكَ هَدَفًا ، أَوْرَدْتُهَا مِنْ وَخِيمِ مَنَاهِلِ  
 بِطَشِكَ تَلْقَا .

ثُمَّ لَا أَجِدُ لِي مِنَ الْأَنْسَابِ إِلَى مَعْرِفَةِ جَنَابِكَ شَافِعًا ، وَلَا مِنَ الْأَنْثَاءِ إِلَى خِدْمَةِ  
 اخْتِيَابِكَ عَنْ <sup>(٦)</sup> أَلِيمِ عِقَابِكَ دَافِعًا <sup>(٧)</sup> .

وَمَا <sup>(٨)</sup> عَسَى أَنْ أَقُولَ ، وَعَلَى أَيِّ قِرْنٍ أَصُولُ .

وَأَنْتَ سَخْبَانُ وَائِلُ ، وَأَنَا أَعْيَى مِنْ بَاقِلِ .

وَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيقَةً وَلَقَدْ جُهِلَتْ وَمَا جُهِلَتْ خُحُولًا <sup>(٩)</sup>

مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَالَى نَافِذًا فِيهَا وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولًا <sup>(١٠)</sup>

وَالرَّسَالَةُ الَّتِي تُقَوِّمُ بَعْدَهُ رَسَائِلُ ، هُوَ مَقَالُ الْقَائِلِ <sup>(١١)</sup> :

(١) ب : « شَيْئِكَ » ، وَلِثَبْتُ فِي : أ ، ج . (٢) ب : « هَمِيكَ » ، وَلِثَبْتُ فِي : أ ، ج .  
 (٣) أ : « جَزَعِي » ، وَلِثَبْتُ فِي : ب ، ج . (٤) الْفَدْحُ : السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ وَبِرَاشِ .

(٥) سَاطِعٌ مِنْ : أ ، وَهُوَ فِي : ب ، ج .  
 (٦) أ : « مِنْ » ، وَلِثَبْتُ فِي : ب ، ج . (٧) ب : « مَدْفَعًا » ، وَلِثَبْتُ فِي : أ ، ج .

(٨) أ : ج : « وَمَاذَا » ، وَلِثَبْتُ فِي : أ ، ب . (٩) الْيَبَانُ لِأَبِي الْعَلِيبِ ، وَمَا فِي دِيَوَانِهِ ١٣٦ .  
 وَرَوَاةُ الْبَرْوَانِ : « فَلَقَدْ عُرِفَ » .

(١٠) فِي الْبَرْوَانِ : « وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ » . (١١) الْيَبَانُ لِلْعَمِيدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرِّي وَالْبَيْتِ الْأَوَّلِ

فِي الْأَثَانِي ١٢/٢٦٧ ، وَالْأَنْشَاءِ وَالنَّظَائِرِ ١/١٤٣ ، وَالنَّظَرُ حَاشِيَتُهُ ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي فِي الْأَصْحَابِ ٦٩ ،  
 وَالنَّظَرُ الْخُرُجُ فِي صَفْحَةِ ٦٤ .

تَأَخَّرْتُ أَسْتَقْبِلُ الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ تَقْدَمَا  
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعٍ الْحَيَاةَ بِذَلِكَ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَامًا<sup>(١)</sup>  
وَكُنْتُ بَرَةً طَالَمَا اقْتَدَحْتُ زِنَادَ فِكْرِي ، فِي وَصْفِ مَعَالِيكَ فَمَا قَدَحَ ،  
وَأَسْتَصْدَحْتُ عِنْدَ لَيْبِ شَعْرِي ، فِي وَصْفِ مَسَاعِيكَ فَمَا صَدَحَ .

فَأَصْبَحْتُ مِنْ زَخَارِفِ أَمَالِي ، وَزَيْفِ تَقْوَدِ<sup>(٢)</sup> أَعْمَالِي ، عَلَى رَكِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> جَفْتُ  
مَذَانِبَهَا ، وَرَوْضَةٍ أَغْيَرْتُ جَوَانِبَهَا .

وَصَرْتُ الْآنَ كَقَطَاةٍ لَمْ يَمْلُقْ لَهَا جَنَاحَ ، عَلِقَ بِهَا مِنْ جَانِبِكَ لَامِنْ  
الْأَيَّامِ جُنَاحَ .

وَأُصِيبْتُ لَهَا فِي حَرَمِكَ الْأَشْرَافِ ، وَأَعُوذُهَا الْبَشَامَ وَالْأَرَاكَ .

وَالَّذِي حَوَّلَ حَيَاتِي ، وَهَيَّجَ بِلَايِلَ يَتْلُبَالِي<sup>(٤)</sup> .

هُوَ مَا أَنَا شَارِحُهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ الْكَرِيمَتَيْنِ طَارِحُهُ .

سَمِعْتُ حَدِيثًا مَاسَمْتُ مِنْهُ فَأَكْثَرْتُ فِيهِ فِكْرِي وَتَمَجُّبِي

وَهَا أَنَا أَلْقِيهِ إِلَيْكَ مُفْصَلًا فَدُونِكَ فَاصْمَعْ مَا يَسْرُكُ وَأَطْرَبِ

وَذَلِكَ أَنَا صَادِقًا خُلُصَةً مِنْ خُلُصِ الْإِنْفَاقِ ، فِي مَجَالِسِ بَعْضِ اللَّوَالِي الرَّفَاقِ .

الَّذِينَ حُضُورُ مَجَالِسِهِمْ شَرَفُ دَهْرٍ ، وَاسْتِثْنَاءُ عُمرٍ ، وَرَفْعَةُ قَدَرٍ .

وَالَّذِينَ هُمْ عَيُونَ أَعْيَانِ<sup>(٥)</sup> أَصْدَقَانِكَ ، وَأَجَلُ جِلَّةٍ مُحِبِّيكِ وَأَخِلَّائِكَ .

تَنَقَّأْتُ فِيهِ رَفْقَى الْأَشْعَارِ ، وَتَسَاجَلَ مِنْ فِقْرِهَا مَا يَفْعَلُ فِي الْعُقُولِ فَعَلَ الْأَسْحَارُ .

(١) فِي الْأَصْحَابَاتِ :

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعٍ الْحَيَاةَ بِسَبَّةٍ وَلَا مُبْتَغٍ مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سَلَامًا

(٢) فِي ج : ذ غرة ، ، وَلَلَّتْ فِي : ا ، ب .

وَالْفَرَقَةُ : الْقِطْعَةُ الْخَالِيَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ . الْقَامُوسُ ( ن ذ ر ) .

(٣) الرَكِيَّةُ : الْبَيْتُ بِهَا مَاءٌ . ( ٤ ) الْبِلَالُ : الْقَمَرُ وَوَسْوَاسُ الصَّدْرِ .

( ٥ ) سَاقَطَ مِنْ : ا ، وَهُوَ فِي : ب ، ج .

وَتَفَاوُضَ مِنْهَا فِي الْحُكْمِ وَلُتَشَابَهَ ، وَالشَّرْطُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ التَّرِيضُ إِلَّا بِهِ .  
 مع سادَةٍ هم كَعَمْرَى نَجْوَمُ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ ، وَبُدُورُ الْحَسَبِ وَالنَّسَبِ .  
 فِينَا نَحْنُ نَجْوَلُ فِي تِلْكَ الْحُلْبَةِ ، وَنَرْتَشِفُ مِنْ تَحْتِهَا تِلْكَ الْحُلْبَةِ .  
 إِذْ سَقَطَ عَلَيْنَا مِنَ السَّيِّئِ ، وَفَاجَأَنَا مِنَ الْعَمَاءِ <sup>(١)</sup> ، مِنْ أَسْكَرْتَهُ حَمِيًّا قُرْبَكَ ، وَأَقْمَسَ  
 مَسْكِيبِهِ كَوْنَهُ مِنْ حِرْزِكَ .

فَهُوَ لَا يَرْضَى غَيْرَ حَالِهِ حَالًا ، وَلَا يَعُدُّ غَيْرَ قَالِهِ قَالًا .  
 نَجَلُ بَعْضِ <sup>(٢)</sup> لَنَا مِنْ مُخَدَّرَاتِ أَبْكَارِ أَفْكَارِهِ ، وَيَجْلُو عَلَيْنَا مِنْ قَاصِرَاتِ نَظَائِمِهِ وَنِشَارِهِ .  
 مَا زَمَ أَنْهَنْ كَاللُّؤْلُؤِ وَالْكَرْجَانِ ، لَمْ يَطْمُئِنَّ إِنْسَاقُهُ وَلَا جَانِ .  
 وَلَسَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَذْرَى بَفَحُوا هُ وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الْإِمْحَازِ <sup>(٣)</sup>  
 وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ شِعْرَاءُ كَأَنَّهَا انْتِخَازِيَارُ <sup>(٤)</sup>  
 فَاعْتَقَدْنَا مَا اعْتَقَدْنَا ، وَتَقَدَّرْنَا مَا تَقَدَّرْنَا .  
 وَأَقْمَسَا لِبِضَاعَةِ قَرِيضِهِ سَوْقًا ، وَنَهَبْتُنَا لِلْأَخْذِ وَالْعِطَاءِ فِيهِ طَرِيقًا .  
 فَرَأَيْنَا <sup>(٥)</sup> الْتِفَافَهُ <sup>(٦)</sup> فَانْتَفَيْنَاهَا ، وَأَرَيْنَاهُ التَّفَافَةَ <sup>(٧)</sup> الَّتِي انْتَفَيْنَاهَا .  
 فَأَوْتَرْنَا لَدَيْكَ قَوْسَ غَضَبِهِ بَوْتَرِ الثَّالِبِ ، وَرَمَى الْمَمْلُوكَ مِنْ تَعْتِقِهِ بِكُلِّ سَهْمٍ صَائِبِ .  
 وَتَكَشَّفَ عَنْ خَلْقٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَلِيلِ نَسَبٌ ، وَلَا لَهُ إِلَى التَّنَبُّهِ <sup>(٨)</sup> طَرِيقٌ وَلَا مَذْهَبٌ .  
 وَهُوَ بَسِيفٌ تَعْسِفُهُ صَائِلٌ ، وَلَمْ يَعْلَمْ قَوْلَ الْقَاتِلِ :

إِنْ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هُرَاءُ لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ إِحْكَامُ  
 مِنْهُ مَا تَجَلِبُّ الْبِرَاعَةَ وَالْقَضَى لِي وَمِنْهُ مَا يَحْلِبُ الْبِرْسَامَ <sup>(٩)</sup>

(١) بئس : « العلماء » .  
 (٢) بئس مخدّرات أفكاره : بظاهرها ويكشف عنها .  
 (٣) في ج : « وهو أذرى فيه إلى الإمحاز » ، والمثبت في : أ ، ب .  
 (٤) الحازيز : ذباب يكون في الروض ، أو هي حكاية أصواته . القاموس ( ب و ز ) .  
 (٥) في ج : « فادينا » ، والمثبت في : أ ، ب . (٦) التفاوة : خلاصة الشيء .  
 (٧) التفاوة من الشيء : رديه . (٨) في ج : « التنبه » ، والمثبت في : أ ، ج .  
 (٩) البرسام : علة يرمى فيها . القاموس ( ب و س م ) .

فما رأى أنى لستُ ممن فتتاله غَوَالُهُ <sup>(١)</sup> ، ويصطاد في حبالِهِ .  
وأنى وإن <sup>(٢)</sup> طلبتُ للشعر عَيْباً أَلْفَيْتُهُ ، وإن كافحتنى قرْنٌ لقيتُهُ .  
وأنه <sup>(٣)</sup> إنما تخضع الرقابُ لمن وجدتُ فيه فضلاً ، وتقل الأقدامُ إلى من كان  
للزَّيْـرَةِ أهلاً .

فأضرب <sup>(٤)</sup> عن الجِدَالَةِ صَنَعاً ، وسحب ذيلَ تناسيه على رَمَمِ السَّاجِلَةِ مَرَحاً .  
ثم لنا ودعنا ، وغاب شخصه عنا .  
حملناه على أحسن تحمّل ، ونسبناه إلى ماهو من الجليل أجمل .  
ولم نعلم أنه رگض علينا في ميسدان حضرتك ، ووضع قدمَ قوله حيث شاء من  
اللام في سُدَّتِكَ .

ومالكلام الناس فيما يَرِيءُنِي أصولٌ ولا لثقالين أصولٌ <sup>(٥)</sup>  
أُعَادَى على ما يُوجِبُ الحبُّ لَهْفِي وأهدأ والأفكارُ في تجوُّلٍ <sup>(٦)</sup>  
فلم أشعر إلا <sup>(٧)</sup> منذراً <sup>(٨)</sup> إبعادٍ <sup>(٩)</sup> مولائى علاه <sup>(١٠)</sup> لدى الباب ، يذكر ما حصل  
لجنايه من التحلل <sup>(١١)</sup> والاضطراب .

فيا لله العجب كيف أضنى للنسيمة ، وبألغ كلَّ البالغة في الشَّيْـمَةِ .  
ولم يُلْهِمهم أن الرواياتِ تَمُرَّ وتُذْـبُ ، والحكايات قد تصدق وتكذب .

(١) في أ : « الغوائل » ، والثبت في : ب ، ج .

(٢) لعل الصواب : « إن » بدون الواو . (٣) في ب : « فإنه » ، والثبت في : أ ، ج .

(٤) في أ : « فاضرب » ، والثبت في : ب ، ج .

(٥) البيتان لأبي الطيب ، وهو في ديوانه ٣٥٢ ، وفيه : « ولا لثقالتي أصول » .

(٦) في ب : « على من يوجب » ، والثبت في : أ ، ج ، والديوان . (٧) ساقط من : ب ، وهو في : ج .

(٨) مكان هذه الكلمة يافى في : ج ، وفي ب : « ومنذر » ، والثبت في : أ .

(٩) في ج : « مبعاد » ، والثبت في : أ ، ب . (١٠) كذا في الأصول ، والجملة مضطربة .

(١١) في ج : « والتحلل » ، والثبت في : أ ، ب .

ولم أرَ في عيوبِ الناسِ عيباً ككفصِ القادرين على التَّمامِ<sup>(١)</sup>  
وربما صدق مولانا ما نُقِلَ إليه ، وما عُرِضَ من الافتراء عليه .  
من أنى استمُجِنَتْ شعْرَه الرائق ، واستوجِبَتْ نثرَه القائق .  
أو من تقدَّمه من متقدِّمى هذه الصناعة ، وجالَى هذه البضاعة .  
من كلِّ مَنْ إذا رام اقتناصَ نوادرِ بديعِيَّة<sup>(٢)</sup> ابتدعها ، أو غاص في بحارِ المعاني  
على جواهر<sup>(٣)</sup> اختراعِيَّة اختَرعها .

أو قال أياً ما أُرْزَها غُرّاً ، أو نَظَمَ قِفاً جعلها دُرّاً .  
وأنا أُعِذُّ سِدى<sup>(٤)</sup> أن ينظرَ الذنبَ الخَلْفِي ، أو يتغافلَ عن المذرِ الجَلِي .  
تطيعُ الحاسدينَ وأنتَ امرؤٌ جَمِلْتُ فِدَاؤُهُ وَهَمُّ فِدَائِي<sup>(٥)</sup>  
أُتْلِقُ فِيكَ هَجْراً بعدَ عِلْمِي بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
وهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ أَيْعَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ  
وإنما طريقُ العلمِ نَهْجٌ تستوى فِيهِ الْأَقْدَامُ ، ومَوْرِدُ الْفَضْلِ مَشْرَعٌ تَشَارِكُ  
فِيهِ الْأَفْهَامُ .  
ولكنِّي أقول<sup>(٦)</sup> :

أَرَى لِلشَّاعِرِينَ غُرُوًا بِذَمِّي وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ اللَّهَاءَ الْمُضَالَا  
وَمَنْ يَلِكُ ذَا فِرٍّ مُرٍّ مَرِيضٍ يَحْذَرُ بِهَ الْمَاءَ الزُّلَالَا  
فَوَالَّذِي حَرَّمَ وَطْءَ حُرِّمِ الْأَعْرَاضِ ، وَعَظَّمَ أَجْرَ غَرَضِ أَشْهُمِ الْأَغْرَاضِ .

(١) البيت لأبي الطيب ، في ديوانه ٤٧٦ ، وفيه : « في عيوب الناس شيئا » .

(٢) ساقط من : ج ، وهو في : ١ ، ب .

(٣) في ج : « جواهر » ، والبيت في : ١ ، ب . (٤) في ج بعد هذا زيادة : « من » ، والبيت في : ١ ، ب .

(٥) الأبيات لأبي الطيب ، وفي ديوانه ٧١ ، وفيه : « وأنت مرء » .

(٦) البيتان لأبي الطيب ، وفي ديوانه ١٣٠ .

ما يلبق بشأنيك ، ولا يحسنُ بملوكِ مكانيك .  
أن تكونَ خفيفَ رِكابِ الغَضَبِ والرُّضا ، أو تكونَ رخيماً متهرباً  
الحبِّ والتَّغَلُّبِ .

وأن<sup>(١)</sup> تُسارعَ إلى شنيعِ العَثْبِ ، أو تُسَلِّفَ العقوبةَ قبلَ ارتكابِ الذَّنْبِ .  
ولقد عجبتُ كُلَّ العَجَبِ حيثُ لم تدركِ الصوابَ ، في تعيينِ بشاعةِ الجزاءِ .  
وشناعةِ<sup>(٢)</sup> العقابِ .

وأنتَ المشهورُ بالصوابِ<sup>(٣)</sup> في أحكاميك ، والمُمرُوفُ بإصابةِ اليقينِ  
بِسَهَامِ أَوْهَامِيكَ .

وفي حلِّ عُقَدِ المشاكلِ ، كما قالَ القائلُ<sup>(٤)</sup> :  
فاضِ إذا التَّبَسَ الأُمُرَانِ عَنْ لَهْ رَأْيِي يَحُلُّسُ بَيْنَ اللَّسَاءِ وَاللَّيْنِ  
الْفَاصِلُ الْحَكَمَ عَمَّا الْأَوْتُونُ بِهِ وَلِظَهْرِ الْحَقِّ لِلسَّاهِي عَلَى الذَّهْنِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَوْ عَرَفْتُ<sup>(٦)</sup> وَجَهَ سَخَطِيكَ ، وَتَبَيَّنْتُ مُوجِبَ شَطَطِيكَ .  
لَتَعَلَّمْتُ دُونَكَ الْوِزَرَ فِي ظُلْمِي ، وَلَكُنْتُ مُقَدِّمَتَكَ إِلَى<sup>(٧)</sup> سَبِيٍّ وَدَمِيٍّ .  
وَلَا زَمَمْتُ أَنْ أَضَعَ نَفْسِي فِي السَّكِينَةِ الَّتِي وَضَعْتَنِي فِيهَا ، وَأَنْ أَنْزِلَهَا فِي<sup>(٨)</sup> لِلنَّزَلَةِ  
الَّتِي أَهْلَنْتَنِي لَهَا .

لِيُنِي أَنْ حُكُومَتِكَ لَا تُنْقَضُ ، وَحُجَّتُكَ لَا تُدَحِّضُ .  
لَكِنْ يَتَوَاضَعُ الْبَيْتُ لَصَيْدِ الْأَنْبِ ، وَافْتِرَاسِ التَّعَلُّبِ .

(١) ق ج : « أو أن » ، والثبت في : أ ، ب .  
(٢) ق ب : « أو شناعة » ، والثبت في : أ ، ج . (٣) ق ب : « في الصواب » ، والثبت في : أ ، ج .  
(٤) مؤ أبو الطيب ، كما جاء في ديوانه ١٥٧ . (٥) ق أ ، ب « من الذهن » ، والثبت في : ج ، و« ديوان »  
ورجل ذهن : ذكرى فطن .  
(٦) ق ج بعد هذا زيادة : « به » ، والثبت في : أ ، ب . (٧) ق ج : « في » ، والثبت في : أ ، ب .  
(٨) ق أ : « إلى » ، والثبت في : ب ، ج .

وإن كان يصطاد الفيل ، ويفترس العنديل (١) .  
 حبك الله ما تفضل عن الحق ولا يهتدي إليك أنام  
 لم لم تحذر العواقب في غي الدنيا وما عليك حرام (٢)  
 والعقاب الذي حكم به مولانا على عبده مريض ، وقضاؤه على مملوك رقة مقضى .  
 لكن حيث كان الخوض في شعر الناقل محصورا ، والتفقد على زبوف محمول  
 ديوانه مقصورا .

لو قصرتم السبب على ذلك السبب ، لكان أظهر للإعلال وأنسب .  
 بشأن الحب أن (٣) ذلك العنوان ، ليس إلا في شأن ذلك الديوان .  
 وليعلم الخاص والعام ، ويتحدث في الحافل عاما بعد عام .  
 بأن مولانا لم يخط في حكمه نكرة السداد ، ولم يزعج برسمه عن شريعة الرشد .  
 فاعلموا لقد جاءني (٤) الداء ، من مظنة الدواء .  
 وكنت أعددت مولاي لكل مطلوب جناحا ، ولطلمات الخطوب مضابحا .  
 قد كنت عدتي التي أزمى بها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي (٥)  
 فرميت منك بضد ما أملت والره بشرق بالزلزال الباردي (٦)  
 أقول ذلك لإجلالا واحتراما ، لا اختيارا واستفهاما .  
 فإن الأمور بيد الله والأرزاق في خزنة الله .  
 قد أعمرى أقصرت عنك والوقت في الزحام والمطاء الزحام (٧)

(١) لعله مفلوج المتدليل ، وفي التاموس (ع ن دله) : والمتدليل ، بلامين : ضرب من الصائير .  
 (٢) في ج : « لم لا تحضر » ، والثبت في : ا ، ب .  
 (٣) في ج : « إذ » ، والثبت في : ا ، ب . (٤) في ج : « جاءني » ، والثبت في : ا ، ب .  
 (٥) في ج : « التي أسلو بها » ، والثبت في : ا ، ب . (٦) جرح هذا البيت في النخيل والمهاجرة ٢٥٦ .  
 (٧) البيان لأبي العلاب ، وما في ديوانه ١٥٢ ، وفيه : « والمطاء الزحام » .



ومن الرشد لم أزدك على التمر ب على البعد يُعرف الإمام<sup>(١)</sup>  
 لي والله يأسدي قلب لا تقلبه السراء ولا الصراء ، وعرض غير معلوم  
 لا يدنسه للراء<sup>(٢)</sup> .

طالما نطقت بلسان تشبه خلقه خلقه إنسان ، ونمقت بسلام<sup>(٣)</sup> كان لسانه  
 لسان الشان .

لا يعثر جوادها<sup>(٤)</sup> في مضار الكلام ، وصلت بسلام همة لا يقبوا شاة عن  
 ضرب أعناق للرام .

لم أوجد بحمد الله تعالى كاسيد الشعر ، رخيص الشعر .  
 نزر<sup>(٥)</sup> الكلام ، كلان الأقلام .

غافلاً عما هو من الحقوق مقيم أو<sup>(٦)</sup> لازم ، جاهلاً بما هو للأفقة محرك  
 أو جازم .

وما الحدائث من حيل بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيخ<sup>(٧)</sup>  
 فليتك يأسدي ومولاي تقول :

إني امرؤ لا يعثرى خلقي دس بكدره ولا أفن  
 وكل هذا لا يساوي هذا للقي ، ولا يستغرق السجع للفق .

وإن تيقنت أباك الله جميع ما نقل عني ، أو زعت أنه صدر مني .

فطالما كانت الحقوة عند الكريم سبباً لجليل الرجوى ، والنبوة سلكاً عند الخليم  
 إلى كريم العتي .

(١) ج : د يل على اليد ، والثبت : ا ، ب ، والديوان .

(٢) ج : د التراء ، والثبت : ا ، ب . (٣) ج : د بقم ، والثبت : ا ، ب .

(٤) ج : د جوادها ، والثبت : ا ، ب . (٥) ج : ا ، ب : د أنذر ، والثبت : ج .

(٦) ج : ب : د و ، والثبت : ا ، ج .

(٧) البيت لأبي الطيب ، وهو في ديوانه ٤٤٧ ، وفيه : د لما الحدائث .

والصلة بعد القطيعة أبقى ، والود بعد النفرة أخلص وأصق .  
 ولطالما انكسرت للودة فأنجبرت ، وانقلبت<sup>(١)</sup> الأحوال بعد ما أذبرت .  
 فليس لما صدر تربة تحمل غراسا<sup>(٢)</sup> ، ولا قرارة تسع أساسا .  
 والكذب عائد على من حكاه ، والغلط مردود على من رواه .  
 فإنه صيرني دراهم ، لا صيرني مكارم .  
 وإنما هو تاجر قيل وقال ، لا تاجر مقال وأفعال .  
 دعوني والواشي فيها أنا حاضرٌ وصوتي مرفوعٌ ووجهي بارزٌ  
 والمرة أقصر ما تكون بنائه ، إذا طال لسانه .  
 وإنما يتلطف بحلاوة العرس ، من احتل مهر العرس .  
 أنف الكرم من الدنية تاركٌ في عينه العدد الكثير قليلا<sup>(٣)</sup>  
 والعار مضافٌ وليس بخائفٍ من حقه من خاف مهما قليلا<sup>(٤)</sup>  
 ولئن عاد إلى التعريض ، والادعاء في إجابة التعريض .  
 لم أدع في لسان فضل إلا أخضرتها ، ولا في قلبي سجة إلا نثرتها .  
 ليعلم أن الكرم من أكرم الأحرار ، والبنيم من أزدري الأخيار .  
 وأن الرياسة ، حيث النفاة .  
 وأنني ممن إذا رمى صاد ، وإذا قال أجاد .  
 وأن الحر إذا جرح أسا ، وإذا خرق رقا .  
 ومن بسط عذر الأنام ، فقد بسط عذر الأنام .

(١) ب : « وأقبلت » ، وهي رواية حسنة ، والثبت في : أ ، ج .  
 (٢) في ج : « غراسا » ، والثبت في : أ ، ب . (٣) البحتان لأبي الطيب ، وما في ديوانه ١٣٥ .  
 (٤) في الديوان : « من خاف مما ذللا » .

ومن جهل الناس ، فلينظر المتابع .

جعل الله أوقات مولانا صافية من الكدر ، خالصة من الفير .

ومساعيه محمودة الأثر ، وعلومه زاكية الثمر .

إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

أيا عانياً لا أحمل الدهر عتبة على ولا عندي لأنعمه جحد  
سأست إجلالاً لملك إننى إذا لم تكن خصي لى الأجبج الله<sup>(١)</sup>

• • •

ومن شعره النقي ، ما كتبه لبعض أحبائه فى صدر رسالة :

أيها السيد الذى أنا عبده الذى أنطق للدائم بحده

لى إلى وجهك الجميل غرام فى يديه عفو اشتياق وكده

أنا إن زرت أو تخلقت عبداً بل ولّى صفاء وحق وكده

يستوى فى الوفاء قربى وبعدي وسواء قرب الولى وبعده

سوف أنفى على مودة مولى ضاق عنها شكر الكلام وحده

• • •

وقوله فى بعض الصدور :

حدثت باليأس منك النفس فأنصرفت واليأس أحمداً مرجوعاً من الطمع

فكن على ثقة أنى على تقصير أن لا أعل نفسى اليوم بالندع<sup>(٢)</sup>

فما يصرك عندي اليوم همرك لى ولست إن شئت وصلاً بمنقطع<sup>(٣)</sup>

(١) فى ب : د : لى المعجج الله ، والثبت فى : ا ، ج ، والقبح ، جمع الحجة ، ومن الرقة من النجاج .

(٢) فى ا : د : أعل نفسى اليوم بالندع ، والثبت فى : ب ، ج .

(٣) فى ا : د : وصلاً بمنقطع ، والثبت فى : ب ، ج .

هَرْتُ ذِكْرَكَ عَنْ قَلْبِي وَعَنْ أُذُنِي وَعَنْ لِسَانِي فَقُلْ مَا شِئْتَ أَوْ قَدَّرْ  
إِذَا تَبَاعَدْتَ قَلْبِي عَنْكَ مُنْصَرِفٌ فَلَيْسَ بِذُنُوبِكَ مَنَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي

\*\*\*

ومن طرفه قوله :

أُمَعِيرُ قَوْلِي أَنْتَ سَمِعَكَ مَرَّةً كَرَّمَا فَاذْكُرْ إِنْ رَأَيْتُ فُضُولًا  
وَالنَّصِيحُ قُرْطٌ رُبَّمَا يُجْدِي الْفَتَى فِي السَّعْرِ عَمُولُ النَّبِيِّ تَقِيلًا<sup>(١)</sup>  
وَسَوَالِكُ بَفْهَمٍ إِنْ عَنَيْتُ بِمَقُولِي فَغَلَى اسْتِغَايَاكَ أَجْعَلُ التَّعْوِيلَا  
وَإِذَا فَطَرْتَ وَأَنْتَ عَارِفٌ عِلْمِي لَمْ تَقْنَى عَنْ أَنْ تَعْرِفَ الْمَلُولَا

\*\*\*

وكتب لبعض أخيلائه :

أَكَلْتُ نَسَمَاتِ الْبُكُورِ تَكَاكُفًا بِحَمَلٍ سَلَامِي أَوْ يَبَتْ غَرَامِي  
فَقَدَرْتُ مَا قَدْ تَضَمَّنَ مِنْ جَوَامِي وَتَضَمَّنَ عَنْ أَغْبَاءِ شَرَحِ أَوَامِي  
وَتَعَثَّرُ فِي الْأَذْهَالِ مِنْ ثِقَلِ حَلِيمَا وَيَزُجُّهَا فِيهِ لَهِيْبُ ضِرَامِي  
فَرَقَّتْهَا مِنْ رَحْمَةٍ لِي وَطَيْبُهَا شَدَى مِدْحَتِي فِيكُمْ وَنَشْرُ سَلَامِي

\*\*\*

وكتب إليه مفتي الشام عبد الرحمن العياشي<sup>(٢)</sup> ، وهو قاضي بئر ابلُس<sup>(٣)</sup> :

مَوْلَايَ أَنَسِي الَّذِي طَابَتْ طَرَابُلُسُ بِهِ وَأَصْبَحَ فِيهَا الْوَحْشُ فِي أَنَسِي  
وَمِنْ عَدَا فَضْلُهُ فِي الْعَصْرِ مُشْتَهَرًا كَالشَّمْسِ فِي شَفَقِي وَالصَّبْحِ فِي غَلَسِي

(١) النهي : التامس .

(٢) تقدمت ترجمته ، في الجزء الثاني صفحة ٩٤ ، برقم ٦٧ .

(٣) الأبيات في خلاصة الأمر ٣/٢٤ .

أَنْتَ الَّذِي فَخَّرَ الْعَصْرَ الْعَصْرَ بِهِ      وَقَصَّرْتَ كُلَّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسٍ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ كَانَ لِي حَرٌّ أَشْوَقٍ فِضَاءَ عَفْ      قُرْبُ الدَّيَارِ كَشَبَ النَّارِ بِالْقَبَسِ<sup>(٢)</sup>  
 لَكِنْ رَجَوْنَا لِقَاءَ مِنْكَ يُطْفِئُهُ      يَا رَبِّ فَاجْعَلْ رِجَانَا غَيْرَ مُنْعَكِسٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَأُجَابُهُ بِقَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> :

هَذَا كِتَابُكَ أَمْ ذِي نَفْحَةٍ الْقُدُسِ      يَا طَيْبَ اللَّهِ زَاكِي عَرَفٍ ذَا النَّفْسِ  
 فَقَدْ حَلَا كَلِمًا كَذَرْتُهُ بَقِي      كَمَا أَنَّهُ أَشْنَبَ قَدْ جَادَ بِالْعَصْرِ  
 كَأَنَّمَا كُلُّ سَقَايَ مُقَمَّرٌ أَدَبًا      غُصْنٌ تُوقِرُهُ الْأَعْمَارُ لَمْ يَمِصْ  
 كَأَنَّهُنَّ لِلْهَارِي وَفَرَمَهَا دُرَّرٌ      وَفِي سَوَى الْقَلْبِ وَالْإِتِّمَاعِ لَمْ تَقْلَسِ<sup>(٥)</sup>  
 نَظْمٌ بِدِيعِ جِنَاسُ الْإِلْتِفَاتِ حَلَا      مِنْهُ فَيَا اللَّهِ هَذَا طَلِبَةُ الْأُنْسِ  
 مَخَالِلُ السَّحْرِ تَبْدُو مِنْ دَقَائِقِهِ      كَاللَّحْظِ أَجْفَانُهُ مَالَتْ إِلَى النَّفْسِ  
 لَنَا بِهِ كُلُّ وَقْتٍ عَنْ سِوَاهِ غَيِّ      فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُبْنِي عَنْ الْقَبَسِ  
 تَكْسُو السَّمْعَ أَشْنَابًا صِنَاعَتُهُ      وَتَكْتُمِي صُنْعَ صِنْعَاهُ وَأَنْدَلَسِ  
 فَيُنَا نَحْنُ نَجْمِي مِنْ أَزَاهِرِهَا      إِذَا شَرَقَتْ وَهِيَ مِثْلُ الزُّهْرِ فِي الْعَلَسِ  
 وَيُنَا هِيَ تُجَلِّي فِي طَرَابُلُسِ      وَالشَّامِ طَلَّتْ عَلَى مِصْرِ وَنَابُلُسِ<sup>(٦)</sup>  
 أَذْكَرْتَنِي مِنْهُ مَا لَمْ أَنْسَهُ أَبَدًا      وَلَمْ يَرَلْ مُؤْنِسِي فِي مَجْلِسِ الْأُنْسِ

(١) في ا، ب : « لَمَّا الْأَعْمَارُ الْمَصْرُ بِهِ » ، والمصواب في : ج ، وخلاصة الأثر .

(٢) في ب : « وَالْقَبَسِ » ، وللتب في : ا ، ج ، والخلاصة .

(٣) في خلاصة الأثر : « فَاجْعَلْ رِجَانَا » .

(٤) القصيدة في خلاصة الأثر ٢٤/٣ ، ٢٥ .

(٥) لَمْ تَقْلَسِ : لَمْ تَحْجَسْ ، وَالْهَارِي : جَمْعُ مَهْرَةٍ ، وَهِيَ لَيْلٌ مَسْنُوءَةٌ إِلَى مَهْرَةٍ بَنِي حَبِيبَانَ .

(٦) في ج : « وَيُنَا نَحْنُ » ، وللتب في : ا ، ب ، وخلاصة الأثر ، وفي ا : « طَلَّتْ عَلَى مِصْرِ » ، وللتب في : ب ، ج ، والخلاصة .

يَا مَنْ تَنَزَّاهُ عَنْ إِحْصَاءِ فَضَائِلِهِ      هَلْ فِي حَسَابِكَ أَنْتَنِي لِلْمَهْودِ نَسِي<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتَنِي لِكَلْفَيْهِ — ظُّ لَوْدَادٍ وَلَوْ      أَغْيَاكَ رَسْمُ وَدَادٍ غَيْرُ مُنْدَرِسٍ  
لَا زِلْتَ عُجْدَةً أَهْلِ الْفَضْلِ فِي صَعْدٍ      إِلَى الْعُلَى يَا عِمَادِي غَيْرَ مُنْفَكِّسٍ  
مَا لِي سِوَى نَسِيَاتِ الشَّعْرِ أَبْعَثَهَا      نَحْيَةً لِمَعشَقٍ مِنْ طَرَابُلسٍ<sup>(٢)</sup>

٥٨



(١) أنسى ، لقلب الشاعر .

(٢) في ج : « نَحْيَةً مِنْ دَمَشَق » ، وَالْتَبَتِلِي : أ ، ب ، وَالْخِلَاسَةُ . وَهَذَا فِي الْخِلَاسَةِ سِنِيَّةٌ أُخْرَى  
لِعِمَادِي كَتَبَ بِهَا هَلْ أَنْسَى رَدَا عَلَى قَوْلِهِ هَذَا .

١٤٤

## شيخ الإسلام زكريا بن يرام\*

مُفَنِّي الدِّيارِ الرُّومِيَّةِ ، وَلِلْمَالِكِ الْعِمَانِيَّةِ ، وَأَجَلٌ مِنْ كُلِّ مَنْ انْفَتَحَتْ عَنْ مَأْتَرِهِ  
الشَّقَائِقُ التُّعْمَانِيَّةُ .

هو من جوهر الفضل مُكَوَّنٌ ، وكتاب الدهر بحسبِ مَعْنُونٍ .  
ما طَلَعَتْ نَجْمُ فَتَاوِيهِ إِلَّا وَأَشْرَقَتْ آفَاقُ الدُّنْيَا رَوْحًا وَابْتِهَاجًا ، وَلَا امْتَنَعَتْ  
صَبَوَاتُ أَجْمَانِهِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ نُورُ الْقَهْمِ عَلَى دُفْمِ الْإِسْكَالِ سِرَاجًا وَقَاجًا .  
دَانَتْ لَهُ اللَّيَالِي جَلَى بِهَا ظُلُمَاتُ الْخَفَادِيسِ ، وَتَدَانَتْ لَهُ سَمَاءُ الْعَالَى فَاسْتَقَرَّ بِهَا وَهْوُ  
لِلنُّبَرَاتِ الْخَمْسِ سَادِسٌ .

حتى أصبح الدهرُ رَاوِبًا خَلْبَرُ إِفَادَتِهِ ، وَفَاعِلًا بِلِسَانِ إِجَادَتِهِ .  
وَقَدْ جَمَعَ النَّضَائِلَ كُلَّهَا ، وَحَوَّكَى الْمَحَاسِنَ دِقِّقًا وَجِلَّهَا .  
وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ مُطَلَّقُ الْمُنَّةِ لِإِسْدَاءِ الْهَبَاتِ ، مُفِيضٌ لِلْمَكَارِمِ عَلَى الْفَوَرِّ وَالْتِبَاتِ .  
إِذَا هَعَلَّتْ سَحْبٌ إِحْسَانَهُ سَقَى الْجُلُودَ مِنْهُ رِيَاضَ اللَّفَى ، مَلَانِعُ إِحْسَانِهِ بِشْرُهُ كَا

(\*) زكريا بن يرام اللقي .

أصله من آخره ، وبها ولد ونشأ .

ثم قدم إلى قسطنطينية ، وأخذ بها على الملوك عبد الباقي ، المعروف برب زاده ، ثم وصل إلى خدمة  
محمود أمير ، فصحبه معه إلى القاهرة ، في سنة خمسين ، وشارك على بن قائم المقدسي في القراءة عليه ،  
ولما وصل إلى قضاء أنطايا سهر حافظ النذائر .

واشتغل بالتدريس في مدارس القسطنطينية حتى وصل إلى السليمانية ، وولى منها قضاء حلب ، سنة  
ثمانين وثمانمائة ، وترك بعدها إلى أن صار ناضج الصاكر بأنطايا ، ثم عزل ، ودخل دمشق سنة أربع  
وتسعين وثمانمائة متوجها منها إلى الحج ، وعندما عاد إلى الروم تولى قضاء السكر بروم ايلي ، وتولى  
الإفتاء سنة إحدى بعد الألف .

وفي هذه السنة توفى ، ودفن في إحدى مدرسته التي بناها بقسطنطينية بقرب جامع السلطان سليم .  
خلاصة الأثر ١٧٣/٢ - ١٧٥ ، حذيفة الأفراح ١٢٣ ، نقل عن النسخة .

سَبَقَ النُّورُ غَضَّ الْجَنَى .

لم يَأْتِ مِنَ الرَّائِبِ شَيْئًا قَرِيبًا ، وَكَفَلَ الْقَضَائِلَ وَالْفَوَاضِلَ كِفَالَةً زَكْرِيَّا <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وكان مع تبخره في النقول والمأثور ، جامعاً بين حُسْنِ المنظوم وروثِ المتنور .  
وله فيها ما تنفُ الفصاحةُ عنده ، وتقوُ البلاغةُ حَذَّه .  
فمن ذلك ما قرَّظ به « طبقات التَّقِيّ التَّيْمِيّ » <sup>(٢)</sup> .

هَذَا كِتَابٌ فَاقَ فِي أَقْرَانِهِ      يُسِيِ الْعُقُولَ بِكَشْفِهِ وَبَيَانِهِ  
سِرْفَرٌ جَلِيلٌ عَبَقَرِيٌّ فَاحِرٌ      سَحَرٌ حَلَالٌ جَاءَ مِنْ سَحَابَانِهِ <sup>(٣)</sup>  
أَوْرَاقُهُ أَشْجَلُ رَوْضِ زَاهِرٍ      قَدْ تُجْتَنِّي الثَّمَرَاتُ مِنْ أَفْئَانِهِ  
لَهُ دَرُّ مُؤَنَّبٍ فَاقَ الْوَرَى      بِفَرَائِدٍ فَقْدَا فَرِيدَ زَمَانِهِ  
خِزَاهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بَلُّغُهُ      طَبَقَاتٍ عَزَّ فِي فَيْصِحِ جِنَانِهِ

« لما تعمقت في كُجَجِ هذا البحر الزاخر ، صادفتُ أصدافَ أصدافِ الدُّرَرِ  
السَّكَامَةِ النَّوَادِرِ .

(١) يشير إلى قوله عز وجل في سورة آل عمران ٣٧ في شأن مريم وذكراها عليها السلام :  
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ .

(٢) تقى الدين بن عبد القادر التيمي الغزي الحنفي .

عالم ، فاضل ، أديب ، جَمُّ المُعَادَةِ ، مَعْن .

جال في البلاد ، ودخل الروم ، وأخذ عنه عقلاء كثيرون .

اشتغل بالأنثى ، ومن أحسن مؤلفاته كتابه هذا « الطبقات السنية في تراجم المشقة » .

توفي سنة عشر ، وقبل سنة خمس ، وهو في سن السكينة .

خبايا الروايات لوحة ١٣٤ ب ، خلاصة الأثر ١/١٧٩ ، ١٨٠ ، ربحانة الألبا ٢/٢٧ - ٣١ ،  
كشف الظنون ٢/١٠٩٨ ، ١٠٩٩ .

والأبيات في حديقة الأفراح ١٢٣ ، خلاصة الأثر ٢/١٧٣ ، وكذلك التمر بهدا .

(٣) في خلاصة الأثر : « عبقري مايد » .



وَالْفَيْتُهُ رَوْضَةً غَدَاءَ زَاهِرَةٍ أَزْهَلُهَا ، وَرَوْضَةٌ <sup>(١)</sup> زَهْرَاءُ نَاصِرَةٌ أَنْوَارُهَا .  
 وَجَنَاتٌ <sup>(٢)</sup> شَقَائِقُهَا مُخْتَمِرَةٌ ، وَجَنَاتٌ حَدَائِقُهَا مُخَضَّرَةٌ .  
 تَذَكُّرَةٌ لِعَارِفٍ تَقَى ، وَتَبَصُّرَةٌ لِمُسْتَبْصِرٍ عَنِ الرَّذَائِلِ نَقَى .  
 جَاوَزَ الشَّعْرَى بِشِعْرِهِ الْفَائِقِ ، وَفَلَاحَ النَّثَرِ <sup>(٣)</sup> بِنَثَرِهِ الرَّائِقِ .  
 قَدْ اسْتَضَاءَ بِجَوَاهِرِهِ الْمُضْيَةِ تَاجُ تَرَاجُمِ الْأَعْيَانِ <sup>(٤)</sup> ، فَصَارَ كَأَنَّهُ مِرْآةٌ انْفَكَّسَ فِيهَا  
 صُورُ مَيِّيرِ الْأَسْلَافِ وَأَشْرَافِ الْأَفْضَلِ الزَّمَانِ .  
 اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي غُرْفِ عَدْنٍ وَطِيقَاتِ الْجَنَّاتِ « .  
 وَمَا يَرَوَى لَهُ مِنَ الشَّعْرِ قَوْلُهُ <sup>(٥)</sup> :

إِذَا مَا كُنْتَ مَرَضِيَّ السَّجَايَا وَعَاشَ النَّاسُ مِنْكَ عَلَى أَمَانٍ  
 فَعِشْ فِي الدَّهْرِ ذَا أَمْنٍ وَيُمْنٍ وَبُوصِلِكَ الْإِلَهَ إِلَى الْأَمَانِ <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وقوله في الغزل <sup>(٧)</sup> :

قَدْ قَتَلَ الْعَشَاقَ مِنْ نَحْفَلِهِ دِمَاؤُهُمْ سَالَتْ عَلَى الْأَوْدِيَةِ  
 بِإِعْجَابٍ مِنْ قَاتِلٍ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَوْدٌ أَوْ دِيَّةٌ

❦

(١) كَذَا فِي الْأَسْوَءِ ، وَالْمَدِيْقَةِ ، وَفِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « وَزَهْرَةٌ » ، وَهُوَ أَوَّلُ .

(٢) فِي الْمَدِيْقَةِ : « وَوَجَنَاتٌ » .

(٣) النَّثَرُ : كَوَكْبَانٍ بَيْنَهُمَا فَدْرَشِيرٌ ، وَفِيهِمَا لَفْلُخٌ بِيَاضٍ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ سَحَابٍ . الْقَائِدُوسُ ( ن ث ر ) .

(٤) يَشِيرُ إِلَى كِتَابِ الْجَوَاهِرِ الْمُضْيَةِ لِلْفَرَسِيِّ ، وَإِلَى كِتَابِ تَرَاجُمِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ حَطْلُونٍ ، وَمَا فِي تَرَاجُمِ الْحَفْطِيِّ .

(٥) الْجَنَّاتُ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ١٧٣/٢ . (٦) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « إِلَى الْأَمَانِ » .

(٧) الْجَنَّاتُ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ١٧٤/٢ .

١٤٥

## ولده شيخ الاسلام يحيى\*

للولي الأعظم ، ولالأخذ الأعظم ، والمرؤة الوثقى التي لا تقصم .  
واحد الزمان ، وثاني الثمان .

طلع شمساً<sup>(١)</sup> في فَلَكَ<sup>(٢)</sup> القُتُبَا فلما قَابَلَ أرضه البدرُ اتَّخَفَ ، ودَارَ كلَّ شَهرٍ على لِقَاءِ فلما آيَسَ انتَحَلَ بل امتَحَقَ من الأسف .

فَشَعَشَعَتِ الآفاقُ منه غُرَّةٌ في جَبِينِ الجَدِّ مُشْرِقةً ، واستقرَّ به في ذلك المركز شخصٌ لم يدخلِ العلومَ من بابٍ واحدٍ ، بل دخلَهَا من أبوابٍ مُتَفَرِّقة .

فَأطَاعَتِهِ الدَّوْلَةُ إطَاعَةَ المُلُوكِ لِمَالِكِهِ ، وَفَنَدَتْ كَلِمَتُهُ نَفَادَ كَلِمَةِ اللِّيلِيكِ في مَالِكِهِ .

في رِيَاةٍ مطَارَحُ ظِلَالِهَا حَرَمٌ ، وَكُلُّ فِعَالِهَا جُودٌ وَكَرَمٌ .

فَمِ بَدْعٍ لِفَضْلِ الفَضْلِ<sup>(٣)</sup> ذَكَرًا ، وَتَرَكَ مَعْرُوفَ يَحْيَى بنِ خَالِدٍ<sup>(٤)</sup> نُكْرًا .

(\*) يحيى بن ذَكَرٍ بنِ بَرَامٍ ، شيخ الإسلام .

ولد ببسطنطينية ، سنة تسع وتسعين وتسعمائة ، وشأ بها .

واجتهد في التحصيل على علماء عصره ، حتى برع ونفق ، ولأزم شيخ الإسلام السيد محمد بن معلول .

ثم درس بمدارس بسطنطينية ، وترقى في التدريس إلى أن وصل إلى إحدى المدارس الثمان ، ثم درس

بمدرسة الفهرزاده ، ونقل منها إلى مدرسة والية السلطان مراد الثالث بإسكدار .

وسلك سلك القضاء ، فولى قضاء حلب ، سنة أربع بعد الألف ، ثم قضاء دمشق ، ثم قضاء مصر ،

ثم قضاء بروسه ، ثم قضاء أهرنة ، ثم قضاء بسطنطينية ، ثم صار لأضي العسكر بأناطولى ، ونقل بعدها

إلى روم أبل ، ثم ولى القضاء السلطاني سنة إحدى وثلاثين وألف .

كان يحيى جواداً ممدحاً ، جمع التقي الفارسكورى مدائمه في كتاب ، وكذلك فعل والد الحى .

وجمع شيخ الإسلام محمد الورسوى فتاويه التي وقفت في عهده ، في كتاب سماه « فتاوى يحيى » .

توفي سنة ثلاث وخسين وألف ، ودفن عند والده بمدرسته .

خلاصة الأثر ٤٦٧/٤ - ٤٧٢ .

(١) في ١ ، ج : « شمساً » ، والمثلث في : ب . (٢) في ب : « تلك » ، والمثلث في : ا ، ج .

(٣) يحيى الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ، وزير الرشيد ، المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة .

(٤) يحيى بن خالد البرمكي ، أبو الفضل السابق ، كان مؤدب الرشيد ومعلمه ، وقد رضع الرشيد من ابنة الفضل ، توفى يحيى في سجن الرشيد سنة تسعين ومائة .

بل لم يَبْقُ لَكُفِّ<sup>(١)</sup> ، من عُوْ كُفِّ .  
 وأنسى دعوة حاتم ، بأى مَدَح<sup>(٢)</sup> وخاتم .  
 تنفَسُ الأسحارُ عن آثاره ، وتنبَسُّ<sup>(٣)</sup> الأمانى عن جُودِه وإيثاره .  
 والدنيا مشرقةٌ بالألأ ، وجهه للفضى ، والأيامُ تفضَّبُ إذا غضِبَ وترضى إذا رَضِيَ .  
 وقد ضمنتُ مساعيه أن يُشكر ، وأن لا تذبُّ الأفواهُ حتى يُذْكَر .  
 وله القَدْرُ الذى استخدم الأنام ، واستعبد الليالى واسترقَّ الأيام .  
 إذا أقبل فى كوكبه وجلاله ، تسجدُ الأجفانُ لتعظيمه وإجلاله .  
 فراه سراجُ الملوك<sup>(٤)</sup> ، وذلك من نظمته الذى هو نظمُ الملوك<sup>(٥)</sup> .  
 وهو فى الأدب أَوْحَدُ مَنْ لَانَ له الكلام ، فإذا أَمْسَكَ القِرطاس اختصمتْ  
 أفواهُ الدُّوَى فى تقبيل أقدام الأَقلام .  
 يستوفى العُلما جَلالاً كَمَا سَجَدَ البَرَاغُ بِكُفِّهِ تَهْجِيلاً  
 لا تَسْتَفِيرُ به للمالى غُرَّةٌ حتى يسيل به النَّدَى تَحْجِيلاً<sup>(٦)</sup>  
 وكل من كان فى عصره ، فهو هامير غصنِ الأدب من محلِّ هَصْرِهِ .  
 وأكثرهم عليه تخرُّج ، وفى بُستانه تَأْرِج .  
 ومن طبعه اكْتَسَب ، وإلى طريقه انْتَسَب .  
 فرياضُ أفكارِهِ باسمَةُ الثَّنور عن شَبِّ الماعى والألفاظ ، وغياضُ أشعارِهِ مُتَفَتِّحَةٌ  
 عن وردِ الحدود وترَجِّسِ الألفاظ .

(١) لله بئى كعب بن مامة الإبادى ، جامل جواد ، بضرب به لثقل فى الإيثار وحسن الجوار .  
 (٢) فى ١ : د م ح ، ، والثبت فى : ب ، ج ، هـ .  
 (٣) فى ١ : ج ، د ، ونبس : ب ، هـ ، والثبت فى : ب ، هـ . (٤) يشير إلى كتاب سراج الملوك لعلطوشى .  
 (٥) نظم الملوك لأبى بكر عماد بن عيسى بن الأمانة اللخمي . انظر كشف الظنون .  
 (٦) التهجيل : يماضى فى قوائم الفرس .

تَهَيَّأْطَافَهَا ارْتِيَا حَا بِهِ الْفَوَاقِ ، وَنَحْتُ لَهَا <sup>(١)</sup> التَّدْمَانُ أَكُوْسَهَا عَلَى  
الْعُدْرَانِ الصَّوَانِ .

مَسْتَهْزِئٌ بِسَبَارَاتِ وَالسَّيْنَةِ تَفَنَّنْتُ كَالرَّيَاضِ الْغُرِّ أَوَانَا  
أَهْدَى إِلَى لَفَةِ الْأَغْرَابِ تَبَعَهَا وَرَقٌ بِالْمَنْطِقِ الْفَرَكِيِّ خَافَانَا

\*\*\*

وَقَدْ أَوْرَدْتُ لَهُ مَا يُجَلِّي الْأَدَبَ كَمَا يُجَلِّي السُّوَارُ الرَّنْدُ ، وَيُفُوحُ عَرَفُهُ كَمَا يَفُوحُ  
عَرَفُ الْعَنْبَرِ النَّدِّ .  
فَهْهُ قَوْلُهُ فِي الْفَرْزِ <sup>(٢)</sup> :

وَرَدَ النَّسِيمُ بِأَطْيَبِ الْأَخْبَارِ طَلَبَ الْوُرُودُ وَسَائِرُ الْأَزْهَارِ  
سَكِرُوا بِخَمْرِ الشَّوْقِ حَتَّى أَظْهَرُوا مَا فِي ضَمَائِرِهِمِ مِنَ الْأَسْرَارِ  
فِي جَمْعِهِمْ لَمْ تَلَقَ إِلَّا مَا سَكَا قَدَحًا مِنَ الْإِبْرِيْزِ وَالْبَلَّارِ  
وَالْمَوْضُ فِيهِ مَجَالِسُ مَلَكِيَّةٍ وَالْوَزْدُ كَالسُّلْطَانِ فِي الْأَطْوَالِ <sup>(٣)</sup>  
لِإِمْبِ الشَّمَالِ بِهِمْ غُرَّ كَهْمُ كَمَا لِإِمْبِ الشَّمُولِ بِزُمَرَةِ الشُّطَارِ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقوله <sup>(٥)</sup> :

كَأَنَّ بَوْرِدَ خَدْبَيْهِ عُقَارُ شَرِبَتْهَا حَتَّى بَدَا الْبَلَّارُ <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

البلار : لغة في البلور ، رأيته في استعمال المؤلِّدين ، منهم اللطيف <sup>(٧)</sup> بن عبَّاد ، على

(١) في ج : له ، والمثبت في : ا ، ب . (٢) الأبيات في خلاصة الأثر ٤/٤٧١ .  
(٣) في خلاصة الأثر : في الأنوار . (٤) في خلاصة الأثر : لعب الشمول بهم .  
(٥) ثبت أيضا في خلاصة الأثر ٤/٤٧١ . (٦) في ا ، ج : - حتى بد البلار ، والمثبت في : ب .  
(٧) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ٤/٤٧١ .

ماذا كره في « قلائد العقيان »<sup>(١)</sup> :

جاءتْكِ ليلاً في ثيابٍ نهارٍ من نُورها وغُلابةِ البهارِ  
والشربِ<sup>(٢)</sup> كناية عن التَّقبيل ، أزيلت به الحرَّة وبدا البياض .

\*\*\*

ومن لطيف تعيُّلاته قوله<sup>(٣)</sup> :

مُخْلِئٌ حمراءَ جاءتْ وقد تُفوح بالعنبرِ أذْيَالُهَا  
حَلِيئُهَا لَعْلٌ وإقوَّةٌ صَيِّغٌ من المَسْجِدِ خَلْعَالُهَا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله تخميس على بُردة<sup>(٥)</sup> الأبو صيرى<sup>(٦)</sup> بقوله<sup>(٧)</sup> :

لَمَّا رَأَيْتُكَ تُذَرِّي الدَّمْعَ كَالْعَنَمِ غَرِقتُ في لُججِ الأُحْزَانِ وَالتَّهَمِ<sup>(٨)</sup>  
قُلْ لِي وَسِيرٌ المَوَى لَا تَخْشَ من نَدَمٍ أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرانِ بَدِي سَلَمِ  
مَرْجَبَتِ دَمْعاً جَرَى من مُقَلَّةٍ بَدَمِ

تُخَمِّسُ بَعَيْنَ يَوْنَلِي الدَّمْعَ سَاجِدِ وَنَارِ وَجَدٍ بِجَوْنِ القَلْبِ ضَارِمِ<sup>(٩)</sup>  
فَهَلْ يَرِيدُ أَنِّي من حَيٍّ قَاطِعِ أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ من ثِقَاةٍ كَاطِعِ<sup>(١٠)</sup>  
وَأَوْمَضَ البَرْقُ في الظُّلُمَةِ من لُحْمِ

(١) قلائد العقيان ٦ . (٢) في خلاصة الأثر ٤/٤٧١ زيادة : « في بيته » .

(٣) البيان في خلاصة الأثر ٤/٤٧٢ . (٤) القمل : حجر كريم .

(٥) في ١ ، ب : « براءة » ، وللتبث في : ج . (٦) في الأصول : « الأبي صيرى » ، أضاف سدر النسبة ، والإضافة إليها كلها كما هو معروف .

(٧) في ب : « انقصر بقوله » ، وفي ج : « أوله » ، وللتبث في : ١ .

والتخميس أيضاً في خلاصة الأثر ٤/٤٧٠ ، ٤٧١ .

(٨) في ح : « تدرى الدمع كالعلم » ، وللتبث في : ١ ، ب ، والخلاسة . وفي ١ : « وفي لجج الأُحزان والهم » ، وفي الخلاصة : « في لجج الأُحزان والألم » ، وللتبث في : ب ، ج . (٩) في ١ ، ج : « ونار ووجدى » ، وللتبث في : ب ، والخلاسة . (١٠) في ج : « إلى من حى كاطعة » ، وللتبث في : ١ ، ب ، والخلاسة .

( نسخة الرحانة ٣/٥ ) .

مضى السُّكُورُ لأهلٍ العشقِ عنه متى      وَحَبُّ حُبِّ سُلَيْمَى بِالْحَشَا نَبَتَا <sup>(١)</sup>  
 إِنْ تُنْكَرِ الْوَجْدَ عِنْدِي بَعْدَ مَا بَتَا      فَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفَفَا هَمَّتَا  
 وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفَقَ يَوْمِ  
 تُرِيدُ تُخْفَى الْمَوَى وَالْبَعْمُ مُنْجِمٌ      وَفِي حَشَاكَ لَقَى الْأَشَوَاكِ مُضْطَرِمٌ <sup>(٢)</sup>  
 مِهْنَاتِ كَاتِمٍ سِرِّ الْعَشَقِ مُنْعَدِمٌ      أَيْحَسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُفَكِّمٌ  
 مَا بَيْنَ مُنْجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ

\*\*\*

ومن إنشائه ، ما كتبه على كتاب في الطب ، اسمه « معنى الشفا » <sup>(٣)</sup> :  
 وله من روضة شعائرها أقلامٌ للادحين من النعاري ، وألحانٌ سواجمها مائج  
 لدى التحرير من الصَّير .  
 غصونها أوردتْ ولكنها بصحائف كأنها مملوءة باللطائف أطباق ، وأثمرت والعجب  
 أَنَّ <sup>(٤)</sup> منابت أثمارها <sup>(٥)</sup> بطون الأوراق .  
 مَنْ وقف عليها وتوقَّفَ فيما قلته من الوصف العارى عن اللِّرا ، فلا شك أنه مُبْتَلَى  
 بداء التَّوَكُّ <sup>(٦)</sup> وليس له دَوَا .  
 وَلَمَّا أَجَلْتُ نَظْرِي <sup>(٧)</sup> فِي رَبْوَةٍ حَسَنِيَا وَهَجَّتِيَا ، وَنَشَقْتُ شَذَارِيَا جِينِيَا وَشَمَمْتُ  
 رَفَّتَ نَفْسِيهَا .  
 وَعَايَنْتُ مُجَالِسَ أَنَسِيَا وَقَضَيْتُ مِنْهَا الْعَجَبَ ، وَحَرَّكَتُ مَعِي أَوْتَارُ <sup>(٨)</sup> سَطُورِ  
<sup>(٩)</sup> طُروسٍ بِهَا « مَا لَا يُحْدِثُهُ الْقَانُونُ مِنَ الطَّرَبِ .

(١) ق ج : « لأهل العشق منه » ، والمثبت ق : ا ، ب ، والخلصة ، وفي الخلاصة : « في المعاش » .  
 (٢) ق ج : « لقي الأشواق تضطرم » ، والمثبت ق : ا ، ب ، والخلصة .  
 (٣) هذا الفصل أيضا في خلاصة الأثر ٤ / ٤٧٢ - (٤) ق ا ، ب : « إذ » ، والمثبت ق ج ، والخلصة .  
 (٥) سائط من : ج ، وهو ق : ا ، ب ، وفي الخلاصة : « ثمارها » .  
 (٦) التوك : الحق . وفي الخلاصة : « التوك » ، وهو تحريف . (٧) ق ح : « نظري » ،  
 والمثبت ق : ا ، ب ، والخلصة . (٨) سائط من الخلاصة . (٩) في الخلاصة : « طروسها » .

تَوَجَّهَتْ بِمَجَامِيعِ قَلْبِي إِلَيْهَا ، وَقُلْتُ مُؤَثِّرًا مُوجَزَ الْقَوْلِ فِي الشُّنَاءِ عَلَيْهَا :  
 هَارُوضَةً فِي رُبَاهَا دَوَّحٌ غَدَا سَجْعُ طَيْرِهِ  
 مَعْنَى الشُّنَاءِ وَمُعْنَى عَنِ الشُّنَاءِ وَغَيْرِهِ (١)

\*\*\*

وَمِنْ نَوَادِرِهِ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَوَقَفَ وَسَوَّى قَامَتَهُ ، ثُمَّ انْعَمَى ، ثُمَّ قَبِضَ  
 عَلَى لِحْيَتِهِ ، وَجَعَلَ كَأَنَّهُ يَنْفُضُ عَنْهَا شَيْئًا مِنْ آخِرِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ (٢) بُعْثَى :  
 بِاسْمِ الْفَقِيرِ ؟  
 فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ يَا إِدْرِيسَ .

\*\*\*

وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا يُعَسِّكُنِي مِنَ الصَّاحِبِ ، أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ اسْمِهِ ، فَأَنْشَدَهُ :  
 وَقَدْ تَسْتَوِي الْأَسْمَاءُ وَالنَّاسُ وَالسُّكُنَى كَثِيرًا وَلَكِنْ مَا تَسَوَّى الْخَلْلَانُ  
 فَقَالَ لَهُ الصَّاحِبُ : اجْلِسْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ .  
 ع

(١) ج : « من الشُّنَاءِ » ، والثبت في : ا ، ب ، والعلامة .

(٢) زيادة من : ج ، على ما في : ا ، ب .

١٤٦

علي المعروف برضائي\*

سبط الفقى زكريا

علي الرضا<sup>(١)</sup> في نبأه ، وإن شئت فقل<sup>(٢)</sup> في نزاهته .  
 ذو البنان الرطب ، والبشر الذى يفرق منه الخطب .  
 فسيح مدى الإغضاء وفضاء ، متعقب وجهه غصيه برضاه .  
 انقيست شمائله من الصبا في لئازه الرحاب ، وارتضعت خلالاه مع طفل النور  
 أخلاف السحاب .

فيكاد من رفته يذوب ذوبان علي بن الجهم<sup>(٣)</sup> ، وتتقطر مياه البراعة من أعطافه  
 إذا أخذته حرارة الفهم .

(\*) علي بن محمد ، المعروف برضائي ، سبط شيخ الإسلام زكريا بن براهيم .  
 كان أدبيا شاعرا ، خفيف الروح .

اختصر « خريدة النضر » لعبد السكائب ، وسمى مختصره « هود الشباب » .  
 ولى قضاء القضاة بمصر ، سنة ثمان وثلاثين وألف .  
 وفى هذه السنة توفى ، ودفن بالقرب من قبر القاضي بكار .  
 خلاصة الأثر ٣/ ١٨٧ - ١٨٩ ، حديقة الأبرار ١٢٤ ، نلا عن الفحة .

(١) علي بن موسى بن جعفر ، الملقب بالرضا .  
 وهو الذى عهد إليه المأمون بالخلافة من بعده ، وزوجه ابنته ، وغير من أجله السواد ، وهو شعار  
 العباسيين ، إل الخضر ، وهو شعار أهل البيت .  
 توفى فى حياة المأمون ، سنة ثلاث ومائتين .  
 الأعلام ٥/ ١٧٨ .

(٢) فى ج : « قل » ، والكتب فى : ا ، ب . (٣) أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر القرشي .  
 شاعر عرف برفعة شعره ، وخس بالتوكل الحليفة العباسي .  
 قتل سنة ثمان وأربعين ومائتين .  
 الأعلام ١٠/ ٢٠٣ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٩ .



وله قوة إلهامية ، على افتراء بنات الأفكار ، وسليقة غريزية ، في اختراع  
للغاني الأبيكار .

ومن آثاره القريدة ، « مختصر الخريدة » .

سماه « عود الشباب » ، كله أسبب اللباب .

وكان ممن ولي قضاء القاهرة ، فافتقرت مياضها عن فضائله الزاهرة .

وقد سلك في قضائه بها أجلاً مسلك جلي ، وصدق الحديث للزوي :  
« أفصا سلم علي »<sup>(١)</sup> .

وبها عطل منه جيد القضاء ، على مقتضى الحكم الذي لا يقابل إلا بالرضا .

فعلى أخلاقه الرضوية ، رضوان الله ورحمته الراضية للرضية .

\*\*\*

فمن توصيات قله ، قوله في الاعتذار عن اختصار الخريدة<sup>(٢)</sup> :

ولما وجدت بعض نقده أزيّف من رائج زماننا ، شرعت في تمييز الجياد

<sup>(٣)</sup> واكتفيت باقتطاف الجياد<sup>(٤)</sup> من ثمار<sup>(٥)</sup> أغصانها ، بل قنعت بالعرف الضائع

من بانها .

ولاني وإن فاتني بعض جواهره فالتفتس بمدّر بما في يديه ، ويُسكّر الصبا مُقبلاً

من الحبيب بعض عرف صدغيه .

فجاء بحمد الله تعالى عادة تسحر القلوب بألفاظها القسية ، وأحاطها بالبالية .

(١) قال ابن الدبرج ، في تمييز العليب من الحديث ٣١ : « قال شيخنا : ما علمته بهذا التقط مرموعاً ،

بل في مستدرك الحاكم ، عن ابن مسعود ، قال : كنا نحدث أن أفصى أهل المدينة على . وقال : لا يصح

ولم يخرجناه . قاله شيخنا .

ومثل هذه الصيغة حكها الرفيع على الصحيح .

(٢) هذا الفصل في خلاصة الأثر ١٨٨/٣ . (٣) ساقط من : أ ، ج ، وهو في : ب ، وخلاصة الأثر .

(٤) في ج : « آثار » ، والثبت في : أ ، ب ، والملاحظة .

تصيد القلوب<sup>(١)</sup> بأخاطبها التي زينها الجلال بالفتور ، فمن نظر فيه يشتعل قلبه بالنار وتكتحل عينه بالثور .

وإني غير آمل من أبناء الزمان تحيينهم بوقلادة حسن القبول وتوحيدهم وتزيينهم .  
فإن من جرب الناس في أمرهم ، يعرف أن الناس مُشتقون من دهرم .  
بل<sup>(٢)</sup> ما نؤمله<sup>(٣)</sup> من كرمهم الفسيح ، أن لا يوردوا وجهه بالقصرح بأنه قبيح .  
إننا لفي زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان وإجمال<sup>(٤)</sup> .  
ثم حتم الديباجة بذكر خاله شيخ الإسلام يحيى<sup>(٥)</sup> وجعل المختصر ممتونا باسمه ،  
وأورد هذه الآيات وأظنها من نظمه ، وهي<sup>(٦)</sup> :

بأصدير الأمالي بُدُنًا بعدما      سُفِنًا إليك مع الرجا أنقاضها  
عش في ذرى كافي الكفاة مصاحبًا      نعيمًا بياض الصبح هاب بياضها<sup>(٧)</sup>  
وخذ الجواهر من قلائد مقولتي      إذ كان غيري مهذبًا أغراضها

\*\*\*

قوله : « يعرف أن الناس مشتقون من دهرم » يشير به إلى قول أبي القرج العلاء  
الرئيس<sup>(٨)</sup> الواسطي :

الناسُ مُشتقون من دهرِم      طَبْعًا فَن مَـيَرٍ أَوْ قَـاسٍ  
يَمْتَحِن الدهرَ وأخواله      مَن شاء أن يَمْتَحِنَ النَّاسَ

\*\*\*

- (١) ساقط من : ا ، ج ، وهو في : ب ، والمخالصة . (٢) في خلاصة الأثر : « نأمل » .  
(٣) الميت لأبي الطيب ، وهو في ديوانه : ٥٠٠ . (٤) تقدمت ترجمته برقم ١٤٥ ، صفحة ٦٢ .  
(٥) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب ، والآيات في خلاصة الأثر ١٨٨/٣ .  
(٦) في : ا ، ج : « كاف الكفاة » ، وفي ب : « كاف الكفاة » ، والميت في خلاصة الأثر .  
(٧) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .

وَاتَّفَقَ لِي أَنْ بَعْضَ الْإِخْوَانِ وَعَدَنِي بِإِرْسَالِ هَذَا الْمُخْتَصِرِ وَسَوْفَ ، وَشَوْقَ الْمَيِّنَ  
لَاَجْتِلَاءِ رَوْضَةِ النَّصْرِ وَشَوْقَ<sup>(١)</sup> .  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِثْلًا<sup>(٢)</sup> :

تَوَالَّكَ دُونَهُ حَجَبُ الْحِجَابِ وَمَنْ نَادَاكَ مَفْقُودُ الْجَوَابِ  
إِذَا أَمَلْتُ يَوْمًا مِنْكَ وَعَسَدًا كَأَنِّي أَرْجِي عَوْدَةَ الشَّبَابِ

\*\*\*

وَمِنْ شِعْرِ رِضَائِي ، قَوْلُهُ مَضْمُونًا فِي الدُّخَانِ ، وَقَدْ<sup>(٣)</sup> أَبْدَعَ<sup>(٤)</sup> :  
غَلَبُونُنَا حِينَ هَمَّتْ كُلُّ نَائِيَةٍ بِهِ وَسَامَرْنَا هَمًّا وَأَفْكَارًا  
قَدْ اهْتَدَيْنَا إِلَى شُرْبِ الدُّخَانِ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَّمَنَا فِي رَأْسِهِ فَرْ

\*\*\*

الغالبون : أُطْلِقَ عَلَى سَفِينَةٍ مَعْرُودَةٍ بَيْنَ الْعَوَامِّ ، وَعَلَى هَذِهِ الْأَلَةِ الَّتِي يُوَضَّعُ فِيهَا  
وَرَقُ التَّبَاقُ وَيُشْرَبُ ، وَكَلَامُهَا غَيْرُ لُغَوِيٍّ ، وَهُوَ فِي الْفَعْلِ اسْمٌ لِلْقَدْرِ<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

وَالْمَصْرَاعُ لِلْخَفَاءِ ، مِنْ قَصِيدَتِهَا الَّتِي رَمَتْ بِهَا أَخَاهَا صَخْرًا .  
وَأَوَّلُ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ ثَانِيهِ<sup>(٦)</sup> :

• وَإِنْ صَخْرًا تَأْتَمُّ الْهَدَاةُ بِهِ •

(١) ق ج : « وشوق » ، والصواب : ق ، أ ، ب .

وشوق إلى الشيء : تطلع إليه .

(٢) ساقط من : ح ، وسقط منها أيضا البيت بعده ، والثبت : ق ، أ ، ب .

(٣) سقطت « قد » من : ح ، ومن : ق ، أ ، ب . (٤) البيتان في خلاصة الأثر ١٨٨/٣ .

(٥) لم أجد هذا في العاجم التي بين يدي .

(٦) من قصيدة لها في ديوانها ٨٥-٧٣ ، وعد ابن قتيبة هذا البيت مما سبقت إليه ، وروى صدره :

• أَسْمُهُ أَبْلَجُ تَأْتَمُّ الْهَدَاةُ بِهِ •

وقد كثر تضمين الشعراء له في مقاصد لم وأجود ما رأيته من نضامينه قول العزّ  
الموصل<sup>(١)</sup> ، في سامر<sup>(٢)</sup> ، اسمه نيم :

وسامر<sup>(٣)</sup> أعارَ البدرَ فضلَ سنا      سَمَوهُ نَجْمًا وَذَلِكَ النَجْمُ غَرَارُ  
تَهَنُّزُ فَامَتُهُ مِنْ تَحْتِ عَيْنِهِ      كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِ نَارُ  
ومما عرّفته من شعره<sup>(٤)</sup> :

جرّد لي من ناظره مرهفًا      ومثله من حاجبه عطفي<sup>(٥)</sup>  
حيرني فدنيته أغتدي      قُرْبَانٌ عَيْفِيهِ أُمُ الْحَوَاجِبِ

٥٠١



(١) عز الدين علي بن الحسين بن علي الموصل ، الشاعر المشهور .

مهر في العلم ، وجلس بدمشق مع الشهود ، وأقام بحلب مدة .

وله بديعية مشهورة ، عازس بها بديعية الصفي الخفي .

تولى سنة تسع وثمانين وسبع مائة .

الدرر السكّانة ١١٢/٣ .

(٢) نسبة إلى مدينة سمر من رأى بالعراق . انظر اللباب ١/٢٤٤ ، وهو نفسه بتشديد الراء ،

وفي القاموس ( س م ر ) بالتخفيف . (٣) بعد هذا في ج زيادة : « قوله » .

(٤) في ج : « ومثله من ناظره » ، والمثبت في : أ ، ب .

# ١٤٧

محمد بن بستان المفتي \*

خِذْنُ الْفَضْلِ وَتَرْبُهُ ، وَمِنْ أَمِنْ مِنَ الْمَكْرُوهِ سِرُّهُ <sup>(١)</sup> .  
يَفْتَقُ مِنَ الْمَعَارِفِ مُكْنَتَهُ ، لَكِنَّهُ يَرْضِخُ لُكْنَتَهُ .  
فَالْكَلَامُ مَشْغُوفٌ بِحَلَاوَةِ لِسَانِهِ ، وَالْقَوْلُ وَقَفَ عَلَى حُسْنِهِ وَإِحْسَانِهِ .  
وَهُوَ مِنْ حِينِ أَقْمَرَ هَلَالُهُ ، رَاقَتْ وَلَا وَرَقَ الْبُسْتَانُ لِلزُّهْرِ <sup>(٢)</sup> خِلَالُهُ .  
وَأَتَمَّلَ صَيْبُ جَوْدِهِ وَقَدْ أَرْبَى عَلَى انْهَالِ السَّعَابِ انْهَالُهُ فَشَتَّانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الْبُسْتَانِ ، أَوْ الصَّبِّبِ الْهَتَّانِ .  
وَهِيَاتُ أَنْ يَكُونَ مِنْ فَيْضِهِ خَاصٌّ كَنْ فَيْضِهِ عَامٌ ، أَوْ مِنْ يُوتِي أَكْلَهُ كُلَّ حِينٍ  
كَنْ يُوتِي أَكْلَهُ كُلَّ عَامٍ .  
وَقَدْ أَطْلَعَهُ اللَّهُ مُنْظُورًا بِعَيْنِ الْعَنَاءِ التَّوَاصُلَةَ لِلدَّدِ ، وَخَفُوفًا بِنَهَايَةِ الرِّعَايَةِ عَلَى  
تَوَالِي الْأَنَاتِ وَالْمُدَّدِ <sup>(٣)</sup> .  
حَقِ سَمَتْ رَتْبُهُ الْقُتْبِيَّ بِعَالِي مَقَامِهِ ، وَمُرُزَّتْ حُلْمُهَا الْبَاهِيَّةُ بِوُثْنِ أَرْقَامِهِ .

(\*) محمد بن مصطفى ، المعروف بأبوه بستان ، الرومي .

مفتي الديار العُبابية ، ورئيس علمائها .

ولي قضاء الشام ، وأقدمها سنة إحدى وثمانين وأسماعيلية ، ثم ولي قضاء مصر ، ثم ترقى إلى قضاء  
المسكرين ، ثم قضاء مصر ثانية ، ثم سافر إلى التمسكطانية ، فولي بها قضاء المسكر ، ثم صار مفتيا  
سنة سبع وتسعين وأسماعيلية ، وعزل ثم أعيد .

توفي سنة ست بعد الألف بستمطيلية .  
خلاصة الأثر ٢٢٣/٤ ، ٢٢٤ .

(١) في أ ، ج : « وسره » ، والثبت في : ب . (٢) في ج : « الزهر » ، والثبت في : أ ، ب .

(٣) في أ : « والده » ، والثبت في : ب ، ج .

ثم فارقته ولم تصبر على نواه<sup>(١)</sup> ، فراجعها بعد ما استعلت بيواه .  
فعاد روض الفضل إلى نائه ، وكوكب السعد إلى سنامه .  
ولم<sup>(٢)</sup> يزل يُسكحل<sup>(٣)</sup> العاروس بميل براعته ، ويشفف الأذان بلالي براعته .  
إلى أن ذبل بموم المرض غص نباهه ، وقطفت بيد الحين زهرة حياته .

\*\*\*

فما يدُّ من زهرات بستانه ، ورشحات أفلام بنائه ، قوله في رثاء سليمان<sup>(٤)</sup>  
زمانه<sup>(٥)</sup> :

ألا أيها الناعي كأنك لا تدري      بما قلت من سوء اللقاة والنشر<sup>(٦)</sup>  
سلت سيوف الموت في الدهر بفتة      وقد بلغ السيل الزوى من جوى الصدر<sup>(٧)</sup>  
وشقت قلوب المسلمين جراحة      بصارم سيف قدمضى ماضى الأمر<sup>(٨)</sup>  
سهاً للناس من قيس صروفها      أصابت بسهم في انقسام من النجر<sup>(٩)</sup>  
نسب الصبا رقت بأشجان فرقة      حماة ذات الصدر حنت من الدعر  
هائم على هام للمالك نأجه      أمين رشيد في الخلافة ذو قدر  
أعني جواداً في جواد بذكره      لقد سارت الركبان في البر والبحر<sup>(١٠)</sup>  
عزيمته في البحر كانت عظيمة      ومهنته فاقت على الأنجم الزهر  
وأيامه كالشمس كانت مضيئة      وأعوامه في الحسنى أبهى من البدر

(١) ق ب ج : « نواه » ، والثبت ق : ا .

(٢) ق ب : « تسكحل » ، والثبت ق : ا ، ج . (٣) يعنى السلطان سليمان القانوني ، وهو ابن السلطان سليم فاتح مصر ، وكانت وفاة السلطان سليمان القانوني سنة أربع وسبعين وثمانمائة . انظر حقائق الأخبار ١/٣٢٢ - ٣٣٣ .

(٤) القصيدة في خلاصة الأثر ١/٢٢٣، ٢٢٤ . (٥) في خلاصة الأثر : « من سوء اللقاة والنشر » .

(٦) في الخلاصة : « أسلت سيوف » ، وهي رواية حسنة . (٧) ق ا ب : « وشقت قلوب » ، وق ج : « وشقت قلوب » ، والثبت في خلاصة الأثر . (٨) في الخلاصة : « في انقسام من النجر » ، وق ج : « في انقسام في النجر » ، والثبت ق : ا ، ب . (٩) في الخلاصة : « فأعني جواداً » .

وما قيل إجمالاً لبعض صفاته      ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر<sup>(١)</sup>  
 فهاتيك أوصاف لعمري جليلة      فدوتكها أنهى من الزهر والزهر  
 على عكس ما طاف البلاد بمنذره      كشمس غريباً غاب في مغرب القير<sup>(٢)</sup>  
 صائف أكوان تدبرت حلها      فصادفتها شرحاً لقن من الهجير<sup>(٣)</sup>  
 على صفحة الخدين أملت ما جرى      بأقلام أهداس من البؤس والضر

❦



(١) في خلاصة الأثر: « بعض جيله » . (٢) في ج : « ما كان البلاد » ، وللبيضاوي: « ب » ، وخلاصة الأثر .  
 (٣) في خلاصة الأثر : « تدبرت كلها » .

# ١٤٨

شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين \*

مَنَاطُ لَأُلْكَ وَمِلَاكُهُ ، وَقَطَبُ السَّعْدِ الَّذِي دَارَتْ عَلَيْهِ أَفْلَاكُهُ .

الطالع بين الشمس والقمر السَّعْد ، والمفتنص لِشَوَارِدِ الْعَالِي بِلا تَحْمَلُ مِنْهُ لَوَغْدٌ <sup>(١)</sup>  
تَحَلَّى بِالرِّيَاسَةِ فِي مَتَبَعَةِ شَبَابِهِ ، وَأَلْقَتْ السَّعَادَةُ أَعْيُنَهَا فِي بَابِهِ .  
مُرْتَقِيًّا فِي رُتَبِهَا طَوْرًا فَطَوْرًا ، تَرَقَّى الثَّغَابَ وَرَفَا وَتَوَرَّا .  
يَزِيدُ قُدْرَهُ وَيُؤَوِّي ، وَقَدْ خَلَصَ مِنْ دَاءِ <sup>(٢)</sup> الْفَرَضِ وَعُوفِي .  
فَمَا قَصُرَتْ لَهُ فِي أَمْرِ يَدَانِ ، وَعِنْدَهُ <sup>(٣)</sup> انْطَاقُ قِنْدِيلِ سَعْدَانِ <sup>(٤)</sup> .  
فَبَوَّجَهُ مَرَأَةُ النَّهَارِ تُصَقِّلُ ، وَلَدَيْهِ تَرْبِيطُ الْأَمَانِي وَنَعَقِلُ .

(\*) المولى أسعد بن محمد (سعد الدين) بن حسن بن الشيرازي الأصل الفسطاطي الولد والوفاة .

ملق التخت الماني ، وواحد الزمان في الفضل والإحسان (١)  
ولد سنة ثمان وسعين وشعبان .

وحصل على والده ، وعلى المولى الملا توفيق الكيلاني .

درس بالمدرسة الكبرى (مدرسة أم السلطان سليم الثاني) ، وبالمدرسة السابانية بالفسطاطية .  
ثم وجه له قضاء أدرنة ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم قضاء المنكر بالناطولي ، ثم قضاء الروم .

وحج في سنة ثلاث وعشرين ، وعاد إلى الروم ، فتولى الإفتاء سنة أربع وعشرين ، ثم عزله ،  
ثم أعيد سنة اثنين وثلاثين .

توفي سنة أربع وثلاثين ، ودفن بقرية أسلافه ، بمدينة أبي أيوب .

خلاصة الأثر ١/٣٩٦ - ٣٩٨ ، والظفر رحمة الألبا ٢/٢٨٣ .

(١) في ١ ، ب : « لوعد » ، وفي ج : « الوعد » ، ولعل الصواب ما أتته .

(٢) في ١ ، ب : « أداه » ، والثلث في : ب ، ج . (٣) في ١ بعد هذا زيادة : « إن » ، والصواب

في : ب ، ج . (٤) كان يعني بن خالد ولي سعدان الدويان ، فكان يرأسه ، ولا يقض حاجة لأحد  
ما لم يأخذ رشوة ، حتى قال فيه الشاعر :

صَبَّ فِي قِنْدِيلِ سَعْدَانِ مَعَ التَّسْلِيمِ زَيْتًا

وصب الزيت في القنديل كناية عن الرشوة ، فلما شمر بذلك عرله .

نزار الطلوب ١٥٢ ، ولقصيدة فيه .



وله في الصدارة ثبَّتُ الجبال ، والاستقلال الذي يُذَيِّسُ السَّاحِلَ منه الاستقبال .  
فلولا مهابتُهُ إذا أَقْبَلَ ، لانتقامتْ على أذْيَالِهِ الْقَبْلُ .

وكان دخل الشامَ حاجاً فابتهجتْ بأضواءِ سعادته ، وفارنت السعدَ الأكبر في بَدْءِ  
أمره وإعادته .

وفي رجعتِهِ إليها قابله البريدُ بمنصبِ الفُتْيَا ، ودعاه الدهرُ إلى هذا المقام الذي  
وقفتْ عنده العُلْيَا .

فدأته للعالي اثْبِتْكَ وَسَمِّدْكَ ، واليَمْنَ والنَّجْحَ كما تشاء في يدِكَ .

ولم يزل في هذا المركز حائزاً رُتَبَ السَّكَالِ ، وعلى مَشْرَعِ مجده تحوم طيورُ الآمالِ .  
إلى أن وقعتْ فتنةٌ بينَ العسكرِ ، اغْبَرَّتْ لها أَفْقُ السَّكُونِ وتَعَكَّرَ .

ثم انتهت إلى قتل السلطان عثمان<sup>(١)</sup> ، فاحترف عنه وعن آل بيته الزمان .

ولم يطل به العمر حتى طَلَّحَهُ<sup>(٢)</sup> وأنصاه ، وأغمدته في قراب القبر الذي انتصاه .

فلا زالت رحمةُ الله وبركاته ، مُحَيِّيةً ما دامت تُقَلُّ القَلْبُ حرَّ كانه .

\*\*\*

وقد أوردتُ من شعره قطعةً خضع لها البيان وسلَّم ، وهي قوله في التوشلِّ بصاحب  
الشفاعة صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> :

يا رسولَ الله أنتَ لِلْفَصِيدِ<sup>(٤)</sup> أنتَ لِلرَّاجِينَ نعم للسَّيِّدِ<sup>(٥)</sup>

(١) هو السلطان عثمان الثاني بن السلطان أحمد الأول ، وقد قُتِلَ الانكشارية ، حين عدلوا بِنِجَه في  
التخلُّس منهم سنة الثنتين وثلاثين وألف .

انظر حقائق الأخبار ١/٥٧٥ - ٥٧٧ ، وخلاصة الأثر ٣/١٠٥ - ١٠٩ .

(٢) طَلَّحَهُ : أعياه وأنبه . (٣) القصيدة في خلاصة الأثر ١/٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٤) بيد هذا البيت في الخلاصة زيادة :

كلُّ خيرٍ فهو مجموعٌ لدَيْكَ بينَ جَمْعِ الرُّسُلِ أنتَ المَقْرَدُ

كلُّ مَنْ ناداك فيما نأه  
قد أتى مستغفراً مُتَشَفِّعاً  
مستغنياً شاكياً من فيه  
منك فَتَحَ البابَ أرجو ضارعاً  
منك ياغيثَ النَّدى أرجو الهدى  
مَسْنِيَّ مُرَّ وكرْبٍ مُرَجِّجٍ  
طال أيامُ التَّأَنِّي والأسى  
يا حبيبَ القلبِ باللهِ الذى  
بالذى أعطاك قدراً عالياً  
بالذى أعطاك بين الأنبياءِ  
بالذى أعطاك ما لم يُعْطِه  
عِذٌّ بلطفٍ منك كُنْ لى شافعاً  
لا تُخَيِّبْنِي فَإِنِ سَأَلْتُ  
سَلِّ مِنَ الرَّحْمَنِ تَعَجِيلَ الشِّفَا  
كلُّ مَنْ يَرْجُو النَّدى من بابكم  
صَلِّ ياربُّ على خيرِ الورى  
ولرَضٍ عن آلٍ وأصحابٍ همُّ آلٍ  
عبدوك الرَّاكعون السُّجَّدُ

88

- (١) ق ١ : « فِيمَنْ نَأَه » ، والثبوت ق : ب ، ج ، والخلاصة .  
(٢) ق ج : « نَوْرًا تَوَقَّد » ، والصواب ق : ا ، ب ، والخلاصة . (٣) ق ١ : ب : « أَيَّامُ الْحَيَاةِ » ،  
والثبوت ق : ح ، والخلاصة . (٤) هذا البيت ساقط من : ج ، وهو ق : ا ، ب ، والخلاصة .  
(٥) هذا البيت ساقط من : ا ، ج ، وهو ق : ب ، والخلاصة . (٦) ق خلاصة الأثر : « واحمد لمن خلقه » .  
(٧) بعد هذا البيت ق خلاصة الأثر زيادة :

أنت محمودٌ لربِّى فعَلَى ذَاتِكَ لَا أَحْصِي الثَّنَا يَا أَحْمَدُ

- (٨) ق ج ، والخلاصة : « بِصَلَاةِ سِرْمَدَا » ، والثبوت ق : ا ، ب .

١٤٩

ابنه أبو سعيد محمد \*

للفتي بعد أبيه وجده ، والمولى الذى خضع كلُّ مجدٍ <sup>(١)</sup> لمجده .  
ورث <sup>(٢)</sup> المجد خلفاً عن سلف ، وزهاً به مركزُ السيادة على زهوٍ وصلف .  
بشيمٍ مُتغيرات بها تعلق ، نستمدُّ منها فضلَ توفدٍ وتأنق .  
وبلاغٍ فى مرتبة الإيجاز ، كأنما أُستفيد منها الاختصارُ والإيجاز .  
فهو قليلُ القول صادقُ العمل ، مقصورُ الهمة <sup>(٣)</sup> على إنالة ما يُهمُّ <sup>(٤)</sup> من الأمل .  
له صدرُ النادى ، والصيتُ الدائع <sup>(٥)</sup> يشرفُ النادى .  
وأبديَ الغبطة به عالية ، وحالُ تلك الدولة به حالية .  
حتى جرَّبه الدهرُ بحطِّبٍ من أخطاه سببه ، لكنه ازداد به عقلاً <sup>(٦)</sup> عقله وفهمه .  
فى وقعة <sup>(٧)</sup> تحرَّب فيها قبيلٌ وعشير ، وهلك فيها وزرٌ ومشير .

(٥) أبو سعيد محمد بن أسعد بن محمد ( سعد الدين ) بن حسن بن التستليّ الولد واللقب والوفاة .  
شيخ الإسلام بن شيخ الإسلام بن شيخ الإسلام .  
ولد سنة ثلاث بعد الألف .

ولازم عمه شيخ الإسلام الولد محمد بن محمد ( سعد الدين ) .  
ولم يزل يرقى فى المدارس ، حتى صار قاضى قضاء الشام ، سنة إحدى وثلاثين وألف ، ثم ولى قضاء  
بروسه والقطنة ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم قضاء السكر بأناطولى ، ثم نقل إلى روم ايلي ، ثم صار مقن  
التحت ثلاث مرات .  
واختفى مدة فترة الاضطرابات فى الدولة المملوكية ، وتوفى وهو فى الاختفاء ، سنة اثنين وسبعين وألف ،  
ودفن بمقبرة أجداده ، بالقرب من تربة أبى أيوب الأنصارى ، رضى الله عنه .  
خلاصة الأثر ١٢٧/١ - ١٢٩ .

(١) ب : هـ ، الجده ، والكتب فى : ا ، ج . (٢) فى ا ، ب : هـ ، ورد ، والكتب فى : ج .  
(٣) ساقط من : ا ، وهو فى : ب ، ج . (٤) فى ج : هـ ، به ، والكتب فى : ا ، ب .  
(٥) فى ب : هـ ، الفائق ، والكتب فى : ا ، ج . (٦) فى ب : هـ ، بلا ، والكتب فى : ا ، ج .  
(٧) ذلك أن التزمج نهبت داره فى آخر مرة ثوى فيها الفتوى ، وذلك بسبب ثورة السكر على الوزير  
الأعظم أشير ، واضطرب حال التزمج بسببها ، واختفى مدة ، وعرض عليه عديد من الوظائف فلم يقبلها .  
أختر خلاصة الأثر ١٢٩/١ .

فرقت بين روح وجسد ، وحلّت بين تشفّ وجسد .  
فأصيب في ذخائر كانت عبّاً خبأها<sup>(١)</sup> منها ، وسلبت والله الحمد نفسه التي  
لا يروض عنها .

وإذا بقيت<sup>(٢)</sup> النفس فلا التفات إلى الفان ، وهي الأيام ليست إلا إغفاه<sup>(٣)</sup> أجفان .  
فبقي بعدها منزويًا ، وفي خير الخير كما كان منطويًا .  
ولم يغفل لسانه عن شكر ، ولا شاب فيها حالته للمروقة بسكر .  
حتى طوى الحماهم محاسنه الفاخرة ، فله يروضه عن لذات الدنيا بنعيم الآخرة .

\*\*\*

وقد ذكرت من آثار قلبه ما يروى لشرف الناظم ، والنسوب يصير عظمها بالنسبة  
إلى الأعالي .

فمن ذلك ما كتبه على طومار يشتمل على كرامات أبي الغيث القشّاش الثوئسي<sup>(٤)</sup> :  
أرى أسطرًا في ضيمن تلك الرسالة جداول من بحر الحقيقة سالت<sup>(٥)</sup>  
ومن متنبّعي علم اليقين وعينه أسالت معين الحق أي إمالة  
وفيها جلّت حالات حبه كأنها طواريص جنّات نجلّت وجالت  
وفي ضيمنها تنشط أهل عبّية وتنبّيه تعبّر لأهل البطالة<sup>(٦)</sup>  
أبو الغيث نعم الفتوّ خسير وسيلته إلى من به قد كان ختم الرسالة

\*\*\*

(١) في ب : « خزائنه » ، وللتب في : ا ، ج .  
(٢) في ب : « أبلت » ، وللتب في : ا ، ج . (٣) في ب : « غفاه » ، وفي ج : « غفاهه » ،  
وللتب في : ا . (٤) في ج بعد هذا زيادة : « وهو قوله » ، وللتب في : ا ، ب .  
(٥) في ج : « في بحر الحقيقة » ، وللتب في : ا ، ب .  
(٦) في ا : « تنطيط أهل عبّية » ، وللتب في : ب ، ج .

قلت : أبو النيث هذا آية الله الكبرى في الفنون ، والنائل من مقامات القرب والتخصيص مالا تتخيله الأوهام والظنون .

ومن أراد استقصاء أحواله ، فعليه بطرعى<sup>(١)</sup> فهو مؤثني بذكر أفعاله وأقواله .

\*\*\*

وكتب على فرائض العلاء الطرابلسي<sup>(٢)</sup> ، الإمام بجامع دمشق<sup>(٣)</sup> :

كتابٌ نفيسٌ لفوائد جامعٍ مفيدٌ لطلاب المسائل نافع<sup>(٤)</sup>  
على حُسْنِ ترتيبٍ نَحَلَّ بُحْمَلًا فقرتْ عيونٌ للورى وبجامع<sup>(٥)</sup>  
بدا مُعْجِبًا إذ لم ترَ العينُ مثله به نورُ آثارِ الفضائل لاعمُ  
لجامعِهِ غفر الأئمة سُودُدُ راياتِ أنوارِ للكارمِ رافع<sup>(٦)</sup>  
أفاض عليه الربُّ من سَحْبِ جُودِهِ فبحرُ عطاهُ انجمٌ للخلقِ واسع<sup>(٧)</sup>  
فدَّدَ مَنْ جمعه وأحسن ، وأمتنَ فيما جمع وأنقن .  
حيث أتى بمختصر حسن ، في تلخيص مُطولات هذا الفن .

(١) خلاصة الأثر ١/١٤٠ - ١٤٢ ، وكانت وفاته سنة إحدى وثلاثين وألف .

(٢) علاء الدين علي بن محمد الطرابلسي الأصل ، الدمشقي ، الحنلي .

شيخ الإقراء بدمشق ، وإمام الجامع الأموي .

كان علامة في الفرائض ، والفرائض ، والحساب ، والفقه .

وكتابه هذا الذي كتب عليه أبو سعيد ، هو «سكب الأثر» ، وهو شرح على فرائض «ملحق الأبحر» .

توفي علاء الدين سنة الثنتين وثلاثين وألف ، ودفن بقطعة باب الصغير .

ترجم علاء طرابلس وأدبها ٢٠ ، خلاصة الأثر ٣/١٨٦ ، ١٨٧ .

(٣) الأبيات في خلاصة الأثر ١/١٢٨ . (٤) في ١ : «لطلاب القوائد» ، والثبت في : ب ، ج ، والملاحظة .

(٥) في الخلاصة : «نَحَلَّ بُحْمَلًا» . (٦) في ١ ، ب : «غُر الأئمة سُودُدا» ، والثبت في : ج ،

والخلاصة ، وفي ١ : «لرايات أنوار» ، والثبت في : ب ، ج ، والملاحظة .

(٧) هذا البيت ساقط من : ج ، وهو في : ١ ، ب ، والملاحظة ، ورواية العلامة لمجره :

«فإنَّ عَظَمَ الفضلِ منه لَوَاسِعُ»

ولما أَجَلَّتْ نظري<sup>(١)</sup> في رَبْوَةِ سُنَّتِهِ وَهَيْجَتِهِ ، وَشَمَعْتُ مِنْ جَانِبِ وَاوِيهِ عَرَفَ شَيْمِهِ وَنَفَحَتِهِ .

وَجَدْتُهُ<sup>(٢)</sup> حَدِيثَةً أَيْبَقَةً ، مُزَيَّنَةً بِأَزْهَارِ الْعَالِي الدَّقِيقَةِ .  
وَالْفَيْئَتُهُ جَامِعًا مِنَ الْمَسَائِلِ مَا لَا يُوْجَدُ فِي الْمَقُولِ ، وَمُحْتَوِيًا مِنَ الْأَبْحَاثِ مَا تَعْجِزُ عَنْ فَيْهِهِ الْمَقُولُ .

أَبْرَأَ اللَّهُ عَمَلَهُ ، وَحَرَسَهُ مِنْ صَوَارِفِ<sup>(٣)</sup> الدَّهْرِ وَيَسَّرَ أَمَلَهُ .



(١) في ج : « نظري » ، والثبوت في : أ ، ب . (٢) في ب : « وجدت » ، والثبوت في : أ ، ج .

(٣) في ح : « حوادث » ، والثبوت في : أ ، ب ، والمعمود في هذا الجمع « صروف » .

محمد بن عبد العزيز بن سعد الدين المعروف ببهاقي \*

هو بين أميره<sup>(١)</sup> هذا النجر ، ليلة القدر إلى مطلع الفجر .  
شاهدته تلقى نوح<sup>(٢)</sup> الأمل ، وانظر بناويه الشمس في الحقل .  
أشرق في فلك البها ، وحلي<sup>(٣)</sup> بريدة الأزدها .  
فبشره بعيد بشاشة الذئب الجديب ، ولطفه يسبح به الروض عطفي أديب .  
مشول الشمال مكيها ، منهر الوهاب صيها .  
أغذى الوجود بجوده فأباد سائر بخله<sup>(٤)</sup>  
لا بخل فيه يرى سوى أن لا يوجد بمثله  
فقطاؤه يزيد الأعمار في ثمانها ، ويُنقى وجوه الراسخين بمانها .  
وإذا كانت أنعمه عند أوليائه ، يُتَبَطَّب بها أكثر ماتكون في أفيائه .  
سرى ذكره في الآفاق ، مسير العبا جاذب ذبلها النسب الخلفاق .

(١) محمد بن عبد العزيز بن سعد بن حسن جان ، الصهر ببهاقي .

مفني الدار الرومية ، وأحد أفراد الدنيا .

ولد سنة عشر وألف .

وتعد لأستاده عبد الرحيم .

وخرج مع والده سنة عشرين وألف ، ولزم من عمه الأوسط شيخ الإسلام أسعد .

درس بفسطاطيلية ، وظل أمره يترق حتى وصل إلى مدرسة شهرزاده .

وأعطى قضاء سلاطيك ، ثم حلب ، وعزل منها ونق إلى جزيرة قبرص ، ثم أميد ، وأعطى قضاء

القام ، سنة ثمان وأربعين ، ثم ول قضاء أدرنة وفسطاطيلية ، وقضاء العسكر بأنطول ، ثم ترقى

إلى روم أبي ، سنة ست وخمسين ، وأصبح مقبلاً سنة ست وخمسين .

توفي سنة أربع وستين وألف .

خلاصة الأثر ٢/٤ - ٩ .

(١) في ج : أميره ، والكتب في : أ ، ب . (٢) في أ : نجم ، والكتب في : ب ، ج .

(٣) في أ : وحلي ، والكتب في : ب ، ج . (٤) في ج : غذى الوجود ، والكتب في : أ ، ب .

فإذا تَلَّتْ الأرواحُ منها نَفَحَاتِ الثَّنا ، تَعَطَّفتْ بها الأعطافُ وتَنَتَّ الأثنا .  
وقد جمع الله <sup>(١)</sup> شَتَاتِ الأدبِ باعْتِنَائِهِ ، وأعاد فيه رَوْنَقَ الحياةِ بعد  
دُثُورِهِ وفَنَاتِهِ .

في زمنٍ لم يَبَقْ فيه مَنْ إذا شَدَّ مُدَّاحُهُ هَزَنَتْهُ الأَرَبِيْعِيَّةُ ، إِلَّا قُصِبُ الرِّيعِ إذا  
شَدَّتْ الأَطْيَارُ تَنَتَّتْ من أصواتها الشَّجِيَّةُ .

فانْكَشَفَتْ ظُلُمَاتُهُ عَنْ بَقَى <sup>(٢)</sup> ، ولَزِدَتْ رِياضُهُ من الوَشْيِ في آخرِ شَفَقِ .  
وانتالتْ إليه الوجوهُ من أهْلِهِ ، سالِكينَ في صَنْبِ اللديحِ وسَهْلِهِ .  
فأَخَابَ <sup>(٣)</sup> أَحَدٌ مِنْهُمْ في سِرَّاهِ ، ولا صَلَدَ <sup>(٤)</sup> لَهُ زَنْدٌ قَرَّاهِ .

\*\*\*

وهو في الشعرِ التُّركِيَّ مُجَبَّدٌ مِثْلُ قِمَةٍ ، وأما الشعرُ العَرَبِيُّ فلا أَحْسَبَهُ جَرَى  
على قَلَمِهِ .

وقد وَقَفْتُ لَهُ على قِطْعَةٍ بِالتُّركِيَّةِ التَّقَطُّعُ مِنْهَا التَّلَوُّو الفَرْدُ ، ونَقَلْتُهُ إلى العَرَبِيَّةِ  
فها هو كما الْوَرْدُ يَدُلُّ على الْوَرْدِ :

وقد كَشِيفَ الحِجَابُ فَبَانَ عَنْهُ مُحِبًّا أَكْتَسَبَ الشَّمْعَ اضْطِرَابًا  
وَأَخْجَلَهَا بِوَجْهِهِ فَاقَى نُورًا فَصِيرَتْ الْفِرَاشَ لَهَا نِقَابًا

\*\*\*

وقد رَأَيْتُ مِنْ مُنْشَأَتِهِ هَذِهِ الْقِطْعَةَ ، كَتَبَهَا على نَسَبِ أَذْهِمِي <sup>(٥)</sup> ؛  
حَدًّا لِمَنْ جَعَلَ الْإِنْشَابَ ، إلى بَعْضِ الْأَنْسَابِ ، مِنْ أَوْكَدِ الْأَسْبَابِ ، النَّاجِمَةِ فِي  
إِنْشَاءِ ذِخَائِرِ الْحَدِّ وَالْثَّنَا .

(١) في ج بعد هذا زيادة : « له » ، والثبت في : ١ ، ب .

(٢) يبق : شديد البياض . (٣) في ج : « حاب » ، والثبت في : ١ ، ب .

(٤) صلد الزند : صوت ولم يور . (٥) هذا الفصل في خلاصة الأمر ٦/٤ .



وَأَبَاحَ لِأَقْدَامِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِأَذْيَالِهَا، مَوَاطِئَ الْعِزِّ وَمَدَارِجَ الْعُلَى .  
وَنَصَّبَ لَهَا سُلْكًا يَمْرُجُونَ فِيهِ ، إِلَى سَمَاءِ السَّمُوتِ وَفَلَكَ الْأَرْتَقَا .  
مَرَايِعُ قُدْسٍ نَالَهَا كُلُّ أَقْدَسٍ سَمَاءٌ مِّنْ سَمَائِنِ نَّائِلِيهَا إِلَى السَّمَاءِ  
وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ عَلَى مَنْ بِهِ بُدِئَتْ نُسْخَةُ الْوُجُودِ وَالْعَطَا ، كَمَا <sup>(١)</sup> بِهِ خُتِمَتْ <sup>(٢)</sup> رَسَائِلُ  
النُّبُوَّةِ وَالْإِصْطِفَا .

وَعَلَى آلِهِ وَأَحْبَابِهِ الْكَرَّمَاءِ النَّجَبَا .  
وَبَعْدُ ، فَهَذِهِ شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ أَصْلُهَا نَائِبٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ، تُؤْتِي أَكْثَلَهَا كُلَّ حِينٍ  
يَلْذَنُ <sup>(٣)</sup> رَيْبَهَا .

وَتَفُوحٌ مِنْ كُلِّ زَهْرَةٍ مِنْهَا رَوَائِحُ كَانَتْهَا نَوَافِحُ <sup>(٤)</sup> النَّوَافِجِ حُسْنًا <sup>(٥)</sup> وَطَيِّبًا ،  
وَيَبْدُو مِنْ عَاصِمِهَا مَا يَمِخُّ آلَهُ الْإِنْسَانُ غَضًّا رَطِيبًا .

كَانَتْهَا أَتَصَلَّتْ بِأَفْوَاهِ عُرُوقِهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ ، إِذْ انْصَبَتْ <sup>(٦)</sup> عَلَيْهَا أَذْيَالُ نَعْمَاتِ  
الْجَنَانِ بِتِلْكَ الْحَسَنَاتِ .

يَالَهَا مِنْ شَجَرَةٍ زَكِيَّةٍ تُنْذِرُ عَيْنَ الشَّمْسِ بِأَوْرَاقِهَا ، وَتَعَطَّرُ أَعْمَاقَ الثَّرَى  
بِطَيِّبِ أَغْرَاقِهَا .

ثَابِتَةٌ فِي تَرْبَةٍ طَالَمَا رَبَّتْ غُصُونًا طَامِيئَاتٍ ، وَدَوَّحًا نَامِيَّاتٍ .  
مِنْ أَسْفَلِ سَائِلِينَ ، إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ .

وَجَنَّةٌ عَالِيَةٌ ، قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ، وَمَعَارِضُهَا بَانَةٌ غَيْرُ فَانِيَةٍ .  
تَوَرَّدَ أَخْذُودُ خُدُودِهَا حَيَاةً وَخَجَلٌ ، حَيْثُ تَشَرَّفَتْ بِكُلِّ أُنَاسِلِ السَّيِّدِ الْأَجَلِ .

(١) فِي أ : « خُتِمَتْ بِهِ » ، وَالثَّبْتُ فِي : ب ، ج ، وَالْغَلَاظَةُ . (٢) فِي ب ، ج ، وَالْغَلَاظَةُ :  
« بِأَمْسٍ » ، وَالثَّبْتُ فِي : أ ، وَهُوَ اقْتِبَاسٌ مِنَ الْآيَةِ ٢٤ ، ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .  
(٣) فِي ج : « نَوَافِجٍ » ، وَالثَّبْتُ فِي : أ ، ب ، وَالْغَلَاظَةُ . (٤) فِي ب : « سَكَا » ، وَالثَّبْتُ  
فِي : أ ، ج ، وَالْغَلَاظَةُ . (٥) فِي الْأَصُولِ : « لَسَجَتْ » ، وَالثَّبْتُ فِي الْغَلَاظَةِ .

ملكِ أقاليم الإطلاق على الإطلاق ، وارثِ أسرة مقامات السَّكَلِ<sup>(١)</sup> بالاستحقاق .  
الذي أُنْحَفَ الضَّرْبَتَيْنِ بطلاق ، وقام في مقام الحد<sup>(٢)</sup> على سابق .  
فعلَوْقِي لَمَن له نصيبٌ في تلك الشجرة الرَّفِيعَةِ الشَّانِ ، السَّامِيَةِ الْكَافِ ،  
لِلوَرَقَةِ الْأَغْصَانِ .

لِلشَّرْقَةِ الْأَنْوَارِ ، لِلزُّهْرَةِ الْأَزْهَارِ ، الْيَانَةِ الْأَنْمَارِ .  
طَوَّقِي له نَم طَوَّقِي له كَالشَّيْخِ الْأَجَلِ ، وَالصَّاحِبِ الْأَجْدِ الْأَكْمَلِ ، فَلَانِ ؛ فَإِنْ  
فِيهِ مَا<sup>(٣)</sup> يَشْهَدُ له أَلْسِنَةُ الْأَقْلَامِ ، مِنْ أَجَلَّةِ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ .  
بَصَحَّةِ هَذَا النَّسَبِ الْبَالِغِ ، وَالْحَسَبِ الْعَاطِسِ مِنْ أَنْفِ شَامِخِ .  
دَلَالَتِ تَدُلُّ عَلَى تِلْكَ نُورِ السِّيَادَةِ مِنْ غُرَّتِهِ ، وَاتِّبَاجِ صَبِيحِ السَّعَادَةِ عَنْ<sup>(٤)</sup>  
مُفَرَّقِ طَرَفَتِهِ .  
قَالَ اللَّيْقَنُ<sup>(٥)</sup> بَصَحَّةِ هَذَا النَّسَبِ الْأَخْطَرِ ، حَاكِمًا بِهَا عَلَى مَا يُوجِبُهُ  
الْشَّرْعُ لِلطَّهَرِ .

(١) في أ : « السَّكَل » ، ولكتبت في : ب ، ج ، « والخلاصة » . (٢) في الخلاصة : « الحد » .

(٣) في أ ، ب : « ما » ، ولكتبت في : ج ، « والخلاصة » .

(٤) في أ ، ج : « من » ، ولكتبت في : ب ، « والخلاصة » .

(٥) في أ ، ج : « اللعين » ، ولكتبت في : ب ، « ويتعهد له ما في الخلاصة » .

# ١٥١

حسين بن محمد بن أخى المفتى \*

صدرُ الصدور ، والبدر الذى تستضيء بأنواره<sup>(١)</sup> البهور .  
تألق وظلامُ الخطوب قد امتدَّ ، وأسفر وسوادُ القُطوب قد اشتدَّ .  
فأشرقت به الدولةُ فى إياها المُعسكر ، وزهت به<sup>(٢)</sup> رجل أنذى من  
الوُشمى<sup>(٣)</sup> التَّبكير .

ثم استوى رئيسَ هذه الطائفة ، فأضحى ووفودُ الآمالِ حولِ حِماه طائفة .  
وكان كبارُ عصره لنباته يحسدونه ، ويودُّون لو عُسِدُوا فى دفترِ المعتدين  
ولا يمدُّونه .

فانبعث سوه<sup>(٤)</sup> القول ، وفُتِح بابُ القول .  
وكان فى قلوب الجندِ أغراضٌ خالِجة ، ومفاسدٌ منذ زمانٍ واجِلة .  
فوجد فى جانب الخِيَار ، وانثبم<sup>(٥)</sup> فى الأمرِ معه فى الحركة على الاختيار .

(١) للولى حسين بن محمد بن نور الله ، المعروف بأخى زاده .

مفتى دار السلطنة ، وأحد أفراد العالم فى الفضل والذكاء والفرقة .

ولد بفسطاطية ، وبها نشأ ونادب .

وما زال يترقى فى المناصب ، حتى ولى قضاء قسطنطينية ، سنة سبع عشرة وألف ، ثم قضاء العسكر  
بأنطولى ، ثم قضاء روم ايلى .

ورق إلى منصب الإفتاء ، وقد أدى اضطراب الأمور فى الدولة العثمانية إلى دخول اللزجهم غمار متن  
كثيرة ، انتهت بنقله ، سنة ثلاث وأربعين وألف .

خلاصة الأثر ١٠٩/٢ - ١١١ .

(١) فى ب : ج ، د أنواره ، ، والمثبت فى : ا . (٢) فى ب : د مه ، ، والمثبت فى : ا ، ج .

(٣) فى ا : د الوحى ، ، والمثبت فى : ب ، ج . (٤) فى ب : د سؤال ، ، والمثبت فى : ا ، ج .

(٥) فى ب : د وانثبم ، ، والمثبت فى : ا ، ج .

فدثوا<sup>(١)</sup> عطر منشم<sup>(٢)</sup> ، وسعوا سقى متذبذب متعشم .  
 في فتنة يتأجج أحيجها ، ويبلغ عنان الأفق ضجيجها .  
 فعلم أنفا ، وحُرِم مناصرة ولزنافا .  
 واستشهد في كرب وبلا ، مثل ميميه بكر بلا .  
 فتجرع أعداؤه غصص الحين ، ورأوا بمقتله يوم الحسين .

\*\*\*

وقد أوردتُ له مقطوعاً يدل على لطف مزاجه ، وحُسن طبعه الذي يحكي عطارِد  
 في قوة امتزاجه .  
 وهو قوله<sup>(٣)</sup> :

أيها البت——لى عليك بخمرٍ إليها للعليل خيرُ علاج<sup>(٤)</sup>  
 ثم لا تشرَّينَ إلَّا بمزجٍ أولِ الواجبات أمر المِزاجِ

\*\*\*

وكتب على إجازة الشيخ مسلم الصمادي<sup>(٥)</sup> ، لولده الشيخ إبراهيم<sup>(٦)</sup> :

(١) و ١ ، ج : « فدثوا » ، وثبت في : ب .

(٢) هي أنهم تحاربوا أو سعوا إلى الحرب ، وق تصير أولهم « أدام من منشم » اختلاف كبير .  
 راجعه في صح الأمثال ١/٣٥٨ .

(٣) البيتان في خلاصة الأثر ٢/١١٠ . (٤) ق ب : « خير مزاج » ، وثبت في : ج ، والعلامة .

(٥) مسلم بن محمد بن محمد الصمادي ، القادري ، الشافعي .

شيخ العلامة الصمادية بالشام .

كان صالحاً ، ديناً ، سليم الصدر والقطرة .

توفي سنة خمس عشرة وألف .

خلاصة الأثر ٤/٣٦٣ .

والصمادي : نسبة إلى صباد ، قرية من قرى حوران ، بها أجداد المذحج .

خلاصة الأثر ١/٤٩ .

(٦) إبراهيم بن مسلم بن محمد الصمادي ، القادري ، الشافعي .

ولد سنة ثمان وتسعين وتسعمائة .

واشتغل في أول أمره على القهاب أحد البتاوي ، وأجازته أبوه مسلم بطريقتهم .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيُّ الْقَادِرُ ، الْعَالِمُ بِمَا فِي الضَّيَافِ .  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ، الْمُبْعُوثُ مِنْ أَكْرَمِ الْقَبَائِلِ وَأَشْرَفِ الْعَشَائِرِ .  
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْجَالِسِينَ عَلَى سُرُرِ الْيَقِينِ ، الْوَارِثِينَ مَعَالِمَ الدِّينِ كِبَاراً  
عَنْ كَايَر .

وبعد ،  
فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى مَا فِي هَذَا الرَّتْقِ الْفَاخِرِ مِنَ الْإِجَازَةِ ، وَعَرَفْتُ حَقِيقَتَهُ وَتَجَاوَزَهُ .  
فَوَجَدْتُهُ كَالرُّوضِ الْفَاتِقِ ، وَأَتَانُ الْأُجَلَّةِ النُّعْمَانِيَةِ فِيهِ كَالشَّقَاقِ .  
فِيَالَهُ مِنْ سَيِّدٍ سَلِمَ ارْتِفَاؤُهُ عَلَى سُلْمِ الْوَصُولِ فَبِالْخَيْرِ أَنْ يُدْعَى بِمُسْلِمٍ ، وَكَانَ  
شَهْرَةً لِيَوَاءِ إِرْشَادِهِ كُنْفَارٍ عَلَى عِلْمٍ .

لَقَدْ وَلَدَهُ الذِّكْرَ وَأَجَازَهُ <sup>(١)</sup> فِي التَّلْقِينِ ، وَجَمَلَ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ يَوْمَ الدِّينِ .  
وَلِلَّهِ دَرُّ النَّجْلِ النَّبِيلِ ، سَمِيَّ نَبِيٍّ اللَّهِ الْغَلِيلِ .

حَيْثُ بَسَطَ لِلسَّالِكِينَ سِمَاطَ الصَّادِي ، فَضَافَ كُلَّ رَاحٍ وَغَادِي .  
بِأَغَاثِهِ الْأُنْسِيَّةِ ، وَنَفْعَاتِهِ الْقُدْسِيَّةِ .

فَهُوَ فِي فَنِّهِ "وَحِيدٌ فَرِيدٌ" ، وَمُصْبِحٌ مَلْبُلُ اشْتِهَارِهِ مِنْ بَعِيدٍ .  
وَلَا غَرَوَ أَنْ سَلَكَ السَّلَكُ الْأَسَدَ ، فَإِنَّ هَذَا الشَّجَلِ مِنْ ذَلِكَ الْأَسَدِ .  
جَعَلَنَا اللَّهُ مِنَ الْمُتَقَبِّسِينَ مِنْ أَنْوَارِهِ ، وَالْفَائِزِينَ بِمَعَالِمِ آخِرِهِ .




---

== وتولى أمر العائلة بعد وفاة أخيه عيسى ، وسافر إلى الروم مرات عديدة ، ورجع في سنة  
ست وأربعين وألف .

كان لإبراهيم من سادات الصوفية وكبرائهم ، ووزن فيولا عظيم .

تولى سنة ثلاث وسبعين وألف ، ودفن بمقبرة باب الصغير .

خلاصة الأثر ١/ ٤٨ ، ٤٩ .

(١) في ١ : « وأجاد » ، وفي رواية حسنة ، ولثبت في : ب ، ج .

(٢) في ج : « فريد وحيد » ، ولثبت في : ١ ، ب .

١٥٢

## عبد الرحمن بن الحسام المفتي \*

العلم المختلّف إليه ، والعلامة المتفق عليه .

ازدادت به الأيام لزدياناً أخذ بالمدار ، وقامت مواهبه العامة عما جنته <sup>(١)</sup> الليالي مقام الاعتذار .

يحفه لطف من الله تعالى مدارك ، فيسمو إلى المعالي نحو السبيل لها من غير مشارك .

حتى ترامت الخطوة لديه ، كعبه الوافين بين يديه .

إلى حيث لا يدركه أمل ، ولا يلفه إلا ذو علم وعمل .

تبدّل النفوس أرواحها في رضائه ، فلو غلّ قلب عن تمرّضها <sup>(٢)</sup> عافته كل أعضائه .

<sup>(٣)</sup> ، وله سداد رأي بعضده القضا ، وحسام طبع لا يخونه لفضا .

(١) عبد الرحمن بن حسام الدين ، المعروف بحسام زاده الروي .

مفتي الدولة العثمانية ، وأحد العلماء الجامعين بين فنون العلم .

ولد سنة ثلاث بعد الألف .

ولازم من الولي محمد بن سعد الدين ، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن أحمد الديلمي .

سافر مع أبيه إلى القدس عن طريق البحر ماراً بمصر ، وإلى المدينة المنورة .

واشتغل بالتدريس في مدارس قسطنطينية ، ثم ولي تفتيش الأوقاف ، واشتهر بالعبقة ، ونعى خبره إلى السلطان مراد فاقبل به ، ثم ترقى في المدارس إلى أن وصل إلى المدرسة السلمانية ، وولى فيها قضاء حلب ، ثم قضاء الشام سنة إحدى وخمسين وألف ، وفي الشام عقدت حوله الندوات ومدحه شعراؤها بمدائح كثيرة .

ثم صار قاضي دار السلطنة ، ثم نصبا بمصر أنطاكي ، ثم ناضيا بولاية الروم .

وأصبح مفتياً سنة خمس وستين ، ثم عزل وأعطى قضاء القدس ، ثم قضاء طرابلس ، ثم قضاء الجزيرة بمصر ، وفي مصر ملايت له الحياة ، وعقدت عالي التفسير .

توفي حسام زاده بمصر ، سنة إحدى وثمانين وألف .

خلاصة الأثر ٢/٣٠١ - ٣٠٧ ، والفهر الصبح الذي ١٧ ، ١٨ .

(١) في ب : « جت » ، والثبوت في : أ ، ج . (٢) في ب : « تحريفا » ، والثبوت في : أ ، ج .

(٣) ساقط من : ب ، وهو : أ ، ج .

فهو يشتر الذرَّ إذا أخذ القلم ، ومن يشابه أبه فما ظلم<sup>(١)</sup> .  
 لحظه جارٍ بلا مثالي سابق ، ولم يوجد قبله حظ لحظه مطابق .  
 فقد أخذ من الجِدِّ بعنانه ، وتصرف بالقلم كيف شاء فكان آية السحر في بَنانه .  
 وقد طال إلى ديار العرب تردُّده ، وبارت بها السحب الهواطل يده .  
 فما زالت تُشكر آلاؤه حيث حلت ركائبه من البلاد ، وتقيه الأعيان من التوايب ،  
 بالأنفس النفيسة لا بمنفوس<sup>(٢)</sup> التلاد .  
 وطالنا نساقبت إلى مدحه القرائع ، ودلت عليه الأفاويل بالكتابات والصرائح .  
 ثم استقرَّ آخرًا بمصر مُخَضَّرَ الأكتاف ، متوفر الأنواع من أسباب  
 العيش والأصناف .  
 ولم يُخلِ أيام إقامته فيها من مجالس يصرف إليها أعينه الاغتنا ، وفي صُحبة أودائه  
 حرب كأنهم ما خلُقوا إلا للمدح والتنا .  
 ينتشون بغده<sup>(٣)</sup> إذا ذكرُوا ما مرَّ لهم في أمسه ، ويطالعون آثارَ الربيع فلا  
 يرونها كآثار خفيه .  
 إلى أن أنعمه مُنتَضِيه ، فألقه بِمُطَيِّه من الكرامة ما يُرضيه .

\*\*\*

فن شعره قوله ، يمدح النجم الخلقاوي<sup>(٤)</sup> ، خطيب حلب وعالمها<sup>(٥)</sup> :  
 عليك بنجم الدين فالزَّنه إنه سيَهْدِي إلى جنس العلوم بلا فصل  
 بنور أسبه السَّامِي هدى كل عارف إلى أنه شمس الهداية والفضل

(١) أي لم يبق الشئ غير موضعه . نغم الأمثال ١٧٠/٢ .  
 (٢) في ب : « بمنفوس » ، والصواب في : ا ، ج . والمنفوس : الغيب المرغوب فيه .  
 (٣) في ا ، ب : « بهده » ، والكتب في : ج . (٤) قدم التعريف به ، في الجزء الثاني صفحة ٥٥٠ .  
 (٥) البيتان في خلاصة الأثر ٣٥٢/٢ .

قال البديعي<sup>(١)</sup> : ولما أنشدما قلتُ بديهةً مخاطباً النجم بقولى :  
 كفالك افتخارا أيها النجم أنْ ذا إلٍّ      حاتر بدرِ المجدِ شمسَ ضحَى العدلِ  
 حليفَ العلى تجلّ الحسامِ المهدبُ إلٍّ      ذى عزِّه ما زال أمسى من النصلِ<sup>(٢)</sup>  
 ومن أشرقتْ شهباً لنا بعلمه      وزُخِرِ عنها ظلمُ الظلمِ والجهلِ  
 حياك ببَيْتِي سُودِدِ بل بدُرَّتِي      ففَخَّارِ على أهلِ السائرِ والتغصِّلِ



(١) كان يوسف البديعي من خواص المترجم وتسماء مجله ، واسمه ألف كتابه « ذكرى حبيب » ،  
 « الصبح للثي عن حثية للثي » . انظر خلاصة الأثر ٣/٣٥٢ ، وأبيات البديعي فيه ٢/٣٥٢ ، ٣٥٣ .  
 (٢) أ : « تجلّ الحسام المهدب » ، والثبت في : ب ، ج ، والمخلاة ، وفي ج : « لئى عزه » ،  
 والثبت في : أ ، ب ، والمخلاة .



# ١٥٣

فيض الله بن أحمد القاف ، قاضي المسكر \*

صدر طاب في ورد و صدر ، وصاحب قدر جاء للرياسة على قدر .  
وروضة فضلي تفتت أوراقها ، وسعابة جود أرفعها صادت وأبرأها .  
عنده مجمل الأدب ومفصله ، ولديه حاصل الكلام ومحصله .  
بليان يورد <sup>(١)</sup> موارد الخيال ، فيستخرج <sup>(٢)</sup> اللطائف من نبع السعال .  
وهو وإن كان من الروم خرج ، فطبعه بالعربية البهجة <sup>(٣)</sup> امتزج .  
ترنو البلاغة عن أحداقه ، وتطفي <sup>(٤)</sup> الفصاحة بين أشدائه .  
فإذا حاصر فالدرا إذا ارتصف ، وإن شعر فابن الرومي إذا نعت أو وصف .

\*\*\*

وله شعر من ندي القول ومُحصَّله ، ولا أعدّه إلا من قيس الله وفضله .  
فته قوله ، من قصيدته التي مدح بها السلطان مراد بن سليم ، يذكر فيها فتح

(١) ق ب : « أحد القاف » ، ولكتبت في : ا ، ج .

وهو :

فيض الله بن أحمد ، المروم بابن القاف ، الرومي .

قاضي المسكر ، وأحد فضلاء مشاهير الروم .

ولد سنة خمسين وسبعائة .

وتولى في إبداء أمره قضاء حلب ، ثم قضاء الشام سنة تسع وتسعين وسبعائة ، ثم عزل عنها ،  
ورحل إلى الروم فتولى قضاء القلعة ، ولم يزل ينفق حتى ولى قضاء المسكرين .

توفي سنة عشرين وألف .

خلاصة الأثر ٣/ ٢٨٨ - ٢٩٢ .

(١) ق ب : « يورد » ، ولكتبت في : ا ، ج . (٢) في ا بعد هذا زيادة : « في » ، ولكتبت في : ب ، ج .

(٣) ساقط من : ب ، ج ، وهو في : ا . (٤) ق ب : « واطن » ، ولكتبت في : ا ، ج .

مدينة تبريز<sup>(١)</sup>، على يد جيش أرسله السلطان المذكور .

ومستهلها<sup>(٢)</sup> :

فقد دَرَّ جيوشُ الرومِ إذْ ظهروا      على الرِّوافضِ إذْ صارتْ بهم عِبْرُ<sup>(٣)</sup>  
 كمْ أبدعوا يدْعاءَ سُبَّاً ومَظْلَمَةً      لهم قلوبٌ يُحَاكِ لِيَتَهَا الحِجْرُ  
 فالناسُ تَجْأَرُ للرحمنِ من يَدِهِمْ      واللهُ يسمعُ منهمْ كلما جَاؤُوا<sup>(٤)</sup>  
 وعندما اقْتَرَبَ الجيْشُ الكَرَمُومُ مِنْ      تَبْرِيزِهمْ بدا في ذَاتِهِمْ خَوْرُ  
 فَشَجَعُوا أَنْفُسًا مِنْهُمْ قَدْ امْتَلَأَتْ      جُبْنًا وَقَدْ طَاشَتْ الْأَحْلَامُ وَالْفِكْرُ  
 ظَنُّوا بَأَنَّ الْإِلَّاهَ نَحْوَهُمْ نَظَرَتْ      فَأَخْطَأَ الظَّنُّ لَمَّا أَخْطَأَ النَّظَرُ  
 وَأُمْلُوا سَحَرًا مِنْ لَبْلِ كَرْبِهِمْ      فلمْ يَكُنْ لِدُجَى أَوْصَابِهِمْ سَحَرُ<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا رَأَى بَأْسُنَا خُسْرُ الرُّهَوسِ إِذَا      فَرَّوْا كَأَفْرٍ مِنْ أَسَدِ الشَّرَى الْخُسْرِ<sup>(٦)</sup>  
 قلوبُهُمْ خَشِبَتْ أَبْصَارُهُمْ عَمِيَتْ      شَاحَتْ وَجوهُهُمْ خَوْفًا وَقَدْ خَسِرُوا  
 سَعَلُوا بِهِمْ فَتَرَامَ دَا يَفِرُّ وَذَا      عَنِ أَسِيرٍ وَذَا فِي الثَّرْبِ مُنْعِفِرُ  
 وَالنَّفْعُ لَيْسَ بِيَوْمٍ لَا يَجُومُ بِهِ      تُلُوحُ اللَّعِينِ إِلَّا الْبَيْضُ وَالسُّمَرُ

\*\*\*

هذا من قول مسلم بن الوليد<sup>(٧)</sup> :

في عَسْكَرِ تَشْرِيقِ الْأَرْضِ الْقَضَاءُ بِهِ      كَاللَّيْلِ أَنْجَمُهُ الْقَضْبَانُ وَالْأَسَلُ

(١) كان ذلك سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ، وكانت تبريز في يد النجم .

خلاصة الأثر ٢٨٩/٣ ، حقائق الأخبار ١/٦٠٥ .

(٢) القصيدة في خلاصة الأثر ٢٩٠/٣ ، ٢٩١ . (٣) في خلاصة الأثر : « قد صارت » .

(٤) بعد هذا في الخلاصة زيادة :

أَنْتَ إِلَيْهِمْ جِيوشُ الرُّومِ يَاقُومُهَا      مِنْ بَأْسِهَا الْمُنْذَوَانِ الْخَوْفُ وَالْخَذَرُ

(٥) في ج : « وأملا نظرا » ، والكتب في : ا ، ب ، و الخلاصة . (٦) في ا ، ج : « هم الرهوس » ،

والكتب في : ب ، و الخلاصة . (٧) شرح ديوان صريح الغواني ٢٥١ .

وَلَمَّعَانِي ، صاحب « المعاهد »<sup>(١)</sup> ماهو أحسن منه<sup>(٢)</sup> :

يَعْقِدُ التَّنْعُ فَوْقَهَا سُحْبًا كَالَا ليلٍ فيه السيوفُ أضحتْ نجومًا  
فتى مارأتْ — وادَّ شياطينُ نِيفَاتِ الحروبِ عادتْ رُجُومًا<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّعَانِي<sup>(٤)</sup> :

فكأنما كَيْسَى النِّهَارُ بِهَا دَحَى ليلٍ وأطلعتِ الرماحُ كواكبًا<sup>(٥)</sup>  
وقد نقله إلى مثال آخر ، فقال<sup>(٦)</sup> :  
تَزُورُ الْأَعَادِي فِي سماءَ تَهْجَاةٍ أَسْتَهَا فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ<sup>(٧)</sup>  
ولبعضهم :

نَسَجَتْ حَوَافِرُهَا سماءَ فَوْقَهَا جملتْ أَسْتَهَا نجومَ سماءِهَا  
ولابن المعتز ، فيما يضارعه<sup>(٨)</sup> :  
وَعَمَّ السَّمَاءُ التَّنْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ دَخَانٌ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شَرَارُ<sup>(٩)</sup>

\*\*\*

عوداً على بدء :

فَالْبَيْضُ فِي يَدَمٍ صَارَتْ صَوَالِجُهُ وَالْأَزْوَاسُ الْخُمْرُ فَمَا بَيْنَهُمْ أَكْرُ

\*\*\*

هذا البيت قد أخذ بأطراف اللفظ والأنسجام ، إذ فيه القابلة مع ذكر الخمر في

(١) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .

والبيتان في : ربحانة الألبا ٦٢/٢ .

(٢) ديوانه ١٠٩ .

(٣) في الرحمة : « ومنى ما رأت » .

(٤) في ب : « وكأنا » ، والثالث في : ا ، ج ، والديوان ، وفي الأصول : « وأطلعت الرياح » ،

والثالث في الديوان . (٥) ديوان أبي الطيب ٦٧ . (٦) في ب : « تزور الأعادي » ،

وفي الديوان : « يزور الأعادي » ، والثالث في : ا ، ج ، وفي الديوان : « أسته في جانبيها الكواكب » .

(٧) ديوانه ٢٩/١ . (٨) في ج : « وأطراف الرياح » ، والصواب في : ا ، ب ، والديوان .

تمثيل حال الأعاجم ، وهو أحسن عندي من قول الصَّالِحِيَّ (١) :  
 كأنما الخيلُ في لَيْدَانِ أَرْجُلُهُمَا صَوَالِجُ ورؤوس القومِ كالأَكْرُ  
 مع أنه توارد فيه مع ابن عبد الظاهر (٢) ، في قوله في بعض رسائله (٣) :  
 « أصبح الأعداء كأنما جَزُرُ أجسادهم جزائر ، (٤) أحاط بها (٥) من الدماء السيل ،  
 ورؤوسهم أَكْرُ تلعب بها صَوَالِجَةُ الأيْدَى والرجلُ (٦) من الخيلُ » .  
 ومما يناسب ذكره في هذا المحلِّ ، وهو الغاية في بابه ، قولُ الشَّهاب في السلطان  
 مراد بن أحمد (٧) ، حين غزا العجمَ :

غزا القُرْمَسَ في جيشٍ أَطْلُ عليهمُ بما لم يُشَاهَدْ في القرونِ الأوائلِ

- (١) ضحى الدين محمد بن نجم الدين بن محمد الصالحى الفلال .  
 ولد بمدينة ، سنة ست وخمسين وتسعمائة .  
 ورحل إلى مكة فقرأ على علمائها ، وعاد إلى دمشق بعد وفاة والده ، سنة أربع وستين وتسعمائة .  
 وكان من خلقه حب المرأة ، جمع مالا عظيما ولم يتزوج .  
 برع في الفقه والتفسير والأدب ، مع ذكاء مفرط ، وحسن فهم .  
 وله ديوان في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، سماه « صدى الحامى في مدح خير الأنام » .  
 توفى سنة اثنتي عشرة بعد الألف .  
 تراجم الأعيان ، لوحة ٣٣٢ ب ، خبایا الزوايا ، لوحة ٧ ب ، خلاصة الأثر ٢٣٩/٤ ،  
 ربحانة الألبا ٢٧/١ .  
 والذهبت في الربحانة ٣٤/١ .
- (٢) محي الدين ميمونة بن عبد الظاهر بن نشوان الجذافي ، السعدي ، المصري ، القاضى .  
 أديب ، مؤرخ ، له شعر جيد .  
 توفى سنة اثنين وتسعين وستمائة .  
 فوات الوفيات ٤٥١/١ - ٤٦٣ .
- (٣) هذا الفصل في ربحانة الألبا ٣٤/١ . (٤) في الربحانة : « يتغلبها » .  
 (٥) في الربحانة : « وأرجل » . (٦) السلطان مراد بن أحمد بن محمد المماني .  
 من أعظم سلاطين الممانيين ، وأسطعهم ، وأقدرهم .  
 تولى السلطنة سنة اثنين وثلاثين وألف .  
 وكان غزوه للعجم سنة أربع وأربعين .  
 توفى سنة تسع وأربعين وألف .  
 خلاصة الأثر ٣٣٩/٤ - ٣٤١ .

غَالٍ عِدَامٍ صَاعَةً وَصَيَارِفًا      لَصَرَفٍ دِهَامٍ بِالسُّيُوفِ الشَّوَالِ (١)  
فَارْتُوسُهُمْ أَبَدَتْ بَوَاتِقٌ فِي لَفَى      مِنْ الْحَرْبِ شُبَّتْ مِنْ رِقَاقِ الْعَوَالِ  
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ فَضَّةٌ مِنْ سِيُوفِهِ      فَرُدَّتْ نَضَارًا مِنْ نَجِيعِ الْقَوَالِ

\*\*\*

كَأَنَّمَا السَّمْعُ مِغْطَاطِسُ أَنْفِهِمْ      لَحَيْثَ مَا لَتْ تَرَى الْأُرُوحَ تُنْقَضُ (٢)  
ذَوَتْ رِيَاضُ أَيْدِيهِمْ فَلَا تَمَرُّ      يُلُوحُ فِيهِمَا وَلَا فِي دَوَّحِهَا تَمَرُّ (٣)  
وَلِلْفِرَارِ إِلَى الْأَقْطَارِ قَدْ نَفَرُوا      وَمَا لَمْ مَعَشَرُ فِيهِمَا وَلَا نَفَرُ  
فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ      وَقَدْ خَلَّتْ مَا بَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
وَتَحْتُ تَبْرِيزَ نَادَى وَهُوَ مَبْتَهَجٌ      هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ  
فِيَاتِلِيكَ لَهُ كُلُّ لُؤْلُؤٍ غَسَدَتْ      تَدِينُ طَوْعًا وَتَأْتِي وَفِي تَعْتَنُرُ  
سِرٌّ وَمِثْلُ الْأَرْضِ وَالْدُّنْيَا فَأَنْتَ إِذَا      إِسْكَندَرُ الْعَمَرِ قُلُوبًا بِهِ الْخَفِيزُ (٤)  
فِيَالْهَا نَعْمَةً آتَاكَ مَفْخَرُهَا      كَانَتْ لِلْوَلِيَّةِ الْفَرَاءُ تَدَخَّرُ  
ظِلُّ الْإِلَهِ مُرَادُ اللَّهِ قَدْ شَرَفَتْ      بِهِ الْمُنَابَرُ وَالْتِيْجَانُ وَالشَّرَرُ (٥)  
أَجَلٌ مِنْ وَطِيءِ الْغَبَاءِ مِنْ مَلِكٍ      بِأَمْرِهِ سَأَرُ الْأُمَلَاكِ تَأْمُرُ (٦)  
بِمَزْمِهِ ظَهَرَ الْفَتْحُ الَّذِي هَجَزَتْ      عَنْهُ السَّلَاطِينُ قَدْ أَفْشَتْهُمْ الْمُصَرُّ (٧)  
لَوْ فَاخَرْتَهُ مَلُوكُ الْأَرْضِ فَاطِبَةً      مَا نَالَهُمْ مِنْ مَعَانِي غَفْرِ الْعُشُرُ  
هَلْ يَسْتَوِي الشَّمْسُ وَالْمَصْبَاحُ جُنْحُ دُجَى      وَيَسْتَوِي الْجَارِيَانُ الْبَحْرُ وَالنَّهْرُ

(١) في ب : « اصرف دعام » ، وفي رواية حسنة ، وفي ج : « لاصرف عدام » ، والثبت في : أ .  
(٢) في الخلاصة : « كأنما السر » ، وفي الأول : (٣) في الخلاصة : « رياس أمانهم » .  
(٤) في ب : « وأنت إذا » ، والثبت في : أ ، ج ، والخلاصة ، وفي ج : « إسكندر الأرض » ،  
والثبت في : أ ، ب ، والخلاصة ، وفي ب : « إذا واق » ، والثبت في : أ ، ج ، والخلاصة .  
(٥) في ج : « به للنازل » ، والثبت في : أ ، ب ، والخلاصة . (٦) بعد هذا في خلاصة الأثر  
البيت ٢٦ آتَى . (٧) بعد هذا في الخلاصة البيت ٢٧ آتَى .

بدّاه في سماء الجسد نُورُ هُدًى من دونه النَّيرانِ الشمسُ والقمرُ  
وأصبح لُلك محروسَ الجَنابِ وقد واثق به المُشعدانِ القَدْرُ والقَدَرُ

\*\*\*

استعمال الثني على هذا الأسلوب كثير ، وأجود ما وقع إلى منه قولُ الشُّنْفَرِيِّ<sup>(١)</sup> ،  
من بلدة غرب الأندلس<sup>(٢)</sup> :

يا مَنْ يُصَيِّحُ إلى دَاعي السَّعَاةِ وقد نادى به النَّاعِيانِ الشَّيْبُ والكِبَرُ<sup>(٣)</sup>  
إن كنت لا تسمعُ الدُّكْرَى فيمَ تَوَيَّ في رأسِكَ الواعِيانِ السَّمْعُ والبَصَرُ  
ليس الأَصَمُّ ولا الأَعْمى سوى رجلٍ لم يَهْدِهِ الهاديانِ القَيْنُ والأَثَرُ  
لا الدهرُ يَبْقَى ولا الدنيا ولا الفَلَكُ إلّا أَعْلَى ولا التَّيرَانِ الشمسُ والقمرُ  
لَيَرْحَلَنَّ عن الدنيا وإن كَرِهَها فِرَاقُها الثَّاوِيانِ البَدْوُ والحَضَرُ

\*\*\*

<sup>(٤)</sup> نَتْمَةُ النّصِيْدَةِ :

عَظَمًا على عَبيدِكَ الدَّاحِ ناعِلِها قَلْبُهُ من صُرُوفِ الدهرِ منكَسِرُ<sup>(٥)</sup>  
لا زال مُلْكُكَ دَوْرِي السُّعُودِ فما يُرَى له آخِرُ في الدهرِ يُنْتَظَرُ<sup>(٦)</sup>  
بدولَةٍ تُخْلِقُ الأَيامَ جِدَّتْها ما زُهرَتْ في الدَّياجِى الأَنْجَمُ الزُّهْرُ<sup>(٧)</sup>

§§

(١) يعني أبا محمد عبد الله بن محمد بن صارة أو ابن صارة الشنْفَرِيُّ الأندلسي .

شاعر ماهر ، من أهل الأندلس .

توفي سنة سبع عشرة وخمسة .

والأبيات له في : فُلُوكِ العُليان ٢٦٤ ، ووفيات الأعيان ٢٨١/٢ ، في ترجمته .

(٢) شتريتن : مدينة . تصلة الأعمال بأعمال إبنة في غربي الأندلس . مجسم البلدان ٢٢٧/٢ .

(٣) في الأصول : دَاعي السَّعَاةِ ، والمثبت في : فُلُوكِ العُليان ، ووفيات الأعيان .

(٤) ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب . (٥) هذا البيت ساقط من : أ ، ج ، وهو في : ب ،

والخلاصة وفيها : « على اليد فيض الله ناعله » . (٦) في ج ، والخلاصة : « دوري السعود فلا »

والمثبت في : أ ، ب . (٧) في الخلاصة : « ما لاح جنح الداعي الأنجم الزهر » .

ولهذا الصدر ولد ، أجلُّ من دار حُبّه في خَلَد .

اسمه :

١٥٤

عبد الحى ، ويعرف بفائضى \*

فائضى الطبع متدقُّه ، متأرجح روضِ الأدب مُتَفَتِّه .

سلك الوُجُور من المعارف والسهول ، وفاق على حَدائِرِ سِنِّه الشيوخ والكهول .

إِلَّا أَنَّهُ اخْتَرِمَ فِي اقْتِبَالِ ، وَأَصِيبَ لِلْأَجَلِ يَنِيَالِ .

وشبابه يَقَطُرُ مَا وَبِرَفِّ كَمَا ، وَيُنْزِلُ عِيُونَ الكواكب فضلا عن الكواعب

إِشَارَةً وَإِيْمَا .

فكان ممن تَكَلَّفَتْهُ النَّجَابَةُ ، وَتَحَلَّفَتْ فِي الدَّعَاءِ بِطُولِ عَمْرِهِ الْإِجَابَةُ .

فَلَبَسَتْ عَلَيْهِ الْفَوَائِي الْحَدَادِ فِي الْأَحْدَاقِ ، وَبَسَكَتْ عَلَيْهِ عِيُونَُ السَّحَبِ

بِالصَّبِّ الْمَقْدَاقِ .

\*\*\*

وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شِعْرِ عَرَبِيٍّ ، غَيْرَ أَنِّي عَرَبَيْتُ لَهُ بَعْضَ مُفْرَدَاتِ .

فَهِنَا قَوْلُهُ :

(\*) عبد الحى بن قيس الله بن أحمد ، المعروف بابن القاف ، القسطنطيني المولد والنشأ ، المعروف بفائضى .

شاعر من شعراء الروم ، وطريف من طرقاتها .

درس بمدارس متعددة ، وولى قضاء سلاطيك ، سنة ست وعشرين وألف .

وكان بينه وبين الشاعر نغمي وفاق وحروب كثيرة ، وهجاء نظم بأعاج مفرطة في اللمة ، مذكورة في كتابه « سهام النفا » .

توفي بلسطنطينية ، في حدود سنة اثنين وألف .

خلاصة الأثر ٢/٣٤٢ .

عَبَّيْتُ مَنْ أَهْوَاهُ فِي حَيْدِهِ تَفَاحَةُ التَّفْرِجِ لِلْقَلْبِ (١)

\*\*\*

وقوله :

وَالسَّرُّوُ بِالْفَلَجِ غَدًا مُجَلَّلًا كَأَنَّهُ الْمَنَارَةُ الْبَيْضَاءُ

\*\*\*

وقوله :

يَا صَبَا الرُّوضِ أَخْبِرِي أَيْتَ الْإِنْسِ تَحْسِرُ  
هَلْ بِنَادٍ رَأَيْتِ مِنْ عَفْدٍ وَدَرٍ يَنْقَطُ

ب



مَدِينَةُ تَبْرُكٍ بِمَدِينَةِ تَبْرُكٍ



كمال الدين بن أحمد طاشكبرى، قاضى المسكر \*

السكّال وصفه الذى بُعِزَ إلىه ، وعينُ الله عليه وحواليه .  
فهو لم يُسَبِّ بنقص ، ولم يدخل بيت مجده خَبْرٌ ولا وَقْفٌ <sup>(١)</sup> .  
فقد الفلك الدّوّار مطيّة آماله ، واليمين مقروناً بيمينه وانتظام الشّمل  
معموداً برّسالة .

وقد بلغ ماؤه عشراً <sup>(٢)</sup> فى عشر ، وتناسب بينه وبين الفضل ألف <sup>(٣)</sup> ونشر .  
وهو من إذا قال لم يترك متقالاً لقائل ، وإذا أنشأ أنسى سحباناً وائل .

\*\*\*

<sup>(٤)</sup> وله تشبُّث بالقنون الأدبية ، ونظم ونثر بالتركبة والعربية <sup>(٥)</sup> .  
فن شعره العربى قوله ، من أبيات كتبها لبعض الصدور <sup>(٦)</sup> :  
عاصفُ الحادثات أفناني صرصرُ الدهر بدّ أفناني <sup>(٧)</sup>

(٥) محمد بن أحمد بن مصطفي ، المولى كمال الدين بن عصام الدين ، الشهير بمناشكرى زاده .

قاضى المسكر ، المهتم على فضله وبراهنه .

أخذ عن والده ، وعن شيخ الإسلام أبى السعود الهامدي .

ودرس بـمدارس قسطنطينية ، ثم تولى القضاء بحلب ، ثم بدمشق ، ثم بحلب مرة أخرى ، ثم ولى  
قضاء المسكرين .

كان عالماً جليلاً ، ولم يكن فيه مما يشبهه إلا الطمع .

تولى سنة ثلاثين وألف .

خلاصة الأثر ٣/ ٣٥٦ - ٣٥٩ .

(١) الحب : إسقاط الحرف الثانى فى المروغى ، والوقف : الجمع بين الإظهار والقدح ، وهو يعنى أن

مجده حال من العيوب . (٢) فى ١ ج : ١ ألف ، والثبوت فى : ب .

(٣) فى ١ ج : ١ ألف ، والثبوت فى : ب .

(٤) ساقط من : ب ، وهو فى : ١ ج . (٥) البيان فى خلاصة الأثر ٣/ ٣٥٨ ، وكتبها للشيخ  
الإسلام محمد بن سعد الدين . (٦) فى الخلاصة : « بد أفناني » ، وصرصر الدهر : شدته وصروفه .

كَمْ دَرِي آدَتِي وَأَغْيَانِي اِرْحَمُوا سَادَتِي وَأَغْيَانِي

\*\*\*

وله من رسالة يمتنذر فيها عن عَرَضِ أُسْنَدٍ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> .

إِنْ كُنْتُهُ <sup>(٢)</sup> ،

وَمَا أَنَا فِي حِفْظِ الْوَفَا مُتَصَنِّعًا وَلَا أَنَا لِلزُّورِ الْقَبِيحِ مُنْتَقٍ <sup>(٣)</sup>

وَأَنْتَ فَتَدْرِي مَا اقْتَضَتْهُ جِبَالَتِي فَا أَدْعِي إِلَّا وَأَنْتَ تَصَدِّقُ

وَلَكِنْ دَهْرًا قَدْ بُلِينَا بِأَهْلِهِ أَبَاحُوا بِهِ ثَوْبَ التَّفَاقُ وَنَفَقُوا

والذي بعلم سِرِّي وَعَلَانِيَتِي فِي جَمِيعِ حَالِي ، لَمْ يَصْدُرْ عَنِّي ذَلِكَ الْأَمْرُ وَلَا خَطَرٌ بِهَالِي .

وهل <sup>(٤)</sup> يَلِيقُ بِي أَنْ أُدْثَسَ الْعَرَضُ بِمِثْلِ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup> الْعَرَضِ <sup>(٦)</sup> ، وَأُخْشِرَ فِي زُمْرَةِ الْكَاذِبِينَ يَوْمَ الْعَرَضِ .

وَوُدُّي أَنْتَ تَعْلَمُهُ بِقِيَّتَا صَحْبًا لَا يَكْذُرُ بِالْجَفَاءِ

فَلَا تَسْعُ لِمَا نَقَلَ الْأَعَادِي وَمَا قَدْ نَمَقَوْهُ مِنْ اقْتِرَاءِ

❦

(١) هذا الفصل في خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٩ ، دون قوله : « إِنْ كُنْتُهُ » .

(٢) في الأصول : « كَتَبَهُ » ، ولعل الصواب مَا أَتَيْتُهُ ، وَ « لَنْ » هنا بانية بمعنى لَا أَوْمَأُ .

(٣) هذا البيت وصدر الذي يُلِيهِ سَالِفَانِ مِنْ : أ ، ج ، وَهَامِ : ب ، وَالْخَلَاصَةُ .

(٤) في أ : « وَلَا » ، وَالْبَيْتُ فِي : ب ، ج ، وَالْخَلَاصَةُ . (٥) في أ ، ج : « هَذَا » ، وَالْبَيْتُ

فِي : ب ، وَالْخَلَاصَةُ . (٦) لَعَلَّهُ يَمْنَى بِالْعَرَضِ هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي يَسْتَدُ فِيهِ الْعَمَلُ إِلَى مَنْ يَكْلَفُهُ بِهِ ؟

ذَلِكَ أَنَّ الْمُرْتَجِمَ وَجَّهَ ، حِينَ كَانَ دَاخِيًا بِمَعْنَى ، بَعْدَ تَدْرِيسِ لِي الْبُورِينِي بِدَرِّ الدِّينِ ، عَنْ الشَّيْخِ بْنِ الشَّافِعِ ،

وَمَا عَزَلَ عَنْ دَمَقِشَ وَتَوَجَّهَ إِلَى حَلَبَ بَلَّغَهُ أَنَّهُ أَهْطَى بِمَنْ بَيْنَ الشَّيْخِ الْمَذْكُورِ عَرَضًا فِي الْبَيْعَةِ الْمَذْكُورَةِ ،

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْبُورِينِي كِتَابًا عَنَبَ عَلَيْهِ فِيهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ ، وَكَانَ ذَلِكَ بِأَمْلًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُرْتَجِمَ رِسَالَةً

طَوِيلَةً ، هَذَا بَعْضُهَا .

انظر خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٨ .

محمد بن عبد الغنى ، قاضى المسكر \*

نادرة الزمن ، ومُبدى الخلق من الدقائق واللكنين .  
تياهت أولو المعارف من الانتماء إليه ، ورفرت أربابُ الشعر بأجنحة  
الاستفادة عليه .

فهو رأسُ من برع في فنّه ، وشتمع راحُ الأدب في دَنّه  
وله نزعات تنف الأراهدون تحقيق مناطها ، وتُسمى <sup>(١)</sup> الألباب فلم يند ببيانها لاستنباطها .  
تتوقد نارُ فكره ، وتتهيج بين شرب للدام وسُكره .  
مع لطف الشيم ، الهامية الدميم .  
وحسن الخصال ، التي عمرت بها البكر والأصال .  
وقد تميز بالرياسة ناهضاً بأغلباتها ، وحطّى من السلطنة بتفريها واجتباها .  
ولم يعطل من راحه راحه ، ولم يسكن إلا إلى دعة وراحة .  
وكان يؤثر الأفراح والقصف ، ويكثر من النعم للراح والوصف .  
وله غزليات بالتركيب ، يُسقى بها الخمار ، وتتعاطى عليها الأختار .

\*\*\*

(\*) محمد بن عبد الغنى بن مبراد شاه ، المعروف ببنى زاده ، وبنادى .  
قاضى المسكر ، ومن أشهر موال الروم في الذكاء والطلاقة ، والظلم والثر .  
ولى مناصب عديدة ، منها قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين .  
وكان مدعياً ، إلا أنه يرى بشرب الخمر .  
وله « حاشية على تفسير البيضاوى » لم تم .  
توفى سنة ست وثلاثين وألف .  
خلاصة الأثر ٩/ ١١٠ ، رجاءة الألبا ١/ ٢٣١ ، ٢٢٩/ ٢ .  
(١) في ب : « وتنى » ، والثبت في : ا ، ج .

وأما شعره العربي فلم أر له إلا هذين البيتين <sup>(١)</sup> :

قيل إن الياقوت أصل أصيلٌ    لجميع الجواهر الشفافة  
فهذا الكيفات جميعاً هي فرعٌ والأصل فيه السلافة

\*\*\*

يشير إلى ماقاله التتيفاشي <sup>(٢)</sup> في « زهر الأفكار ، في جواهر الأحجار » ، ناقلاً عن بلينوس <sup>(٣)</sup> :

الياقوتُ حجر ذهبي ، وجميع الأحجار غير الأجساد الدائبة ، إنما انعقدت وابتدت لتكون كلها <sup>(٤)</sup> ياقوتا ، كما ابتدأت الأجساد الدائبة لتكون كلها ذهبا ، فأعقدتها عن الذهبية الموارض .

وكذلك الأحجارُ إنما ابتدأت في خِلْقَتها لتكون ياقوتا ، فأعقدتها عن الياقوتية كثرة الرطوبة وقتها ، وقلة اليُبس وكثرة ، فلم تكن ياقوتا ، فصارت حجارة حمراء ، وبضياء ، وخضراء ، وصفراء ، وغير ذلك من الألوان . انتهى

شهر  
١٤٠٤

(١) شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد التتيفاشي .  
رحل في صره إلى مصر ، وأثنى الأدب وعلوم الأوائل ، وهو من العلماء بالأحجار الكريمة .  
توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

الديباج المذهب ٧٤ ، وانظر حاشية الأعلام ١/ ٢٥٩ .

(٢) كذا في الأصول ، واسمه : « أزهار الأفكار » .

(٣) في ج بعد هذا زيادة : « من » ، والتبث في : ا ، ب . (٤) ساقط من : ا ، وهو و : ب ، ج .

# ١٥٧

مصطفى بن عزمي ، قاضي المسكر \*

الهامُ البَذُّ القَرْدُ ، الذي اقتنص المعارف اقتنص الأسد الوَرْدُ .  
نَفَثَ في عَقْدِ التَّهَيُّ بَلُطْنَه للصقُولِ ، وَمَلَكَ بِحُشْنِ تصرُّفه لُبَّ العقُولِ والنُّقُولِ .  
مع اعطاف تستنطق الجداد ، ويدائع لو سمعها رَضَوِي<sup>(١)</sup> كَمداد .  
إلا أن نَهَضَه كانَ بِشَاوٍ قصيرٍ بين أقرانه ، وذلك دليلُ مُواربة الدهر  
معه وجيرانه<sup>(٢)</sup> .

ورعاً انمطف عليه فرغم مَطْعِنَه ، فَيَرْمِي على غِرَّةِ قلب الصواب فيُقْرِطُه<sup>(٣)</sup> .  
وهو كما شامت المَلَى ، يَزْدَادُ تواضعاً كلما عَلَا<sup>(٤)</sup> .  
وتأليفه ساجل بها صَوَّبَ القِيَامَةَ ، وطَوَّقَ الدهرَ بها طَوَّقَ الحِمامَةَ .

(\*) مصطفى بن محمد الشهير بعزمي زاده الروي .

قاضي المسكر ، وأشهر متأخري العلماء بالروم ، وأغزرهم مادة في المطبوع والنفوس .  
ولد سنة سبع وسبعين وتسعمائة .

وأخذ على شيخ الإسلام سعد الدين .  
واشتغل بالتدريس في مدارس كثيرة ، حتى وصل إلى السليمانية ثم الحماقية .  
ثم ولي قضاء الشام ، ثم قضاء بروسه ، ثم قضاء أدرنة ، ثم قضاء دمشق .  
وفي دمشق مدحه شعراؤها بقصائد كثيرة .

وانتهى به الأمر إلى قضاء سطحاتية وقضاء المسكرين .  
وله مؤلفات منها : « حاشية على الدرر والقرر » في اللغة ، و « حاشية على ابن مالك » ،  
في الأصول .

توفي في حدود سنة أربعين بعد الألف .

خلاصة الأثر ٤ / ٣٩٠ - ٣٩٢ ، كشف القلتون ١٨٢٥ .

(١) رصوى : جبل بالمدنية . معجم البلدان ٢ / ٧٩٠ . (٢) في ج : « وحرمانه » ، وللتبتيق : « ب . ب .

(٣) فرطس : أصاب الهدف . (٤) في ١ ، ج : « حلا » ، والتبتيق : ب .

وأنا بآثاره ونظاميه ونثاره أضنُّ بأمثالها ، من الدهر بمنالها .  
وإني لأتسوقى إلى سماع مزياته ، تشوقى الصَّمة إلى ربياه <sup>(١)</sup> ، وأبى الخطاب <sup>(٢)</sup>  
إلى ثرياه <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

ولم أقف له من الشعر إلا على قوله <sup>(٤)</sup> :

يا غسُّ عُوذَى بالكريم وجُوده      فهو الذى بُسِّـدَى إلينا نِعْمته  
ويُنزَلُ الغيث الذى يروى الرِّبَى      من بعد ما قنطوا وبشَّرَ رحمة

\*\*\*

وقوله <sup>(٥)</sup> :

فقد من رشاً ككتابٍ تحفظه      أهل الصَّبا غادرت مأسوراً  
واقطعه صلب القلوب كروضها      قد صار صارمٌ تحفظه مكسوراً <sup>(٦)</sup>

❦

(١) هو الصَّمة بن عبد الله بن القليل .

شاعر إسلامي ، بدوي ، مثل ، من شعراء الدولة الأموية .

وكان من خبره أنه لما خطب بنت عمه ربا العامرية ، اختط عليه أبوها في الهر ، فسأل أباه أن يعينه فأبى ، وسأل عشيرته فأعطوه ، فأبى عمه بالإبل ، فقال : لا أقبلها إلا من مال أبيك .  
وعاود أباه ، فتمعه ، فذا رأى ذلك منها قطع عقل الإبل وأرسلها ، فعاد كل يوم إلى إلاقه منها ، وتحمل الصَّمة راجعا .

فلما أتت ابنة عمه لما رأته راحلا : ناقة مارأيت كاليوم فنى بامته عشيرته بأهرة .

ومضى حتى لحق بالشام ، فقال وقد طال مقدمه واشتاقى ربا ، وتدم على فعله :

حننت إلى ربيَّ ونفسك بأعدت      مرارلك من ربيَّ وشعبا كما معاً

سمت اللآلئ ١/ ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٢) بنى عمر بن أبي ربيعة الخزومي . (٣) هي التريا بنت علي بن عبد الله ، من بني عبد شمس بن

عبد مناف . انظر مقدمة ديوانه ٥٦ . (٤) الميجان في خلاصة الأثر ١/ ٣٩٢ . (٥) الميجان أيضا في خلاصة الأثر ٣/ ٣٩٢ .

(٦) في الخلاصة : « صلب القلوب كروضها » ، وهي الأولى .

# ١٥٨

## السيد محمد بن محمود النقيب العلامة

عقد<sup>(١)</sup> الخلافة النبوية ، وتاج الأسرة المستمدة النور من الأسرة العلوية .  
وابن أفضل الأنام ، والمستنزل بوجهه درّ النّعام ، وخالصة نور الوحي للنتقى ما بين  
فاطمة الزهراء وعلى الهما .

وإذا لم يكن علوي كالأئمة ، في الشرف الذي كفاه على وضع العلامة .  
فمولى الشرف كالفناصب ، وربما كان حجة<sup>(٢)</sup> للتواصب .  
فأما كرم<sup>(٣)</sup> الطبع فمكا تقتضيه الأريحية ، وأما لطف الخلق فكأنه منسوخ من  
أخلاق جدّه عليه السلام والتحية .  
إلى ما حواه من البيان النصيح واللفظ الغلّوب ، وحسن الأداء الذي يستدعي  
حبّ القلوب .  
تجارتى فصاحته وبلاغته كفرسى رهان ، فالاستدلال بهما على فضله يغني عن  
حجة وبرهان .

\*\*\*

وله من الآثار المتلوة ، ما بلّوح عليه سيّاه النبوة .  
فن زهراته العارية ، وفقراته الدرّية .  
قوله في ديباجة رسالة وسمها باسم السلطان مراد ، في تفسير آية<sup>(٤)</sup> : ﴿ الَّذِينَ  
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا ﴾ .

(١) في ا ، ب : « عتيد » ، والثبت في : ج . (٢) في ج : « جهة » ، والثبت في : ا ، ب .  
(٣) في ج : « لطف » ، والثبت في : ا ، ب . (٤) سورة آل عمران ١٩١ .

اللهم اهْدِنِي سَيَّارَةَ الْفِكَرِ فِي سَمَوَاتِ الذِّكْرِ إِلَى مَنَهِجِ الْيَقِينِ ، وَاسْلُبْ غَشَاوَةَ  
الْعِبَاوَةِ عَنْ عَيْنِي حَتَّى تُبَصِّرَ مَذْرَجَ الْمُتَّقِينَ .

فِيهَا بُلِيَّتٌ بِدَرَايَتِهِ ، وَسُئِلَتْ عَنْ رِوَايَتِهِ .

صَبِيحَةَ يَوْمٍ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ فِي جَامِعٍ وَجَسَدُ الصَّالِحِينَ ، بِهِ تَقْفَى عَنْ التَّيَّارِاسِ  
يُسْتَفْتَحُونَ بِعَرْمَرَمِ السَّالِمِينَ .

الْحَامِسِينَ حَصَنَ بِقَدَادٍ ، مُحَاصِرَةً التَّوَاقِبِ لُبُوجِ السَّيْحِ الشَّدَادِ .

وَالْجَامِعَ جَامِعَ الْخَاسَنِ الْعَرْشِ الْجَدِيدِ ، بِجَوَاهِرِ الْأَزْزِينَ وَزَوَاهِرِ التَّنْجِيدِ .

وَمُرَادُ اللَّهِ فَوْقَهُ شَمْسٌ طَالَعَتْ عَلَى خَطِّ الْاِسْتَوَا ، وَالْأَعْيَانُ الثَّابِتَةُ عَلَى الْعَلْبِقَاتِ  
تَوَابَتْ السَّيَا .

وَالَّذِي كَرَّ قَدْ خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْخُرَابِ عَلَى سُنَّةِ سَيِّدِنَا زَكْرِيَّا ، فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ  
سَبِّحُوا <sup>(١)</sup> بُكْرَةً وَعَشِيًّا .

إِذْ تَعْتَلِّ لِي رُوحُ اللَّائِلِ الْأَعْلَى بَشَرًا سَوِيًّا ، قَامَ يَسْأَلُنِي عَنْ أَشْيَاءَ خَفِيَّةٍ حَفِيًّا .

عَلَى سُلْطَانِ مُسَارِحِ <sup>(٢)</sup> سُبُوحٍ ، فَكْرُهُ مَلَكُوتُ السُّبُوحِ .

وَمَذَارِ صُبُوحٍ ، ذَكَرُهُ مَجَالِسُ اللَّائِلِ الْاِسْكَةِ وَالرُّوحِ .

مَلِكُ مَلَكِ الْآفَاقِ لَطْفًا وَقَهْرًا ، وَسَلَّتْ مَسَلَّتْ الْاِتِّفَاقِ مِيرًا وَجَهْرًا .

وَخَضَعَتْ لْجَلَالَتِهِ وَجَلَادَتِهِ الدَّهْورُ ، وَنَسَمَتْ بِنَسِيمِ سَعَادَتِهِ غُرُرُ الشُّهُورِ كَالْزُّهُورِ .

عَمَتْ بِالْأَيْدِي بِدَاهِ قَبَائِلِ الشَّاكِرِينَ فَضْلًا وَجُودًا ، وَهَمَّتْ بِنَوَادِي نَدَاهِ قَوَائِلُ

الذَّاكِرِينَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَسُجُودًا .

الَّذِي اسْتَرْقَى رَقَابَةَ السَّالِمِينَ مُرَادًا وَمُرِيدًا ، وَاسْتَعْبَدَ مَلُوكَ السَّاءِ وَالطَّيِّينِ وَلَمْ  
يَذَرِ مَرِيدًا .

(١) ق ١ : « سُبُوح » ، وَلَمْ يَلْبَثْ ق ١ : ب ، ج .  
(٢) ق ٢ : ب : « سُبُوح » ، وَف ٢ : ج :  
« سَابُوح » ، وَلَمْ يَلْبَثْ ق ١ : ١ .



نشر راية السلطنة الطنّانة نشر عَهِير ، وفَسَّر حَدْثَهُ<sup>(١)</sup> آية الدولة الدِّيانَة  
أَحْسَنَ تَفْسِير .

لم يزل صدرُهُ مصدرَ الكَلِّياتِ ، وضميرُهُ قَوْحَ السَّاهِيَّاتِ .  
وما برحتُ راحته راحة العباد ، وساحته قِبَلَةَ الحَاضِرِينَ<sup>(٢)</sup> والباد .  
وما انفكت زباجة قَرِيحَتِهِ الوَقَادَة ، تُوَقَّدُ من شجرةِ التَّحْقِيقَاتِ العَقِيقَةِ ؛  
ويُدِيمَتُهُ التَّقَادَة ، ترتاح إلى التدقيقَاتِ الحَازِيَةِ والحَقِيقَةِ .  
وما قَتِيَّ قَبُولُ قُبُولِهِ رَوْحاً يُرَوِّحُ تَخْلَ الفَضَائِلِ بَرَّوْحَ وَرِيحَانِ ، وما خلا بَنَانُ  
رسوله بِقُطُوفِ الفَنُونِ من الأَفَنَانِ .  
ينظر إلى تَمَرِهِ إذا أثمر وَبَنَمِهِ ، ويشكر فضلَ أَمَرِهِ ويأمر بِجَمْعِهِ .

\*\*\*

وكتب إلى إمام السلطان يوسف بن أبي الفتح الشامي<sup>(٣)</sup> ، وهو بدمشق :  
يَا مَنْ عَلَا بِجَمَالِهِ وَكَالَهُ أَعْلَى الْعُلَى  
وَيَفِي بِإِيَّاكَ نَحْمَةً حَزَزَ الْبَقَا لَذَوِي الْعُلَى  
ثم يُنْهِى على رسم أولي النُهي ، إلى الخَلِّ الذي خَصَّهُ الحُسْنُ والبَهَا .  
أنا كنا عَجْزِينَ إليه قيل تاريخه كتاباً مكتوباً بأَمْدَادِ<sup>(٤)</sup> الصدق والخَلَّةِ ، وخطاباً  
فيه شفاء عن العَلَّةِ وَالْعَلَّةِ .

ثم قعدنا ناظرين بِرِجْعِ المُرْسَلِ ، فلم يظفر بمن رَحَلَ وَقَفَّلَ ، وطلَّعَ وَأَفْلَ ،  
نوعُ أَمَرٍ من عَيْنٍ ، وَلَقَمَةُ خَيْرٍ من رِيَابِ<sup>(٥)</sup> وعَيْنِ .  
فلعلَّ المَجْهَرُ ضَاعَ في البَيِّنِ ، وما ضاع نَشْرُهُ بين اثْنَتَيْنِ .

(١) ق ١ ، ج : « حدثه » ، وللتب في : ب .

(٢) ق ١ : « الحاضرين » ، وللتب في : ب ، ج . (٣) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ،

صفحة ٦٨ ، برقم ٤ . (٤) ق ب : « بأعداد » ، وللتب في : ١ ، ج .

(٥) بعد هذا ١ ، ج زيادة : « ذي » ، وللتب في : ١ ، ولم يسنم لي معناه .

ولأفحليب لا تحالة وثيق الوفا ، سحيق عن شفا جُرف الجفا .  
 فلو وصل لوصل<sup>(١)</sup> ، وما قطع عروة ما حصل .  
 ودُمت يوسف الحقائق ، موفياً كَيْل<sup>(٢)</sup> الدقائق .  
 بين مُتهم ومُتجدد ،<sup>(٣)</sup> ومُسْتَمِر ومُعْرِق<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

وكتب على رقعة رُقِمت إليه من بعض الفضلاء ، على يد واسطة بعض خواص  
 الأفاضل ، منتمنة لعُتب حصل منه :

تحضرون البيت ، وتحكون الحكاية كَيْت وكَيْت .  
 قضية المجر فِرْية الزائمة ، والقطيعة من المِجْران لا من أهل كاطِمة<sup>(٥)</sup> .  
 عند الملاقاة تظهر الأمور ، والذي للمصافاة يحصل شفاء الصدور .

\*\*\*

وكتب على إجازة لبعض الحلييين :-  
 لما تشرفت بمطالعة هذا الطامور ، الفائق على هياكل النور وقلائد الخور .  
 بيمان ما احتواه من ذِكر الصالحين الذين تُنزَل الرحمة عنده وتُحصَل به  
 الأجور ، الاتق كُتِبَه بالسك والكافور على النُحور .  
 بل بسواد أهداق الخور ، على صفائف قدود ربّات الحِجال والقصور .  
 ذكرتهم بالدعاء الصالح ، والثناء المَظِير الفائح .

(١) في ا ، ج : « الموصل » ، والتبث في : ب .

(٢) في ا : « كل » ، والصواب في : ب ، ج . (٣) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج .

(٤) كائنة : جو على سيف البحر ، في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ،  
 وفيها ركاب كثيرة ، وماؤها شروب ، واستسقاؤها طاهر . معجم البلدان ٤/٢٢٨ .

وَأُنِيتُ عَلَى صَاحِبِهِ الْفَائِزِ الْفَالِحِ ، بِالذَّحِّ الْعَبْقِ الرَّوَاحِ .  
مُسْتَعِذًا مِنْ رُوحَانِيَّتِهِمُ الْعَالِيَةِ ، مَقِيمًا بِحُسْنِ الْإِنْتِظَامِ فِي زُمْرَتِهِمُ السَّامِيَةِ ، وَمُسْتَطِرًّا  
سَحْبَ هِمَّتِهِ الْهَامِيَةِ الْقَامِيَةِ .  
فَقُلْتُ فِيهِ مُقَرَّرًا :

حَلُّوا مَحَلَّ سَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ	حَقَّقْتُ أَنَّ جَمَالَ الدِّينِ مِنْ زُمْرٍ
وَالْتَسَاجُ بَيِّفَتُهُمْ تَحْمِي عَنْ الضَّرَرِ	مِنْ أَهْلِ خِلْفَةِ تَجَرِيدِهَا أَدْرَعُوا
لِلرُّتَبِ صَدْرُهُمْ مِنْ رَمَلَةِ الصَّدْرِ <sup>(١)</sup>	مِنْ تَحْتِ عَقْرِ يَبْضُهُمْ حَدَدُ
جَوْ الْمُئِي الْأَشْهَرِ الْعَالِي عَنْ النَّظَرِ	الْمُنْتَبِهِينَ إِلَى الْبَازِ لِلْحَقِّ فِي
بِخَرَفَةٍ مِنْهُمْ تَخْلُو عَنْ الْكَدْرِ	طُوبَى لِمَنْ إِذَا جَلَّى مِرَاةَ خَاطِرِهِ
حَلَّتْ شُعُوبُ جَمَالِ الْكُتُبِ وَالسَّيْرِ <sup>(٢)</sup>	جَمَالَ ذِي الْعَصْرِ فِي تَحْيَاةِ دَامٍ وَإِلَى
عَيْنِ الْفَرِيدَةِ فِي عَقْدٍ مِنَ الدَّرَرِ <sup>(٣)</sup>	بَيْنَ الْأَلَى فَرَاوَا عَيْنَ النَّظَرِ بِهِ
فَلَا يَضُرُّهُ عَوَاهِ الْكَلْبِ لِلْقَمَرِ	فَإِنْ لَهُ يَنْبِجُ الْحَسَادُ عَنْ حَصَرٍ

\*\*\*

وَلَهُ الْقَصِيدَةُ التَّلْجِيَّةُ ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ بِالْقُدُسِ ، نَظَمَهَا لَمَّا كَانَ قَاضِيًا بِهَا ، وَعَيْنَ لَهَا  
وَقْفًا وَقَرَأَهَا بِقَرَأُونِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الْمَجْدِ الْأَقْصَى .  
وَمُسْتَهَابًا :

مَا التَّلَاجُ نَجَّ عَلَى ذَا الطُّورِ وَالْحَرَمِ      نُورٌ تَجَلَّى بِهِ الرَّحْمَنُ ذُو الْكُرَمِ  
مِنْ عَهْدِ مُوسَى تَجَلَّى لَا تَفْزِيرَ لَهُ      لَكِنَّهُ شَامِلٌ لِلْمَرْبِ وَالْعَجَمِ

(١) يَبْضُهُمْ حَدَدُ : أَيُّ مَنَوعٍ . (٢) شُعُوبٌ : لُغِيَّةٌ . (٣) قِيَامٌ : « بَيْنَ الْعَمَلِ » ، وَالتَّلْجِيَّةُ  
قِيَامٌ ، وَفِي الْأَمْثَلِ : « فَرَاوَا عَنْ النَّظَرِ بِهِ » عَنْ الْفَرِيدَةِ ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ مَأْمُورًا .

من جلّتها :

من جانب الروم ضيف قد ألم بنا  
أنجي الخلائق من جذب ومن ألم  
منور الوجه شيخ من محاسنه  
بيضا يفيض بوجه البان والملم  
تأني سليمان من سحب أربكنه  
فأريج نعملها بالغيل والختم  
تواضعا وجهه في الأرض محذم  
فمن تخطاه قل يازلة القدم<sup>(١)</sup>



و ترجمت شمس الميرزا حسن

(١) هذا البيت ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .

## محمد بن فضل الله المعروف بمصطفى\*

بحر في البلاغة زاخر ، ومولى كلّه مناقب ومفاخر .

يتسأى به دهره ويتعالى ، ويتنافس به مادحه ويتفأل<sup>(١)</sup> .

فوضه من كرم الخليم<sup>(٢)</sup> وفضل الملى ، موضع الإكليل من الرأس والمقد  
من الطلى .

وطبعه الروض إذا باح ، بسرّ توره نفس الصباح .

أصلف من ملع في ما ، وأشف من زجاجة عن صها .

وله بنان تحمل أعلامه ما عقدته الأوهام بالأسنان ، فإذا دعا بيان القفال لباه  
سحر البيان .

فيأتى بوزد خدي تحت ربحان طرّة ، وصبح فرق يسفر عن نهار غرّة .

ولطفه مع الماشرين ، لطف ابن<sup>(٣)</sup> المشرين .

نقّره عن ثنائه الثنايا ، وتحتوى على حبه الضلوع وأكنايا .

(\*) محمد بن فضل الله الروي ، المعروف بمصطفى .

قاضى السكر ، ومن أجل فضلاء الروم .

انصل بشيخ الإسلام يحيى بن زكريا ، ولازمه ، وأخذ عنه .

ودرس بمدارس قسطنطينية ، ثم ولي قضاء الشام سنة تسع وأربعين وألف ، ثم ولي قضاء بروسه ،

ثم قضاء أيوب وأزمير ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم قضاء سلانيك ، ثم صار قاضى السكر بأنطول وروم إلى

نوف سنة ست وسبعين وألف ، ودفن بباب أدرته من أبواب قسطنطينية .

خلاصة الأثر ١١١/٤ - ١١٥ ، حديقة الأفراح ١٢٤ نقل عن النسخة .

(١) ساقط من : ا ، ب ، وهو : ج . (٢) الخليم : الأصل . (٣) لى ج : ه أبناء ه ،

والكبت لى : ا ، ب .

وأنا لا أحسب أن في طبعه وضعة، وأن لا تجد منه العصمة .  
 وكان الدهر أغري بوهي<sup>(١)</sup> بنائه ، لتلونه تلون الماء في إنائه .  
 فلما رآه كاليقوت لا يتغير إذا أُلقي في النار ، عطف عليه ورفع له في  
 الخطوة للنار .

فاستأنف لذاته وجددها ، وأثبت مقاماته وحددها .  
 وتأنر بانواب العلى وتردى ، ولم تجد عنه السعادة تحيداً ولا مردداً .  
 إلى أن فاجأه الموت ، وفات في أجله القوت .  
 فلا زالت الديمة الوطن<sup>(٢)</sup> ، تحيي قبراً ضم منه كرمًا ولطفًا .

\*\*\*

وهذه شذرات من عقده ، حشيتُ بها خالصة من زيف الشعر الداعي لتقده .  
 فنها قوله<sup>(٣)</sup> :

أهلاً بمن فاق الشباك محجلاً      شمس الضحى في رفعة وسناء<sup>(٤)</sup>  
 فكان لي فوق الثريا منزلاً      علقت بسدته حبال رجائي

\*\*\*

وكتب إلى أستاذي عززي<sup>(٥)</sup> :  
 يومكم نصفه تقضى بنور الـ      ميز والنصف منه للقرناء<sup>(٦)</sup>

(١) في ١ : « بوا » ، والثبت في : ب ، ح . (٢) الوطناء : القرية للفرس .  
 (٣) البيتان في خلاصة الأثر ١١٣/٤ . (٤) الشباك : أحد الساكنين ، وهما نجمان بران .  
 القاموس ( س م ك ) .

(٥) خلاصة الأثر ١١٣/٤ ، وسماه عمداً . (٦) رواية ب ، ح :  
 يومكم نصفه تقضى بنوم الـ      ميز والنصف منه للأحياء  
 والثبت في : ١ ، والملاسة ، وفيها : « بنوم المز » .

طالعِ الدرسِ بعد كلِّ عشاءٍ      فإلليالي نُمَدُّ للإخياءِ

\*\*\*

وكتب إلى الفتى أبي سعيد<sup>(١)</sup> :

لا زلتَ في قَلَمِ السعادةِ ساطعاً      أنت الكفى بحاجتي وحبيبي  
أملتُ حُظوةَ نظرةٍ من أجليها      أشغلتُ ساحتكم بسطِ كروبي

\*\*\*

وكتب لبعض الصدور<sup>(٢)</sup> :

يا سراجَ التقى وبدرَ العالي      دُم منسباً وهادباً للعبادِ  
كنتُ من قبلُ أتمَّ اليدِ بالإجـ      لالٍ والآن نالَ ذاكِ مِدايِ

\*\*\*

وله من قصيدة رباعية<sup>(٣)</sup> :

زمنُ الوردِ بالرحيقِ الصَّفوقِ      طاب حيثُ الصُّبوحُ مثلُ الفُوقِ<sup>(٤)</sup>  
أنتُ بالقنْجِ والدلالِ أنيسُ      وليَ الخمرُ كالصديقِ الصَّدوقِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وسمع قول ابن عبد ربّه<sup>(٦)</sup> :

تَمَقَّ الغرابُ قتلُ أ كذبُ طائرٍ      إن لم يصدِّقه رُغاه بعير<sup>(٧)</sup>

- (١) مكنا في الأصول، وتقدمت ترجمة أبي سعيد محمد بن أسعد، برقم ١٤٩ في هذا الجزء، وفي خلاصة الأثر ١١٣/٤ : « وكتب إلى شيخ الإسلام أبي السعود في صدر كتاب، وهو : » .  
(٢) البيتان في خلاصة الأثر ١١٣/٤ . (٣) البيتان في خلاصة الأثر ١١٤/٤ .  
(٤) في خلاصة الأثر :

عصرَ وردِ عِشِّ بالرحيقِ الصَّفوقِ      دُم فإنَّ الصُّبوحَ مثلُ الفُوقِ

- (٥) في خلاصة الأثر : « أنت بالقنْجِ والدلال » . (٦) القند العريد ٣٤٨/٥ ، وخلاصة الأثر ١١٣/٤ ، وذكر أن المترجم قرأه في تاريخ ابن خلكان ، وهو فيه في ترجمته ١٠١/١ .  
(٧) في القند : « نيب الغراب » ، ورواية النبعة والخلصة ، توافق ما في وفيات الأعيان .

فَقَالَ<sup>(١)</sup> :

ورد النسيمُ قلتُ أصدقُ قاصِدٍ خجلتُ له عينُ النِّباتِ الأخضرِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ومما عرَّبه المُنَجِّبِيُّ<sup>(٣)</sup> من كلامه :

لو فوقَ الحِطِّ سَهْمًا من كِنَانَتِهِ وكان من خَلْفِهِ قَافٍ لم يَفُتْ غَرَضُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وعرَّبتُ أنا من كلامه :

وأريدُ أن أبْدِيَ شِكَايَةَ جِرِّهِ فَبَسُّدٌ مِنْهُ بِكَأْسٍ مَوْعِدِهِ فَمَيِّ

\*\*\*

ومنه<sup>(٥)</sup> :

مُقْبَلَتِي سَدَّ السَّبِيلَ شِكَايَتِي عَلَى السَّرِّ مِنْ خَاتَمِ خَاتَمِ الْقَهْرِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

ومنه :

وَأَغْفَقْتُ عَرِيَّ فِي تَمْشُقِ فَرْعِهِ فَلَمْ أَتَشَقَّ كَحَمَّةٍ مِنْ عَبِيرِهِ

❦

(١) خلاصة الأثر ١١٣/٤ .

(٢) في ١ : « خجلت له » ، والثبت في : ب ، ج ، ورواية بجز البيت في الخلاصة :

❦ إِذْ كَانَ مِنَ الْمَرْغَامِ خَيْرًا ❦

(٣) يعني الأمير منجك بن محمد بن منجك، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ١٣٦ ، برقم ٧ .

(٤) قال : جبل يقوف أثر الأرض فيستدر حولها ، كذا ذكر في الفوت . معجم البلدان ١٨/٤ .

(٥) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٦) خاتم الأول من الختم ، والثانية ما يتخذ في اليد، وهو يعني صديق فم محبوبته .



## حسين بن رستم

المعروف بباشا زاده ، نزيل مصر\*

صنديد بطل ، ومنعيق غير ذى خطرٍ وخطل .

نهجه مستقيم ، والدهر بمثله عقيم .

يشيم افتضاها مجده ، وأورنه إياها أبوه وجده .

ومفخرة بتوشح بردائها ، ومآثرة<sup>(١)</sup> يترشح لابندائها .

إلى أخلاقٍ ألطف من نعمة الوصال ، وأرق من نسمة الشمال تهديها<sup>(٢)</sup>  
الأكور والآصال .

أقام بالقاهرة زماناً طويلاً ، وأوسع بها<sup>(٣)</sup> الآمال إتماماً ونويلاً .

بين قوم حروف السؤال لديهم زوائد ، فـ لأحدٍ في عزهم<sup>(٤)</sup> مُرتجى ولا له<sup>(٥)</sup>

في مصائبهم فوائد .

(\*) حسين باشا بن رستم الروى ، المعروف بباشا زاده .

ولد بيلغراد ، سنة ثمان وخمسين وتسعمائة .

وقدم إلى مصر ، في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ، وحب منها إلى بيت الله الحرام ، ثم رجع إلى البلاد الرومية ، وصار ملازماً بمدرسة السلطان سليم الأول بسلطانية ، ثم ترك ذلك وعزم على الإفادة بمصر ، وطلب من السلطان أن يمن له من بيت المال ما يكفيه ، وأعطاه بيتاً على بركة القيسل جملة علا للوافدين عليه .

وكان في أول أمره أخذ من جماعة من الموالى العظام منهم المولى عبد القى ، والمولى محمد بن بستان ، والمولى أبو السعود المداى .

توفي سنة ثلاث وعشرين وألف ، ودفن بالقرب من قبر القاضي بكار .

خلاصة الأثر ٨٩/٢ ، ٩٠ .

(١) في ١ : « ومآثر » ، وللتب في : ب ، ج . (٢) في ج : « يهديها » ، وللتب في : ا ، ب .

(٣) ساقط من : ب ، ومو : ا ، ج . (٤) في ا : « عزمه » ، وق : ب : « غيرهم » ،

وللتب في : ج . (٥) في ب : « لهم » ، وللتب في : ا ، ج .

فازدهت به المواطنُ والرايع ، وأشار إليه حتى النيلُ بالأصابع .

\*\*\*

وله أخبارٌ نُشرت أعلامُ إفادتها في كلِّ نادى ، وأشاعرٌ لفصاحتها عند قسِّ الإيادي أبادي .

فنها قوله من قصيدة ، كتب إلى المفتي سعد الدين<sup>(١)</sup> ، يمدحه بها .  
ومطلعها<sup>(٢)</sup> :

أراك تروم المجدَ نم تُساهِلُ وزائلةُ العمرِ اليسيرِ تُناقِلُ<sup>(٣)</sup>  
ونفسُك زادت زَمْعها لا تروِعها ونفضُ عما خلفتك الأوائِلُ<sup>(٤)</sup>  
وقد طَلقتُ شمسَ الحياةِ وبعدَ ماخُةٍ نمتُ لا تراها تخنقُ فقائِلُ<sup>(٥)</sup>  
وسُلتُ سيوفَ الشَّيبِ من غدها وقد تَبَرَّتْ لأن تُلْساخِ منها الكلاكلُ  
سنابلُ أيامِ الهوى اصْفَرَّ لونها وأوشك أن حُلَّتْ عليها النَّاجِلُ<sup>(٦)</sup>  
وشقَّتْ نَبْلَ الحادثاتِ قَسِيْها وتُخْطِئُ إِلَّا أن تُصِيبَ النَّقائلُ<sup>(٧)</sup>  
فلذا التَّواني والتَّكاسُلُ غافِلًا تنامُ وشُدَّتْ في الحوَالِي حبالُ<sup>(٨)</sup>

- (١) سعد الدين محمد بن حسن خان التبريزي الأصل ، الشيعي الطائفة للولاء والوفاء .  
ولد بالروم ، وقرأ ودأب ، ولزم درس شيخ الإسلام أبي السمود العمادي ، وأخذ عنه ، وانتفع به .  
واشتهل بالتدريس ، ثم اختاره السلطان مراد مملاً لنفسه ، وأقبلت عليه الدنيا ، وقاتل السلطان مراد ، أباه السلطان محمد وله مملاً نفسه أيضاً ، ثم ولاء الإفاة .  
توفي ، وهو ميت ، سنة ثمان بعد الألف ، ودفن بالقرب من أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه .  
خباء الزوايا : لوحة ١٩٨ ب ، خلاصة الأثر ٤١٨/٣ - ٤٢٠ ، رحانة الألبا ٢٧٣/٢ - ٢٧٥ .  
(٢) ساطع من : ب ، وهو في : ا ، ج . ومطلع القصيدة في خلاصة الأثر ٩٠/٢ .  
(٣) في ج : « وزلزمه العمر » ، وللتبث في : ا ، ب ، والخلاصة .  
والزامة : الدابة يعمل عليها .  
(٤) في ب : « زادت ربهما » ، وللتبث في : ا ، ج .  
والزعم : التلقى ، وفي ب : « وتنفق عما خلفتك » ، وللتبث في : ا ، ج .  
(٥) في ا ، ب : « وقد طلعت » ، وللتبث في : ج . وطلعت الشمس : دنت للغروب .  
(٦) في ب : « عليها الأنابل » ، وللتبث في : ا ، ج . (٧) في ا : « وشقت شبل الحادثات » ، وللتبث في : ب ، ج . (٨) في ج : « فلذا التواني والتفائل كاسلا » ، وللتبث في : ا ، ب .  
وحوالى التنى : جهاته الخبيطة به .

وما أنت في دُنياك إِلَّا معدَّبٌ      بِرُوحٍ بِعاني عَمَّ ويُتَمَلَّلُ  
 وجسمٌ يُهادى بين موتٍ وسُقيهِ      ولا يَنْقُضِي عَنْهُ الْأَسَى وَالنُّوْزُلُ  
 فأَيُّ صَفَاهُ لَمْ يَشْبَهُ مَكْدَرٌ      وَأَيُّ وَصَالٍ لَمْ يُعْقِبْهُ فَاصِلُ  
 إِذَا مَا عَرَاكَ الِهْمُ بِالْعَذَمِ فَاعْتَبِرْ      بِأَصْدَقِ قَوْلٍ لَا تَرَى مِنْ يُجَادِلُ<sup>(١)</sup>  
 تِبَاعَدُ عَنِ الدُّنْيَا وَزَايِلْ نَعِيمَهَا      فَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
 يُنَادِي جَمِيلُ الْخَلْقِ حَيًّا وَمَيِّتًا      إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلُ<sup>(٣)</sup>  
 تَطُولُ رِشَاءٌ فِي الْأَمَانِي وَإِنَّهُ      تُحَوَّلُ فِيهَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ طَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
 فَوَاللَّهِ خَلَقَ الْبَرَّاءَ وَرَبَّهُمْ      تُسَنُّ سِنُوهَا وَالشُّهُورُ مَنَاصِلُ  
 وَتَرْنُو لَأَمَالٍ بِعُمُرٍ نَهَارُهُ      قَصِيرٌ وَقِيَعَانُ الْأَمَانِي أُطُولُ  
 رَأَيْتُ ذَوِي التَّيْجَانِ ثَلَاثَ عُرُوشِهِمْ      وَتَنْظُرُ فِي الْأَرْكَانِ يَوْمًا عَنَادِلُ  
 وَتَعْتَرُ بِالْدهْرِ الدَّيْنُ وَجَاهِهِ      قَمَنَ رَامَ بِالْجَاهِ الْجَاهَاةَ جَاهِلُ  
 وَلَوْ لَمْ تَسْكُنْ تَجْلُو السَّرِيرَةَ بِالشَّقَى      صَبَاحَكَ لَهَوَاءَ وَيَوْمَكَ هَازِلُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَا تَعْتَمِدْ دَهْرًا بَلَيْتَ بِهِ فَا      تَرَى الْخَلْقَ إِلَّا وَهُوَ جَاءَ وَرَاحِلُ  
 وَمَنْ حَامَ فِيهِ سَاعَةً مُسْتَمِرَّةً      عَلَى مَا ارْتَضَاهُ فَهُوَ سَاءٌ وَغَافِلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا تَحْتَظِلْ فِيهَا الْبَرَّاءَ فَإِنَّهَا لَدَّ      قَبِيحٌ وَأَثَاتُ الدَّوَاهِي النَّاخِلُ  
 مِنْهَا<sup>(٧)</sup> :

أَلَا نَفْسُ مَا هَذَا التَّنَافُسُ فِي لَنِّي      أَمَا تَنْظُرِينَ الدَّهْرَ مَاذَا يُحَاوِلُ

(١) في ب ، ج : « عراك الهم » ، وللتب في : ا . (٢) ضمن هذا البيت والذي يليه قولاً بـ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ      وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلُ

وهو في شرح ديوانه ٢٥٦ .

(٣) كذا في الأصول : « جميل الخلق » ، ولعل الصواب : « جيب » . (٤) لعله أراد « نحاول »  
 مكان « نحول » . (٥) في ب : « صباحك لهواء » ، وفي ج : « صبحك لهواء » ، وللتب في : ا .  
 (٦) في ا : « فمن رجاها فيه » ، وللتب في : ب ، ج . (٧) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .

يُرْوَيْكَ مِنْ مَاءِ أَجَاجٍ مُكَرَّرٍ      وَأَزِيكَ مِنْهُ سَلْسَلٌ وَهَلَاهِلٌ <sup>(١)</sup>  
 تَرُومِينَ عَيْشًا رَائِعًا وَمَعَالِيًا      وَذَلِكَ سَفَافٌ حَوْنُهُ الْحَسَائِلُ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَمَلْتُ لَكَ الْأَيَّامَ فِي الْعَصْرِ بُرْهَةً      تَمُرُّ بِكَ الْوَقْتُ وَتَجْرَى الْخَمَلُ  
 وَلَيْلُ سَبِيلِ الْبَيْنِ أَسْوَدُ سَالِكٌ      وَتُصْطَادُ أُنْمَارٌ بِهِ وَرَأْسُ <sup>(٣)</sup>  
 أَنْتَرَى بِدُخْيَاهُ الْإِيَالِي وَأُطْفِئُ      بِقُسْرِ مِرْجِ أَرْوَاحِ الذُّنُوبِ لِلشَّاعِلِ <sup>(٤)</sup>  
 بَقِيَّتَ دِيلًا قَدْ نَبَتْ بِكَ نَبْوَةٌ      وَتَنْهَيْكَ رَوْضَاتُهَا وَتَجَادِلُ  
 سَتَوِي بِقَاعٍ صَفْصَفٍ وَتَحُلُّ      أَوْ إِلَى خِيُولِ جُلْنَ فِيهِ الْمَغَاسِلُ <sup>(٥)</sup>  
 نَعُوا أَيُّهَا الشَّافُونَ مِنْهَا جُبُودِهِمْ      وَدُومُوا وَقُومُوا وَاسْتَقِيمُوا وَاحْأَلُوا <sup>(٦)</sup>  
 صَبَاحُهُ غَيْرُ الْوَصْلِ أَبَدَتْ مَلَاقَةً      أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ قُومُوا فَنَاقِلُوا  
 كُؤُوسَ رَحِيقٍ فَاحِ كَالْمَسْكِ نَشْرُهَا      بَنَشُونَهَا تَنْفَسُ الرَّدَى وَتَجْمَلُ  
 نَسِجُ صَمِيمِ الْقَلْبِ ظَنِيَاهُ كُرْبَةٌ      إِذَا أَبْطَأَتْ فِي الدَّوْرِ تِلْكَ الذَّبَائِلُ  
 نَجُودُ بِأَفْئَانِ الذُّنُوبِ جَوَارِحِي      وَطَرَفِي بِأَنْطَارِ النَّدَايَةِ بَاخِلُ  
 أَنْكَ إِلَهِي صَاغِرًا مَتَاسِفًا      عَلَى مَا جَنَاهَا وَهُوَ جَدُّوَالِكِ سَائِلُ <sup>(٧)</sup>  
 مُقَرَّرٌ بِمَا يَكْبُو وَيَهْمُو وَذَاكَرٌ      كَثِيرُ خَطِيئَاتٍ أَقْلٌ وَعَائِلُ

٤٥

(١) الأرى : العسل . (٢) لعله أراد جمع الحسل ، بكسر ميمون ، وهو ولد الضب ، أو جمع الحسلة والحسيلة ، ومع سفة الناس . (٣) في أ ، ب : « أعمار به رسائل » ، والكتب في : ج ، وهو صه لزل ، ولد النعام ، ولم يرد هذا الجمع . (٤) لُبَّةٌ دُخْيَاهُ : مظلة . (٥) في أ : « أو ليل جنول » ، وفي ب : « أو ليل جنول » ، والكتب في : ج . (٦) في ب : « أيها الثانون » ، والكتب في : أ ، ج . وفي ج : « وعاجلوا » . (٧) صدر هذا البيت سابقاً من : ج ، وهو في : أ ، ب .

## أحمد بن زين الدين ، المعروف بمنطقي \*

هو وإن كان بدمشق مولده ومَرباه ، وبماثها وهواثها سُقيَ قَرْنَحُ غصنُ رُياه .  
 فله من الفارسية أوفرُ قِسْم ، ومن التركية ما يتخيل أنه وإياه رُوح وجسم .  
 ولحق بالروم فصار منهم ، وإن لم يكن يُفوق على أبلغ بلغاتهم فلم يقصّر عنهم .  
 فرَمَتْ له عن قوتِها الروم ، وأنفقت على تفضيله الأعلام والقُروم .  
 وعهدى بمن يُفرِّق الرث من السمين ، ويعرف فضل الزرد على الياستمين .  
 يقول : إنه فطنٌ يلهب شرارُ عَفَّاره <sup>(١)</sup> ومَرَّخه <sup>(٢)</sup> ، ومُحسِن إذا نطقَ بشعره ، استوقف  
 الطير في مِنقاره وزَقَّ قَرَّخه .

\*\*\*

وأشعاره مُتَنَقِّسُ خواطرُ الشعراء ، ومن أراد حكاياتها في حُسن التَّأدية نَبَذَ بالعراء .  
 وقد أوردت من شعره العربي قطعةً تشهد له بالإحسان ، شهادةً الروض الأريض  
 بفضل ماء نَيْسان .

(\*) المولى أحمد بن زين الدين العجسي ، المعروف بمنطقي

خاص القضاة .

أديب ، شاعر ، نثر ، عذب المنطق ، سريع الفهم ، ينظم بالعربية والفارسية والتركية ، وشعره  
 العربي قليل .

ولد سنة ثلاث بعد الألف .

واشتغل بالتدريس في المدرسة السلجية ، بصاحبة دمشق ، ثم سافر إلى الروم ، وأصبح ندباً  
 لسلطان مراد ، ثم صار ناضي قضاة القام .

خلف بقلعة دمشق ، سنة خمس وأربعين وألف ، ودفن ببلدة القرايس .

خلاصة الأثر ١/ ١٩٧ - ٢٠١ .

(١) النصارى : شجر يتخذ منه الزناد . (٢) الرث : شجر سريع الوري .

وهي قوله <sup>(١)</sup> :

سَقَتِ الرِّيَاضَ دَمْعُ عَيْنِي الْجَارِيَةَ      فَبَدَتْ تَرَاجُعُهَا عَيُونٌ هَاكِيَةً <sup>(٢)</sup>  
وَسَرَتْ لَأَغْصَانِ الْوُرُودِ فَأَصْبَحَتْ      أَكْثَامُهَا مِنْهَا قُلُوبًا دَامِيَةً  
دَمْعِي نَبَذْتُ بِالشَّرَارِ وَكَيْفَ لَا      وَجَعِي قَلْبِي فِيهِ نَارٌ حَامِيَةً  
مَا ذَا عَلَيَّ مِنَ الْجَحِيمِ وَلَمْ نَزَلْ      نَارُ الْحُبِّ فِي وَجُودِي بَاقِيَةً  
يَا سَادَةَ لَأَا بَدَا سُلْطَانُهُمْ      مَلَكَ الْقُلُوبَ مِنَ الْأَنَامِ كَاهِيَةً  
تَلَوِي غُصُونٌ قَدُودُهُمْ أَيْدِي الصَّبَا      وَقُلُوبُهُمْ مِثْلُ الْحِجَارَةِ فَاسِيَةً  
لَمْ يَبْقَ لِي ثَمَنٌ يُقَاوَمُ وَصَلَكُم      إِلَّا الْمُهَبَّةُ وَالْمُهَبَّةُ غَالِيَةً <sup>(٣)</sup>  
الْجِسْمُ ذَابَ مِنَ الْجَفَا وَالْقَلْبُ رَهًا      نَّ عِنْدَكُمْ وَالرُّوحُ مَنَى عَارِيَةً <sup>(٤)</sup>  
مُتُّوا عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ فَوَحَقَّهَا      قَسَمًا بَيْنَ أَيْمَنِ النَّفُوسِ الْقَانِيَةِ <sup>(٥)</sup>  
لَوْ مَرَّ بِي مَيِّتًا نَسِيتُ دِيَارَكُمْ      سَرَتْ الْحَيَاةُ إِلَى عَقَائِمِ الْبَالِيَةِ

❦

(١) الآيات في خلاصة الأثر ١/١٩٨ . (٢) في الأصول: « فَبَدَتْ تَرَاجُعُهَا » ، والمثبت في الخلاصة .  
(٣) في ج : « لَمْ يَبْقَ لِي ثَمَنٌ » والمثبت في : أ ، ب ، والخلاصة .  
(٤) في ب : « وَالرُّوحُ عِنْدِي عَارِيَةً » ، والمثبت في : أ ، ج ، والخلاصة .  
(٥) في الخلاصة : « بَيْنَ يَمِينِ النَّفُوسِ » .

# ١٦٢

عطاء الله بن نوعي ، المعروف بعطائي

ضائق ذيل النباهة ، صائق ماء البدهاة .

ما أعاقه طبعه ، ولا جف له نبع .

وأنا أتحققه كلاً أطال أطاب ، ولم يخرج من خزانة رؤيته إلا جواهر شفاة  
ولآل رطاب .

بمحاورات يعمرها لها خدود الشقائق من الخجل ، ومحاضرات تكاد تخلص الحياة  
من يد الأجل .

وله كتاب « الذيل على الشقائق الثمانية » ، في علماء الدولة العثمانية .

أجاد فيه سجعاً وثقفة ، ووقى الحسن أكمل نوفية .

وكلامه في اللقي والوزون ، سلوة للغموم وفرحة المحزون .

\*\*\*

ولم يبلغني من شعره العربي إلا قوله :

ولما نوات للزمان مصائب لكل رذيل بالردالة معلم

ترامت بهم أيدي لئلا عن المني إلى حيث ألفت رَحَلها أم قشمر<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وعرِّيت له بيتا ذكره في ترجمة شيخ الإسلام زكريا<sup>(٢)</sup> ، وقد ولى الإفتاء في سنة

إحدى وألف ، وهو :

في رأس كل مائة يحى من مجدّد الدين بدیع الوصف

ومثل ذا مجدّد الدين لا يحى إلا واحداً في الألف

❦

(١) أم قشمر : هي التبة والحرب والداعية الكبيرة ، ومحر هذا البيت ضمن أقوال زهير بن أبي سلمى .

انظر ثمار القلوب - ٢٦٠ . (٢) تضمنت ترجمته في هذا الجزء ، برقم ١٤٤ .

١٦٣

ولده محمد

ابن أبيه ، فالأصلُ نَبِيَّةٌ والفرع شَيْبَةٌ .  
 مشى على أثره ، وضرب على مُحْكَمِهِ في نَفْلِهِ ونَثَرِهِ .  
 إلا أنه قَدَحَ ، وأبوه مَدَحَ .  
 وتجاوز في الأَمَدِ ، وشَقِيَ المَقْدَ والسَكَمَ .  
 وهو وإن أتى بما عليه رَوْنَقٌ وحلاوة<sup>(١)</sup> ، إلا أنه من هذا الأمر قَالِجُ  
 ابن خَلَاوَةٍ<sup>(٢)</sup> .  
 فله بفُتُوْهِهِ وعَتِيٍّ ، وعن كل من بِحُكْمِهِ بما لا يَمْنِي .

\*\*\*

فمن شعره قوله :

بَأْوَى إِلَى الحِمَامِ فِي أَوْطَانِهِمْ أَهْلُ الْعَالِي عِنْدَ إِعْوَالِ الخَدَمِ  
 حَتَّى إِذَا مَا حَلُّوا فَوْقَ الرِّضَا حَكَمَ القَضَا فِي بَيْتِهِ يُوْتَى الحُكْمُ

\*\*\*

هذا البيت مما زعمت العرب وَضَعَهُ على ألسنة البهائم ، قالوا : إن الأرنب التفتظ ثمرةً  
 فاختلسها التعلب ، فأكلها ، فانطلقا يختصمان إلى الضَّبِّ .

(١) ق ب ه ج ، « وطلاوة » ، والثبت ق : ا . (٢) فالج بن خلاوة الأشجسي ، ويقال : أنا من خلاوة ؟  
 فالج بن خلاوة ، أي يرى ، وذلك أن فالجا قيل له يوم الرقم ، ما فعل أليس الأسرى : أتصر أنها ؟  
 فقال : أنا منه يرى .

فصار مثلاً لكل من كان يعزل عن أمر ، وإن كان في الأصل اسماً لذلك الرجل .  
 بحج الأمثال ١/٣٠ ، القاموس ( ق ل ج ) .  
 ويوم الرقم لعلقان علي بن عامر ، والرقم جبال دون مكة بدهار غطفان .  
 أيام العرب في الجاهلية ٢٧٨ .



فَقَالَتِ الْأَرْبُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ .

فَقَالَ : سَمِيعاً دَعَوْتَ .

قَالَتْ : أَتَيْنَاكَ لِنُخْتَصِمَ إِلَيْكَ .

قَالَ : عَادِلَا حُكْمُيَا .

قَالَتْ : فَأَخْرِجْ إِلَيْنَا .

قَالَ : فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحُكْمَ .

هَذَا مَحَلُّ الْقَصُودِ مِنْهُ ، وَلَهُ تَمَتُّعٌ طَوِيلَةٌ .

\*\*\*

وَمَا يَنْاسِبُ مَنَازِعَهُ فِي التَّضَمُّينِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

لَنَا عَالَمٌ يُؤْتَى فِيهِ آتِيٌّ بِمُجْبَسَةٍ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَخْبَارِ عِلْمٍ وَآيَاتٍ  
وَقُلْنَا لَهُ الْإِسْلَامَ يَعْلَمُوهُ وَلَمْ يَكُنْ كَيْفَ لَقَالَ الْمَلَمَ يُؤْتَى وَلَا يَأْتِي

❦

# ١٦٤

محمد بن داود المعروف برياض \*

شاعر بارع ، مُنَسِّمٌ لِمُسَبِّ<sup>(١)</sup> البراعة فارح .  
<sup>(٢)</sup> تَوَثَّرَ أَهْلُهُمْ<sup>(٢)</sup> على غيره ، ومن أراد منهم تَهْنِجَ البلاغة سار على سبيله .  
 اشتهر ذكره ، واستطاع شرراً فسكره .  
 ونهض فنهضتْ بهضته<sup>(٣)</sup> هِمٌّ ، وتكأ فاستعنت كلانته مَنْ به صَم .

\*\*\*

وله أدب شَمَّعَ به البدائع وروّقا ، وقلدها بمحاسنهِ النواذر وطوّقها .  
 فرياض أدبه لا تعرف أزهارها الذبول ، إذا ما هبت نَمَاتِها استغلقت  
 الصبا والقبول .

فما عرّبه من مُفرداته :

إذا تَذَكَّرْتُ منه رِيْقًا تَرَحَّلَ الصَّبْرُ وَالْقَرَارُ  
 إِنْ عَزَّ وَجَدَانُهُ بِمَصِيرٍ شَهْ فِي الْأَرْضِ قَتْدُهُارُ<sup>(٤)</sup>

ومنها هذه الرباعية :

أَهْوَى قَرَأَ فاق على الأعمار قد قَيَّدَ بالحسن خَطَى الأَبْصَارِ  
 لا أَرْغَبُ فِي الْحَيَاةِ إِلَّا طَمَعًا فِي رُؤْيَيْهِ فَهِيَ مَتْنُ الْأَعْمَارِ

❦

(\*) محمد بن داود الروي الأطروش ، المعروف برياض .  
 فاضى القضاء بالشام .

ول قضاء الشام سنة ست وعشرين ، وكان مدموم السيرة في فضائه ؛ لكثرة طمعه وقلة إنصافه ،  
 ثم عزل عن قضاء الشام وعزل إلى الروم .

اختصر تاريخ ابن خلسكان ، وله ديوان بالتركية ، وله أيضا « تذكرة الشعراء » .

توفي بدمشقلية ، سنة ثمان وعشرين وألف .

خلاصة الأثر ٤٦٤/٣ .

(١) في ١ : « لربة » ، والثابت في : ب ، ج . (٢) في ١ : « نَوَثَّرَ كَبَاؤُهُ » ، والثابت في : ب ، ج .

(٣) في ب ، ج : « بهضه » ، والثابت في : ١ . (٤) قندهار : من بلاد الهند أو الهند ، مشهورة

في التتويج . معجم البلدان ١/٤١٨٣ ، ١٨٤ .

١٦٥

أُوَيْسُ ، الشهير بويسى \*

شاعر مُنْشِى ، وناسج مُوشِى .

لَا يُنْدِى إِلَّا أُتْمَ ، وَلَا يُنَاطِرُ إِلَّا أَفْخَمَ .

اشتهر بالإحسان اشتها الزهر بأُوَيْسِ ، ولم يُقَابِلْ مُجَارِيَهُ وَمُبَارِيَهُ إِلَّا بَوَيْجَ وَوَيْسَ <sup>(١)</sup> .

أَعْرَبَ بِفَنُونِهِ ، وَاعْتَرَى الْقَلْبَ بِفُتُونِهِ .

وَأَثَارُهُ مِمَّا تَنْفَعُ الْكِبْرَاءَ عَلَى أَسْمَارِهَا ، وَتَرْفُمُ بِيَدَائِهِ هَالَاتُ أَفْجَارِهَا .

أُوَيْسٍ فِي اللِّسَانِ بَسَطَةٌ ، كَمَا مُنِيعٌ فِي الْبِرَاعِ كَشَطَةٌ .

فَكَانَ الْعَالَى حَاضِرَةً عَلَى طَرَفِ قَبِيهِ ، وَالْأَلْفَاظُ مَرْقُبَةً لِأَنِّ يُجَرِّبُهَا عَلَى بَنَانِهِ وَقَفِيهِ .

وقد ترجم السيرة النبوية فأحسن كلَّ الإحسان ، وأطاعته فيها الفقراتُ إطاعة

التقوى إِحْسَانٌ .

(\*) المولى أُوَيْسُ الرُّومِيُّ ، القاضى ، المعروف بويسى .

كان سريح البديهة ، حسن التأديبة والتصرف .

وله تآليف حسنة ، منها « سيرة النبی صل الله علیه وسلم » بالتركيب ، وكتاب « واقعتنامه » بالتركيب أيضا ، على مثال رسالة بيوت البدیع وابن فارس ، تجسدها في قيمة الدهر ٢٧٠/٤ ، ورجحانة الألبا ٣٠٣/٢ .

واشتهل ويسى بالغضاء ، فكان غاضيا بإسكوب .

تولى سنة سبع وثلاثين وألف .

خلاصة الأثر ١/٤٢٥ - ٤٢٨ ، وانظر رجحانة الألبا ٢/٣٠٦ .

(١) ويسى : كلمة ترجم ، والويسى : اللفر . الخامس ( وى س ) .

فَشَكَرَ صَنِيعَهُ مِنْ أَسْمَ بِسْمَالِ الشَّهِ ، وَأَحْلَهُ هَذَا الْأَثَرُ مِنْ مَرَاتِي الْعِزِّ فَوْقَ  
فَرَقِي الشَّهْرِ .

وله غيره من الآثار في الفنون ، بما<sup>(١)</sup> يُحَقِّقُ تَمَكُّنَهُ مِنَ الْإِطْلَاعِ لِلْفُطُنِ .

\*\*\*

ومن جيد معانيه المذقوله قوله :

شَجَرُ الْخِلَافِ يَقُولُ لِلنَّهْرِ أَنَا مُرْتَوٍ بِنَوَالِكِ النَّهْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَالنَّهْرُ أَيْضًا قَائِلٌ وَأَنَا فِي ظِلِّ فَضْلِكَ دَائِمًا أُجْرِي

\*\*\*

وَحَلَّتْ مِنْ أَيْيَاتِهِ :

الْبَاطِلُ بَاطِلٌ لَا شُبُهَةَ تَنَافِيهِ ، لَكِنْ رُبَّمَا ظَهَرَ فِي صُورَةِ الْحَقِّ فَشَكَرَ الْفَكْرَ فِيهِ .

١٢٨



(١) في ب : د ، ما ، ، وللتب في : ا ، ج . (٢) في ا : د أنا مرتقى ، ، والتب في : ب ، ج .  
والخلاف : صنف من المنصاف . القاموس ( خ ل ف ) .

# ١٦٦

## عمر المعروف بنفمي \*

ابن الرومي بعينه في الهجاء <sup>(١)</sup> ، فكان ذلك ما راح وهذا ما جأ .  
 لو قرع إبليس بهجوه لثاب ، أو رُمي مارِدٌ بِجَذْوَةٍ منه لَذاب .  
 وكله إذا فَنَشَتْ فيه ، وساوسُ أغراضٍ يُملِئها فكره على فيه .  
 فيكُونَتُهُ لا تفارق النار ، وإذا جَهِلٌ <sup>(٢)</sup> فعلى أَعْلَى <sup>(٣)</sup> للنَّار .  
 بفكرٍ يرُدُّ السيفَ مُنَمَّلًا ، والرمحَ مُقَلَّلًا .  
 ويصيرُ القمرَ للعميرِ هادِما ، ولا يدعُ الواصفَ للمسلِّي بَقِيَّةَ الزَّناييرِ نادِما .  
 ولقد رأيتُ أهاجِيهَ مرارا ، فأعرضتُ عنها تقطُّبا وأزورا .  
 لأنَّ نَحْسَهَا أدَّى إلى رَداء ، ومكَّن من كُودِيه حُسامَ عِداء .  
 فكان كالباحث عن <sup>(٤)</sup> حَتْفِهِ بِظُلْفِهِ ، وترك من لا يرُدُّ سهامَ ملايمه وتغريمه .  
 من خَلْفِهِ .

(\*) عمر المعروف بنفمي بن رومي .

أحد أعيان كتاب الدولة ، وشاعر الروم المتفوق .

ولد بيله وبقال لها حسن قلمه سى ، ثم قدم قسطنطينية ، وتعالى الكتابة والأدب .

ولم يصل أحد إلى إجادته للفن الهجاء ، وفد جمع شعره في الأهاجى في ديوان ، سماه «سهم القضاء» .

وكان السلطان مراد يقره ، وتعجبه مسامحته .

قتل بعمى سنة اثنتين وأربعين وألف ، بسبب أهاجيه .

خلاصة الأثر ٣/ ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(١) عقد الهجى في خلاصة الأثر ٣/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ مقارنة بين مقتل نفمي ومقتل ابن الرومي .

(٢) في ١ ، ج : « جهيل » ، والثبوت في : ب ، وجبيل بمعنى الجبل . انظر القاموس ( ح ي ي ) .

(٣) في ١ ، ب : « أهل » ، والثبوت في : ج .

(٤) في ب : « على » ، والثبوت في : ١ ، ج .

وهو على بَدَاءَةِ لِسَانِهِ ، يُجِيدُ فِي التَّنْزِيلِ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَإِحْسَانِهِ .  
وَكُلُّ مَعْنَى مُبْتَكَّرٍ ، لَا تَعُومُ حَوْلَ حِمَاهِ الْفِكَرِ .  
فَنَهْ عَلَى مَا عَرَّبْتُهُ :

أَمَرْتَنِي بِلَحْظِ طَرْفٍ سَاحِرٍ أَوْقَعْتَنِي فِيهِ بِقَيْدِ النَّاطِلِ  
بِالْفِيضِ صُنْ صَائِلَ الْفَرْعِ وَلَا تُخْلِنِي فِي هَمِّ قَيْدِ آخِرِ<sup>(١)</sup>



وَرَجَعْتَنِي إِلَى بَيْتِ الْبَرِّ

(١) أ ب : « من جائل الفرع » ، وى ج : « من جائل الفرع » ، والتبت فى : ا .

# ١٦٧

عبد الباقي، المعروف بوجدى

السيف القاطع، والكاتب أنتماسب المقاطع .  
أى وقارٍ فى تعلُّف، وأنسى مع حسن تعلُّف .  
إلى خلقٍ كاهبٍ صبا نجد، وطبعٍ يمثلي به الشغوفُ وجداً على وجد .

\*\*\*

وهو فى الأدب ممن بعد شأوه، وله شعر يُعلم منه مقداره وبأوه<sup>(١)</sup> .  
منه ما عرَّفته :

ما تراهى لى ذلك الوجه إلا فام فيه تون الحياء نقاباً  
عجبا من سواد مرآة حظى قابلت نوره فصار حجاباً

# ١٦٨

## نائلي\*

ربُّ فصاحةٍ وبراعةٍ ، وفارسٍ دَوَايةٍ وبراعةٍ .  
 نبغ وتَفَوَّقَ ، وتصنَّى كَأْسُ أدبِهِ وتَرَوَّقَ .  
 وراح<sup>(١)</sup> في الخَلْبَةِ واغْتَدَى ، واكْتَمَى بأخْسَنِ الخَلَّةِ وارْتَدَى .  
 ومازالت تُعَلِّهُ الرِّبَاةُ وتُنْهَلُهُ ، والدهرُ يُبْسِرُ أَمَلَهُ الأَقْصَى<sup>(٢)</sup> وَيَسْهَلُهُ .  
 حتى استقامتْ أسبابُهُ ، وتمتعتْ حيناً بِرَوْنَقِ أيامِهِ أَحبابُهُ .  
 على توفُّرِ حِفْظِهِ شَارِقَةٍ ، وإخْفَاقِ<sup>(٣)</sup> سَحْبِ أَمَانٍ بَارِقَةٍ .

\*\*\*

وهو في الأدبِ مِن اسْتَحْصِينَ مَنَازِعِهِ ، واسْتُعْذِبَ مِنْ مثْلِهِ مَشَرَّعُهُ .  
 وطبعه في الشمرِ العَارِضُ إِذَا هَتَّنَ ، وما أَرَى إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْمُرَ فَنَتَّنَ .  
 فَمَا عَرَبْنَاهُ مِنْ بَدَائِعِهِ قَوْلُهُ :

أَيُّهَا الطَّالِبُ شَمْسَ الْأَفْقِ مِنْ      مَسْكَنِ عَزَّتْ بِهِ وَامْتَنَعَتْ  
 ارْجُ قُرْبَ الْوَصْلِ إِنْ الشَّمْسُ فِي      شَرِّكَ مِنْ عَارِضِيهِ وَقَعَتْ

❦

(\*) ذكره الهادي في خلاصة الأثر ٢/٢٢٩ ، في ترجمة عمر المعروف بنعمي ، وذكر أنه من نخرج بنعمي  
 وكان له به زيادة الصل ، وذكر إمام الوزير برباط بأشاع عليه في هجو بنعمي ، ومحدث لها .  
 (١) ب : \* وراح ، والمثبت في : ا ، ج . (٢) سألط من : ب ، وهو في : ا ، ج .  
 (٣) في : ا : \* وخفاق ، والمثبت في : ب ، ج ، وبني إخفاق السحب إنزال ما فيها من ماء .



١٦٩

فيم

شَابَ شَبٌّ فِي حُجُورِ الْأَدَابِ ، وَتَعَلَّقَ مِنَ الشَّعْرِ الْقَمَضُ بِتِلْكَ الْأَهْدَابِ .  
فَجَاءَ مِنْهُ بِمَا تَسْتَمِيرُ لُطْفُهُ الشَّامِلُ ، وَيَرِيقُ بِهِ النَّسِيمُ إِذَا سَرَى بَيْنَ الْخَمَائِلِ .  
وَقَدْ تَغَرَّبَ فِي عُنُقِهَا شَبَابُهُ ، وَغَاصَ فِي بَحْبُوحَةِ التَّفَنُّنِ وَعُجَابِهِ .  
فَأَرَضَعَتْهُ الْخُنْسُكَةُ بِلِبَائِهَا ، وَأَدَبَتْهُ الدَّرْبَةُ فِي إِبَائِهَا .  
فَكَانَ أَبْرَعَ مَنْ أَوْرَدَ الْبِرَاعَ فِي مَحَبَّرَةٍ ، وَهَزَّ غُصْنَهَا فِي رَوْضَةِ طَرَسٍ مُحَبَّرَةٍ .  
إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَا يَفْتَصِرُ عَلَى تَمَتُّتٍ ، وَلَا يَخْلُو مِنَ انْحِرَافٍ وَأَمْتٍ <sup>(١)</sup> .  
وَقَدْ تَزَعَّ إِلَى سُلُوكِهِ وَرِيَاضَتِهِ ، وَاسْتَخَسَّنَ عَنِ الزُّخْرُفِ بِالْخُلُشِنِ تَبْدِيلَهُ وَاعْتِيَاضَهُ .

\*\*\*

وله « ديوان » شعر موجود بأيدي الناس ، وأكثَرُهُ غَزَلِيَّاتٌ مِنْ أَدَقِّ رُفَى  
الْوَسْوَاسِ الْخُلَّاسِ <sup>(٢)</sup> .

فَمَا عَرَفْتُهُ مِنْهَا :

مَجِبْتُ مِنْ لُحْظٍ ظَلَمَ فِي السُّعَا يُسْلِمُ التَّظْلِمَ لِلظُّلُمَا

❦

(١) الأمت : الاختلاف في الشيء ، والضعف والوهن . القاموس ( أ م ت ) .

(٢) زيادة من : ج ، على ما في : أ ، ب .

# ١٧٠

## سليمان ، المعروف بمذاق \*

ظُرِفَ الظُّرْفُ ، وقوة الظُّرْفِ .  
 وزائلة النُّتْفِ ، وأطروفة الظُّرْفِ .  
 كُنْه الأخبار حديثاً وقديماً ، فلهذا اتَّخذَه الكبراء جايساً ونديماً .  
 فهو على القَدَحِ رَمَاحَةٌ ، وفي الكأسِ سُلَافَةٌ حَانَةٌ .  
 وكان مُولِماً بالصَّنَاعَةِ ، ولديه منها <sup>(١)</sup> توسُّعٌ في البِضَاعَةِ .  
 فهو قَمَرِيٌّ التَّصَوُّرِ ، شَمْسِيٌّ التَّأَثُّرِ ، ومحلُّه ما بين فَلَكَ عُطَارِدٍ والفَلَكَ الأَثِيرِ .

\*\*\*

وله شعر عَذْبُ اللَّسَانِ حُلُوٌّ لِلذَّاقِ ، ورُبَّتُهُ فِي الأَدَبِ رُبَّةُ اللَّهْرِ الخَذَاقِ .  
 فما عَرَبَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ :

مَا أَخْجَلَ الحَبَّ عَنَبُ صَدِّ جَنَى بِهِ الظُّرْفُ وَرَدَ خَدُّ  
 بَلْ أَشْعَلَ الحَسَنُ فِيهِ جِراً قَطَّرَ لِلرَّيْقِ مَاءَ وَرْدِ

\*\*\*

(\*) سليمان اليوسفي ، المعروف بمذاق .  
 نزيل قسطنطينية .

أحد بقاء شعراء الروم ، وأذكياهم .  
 جاب في أول أمره البلاد ، وهو على سمة الدراوس ، ثم نادم الوزير الأعظم أحمد باشا القاسل ،  
 وحظي عنده ، وصار من خواصه ، وكاتب ديوانه .  
 ودخل آخر أمره مصر ، فقر به حاكمها أيوب باشا ، وبطله كاتب ديوانه ، وصاحب حله وعقده .  
 وكان شديد التولُّع بالكسبيات ، وصرف عليها أموالاً كثيرة .  
 تولى بـقـسـطـنـطـيـنـيـة ، سنة سبع وثمانين وألف .  
 خلاصة الأثر ٢/٢١٣ .

(١) في ١ : « من » ، والثلث في : ب ، ج .

قلت : هذا معنى لطيف .

ولأبي الطيّب صالح التقري<sup>(١)</sup> من شعراء المركز<sup>(٢)</sup> ، ماهو منه من أبيات :  
أَنْضَجْتُ وَرْدَةَ خَدِّهِ بِذَنْفُسِي وَظَلَلْتُ أَشْرَبُ مَاءَهَا مِنْ فِيهِ

\*\*\*

وحلّيت من شعره :

كثيراً ما يَنْمُ العاشقُ فِكْرَ يُتَصَوَّرُ فِي خِيَالِهِ ، وَالْمَشُوقُ فِي شُغْلٍ عَنْهُ يَنْمُو أَنْ  
يَمُوتَ بِيَالِهِ .

وقين على هذا الحال<sup>(٣)</sup> للعارف يُتَوَقَّعُ مِنْهُمْ الْمَكْرُوه ، وَأَمَّا الْأَجَانِبُ فَالْمَرَّةَ آمِنُ  
مَكَانَدَهُمْ مِنْ كُلِّ الْوُجُوه .

❦



الشيخ محمد باقر

(١) كذا ، ولم أحتد لأيه . (٢) كذا في الأصول .

(٣) في ب : \* حال \* ، والتثبت في : ا ، ج .

## ١٧١

### نابى

هو الآن فى الأحياء ، يُوازين بمكارمه الصَّيِّبَ إِذَا حَبَا وَأَحْيَى .  
أَخَذْتُ بِأَسْبَابِ الْخَاسَنِ جَمَلَةً وَتَفْصِيلاً ، وَمُسْتَوْعِبٌ أَدْوَاتِ الْقَضَائِلِ غَرِيزَةً وَتَحْصِيلاً .

\*\*\*

وَأَمَّا أَدَبُهُ فَالْبَرِّيعُ زَاوٍ بِفَضْلِهِ ، وَالْحَبِيبُ مُنْعِمٌ بَعْدَ هَجْرِهِ بِوَضْلِهِ .  
شَقَّ الْجُيُوبَ مِنَ الْقَرْبِ ، وَعَلَّ النَّفُوسَ بِمَا هُوَ أَحْلَى مِنَ الشُّهَدِ وَالضَّرْبِ <sup>(١)</sup> .  
وَشَعْرُ كُلِّ مَنْ عَاسَرَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى شَعْرِهِ لِلْمُسْتَرْقِ النَّهْيُ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَرْقَى مِنَ الشَّهْبِ ،  
فَمِنْ أَخْفَى مِنْ مَنْدِيلِ الرَّهْأِ <sup>(٢)</sup> .  
فَمَا عَرَبَتْهُ مِنْهُ :

لَا أَرَى كَأَنَّ الْأَمَانِي دَارَ تَحْوَى فِي أَمَانٍ  
فَمَوْ قَدْ حَقَّقْتُ مِنْهُ تَابِعٌ دَوَّرَ الزَّمَانِ

❦

(١) الضرب : الفصل الأبيض اللطيف .

(٢) الرهأ : مدينة بالجزيرة ، بين الموصل والشام . معجم البلدان ٢ / ٨٧٦ .

## ١٧٢

الأمير يونس الموصلي ، المعروف بسامي

جَمُّ الأَدبِ راقه ، سامي النظم فائقه .

رأيتُه وقد أخذ منه الكِبَرُ ، واعتبرتُ منه العِزَّ .

وهو بِرُوعِ اللَّيْلِ في آجَامِهِ ، ويُنْجِلُ النِّعَمَ عنه أَنْجَامِهِ .

وكنْتُ عاشِرتهُ مدَّةً قَلِيلَةً ، وحصلْتُ منه على أَمَانٍ جَلِيلَةٍ .

تَشَكَّبَ على فَوَائِدِ تِجَارِيَّتِهِ كالْمَطَرِ ، فَأَرَانِي بِفَضْلِ عِشْرَتِهِ قَضَيْتُ مِنْ أَمْرِ الرِّحْلَةِ الْوَطَرِ .

وكنْتُ مدحُتهُ بِأَبْيَاتٍ ، مستَهْلِكًا ؛

بِرُوحِي بَلِّ بَابَانِي الْكَرَامِ فَتَى تَقْدِيهِ أَرْوَاحُ الْأَنَامِ .

أَقُولُ فِيهَا :

وَكَمْ لِي فِيهِ مِنْ عِقْدٍ امْتَدَّاحٍ عَلَى الْأَيَّامِ مُتِّيقِ النُّظَامِ .

يُرْوِّقُكَ حُسْنُهُ فَرَاهُ لُطْفًا كَمَا حَدَّثْتُ عَنْ صَفْوِ الْمُدَامِ .

قَوَائِدُ لَيْسَ تَكْسِيهِ افْتِخَارًا وَلَوْ جَاءَتْ بِمُجَزَّةِ الْكَلَامِ .

فَبِيهِ تَقُولُ أَلْسَنَةُ الْعَالِي سَمَاءًا يَسْمَوْنَ مُنْمَا فَهُوَ سَامِي .

\*\*\*

وعرَّبتُ من كلامه :

وَالرُّوحُ مَتَّى فِي مَضِيْقِي إِنْ تَجِدْ قَرَجًا أَبْتُ أَنْ نَلْقَى فِي الْخَشْرِ

١٧٣

أحمد المعروف بفصيح

حَيٌّ موجود ، لكنه منقطعٌ عن الوجود .  
بشهادة نفسٍ لها في ذاتها تفردٌ ، ولطفٍ أدبٍ كأنه في وَجْنة الزمان تورَّد .  
وقد صحبتُه بالروم وله رُؤا و بِرَّة ، وغُصن كاليه تنساقط ثمراته بأذني هِرَّة .  
ثم عدل إلى توحُّش وانقطاع ، والله تعالى في خلقه أمرٌ مُطاع .

\*\*\*

وكان أنشدني من أشعاره قطعاً في الغزل ، ما زلت أمتع بهما في أوقات  
الوَحدة ، ولم أزل .

وقد عرَّبتُ منها هذا للفرْد :  
علتُ لما فلكَ عن صدره كيف نشقُ الشمسُ جيبَ الصباحِ

## البَابُ الرَّابِعُ

فِي طَرَائِفِ طُرُقِ الْعُرَاقِ وَالْبَحْرَيْنِ

مُتَّحِدِينَ بِرَأْسِ



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی



في طرافت طرباء العراق والبحرين والعجم

أما فضلُ العراق ، فكالمسح حاله الإشراف .  
وحسبك أنه في جهة مطلعها الذي هو الشرق ، وإذا قيس بالقرب فكأنما سُويَ  
بين القدم والفرق .  
وشتان بين ما تجلّى الشمس منه فوق منصفها ، وبين ما يشره أفقه الغرى  
لابتلاع قرصتها .

وأما أهله فهم ملائكة الأرض ، وبهم لاق من اللوح المسنون والقرص .  
وشعراؤه قد هائموا من البلاغة في كل واد ، وجنّوا غرهم <sup>(١)</sup> في سواده <sup>(٢)</sup>  
وأحسن ما لاحظ الفرّ في السواد .  
وقد خرج قريبا منهم جماعة أطلعوا ذكاء ، ذكائهم في أفقه للشرق ، وملأوا  
ببضائع فوائدهم ونصائح فرائدهم حجاب الشيم والفرق .

(١) في ج : « عندهم » ، والبيت ل : ا ، ب . (٢) يشع إلى أرض السواد من العراق .

# ١٧٤

عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي \*

أوحِدَ من أبدع وأغرب ، وشمرَ فأنان عن إعجازه وأغرب .  
ماشتت من استحكام المبنى ، وأقياد اللفظِ القر من المعنى .  
وحسن الأسلوب الذي نشبت بالحشاشا ، ونصاعة المُقترَح الذي تبهيج  
به البكر والشا .

\*\*\*

وشعره تملكه الرقة على الشوايد العفر ، ويكسب القدود خفة فكاد  
تشرقص على الظفر .

أرق من دمع شيعية تنكي على ابن أبي طالب  
فالهمى أول تيممة قلده الذابة ، والصبابة هي التي عرفها من البداية .  
ودخل بغداد فتعلق تمة بأخلاق عذاب ، وكان كابن الجهم يُعث إلى الرصافة  
ليرق فذاب <sup>(١)</sup> .

(\*) عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي .

أديب ، شاعر ، له براعة في فن الوسيط ، وله أمان كانت متداولة في عصره .  
وله « ديوان شعر » بالعربية ، كما أن له أشعارا بالتركية والقازسية .  
ومن مؤلفاته : « العمول في شرح شواهد العمول » ، « قطر المنام في شرح كلام الفوك ملوك الكلام » .  
تولى بالبصرة ، سنة ثلاث وخمسين وألف .

أعيان الشيعة ٣٨/٥٩ ، خلاصة الأثر ٢/٤٢٧ - ٤٣٢ ، سلالة الصر ٥٤٦ - ٥٥٤ .  
والحويزي ، نسبة إلى الحويزة ، وهو موضع حازه ديس بن عفيف الأسدي ، في أيام الطائع لله ،  
وهو بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح . معجم البلدان ٢/٣٧١ .

(١) يعني رقة علي بن الجهم بعد نزوله العراق ، وسكنه الرصافة ، حيث قال قصيدته التي أولها :

عيونُ لَهَا بين الرصافة والجسر جَلَيْنَ الهوى من حيث أُدرى ولا أدري

انظر حاسة ابن السجري ١٩٦ ، سمع اللآلئ ١/٥٢٥ ، السكوكول ٢/١٣٧ .

ثم التحق بابن افراسياب <sup>(١)</sup> صاحب البصرة فألقى عنده رَحْلَهُ وَحَطَّ ، وألتم في كَنَفِهِ بعد ماشطاً .

فَمَكَ من يد السُّرَّة وَثاقَهُ ، وأخذ على الدهر باستقالة عهده ميثاقه .

فأقام في ظِلِّهِ إلى وقت زَوَالِهِ ، ومضى فلم يَبْقَ بعده في تلك الناحية من يُعْتَنَى بأقواله .

\*\*\*

وقد أوردت من شعره ما يسير العقول بصهبائه ، ويدلُّ على أنه أخذ من بحر القَرِيص أنفس دُرِّهِ وولَّع الناسُ بحُصْبَائِهِ .

فنه قوله ، من قصيدة يمدح بها الأمير على بن افراسياب ، ويستأذنه في الحج <sup>(٢)</sup> :

لمع البرقُ في أكفِّ الشُّقَاةِ      وبدا الصُّبحُ في سَنَا السَّكَاةِ <sup>(٣)</sup>  
فَالِدِدَارِ الدِّدَارِ حَتَّى عَلَى الرَّأْسِ      حَجَّ وَهَبُوا لِأَكْمَلِ الذَّلَّاتِ  
نَارُ مُوسَى بَدَتْ فَأَيْنَ كَلِمِ الذِّكْرِ      أَيْتِ يَمْحُو بِهَا حِجَابَ الصُّفَاتِ  
صَاحَ دِيكَ الصَّبَاحِ بِاصْبَاحِ بَارِئِ      أَيْحَ قَوَاتِ الْأَفْرَاحِ قَبْلَ الْفَوَاتِ  
وَاصْطَبَحْنَا اصْطَبَاحَ مَنْ رَاحَ لَا يَدُ      رَقَى بَيْنَ الشَّمْسِ وَالذَّرَاتِ <sup>(٤)</sup>  
تَلَقَّى فِيهَا الْعُقُولَ مُنْتَشِثَاتِ      كَانَتْ قَاشِ الْأَشْخَاصِ فِي الرِّائِ  
فِي الشَّرْبَةِ الَّتِي عَذَّرَ الْغَفَةَ      رُءُوسُهَا فِي عَيْنِ مَاءِ الْخَلِيَةِ  
وَتَقَصَّى الْإِسْكَندَرُ الْبَحْثَ عَنْهَا      فَعَدَّهَا وَتَاءَ فِي الظُّلُمَاتِ  
سَكَنْتُ مِنْ حَضَائِرِ الْقُدْسِ حَائِثَا      جَلَّ عَنْ أَنْ يُقَاسَ بِالْخَائِثِ  
نُورُ حَقِّ بَنِيهِ قَامَ مَا احْتَا      حَجَّ إِلَى كُوَّةٍ وَلَا مِشْكَائِ

(١) على باشا بن أفراسياب ، حاكم البصرة ، كما جاء في الخلاصة ٢/٤٢٨ .

(٢) القصيدة في : خلاصة الأثر ٢/٤٢٨ ، ٤٢٩ ، سلافة مصر ٤٩ - ٥٠١ .

(٣) في السلافة : من سنا السكاسة . (٤) في السلافة : « وقادرات » . وفي الخلاصة :

« واصطَبَحْنَا اصْطَبَاحَ » .

قَبَسُ أَشْعَلْتُهُ أَبْدَى التَّجَلَّى  
حُجِبَتْ هَائِثُ جَاجٍ وَهِيَ عِيَانٌ  
يَا نَدِيمِي أَجِلْ لِي عِرَائِسَ سِرِّ  
هَاتِ رَاحِي وَنَادِ خُذْهَا فَإِنِّي  
فَلَقَدْ رَدُّ رَكْنُ نَحْيِي لَمَّا  
هِيَ شَهْدُ الشُّهُودِ بِلِ رَاحَةِ الْأَرْ  
يَاسُقَانِي لَا نَصْرَفُوا الصَّرْفَ عَنِّي  
غَيْرُ بِذِيْعٍ مِّنْ حَسَاهَا إِذَا لَزْنَا  
قَامَ زَيْنُ الْعِيَادِ مِنْ شَرْبِهَا قَطَا  
فَتَلَأْسِي بِشُمْلَةٍ فَتَقِ الْغَدَا  
وَحُطِّلَتْ بِالْجَنَيْدِ خُطُوهُ بِخَوْرٍ  
وَرَمَتْ بِالْحُسَيْنِ حَتَّى تَرَقَى  
فَأَضَامَتْ بِهِ جَمِيعُ الْجَهَاتِ  
كَاحْتِجَابِ الْبَدُورِ بِالْهَالَاتِ<sup>(١)</sup>  
بِقَوَائِي الْكَزُوسِ مُحْتَجِبَاتِ<sup>(٢)</sup>  
لَسْتُ أَنْتَ يَوْمَ التَّلَا خُذْ وَهَاتِ  
سَعِدْتُ بِالْخَيْبِ كُلِّ جِهَاتِي<sup>(٣)</sup>  
وَاجِ بِلِ حُسْنِ مَقْلَعَةِ الْحَسَنَاتِ  
لِحَيَاتِي فِي رَشْفِهَا يَاسُقَانِي<sup>(٤)</sup>  
حِ وَقُلْ: الْوُجُودُ بَعْضُ هِبَاتِي  
بَا عَلَيْهِ دَارَتْ رَحَا الْبَيِّنَاتِ<sup>(٥)</sup>  
نَيْنٍ مِنْهَا إِلَى عِيُونِ الذَّاتِ<sup>(٦)</sup>  
غَرِقَتْ فِيهِ أَكْثَرُ الْكَائِنَاتِ<sup>(٧)</sup>  
بَأَنَا الْحَقُّ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ<sup>(٨)</sup>

- (١) في ب ، ج : « وهي عنان » ، والثبوت في : أ ، والغلاة ، والسلافة .  
(٢) في السلافة : « عرائس سر » . (٣) في السلافة ، والغلاة : « فقد هد » ، وفي ب :  
« ركن نحي » ، والثبوت في : أ ، ج ، والغلاة ، والسلافة . وفي ب ، ج : « كل جهات » ،  
والثبوت في : أ ، والغلاة ، والسلافة . (٤) هذا البيت ساقط من السلافة .  
(٥) في الأصول : « من شربها قلب » ، والتصويب من : الغلاة ، والسلافة . وفي السلافة : « زين القباد » .  
(٦) في السلافة : « إلى عيون القذوات » . (٧) أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجيد البغدادي .  
شيخ مذهب التصوف ، وإمام الدنيا في زمانه .  
توفي سنة سبع وتسعين ومائتين .  
تاريخ بغداد ٢/ ٢٤١١ ، حاية الألياء ١٠/ ٢٥٥ ، طبقات الشافعية ٢/ ٢٦٠ ، طبقات الشعراء ٨٤ ،  
طبقات الصوفية ١٥٥ ، وفيات الأعيان ١/ ٣٢٣ .  
وفي السلافة والغلاة : « لجة بحر » .  
(٨) أبو مذهب الحسين بن منصور الحلاج .  
متصوف ، اختلف الناس في أمره بين الزعامة والإلحاد .  
توفي سنة تسع وثلاثمائة .  
تاريخ بغداد ٨/ ١١٢ ، طبقات الشعراء ١٠٧ ، طبقات الصوفية ٣٠٧ ، وفيات الأعيان ١/ ٤٦٧ ،  
ترجمة رقم ١٨٩ .

أُسمعتنا من شيخ بسطام ما أء  
 وقصارى خلع العذار بها تء  
 ربّ وفّر منها يُصيب فتى أ  
 فهو في سيره للسّرّ يرى  
 حاد عن مذهب التّشوّف وأنما  
 وتردّى بزّد البوّابن والأص  
 فهو في السّرّ خادم الفقير عاف  
 وله في مرانب الفضل ذهن  
 كشمته أولى الدهور وأبد  
 فأفادت بمجده البصره الف  
 حلّ من حفظ نفسه لهما  
 أسدّ في ملاجيم الحرب عي  
 كفه مقبلة المدوّ فلا بد  
 وكذا خياله وأفتدّه الأء  
 ظم ذاتي بالثّفى والإنبات<sup>(١)</sup>  
 ل مقام يُقاوم المعجزات  
 مجدّ على العرش مرآة السّراة<sup>(٢)</sup>  
 ولئن لم يوم بجوز القلاءة<sup>(٣)</sup>  
 ز إلى مذهب الحماة الكماة<sup>(٤)</sup>  
 ن خلوص الأعمال بالثّبات  
 وهو في الجهر صيغم لثلك عات  
 هو مفتاح مقفل للشّكلات  
 على فترة من الكرمات<sup>(٥)</sup>  
 حله حتّى الماهد العاطلات  
 كين سنام للراتب العاليات<sup>(٦)</sup>  
 في النّدى خضرّم يعلم اللغات  
 فك كلّ عن شيمة الرسائل  
 داه سيّان في وحي العاديات<sup>(٧)</sup>

(١) في الخلاصة : « واستمعنا من شيخ بسطام » ، وفي السّلافة : « ما أعظم شأنه » .

وشبح بسطام ، هو أبو يزيد طينور بن عيسى البسطامي .

من شيوخ الصوفيّة المشهورين .

توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

حلبة الأولياء ٢٣/١٠ ، طبقات الصّغرائي ٧٦/١ ، طبقات الصوفيّة ٦٧ ، وفيات الأعيان ٢١٣/٢ .

وانظر في ضبط بسطام اللّاب ١٢٤/١

(٢) والخلاصة : « على الملى سرى السّراة » ، وفي السّلافة : « نصيب فتى الله » مجدّ على الملى سرى السّراة .

(٣) في الخلاصة : « أنه لم يهم » ، وفي السّلافة : « ولذا لم يهم بجوز القلاءة » .

(٤) في ١٠ ب : « حاد من مذهب » ، والثّابت في ج ، والخلاصة ، وفي السّلافة : « حاد عن ظاهر التّلفظ » .

(٥) في السّلافة : « كشمته الدهور حيا فأبدته » . (٦) في السّلافة : « حل من خفي قلبه » .

لما • كين سنام • ، وهي أولى . (٧) في الخلاصة : « في روى العاديات » ، والوحي : الإسراع .

( لّعة الرّحمانه ٣/١٠ )

وكذا ماله وأرواح من عدا      في كونهن في النزاعات  
إن يضع وقت من سواي فإني      لي بعلياه أشرف الأوقات  
ثمنتني منه العناية حتى      مسحت همتي عن الثبرات<sup>(١)</sup>  
يا إمام الكرام يا صادق الوعد      لم إذا لم يبق الوري بالعدا  
ومهما تمود الحلم والجود      د وهاتان أكرم العادات<sup>(٢)</sup>  
نلت من جودك العمير نوالاً      وجبت فيه حجتي وزكاتي  
عرف الناس في حاك وقوفي      فأجزني الوقوف في عرفات  
ومرادي لك الثواب وللرقى      قضاء الناسك الواجبات  
طوف بيت الله الحرام وتقية      لي ترى قبر سيد الكائنات  
لم أفارق حبي العلي لبيت      غير بيت العلي ذي الدرجات<sup>(٣)</sup>  
واثق واسلم على الرجاء مائكا      طوغ ما تشي الزمان للواتي

\*\*\*

قلت<sup>(١)</sup> : هذه القصيدة مؤلفة من الدرر النسيبة ، إذا أنشدت بين العذيب وبارق ،  
تقول رواة الغرب يا حبذا الشرق .

\*\*\*

ووقفت له<sup>(٢)</sup> على ضادية ، بها فخر على<sup>(٣)</sup> كل من نعلق بالصاد ، وبلفظ  
انجاسها ورواق نضارتها ترؤى كل صاد .  
وهي<sup>(٤)</sup> :

قام يخلوها وفي الأجفان تحض      والندامى نؤم بعض وبعض

(١) في الخلاصة : « سمت من » ، وفي السلافة : « شمت من » .

(٢) في ب : « تمود الجود والحلم » ، والكتب في : ا ، ج ، والخلاصة ، والسلافة .

(٣) في السلافة : « من على » . (٤) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .

(٥) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج . (٦) النسيبة في : سلافة العصر ٥٥٦ ، ٥٥٢ .

والضيا يرمى بها الفجر الضيا  
وكان الليل غيم مقلع  
في راضي نسجت فيها الصبا  
ضرج الورد بهما وجنته  
وكان الرجس الفض بها  
وكان البان قد مائس  
وكان الأرض مما أهدت  
ونليل الصبح في الظلمات ركض<sup>(١)</sup>  
لعمان الكاس في جنبه ومض  
ولها في زهرها بسط وقبض  
والأفاحي ضحك والاس غض  
أعين الفيد وما فيه غض  
كل غصن منه عرفني فيه نبض  
زهرأ جو السما والجو أرض<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أحسن ما قيل في معناه :

وما غربت نجوم الأفق لكن نقلن من السماء إلى الرياض

\*\*\*

مجلس طل دم الكاس به  
نظمت فيه اللآلي حبيباً  
في والراح الذي أجفأه  
كيف ترجو البيض نحوى رثما  
ما وقت ديتي منها ولها  
باحبباً قد غدا معتزلي  
وله نليل له طول وعرض  
حين عنها صدق الدن بفض<sup>(٣)</sup>  
تحميم البيض صحاحاً وهي قرص<sup>(٤)</sup>  
ولها في خدها ردة ونقص  
في فؤادي أبدا نشر ونقص<sup>(٥)</sup>  
ليس لي عن سنف العشاق رفض

(١) رواية السلافة ، وهي أول :

والضيا يرمى به الفجر الدجى ونليل الصبح في الظلمات ركض

- (٢) في السلافة : « نهرها جو السما » . (٣) في ا ، ب : « نظمت فيه الببال » ، والثبت في ج : « والسلافة » ، وفي ب : « صدق الدر » ، وفي السلافة : « صدق الدن بفس » ، والثبت في ا ، ج .  
(٤) حكفاً ورد بجز البيت في الأصول ، وفي السلافة : « تحميم البيض صحاحاً وهي مرص » .  
(٥) في ج : « نشر وبفس » ، وفي السلافة : « نشر وقرص » ، والثبت في ا ، ب .

إِنْ يَكُنْ قَدْ شَيْبَ دُمِي بِدُمِي      نُفْرَةً فَاوْذُ فِي الْأَحْشَاءِ مَحْضُ<sup>(١)</sup>  
 مُسْتَقَرُّ نَفْسِكَ الْعَظْمُ بِهِ      بَعْدَ أَنْ ذَابَ لَهُ لَحْمٌ وَتَحْضُ<sup>(٢)</sup>  
 وَبَقِي عَقْرَبُ الصَّدْرِ لَهُ      كُلَّمَا هَبَّ الصَّبَا نَهَشَ وَعَضَ  
 حَلَّتْ جَسَى أَغْيَاءِ الْمَوِي      وَهُوَ لَا يُمَكِّنُهُ بِالْوَبِ نَهَضُ

\*\*\*

وَمِنْ خَرِيَّاتِهِ لِلشُّهُورَةِ<sup>(٣)</sup> :

أَفْرَقْتُ فِي الرَّجَاجِ أُمَّ ذَهَبُ      وَلَوْلَوْ مَا عَلَيْهِ أُمُّ حَبَبٍ<sup>(٤)</sup>  
 شَمْسُ عَلَا فَوْقَ دَهْنِ شُهْبٍ      وَالْعَجَبُ الشَّمْسُ فَوْقَهَا الشُّهُبُ<sup>(٥)</sup>  
 حَرَاهُ قَدْ عَقَّتْ فَلَوْ نَطَقَتْ      حَكَّتْ لِخَلْقِ السَّاءِ مَا السَّيْبُ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ لَهَبَتْهُ الشَّقَاةُ فِي غَسَقِي      يُحْرَكُ اللَّيْلَ ذَلِكَ الْقَهْبُ<sup>(٧)</sup>  
 وَإِنْ حَاسَا النَّدِيمُ مُصْطَلِحًا      أَلَمْ فِي الْجَبَشِ هَمَّةُ الطَّرَبِ<sup>(٨)</sup>  
 لَمْ أَذِرْ مِنْ قَبْلِ ذَوْبِ عَسَجِدِهَا      بَانَ يُرَى التَّنْبَرُ أَصْلَهُ الْعَيْبُ<sup>(٩)</sup>  
 لَقَدْ أَلَانَا بِدِي سَلَمٍ      سَقَتَكَ أَيْامَ وَصَلِنَا السَّحْبُ  
 وَالرُّوْضُ بِالزَّنِّ يَانِعٌ أَنْقُ      وَالْفَصْنُ بِالرَّيْحِ هَزَّ الطَّرَبُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَالنَّهْرُ يَحْتَكَ الصَّبَا زَرْقًا      إِذَا نَفَتْ مِنْ بُولَرِي قُضْبُ  
 نَفَانَسَا الدَّهْرُ بِالْفِرَاقِ وَقَدْ      رَعَتْ جَلَالِيْبُ وَصَلِنَا الْقُشْبُ

- (١) في السلافة : « بالأحشاء » . (٢) الحسن : المسكتة من اللحم .  
 (٣) التضيعة في خلاصة الأثر ٤٣١/٢ ، ٤٣٢ ، وذكر أنه نفلس فيها إلى مدح الشريف راشد بك .  
 (٤) في ج : « فرقت » دون همزة الاستفهام ، والثبت في : أ ، ب ، والعلامة .  
 (٥) في الغلاصة : « فرصها شهب » . (٦) في الغلاصة : « بخلق الساء » .  
 (٧) في الغلاصة : « إن لموها السقاء » . يقرئ الليل . (٨) في أ ، ب ، والعلامة :  
 « هم الطرب » ، والثبت في : ج . (٩) في الغلاصة : « أن بها التبر أصله العيب » .  
 (١٠) في ج : « بالغائب » ، والثبت في : أ ، ب ، والعلامة .  
 وروضة أنف : لم نرع .



عَجِبْتُ لِلدَّهْرِ فِي تَصَرُّفِهِ وَكُلُّ أَمْوَالٍ دَهْرًا نَجَبٌ  
بُعَاثِدُ الدَّهْرِ كُلُّ ذِي أَدَبٍ كَأَنَّمَا نَالَهُ أَمَّهُ الْأَدَبُ

\*\*\*

هذان البيتان قديمان ، فكأنه صَنَعَهُمَا .

والتخارجي ما هو أعجب من هذا <sup>(١)</sup> ؛ وهو قوله <sup>(٢)</sup> :

لِزُنَاةِ الْأَنَامِ حَسَدٌ وَرَجَمٌ وَيَنْفَعِي كَمْ غَرَبَ الشَّرْعُ زَانِي  
وَزِمَانِي قَدْ لَجَّ فِي تَغْرِيبِي أَتْرَانِي قَدْ نِكَتُ أُمَّ الزَّمَانِ  
التَّغْرِيبُ عِنْدَ أَبِي حَنِيْفَةَ مَسْخُوفٌ فِي حَقِّ الْبِكْرِ ، وَعَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ  
ثَابِتٌ ، عَلَى <sup>(٤)</sup> مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
ضَرَبَ وَغَرَبَ .

\*\*\*

بِأَعْرَابٍ بِاللُّوِيِّ وَكَاطِلَمَةٍ لِي فِي مَقَاصِيرِ حَيِّكُمْ أَرْبُ <sup>(٥)</sup>  
بَاهِيْفٍ كَالْقَضِيْبِ إِنْ هَنَفَتْ صَبَاهُ سَقْتُهُ أَعْيَنِي الشُّكْبُ <sup>(٦)</sup>  
كَالشمسِ أَنْوَارُهُ وَغُرْمُهُ فَاللهُ بِالْفَلَّاحِ لَا يَنْتَقِبُ  
تَسْفَحُ مِنْ سَفْحِ مُقْلَتِي سُحْبُ إِذْ لَاحَ مِنْ فِيهِ بَارِقُ شَيْبُ  
كَأَنَّمَا فِيْضُهَا وَوَابِلُهَا أَعَاوَهُ الْقَيْضَ رَاشِدُ الدُّبُ

\*\*\*

(١) في ١ : « ذلك » ، والتبث في : ب ، ج . (٢) زيادة من : ج ، وهو في : ١ ، ب .

(٣) ساقط من : ج ، وهو في : ١ ، ب .

(٤) ساقط من : ١ ، ب ، وهو في : ج . (٥) تقدم ذكر كاطمة ، في صفحة ١١٠ من هذا الجزء .

(٦) في الخلاصة :

بَاهِيْفٍ كَالْقَضِيْبِ قَامَتْهُ تَسْقِيهِ دَوْمًا جَفَوْنِي الشُّكْبُ

ومن جيد شعره قوله يمدح الشريف راشداً<sup>(١)</sup> :

إلى مَ انتظاري للوصالِ ولا وصلُ      وحتى مَ لا تدنو إلى ولا أسلو  
وبين ضلوعي زفرة لو تبوأْتُ      فؤادك ما أيقنت أن الهوى سهلُ  
جيبلاً بصَّبٍ زاده الثأى سُلوةً      ورفقاً بقلبٍ مَتَّ بعدك الخجلُ<sup>(٢)</sup>  
إذا أمرفتُ منك العيونُ بنظرةٍ      فأيسرُ شيءٍ عند عاشقك القتلُ  
أمنعمةً بالزُّودة الطيبة التي      بمخلخالها حلُمٌ وفي قرطها جهلُ  
ومن كُلفاً جرذتها من ثيابها      كساها ثياباً غيرك الفاحمُ الجئلُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

هذا البيت من قصيدة للتنبئ الفاتية ، أوها<sup>(٤)</sup> :

\* لِحْشِيَّةٌ أَمْ غَالِيَةٌ رُفِعَ السَّجْفُ \*

لم يغيَّر فيه إلا التافية ، وهي « الوَحْفُ »<sup>(٥)</sup> .

والوحف : الشعر الكثير للثقف .

والجئل : الكثير اللين .

\*\*\*

سقى الزُّنُّ أقواماً بوعسَاء رَامَةٍ      لقد قُطِعَتْ بيني وبينهم السُّبُلُ<sup>(٦)</sup>  
وحسبي زماناً كلما جئت طارِقاً      سُلِّمَتِي أجايفني إلى وصلها بوجلُ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) القصيدة في خلاصة الأثر ٢/ ٤٣٠ ، ٤٣١ . (٢) في خلاصة الأثر : « زاده الثأى صوة » .

(٣) في الخلاصة : « ثياباً غيرها » . (٤) ديوان أبي العلي ٩٦ ، وبحر البيت :

\* لِحْشِيَّةٌ لَا مَا لِحْشِيَّةٍ شَفَتْ \*

(٥) بحر البيت في الديوان :

\* كساها ثياباً غيرها الشعر الوَحْفُ \*

(٦) الوعسَاء : راية من زمل لينة . (٧) في ١ : « كلما جئت طالبا » ، والبيت في : ب ، ج ، و ، الخلاصة .

معناه أن<sup>(١)</sup> الحسان يطلنن وصله لما يرون من لباقة .

وأخرج منه قول الأمير لئن جئني<sup>(٢)</sup> :

قَضَيْتُ حَتَّى الصُّبَا وَفِي كِبْدِي هَوَى عَلَيْهِ الْحِسانُ فِي جَدَلٍ<sup>(٣)</sup>  
والذي حاز قَصَبَاتِ السَّبْقِ فِي هَذَا الْمُتَبَيُّ<sup>(٤)</sup> ، فِي قَوْلِهِ<sup>(٥)</sup> :

رَأَيْتُ الْغَوَايِ الشَّيْبَ لَاحَ بِمَفْرِقِي فَأَعْرَضَنِي بِالْمُحْدُودِ النَّوَاضِرِ<sup>(٦)</sup>  
وَكُنَّ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعَنِي سَمِعِينَ فَرَقَنَ السُّكُوى بِالْحَاجِرِ<sup>(٧)</sup>  
ولقد أبدع الوزير أبو محمد بن عبد الغفور الأندلسي<sup>(٨)</sup> ، من رُقعة :

كنت والشبابُ نَضْرَ الْحَلَى ، قِيلَ حُلُولُ هَذَا الشَّيْبِ الَّذِي عَلَا ، كَرِيماً عَلَى ذَاتِ  
الْعَلَى ، لَا تَعْتَرِضُ فِي لِسَانِ الْقَلَّةِ يَتَوَلَا .

ولما طار<sup>(٩)</sup> غراب الشبابُ بَانَ لِلشَّيْبِ ، وَرُخْتُ رَثَّ الْجِلْبَابِ بِمَدِّ كُلِّ  
سَعْتٍ<sup>(١٠)</sup> قَشِيبِ .

سَمِعْتُهُنَّ حِينَما يَتَرَقَّنَ ، وَحِيناً<sup>(١١)</sup> يَتَرَقَّنُ ، إِلَّا أَنَّهُنَّ يَجْمَعْنَ<sup>(١٢)</sup> وَلَا يَتَرَقَّنُ .

(١) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .

(٢) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ١٣٦ ، برقم ٧ .

والبيت في ديوانه ١٣٣ .

(٣) في الديوان : « ففوت فبك الصا » . (٤) أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمر النضري .

شاعر مجيد ، يروى الأخبار وأيام العرب ، وهو من غزل الشعراء المحدثين .

توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين .

تاريخ بغداد ٣٢٤/٢ ، معجم الشعراء ٣٥٦ ، المعارف ٥٣٨ ، وفيات الأعيان ٣١/٤ .

(٥) البيتان في معجم الشعراء ٣٥٧ ، وفيات الأعيان ٣١/٤ ، ٣٢ .

(٦) في معجم الشعراء ، والوفيات : « لآح بارضى » . (٧) في معجم الشعراء ، والوفيات : « من أبصرني » .

(٨) ذكره الخليل في القلائد ١٥٩ هكذا : « الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور » ، وذكره

ابن سبيد في المغرب ٢٤١/١ ، باسم : « أبو محمد عبد الغفور » ، وذكره عقيب ترجمة والده أبي التام

محمد بن عبد الغفور ، ونقل صدر ترجمة الخليل له .

ونقل الخليل عن الغزيرة أنه كان كاتباً بمراكش ، سنة إحدى وثلاثين وخمسة .

(٩) في ب : « أثار » ، والثبت في : ا ، ج . (١٠) السحت : التوب .

(١١) في ا ، ب : « وحينا » ، والثبت في : ج . (١٢) في ا ، ج : « يجمعن » ، والثبت في : ب .

وبفضل حاشتي والله الحمد ما فهمت الوزن ، فلما استقرت لتعرف حروفه السهل  
والحزن ، عثر لهجي في تطلب تلك الصلابة بملء وعسى ، بقول الملك الضليل <sup>(١)</sup> :

\* ألباً على الزئير القديم بمسماً \*

ولم أزل بعدد محدثاً مؤسوساً ، حتى سقط بنى اليقين على قوله ، وقد ساءنى في صدر  
هذا الرأي <sup>(٢)</sup> :

أزاهن لا يُحِبُّنَ مَنْ قَلَّ ماله ولا من رأى الشيب فيه وقوساً  
وإذا قوس ظهر المرء فقد اشتعال جماله ، فإذا <sup>(٣)</sup> ، فأنهن الله ، يُحِبُّنَ القبيح  
ذا المال ، والفقير ذا الجلال .

\*\*\*

تنمة القصيدة :

تَوَدُّ ولا أَصْبُو وتُوفِّي ولا أفي وأناى ولا تَنأى وأَسْلُو ولا تَسْلُو  
إِذِ النُّصْنُ غَضُّ والشبابُ غَمٌّ وجيدُ الرضا من كلِّ نائبة عَطْلٌ <sup>(١)</sup>  
وَمِنْ خَشْيَةِ النارِ التي فوقَ وَجَنَتِي تقاصر أن يدنو بعارضي التَّشَلُّ  
بِرُوحِي مَنْ ودَّعْتُهَا ومدامِي كَيْفَ بَحْبانٍ جُدَّ مِنْ سَمَطِهِ الْخَلُّ  
كَأَنَّ قِلَاصَ الْمَالِكِيَّةِ نَوَّختْ على مَدْمِي فَرَقَصَ مَذْ سَارَتِ الْإِبْلُ

\*\*\*

هذا من قول للثبي <sup>(٥)</sup> :

كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَا مِيرْنَ سَالَا <sup>(٦)</sup>  
<sup>(١)</sup> ديوان امرئ القيس ١٠٥ ، وبجز البيت :

\* كَأَنِّي أَنَايِدِي أَوْ أَكَلَمُ أَخْرَسَا \*

<sup>(٢)</sup> في ج : « أروى » ، والثبت في : أ ، ب .

والبيت لأمير القيس ديوانه ١٠٧ .

<sup>(٣)</sup> لعل الصواب : « فأنهن » . (٤) في أ : « وجيد الروض » ، والثبت في : ب ، ح ، والغلاصة .

<sup>(٥)</sup> ديوانه ١٢٨ . (٦) في الديوان : « فلما ترن » .

والتَّبَيُّ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ بَشَّارٍ <sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ جُفُونِي كَانَتْ الِيبِيسُ قَوَّعَهَا فَسَارَتْ وَسَاءَتْ بِدَهْنِ الدَّامِيسُ

\*\*\*

وَمَا ضُرِبَتْ تِلْكَ الْخِلَامُ بِعَالِجٍ  
وَحَدَبٍ كَأَنَّ الْعَيْسَ فِي إِذَا خَطَّتْ  
مَشْعَنَ بَنَى الْأَنْضَاءِ حَتَّى كَانَتْ نَا  
إِذَا عَرَضَتْ لِي مِنْ بِلَادٍ مَذَلَّةً  
وَلَيْسَ اغْتِصَافُ الْيَدِ عَنْ مَرْبَعِ الْأَذَى  
وَلَا أَنَا مَنَّ إِنْ جِهَلْتُ خِلَالَه  
فَكُلُّ رِيَاضٍ جِشَّتْ لِي مَرْتَعٌ  
وَلِي بِاعْتِمَادِ الْأَبْلَجِ الْوَجْهَ رَاشِدٍ  
هُمَّامٌ رَسَتْ لِلْجِدِّ فِي جَنْبِ عَزَمِهِ  
وَلَيْتَ هَبَاجٌ مَاعَرِينَ جَفَّوْنَهُ  
بِقَوْمِ مَقَامِ الْجَيْشِ إِنْ غَابَ جِيشُهُ  
زَكَّتْ شَرْقًا أَعْرَافُهُ وَفُرُوعُهُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَعَلُ الْكَرِيمِ كَأَصْلِهِ  
مِنَ النَّفَرِ الْغَرِّ الَّذِينَ تَعَالَفُوا  
كِرَامٌ إِذَا رَأَوْا فِطَامَ وَلِيدِهِمْ

لَقَصْدٍ سِوَى أَنْ لَا يُصَاحِبَنِي الْعَقْلُ <sup>(٢)</sup>  
تُسَابِقُ ظِلًّا أَوْ يُسَاقِبُهَا الظُّلُّ <sup>(٣)</sup>  
حِيلَرِي دُجْبِي أَوْ أَرْضَنَا مَعَنَا قَفْلُ  
فَأَيْسَرُ شَيْءٍ عِنْدِي الْوَاخِدُ وَالرَّحْلُ <sup>(٤)</sup>  
بَذَلٍ وَلَكِنَّ الْقَامَ هُوَ الذُّلُّ  
أَقَامَتْ بِهِ الْقَامَاتُ وَالْأَعْيُنُ النَّجْلُ <sup>(٥)</sup>  
وَكُلُّ أَنْاسٍ أَكْرَمُونِي هُمُ الْأَهْلُ  
عَنِ الشُّغْلِ فِي آثَارِهِ هَذَا الْوَرَى شُغْلُ <sup>(٦)</sup>  
جِبَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا سَهْلُ  
مِنَ الْكُحْلِ إِلَّا وَالْعَجَاجُ لَهَا كُحْلُ  
وَيُخْتَلَفُ حَدُّ النِّصْلِ إِنْ عُيِدَ النِّصْلُ <sup>(٧)</sup>  
وَطَابَتْ لَنَا مِنْهُ الْفَضَائِلُ وَالْفِعْلُ  
كَرِيمًا فَمَا تُعْنِي النَّاسِبُ وَالْأَصْلُ  
مَدَى الدَّهْرِ لَا يَأْتِي دِيَارَهُمُ الْبُخْلُ <sup>(٨)</sup>  
عَنِ الثَّدْيِ حَطُّو الْبُخْلُ فَأَنْظِمِ النَّجْلُ <sup>(٩)</sup>

(١) ديوانه (المولى) ١٥٤، و(الهاجر) ١٠٢/٤. (٢) طالع: رملها بالبادية. مجمع البلدان ٣/٥٩١.

(٣) الحدب: الفيلق الخزون من الأرض. (٤) الوحد: ضرب من السير سريع.

(٥) في ج: «لأن جهلت ظلاله»، والثبت في: أ، ب، والخلاصة. (٦) في أ: «من الشغل»، والثبت في: ب، ج، والخلاصة. (٧) في ج: «ويختلف قبل النصل»، والثبت في: أ، ب، والخلاصة.

(٨) في الخلاصة: «أن يأتي». (٩) في أ، ج: «على الثدى»، والثبت في: ب، ج، والخلاصة. و: أ: «أنظم الظل»، والثبت في: ب، ج، والخلاصة.

ليوث إذا صالوا غيوث إذا هموا    بحور إذا جادوا سيوف إذا سلوا  
وإن خطبوا تجسداً فإن سيوفهم    مهور وأطراف القنا لهم رسل  
إذا قفلوا تنأى الثرى حيناً نالوا    وإن نزلوا حلّ الندى أينما حلوا

\*\*\*

هذا معنى مُتداول ، منه قول المتنبي <sup>(١)</sup> :

الحسنُ يرحلُ كلما رحلوا    معهم وينزلُ حيناً نزلوا

\*\*\*

تَوَالَتْ عَلَى كَنْسِ الثَنَاءِ طِبَاعُهُمْ    فَأَعْرَضَهُمْ حِرْمٌ وَأَمْوَالُهُمْ حِلْ  
أَمْوَالِي إِنْ يَمْضُوا فَبَيْتِكَ سَمَا الْعُلَى    وَقَامَتْ قَنَاءُ الدِّينِ وَانْفُشَرَ الْعَقْلُ  
وإن يكُ قد أَفْضَى الزَّمَانُ بِسَالِمٍ    فَإِنَّكَ رَوْضُ الْوَبْلِ إِذْ ذَهَبَ الْوَبْلُ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

هذا معنى تَلَاَعَبَ بِهِ لُتْنِي وَكَرَّرَهُ ، في تفضيل البعض على الكل ، فأحسن وأجاد ، حيث قال <sup>(٣)</sup> :

فإن يكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى    فَإِنَّكَ مَا الْوَرْدُ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ  
وقال <sup>(٤)</sup> :

فإن تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءَ عُنْصُرَهَا    فإن في الحُرِّ معنى ليس في العنَبِ  
وقال <sup>(٥)</sup> :

فإن تَغْفُ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ    فإن المَلَكَ بعضُ دِمِ الْغَزَالِ  
وقال <sup>(٦)</sup> :

وما أنا مِنْهُمْ بِالْعَبَسِ فِيهِمْ    ولكن مَعْلِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ

(١) ديوانه ٥٦٢ . (٢) في ١ : « أفضى الزمان » ، والثبت في : ب ، ج ، والخلاصة .  
وفي الخلاصة : « إن ذهب الوبل » . (٣) ديوانه ١٨٦ . (٤) ديوانه ٤٣٥ .  
(٥) ديوانه ٢٠٨ . (٦) ديوانه ٩٢ .

ولبعضهم منه :

وكان أبوك لنا كالحيا فوئى وأبقاك مثل القدير<sup>(١)</sup>  
 وله أيضا<sup>(٢)</sup> :

ألا لله قومٌ إن تولّوا لم نسلُ بسُلونَ العاصبا  
 فإنهم احلّيا ولى وأبقى لنا روضاً وأنهاراً عذاباً

\*\*\*

إليك ازتمت فينا قلوبٌ كأنها قيسى بأنفسارٍ كأنهم نبلٌ

\*\*\*

يعنى أنحلّها الشرى ، بحيث صارت من المزال كالقيسى .

وأولُ من وصف الثوق بهذا الوصف البُخترى ، فى قوله<sup>(٣)</sup> :

يترقرقرن كالسراب فقد خُفَّ ن غاراً من السراب الجارى<sup>(٤)</sup>  
 كالقيسى المطففات بل الأهم مبرية بل الأوتار  
 ثم تداول الشعراء هذا المعنى ، ونجذبوا أطرافه .

فنهج الشريف اللوسوى ، حيث قال<sup>(٥)</sup> :

هُنَّ القيسى من النحول فإن سمّا طلبُ فهنَّ من النجاء الأسم<sup>(٦)</sup>  
 وقد أخذهُ ابنُ قلايس<sup>(٧)</sup> ، فقال<sup>(٨)</sup> :

خوصٌ كأنثالٍ القيسى نواحلاً فإذا سمّا خطبُ فهنَّ سيّامُ

(١) فى ج : « فولاك وأبقاك » ، والثبت فى : ا ، ب . (٢) ساطع من : ا ، ب ، وهو : ج .

(٣) ديوانه ٩٨٧/٢ . (٤) فى الديوان : « كالسراب وقد » . (٥) ديوانه ٧٨٠/٢ .

(٦) فى ا : « هذا القيسى » ، والثبت فى : ب ، ج ، والديوان .

(٧) نصر الله بن عبد الله بن عبد التوى الإسكندرى .

شاعر ، مرسى ، توفى سنة سبعم وستين وخمسة .

الأعلام ٣٤٤/٨ - ٣٤٧ ، وقد جلا الأستاذ الزركلى طرماطيا من حياته .

(٨) ليس فى ديوانه ، وفى الديوان ٩٨ :

ونسيرُ عيسك كالقيسى عواطفاً فتصيرُ فى الأحشاء وهى سيّامُ

وقال ابن خفاجة (١) :

وقدما برت منّا قبيها يدُ السرى وفوق منها فوقها الجهدُ أنهما  
وهذا مَنزَع عبد على .

\*\*\*

وما زَجَرَ الأنضاء سوطى وإنما إليك بلا سوتى تسابقتِ الإبلُ (٢)  
يَمِينُكَ لا أفضى الزمانُ بها حياً وكهنُك لا أودى الزمانُ له ظلُّ (٣)  
وكلُّ لحاظٍ لست إنسانها قدّى وكلُّ بلادٍ لست صبيها تحلُّ (٤)

\*\*\*

وله من أخرى في مدحه أيضا .

أولها :

وإذ رآها بالشَّعبِ شعب الحائلِ غاداكِ مُرفَعُ النِّمامِ الماطِلِ  
تبدّلتِ عن كلِّ حالٍ آتِسِ من أهلها بكلِّ ناء عاطِلِ (١)  
عُجْنَا بها رِكابنا لَكى ترى ما فعلتِ أيدي الزمانِ الماحِلِ  
كأنما كلُّ هوى قلوبنا رُكَبَ في قوائمِ الرِّواحِلِ (٢)  
والثمتُ جَحْفَلها تَرائِبُا فمُتَعِدِ مُنْتَمِ الجحافلِ  
إن مَصَحَ الدهرُ رُبّا رُبوعها فليس مُمَصِّحَ الرُّبى بها طِلِ (٣)  
وإن تَمَتَّ بَعْدَمَ ديارهم فالتنازلون أنفُسَ النّاسِلِ  
فقد عيشُ ذهبتِ نَصْرَتُهُ كأنه رَقْدَةُ مُلِلِ زائلِ (٤)

(١) ليس في ديوانه

(٢) ق ب : « سوتى وإنما » ، والتبت في : ا ، ج ، والخلصة .

(٣) في الخلاصة : « به ظل » . (٤) في ج : « تبدلت من » ، والتبت في : ا ، ب .

(٥) ق ا : « كل القوى » ، والتبت في : ب ، ج . (٦) مصح الدهر رُباعا : عما مالمها .



وَالَيْلَةَ قَضَيْتُهَا بِعَاقِلٍ سَقَى الْغَمَامُ لَيْلَتِي بِعَاقِلٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذِ الْتَرْتَبَا لَيْمَ نَجْوَاهُمَا كَأَنهَا تُرْمَى فَتَى مُنْزَلِ  
 وَالْبَدْرُ فِي كَبَدِ السَّاءِ حَازِرٌ كَأَنَّهُ وَعْدُ حَبِيبٍ مَاطِلِ  
 أَحْيَيْتُهَا مَرْتَشِفًا بَلَابِلًا تَهْرُبُ عِنْدَ شُرْبِهَا بَلَابِلُ<sup>(٢)</sup>  
 أَرَشِفُهَا حَتَّى إِذَا مَافَرَعْتُ جَمْتُ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخَلَاخِلِ

\*\*\*

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي التَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ لِحَسْبِ ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي  
 التَّمَتُّعِ بِالْفِعْلِ ، كَمَا يُقَالُ فِي السَّكْنَاءِ عَنِ الْفِعْلِ : رَفَعَ كُرَاعَهَا<sup>(٣)</sup> ، وَشَالَ شِرَاعَهَا ، وَالْحَقُّ  
 قُرْطُهَا يَخْلُصُهَا .

وَوَقَعَ لِي فِي الْإِحَاضِ<sup>(٤)</sup> :

وَلَقَدْ ضَلَّيْتُ عَنِ الطَّرِيقِ بِغَادَةٍ جَعَلَتْ رَشَادِي سُخْرَةً لَضَلَالِي  
 فَخَنَيْتُهَا فَعَلَ الْكَيْبُ لِحَاجَةٍ وَجَمْتُ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخَلَاخِلِ  
 وَإِضْلالِ<sup>(٥)</sup> الطَّرِيقِ ، كَنَاءَةً عَنِ ابْتِغَاءِ مَالٍ يَكْتَسِبُ اللَّهُ .

\*\*\*

لِلْهَيْرِ سَاعَةٌ تَمُرُّ خُلَّةً كَأَنهَا تَقِيلُ قَفَرٍ رَاحِلِ

\*\*\*

هَذَا بَعْنِيهِ يَتُّ الْثَانِي<sup>(٦)</sup> :

لِلْهَيْرِ آوَنَةٌ تَمُرُّ كَأَنهَا قَبْلُ بُرُودِهَا حَبِيبٌ رَاحِلِ

- (١) عَاقِلٌ : وَادٍ لَبِي أَيْلَانَ بَيْنَ دَارِمَ ، مِنْ دُونَ بَلْعَانَ الرِّمَّةِ . مَعْجَمُ الْبَلْدَانِ ٣/ ٨٩٠ .  
 (٢) الْبَلَابِلُ الْأُولَى : جَمْعُ بَلْبَةٍ ، وَهِيَ قَنَاقَةُ السَّكُونِ الَّتِي يَصْبُغُ مِنْهَا الْمَاءُ ، وَالْبَلَابِلُ الثَّانِيَّةُ : جَمْعُ بَلْبَانٍ ،  
 وَهُوَ الْبَرْدُ فِي الصَّدْرِ .  
 (٣) الْكُرَاعُ : مَا دُونَ الرِّكْبَةِ مِنْ مَقْدَمِ السَّائِقِ . (٤) الْإِحَاضُ : الْإِنْتِقَالُ مِنَ الْجِدِّ إِلَى الْفُزْلِ ،  
 وَالْأَخْذُ فِيهَا يُؤَسِّسُ مِنَ الْمُدَّةِ . (٥) قِي : ج : هـ وَأَصْلَتْ هـ ، وَالتَّبَتُّ فِي : أ ، ب .  
 (٦) دُرُجَانُ ١٦٤ .

وأصله قولُ البُخَيْرِيِّ <sup>(١)</sup> :

وزمانُ السُرورِ يَمْضِي سُرْعاً      مثلَ طَيْبِ العنّاقِ عندَ الفراقِ

\*\*\*

ومن مدحها :

مُتَعَتِّقُ الحِلْمِ اعْتِنَاقَ فَتْكِهِ	مُجْتَنِبُ البُخْلِ اجْتِنَابَ الباطِلِ
إِذَا ارْتَدَى التَّضَافُضَ قَالَ قَاتِلٌ	مَنْ نَظَرَ الْبُحُورَ فِي الْجَدَاوِلِ
لَا يَلْتَقِ الحَرْبَ بِغَيْرِ مُهْجَةٍ	جَلِيلَةٍ تَذْخِرُ لِلْجَلَالِ
وَشُدْبٍ إِنْ صَدَرَتْ رَابَتْهَا	سَلَمُ الصَّفَاحِ كَلِمَ الْأَنَاظِلِ <sup>(٢)</sup>
تَرْكُضٍ مِنْ غُبَارِهَا بَعَارِضٍ	تَسْتَبِحُ مِنْ دِمَائِهَا بَوَابِلُ
يَأْمُطِيهِ الْخَلِيلُ كَأَنْ لَيْسَ لَهَا	غَيْرُ دِمَاءِ الصَّيْدِ مِنْ مَنَاهِلِ
وَمُورِدَ الْبَيْضِ كَأَنْ صَوْنَهَا	عَلَى الْعِدَى قَعْقَعَةُ السَّنَادِلِ <sup>(٣)</sup>
تَخْتَلِفُ الْمَاءَ بِهَا نَوَائِدُ	لَا قُطْعَتُ سَوَاعِدُ الصَّيَاقِلِ
كَأَنَّهَا حَكَمَتْهَا عَلَى الشَّوَى	حِكْمَةُ لِقَائِهَا عَلَى الْفَاصِلِ <sup>(٤)</sup>
هَلْ لَكَ فِي فَخْرِكَ مِنْ مُفَاحِرٍ	هَلْ لَكَ فِي فَضْلِكَ مِنْ مُفَاضِلِ
وَمَاعِى نَفْرُوحٍ وَمَعْنُومٍ	كَادِرٍ وَقُشْمٍ كِبَاقِلِ
قَدْ قَصَدُوا وَاللَّهِ غَيْرَ قَاصِدٍ	وَأَفْتَعَلُوا وَاللَّهِ غَيْرَ فَاعِلٍ <sup>(٥)</sup>
وَخَاصَمُوا مُهْتَدِئاً لَيْسَ لَهُ	لِلَّذِينَ غَيْرُ النَّصْرِ مِنْ حِمَائِلِ
رَأَوْا اكْتِنَافَ نُورٍ حَقٍّ بَاحِرٍ	وَحَاوَلُوا قَصَرَ كَلِّ طَائِلِ
وَمَا سَمِعْنَا أَوْ رَأَيْنَا فِي الدُّجَى	قَدْ كَتَمَتْ شَعْشَعَةُ اللَّشَاعِلِ

(١) ليس في ديوانه . (٢) مكنا ورد بجز البيت في الأصول ، ولم أعرفه .  
 (٣) السندل : طائر . (٤) في ج : « على النوى ... إتيان على القواصل » ، والمثبت في : ا ، ب .  
 (٥) في ج : « خير فاعل » ، والمثبت في : ا ، ب .

أَحَبُّ كُلِّ مَرْتَعٍ مُعْشِبُهُ وَأَيْمَنُ الْأَكْفِ كَفُّ بَازِلِ  
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ كَشَفَ مَنَقِبَ خَافٍ رَمَاهُ بِعِنَادٍ خَامِلِ

\*\*\*

هذا من قول أبي تمام<sup>(١)</sup> :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشَرَ فَضِيلَهُ طَوَيْتُ أَتَانَحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ  
لَوْلَا اشْتِعَالُ الدَّارِ فِيهَا جَاوَرْتُ مَا كَانَ يُعْرِفُ طَلِيبُ عَرَفِ الْعُودِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ وَاضْطِرَافُهَا مَا عُرِفَ الرُّمْتُ مِنَ الصَّنَادِلِ<sup>(٣)</sup>  
فَجَاءَهُمْ لَا سَيْفٌ عَزِيمٌ كَاهِمٌ وَلَا جَوَادُ هَمٍّ بِنَاكِلِ  
تَطْعَنُهُمْ مُتَجِدِّلا عَلَى الْقِتْلَا كَرَّكَ لَأَمِينٍ بَقَرَقِي نَابِلِ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدُ بِمُجْهِلٍ جَاهِلٍ وَيُضْعَبُ الذُّلُّ بِعَقْلٍ عَاقِلِ  
لَا عَدِيمُ النَّاسُ جَنَى فَضِيلَةٍ مِنْكَ فَأَنْتَ مَعْدِنُ الْفَضَائِلِ

\*\*\*

وكتب إلى القاضي تاج الدين المالكي<sup>(٥)</sup> ، قوله<sup>(٦)</sup> :

وَحَقٌّ مِنْ أَرْزَيْجِي شَفَاعَتُهُ يَوْمَ نَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ<sup>(٧)</sup>  
مَاسَرْتُ عَنْكُمْ وَلِي حَسًّا بَسْوَى خِيَالِكُمْ مُذْ تَأَيَّتُ فِي شُغْلِ<sup>(٨)</sup>  
بِاتَانِجٍ دِينِ الْإِخَاءِ مَا أَنَا مِنْ يُفْضَلُ عَنْكُمْ رَكَائِبِ الرُّسُلِ<sup>(٩)</sup>

(١) ديوانه ٨٠ . (٢) زيادة من : ج ، على ما في : أ ، ب . (٣) الرمت : شجر يشبه النخلة .

(٤) في ب : « كَرَّكَ لَأَمِينٍ » ، والثبت في : أ ، ج ، وردك الذي : طرح بعضه على بعض .

وفي : أ ، ب : « بَقَرَقِي تَائِلٍ » ، والثبت في : ج .

(٥) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج .

وتأتي ترجمة تاج الدين المالكي ، في الباب السادس ، برقم ٢٧١ .

(٦) الأبيات في سلافة المصر ٥٤٧ . (٧) الهيل : هو دودي الزيت ، ويقال : ما أذهب من النعاس

والرسم وما أشبه ذلك . غريب الفركان لمسجتي ٢٣٩ . (٨) في السلافة : « ولاحتا » .

(٩) في ج : « يَفْضَلُ عَنْكُمْ » ، وفي السلافة : « يَفْضَلُ عَنْكُمْ » ، والثبت في : أ ، ب .

لكننى قد جعلتُ مُعْتَمِدِي ما أَثْبَتْتَهُ لَنَا يَدُ الْأَزَلِ  
وَحُذِّ عَلَى الْبُعْدِ مَامْنَى مَطَرٌ نَحْيَةً مِنْ أَخِيكَ عَبْدٍ عَلَى

\*\*\*

ومن بدائع ميمته المشهورة ، وهي مما يُنْفَعُ بها في نَعْمَةِ الْحِجَازِ .  
ومستهلها <sup>(١)</sup> :

لَيْتَ الْعَيْسُ عَشِيًّا تَتَرَامِي تَرَكْتُهَا شَقَقَ الْبَيْنَ سُهَامًا <sup>(٢)</sup>  
كَلَّا بَرَقْمَهَا نَشَرُ الصَّبَا لَيْسَتْ مِنْ أَحْمَرِ الدَّمْعِ لَيْثَامًا <sup>(٣)</sup>  
وَتَرَامَتْ خَضَعًا أَعْنَانُهَا كَلَّا هَزَّهَا الْيَرْقُ حُلَامًا <sup>(٤)</sup>  
شَفَّهَا وَجَدَّ بَرَاهَا لِالْحَيِّ فَمَنْ تَنَنِي لِرُبِّي تَجِدُ زَمَانًا <sup>(٥)</sup>  
وَتَلْقَاهَا نَسِيمٌ حَامِلًا عَنْ قُرَى وَجَرَةٍ أَنْفَاسُ الْخُرَامِي <sup>(٦)</sup>  
يَا تُرَى مِنْ حَلَّتْ لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً نَشْرَحُ وَجْدًا وَغَرَامًا <sup>(٧)</sup>  
وَمِنْ الْجَهْلِ أَرَاهُ بِقَفْلَةٍ إِنِّي لَا أُرْجَاهُ مَنَامًا <sup>(٨)</sup>

(١) القصيدة في سِلَاقَةِ الْعَصْرِ ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، وَأُثْبِتَات : الْأَوَّلُ ، وَالثَّانِي ، وَالرَّابِعُ ،  
في خلاصة الأثر ٤٣٢/٢ . (٢) السَّهَام : داء يصيب الإبل . (٣) في ب : « ليست من أحمر  
ساج بشاما » ، والثبت في : أ ، ج ، والسلافة ، والغلظة ، وفي السلافة : « كلما برقمها رخ صبا » .  
(٤) في السلافة : « كلما هزله الرق » . (٥) صدر البيت في الغلظة والسلافة :

« شَفَّهَا جَذَبُ بَرَاهَا لِلْحَيِّ »

وفي السلافة : « ومي تنى » ، وفي الغلظة : « فمى نفسى لرُبِّي نجد زَمَانًا » .  
وبعد هذا البيت جاء بيت آخر في الغلظة ، هو :

فِي هَوَاكُمُ آلَ تَجِدُ زَادَ وَجَدِي وَغَدَا الْقَلْبُ وَلَوْعًا مُسْتَهَامًا

(٦) في السلافة : وتلقها نسبا حاملا \* عن ترى وجرة . . . .  
ووجرة : بين مكة والحصرة ، بينهما وبين البصرة نحو أربعين ميلا . معجم البلدان ٩٠/٤ .  
(٧) في السلافة : « ما على من حلت » . (٨) رواية السلافة أصح وأشد ، وهي :  
وَمِنْ الْجَهْلِ أَرْجَاهُ بَقْلَةٍ أَرِيَّا لَا أَرْجَاهُ مَنَامًا

يَا بَنِي عُذْرَةَ هَلْ مِنْ آخِذٍ      بِدَمِي الْمَسْفُوحِ مَنْ حَلَّ الْخِلَامَا  
قَرُّ لَوْلَا يُرَى بِدْرِ الدُّحَى      مَا حَوَى الْبَذْرُ كَلًّا وَتَمَامًا <sup>(١)</sup>  
غَادِرٌ لَمْ يَزَعْ مَنِّي نَسَبًا      دُونَ أَنْ يُحْفَظَ عَهْدًا وَذِمَامًا  
نَسَبَ أَيْسَرُهُ أَنَّ الْمَسْوَى      بَيْنَ خَدَّيْهِ لَيْبِيًّا وَضِرَامًا <sup>(٢)</sup>  
وَيُحْسِنُ مِنْ بَقَالَا حُبَّهُ      شَيْهُ طَرْفِيهِ فُتُورًا وَسَقَامًا <sup>(٣)</sup>  
يَا نَدَامَايَ دَعَا تَحْسِرُكََا      إِنْ أَرَأَيْتَ الْحَبِيْءَ مِنْ فِيهِ مُدَامًا <sup>(٤)</sup>  
وَأَنْفِي يَا قُضْبَ الْبَانِ إِذَا      رَنَحْتَ خَرُّ اللَّيْلِ ذَلِكَ الْقَوَامَا <sup>(٥)</sup>  
وَأَنْسَ يَا رَوْضُ أَفَاجِيكَ غَنَى      فَلَقَدْ أَبْدَى مِنَ التَّنْفَرِ ابْتِسَامَا <sup>(٦)</sup>  
عَاقِبَ اللَّهُ بِأَذَى صَمَرِ      أَذْنِي إِنْ سَمِعْتُ فِيكَ مَلَامَا  
وَعَتَّ عَنْ أَنْ تَرَى ذَلِكَ الْهَبَا      مُقْلَتِي إِنْ زَارَهَا التَّوَمُ لِيَامَا <sup>(٧)</sup>  
أَنَا مَنْ يَنْظُرُ فِي شَرْعِ الْمَوَى      كُلِّ شَيْءٍ مِاسْوَى الْحَبِّ حَرَامَا <sup>(٨)</sup>

\*\*\*

وقوله من قصيدة يُتَغَنَّى بِهَا فِي السَّيَّكَا ، ولم يُحْفَظْ مِنْهَا إِلَّا قَوْلُهُ <sup>(٩)</sup> :

- (١) فِي السَّلَاةِ : « قَرُّ لَوْلَا بِرِ الْعَرْدِجَى » . (٢) فِي السَّلَاةِ :  
نَسَبًا أَيْسَرُهُ أَنْ الْحَشَا      مِثْلُ خَدَّيْهِ لَيْبِيًّا وَاضْطَرَامَا  
(٣) فِي السَّلَاةِ : « وَحُسْنُ . . . شِبْهُ الطَّرْفِ . . . » . (٤) فِي ١ : « يَا نَدِيمَا » ، وَفِي السَّلَاةِ :  
« يَا نَدِيمَا دَعَا خَرِيكَا » ، وَالثَّبْتُ فِي : ب ، ج . (٥) فِي ١ : « وَأَنْشَى بِأَقْصَابِ الْبَانِ » ، وَفِي السَّلَاةِ :  
« وَتَلَّى بِأَقْصَابِ الْبَانِ إِذَا رَنَحْتَ سَكْرَ اللَّيْلِ . . . » ، وَالثَّبْتُ فِي : ب ، ج .  
(٦) فِي السَّلَاةِ :

- وَاضْغُ يَا رَوْضُ أَفَاجِيكَ إِذَا      فَلَقَدْ لَاحَ لَنَا التَّنْفَرُ ابْتِسَامَا  
(٧) فِي السَّلَاةِ : « وَعَتَّتْ يَوْمَ تَرَى ذَلِكَ الْهَبَا » .  
(٨) فِي ١ : « مِاسْوَى الْحَرْبِ » ، وَفِي السَّلَاةِ : « مِاسْوَى الْمَوْتِ » ، وَالثَّبْتُ فِي : ب ، ج .  
وَتَمَامُ الْقَصِيدَةِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّلَاةِ .  
(٩) الْآيَاتُ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٤٣٢/٢ .

أَمَا وَالْمَوَى لَوْلَا الْعِذَارُ لَلَنَمَمُ لَمَّا اغْتَسَاجَ وَجْدِي سَاجِعٌ يَرْتَمُ  
وَلَا اخْتَجَمَتْ عَيْنَايَ مِنْ قَيْضِ مَذْمَعِي قَسَى جَزِيهَا أَنْ لَا يُفَارِقَهَا الدَّمُ  
هُوَ الْحَبُّ مَا أَخْصَلَى مُقَاسَاةَ خَطِيهِ وَأَعَذَّبَهُ لَوْ كَانَتِ الْعَيْنُ تَكْتُمُ

\*\*\*

وَمِنْ مَقْطَعَاتِهِ قَوْلُهُ ، وَهُوَ أَيْضًا عَمَّا يُتَفَنَّى بِهِ فِي نَفْثَةِ الْحِجَازِ <sup>(١)</sup> :  
لَا تَطْلُعِي فِي قَسْرِ لَيْتِي أَخَافُ أَنْ يَفْطَطَ أَهْلُ السَّهْرِ <sup>(٢)</sup>  
أَوْ طَلَعَتْ شَمْسٌ فَلَا تَطْلُعِي أَخَافُ أَنْ نَعَى عَيُونُ الْبَشَرِ

\*\*\*

وَأَبْدَعُ مَا لَهُ قَوْلُهُ فِي رَاقِصٍ ، إِذَا تَرَامَتْ مُحَاسَنُهُ لِلْعِيَانِ ، جَدَتْ لَهُ فِي وَجْهِهِ  
الْعِيَانُ ، وَإِنْ قَابَلَتْهُ الْعِيدَانُ فِي يَدِ الْكُوعَابِ ، تَحَرَّكَتْ أَوْتَارُهَا بِغَيْرِ ضَوَارِبٍ ،  
<sup>(٣)</sup> وَهُوَ قَوْلُهُ :

وَرَاقِصٍ كَفَضِيبِ الْبَيَانِ قَامَتُهُ تَسْكَادُ تَذْهَبُ رُوحِي فِي تَنْقَلُهُ  
لَا تَسْتَقِرُّ لَهُ فِي رَقْصِهِ قَدَمٌ كَأَنَّمَا نَارُ قَلْبِي تَحْتَ أَرْجُلِهِ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

أَلَمْ يَكُنْ فِيهِ بِقَوْلِ السَّرِيِّ الرَّقَاءَ ، فِي وَصْفِ جَوَادٍ <sup>(٥)</sup> :  
لَا يَسْتَقِرُّ كَأَنَّ أَرْبَعَهُ فُرْشَنَ التَّرَى مِنْ تَحْتِهَا جَعَرَا <sup>(٦)</sup>  
وَعَمَّا يُلَطَّفُ قَوْلُ السَّرِيِّ ، فِي وَصْفِ رَاقِصٍ <sup>(٧)</sup> :

(١) البَيَانُ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٤٣٢/٢ . (٢) سَقَطَ بَعْزُ هَذَا الْبَيْتِ وَصَدَرَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ : أ ، وَاقِعٌ  
بَيْتٌ مِنْ صَدْرِ الْأَوَّلِ وَبَعْزُ الثَّانِي يَلِيهَا ، وَالتَّبَيُّنُ فِي : ب ، ج ، وَخِلَاصَةُ . (٣) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، عَلَى مَا لَيْسَ بِهِ .  
وَالْبَيَانُ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٤٣٢/٢ .  
(٤) فِي : أ ، لَا تَسْتَقِرُّ بِهِ ، وَالتَّبَيُّنُ فِي : ب ، ج ، وَخِلَاصَةُ . (٥) دِيوَانُهُ ١٢٦ ، وَخِلَاصَةُ  
الْأَثَرِ ٤٣٢/٢ . (٦) فِي : أ ، ب ، : « مِنْ تَحْتِ » ، وَفِي الدِّيَوَانِ : « فُرْشَ بَطَانٍ تَحْتِهَا الْجَعْرَا » ، وَالتَّبَيُّنُ  
فِي : ج ، وَخِلَاصَةُ . (٧) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ لَهُ فِي دِيوَانِهِ ، وَلَا فِي الْيَشِيمَةِ .

تَرَى الحَرَكَاتِ مِنْهُ بَلَا سُكُونٍ فَتَحَسِّبُهَا تَلْفَتِهَا سُكُونًا  
كَثِيرَ الشَّمْسِ لَيْسَ بِمُسْتَقَرٍّ وَلَيْسَ بِمُسَكِّنٍ أَنْ يَشْتَبِهَا

\*\*\*

ولَعَلَّ عَلَى<sup>(١)</sup>:

دَعِ الدُّنْيَا وَلَا تَزُكِّنْ إِلَيْهَا فَرُخِرْفَهَا سِيْذْهَبُ عَنْ قَلِيلٍ  
وَأِنْ ضَحِكْتَ بِوَجْهِكَ فَهُوَ مِنْهَا كَضِحِكَ السَّيْفِ فِي وَجْهِ الْقَتِيلِ

\*\*\*

وله<sup>(٢)</sup>:

فَتِيَّةُ الْكَهْفِ نَجَّا كَلْبَهُمْ كَيْفَ لَا يَنْجُو غَدَا كَلْبُ عَلِيٍّ



(١) البيتان في سلافة العصر . . . . .

(٢) البيت له في خلاصة الأثر ١٣٧/٢ ، وذكر أنه كان يسمى غسه كلب علي .

# ١٧٥

على بن خلف بن عبد المطلب الموسوي الخويزي \*

هو الخلف<sup>(١)</sup> ، نِم الخلف ، فائق بمعونة الله على السلف .  
فمن رأى ما في شعره من الصنعة والإعراب ، عرف أن خلفاً<sup>(٢)</sup> استخلفه على  
اللسنة والإعراب .

فله من معاني بصوغها ، وبجاني<sup>(٣)</sup> عبارات يسوغها .  
يُنَفِّق فيها من خاطر واسع وفكر مكي ، ويوضح مذاهب البلاغة حتى يُحَقِّق  
أن سنج البلاغة لعل<sup>(٤)</sup> .

وقد أثبت منها ما يشهد له بالإحسان ، ولو أنصفه الدهر لرقم به خدود الحسان .

\*\*\*

فنه قوله ، من قصيدة ، أولها :

مَسَاكَتْ بِأَوْجَدِ الْفَوَادِ الْمَعْدِبِ      إِلَى أَنْ يَمُودَ الْحَيُّ بِالْجَزَعِ وَادْهَبِ  
وَهَبَاتُ أَنْ يَرْجَى زَوَالُ مُلَازِمِ      مِنْ الْوَجْدِ تَأْوِي فِي الضَّمِيرِ مُطَنَّبِ  
وَهَبْتُمْ نَأْوًا أَوْ قَارَبُوا أَوْ تَعَطَّفُوا      بَوَصْلِي فَمَا قَلْبِي عَلَيْهِمْ بِقَلْبِ  
وَإِنْ غَرَامًا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا      مَتَى يَنْتَشِقُ رَوْحَ الثَّقَا بِنَلْبِ

\*\*\*

(١) ذكره ابن معصوم ، في السلافة ٤٤٠ ، وهو فيه : \* السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر  
الشعبي ، \* ملك الحوزة في هذا العصر ، \* وله ترجمة في أعيان الشيعة ٢٣٨/٤١ - ٢٥١ ، وفيه  
أنه تولى سنة ١٠٥٢ ، أو سنة ١٠٥٨ \* وهو هناك : \* للشعبي .

(٢) في ب ، ج : \* خلف ، \* والثبت في : ١ - (٢) يعني أبا عمر بن خلف بن حيان ، \* للثبت بالأحر .  
راوية أهل البصرة ، \* ومن أعلم الناس بالشعر والأدب .  
تولى نحو سنة ثمانين ومائة .

بني الوعان ٥٥٤/١ ، سمعته في ٤١٢ ، مراتب التصويب ٤٧ ، معجم الأدباء ٦٦/١١ .  
(٣) في الأصول : \* ومجان . (٤) في ج : \* البلى ، \* والثبت في : ١ ، ب .



وقوله :

فِي أَمَانٍ مِنَ الْإِلَهِ وَرَحْبٍ      أَيُّهَا الْفَاعِلُونَ عَنِّي بَلْبِي <sup>(١)</sup>  
مَا كُنْتُ الدَّهْرَ سَعِيَهُ بَنَى الْأَحْ      بَابٍ حَتَّى أَتَنَّى بِنَشْتِيتِ صَحْبِي  
لَسْتُ أَنْتَى أَبَاتَمَا يَلْوَى الْجَزْ      عِ وَعَيْشِي مِنْهُ بِوَصْلِي وَقُرْبِي  
حَيْثُ وَادِي تِهَامَةٍ لِي دَا      رٌ وَمَحَلٌّ وَشِعْبٌ رَامَةٌ شِعْبِي  
وَأَخٌ لَوْ بَدْتُ عَنْهُ بِأَصْلِي      قَدْ دَنَا مِنْ حِجَاهِ قَلْبِي وَبُئِي  
لَوْ دَعَايَ مِنَ الْبِعَادِ نَطْلُبُ      كُنْتُ فِيهَا دَعَا إِلَيْهِ مُلْبِي <sup>(٢)</sup>  
فَعَزِيزٌ عَلَيْهِ بِفَقْدِ شَخْصِي      وَعَزِيزٌ أَنْ لَا أَرَاهُ بِسِرِّي  
صَاحِبٌ إِنْ شَكَّوْهُ دَاءَ خَطْبٍ      كَانَ عَمَّا أَصَابَهُ دَاءَ خَطْبِي

\*\*\*

وقوله :

إِنِّ سُرٌّ وَاشِينَا بِفِرْقَتِنَا      إِذْ سَاءَ مَا كَانَ فِي الْقُرْبِ  
ظَنًّا بِأَنْ الْبَعْدَ صَاحِبُهُ      يَنْجُو مِنَ الْأَشْجَانِ وَالْهَبِ <sup>(٣)</sup>  
لَا سُرٌّ وَاشِينَا فَإِنَّكَ قَدْ      حَوَّلْتَ مِنْ عَيْنِي إِلَى قَلْبِي

\*\*\*

وقوله ، وهو بأصْبَهَانَ :

طَارِحُونِي صَبَاقِي وَالْجَوَى      بِتَقَالٍ يُشْجِي الْقُلُوبَ وَيُضَيِّ  
هَذِهِ أَصْبَهَانَ مَا نَشْتَهِي الْأَ      فُسُ فِيهَا وَكُلُّ نُرْهَفٍ صَبَّ  
وَإِذَا مَا دَعَاكَ لِلنَّيِّ دَاعٍ      كُنْتُ فِيهَا دَعَاكَ غَيْرَ مُلْبٍ

(١) في ١ : « من الله ورحب » ، والثبت في : ب ، ج ، ح .  
(٢) حقه : « إليه مليا » ، واضطرت الغافية الشاعر إلى ترك التمسب .  
(٣) في ج : « من الأحرار والحب » ، والثبت في : ا ، ب .

قُلْتُ قَدْ صَحَّ مَا تَقُولُونَ عِنْدِي يَا صِغَابِي لَوْ كَانَ عِنْدِي قَلْبِي

\*\*\*

وقوله :

وَذِي هَيْفٍ خَاطَبْتُهُ فَأَجَابَنِي      بِأَطْيَبِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ وَأَعَذَّبِ  
يَحْدُثُ حَتَّى لَوْ حَكَى الدَّهْرَ كُلَّهُ      أَقُولُ لَهُ أَوْجَزْتُ فِي الْقَوْلِ فَأَطْنَبِ

\*\*\*

وقوله :

يَا نَسِيبًا هَبْ مِنْ وَادِي قُبَا      خَبَّرَنِي كَيْفَ حَالُ الْغُرَبَا<sup>(١)</sup>  
كَمْ سَأَلْنَا الدَّهْرَ أَنْ يَحْمَمَنَا      مَثَلًا كُنَّا عَلَيْهِ فَآبَى

\*\*\*

وقوله :

أَحِنُّ إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَإِنْسِيَا      حَتَّى لِمَنْ زَانَ الزَّمَانَ بِقُرْبِهِ  
وَأَهْوَى إِلَى لَا أَتَى عَاشِقُ إِلَى      وَلَكِنِّي مُغْرَمٌ بِسُكَّانِ شِعْبِهِ  
فَأَهَا لَوْ جَدَيْ كَيْفَ يَبْقَى رَيْسُهُ      وَأَهَا لَصَبْرِي كَيْفَ يَقْضِي بَنْجِيهِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقوله :

إِنْ جِثَّتْ سُكَّانُ الْأَرَاكِ فَرَّجْ      مِنْهُمْ عَلَى الظَّيْرِ الْأَعْنَ الْأَذْعَجِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا أَنْتَ رَبَّارِبًا بَرُّنِي الْحَيَّ      فَاقْرَ السَّلَامَ رَيْبَ ذَلِكَ الْمَوْجِدِ<sup>(٤)</sup>

(١) قُبَا : قرية على ميلين من المدينة ، على يسار القاصد إلى مكة . معجم البلدان ٤ / ٢٣ .

(٢) ن : ١ : « فَأَهْوَى لَوْجَدِي » ، و : ب : « فَأَ وَجَدِي » ، و لثبت : ق : ج .  
ورسبه : بقبته وأثره .

(٣) ق : ١ ، ج : « فَرَّجْ » ، و لثبت : ق : ب . (٤) الريوب : الفطيع من بقر الوحش .

واستغثيه كيف استغلّ دِماءنا  
 لله رفقتنا وقد صاحوا النوى  
 كم شمس خدير يوم ذاك تبرّجت  
 ودّ الهلال ومارآه — أنه  
 ومعدّل لي بالفرايم أجبتّه  
 يا عاذلي أين اتخلي من الشجى<sup>(١)</sup>  
 هلا عزلت وما دخلت بضيقه  
 فالآن قلّ لي كيف وجه المخرج<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

قلت : هذه الأبيات الجيمية كأن كل جيم منها عطفة صُدغ مُرَرَّد ، ونقطتها  
 خال في كُرمي خدير مُورَرَّد .

\*\*\*

وله :

يا تجمّع الأزهار والورْد  
 حبّيت طُلوّك كل غادية<sup>(٣)</sup>  
 لله ليلتنا عليك وقد  
 مزج السرور المزلّ بالحدّ  
 والزهر يسمّ كلّما همكت  
 عين السحاب بواكف العهد<sup>(٤)</sup>  
 ونسيمك المُسلّ صَحّ به  
 جسي من الآلام والجهد  
 أغلاّ به من زائر طرقت  
 أنفاسه بالعنبر الورْد  
 ما زال يحكينا ويُسند ما  
 يحكيه عن حلّ في تجوّد  
 لآعن قلى فارقت زهرتك يا  
 خير الرّياض ولم يكن ودّي

(١) المثلج : حلى يلبس في المعجم .

(٢) في ج : « في الفرايم » ، والتبث في : ا ، ب . (٣) في ج : « خير غادية » ، والتبث في : ا ، ب .

(٤) العهد : أول مطر الربيع .

إِنْ كَانَتْ حَيًّا بِالسُّرُورِ فَقَدْ أَبْقَى بَقْلِي لِأَسَجِّ الْوَجْدِ  
فَكَأَنَّ أَحْمَرَهُ بِأَصْفَرِهِ دُمِيَ غَدَاةً نَأَيْتَ فِي خَدِّي

\*\*\*

وله <sup>(١)</sup> :

بَشَّرْتُ بِالْغَيْبِ يَا بَشِيرِي جِئْتَ عَلَى الْوَقْفِ مِنْ ضَمِيرِي  
لَوْ أَحَدُ طَارٍ مِنْ سُورٍ لَطَرْتُ مِنْ شِدَّةِ السُّورِ <sup>(٢)</sup>  
قَدْ قُلْتُ بِدُرِّ الْكَمَالِ وَأَنْتَ بَعْدَ اخْتِفَاءِ عَنِ الظُّهُورِ  
أَجَلٌ هُوَ الْبَدْرُ فِي عِلَافِهِ فَذَلِكَ مِنْ عَادَةِ الْبُودِ  
فَإِنْ تَخَنَّى فَلَا لِنَقْمِي وَإِنْ بَدَأَ لَيْسَ بِالتَّكْبِيرِ  
فَهُوَ عَلَى الْحَالَتَيْنِ يَنْبَغِي بِفِعْلِهِ طَاعَةَ التَّقْدِيرِ  
مَمَحَّتْ يَدَهُ بِالْأُمَامِي أَحَسَّتْ يَا أَحْسَنَ الدَّهْرِ

\*\*\*

وزاره الحشرى <sup>(٣)</sup> الشامي فلم يحذه ثم زاره هو فلم يحده أيضا ، فأنشد  
على القور :

مَا اخْتِيَالِي عَلَى مُعَاكِةِ الدُّعَا رِي وَمَا زَالَ دَهْرٌ مِثْلِي غُرُورَا  
زُرْتَنِي يَا أَخِي وَزُرْتُ فَمَا سَا مَعَ أَنْ أَلْقَاكَ زَائِرَا وَمَزُورَا  
فَعَسَى تَعْذِرُ لِلْحُبِّ كَاكُوتَ لَدَيْهِ بِمِثْلِيَا مَعْدُورَا <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) الميجان الأولان في سلالة العصر ٥٤٥ ، وقدم لها ابن معصوم بقوله : « أخبرني بعض الواقفين من تلك الدُّهْر ، قال : كانت بينه وبين السيد حسين الشهير بخليفة سلطان رابطة عبة ، فلما بلغه أنه على الوزارة لسلطان العجم ، أنقذ به بقوله . (٢) في ١ : « لو أحدا » ، وفي ج : « لو أحدا » ، ولطيف في ب : « والسلالة . (٣) محمد بن علي بن عمود الحشرى ، تقدمت ترجمته في الجزء الثاني ، صفحة ٣٤٦ ، برقم ١٠٢ . (٤) في ج : « فإذا لعذر » ، ولطيف في : أ ، ب .

ومن مقابلته قوله :

سَحَقْنَا عَقُودَ الدُّرِّ عِنْدَ عِنَاقِنَا      وَكَادَتْ عَقُودُ الدُّرِّ أَنْ أَصْدَعَ الصَّدْرَا  
فَلَمْ أَذِرْ مِنْ يَشْكُو أَذْرُ عَقُودِهَا      أَمْ الصَّدْرُ مِمَّا نَالَهُ يَشْتَكِي الدُّرَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

سَحَقَ الْمُعْقُودَ مِنْ مَخْرَعَاتِ ابْنِ هِنْدُو<sup>(٢)</sup> فِي قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

وَلَا أَنْ نَعَانَقْنَا سَحَقْنَا      عَقُودَ الدُّرِّ مِنْ ضَيْقِ الْعِنَاقِ  
وَمِثْلُهُ ذَوْبُ حَصَا الْيَاقُوتِ فِي قَوْلِ أَبِي الْجَوَاهِرِ<sup>(٤)</sup> :

وَاعْتَقْنَا صَمًا يَنْوِبُ حَصَا الْيَا      قُوتٍ مِنْهُ وَتَطْمِئِنُّ الْهُودُ  
وَقَالَ فِيهَا الْبَاخِرَزِيُّ<sup>(٥)</sup> : ذَوْبٌ تَنْذَاوِبُ فِيهِ الْأَمَانِي ، وَسَحَقٌ<sup>(٦)</sup> تَسَاحَقُ  
عَلَيْهِ النَّوَانِي .

\*\*\*

ومن بدائعه قوله :

أَيَا أُخْتَ الظُّلُمَاءِ وَبَنَاتِ بَدْرِ اللَّيْلِ      مَا وَضَعَتِ الشَّمْسُ لِلنَّسِيرَةِ  
عَشِيرَتُكَ النُّجُومُ فَهِيَ يُدَانِي      عَلَاكِ وَأَنْتِ فِي سَعْدِ الْعَشِيرَةِ  
وَمَنْ حَبَّبَ أَسْرَتِ الْقَلْبِ قَسْرًا      وَأَنْتِ لَحْجَلِكِ الرَّاهِي أَسِيرَةِ

\*\*\*

وقوله في صفة جواد أفرّ :

وَمُطَهَّمٌ كَاللَّيْلِ حِينَ رَكَبْتَهُ      فَكَأَنَّ بَدْرًا فَوْقَ لَيْلٍ أَسْفَعُ<sup>(٧)</sup>

(١) في ج : « من أشكوه » ، والثبت في : ا ، ب .

(٢) تقدم التعريب بين هتفوء ، في الجزء الأول ، صفحة ١٧٨ . (٣) دمية القصر (تحقيق) ١/٣٤٥ .

(٤) تقدم العريف بأبي الجواهر الواسطي ، في الجزء الثاني ، صفحة ٣٦٦ .

والثبت في دمية القصر (تحقيق) ١/٣٤٤ .

(٥) قول الباخريزي هذا عاين على قول أبي الجواهر ، وقول ابن هندو ، وأوله : « بأول ذوب... » ،

دمية القصر (تحقيق) ١/٣٤٥ . (٦) في الدمية : « والثاني سحقي » .

(٧) الأسفح : ما كان أسود إلى حمرة .

جاء الصباحُ يريد مسحَ جبينه في كفه فَمَا وَمَسَّ بِأَصْبَعٍ

\*\*\*

هذا عند التأمل أوضح في التشبيه ، من قول ابن نباتة <sup>(١)</sup> :

• وكأنما لَعَمَ الصباحُ جَبِينَهُ <sup>(٢)</sup> •

\*\*\*

وله :

دُقْنَا الْفِرَاقَ وَوَصَلَكُمْ وَوَدَاعَكُمْ      فإِذَا الْمَلَاوَةُ بِالْمِرَارَةِ لَا تَنِي  
حَلَفَ الزَّمَانُ بَأَن يَفِي بِوَصَالِكُمْ      وَتَفِي فَكَانَ يَمِينُهُ أَن لَا يَفِي  
بِأَمْنٍ دَنَا وَتَفِي عِشَانٍ وَصَالِهِ      حُوشِيَتْ مِنْ زَقَرَاتٍ قَلْبِي لِلذَّنَبِ  
فَلَنَنْ وَجَدْتُمْ فِي الْبَحَارِ مُلُوحَةً      مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ دُمُوعِي الذُّرْفِ

\*\*\*

وله :

بِرُوحِي الَّتِي لَمْ تَبْقِ مَعِيَ بَقِيَّةً      فَعَبَّرْتُ صَوْتِي إِنْ تَكَلَّمْتُ عَارِفُ  
نَحَلْتُ فَلَوْ أَنِّي طَرَقْتُ دِيَارَهَا      لَقَالَتْ خَيْالُ زَارِ أُمِّ هُوَ هَانِفُ

\*\*\*

وله من قصيدة ، مطلعها :

عَسَىٰ وَجَعَلَتْ الِتَعَمُّلَاتِ الْأَيَاتِي      تُبَلِّغُنِي وَادِي الْعُسْذِيبِ وَبَارِقِي <sup>(٣)</sup>  
فَيَهْدِي قَلْبًا خَافِقًا مِنْ زِيَالِهِمْ      وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ الْمَوَى غَيْرَ خَافِقِي <sup>(٤)</sup>  
لَنَنْ رَاعِي مَا اسْوَدَّ مِنْ يَوْمِ بَيْنِهِمْ      فَسَا رَاعَهُمْ إِلَّا بَيَاضُ مَغَارِقِي  
فَهَلْ يَوْمَئِذٍ الْبَرْقِ عَوْنٌ لِنَظَرِي      عَلَى الْبَعْدِ لَيْلًا عَنْ يَمِينِ الْأَبَارِقِي

(١) حاولت جهد الطاقة ، فلم أوفق للمعنى عليه في ديوانه .

(٢) في ج : • لَعَمَ الصباح • ، والكتب في : ا • ب • .

(٣) في ا • ب • : عَسَى وَجَعَلَتْ • ، والكتب في : ج • .

(٤) الزبالي : الْغَرَقِي .

وهل بهبوط الواديتين مُعرَّسٌ      وهل بنسيم الرِّيحِ رَوْحٌ لفاشي  
نعم، إن تَرَزُّزَ تلك الدِّيارِ تجذبُ بها      لُبَانَةً مُشتاقٍ وَحَنَةً عاشِقٍ<sup>(١)</sup>  
بحيث الحَصَا كاللُّؤلؤِ الرَّطْبِ بَهْجَةً      وطيبُ ترأها فاقِ مِنْكَ العَوائِنِ<sup>(٢)</sup>  
دِيَارٌ إِذَا مَا الصَّبُّ زارَ خِيَاءَهَا      رأيتَ محبِّاً من مَشُوقٍ وشائقٍ  
ولكنَّها تخفوفةٌ بضراغمِهم      أُنُوا من مُرورِ الرِّيحِ في زِيٍّ طارِقِ  
فوقدَرُوا أن لا يَرى النجمُ عندهم      رَمَوْا كُلَّ نَجْمٍ في السَّاءِ بِخَارِقِ  
ولولا شُرُوطُ الحبِّ زُرْتَ خِيَاتِهِم      زيارَةً غَائِزَ لَازِيارَةٍ وَامِقِ  
على كُلِّ مَقْدُودٍ من التَّيْلِ حِشْمُهُ      بُعَاجِلُ رَجْعِ العُزْرِ حينَ التَّسَابِقِ  
ولا حَبَّبَ لو راحَ للرِّيحِ لَاحِقاً      إِذَا كَانَ يُعْزَى للوَجْدِ وَلا حِقِ<sup>(٣)</sup>  
فلورام سارى البرقي يشرى خياله      لَقَالَ أَتَيْدُ بِابْرِقٍ لَسْتَ مُرَافِقِ<sup>(٤)</sup>  
من اللآءِ لم تعرف سوى الكَرِّ غَارَةً      إِذَا امْتَلَأَتْ رُحْبُ القَلَا بِالْفَيَاقِ<sup>(٥)</sup>  
يُحْشَمُهَا مِنْ هَوْنِ الموتِ غَنِيْدُهُ      طِلَابُ لَعَالِي وَاحْتِمَالِ الحَقَائِقِ  
تَحْمَلُ أَغْيَاءَ الخُطُوبِ وَإِنَّهَا      تَمِيدُ لَهَا صُمُّ الشَّدَاذِ الشَّوَاهِقِ  
وإن احتمالَ الخُطْبِ في كُلِّ حَادِثٍ      طَرَانِقُ آبَائِي وَبَعْضُ طَرَانِقِ  
فأُعْذِرُ مِنْ عَادَتِ جَرَانِمِ أَصْلِهِ      إِلَى كَاطِمٍ لَتَغِيْظُ مِنْ بَعْدِ صَادِقِ<sup>(٦)</sup>  
وهذا أبى الدَّانِي الذي سارَ ذِكْرُهُ      مَسِيرَ ذُكَا في غَرَبِهَا وَالْأَشَارِقِ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) في ب : «لُبَانَةٌ مُشتاقٍ» ، والثبت في : ج . (٢) في ح : «مِنْكَ العَوَائِنِ» ، والثبت في : ب .  
(٣) الوجيه ولاحق : من غول جِباد العرب . انظر أساب المِثْلِ . (٤) في ا : « لَقَالَ اجْتَدِ » ،  
والثبت في : ب ، ج . (٥) في ا ، ب : « رَحْبُ القَلَا بِالْفَيَاقِ » ، والثبت في : ج .  
(٦) في ج : « جَرَانِمِ أَصْلِهِ » ، والثبت في : ا ، ب .  
ويصنف كَاطِمُ الإِمام موسى بن جعفر السكاكِم ، ويصادقُ الإِمام جعفر بن محمد الصادق .  
(٧) ذُكَا : الشمس .

وله من أخرى ، أولها :

أَسْلَمَ التَّعْمِينَ دَعْوَةً وَأَمَقِ  
قَدْ كَانَ يَطْمَعُ فِي وَصَالِكَ بِقَفْطَةٍ  
بِرَضَى بَوْدٍ مُنْصَافِيٍّ وَمُخَافِ  
هَلْأَ صَدَدَتْ وَشَعْرُ رَأْسِي أَسْوَدُ  
فَقَرَيْنَ مِنْ شَعْفِ الْحِسانِ بِطَلْعِي  
أَنْسَيْتِ لَيْلَاتِ الْعَتِيقِ مَبِيتَنَا  
وَحَدِيثَنَا عَمَّا نَحْنُ مُدَوَّرْنَا  
فِي حَيْثُ رُمَانُ النُّهْدِ لَغَامِرِ  
وَتَضُوعٍ مِنْ أَرْبَابِنَا عَطْرِئُهُ الَّذِ  
فَيَرَى بِنَا مِنْ شَوْقِنَا وَعَفَافِنَا  
مَآذَا تَرَيْنَ بِمُسْهِامِ عَاشِقِ  
وَالآنَ يَنْقَعُ بِالْغَيْبِ الطَّارِقِ  
مَنْ لَمْ يَحْذِ وَصَلَ الصَّدِيقِ الصَّادِقِ  
أَيَّامَ أَرْهَفَ فِي ثِيَابِ مُرَاهِقِ  
ذَلِكَ الشُّوقِ بِحَنْبِ عِزِّ الشَّائِقِ<sup>(١)</sup>  
وَالسَّاعِدَانِ سَحَابِلِي فِي عَائِقِ  
كَأَلَوْأَلُو التَّنَاطُلِ الْمُتَسَاقِقِ  
حِلٌّ وَمَيَّادُ التُّدُودِ مُعَاقِقِ  
نَحَاتِ كَالْمِسْكِ الْعَتِيقِ الْفَاقِقِ<sup>(٢)</sup>  
حَجَمَاتُ ذِي نُكْتِ وَنَظَرَةُ فَاسِقِ

\*\*\*

منها :

عَذْرُ الْأَنَامِ مَعْتَمِنٌ عَنْ دَهْرٍ  
وَلَوْ أَنَّي رَمْتُ الشُّوْكَ نَطَاقِي  
يُخْفِي الْعِدَاوَةَ فِي ثِيَابِ مُنَافِقِ  
قَلْبٌ عَلَى السُّلُوكِ غَيْرُ مُوَافِقِ

\*\*\*

ومن محاسنه قوله :

بِعَيْشِكَ خَبَرْنِي إِذَا ذُكِرَ الْحَمَى  
إِذَا طَلَعَ الرَّاسُكِبَانُ مِنْهُ اغْتَرَضْتُهُمْ  
أَدْمَعِي أَجْرِي أَمْ جُفُونِي أَمْ الْوَدْقُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَسْأَلُهُمْ بِالرَّفَقِ لَوْ عَطَفَ الرِّفْقُ<sup>(٤)</sup>

(١) في ج : « شَفَّ الْحِسانِ طَلْعِي » ، والثبت في : ا ، ب . (٢) في ب : « الْعَتِيقِ الْفَاقِقِ » ،  
وفي ج : « الْعَتِيقِ الْفَاقِقِ » ، والثبت في : ا .  
(٣) الْوَدْقُ : الْمَطَرُ .  
(٤) الرِّفْقُ الثَّانِيَةُ بِمَعْنَى الرِّفْقَةِ .



أَلَا فَاصْذُقُونِي عَنْ عُرَيْبٍ تَرَكْتَهُمْ      بِهِ هَلَّ رَعَوَا عَهْدِي وَإِنْ سَاءَ الصَّدُوقُ  
وَأَنْشَقَ مِنْ تِلْقَائِهِ كُلَّ نَاسِمٍ      يُعِلُّ وَيَشْقِي مِنْ لَطَافَتِهِ النَّشَقُ  
وَفِي مَضْحَكِ الْبَرِّ الْهَامِي حَبِيرَةٌ      بَكْتُهُمْ جُفُونِي كُلَّمَا ضَحَكَ الْبَرُّ  
وَيَذْكُرِي لَهَيْبَ الْقَلْبِ وَزُقْتُ تَرَنَّمْتُ      وَلَوْ عَلِمْتُ مَا بِي بَكْتُ شَجْوَهَا الْوُزُقُ  
تُؤْوِحُ وَلَا تُبْكِي وَأَنْدُبُ بِأَكْيَا      أَجَلُ بَيْنِ إِنْغَوَالِي وَرَنْبِهَا فَرَقُ  
فِيَالَيْتَنِي بَدَّلْتَ نُطْقِي بِصَتْمِي      وَكَانَ لَهَا مَعِيَ الْفَصَاحَةُ وَالنُّطْقُ

\*\*\*

وله :

أُبْذِي السُّؤْلَ لِعَازِلِي وَيُوَادُّ أَلْ      أَنْفَاسٍ تَحْضِيصِي بِأَنِّي وَامِقٌ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا سَتَرْتُ هَوَاكُمُ عَنْ عَاشِقِي      نَادَى عَلَى الدَّمْعِ هَذَا عَاشِقُ

\*\*\*

وَخَرَجَ الشَّاءَ صَوِّيَ إِلَى الصَّيْدِ ، وَتَحَلَّفَ هُوَ ؛ لَأَلَمَ أَلَمٌ بِهِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :  
أَلَمٌ أَلَمٌ فَمَعَا فَنِي      عَنْ خِدْمَةِ الشَّاءِ الْأَجَلُ  
وَأَوْذُ لَوْ أَسَمَى عَلَى      عَيْنِي خِدْمَتِهِ وَمَنْ لِي  
فَوْ حَقَّهُ مَا بَانَ أَصُو      نُ النَّفْسِ إِلَّا لِلْحَلِّ  
هُوَ بِذَلِكَهَا وَقْتَ الْمَيَا      جَرَّ لَهُ وَذَا جُهْدُ الْفَقْلِ

\*\*\*

وقال ، وهو في مازندران<sup>(٢)</sup> :

إِنْ حَالَتِ الْأَطْوَارُ مِنْ دُونِكُمْ      لِمَا سَاكِنِي قَلْبِي وَالتَّلَجُّ حَالُ<sup>(٣)</sup>

(١) خصمه : غلبه في الخصومة . (٢) مازندران : اسم لولاية طبرستان ، يقول ياقوت : وما أظن هذا إلا اسما محدثا لها ؛ فإن لم أره مذكورا في كتب الأوائل . معجم البلدان ٣٩٢/٤ .  
(٣) في ج : « حالت الأمواء » ، والتبيت في : « ب » .

فَصَبَّكُم مَّا حَالَ عَنْ وُدِّهِ وَالْحَدُّ شَرٌّ عَلَى كُلِّ حَالٍ

\*\*\*

ومن جَيِّده <sup>(١)</sup> قوله :

وَأَطْلَوْلُ سَفَرٍ مِنْ هِلَالٍ سَطَا بَيَانُهُ نَخْطَرُ أَوْ نَحْطِرُ رِيْمُ  
أَعْرَضَ إِذْ عَرَضْنِي لِلْعَنَّا كَأَنَّا أَقْسَمُ أَنْ لَا يَرِيْمُ  
لَوْ لَمْ يَنْقُ الرِّيحُ جِسْمِي لَمَّا مَالَ إِذَا مَا صَافَحْتَهُ التَّسِيْمُ

\*\*\*

وقوله <sup>(٢)</sup> :

سَرَتْ نَسَمَةٌ بَرَدَتْ غُلَّتِي فَمَادَ لَهَا لُذْنَفُ الْفَرَمِ  
وَحَيَّيْنَاهَا بِانْتِشَاقٍ لَهَا لَوْ أَنَّ نَسِيمَ الصَّبَا بِهِمْ

\*\*\*

وقوله من قصيدة :

دَعْنِي وَلَا تَقْلُ الْفَرَامُ جِنُونَ رَشْدِي بَأْنِي فِي الْهَوَى مُفْتُونُ  
قَيْسُ بَأْنُسِهِ يَحْطُ عَلَى الزَّمَى وَأَنَا بِدَمِي وَالْجِنُونَ فُنُونُ  
إِنْ كُنْتَ تَعَجُّبُ مِنْ حَدِيثِ مُرْقَتِي فَاسْمِعْ حَدِيثِي وَالْحَدِيثُ شَجُونُ  
أَنَا مَنْ عَلِمْتُ فَكُنْتُ تَعَرَّضْتُ الْهَوَى حَكْتُ بَلَّيْ أَعْيُنُ وَجْفُونُ <sup>(٣)</sup>  
لَهُ مَا فَتَكْتُ بِنَا الْخَانُهَا يَوْمَ الْقَوَى تِلْكَ الظُّبَاهِ الْعَيْنُ

\*\*\*

وقوله في الشُّعْمَةِ :

قُلْتُ لَيْلًا لَصَاحِي مَا تَرَى الشَّمَّ مَهْ نَبْكِي مَهْمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا  
قَالَ هَذَا الْبَكَاءُ لَيْسَ عَلَيْنَا كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا

\*\*\*

(١) ق ج : « جيد شعره » ، والثبت في : أ ، ب . (٢) ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب .

(٣) جاء هذا البيت بعد قوله : « والجنون فنون » السابق في : ب ، والثبت في : أ ، ج .

# ١٧٦

السيد حسين بن كمال الدين الأبرز الحلي\*

هذا السيد في الحلة ، مُتَزَيِّن من الأدب بأجل الحلة<sup>(١)</sup> .

أجمع أهل بلدته ، على أنه أشعر أهل جلدته ، والرائد لا يكذب أهله ، وهو أذرى  
بشعار جلته .

\*\*\*

فمن شعره قوله ؛ مُذِلًّا لَيْتَ التَّنْبِي ، وأجاد<sup>(٢)</sup> :

أتى الزمانَ بَنُوهُ في شَيْبَتِهِ فسرُّهم وأنيناه على الحرِّم  
وهم على كلِّ حالٍ أدركوا هَرَمًا ونحن جُشْنَا بعد الموت والقَدَم  
وبيت التَّنْبِي مَزَعَه قديم  
منه قول أبي تمام<sup>(٣)</sup> :

نظرتُ في السَّيْرِ اللَّاتِي مَضَتْ فإذا وجلتها أكلتُ باكورة الأُمَمِ<sup>(٤)</sup>  
ابن السَّاح :

صفا الدهرُ مِن قَبلي وِجْدِيهِ أَتَى فلم يصفُ لي مذ جئتُ بعدهمُ عُمرُ  
فجاءوا إلى الدُّنْيَا وعصرهم مَضَى وجئتُ وعصرِي من تأخَّرِه عُصْرُ

(١) ذكره ابن مسعود ، في السلافة ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، باسم : « السيد حسين بن كمال الدين بن الأبرز الحلي » ، وقال في ضبط الأبرز : « والأبرز ، يفتح الحزنة وسكون الهمزة والواو الواحدة وضم الزاي ويدها راء مهيأة هكذا ينطق به ، ولا أعرف معناه » ، وهو مفرغ من أبيان الشيعة ٢٧ / ١٢٠ - ١٢٢ ، غلام السلافة .

وصيحت « الأبرز » ، في ضبط فلم يفتح الحزنة وضم الهمزة وضم الزاي وضم الراء .

(٢) في ج : « حلة » ، والكتب في : أ ، ب .

(٣) ديوان أبي الطيب ٥١٣ ، وسلافة العصر ٥٤٦ . (٤) ديوان أبي تمام ٢٧٠ .

(٥) في الديوان : « أبله أكلت » .

أبو جعفر المحدث :

لَقِيَ النَّاسُ قَبْلَنَا غُرَّةَ الدَّهْرِ وَلَمْ نَلْقَ مِنْهُ إِلَّا الدُّنَابَ  
لَلْعَرَمِ<sup>(١)</sup> :

تَمَسَّحَ أَبْكَارُ الزَّمَانِ بِأَيْدِيهِ وَجِئْنَا بِوَهْنٍ بَعْدَ مَا خَرَفَ الدَّهْرُ  
فَلَيْتَ لَقِيَ كَالْبَدْرِ جُدُّ عَمْرٍهُ يَعُودُ هَلَالًا كَمَا فَتَى الشَّهْرُ

كَأَنَّمَا الدَّهْرُ مَاءٌ كَانَتْ وَارِدَهُ أَهْلُ الْعُصُورِ وَمَا أَبْقَوْا سِوَى الْعَمِيرِ<sup>(٢)</sup>  
وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْحِجَارِيُّ<sup>(٣)</sup> فِي «السَّهْبِ» ، أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٤)</sup> : عَنْ أَفْضَلٍ مِنْ لَقِيَ<sup>(٥)</sup> «مِنَ الْأَجْوَادِ فِي عَهْدِ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ» .

قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، لَمْ يُقَدَّرْ أَنْ يُقَضَى لِي طُرُقُهُمْ<sup>(٦)</sup> فِي شَبَابِ أَمْرِهِمْ ، وَعَنْتَوَانِ  
رَغَبْتُهُمْ فِي السَّكَّارِ ، وَلَكِنْ اجْتَمَعَتْ بِهِمْ وَأَمْرُهُمْ قَدْ هَرِمَ ، وَسَامَتْ بِتَفْصِيلِ<sup>(٧)</sup> الْأَحْوَالِ  
طُلُوبُهُمْ ، وَمَتَلَّوْا الشُّكْرَ ، وَضَجُّوا<sup>(٨)</sup> مِنَ الرُّوْمَةِ ، وَشَغَلَتْهُمْ<sup>(٩)</sup> «الْمِغْنُ وَالْفَقْنُ» فَلَمْ يَبْقَ  
فِيهِمْ فَضْلٌ لِلْإِفْضَالِ ، وَكَانُوا كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

أَتَى الزَّمَانُ ... إلخ .

(١) لزوم ما لا يلزم ٢٤٦/١ . (٢) لزوم ما لا يلزم ٣١٥/١ . وروايته : «كأنما الغير» .

(٣) بس هذا الفصل في السلافة ٥٤٦ ، وذكره للدلالة على أن المترجم لم يخرج هذا المعنى . وفي الأصول  
والسلافة : «المجاري» ، وهو خطأ ، والمجاري : نسبة إلى وادي الحجارة بالأندلس ، وصاحب التبيين  
أبو عبد الله بن إبراهيم الكندي ، من مؤرخي الأندلس ، وكتابه يسمى «السهب وأخبار أهل المغرب» .  
نولي المجاري سنة أربع وثمانين وخمسة .

كشف الظنون ١٦٨٥ ، للمغرب في حق المغرب ٣٥/٢ .

(٤) المجاري أيضا ، وترجمة في المغرب ٣٤/٢ . (٥) في السلافة : «من أجواد حلبة عصره» ،  
وعم المضد بن عباد ، ومنه [كذا] في طبعته . (٦) في السلافة : «الاصال بهم» .

(٧) في السلافة : «جنير» . (٨) في السلافة : «وضجروا» .

(٩) في ب : «الفتن والهن» ، والثبوت في : أ ، ج ، والسلافة .

وإن يكن<sup>(١)</sup> أناه على الكرم ، فإننا أثينا وهو في سياتي الموت<sup>(٢)</sup> ، ومع هذا فإن الوزير أبا بكر بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup> كان يُحْمَلُ نفسه ما لا يحمله الزمان ، ويتسم في موضع القطوب ، فيظهر الرضا في حال<sup>(٤)</sup> الغضب ، ويجهد ألا ينصرف عنه أحد غير راضٍ ، فإن لم يستطع الفعل عوّض عنه القول .

قلت له : فالعُميد بن عباد كيف رأيته ؟

قَالَ : قصدته وهو مع أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، في غزوته للنصارى المشهورة ، فرفت له قصبةً ، منها :

يا ليت شعري ماذا يرتضيه لمن ناداه ياموثلي في جحفل الناري  
فما انتهيت إلى هذا الليت ، قال : أما ما أرتضيه لك فلست أقدر في هذا الوقت عليه ، ولكن خذ ما أرتضى لك الزمان .

وأمر خادمه له فأعطاني ما أعيش في فائدته إلى الآن ، فإني انصرفت به إلى العرب<sup>(٥)</sup> ، وكان بها سكناها<sup>(٦)</sup> ، والتجارة بها ؛ لكونها ميناء لمراكب التجار ، من مسلم وكافر ، فالتجرت فيها ، فكان إبقاء ماء وجهي على يديه .

❦

(١) في السلافة أن هذا من مقول المجاري ، وليس من مقول عمه .

(٢) في ب : « التوبن » ، وللتبت في : ا ، ج ، والسلافة .

وهذا آخر ما جاء في السلافة عن السهب ، وجاء فيها بعد ذلك : « ولا خفاء في أن هذا هو الذي انتهى قلعه السيد المذكور بعينه ، هل أنه في المكان التي تنبأه إلى الأندلس ، بل هو من البدييات لأهل كل زمان بعد ذلك الزمان ، والله أعلم » .

(٣) ترجمته في فلائد السليمان ١٦٢ ، وله أخبار في المغرب في حل المغرب ٣٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٣٤٢/٢ .

(٤) في ب : « حاة » ، وللتبت في : ا ، ج . (٥) القرية : مدينة كبيرة ، من كورة البيرة ، من أعمال الأغلس . معجم البلدان ١٦٧/٤ . (٦) في ا ، ب : « به سكناها » ، وللتبت في : ج .

(نقطة الرحمان ٣/١٢)

١٧٧

عيسى بن حسن بن شجاع النجفي \*

رَوْحٌ فِي قَالِبِ إِنْسَانٍ مُصَوَّرٌ ، انْقَطَعَتْ الْقَوْلَ مِنْ غُصْنِهِ عِنْدَمَا تَنَوَّرَ .  
مِرَاةٌ ذَهَبِيَّةٌ انْطَبَعَتْ فِيهَا صُورُ لَحَائِسَ ، وَمَاءُ رُؤْيَاهُ جَرَى فِي حَدَائِقِ الْأَدَبِ وَهُوَ  
غَيْرُ آسِنٍ .

تَمَتَّعَ بِحَسَنِ مَنَظَرِهِ النَّظَّارَ ، وَأَرَاهُ مَا عُلِيَ بِهِذَا الشُّعَارِ ، إِلَّا لَكثْرَةِ مَاحِلِ <sup>(١)</sup>  
عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْظَارِ .

وَلَهُ صِمَادَةُ فِكْرٍ ، لَا تُؤَلَّدُ غَيْرَ مَعْنَى <sup>(٢)</sup> يَكْرُ .

قِرَائِعُ يَكْرٍ وَلَدَتْ بَنَاتَ فِكْرِيَّةٍ بِطِيشٍ لَهَا رَأْيٌ وَيَذْكُوبُهَا فِكْرُ  
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَفْأَسُهُ عَيْسِيَّةً لَمَّا قَلَّدَتْهُ مِنْ قَرِيبَتِهِ يَكْرُ  
قَالَ ابْنُ مَعْصُومٍ فِي تَرْجُمَتِهِ <sup>(٣)</sup> : زَجَلَ إِلَى الْهِنْدِ ، وَمَدَحَ الْوَالِدَ ، وَحَصَلَ بَيْنَهُمَا  
مُرَاسَلَاتٌ طَوِيلَةٌ ، وَلَمَّا حَصَلَ مِنْ أَمَلِهِ عَلَى مُرَادِهِ ، وَقَضَى أَرْبَهُ مِنْ انْتِجَاعِ مُرَادِهِ ،  
تَنَقَّى عَيْنَانَهُ لِلْقَصْدِ إِلَى أَوْطَانِهِ وَبِلَادِهِ ، فَرَكِبَ الْبَحْرَ قَاصِداً وَطَنَهُ عَنْ بَقِيَّةِ ، فَغَالَ بَيْنَهُمَا  
لِلوُجُحِ فَكَانَ مِنَ الْمُفَرِّقِينَ .

\*\*\*

وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ يَمْدَحُ النِّظَامَ وَالَّذِي ابْنُ مَعْصُومٍ لِلذِّكْرِ <sup>(٤)</sup> :

بَقْلَبِي مِنْ عَيْنِ سِيَهَامٍ ثَوَاقِبُ تَسُدُّهَا كَعْلَاهُ وَالْقَوْمُ حَاجِبُ

(\*) تَرْجَمَهُ ابْنُ مَعْصُومٍ فِي السَّلَاقَةِ ٥٦٧ - ٥٧٠ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ وَفَدَ عَلَى وَالِدِهِ بِالْهِنْدِ ، وَحَصَلَ مِنْهُ عَلَى  
مُرَادِهِ ، وَرَكِبَ الْبَحْرَ رَاجِعاً إِلَى وَطَنِهِ ، فَفُرِقَ .  
وَالِ السَّلَاقَةِ : « عَيْسَى بْنُ حَسَنِ » .

(١) لَعَلَّ الصَّوَابَ : « زَجَلَ » . (٢) سَاقَطَ مِنْ : ب ، وَهُوَ فِي : أ ، ج . (٣) السَّلَاقَةُ ٥٦٧ ،  
وَتَصَرَّفَ الْحَبِي فِي عِبَارَةِ ابْنِ مَعْصُومٍ . (٤) الْفَضِيلَةُ فِي سَلَاقَةِ الْمَعْرِ ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، وَنَائِي تَرْجَمَةُ  
النِّظَامِ ابْنِ مَعْصُومٍ ، فِي الْبَابِ السَّادِسِ ، بِرَقْمِ ٢٨٨ .

لنا حاجبٌ عن كلِّ سهمٍ يردهُ  
سقيمةُ أجفانٍ وغمغمةُ ومؤيدٍ  
أغالبُ أسقامي وأسقامها لها  
إذا برزتْ فالناسُ فيها ثلاثةُ  
ولم يُرَ عَسلٌ سوى قدِّ بآنةٍ  
وإن أسفرتْ ليلاً جلى الليلِ وجهها  
وإن طلعتْ يوماً فغشمتْ ضرمتهُ  
ومن تحبَّ للشمسِ والبدرِ مغربُ  
إذا ما التوى زمتْ ركابَ أحبتي  
ولجى مَنوبٌ وجسى واهنُ  
وما العيشُ إلَّا والحبيبُ مواعيلُ  
لك الله من قلبٍ أصابك سَهْمُها  
ومن جسدٍ قد استقمته بدُّ الهوى  
عليه لأنواعِ الخطوبِ تناوبُ  
نموذنتها كالإلفِ حتى لو أنى  
طويتُ على شكوى الزمانِ ضمايرُ  
ولو أنى يوماً نبذتُ ألقها  
وإنى على مرِّ الزمانِ لصايرُ

وليس لسهمِ الحبِّ واللهِ حاجبُ<sup>(١)</sup>  
أرى السقمَ تثرى وفي فيه تُنالُ  
ومن غالبُ الأسقامِ فالسقمُ غالبُ<sup>(٢)</sup>  
طعينٌ ومضروبٌ وسأه يُراقبُ  
وليس لها إلَّا الجفونُ قواضبُ  
وغرنته خوفُ الكسوفِ الكواكبُ<sup>(٣)</sup>  
عليها من الجعدِ الأنيثِ غياهبُ  
وليلَى لها كلُّ القلوبِ مغاربُ<sup>(٤)</sup>  
فلشوقٍ في قلبى تحول ركائبُ<sup>(٥)</sup>  
ودمعى مسكوبٌ وقلبي واجبُ  
وما الخنفُ إلَّا أن تصدَّ الحبايبُ  
ومن كيدٍ فيها الظباءُ لَواعِبُ<sup>(٦)</sup>  
ومع سقيمةِ الحبِّ فيه مَلَاعِبُ  
فإن فاته خطبُ عرته نوابُ  
تفقدتها حلتْ لدى مصائبُ  
وأغضيتُ عنه باسمًا وهو فاطبُ  
لصاقت بها دَرعًا على العائبُ<sup>(٧)</sup>  
وإن ساءنى دهرٌ فما أنا عائبُ

(١) في السلافة : « من كلِّ سهم » .

(٢) لم يرد هذا البيت في السلافة . (٣) في السلافة : « وإن أسفرت ليلى ... وخرت لها ... » .

ولي بي : « وخرت لها » ، والتبت في : ا ، ج .

(٤) في السلافة : « البدر والشمس .. وليلَى بها .. » . (٥) في السلافة : « تحول ركائب » .

(٦) في السلافة : « أمابيد سهيما ... منها الظباء ... » . (٧) في السلافة : « على العائب » .

وَلَصَبْرٌ أَحَلَّى مِنْ ثَمَانَةِ حَامِدٍ      وَقَوْلٍ خَلِيلٍ مَلَّ شَكْوَاكَ صَاحِبٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ أَخْشَ ضَنْكَاً مِنْ حَيَاةٍ لِأَنِّي      سَرُوبٌ وَإِنْ سُدَّتْ عَلَى النَّسَارِ<sup>(٢)</sup>  
مُبَشِّرُ آمَالِي مُكَنَّ رَوْعِي      بَأْنِي إِلَى الْبَحْرِ الزَّلَالِ لَذَاهِبُ  
تَطَالِبِي فِي كُلِّ حِينٍ يَمُرُّ بِي      مَدِّحُكَ نَفْسِي وَالْفَوَادِ يَجْذِبُ<sup>(٣)</sup>  
لَأَنَّكَ يَا تَجَلَّى الرَّسُولِ هَوَى لَهَا      كَذَا كُلُّ نَفْسٍ فِي هَوَاهَا تُطَالِبُ  
مِنْهَا<sup>(٤)</sup> :

لَقَدْ طَبَّتَ فَرْعاً حَيْثُ طَبَّتْ أُرُومَةٌ      نَمَّ طَيْبٌ حَيْثُ الْأَصُولُ أَطْلَابُ  
فَلْقُورِدِ مَاءِ الْوَرْدِ فَرَّغَ يَزْبَنُهُ      وَلَيْتَ شَيْئُ الْإِيْثِ يَمِثْلُ بَقَارِبُ  
فَأَنْتَ لَهَا ابْنٌ وَأَنْتَ لَهَا أَبٌ      وَأَنْتَ لَهَا صِنُوٌّ وَأَنْتَ أَقْرَبُ<sup>(٥)</sup>  
عَشِيقَتِ الْمَلَى طِفْلاً وَلَمْ يَكْ عَاشِقًا      سِوَاكَ وَشِبْهُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ جَازِبُ  
كَذَلِكَ عَشِيقَتِ الْعِلْمِ وَالْجُودِ وَالنَّفَى      وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْتَقُونَ مَذَاهِبُ  
مِنْهَا فِي اخْتِلَامٍ :

وَلَا زِلْتُ فِي رَوْضٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاصِرٍ      إِلَى دَارِكَ الْعَمَلِيَا تَوُوبِ الرِّغَابِ<sup>(٦)</sup>



(١) ق ب : « وقول خليل » ، وثبتت في : ا ، ج ، والسلافة . (٢) في السلافة : « شروب  
وإن سدت » . (٣) في ب : « والفواد يجاوب » ، وثبتت في : ا ، ج ، والسلافة .  
(٤) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب ، وبعضه ما في السلافة . (٥) في السلافة : « وأنت  
الأقرب » ، وهذا البيت يأتي في السلافة بعد البيت التالي . (٦) في ج : « فلا زلت » ، وثبتت  
في : ا ، ب ، والسلافة .



### شعراء البحّرين

هي من البلاد التي هي معدّين السّخا ، ومطلّع السّكارم ، في الشّدّة والرّخا .  
أطرافها منازلُ الأشراف ، وأكثر الخُلّي في الأطراف <sup>(١)</sup> .  
فمنهم :



و ترجمتہ شیخ میر حسن حسینی

---

(١) ج : « أطرافها » ولقبته ق : ا ، ب .

# ١٧٨

السيد عبد الرزقي بن عبد الصمد الولي\*

الرزقي الشيمه ، المرتضى الجرنومة .

المكافئ الشرف ، المتعادل الطرف والطرف<sup>(١)</sup> .

تجمع البحرين ، بحر العمل وبحر العلم ، ومعدن النحرين ، نحر الكمال  
ونحر الحليم .

إلى أدب أرفع من حلاوة الرضا ، وشعر ما ناله الرزقي ولا لرتقى .

\*\*\*

فنه قوله<sup>(٢)</sup> :

بات يستغنى من الثمر مدلماً      ذو جمالٍ يُحجل البدر الثمناً  
حلل الوصل وقد كان يرى      وصل من يشاققه شيئاً حراماً  
ويرى سفك دم العشاق قرصاً      في هواه أو يموتون غراماً<sup>(٣)</sup>  
زلزنى وهناً ولا أعرف لي      منه ميعاداً فأدركتُ للراماً<sup>(٤)</sup>  
جاء في حُلَّةٍ من سندسٍ      نمل الأعطافِ سُكراً يترامى  
فاغترنى دهشةً من حسنه      حين أرشنى لي عن الوجه الثاماً

\*\*\*

(\*) ترجمه ابن معصوم ، في السلسلة ٥٢٥ - ٥٢٧ ، وعحسن الأمين في أعيان الشيعة ٢٦/٣٨ ، وهو  
فيها : « عبد الرضا » .

(١) في ١ : « الطرف » ، وللميث في : ب ، ج

(٢) القصيدة في سلافة العصر ٥٢٥ ، ٥٢٦ . (٣) في السلسلة : « في هواه ويموتون غراماً » .

(٤) لم يرد هذا البيت في السلسلة .

منها<sup>(١)</sup> :

ليلاً كانت كأيها المقلَّ  
حيثُ كان العيشُ غصاً والعصا  
أوحشاً ناع في أبكتِه  
تدبُ الإلفَ ولا تدرى دماً  
أو كرجع الطرفِ فصرأً وانصراماً  
تجمعُ المذاتِ والدهرُ غلاماً<sup>(٢)</sup>  
صادحاً ما كنتَ لي إلا حاماً  
ودموعي تُشبه الغيثَ أنجماً

❦



(١) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب ، ويشهد له ما في السلافة .  
(٢) في السلافة : حيث كان ه .

١٧٩

# السيد علوي بن إسماعيل \*

من خلّص الأسرة العلوية ، الضّارين خيامهم في المنازل العلوية .  
له في هجر <sup>(١)</sup> ذكر لم يعرف الهجر ، وفصائل توضح مثلها توضح الفجر .  
أطلعت السيادة من شرقها ، فوضعت تاجاً فوق فرقها .  
وهو في السّكّال مخلوق على أحسن فطرة ، والبحر ان عنده لا يتجاوزان قطرة .

\*\*\*

وقد رأيت له في التّسيب ثلاثة عشر بيتاً ، نحيي العرب إذا كان ميتاً .  
فأنبتها وأنا مستطار فرحاً ، وأهز <sup>(٢)</sup> عطفي بحسن انجاسها مرّحاً .  
وهي قوله <sup>(٣)</sup> :

بنفسى أفدى وقلّ النّيدا غزالاً بوادي النّقا أغيداً  
مليحاً إذا فصر عن وجهه يقاب الحيا خلت بدرأ بدا <sup>(٤)</sup>  
غزالاً ولكن إذا ما تصب ت شراكاً لأصطاده استأسداً  
سقيم اللّواحظ مكلولها ولم يعرف اللّصل والإمجداً  
رشيق القوام إذا هزّه رأيت النّصون له سجداً  
له ريقه طعمها سكره يحلى الصّدا ويروى الصّدى <sup>(٥)</sup>

(١) نرجه ابن معصوم ، في سلالة النصر ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، وعس الأمين ، في أعيان الشّعبة ٣٢/٤١ ،  
تتلا عن السلالة .

(٢) هجر : فاعلة البحرين . معجم البلدان ٩٥٣/٤ .

(٣) في ج : « وأهز » ، والتّثبت في : ا ، ب . (٤) القصيدة في سلالة النصر ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

(٥) في السلالة : « إذا نص عن وجهه » . (٥) في السلالة : « يحلى الصّدا » .  
والصّدا الأولى : الصّدا ، والثّانية : العطش .

وَلَمَّظْ كَمَقْصَبٍ وَلَكِنَّهُ      يَشُقُّ الْقُلُوبَ وَمَا جُرْدًا  
نَفَرْدُ بِالْحُسْنِ دُونَ لَلَّالَا      فَسَبْحَاتِ مَوَالِي لَهُ أَفْرَدًا  
نَأَى بَعْدُ فَهُوَ لَعِيرِي وَلِي      قَرِيبُ الْكَزَارِ بَعِيدُ الْمَدَى<sup>(١)</sup>  
رَعَى اللَّهُ أَيْمَانًا لِلْمَاضِيَاتِ      وَعَيْشُ الْفَتَاءِ بِهِ أَرْغَدًا<sup>(٢)</sup>  
وَصَبَّ عَلَى تَرْبٍ نَلَّكَ الرُّبُوعِ      مُتَعَنِّجِرًا مُبْرِفًا مُرْعَدًا<sup>(٣)</sup>  
إِلَى حَيْثُ أَخَفَّتْ صُرُوفُ الزَّمَانِ      وَتَمَلُّ الْوِصَالِ بِهَا بُدَدًا<sup>(٤)</sup>  
وَأَضَحَّتْ قِفَارًا وَلَيْسَ رِيَّيْنِ      مِنْ ذَلِكَ الْجَنْعِ إِلَّا الصَّدَى  
إِذَا قُلْتُ ابْنَ حَبِيبِي غَدَا      يُجِيبُ بِأَيْنَ حَبِيبِي غَدَا

❦



وَلَمَّظْ كَمَقْصَبٍ

(١) في السلافة ، وهو خطأ : « نأى » بعد « . (٢) ر ب : « وعيش الغنى » ، و ج :  
« وعيش الفنا » ، وفي السلافة : « وعيش الغناء » ، وللتبج : ا . (٣) التمتعج : السائل من  
ماء أو دمع . الغاموس ( ش ع ر ) . (٤) في السلافة : « إلى حيث أحتت » .

١٨٠

السيد محمد بن عبد الحسين بن إبراهيم بن أبي شَبَابَة \*

جمالٌ هذا البيت وجملة مفاخره ، وقد لُكِّتَ حسابُه للنُوطَةِ به أحسابُ  
أوائله وأواخره .

تَكُونَتْ بِالْبَحْرَيْنِ جَوْهَرَةٌ ذَاتُهُ ، وَبِهَا كَانَتْ أَوْطَانُهُ وَأَوَطَارُ لَدَّانِهِ .  
وَلَمَّا حُلَّتْ بِيَدِ الشَّهَابِ ثَمَائُهُ ، وَصَدَحَتْ فِي أَفْئَانِ الثَّنَوَةِ حَمَائُهُ .  
تَنْقَلُ فِي الْبِلَادِ فَأُخْرِزُ الطَّارِفَ مِنَ السَّكَالِ وَالْتِلَادِ .  
كَأَنَّكَ تَنْقَلُ الدُّرَّ مِنَ الْبَحْرِ ، فَعَلَا عَلَى الثَّجَاجِ وَالنَّخْرِ .  
ثُمَّ أَقَامَ آخِرًا بِأَصْبَهَانَ ، وَبِهَا انْتَقَلَ مِنْ دَارِ الْعِيَاءِ <sup>(١)</sup> وَالْإِسْهَانِ .

\*\*\*

فمن شعره قوله ، من قصيدة يمدح بها النظامَ ابنَ معصوم ، وهو بالهند .  
ومطلعها <sup>(٢)</sup> :

أرى عَقْلًا مَا زَالَ يَحْتَقِقُ بِالنَّصْرِ      به فوق أَوْجِ الْمَجْدِ تَعْلُو يَدُ النَّصْرِ <sup>(٣)</sup>  
مَضَى الْعَمْرُ لَا دُنْيَا بَلَغَتْ بِهَا الْكُنَى      وَلَا عَمَلًا أَرْجُو به النُّورَ فِي الْحَشْرِ <sup>(٤)</sup>  
وَلَا كَسْبُ عِلْمٍ فِي الْقِيَامَةِ شَافِعٍ      وَلَا خِفَرٌ كُنَى بِمَغْنٍ مِنَ الْوَفْرِ

(\*) ترجمه ابن معصوم ، في سلالة العصر ٥٠٥-٥١٣ ، باسم : السيد أبو عبيد الله محمد بن عبد الله الحسين بن إبراهيم بن شَبَابَة البهراني .  
وذكر أنه دخل الهند ، واجتمع بوالده النظام ابن معصوم ومدحه ، فأكرمه وذكره عن سلطانها ، فأقامه مواهب جليلة ، ثم ارتحل إلى العجم ، وترقى هناك حتى وصل إلى مشيخة الإسلام ، ثم قال :  
« وهو اليوم نازل بأصبهان » .

(١) في ج : ه القنار ، وللتب في : ا ، ب . (٢) القصيدة في سلالة العصر ٥٠٧ ، ٥٠٨ .  
(٣) في ا : « فوق أيدي الجند » ، وللتب في : ب ، ج ، والسلالة ، وفي ب ، ج : « تعلو يد النصر » ،  
وللتب في : ا ، والسلالة . (٤) في السلالة : « ولا عمل » ، وفي أولى .

وأصبحتُ بعد الدُّرسِ في الهند تاجراً  
طوبتُ دَوَاوِينَ الفضائلِ والنقي  
وسودتُ بالأوزارِ بَيْضَ صحائفِ  
وبعثُ نَفِيسَ الدِّينِ والعمرِ صَفَةً  
إذا جَنَى اللَّيْلُ البَهِيمُ تَفَجَّرَتْ  
تَفَرَّقَتْ الأَهْوَالُ مَتَى فَبِمَضْهَا  
وبالبَصْرَةِ الرَّعْنَاءِ بَعْضُ بَعْضُهَا  
فَمَا لِي وَلِهَندِ التي مُدَّ دَخْلُهَا  
ولو أن جِبْرَائِيلَ رَامَ سُكُونَهَا  
لَن صَيَدَ أَحْمَبُ الحَيِّ فِي شِبَاكِهَا  
وقد تَذْهَبُ العَقْلُ الطَّامِعُ ثُمَّ لَا

وإن لم أَفْزَ مِنْهَا بِغَانِدَةِ النَّجْرِ<sup>(١)</sup>  
وصرتُ إِلَى طَيِّ الأَمَانِ والنَّشْرِ  
وَبَيَّضْتُ سَوْدَ الشَّعْرِ فِي طَلَبِ الصُّفْرِ  
فِيَالَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي بِهِمَا أَشْرَى<sup>(٢)</sup>  
عَلَى عَيُونِ الهَمِّ فِيهَا إِلَى الفَجْرِ  
يَشِيرُ أَرَادَ العِلْمَ والبَعْضُ فِي الفَكْرِ<sup>(٣)</sup>  
قَوِيٌّ يَبْنِي اللهُ وَالرُّكْنَ وَالْحَجَرَ<sup>(٤)</sup>  
تَحْتَ رَسْمِ طَاعَاتِي سَيُولُ مِنَ الْوِزْرِ<sup>(٥)</sup>  
لَأُعْجِزَهُ فِيهَا البَقَاءُ عَلَى الطُّمْرِ  
قَدْ تَأْخُذُ العَقْلَ لِلْقَادِرِ بِالقَمْرِ<sup>(٦)</sup>  
يَمُودُ وَقَدْ عَادَتْ لَيْسَ إِلَى العِثْرِ

\*\*\*

هذا تَظْهِيرٌ إِلَى المَثَلِ للشُّهُورِ ، وهو قولُهم<sup>(٧)</sup> : « عَادَتْ إِلَى عِثْرِهَا لَيْسَ » .  
(٨) أَيْ رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا .

والعِثْرُ ، بكسر المِهْمَلَةِ وسكون الثَّنَاءِ من فَوْق : الأَصْلُ .  
ولَيْسَ : اسمُ امْرَأَةٍ .

يُضْرَبُ لِمَنْ رَجَعَ إِلَى خُلُقٍ كَانَ قَدْ تَرَكَهُ .

- (١) فِي السَّلَافَةِ : « نَاصِبَت . . . بِغَانِدَةِ البَحْرِ » .  
(٢) فِي ج : « مَا الَّذِي رَمَى أَشْرَى » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ، ب ، وَالسَّلَافَةُ .  
(٣) فِي السَّلَافَةِ : « يَشِيرُ لِزَعْرَاءِ العِلْمِ » . (٤) فِي أ : « وَفِي البَصَرَةِ الرَّعْنَاءُ » ، وَفِي السَّلَافَةِ :  
« وَبِالبَصَرَةِ التَّبَجَاءُ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : ب ، ج . (٥) فِي السَّلَافَةِ : « مَا لِي إِلَى الهِنْدِ » .  
(٦) فِي أ : « لَنْ صَدَتْ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : ب ، ج ، وَالسَّلَافَةُ . وَفِي السَّلَافَةِ : « بِشِبَاكِهَا » .  
(٧) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/٣٠٥ . وَهَذَا الفَصْلُ مَقُولٌ عَنِ السَّلَافَةِ ٥٠٧ . (٨) سَاقِطٌ مِنْ : ب ، وَهُوَ فِي : أ ، ج ، وَالسَّلَافَةُ .

وليس هذا <sup>(١)</sup> للمثل بعينه حتى يُعترض بأن الأمثال لا تُغَيَّر <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

مَصَّتْ فِي حُرُوبِ الدَّهْرِ غَايَةَ قُوَّتِي      فَأَصْبَحْتُ ذَا ضَعْفٍ عَنِ الْكُرِّ وَالْقَرِّ <sup>(٣)</sup>  
إِلَى مَ بَارِضِ الْمُنْدِ أَذْهَبَ لَذَنِي      وَفَضْرَةَ عَيْشٍ فِي مُحَاوَلَةِ النَّصْرِ <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ قَنَعْتُ نَفْسِي بِأَوْبَةِ غَائِبٍ      إِلَى أَهْلِهِ يَوْمًا وَلَوْ بَيَّذَ صَفْرُ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي الْمُنْدِ أَصْنَانُ نَعْمَةٍ      فِي هَجَرٍ أَخْطَى بِصِنْفٍ مِنَ التَّنْصَرِ  
عَلَى أَنَّ لِي فِيهَا سَحَابَةً عِيدَتُهُمْ      بِنَاءً لِلْعَمَالِ بِالْمُتَغَفَّةِ الشُّعْرِ  
إِذَا مَا أَصَابَ الدَّهْرُ أَكْثَافَ عِزِّهِمْ      رَأَيْتَ لَمْ غَارَتْ تَغْلِبَ فِي بَكْرِ  
وَلِي وَالِدٌ فِيهِمَا إِذَا مَارَأَيْتَهُ      رَأَيْتَ بِهِ انْخِفَاضًا تَهْكِي عَلَى صَخْرِ  
وَلَكِنِّي أَتَيْتُ فِي الْمُنْدِ ذِكْرَهُم      بِإِحْسَانٍ مَنْ يُثْلِي عَنِ الْوَالِدِ الْبَرِّ  
إِذَا أَذْعَرْتَنِي فِي الزَّمَانِ صُرُوفُهُ      وَجَدْتُ لَدَيْهِ الْأَمْنَ مِنْ ذَلِكَ الدُّعْرِ <sup>(٥)</sup>  
وَفِي يَمِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْسَلِيَّةٍ      أَرَى الْعَيْدَ مَقْرُونًا إِلَى لَيْسَلَةِ الْقَدْرِ  
وَلَا يُذَكِّرُ لِلطَّرِيقِ نِهَآيَةَ مَذْحِهِ      وَلَوْ أَنَّهُ قَدْ مَدَّ مِنْ عُمُرِ النَّصْرِ <sup>(٦)</sup>  
وَفِي كُلِّ مِضْمَارٍ لَدَى كُلِّ غَايَةٍ      مِنْ الشَّرَفِ الْأَوَّلِيِّ لَهُ سَابِقُ يَجْرِي <sup>(٧)</sup>  
إِذَا مَا بَدَتْ فِي أَوَّلِ الصَّبْحِ نِقْمَةٌ      تَرَى فَرَجًا قَدْ جَاءَ فِي آخِرِ الْعَصْرِ <sup>(٨)</sup>  
فَقُلْ لِي أَتَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ عَزَّ مَقْطَعُ      أَصِيرُ أَمْ اخْتَلَجُ لِلْأَوْجُهَةِ الْفَرِّ <sup>(٩)</sup>

(١) في ج والسلافة : « هو » ، والكتب في : ا ، ب .

(٢) لم يغير في المثل شي . وإنما هو تقديم وتأخير ، فقد جاء في بعض الأمثال : « عادت لعضها ليس » .

(٣) في ج : « من المكر والمكر » ، والكتب في : ا ، ب ، والسلافة .

(٤) في ج : « أذهبتني » ، والكتب في : ا ، ب ، والسلافة . (٥) في السلافة : « إذا أذعرتني » .

(٦) في ب : « ولم يذكر » ، وفي ج : « نهاية دوحه » ، والكتب في : ا ، والسلافة .

(٧) في السلافة : « من الشرف الثمان لى سابقى يجرى » . (٨) في ج : « في أول العصر » ،

والكتب في : ا ، ب ، والسلافة . (٩) في السلافة ، وهو خطأ : « آيت الأمن اذعن مفض » ،

وفي الأصول : « للأوجه الفر » ، والكتب في السلافة



إِذَا لَا عَلَتْ فِي الْجَدِ أَقْدَامُ هَتَّى      وَإِنِّي لَأَرْجُو مِنْ جَعْلِكَ عَزْمَةً  
وَبَلَّغْنِي الْأَوْطَانَ فِي آخِرِ الْعُمُرِ <sup>(١)</sup>      وَتُرِيدُ أَكْبَادًا أَحَرَ مِنَ الْجُرْ  
لَمُرُقَتِهِمْ مَازَالَ دَمْعِي كَالْقَطْرِ <sup>(٢)</sup>      وَتَقْرُ عِيُونًا بِالْعِرَاقِ سَخِينَةً  
وَجَدْتُ لَذِيذَ الْمَيْسِ كَالْمَلَقَمِ لُزًّا <sup>(٣)</sup>      وَتَوَاسَّ أَوْثَانًا صِفَارًا تَرْكُهُمْ  
تَقُولُ أَيُّومُ الْقَرِّ أَمْ لَيْلَةُ النَّفْرِ      وَعَيْشِي بِهِمْ قَدْ كَانَ حُلُومًا وَبَعْدَهُمْ  
كَأَشْتَقِي مَقْصُوصَ الْجَفَاحِ إِلَى الْوَسْكَرِ      إِذَا مَارَأُونِي مَقْبِلًا وَرَأَيْتُهُمْ  
وَلَوْ أَنِّي أَصْبَحْتُ فِي بَلَدٍ قَفَرٍ      وَمَازَلْتُ مُشْتَاقًا إِلَيْهِمْ وَعَاجِزًا  
فَلَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى صِلَةِ الْيَرِّ      وَلَكِنَّمَا حَسْبِي وَجُودُكَ سَالِمًا  
قَتَنَ كَانَ مُوَصُولًا بِجَلْرِ وَلَا يَكُم

\*\*\*

وله من قصيدة ، على لسان أهل الخال ، وأجاد فيها .

ومستهلها <sup>(٤)</sup> :

لَمَرَى لَمَدَ ضَلِّ الدَّلِيلُ عَنِ الْقَصْدِ      وَمَا لَاحَ لِي بَرْقٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَدِّ  
فَبِتُّ بِتَيْسَلٍ لَا يَنَامُ وَمُنْجَةٍ      تَقَلَّبُ فِي نَارٍ مِنَ الْهَمِّ وَالْوَجْدِ  
وَقُلْتُ عَسَى أَنْ أَهْتَدِيَ لَسَبِيلِهَا      بِنَفْعَةِ طَيْبٍ مِنْ عَرَارٍ وَمِنْ رَنْدِ  
فَلَمَّا أَتَيْتُ الدَّيْرَ أَبْصَرْتُ رَاهِبًا      بِهِ تَحَلُّ مِنْ حَمْرِ الْحُبِّ وَالْوَدِّ  
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى الْحَيِّ      وَهَلْ خَبَرَ مِنْ جِبْرِ الْعَمِّ الْفَرْدِ <sup>(٥)</sup>  
فَقَالَ وَقَدْ أَعْلَى مِنَ الْقَلْبِ زَفَرَةٌ      وَقَاضَتْ سَبِيلُ الْمَعْرِ مَنَى عَلَى الْخَلْدِ <sup>(٦)</sup>  
لَمَّا يَمَسْكِينَ تَرْجُو وَصَالَهُمْ      وَهِنَاتٍ لَوْ أَتَلَقْتَ نَفْسَكَ بِالْكَدِّ <sup>(٧)</sup>

(١) في السلافة : « ولو كان شعري » .

(٢) في السلافة : « في مدة العمر » . (٣) في الأصول : « وعيش » ، والثبت في السلافة .

(٤) زيادة من : ب ، على ما في : ا ، ج . (٥) في ب : « وهل خيرة » ، والثبت في : ا ، ج ، والسلافة .

(٦) في ج : « عيون الدمع » ، والثبت في : ا ، ب ، والسلافة . (٧) في السلافة : « لو أبليت نفسك » .

إِذَا زُمِرَ الْمُشَاقِّ فِي مَجْلِسِ الْهَوَى نَشَاوَى غَرَامٍ مِنْ كَهُولٍ وَمِنْ مُرَدِّ  
أَلَمْ تَرَ أَنَا مِنْ مُدَامَةٍ شَوَقِهِمْ سُكَارَى وَلَمْ نَبْلُغْ إِلَى ذَلِكَ الْخَلْدِ  
فَكَمْ ذَهَبَتْ مِنْ مُنْهَجَةٍ فِي طَرِيقِهِمْ وَمَا وَصَلَتْ إِلَّا إِلَى غَايَةِ الْبُعْدِ  
فَقُلْتُ أَأَذْنُو قَالَ مِنْ كُلِّ مَخْنَسَةٍ قُلْتُ أَرْجُو قَالَ شَيْئًا مِنَ الْعُدِّ

\*\*\*

هذا البيت فيه للرجعة ، وهي كثيرة في كلامهم .

\*\*\*

أَلَمْ تَرَنَا صَرَخَى بَدْعُشَةٍ حُبِّهِمْ نُقْلَبُ فَوْقَ التُّزْبِ خَدًّا إِلَى خَدِّ  
فَكَمْ طَامَعٍ فِي حُبِّهِمْ مَاتَ عُصَّةً وَقَدْ كَانَ يَرْضَى بِالْمَعَالِ مِنَ الْوَعْدِ

❦



وَلَوْ كُنْتُ كَمَا كُنْتَ

# ١٨١

ولده السيد عبد الله \*

عَرَفَ ذَلِكَ الطَّيِّبُ ، وَأَرِيحُهُ الَّذِي يَذْكُرُ<sup>(١)</sup> وَيَطْلُبُ .  
تَحَلَّى بِالْأَدَبِ مِنْ مَنْذَرٍ عَرَعَ ، وَارْتَوَى مِنْهُ بِكَأْسٍ مُتَرَعِ .  
فَاسْتَبَاحَ جَنَى قِطَافِهِ ، وَاسْتَبَاحَ رَوَى نِطَافِهِ .

\*\*\*

وقد وقت له على أشعار باقت الطراز المُعَلَّم بِبَذْرِ قَرَّةِ التَّنْظِيرِ ، وجرت جَدولُها  
لطالِبِ الأَدَبِ بِمُذَابِ النَّاجِينَ وَالْإِبْرِيْزِ .  
فَدُونُكَ مِنْهَا مَا اسْتَجِيدُهُ ، وَتَعَلَّمَ مِنْهُ أَنَّهُ تُحْمِنُ الْقَوْلَ وَجِيدُهُ<sup>(٢)</sup> .  
فَنَهْ قَوْلُهُ ، مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا<sup>(٣)</sup> :

أَعَارَ فِي رَبِّهِ وَأَنْجَدَ	فَصَوَّبَ الْفَكْرَ بِي وَصَدَّ <sup>(٤)</sup>
وَجَدَ فِي مَطْلَبِ التَّجَنِّي	فَجَذَّ حَبْلَ الرِّدَادِ بِالصَّدِّ
أَنْتَ أَشْكُو إِلَيْهِ وَجَدِي	فَصَدَّ كِبَرًا وَصَعَّرَ انْجَدَ
سَمَا بِهِ عُجْبُهُ فَأَضْحَى	بِضْنٍ عِنْدَ السَّلَامِ بِالرَّدِّ
ظَلَّقِي بِدِيْعِ الْجَمَالِ أَحْوَى	أَغْرَهُ حُلُوُّ الدَّلَالِ أَغْيَدَ <sup>(٥)</sup>
مُهْمَمَةٌ تَخْضَعُ الْقَوَالِي	إِذَا تَنَقَّى وَرَنَعَ الْقَدِّ
مُجَازِبٌ رِدْفُهُ تَلْكَصِرُ	دَقَّ فَخِيفْنَا عَلَيْهِ بِفَقْدِ

(١) ترجمه ابن ميمون في السلافة ٥١٣ - ٥٢٢ ، وذكر أنه حبب والده النظام ، وكان من خدمه ، ثم حدثت منه هفوات ، دفعته إلى توديه ، والانصراف عن حضرته .  
(٢) في ١ ، ب : « يذكي » ، والثبت في : ج . - (٣) في ١ ، ج : « عبيد » ، دون وارو الطلف ، والثبت في : ب . - (٤) القصيدة في سلافة العصر ٥١٦ - ٥١٨ ، وهي في مدح النظام ابن ميمون .  
(٥) في السلافة : « وأمد » . - (٥) الأحمى : من كالت به حرة إلى سواد .

ذُو مَبَسَمٍ بِالرُّضَابِ حَالٍ      مِنْ حَوْلِهِ الثَّوَالُؤُ النُّصَدُ  
كَمْ بَاتٍ يَرْوِي لَنَا قَدِيمًا      حَدِيثٍ نَقَلًا عَنِ الْمَبَرَّدِ  
فَنَالَ مَنَا الْمُدَامُ مِنْهُ      مَا لَمْ تَنْلَهُ مُدَامٌ صَرَّخَدُ<sup>(١)</sup>  
بَدَرٌ قَفَارُ النُّجُومِ مِنْهُ      إِذَا سَنَا وَجْهِهِ تَوَقَّدُ  
أَحَلَّ قَتْلَ الْأَنَامِ عَمْدًا      وَلَا قِصَاصًا يَرَى وَلَا حَدَّ

\*\*\*

منها :

مَالِحٌ يَوْمًا لَعَلَّيْهِ      إِلَّا وَخَرُّوْا لِدَيْهِ سُجَّدُ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ عَمِيدٍ بِهِ عَمِيدٌ      وَكُلُّ مَوْتٍ لَهُ مُعَبَّدُ  
أَطْلِقْ حَيٍّ لَهُ فَامْسَى      قَلْبِي بِهِ وَاجِبًا تَقِيدُ<sup>(٣)</sup>  
هَوْنَتُهُ عَامِدًا لَعَنَى      مِنْهُ أُنَى بِالْجَمَالِ مُفَرَّدُ  
وَلَسْتُ أَبْعِي بِهِ بَدِيلًا      وَإِنْ تَجَافَى قَلْبِي وَإِنْ صَدَّ  
مَا زِلْتُ شَوْقًا إِلَيْهِ أَصْبُو      وَعَهْدُودَى لَهُ يُحْدَدُ  
كَأَصْبَا لَلْنَدَى ارْتِيَا حَا      سِيدُنَا ابْنُ النَّبِيِّ أَحَدُ  
أَرْفَعُ مِنْ تَرْفَعُ لِّلْعَالِي      طَوْرًا إِلَى مَجْدِهِ وَتُسَدُّ<sup>(٤)</sup>  
كَمْ جَعَلْتُ لِلْكَرَامِ تَقْلًا      يَدُّ لَهُ مَا لَهَا مُبَدَّدُ  
وَكَمْ أَفَالَتْ عِثَارَ قَبِيلٍ      أَطْلَاعَهُ دَهْرُهُ وَأَقْدَدُ<sup>(٥)</sup>

(١) صرخد : بلد ملاصق ببلاد حوران ، من أعمال دمشق ، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة ، ينسب إليها الحر . مجمع البلدان ٣/ ٣٨٠ .

وفي السلافة : « لمدام بما قد لم تله . » .

(٢) في السلافة : « ماعل يوما . » (٣) في السلافة : « واجبا مقيد . » .

(٤) لعل الصواب : « طورا إلى مجده » ، وفي السلافة : « طرا إلى عهده . » .

(٥) القيل : القليل من ملوك حير ، والرئيس .

وفي الأصول : « أطاعه دهره » ، وللتب في السلافة .

منها :

أَمَا عَلَىٰ فِدَاكَ نَفْسِي وَمَا حَوَّثَهُ يَدَايَ مِنْ يَدٍ

منها :

وَأَبْقِ بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا إِنْ أضاءَ بَرْقٌ وَلَا حَ فَرَقَدُ

\*\*\*

وله من قصيدة<sup>(١)</sup> أخرى ، مستهلها<sup>(٢)</sup> :

مَا نَفَضْتُ لِبَسْلَةَ لَرَارٍ الْإِزَارَ      هُنْدُ إِلَّا لَتَهْتِكَ الْأَسْتَارُ<sup>(٣)</sup>  
طَرَفَتْنَا وَلَاتَ حِينَ طُرُوفٍ      حَبْدًا زَائِرُ إِذَا التَّجْمُ غَارَا  
رَقَّ بَعْدَ الْمُشْدُودِ عَطْفًا لِرَقٍّ      وَرَعَى حُرْمَةَ الْعَهْدِ فَرَارَا<sup>(٤)</sup>  
فَابْلَتْنَا بِطَلْعَةٍ قَدْ أَرْنَأْنَا الشَّ      مَسَ لَيْسَلًا فَلَوْهَمْتْنَا التَّهَارَا  
طَلْعَةً تَحْلِبُ الْعُقُولَ بِطَرْفٍ      وَبَدَلٍ تَسْتَعِيدُ الْأَخْرَارَا<sup>(٥)</sup>  
دُمِيَّةٌ لَوْ تَصَوَّرَتْ لِيَجُوسَ      تَحْذُوها إِلَهًا وَعَاقُوا النَّارَا  
نَاهِدٌ تَسْلُبُ النَّفُوسَ بِطَرْفٍ      غَنِيحٌ زَادَهُ الْقَتُورُ احْوَارَا  
زَاتٌ خَلَّتْ حَلَىٰ لَنَا الْوَرْدَ غَضًّا      وَشَتِيتَ حَلَىٰ عَلَيْنَا الْعُقَارَا<sup>(٦)</sup>  
وَفَمْرٍ مِثْلَ خَاتَمٍ مِنْ عَاقِقٍ      عَمَّرَ الدُّرَّ فِي نَوَاجِيهِ دَلَارَا  
وَحِلَاطٍ تَسْبِي الْعُقُولَ وَخَصْرٍ      زَادَهُ بِاسْطُ الْجَلَالِ اخْتِصَارَا<sup>(٧)</sup>  
وَإِذَا مَا تَرَنَّمَ الْقَعْدُ مِنْهَا      قَلْتُ قَدْ هَزَّ ذَابِلًا خَطَارَا<sup>(٨)</sup>

(١) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب . (٢) القصيدة في سلافة العصر ٥١٤ ، ٥١٥ ، ومي  
أيضا في مدح النظام ابن معصوم . (٣) في السلافة : « مازت ليلة للزار » .  
(٤) في السلافة : « عطفًا برف » . (٥) الطفلة : الناعمة الرخصة .  
(٦) في ح : « لنا الورد خدما » ، وفي السلافة : « لنا الورد فصنا » ، وللتب في : ا ، ب .  
(٧) في : ا ، « تسمى القلوب » ، وفي السلافة : « تسمى القلوب » ، وللتب في : ب ، ج .  
(٨) في ب : « وإبلا خطارا » ، وللتب في : ا ، ج ، والسلافة .

غَادَةً لَدَىٰ بِهَا هَتَكُ سِتْرِي      فِي طَرِيقِ الْهَوَىٰ وَخَلَى الْعِذَارَا  
وَعَجِيبٌ مِّنْ تَوَغَّسَلْ أَمْرًا      فِي الْهَوَىٰ أَنْ يَرَوْمَ مِنْهُ اسْتَقْلَرَا <sup>(١)</sup>  
أَبْسَرُ الْهَوَىٰ وَشَانُ دَمُوعِ الْعَمَىٰ      بِِ الصَّبِّ تَطِيرُ الْأَسْرَارَا <sup>(٢)</sup>  
وَالَّذِي عَقَلَهُ غَدَا بَيِّنُ الْغِيَةِ      دِرَ اسِيرًا لَا يَسْقِدُ اخْتِيَارَا  
كَيْفَ أَرْجُو مِنْ الْخَطُوبِ خَلَاصًا      بَسَدَمَا أَنْشَبَتْ بِي الْأَعْقَارَا  
أَرْهَقْتُ إِذْ عَدْتُ عَلَىٰ نِصَالًا      لَيْسَ يَنْبُو فِرْنْدُهَا وَشِفَارَا  
قَصَدْتُ أَنْ تَسُومَنِي الْخَشَفَ ظُلُمًا      وَالْبَرَى الْأَبَى يَأْبَى الصَّغَارَا <sup>(٣)</sup>  
مَا دَرْتُ أَنِّي رَفِعتُ مَقَامًا      بِحِمَى أَحَدٍ وَزِدْتُ اعْتِبَارَا  
وَهُوَ اتَّسَىٰ فِي رُتْبَةِ الْجَدِّ مَنْ أَنْ      يُدْرِكُ الضَّمِيمُ لَمَحَةً مِنْ جَارَا  
سَيِّدٌ سَادَ فِي الْبَرِيَّةِ نُبْلًا      وَزَكَا عُنْصُرًا وَطَابَ نِجَارَا  
مَا جِدْتُ نَالَ رُتْبَةً فِي الْمَالِ      لَمْ يَنْلَهَا مِنْ قَبْلِ كِسْرَى وَدَارَا  
أَزْعَمَىٰ إِذَا أَرَاخَ لَتَبِيلِ      أَرْسَلْتُ سَحْبُ رَاحِهِ الْأَمْطَارَا

(١) ق ١ : « أَنْ يَلُومَ مِنْهُ اسْتَقْلَرَا » ، وَانْشَبَتْ ق : ب ، ج ، وَالسَّلَافَةُ .  
(٢) الصَّبُّ الْأَوَّلَى : الْقَائِمُ بِالْمَقْصِدِ ، وَالثَّانِيَةُ مِنْ صَبَّ الدَّمْعِ وَانَال : إِذَا أَسَالَهُ .  
(٣) ق ب : « وَالْأَبَى الْأَبَى يَأْبَى الصَّغَارَا » ، وَفِي السَّلَافَةِ : « وَالسَّرَى الْأَبَى » ، وَانْشَبَتْ ق : ا ، ج .

## ١٨٢

السيد عبدالله بن الحسين \*

أَرَى عَلَى الْخُلَّصِ مِنْ عَتَاةٍ فَنَّ الْأَدَبِ ، فَكَانَ أَجَلَ مِنْ جَدِّ فِي تَحْصِيلِهِ وَدَأَبِ .  
رَأَيْتُ لَهُ شِعْرًا يُفَنِّي عَاسِنَ التَّقْدِيمِ <sup>(١)</sup> ، وَيَتْرَكَ لِلْجَبَرِيِّ عَلَى مُعَارَضَتِهِ  
بَعَيْنَ التَّنْذِيمِ <sup>(٢)</sup> .

فَلَوْ مُنِحَتْهُ ابْنُ الْحُسَيْنِ <sup>(٣)</sup> لَمَّا نَدَبًا عُجِبَهَا بِالْقَرِيضِ بَلْ كَانَ نَائِلَهُ ، أَوْ سَمِعَهُ أَبُو تَمَّامٍ  
لَا تَحْذَرُ تَمِيمَةً لَعُودَ عَقْلِهِ الَّذِي تَدَلَّاهُ بِهِ وَتَوَلَّاهُ .

\*\*\*

وَهَا أَنَا ذَا أَتَلُّو عَلَيْكَ مِنْهُ قِطْعَةً تَسْتَعِزُّونَ الْفَرِيَّاءَ ، وَتُغْنِيكَ عَنْ اجْتِلَاءِ زَهْرَانِ  
الرُّوضَةِ الرَّيَّاءِ .

وهي قوله في الغزل <sup>(٤)</sup> :

أَنْتَ تَحْمِلُ الْإِمْرِيْقَ شَمْسَ الضُّحَى وَهَذَا      وَلَوْ سَمَحَتْ بِالرِّيْقِ كَانَ لَهَا أَهْلاً  
حَكَاهَا قَضِيبُ أَنْكَلِيزُرَانٍ لِأَنَّهُ      يُشَارِكُهَا فِي اللَّيْنِ وَالْفَضْرِ وَالْمَعَى <sup>(٥)</sup>  
تُرْفِي الضُّحَى وَاللَّيْلُ سَاجِدٌ وَمَا الضُّحَى      وَطَلَعَتْهَا مِنْ نُورٍ طَلَعَتْهُ أَسْنَى <sup>(٦)</sup>  
مُهَيِّقَةُ الْأَعْطَافِ حَوْرَاءَ خِلَتِهَا      مِنْ أَلْوَاحٍ إِلَّا أَنَّ مُقْلَتَهَا وَسْنَا <sup>(٧)</sup>  
لَهَا كَغُلٍّ كَالِدُعْصِيٍّ مِنْ إِزَارِهَا      وَقَدْ إِذَا مَاسَتْ بِهِ تُحْجِلُ الْفَضْنَ <sup>(٨)</sup>

(١) ترجمه ابن معصوم ، في سلافة العصر ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، وذكر أنه محبة .

(٢) في ج : « التقديم » ، والثبت في : ا ، ب . (٣) في ج : « التقديم » ، والثبت في : ا ، ب .

(٤) هي أبا العلي للنسي . (٥) القصيدة في السلافة ٥٢٩ .

(٦) في السلافة : « في الاسم والوصف والتمني » . (٧) في السلافة : « نرى الضحى ... وتغلبها من نور ... » .

(٨) في السلافة : « حور وخشها .. » . (٩) الدعوى : السكتيب من الرمل .

عليها بُرودُ الأَرْجوانِ كأنها      شقائقُ أو من وَجنتِها غَدَا يُخَفِّي<sup>(١)</sup>  
ولا عَيْبَ فيها غَيْرُ أَنْ مَلِيكُهَا      بَرَاهَا بِخُلُقِي يُعْقِبُ الْحُسْنَ بِالْحُسْنِ  
تقومُ تَعَامِلِينَا سُلَافَةً نَفَرُهَا      عَلَى وَجَلٍ نَلْنَا بِهِ النَّنَّ وَالْأَمْنَا  
هِيَ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ وَالرَّاحُ وَلَلَّتِي      عَلَيْنَا بِهَا مُعْطَى الْوَاهِبِ قَدْ مَنَّا<sup>(٢)</sup>  
قَصَرَتْ عَلَيْهَا مَحْضَ وَدَى فَلَمْ يَكُنْ      سِوَاهَا لَهُ فِي الْفَلَسِ رَبْعٌ وَلَا مَقَى

❦



(١) في السلافة : « غدت تهي » .  
(٢) في ا ، ب : « علينا به » ، ولكتبت في : ج ،  
وفي السلافة : « عليها بها » .



# ١٨٣

السيد داود بن شافيز \*

سَيِّدَ شَمِّهِمْ ، لِلْأَمَالِ مِنْهُ نَصِيبٌ وَمَسْهِمٌ .  
اسْتَوْطَنَ فِي السِّيَادَةِ تَجَدُّدًا ، وَتَوَسَّدَ الْجُوزَاءَ مَجْدًا .

\*\*\*

وله في الشعر بدائعٌ كثيرةُ العيوبِ ، لم يتعمَّلْ لأجلها فكرُهُ الصَّغِيلِ  
مِنَّةَ الْقِيَمِ .

فَقَدْ أَلَانَ اللَّهُ لَطِيفُهُ الْخَدِيدَ الْكَلَامِ ، كَمَا أَلَانَ الْخَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَقَدْ أَوْرَدَتْ لَهُ مَا لَا يَرَى الْعِيَانُ مِثْلَهُ ، وَمِنْ طَبِيعِ فِي حَلَاقِهِ فَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ  
فِي الْعَالَمِ مِثْلَهُ .

فنه قوله في الغزل <sup>(١)</sup>

أَنَا وَاللَّهِ لَأَمْسِي بِالْهَوَى شَوْقِي أَعْرَبُ <sup>(٢)</sup>  
كَلَّمَا عَنَى الْهَوَى لِي أَرْقَصَ الْقَلْبَ وَأَطْرَبُ  
وَعَدَا بِنَفْسِهِ كَلَامًا نِ صَبَابَاتٍ فَيَشْرَبُ  
فَالَّذِي يَطْمَسُ فِي سَدِّهِ هَوَى قَلْبِي أَشْمَبُ  
قَلْتُ لِلْعَجُوبِ حَتَّى مَ الْهَوَى لِلْقَلْبِ بَنَبُ  
وَيَمِيدَانِ الصَّبَا وَاللَّ هَوِي سَامٍ أَنْتَ تَلَبُ  
قَالَ مَا ذُنْبِي إِذَا شَا هَدَتْ خُذًا قَدْ تَلَبُ <sup>(٣)</sup>

(\*) ترجمه ابن معصوم ، في السلافة ٢٩٩ - ٣٢٢ ، وسماء : داود بن أبي شافيز الجرجاني .

(١) القصيدة في السلافة ٣٠٠ . (٢) في السلافة : « أنا ولة اللاني » .

(٣) في السلافة : « إذا شاعت نارا لحد تلب » .

فَهَوَىٰ قَلْبُكَ فِيهَا ذَاهِبًا فِي كُلِّ مَذْهَبٍ  
قُلْتُ هَبْ أَنْ الْهَوَىٰ هَبَّ فَأَلْقَاهُ يَهْبَهَبٌ<sup>(١)</sup>  
أَفَلَا تُنْقِذُ مَنْ يَنْ وَاللَّهِ مِنْ نَارٍ تَلْهَبُ

\*\*\*

وقوله<sup>(٢)</sup> :

طَالَ فِي الْحُبِّ غَرَامِي إِذْ رَمَى الْهُجَّةَ رَامِ  
فَأَصَابَ الْقَلْبَ تَجَرُّو حَا بِمَنْعُومِ السَّهَامِ  
وَالْهَوَىٰ فَوْقَ وَتَحْتِ وَوَرَائِي وَأَمَامِي  
وَيَمِينِي وَشِمَائِي وَفَوَ لَا شَكَّ إِمَامِي  
فَأَتَدَا قَلْبِي إِلَى نَارِ مَقْوَانٍ وَهِيَامِ  
قُلْتُ لِلْمَحْبُوبِ حَتَّى مَ يَنْتَرِاقَ الْقَرَامِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ ضَرِيعِ الشُّوقِ وَالْأَحْ زَانِ أَسْكَلِي وَطَلَامِي<sup>(٤)</sup>  
وَشَرَائِي مِنْ حَيْمِ إِذْ هَجَرَ أَغْرَى بِي حِمَامِي  
لَا تُنْقِئِي فِي أَرْأْسِي إِذْ وَصَلِي فِي زَفِّ حَامِ<sup>(٥)</sup>  
قَالَ قِفْ وَاصْبِرْ عَلَى بَهْلَوَى الْهَوَى صَبْرَ الْكِرَامِ  
فَعَسَى تَحْطَى بِحَنَّا تِ وَصَالِي وَسَلَامِي

❦

(١) في السلافة : « فَأَلْقَاهُ يَهْبَهَبٌ » ، والمهيب : الإسراع ، والالتهاء من النوم ، والزجر .  
(٢) القصيدة في سلافة العصر ٥٣٠ (٣) في السلافة : « حَتَّى مَ يَنْتَرِاقَ الْقَرَامِ » .  
(٤) الضريع : نبت بالحجاز ، يقال لرمليه الشرقي . غريب القرآن لـسجستاني ١٦٦ .  
(٥) في ١ ، ب ، والسلافة : « فِي وَاقْتِ حَامِ » ، والمثبت في : ج .  
والزف : الإسراع ، وأن يرى الدائر بنفسه أو يمسك جناحيه .

# ١٨٤

السيد ناصر بن سليمان القاروني \*

الطبيب النسيح ، والشاعر الفصيح .

قضى قَارُضِي ، ونفى فَانُضَى .

وفرَّع وأصل ، وأجمل وفصل .

وذهب في البراعة كل مذهب ، وارْتَدَى من التَّباهة بكل رداء مُذهب .

فَنظَّمه حفظُ الزمان ، بل هو حفظُ الأمان .

وسجَّعُ الخمام ، بل سَنَعَ الأنعام .

وريقُ النحل ، بل الخصبُ بعد الخَل .

\*\*\*

وقد ذكَّرتُ له مائِلُهُ قَلْبًا ، ونَضَمْتُ عليه شِعْلاً<sup>(١)</sup> وخَيْلاً<sup>(٢)</sup> .

فنه قوله<sup>(٣)</sup> :

أَيَّامُنْ يُغَالِي فِي الْقَرِيبِ وَيَشْتَرِي قَرَابَةَ إِنْسَانٍ بِأَلْفٍ أَبْعَدِ

تَعَالَى فَإِنِّي لَتَنفَى لَا قَرِيبَ لِي أَبِيعُكَ مِنْهُمْ كُلَّ أَلْفٍ بِوَاحِدِ

\*\*\*

وقوله من مرثية<sup>(٤)</sup> :

أَيُّهَا النَّائِمُونَ وَالْأَهْرُ بَقَطَا نُ أَصْلَحُونَ أَنْتُمْ أَمْ سُكَارَى

(\*) في الأصول : « القاروني » ، وهو خطأ ، فقد ترجمه ابن ميسوم ، في سلافة العصر ٢٢٢-٢٢٥ ، وعن الأديب ، في أعيان الشيعة ١١٨/٤٩ ، وذكر أنه « القاروني » ، وفي ترجمته في السلافة ما يشهد بهذا ، فقد مدح قومه شاعرُ البحرين جعفر بن محمد الماعلي ، فقال :

أَلْ قَارُونَ لَا كِبَا بَكُمُ الدَّهْرُ رُ وَلَا زَلَمُ رَهْوسِ الرَّهْوسِ

(١) في ب : « شغلا » ، ولكتبت في : أ ، ج . (٢) الخاب : حجاب السكيد .

(٣) البيان في سلافة العصر ٢٢٣ . (٤) الأبيات ضمن قصيدة له في السلافة ٢٢٤ ، برئ بها نجم

ابن علي بن حوز الساري البحراني .

طالما نغمتم فهبوا من النور  
هو دايح إذا أهلب بمن في  
م فداعي للنون يدعو جهارا<sup>(١)</sup>  
رأيه نشوة أطار انطمارا  
هو دايح يجيبه من دعاه  
كارها لفة ——— أو مختلرا  
هو ذا منزل للوك يرغم  
لرغام من الصباي اقتسارا  
هو هذا مكر عظم كسرى  
ومدير رحي للنون يدلرا  
فيدارا ليوم عيش عزيز  
قبل أن يذيع الرحيل يدلرا<sup>(٢)</sup>  
وانتهارا لفرصة ليس تبقى  
قبل أن تسكبوا عليها الخيلرا

§§



(١) ل : ا ، ب : م يدعى جهارا ، ولثبت ق : ج ، والسلافة .  
(٢) لم يرد هذا البيت في السلافة .

# ١٨٥

السيد أحمد بن عبد الصمد \*

أخذُ من اجتنَى طَرِيَّ القَوْلِ واقتصر ، إلا أن طريقه إلى الأدب مُختصر .

\*\*\*

له من الشعر بَيِّنَات ، على <sup>(١)</sup> جَوْدَةِ طَبِيعِهِ بَيِّنَات .

لم يَسْمَعْ له غيرهما قَطَّ ، مَن برى قَلَمًا وَقَطَّ .

وهما قوله <sup>(٢)</sup> :

لا بَلَّغْنِي إلى المَلِيَاءِ مَعْرِفِي      ولادَعْنِي العَلَا يومًا لَهَا وَلَدَا <sup>(٣)</sup>

إن لم أَمِرْ على الأَعْدَاءِ مَشْرِبِهِم      مرارةً ليس يَصْفُو بعدها أَبَدَا <sup>(٤)</sup>



مكتبة  
الجمهورية

(\*) ترجمه ابن معصوم ، في سلافة العصر ٢٧ ، وذكر أنه أخو عبد الرزق ، المقدم برقم ١٧٨ .

(١) ق ١ : « له » ، والثبوت في : ب ، ج . (٢) البيتان في السلافة ٢٧ .

(٣) في السلافة : « ولا ادعني » . (٤) في السلافة : « ليس يخلو بعدها أبدا » .

# ١٨٦

ماجد بن هاشم بن المرتضى بن علي بن ماجد \*

خطيب شيراز وإمامها ، ورئيسها أنشأ إليه ومهامها .  
 ماجد جد فوجد ، وارثي مثلما ارتقى له أب وجد .  
 نسب من النبي مبدى ، وحسب بيزد النباهة مرتدي .  
 وقد شفع شرف النسب بجزية السكال ، وقرن إلى صديق الأقوال فضل الأعمال .  
 وراء ذلك أدب بلغ به الأرب ، وملا دلوه منه إلى عقد الكرب <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

فن شعره الذي تنفد عنه الأطناع ، وتشغف به على السماع الأتباع .  
 قوله في ملبح قارئ <sup>(٢)</sup> :

وتال لآي الذكركر قد وقفت بسا تلاته بين الصلاة والرشد <sup>(٣)</sup>  
 بلفظ يسوق الزاهدين إلى الخلفا ومعنى يسوق العاشقين إلى الزهد <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(\*) أبو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البصري .

من أجل فضله البحرين وأدبها .

ولد ولدت بالبحرين ، وأخبر وهو صغير .

وفي القضاء بالبحرين ، ثم انتقل منها إلى شيراز ، ونقل بها الإمامة والمطابفة .

توفي بشيراز ، سنة ثمان وعشرين وألف .

سلافة العصر ٥٠٠ - ٥٠٤ ، خلاصة الأثر ٣/٣٠٧ ، ٣٠٨ ، نقل عن السلافة .

(١) السكر : الحبل يشد في وسط العراق إلى الماء ، فلا يلعن الحبل الكبير . القاموس ( ك ر ب ) .

وهذا مثل يضرب لمن يبالغ فيها على من الأمر . جمع الأمثال ٢/٢٥٤ .

(٢) البيتان في : سلافة العصر ٥٠٣ ، خلاصة الأثر ٣/٣٠٨ . (٣) في ب : « وتال لآي الذكركر » ،

وفي السلافة : « وتال » ، والبيت في : أ ، ج ، والمطابفة . (٤) في السلافة : « ومعنى يسوق العاشقين إلى هند » .

وقوله <sup>(١)</sup> :

وَذِي هَيْبٍ مَا الْوَرْدُ يَوْمًا بِبَالِغٍ حَلَى وَجْنَيْهِ فِي احْمَرَارٍ وَلَا نَشْرِ <sup>(٢)</sup>  
بِرْثَنَا مِنَ الْعَلْيَاءِ إِنْ سِيمَ وَصَلُهُ عَلَيْنَا بِمَا فَوْقَ النُّفُوسِ وَلَا نَشْرِ

\*\*\*

وقوله متغزلاً <sup>(٣)</sup> :

حَسَنَاءُ سَامَتْ صَنِيعًا فِي مُتَيِّمِهَا بِالْيَتَامَا شَفَعَتْ حُسْنًا بِإِحْسَانٍ  
دَنَتْ إِلَيْهِ وَمَا أَذْنَتْ مَوَدَّتَهَا فَمَا انْتَفَاعُ امْرِئٍ بِالْبَاخِلِ الدَّانِي <sup>(٤)</sup>

§§



(١) البيتات في : سلافة العصر ٥٠٣ ، خلاصة الأثر ٣/٣٠٨ .

(٢) في السلافة : « صدق وجنتيه » ، وفي الخلاصة : « صدق وجنتيه » .

(٣) البيتان في : سلافة العصر ٥٠٣ ، خلاصة الأثر ٣/٣٠٨ . (٤) في الأصول : « دنت إليها » ، وفي السلافة : « دنت لأينسا » ، والمثبت في الخلاصة ، وفي ج : « بالباطل الداني » ، والمثبت في : أ ، ج ، الخلاصة ، والسلافة .

# ١٨٧

جعفر أبو البحر بن محمد الخطي المبدئي \*

أحد بني عبد قيس

الخط والخط للخطي ، وهذا من الجنس الخطي .

فأثار قلبه زينة الصحائف ، وأخبار أدبه حلية التعانف .

وهو أحد الجلة للشاهير ، وأوحد<sup>(١)</sup> أولئك الجماهير .

وله في البحرين حديث فاح أريحه ، وتدفع بالثناء نهره وخليجه ، فأنشد

لسان تجده :

\* وهل يُنبت الخطي إلا وشيجه<sup>(٢)</sup> \*

فكم زُمت إليه للخطي ، وكرت على رماحه الخطي .

\*\*\*

وقد أثبت له مايسمى على النثرين ، ويحسد أساقه مايجزج من بين البحرين .

فنه قوله<sup>(٣)</sup> :

عاطنيها قبل ابتسام الصباح فهي تُفنيك عن سنا الصباح

(١) أبو البحر جعفر بن محمد بن حسن الخطي ، البحراني ، المبدئي ، نسبة إلى بني عبد القيس .

شاعر فصيح ، مولده في البحرين ، ورحل إلى أصبهان فاجتمع بالشيخ بهاء الدين الساملي واستوطن هرس .

وكانت بينه وبين الشريف ماجد بن هاشم البحراني ، الذي تقدمت ترجمته مفاوضات ومعاورات في الأدب .

توفي سنة ثمان وعشرين وألف .

أعيان الشيعة ١٦/١٤١-٢١٠ ، خلاصة الأثر ١/٤٨٣-٤٨٥ ، سلافة العصر ٣٣-٤١٥ .

(٢) في ب ، ج : \* وواحد ، والمثبت في : ١ . (٣) صدر بيت لرعير بن أبي سلمى ، هجاء :

\* وتفرس إلا في منابها النخل \*

والخطي : الزمراح ، نسبة إلى الخط ، وهي جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الزمراح ، والوشيج : القنا . شرح ديوان زهير ١١٥ .

(٣) القصيدة في : سلافة العصر ٤١٠، ٤١١ ، وصدر الميث الأول منها في خلاصة الأثر ١/٤٨٥ .



أنت نذري أن للدامة نارٌ      فافتدحها بالصَّبِّ في الأفراح  
 قهى تمحو بضوئها صبغة الأذى      لي فيفدو وجه الدجى وهو ضاح<sup>(١)</sup>  
 وإذا ما أحاط بي وقد همز      مهدياً لي طرائف الأثرِاح<sup>(٢)</sup>  
 فارسلتها وزديمة كدم الظلم      هو أسالفه مذبة الذَّبَّاح<sup>(٣)</sup>  
 فهي تقعي إمانت واردة الهمم      ونذني شاردة الأفراح<sup>(٤)</sup>  
 ألفت في السؤالِ هل من فكك      لأسير ما إن له من برّاح<sup>(٥)</sup>  
 مزجوها فقيسوها فلو ننت      ركضيرفاً طارث بغير جناح  
 يا خليلي ولا أرى لي من النا      من خليلاً إلا فتى غير صاح  
 بتلقى عدل العدو ليهيها      ت ومحنو في أوجه النصّاح<sup>(٦)</sup>  
 ألفت الرّاح قهو بين المتباقي      لا يُنادي وليدّه واضطباح  
 رُح على الرأس بي فليس على الأخر      سام عيب في السعي للأرواح<sup>(٧)</sup>  
 واستغنيها صيرفاً فلنأورثنا      جانباً عن وصال ماء قرّاح<sup>(٨)</sup>  
 خير ما يشرب للדם عليه      وجه خلود من الكعاب ردّاح<sup>(٩)</sup>  
 ذات قدر تنفي الفصون عليها      حين يهغو بها نسيم الصّباح<sup>(١٠)</sup>  
 فوه طرّة تظلل محيّا      جائلاً ماؤه مضي النواحي

(١) في السلافة : « فيفدو بها الدجى وهو ضاح » . (٢) في السلافة خطأ : « وإذا ما أحاط بي  
 وندم » مهدياً إلى . . . (٣) في الأصول : « فأرسلها » ، والثبت في السلافة ، وفيها :  
 « كدم المكش » . (٤) في السلافة : « إذا دنت » . (٥) في السلافة : « ما إن له من سراح » .  
 (٦) في ج : « ومحنو » ، والثبت في : ا ، ب ، والسلافة . (٧) في السلافة : « رُح على الرّاح » .  
 (٨) في ج : « فلنأورثنا » ، وفي السلافة : « فلنأورثنا » ، والثبت في : ا ، ب ، وفي : ب :  
 « ماء الرّاح » ، والثبت في : ج ، والسلافة . (٩) في ب : « من الكعاب الرّاح » ، وفي  
 السلافة : « من الحسان قرّاح » ، والثبت في : ا ، ج .  
 (١٠) في ب : « الفصون إليها » ، والثبت في : ا ، ج ، والسلافة ، وفيها : « حين تهغو به  
 نسيم الرّيح » .

قَمِي مِنْ نُورٍ وَجِهًا وَغَلَامٍ لَمْ  
وَتُغَوِّرُ يُخْلِنُ فِي بَارِدِ الظَّلَا  
مَرٌّ فِي حَالَتِي مَاءَ وَصَبَاحٍ<sup>(١)</sup>  
مَرَّ حَبَابًا يَطْلُقُ عَلَى وَجْهِ رَاحٍ<sup>(٢)</sup>  
مَا تَرَى الدَّهْرَ كَيْفَ رَقَّتْ لِيَالِيهِ  
فَنَشَقَّتْ عَنْ أَوْجُهُ الْأَفْرَاحِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

ولما دخل بأصبهان ، اجتمع بالبهاء الحارثي<sup>(١)</sup> ، وعرض عليه أدبه ، فاقترح عليه  
معارضة قصيدته التي مطلعها<sup>(٢)</sup> :

سَرَى الْبَرْقُ مِنْ تَجْدٍ فَهَيَّجَ تَذْكَارِي  
عَهوداً بِحُزْوَى وَالْمُذْذِبِ وَذِي قَارِي  
فَعَارَضَهَا بِقَصِيدَةٍ طَنَانَةٍ ، أَوْهَا :

هِيَ الدَّارُ تَسْتَسْقِيكَ مَذْمَعَهَا الْجَارِي  
وَلَا تَسْتَضِيعُ دَمْعًا تَرِيْقُ مَصُونَهُ  
فَأَنْتَ أَمْرٌ بِالْأَمْسِ قَدْ كُنْتَ جَارَهَا  
عَشَوْتَ عَلَى الْهَذَاتِ فِيهَا عَلَى سَنَا  
فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَنْفَقْتَ طَيِّبَ مَامَضَى  
نَوَاصِعُ بَيْضٌ لَوْ أَنْفَضَ عَلَى الدَّجَى  
خِرَائِدُ يَفْصِرْنَ الْأَصُولَ بِأَوْجُهِهِ  
فَسَقِيَا نَغِيرُ الدَّمْعِ مَا كَانَ لِلدَّارِ<sup>(١)</sup>  
لَمِزْتَهُ مَا بَيْنَ نَوَاهِ وَأَحْجَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَلِلْجَارِ حَقٌّ قَدْ عَلَتْ عَلَى الْجَارِ<sup>(٣)</sup>  
سَنَاءَ شَمْسٍ مَا بَيْنَ وَأَقْصَارِ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ الْعَمْرِ فِيهَا بَيْنَ عَوْنٍ وَأَبْسْكَرِ<sup>(٥)</sup>  
سَنَاهُنْ لَا تَسْتَفِي عَنْ الْأَنْجُمِ السَّارِي<sup>(٦)</sup>  
تَفْصِلُ بِأَمْوَالِ التَّنَاضُرِ أَخْرَارِ<sup>(٧)</sup>

- (١) ق : ب : « فهو من نور » ، وللتبث في : أ ، ج ، والسلافة . (٢) التلم : برين التفر .  
(٣) ق : ب ، ج : « كيف دفت » ، والتبث في : أ ، والسلافة . (٤) تقدمت ترجمته في الجزء  
الثاني ، صفحة ٢٩١ ، برقم ٩٤ . (٥) ذكر الصنف هذا أيضا في خلاصة الأثر ١/ ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،  
وابن ميمون في السلافة ٣٢٢ - ٣٢٤ . (٦) في خلاصة الأثر : « وخير الدمع » .  
(٧) في سلافة العصر : « ولا تستطع دمعاً تريق عيونته » ، وفي الخلاصة : « ما بين نواه وأحجار » .  
(٨) في السلافة : « قد كنت بالأمس جارها » . (٩) في السلافة : « إلى الهذات » .  
(١٠) ق : أ : « أنفقت خير ماضى » ، وفي الخلاصة ، والسلافة : « أطيّب ماضى » ، وللتبث  
ق : ب ، ج . وفي السلافة : « لها بين عون » . (١١) في الخلاصة : « عن الكوكب الساري » .  
(١٢) ق : أ : « يفسرن النجوم » ، وهي رواية حسنة ، وفي الخلاصة : « يفسرن الأصول » ،  
وفي السلافة : « يفسرن الأصول » ، والتبث في : ب ، ج .

مَعَاظِيرُ لَمْ تُفَسِّسْ يَدٌ فِي لَطِيفَةٍ  
أَتَحَنَّنَكَ تَمْنُوعَ الْوَصَالِ نَوَازِلًا  
إِذَا بَيْتٌ تَسْتَقِي التَّنَوُّرَ مُدْلِمَةً  
أُمُوسَ لِدَائِي وَسُوقَ مَارِي  
سَفَنَكَ بَرَّغَمِ الزَّيْنِ أَخْلَافُ مُزْنَةٍ  
وَفَجَّرَ كَأَشَاءِ الْجَلَالِ حَشَوْتَهُ  
تَمَرَّسَ بِالْأَسْفَارِ حَتَّى تَرَكْتَهُ  
إِلَى مَا جِدَّ يُعْزَى إِذَا انْتَسَبَ الْوَرَى  
وَمُضْطَلِّعٍ بِالْفَضْلِ زَرْقِيصَةً  
سَمِيَّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَأَمِينِ  
بِهِ قَامَ بَعْدَ اللَّيْلِ وَانْتَصَبَتْ بِهِ  
فَلَمَّا أُنَاحَتْ بِي عَلَى بَابِ دَارِهِ  
نَزَلْتُ بِمَغْشَى الرُّؤُوفِينَ دَارُهُ  
فَكَانَ نَزُولِي إِذْ نَزَلْتُ بِمَغْدِقِي  
أَسَاغَ عَلَى رَغَمِ الْخَوَاصِدِ مَشْرِئِي  
وَأَقْدَنِي مِنْ قُبْضَةِ الدَّهْرِ بَعْدَمَا  
جُيِّهْتُ عَلَى مَعْرُوفٍ فَضَّلِي فَلَمْ يَكُنْ

لَهُنَّ وَلَا اسْتَمَقَّيْنَ جَوْنَةَ عَطَارٍ<sup>(١)</sup>  
عَلَى حُكْمِهِ نَاهِ كَيْفَ شَاءَ وَأَمَّارٍ  
أَتَتْكَ خَيْتُكَ الْخُذُودُ بِأَرْهَارٍ<sup>(٢)</sup>  
وَبَحَّتْ لُبَانَاتِي وَمَنْهَبَ أَوْطَارِي<sup>(٣)</sup>  
تَلَفْتُ إِذَا جَاشَتْ سُهُولًا بِأَوْعَارٍ<sup>(٤)</sup>  
بَعَزْمَةٍ هَوَّالٍ عَلَى التَّهْوِيلِ كَرَّارٍ<sup>(٥)</sup>  
لِدِقَّتِهِ كَالْقَدِجِ أَرْهَفَهُ الْبَارِي<sup>(٦)</sup>  
إِلَى مَشْرِئِي بَيْضِ أَمَاجِدِ أَخْيَارٍ  
عَلَى كَنْزِ آتَارٍ وَعَيْيَةِ أَسْرَارٍ  
عَلَى الدِّينِ فِي إِيرَادِ حُكْمِهِ وَإِضَارٍ  
دَعَانُمُ قَدْ كَانَتْ عَلَى جُرْفٍ هَارٍ  
مَطَايِلِي لَمْ أَذْمُمْ مَغَبَّةَ أَسْفَارِي  
مَثَابَةُ طَوَافٍ وَكَعْبَةٍ زَوَّارٍ<sup>(٧)</sup>  
عَلَى الْمَجْدِ فَضْلَ الْبِرِّ عَارٍ مِنَ الْعَارِ<sup>(٨)</sup>  
وَأَغْدَبَ وَرَدَ الْعَبَشِ لِي بِسَدِّ إِمْرَارٍ  
أَلَحَّ بِأَنْيَابٍ عَلَى وَأَنْظَارٍ  
سِوَاهُ مِنَ الْأَقْوَامِ يَعْرِفُ مِقْدَارِي

\*\*\*

- (١) في السلافة : « لم تفسس يدًا » ، وفي الخلاصة : « ولا استمعين جونة عطار » .  
(٢) في ب : « خيتك التنور » ، وللتب في : أ ، ج ، والخلاصة ، والسلافة .  
(٣) في ب : « ومنهب أوطاري » ، وفي الخلاصة : « ومنهب أوطاري » ، وللتب في : أ ، ج ، والسلافة .  
(٤) في الخلاصة ، والسلافة : « برغم الحبل » ، وهو أول . (٥) في الخلاصة ، والسلافة : « بزمة عواد » ، وهو أول . وفي الخلاصة : « كما شاء الحال خشوبه » .  
(٦) في السلافة : « حتى تركته » بدنه . (٧) هذا البيت لم يرد في السلافة .  
(٨) في السلافة : « فضل البرد » .

ولما انتهى إلى هذا البيت في الإنشاد ، قال ، وأشار إلى جماعة من سادات البعّرين :  
وهؤلاء يعرفون مقدارك إن شاء الله تعالى .

\*\*\*

على أنه لم يبقَ فيما أغلته من الأرض شيء لم تُطَبِّقْه أخباري  
ولا غَرَوَ فالإكثير أكبرُ شهرةً وما زال من جهلٍ به تحت أُنثاري<sup>(١)</sup>  
مضى بلى كفى فليستُ بأسيفٍ على درهمٍ إن لم ينسله ودنارٍ  
فيا ابنَ الألى أنفى الوصى عليهم بما ليس تشقى وجهه يدُ إنكارٍ  
بصفين إذ لم يُلغى من أوليسائه وقد عَصَّ نائبٌ للورى غير قرارى<sup>(٢)</sup>  
وأبصر منهم جنَّ حربٍ تهافتوا على النارِ إسرارَ القرائشِ إلى النارِ<sup>(٣)</sup>  
سراعاً إلى داعي الحروب يروفتها على شُرَيبها الأعمارَ مودةً أعمارٍ<sup>(٤)</sup>  
أطاراً عُمودَ البيضِ وائكلوا على مفارق قومٍ فارقوا الحقَّ كُفَّارٍ<sup>(٥)</sup>  
وأرسوا وقد لاثوا على الركبِ الحى بروكا كهذي أبزكوه بجزارى<sup>(٦)</sup>  
فقال وقد طابتْ هنالك نَفْسُهُ رِضاً وأفرؤا عينه أى إقرارٍ  
فلو كنتُ بواباً على بابِ جَنَّةٍ كما ألحستُ عنه صحبعتُ آثارٍ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

يشير إلى تمددان ، وهى قبيلة من اليمن ، يشبه إليهم نسبُ المدوح ، وكانوا قد  
أبَلَّوْا يومَ صِفَين بلاءَ حسناً ، فرَوِّى أنهم فى بعض أيامها حين استعجرت<sup>(٨)</sup> القتلُ ،

(١) الإكثير : الكبياء . الفاموس (ك س ر) . (٢) فى السلافة : « وقد عصى نأبا » .  
(٣) فى السلافة : « حرب بس » ، وفى الخلاصة ، والسلافة : « على لوث إسرار » .  
(٤) فى ج : « سروعا لى » ، ولثبت فى : « ب » ، والخلاصة ، والسلافة : « وق ب » : « لى دار  
الحروب » ، وفى الخلاصة : « لى دعوى المنون » ، ولثبت فى : « ج » ، والسلافة .  
(٥) فى السلافة : « فارقوا الحق لحار » . (٦) فى الأصول ، والسلافة : « على الركب الحى » ،  
ولثبت فى الخلاصة . (٧) فى الخلاصة : « صحبعت أخبار » .  
(٨) فى الأصول ، والخلاصة : « استعجرت » ، وفى السلافة : « استعج » ، ولعل المواب ما أتته .

ورأوا فرارَ الناس "عُدوا إلى غُود" سيوفهم فكسروها ، وعَقَلُوا أَنْفُسَهُمْ  
بِمَارْتَمِهِمْ ، وَجَتَّوْا لِلرَّكَبِ ، وَبَرَكُوا لِلْقَتْلِ ، قُتِلَ فِيهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، كَرَّمَ  
اللهُ وَجْهَهُ (١) :

لَهْمْدَانُ أَخْلَافٌ وَدِينٌ يَزِيهُهَا      وَأَسْ إِذَا لَاقَوْا وَحَسُنَ كَلَامُ (٢)  
فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ      لَقُلْتُ لَهْمْدَانُ ادْخُلُوا بِسَلَامِ (٣)  
وَقَالَ فِيهِمْ يَوْمَ الْجَمَلِ : لَوِ تَمَتَّ عِدَّتُهُمْ      أَلَمَّا لَعُبِدَ اللهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ .  
وَكَانَ إِذَا رَأَاهُمْ تَمَثَّلُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (٤) :

نَادَيْتُ لَهْمْدَانَ وَالْأَبْوَابَ مُتَلَفَةً      وَمِثْلُ لَهْمْدَانٍ سَتَى فَتَحَةَ الْبَابِ  
كَالْهَمْذَوَانِي لَمْ تُفَلِّ مَضَارِيهَ      وَجْهٌ جَمِيلٌ وَقَلْبٌ غَيْرُ وَجَابِ  
ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي « الْعَقْدِ » .

وَهَمْدَانُ بِسَكُونِ اللَّيْلِ ، وَبَعْدَهَا دَالٌ مَهْمَلَةٌ ، وَأَمَّا هَمْدَانُ ، بِفَتْحِ اللَّيْلِ وَالذَّالِ  
الْمَعْجَمَةِ ، فَبِلَدٍّ مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ ، وَهِيَ أَوَّلُ عِرَاقِ الْعَجَمِ ، وَإِلَيْهَا نُسِبَ بِدَيْعُ الزَّمَانِ  
الْهَمْذَانِي ، صَاحِبُ « الْمَقَامَاتِ » الَّتِي أَفْتَنَى الْحَرِيرِيُّ أَمْرَهُ فِيهَا .

\*\*\*

وَمِنْ شَعْرِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ ، قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا وَزِيرَ الْبَحْرَيْنِ عُمُودَ (٥) بْنِ  
نُورِ الدِّينِ ، وَهِيَ أَوَّلُ قَصِيدَةٍ أَنْبَتَتْهَا فِي اللَّدَّحِ ، وَأَنْشَدَهَا يَوْمَ عِيدِ الْفَطْرِ (٦) :

مَاذَا يُفِيدُكَ مِنْ سُؤَالِ الْأَرْبَعِ      وَهِيَ الَّتِي إِنْ خَوَّطِيتْ لَمْ تَسْمَعْ

(١) فِي السَّلَافَةِ : « عُمِدُوا » ، وَوَجَّ : « عُمِدُوا إِلَى » ، وَالتَّيْتُ فِي : أ ، ب ، وَالْخِلَاصَةُ .  
(٢) الْمَقْدُ الْفَرِيدُ ٣/٣٩٠ ، ٣٣٩ ، وَدِيوانُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ١/٤٨٥ ، وَالْخِلَاصَةُ ١/٤٨٥ ، وَالسَّلَافَةُ ٥٣٤ .  
(٣) فِي الْعَقْدِ : « وَدِينٌ يَزِيهُهُمْ » ، وَوِي الدِّيوانِ : « لَهْمْدَانُ أَخْلَافٌ كَرَامٌ تَزِيهُهَا » .  
(٤) فِي الدِّيوانِ : « إِذَا كُنْتُ بَوَّابًا » . (٥) الْمَقْدُ الْفَرِيدُ ٣/٣٩٠ ، وَالْخِلَاصَةُ ١/٤٨٥ ، وَالسَّلَافَةُ ٥٣٤ .  
(٦) فِي السَّلَافَةِ ٥٣٥ : « رَكْنُ الدِّينِ عُمِدُ » . (٧) الْقَصِيدَةُ فِي السَّلَافَةِ ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، وَذَكَرَ  
ابْنُ مَعْمُورٍ أَنَّهُ أَنْشَدَهَا يَوْمَ عِيدِ الْفَطْرِ لِلْسَّنَةِ الْخَالِدِيَةِ بِهَذَا الْأَلْفِ .  
( نَفْحَةُ الرَّحْمَةِ ١٤/٣ )

سَمَّهَ وَقُوفُكَ فِي رُسُومِ رَثْنٍ عَجَمَاءَ لَا تَدْرِي الْكَلَامَ وَلَا تَعِي  
فَذَرِ الْوُقُوفَ عَلَى تَخَافِي مَنْزِلِ عَافٍ لِمُخْتَلِفِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ (١)  
وَأَمْسِكَ عِنَانَ الدَّمْعِ عَنْ حَوَائِيهِ فِي دِمْنَةٍ لَمْ تَحْمَدَنَّكَ وَمَرَّيَعِ (٢)  
اللَّهُ جَارُكَ هَلْ رَأَيْتَ مَنْزِلًا عَطَلَتْ لَحَنَتُهَا عَقُودُ الْأَذْمُعِ  
وَأَسْقَبْتِي قَلْبَكَ لَا تَعِيشُ بِغَيْرِهِ وَشِعَاعَ نَفْسٍ إِنْ بَغِبَ لَمْ يَطْلُعِ  
وَاصْرِفْ بِصِرْفِ الرِّيحِ حَمْلَ لَهَا مِمَّا تَفَرَّقَ مِنْ سُرُورِكَ تَجْمَعُ  
كَزْمِيَّةٌ تَذَرُ الْبَخِيلَ كَأَنَّهَا نَزَلَ ابْنُ مَامَةَ مِنْ بَذْيَةٍ بِأَصْبَعِ  
فَهِيَ الَّتِي آلَتْ أَلِيَّةٌ صَادِقِ أَنْ لَا تُجَاوِرَهَا الْمُسُومُ بِمَوْضِعِ  
مَعَ كُلِّ سَاحِرَةِ الْهَاطِلِ كَأَنَّهَا تَرْنُو بِنَاطِرَتِي مَهَابَةً مُرْصِعِ (٣)  
وَكَأَنَّما تَلْفِي عَلَى شَمْسٍ الضَّحَى إِمَامَاهِ انْتَقَبَتْ حَوَائِي الْبُرْقِعِ

\*\*\*

إِمَامًا مَرَكِبَةً مِنْ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ ، وَمَا الزَّائِدَةُ ، وَأَدْعَتْ النُّونَ فِي الْمِيمِ .

\*\*\*

وَكَأَنَّما وُضِعَ الْبُرَى مِنْهَا عَلَى عَشْرَتَاوَرَهُ اخْتِلَاؤُ أَوْ خَيْرُوعِ (٤)

\*\*\*

الْبُرَى هُنَا جَمْعُ بُرَّةٍ ، وَهِيَ الْتَلْخُفَالُ .  
وَالْبَيْتُ وَصَفٌ لَهَا بِالطُّولِ وَتَمَامِ التَّلْقِ .  
وَتَعْلُوْرَهُ اخْتِلَاؤُا كَيْدٌ وَتَحْسِينٌ لِهَذَا الْوَصْفِ .

\*\*\*

(١) فِي السَّلَافَةِ : « عَلَى عَنَانٍ مَنْزِلٍ » . (٢) فِي السَّلَافَةِ : « عَنْ جَرِيَّاتِهِ » ، وَفِي ب : « فِي دِمْنَةٍ لَا تَحْمَدَنَّكَ وَمَرَّيَعِ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ، ج ، وَالسَّلَافَةُ : (٣) فِي ب : « مَعَ كُلِّ سَاحِرَةِ الْهَاطِلِ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ، ج ، وَالسَّلَافَةُ : (٤) الْعَشْرُ ، كَصَرْدٍ : شَجَرٌ فِيهِ حَرَانٌ ، لَمْ يَتَقَدَّحْ النَّاسُ فِي أَجُودِ مِنْهُ ، وَرَعِي فِي الْخِتَادِ . الْقَامُوسُ (ع ش ر) .

يَأْمَنُ يَفْرُءُ مِنْ أَلْطَلُوبِ وَصَرَفَهَا      أَنَّى رَأَاهُ يَفْرُءُ عَنْهَا يَنْتَعِ<sup>(١)</sup>  
لُذْ بِالْوَزِيرِ ابْنِ الْوَزِيرِ فَإِنَّمَا      تَأْوِي إِلَى الْكَتَفِ الْأَعَزِّ الْأَمْنَعِ<sup>(٢)</sup>  
مَلِكٌ رَقَى دَرَجَ الْفَخَارِ فَلَمْ يَدَعِ      فِيهَا لِرَأَى بَعْدَهُ مِنْ مَقْلَعِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَنَاوَلَتْ كِفَاهَ أَشْرَفَ رَتَبَةٍ      لَوْ ظَلَمَ يَلْبِسُهَا الشُّبُهَاءُ لَمْ يَسْتَطِعِ  
أُنْدَى مِنَ الْغَيْثِ الْمَلْتُ إِذَا اجْتَدَى      أَتَمَّى مِنَ الْغَيْثِ الْهَزِيمِ إِذَا دُعِيَ<sup>(٤)</sup>  
التَّارِكُ الْأَبْطَالَ صَرَخَى فِي الْوَعَى      فَكَأَنَّهُمْ أَعْجَلُ تَحَلٍّ مُنْقَعِ

\*\*\*

« منقع » من الاكتفاء<sup>(١)</sup> ، وله معنى بدون الاكتفاء ؛ بأن يكون مأخوذاً من  
أَقَمَى فَرَسَهُ ، إِذَا رَدَّهُ الْقَهْقَرَى ، فَيَزَادُ يَاءً ، أَوْ مِنْ أَنْعَمَ اللَّيْتُ ، أَيْ دَفَنَهُ ، وَلِلرَّادِّ دَفْنُهَا  
بِعَشِيَةِ الْقَتَالِ .

\*\*\*

يَذُرُّ الْجَاهِجَ فِي الْكُرَى سَوَاطِئًا      سَقَطَ الشُّعَارِ مِنْ لَهَبِ الزُّعْرَجِ<sup>(١)</sup>  
أَفْذِيهِ وَهَوَّ عَلَى أَعْرَءِ مُحَجَّلٍ      ظَلَمَ الْفُصُوصِ سَلِيمِ سَيْرِ الْأَكْرَعِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

الفصوص : جمع فَصٍّ ، وهو مُلتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ .

(١) فِي السَّلَاةِ « إِلَى أَرَاهُ » . (٢) فِي السَّلَاةِ :

لُذْ بِالْوَزِيرِ فَإِنَّمَا تَأْوِي إِلَى الْكَتَفِ الْأَعَزِّ الْأَمْنَعِ ابْنِ الْأَمْنَعِ

(٣) فِي ب : « لَرَأَى بَعْدَهَا » ، وَلِلْيَتِّ فِي : أ ، ج ، وَالسَّلَاةِ .

(٤) فِي ب : « مِنَ اللَّيْلِ اللَّيْتُ إِذَا اتَدَّى » ، وَلِلْيَتِّ فِي : أ ، ج ، وَالسَّلَاةِ .

وَالْمَلْتُ : الْمَتَابَعِ .

(٥) أَيْ « مَنْقَعٌ » . (٦) فِي السَّلَاةِ خَطَأً : « مِنْ لَهَبِ الزُّعْرَجِ » .

وَرَجَّ زَعْرَجٌ : شَعْبَةٌ .

(٧) فِي السَّلَاةِ : « سَبَّ الْأَكْرَعِ » .

وَالْأَكْرَعُ : مُقَدَّمُ السَّالِفِينَ .

وغامى النصوص ، كناية عن لطافة مقاصده .

\*\*\*

نَهَيْتِ الْمَرَآكِلَ وَالْأَبْهَانَ بِعَيْدٍ مَا      وَضِعَ الْعَيْنَانُ بِهِ عَيْصٍ طَبِيعٌ <sup>(١)</sup>  
فَكَانَهُ لَمَّا اسْتَقَامَ تَلِيْسُهُ      مُصْغِرٌ تَلَقَّفَتْ نَبَاةٌ مِنْ بَرْقَعٍ <sup>(٢)</sup>  
فِي جَحْضٍ كَالْبَيْمِ إِلَّا أَنَّهُ      لَا مَاءَ فِيهِ غَيْرُ لَمْعِ الْأَذْرُعِ <sup>(٣)</sup>  
حَتَّى تَرَجَّلَ لِلصَّلَاةِ وَلَمْ يَحْذِ      أَسَدًا يُصَلِّي قَبْلَهُ فِي تَجَمُّعٍ  
بَيْنَهُ أَفْنَكُ فَاتَكَ أَبْصَرَتُهُ      فِي الثَّنَكِ أَخْشَعُ خَاشِعٌ مُنْخَشِعٌ

\*\*\*

لو قال : أخشع خاشع متورع . لكان أنسب بأفْنَكُ فاتَكَ .

\*\*\*

حَيَّتَ يَا كَسْرَى الْمُلُوكِ نَحْيَةً      تُرْبِي عَلَى كَسْرَى الْمُلُوكِ وَتُبْعِرُ  
يَا ابْنَ الْأَثَى جَعَلُوا مِرَاكِزَ سُرْمِهِمْ      حَبَّ الْقُلُوبِ بِكُلِّ يَوْمٍ مُقْطَعِرُ  
وَاسْتَبْدَلُوا لَلْبَيْضِ مِنْ أَعْمَادِهَا      فِي الْحَرْبِ هَامَةً كُلُّ لَيْثٍ أَرْوَعِ  
النَّازِلِينَ مِنَ الْعُلَى فِي رَتَبَةٍ      هَامُ السُّهْمِ مِنْهَا بِأَذَى مَوْضِعِ  
مَا حَدَّثَتْ نَفْسُ امْرِئٍ يَبْلُغُهَا      إِلَّا وَمَاتَ بِفُسْلَةٍ لَمْ تَنْقَعِ  
وَالَيْكَ مِنْ عَرَبِ الْكَلَامِ خَرِيدَةٌ      جَاءَتْكَ مُسْفِرَةً وَلَمْ تَتَغَيَّرِ

(١) المَرَآكِلُ : ما تصبیه ورجلك من الدابة إذا ركبتها .

وَالْأَبْهَانَ : الصدر .

(٢) فِي الصَّلَاةِ : « اسْتَقَامَ عَلَيْهِ » .

وَالْعَيْصُ : العنق .

وَفِي الْأَصُولِ : « مُصْغِرٌ تَلَقَّفَتْ نَبَاةٌ » ، وَفِي الصَّلَاةِ : « مَضَى تَلَقَّفَتْ نَبَاةٌ » ، وَلَمَّا لَمَّ الصَّوَابَ مَا أَتَيْتَهُ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « لَمْ الْأَذْرُعِ » ، وَالثَّنَكُ فِي الصَّلَاةِ .



عذراء أول ما جناه لناظر<sup>(١)</sup>      نطفي وأول ما تلاء ليستمع<sup>(٢)</sup>  
 من شاعر دَرِبَ اللسان مَقْوُورُ      طَبَّ بِتَرْكيبِ التَّوَانِي مِصْقَعُ  
 فَاسْتَمِعْ عَلَيْهِ بِدِيكَ تَحْظَ بِآخِرِ      أَذْكَى مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَأَبْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلْيُسْمِعْكَ إِنْ بَقِيَ لَكَ بَعْدُهَا      مَا يَسْتَبِينُ لَدَيْهِ ذَلِكَ الْأَشْجَعُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

قلت : لله دَرُهُ من فارس بحال هو على تناول المعاني أشجع من أشجع<sup>(٥)</sup> ،  
 وخطيب حَفَلُ كَلَامِهِ أَفِيدَ من قائل أما بعد وأنجع .

❦

وقد انتهى ذِكْرُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ الَّذِينَ ارْتَفَعَ قَدْرُهُمْ وَسَمَا ، وَرَوَتْ غُرُرُهُمْ فِي  
 رِيَاضِ آدَابِهَا حَدِيثَ الثُّعَيْنِ عَنْ مَاءِ السَّيَا .  
 وَهَذَا أَذْكَرُ مَنْ نَجِمَ مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ عَمَّنْ وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْإِتْفَاقُ ، وَانْهَلَتْ فَوَائِدُهُمْ  
 كَالسَّحَابِ الدَّقَاقِ .

(١) في السلافة : « أول ما جلاه لناظر » ، ومن أول . (٢) في ب : « فاعلم يدبك عليه » ،  
 وفي السلافة : « فاعلم يدبك تحفظ بآخظ » ، والمثلث في : أ ، ج .  
 (٣) في ب : « ذل الأختع » ، والمثلث في : أ ، ج ، والسلافة . (٤) يعني أشجع بن عمرو السلمي .  
 شاعر مدح البرامكة والرشيد ، وبقى إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه .  
 تاريخ بغداد ٤٥٠/٧ ، مآخذ التنصيص ١٣٣/٢ .

فَنَهِم :

١٨٨

الحكيم أبو الحسين بن إبراهيم الطَّيِّب الشَّيرَازِي \*

فَارِسُ حَكَمَاءِ الشَّرْقِ ، الْمُسْتَوَفِّي فِي السَّبْقِ شَوْطَ الْبَرَقِ .  
بَلَغَ وَهُوَ شَابٌ مَبْلَغَ الشَّيْخِ فَقَضَى لَهُ بِالرِّيَاسَةِ ، وَبَرَعَ فِي صِنَاعَةِ الطَّبِّ بَرَاةَ  
حَكْمَتِهِ بِالْإِسْتِفْلَاءِ عَلَى النَّبَاهَةِ وَالْكَيَاسَةِ .  
إِلَى أَدَبٍ يَتَخَيَّلُهُ الْفِكَرُ فَيُثْنِي بِهِ عَلَيْهِ ، وَيُنْطَلِعُ فِي الطَّلَعِ فَيُسْتَحَدُّ بِهِ كَلِيدُهُ .  
وَحَسَنَ طَلْعَةٍ تَتَشَفَّاهُ الصُّوَرُ ، وَلَطْفٍ عِلَاجٍ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ مَا تَشْكِيهِ مَرَضَى  
الْعَيُونَ إِلَّا الْخَوَرُ .



وَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ عَلَى شِعْرِ أَلَدٍّ مِنَ الْعَاقِبَةِ السَّيِّمِ ، وَالطَّفِ مِنْ بَشَرَى الْوَلَدِ الْكَرِيمِ  
لِلشَّيْخِ الْعَقِيمِ .  
فَأَثْبَتَ مِنْهُ مَا هُوَ غَابَةٌ فِي حَسَنِ الْأَسْلُوبِ ، وَكَأَنَّمَا هُوَ دَوَاءٌ لَأَمْرَاضِ الْقُلُوبِ .  
فَنَهْ قَوْلُهُ :

كَشَفَ الصَّبْحُ الْأَثَامَا وَجَلَى عَنَّا الظُّلَامَا  
فَأَجَلَى لِي الْكَأَسَ وَنَبَّأَنِي أَنِّي أَنَا الْبَاقِي الدَّائِمَا  
عَلَّنَا نَفْسِي كَمَا رُمْتُ نَا مِنْ الْأَنْسَى لَلرَّمَا (١)  
مَا تَرَى الْوُزْنَ عَلَى الْأَبْزَاجِ يُجَاوِزُ الْخَمَامَا

(\*) ترجمه ابن معصوم في السلافة ٤٩٢ ، وفي الطبوع منها سقط ذهب يلفية ترجمه أبي الحسين ، وصدر  
من ترجمة النوشهري الآتية .

(١) في ١ : « على نَفْسِي » ، ولكتبت في : ب ، ج .

وَزُهِورَ الرُّوضِ أَصْبَحَ نَ يُفْتَنَنَّ السِّكَا  
وَالْحَيَا يُسَكِّي عَلِيْنَ فَيَضْحَكُنَّ ابْنَسَا  
وَوَمِيضَ الْبَرْقِ قَدْ سَلَ عَلَى الْأَفْقِ الْحَمَا  
وَحَبِيبَ النَّفْسِ قَدْ لَا حَ لَنَا بَدْرًا تَمَامَا  
أَيُّ عَذْرِكَ إِنَّمَا نَصَلِّ الرِّيحَ مُدَامَا  
فَاغْنَمِ الْأَنْسَ وَبَايُنْ مَنْ كَلَى فِيهِ وَلَامَا

\*\*\*

وهي عروض أبيات <sup>(١)</sup> بَلَدِيَّةُ الشَّيْخِ سَعْدِي، صاحب «الكَلَسْتَان»، وهي:

يَا نَدِيمِي قَدْ بَلِيلِي وَاسْتَفْنِي وَاسْتَفْنِي التَّدَامِي  
سَلَّى أَسْرُ لِي وَدَعِ النَّاسَ نِيَامَا  
أَسْتَفْنِي وَهَدِيرُ الرِّيحِ عَدِي قَدْ أَبْكِي النَّعَامَا  
فِي أَوَانٍ كَشَفَ الْوَزْ دُ عَنْ الْوَجْهِ لِثَامَا  
أَيُّهَا الصَّنِي إِلَى الرُّعَا دِ دَع عَنْكَ الْكَلَامَا  
فَرُبُّهَا مَنْ قَبْلَ أَنْ يَحْ مَلَكَ الدَّهْرُ عِظَامَا  
قُلْ لِمَنْ عِبْدُ أَهْلٍ أَلْ حُبُّ فِي الْحُبِّ وَلَامَا  
لَا عَرَفَتْ الْحُبَّ هَيْثَا تَ وَلَا دَفَّتْ غَرَامَا  
لَا تَلْنِي فِي غُلَامٍ أَوْدَعِ الْقَلْبَ سَقَامَا  
فِيْدَاءِ الْحُبِّ كَمْ مِنْ سَيِّدٍ أَضْحَى غُلَامَا

\*\*\*

ومن رقيق شعره قوله في الغزل<sup>(١)</sup> :

مَنْ أَوْدَعَ الشَّهْدَ وَالسَّلَافَ قَتْمَهُ      والجوهرَ الفَرْدَ فِيهِ مِنْ قَسْمَهُ  
وَوَاوُ صُدُغِيَّةٍ فَوْقَ عَارِضِهِ      يَالَيْتَ شِعْرِي بِالسَّيِّئِ مِنْ رَقْمَهُ  
وَوَاوُ الْخَسَنِ وَالْجَمَالِ بِهِ      مِنْ دُونِ كُلِّ الْحَسَنِ مِنْ رَسْمَهُ  
وَحَذُّهُ الْوَرْدُ فِي تَضَرُّجِهِ      مَا ضَرَّهُ لَوْ يُحِبُّهُ لَكِنَّهُ  
دَبِي وَدَمِي بِلَحْظِهِ سَفِكَاً      فَلَا شَقَا مِنْهُ رَبُّهُ سَقْمَهُ  
كَمْ مِنْ قَتِيلٍ بِسَيْفِ مُقْلَتِهِ      لَمْ يَخْشَ نَارًا لَمَّا أَبَاحَ دَمَهُ  
كَتَمْتُ حَيٍّ عَنِ الْوُشَاةِ فَمَا      خَلَّنَ بِهِ كَاشِحٌ وَلَا عَلِمَهُ  
وَكَمْ يُحِبُّ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ      أَذَاعَ سَرَّ الْهَوَى وَمَا كَتَمَهُ

\*\*\*

وقوله، وأجاد<sup>(٢)</sup> في الجناس<sup>(٣)</sup> :

قَتَى وَجَدًا يُحِبُّ أَهْلِيلَ رَأْمَةٍ      وَمَا نَالَ الْهَوَى فِي الْحُبِّ رَأْمَةً  
يُحِبُّ لَمْ يُطْعِمْ فِيهِمْ عَذُولًا      وَلَا قَبِلْتُ مَسَامِعَهُ الْكَلَامَةَ  
نَهَاءً عَنِ الْهَوَى لِأَحِبِّهِ سِرًّا      فَقَالَ لَهُ جِهَارًا فِي الْكَلَامَةِ  
فَقُولُوا يَا أَهْلِيلَ الْوُدِّ قُولُوا      عَلَى مَا هَجَرْتُمْ أَنْضَقِي عَلَى مَا  
وَقَدْ أَمْسَى بِهِجْرَتُكُمْ قَتِيلًا      وَحُبُّكُمْ لَهُ أَضْحَى عِلَامَةَ

❦

(١) القصيدة في : سلافة العصر ٩٢ • (٢) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج ، والسلافة .  
(٣) هذه المقدمة فقط في السلافة المطبوعة ، مما يدل على الشط فيها .

١٨٩

## الملا فرج الله الششتري\*

أحدُ شعرائهم المُتَلَقِّين ، وأوحد لُفَاتِهِم الدِّقِّين .  
شعره<sup>(١)</sup> نظم الإحسان في لُبِّ القَرِيض ، وأسمع فيه ما هو أطرفُ من نغم  
مَعْبَد والغَرِيض<sup>(٢)</sup> .

وشعره في الصَّنعة يُرَدُّ مَرَوِيٌّ<sup>(٣)</sup> ، وفي المَذوبة حديث للشباب<sup>(٤)</sup> مَرَوِيٌّ .  
فما انتخبته من شَبِيه ، وألَمَعْتُ به من بَهِيه .  
قوله من قصيدة ، مستهلها<sup>(٥)</sup> :

ما بين دِجَلَةٍ والفُرَاتِ مَرَاتِعٌ    هي للنفوسِ معارجٌ وسماه  
ومنازلٌ    هي للقلوبِ منازلٌ    لا جاوزَها دِئمةٌ هَطَلاه  
لا الحِرْزُ عِشْلِيْنِي ولا وادي العُصَا    عنها ولا تَجِدُّ ولا الدَّهْنا  
لا رامةٌ رَوِيْمي ولا حَزَوِي ولا    وادي النقا والتَّكْيِفُ والتَّخْلِصُ<sup>(٦)</sup>  
سَقَتِ العوادي رَوْضَها وفَلَاتِها    ورَعَتْ بِمَرعَاها مَهًا وظِلَّها

(١) ترجمه ابن مصمم في السلافة ٤٩٣ ، وجاء اسمه في فهرست الكتاب أمام صفحة ٤٩٤ ، وقد سقط صدر الزجعة من السلافة المطبوعة .

وجاء اسمه في السلافة « فرج الله الشوشتری » ، والمثبت في الأصول .

وشوشتر ، هو الاسم الفارسي ، الذي عرب إلى ستر ، وستر : أعظم مدينة بخوزستان . النظر معجم البلدان ١/٨٤٧ ، ٨٤٨ .

(٢) زيادة من : ب ، على ما في : ا ، ج . (٣) تقدم ذكر معبد بن وهب اللدني في أكثر من موضع ، والفرس هو عبد الملك ، ولب الفرسي جماله ، وهو من أشهر الثنين في أيام الدولة الأموية ، توفي في العقد الأخير لعامة الأول . الأغانى ٣/٣٥٩ . (٤) لعل هذا نسبة إلى عمرو ، والنسبة إليها كما هو معروف مروزي . النظر الكتاب ٣/١٢٧ . (٥) في ا ، ج : « عهد للشباب » ، والمثبت في : ب .

(٦) التمسيد في السلافة ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، وسقط من المطبوعة فيها من أولها إلى آخر قوله : « فانيات بها التمسيد تواء » . (٦) التمسيد : بلد بلخعاء معروف ، وقيل : أرض بالبادية فيها عين . معجم البلدان ٢/٤٦٠ .

أَصْبُو إِلَى سُكَّانِهَا طَوْلَ الَّذِي      لَمْ تُنْهِنِي خَوْدٌ وَلَا عَيْنَاةُ  
 إِنَّ الْأَمَاكِنَ تُنْتَحَبُ لِأَهْلِهَا      أَنَا عُرْوَةٌ وَجَيْهَتُهُمْ عَفْرَاءُ<sup>(١)</sup>  
 بِهِمْ أَشْبَبُ لَا بِعَاتِكَةٍ وَكَمْ      فِي مُنْجَتِي مِنْ بَيْنِهِمْ بُرْجَاءُ  
 أَسْمَاؤُهُمْ مِلَاتُ خُرُوقِ مَسَامِي      لَا مَيَّ تُسَكِّنُهَا وَلَا أَسْمَاءُ  
 لِلنَّازِلِينَ عَلَى الْقُرَاتِ مَوَاطِنَ      هُمْ مِنْهُمْ عَنْ الْخِلَامِ غَنَاءُ  
 وَيُسَوِّجِينَ مَرَاتِعَ وَمَلَاعِبَ      اللَّيْلُ فِيهَا وَالتَّهَارُ سَوَاءُ

\*\*\*

قد تَلَطَّفَ في هذا ، ومراده أنها لشدة اعتدالها تساوى فيها الليل والنهار<sup>(٢)</sup> ،  
 كما يكون ذلك في البلاد التي في سَطَطِ الاستواء ، أو في<sup>(٣)</sup> الرِّبْعَيْنِ اللَّذَيْنِ هَا  
 أَعْدَلَ الْأَزْمَنَةِ .



ووقع لي من قصيدة :

قَدْ لَاحَ فِي خَدِّهِ الْعِيدَارُ      فَاَعْتَدَلِ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ

\*\*\*

مُسْتَوِطُنُ الْأَمَالِ غَايَاتُ اللَّيْلِ      لِلْغَايَاتِ بِهَا الْعَدَاةُ نَوَاهُ  
 يَرْتَمَعَنَّ بَيْنَ ضُلُوعِنَا فَكَاثِمًا      أَرْيَاغُهَا الْأَلْهَابُ وَالْأَحْشَاءُ  
 آرَامُ أَتْسٍ لِلنَّفُوسِ أَوَانِسُ      دَاهٍ وَلَكِنْ لِلْعَيُونِ دَوَاهُ  
 يُصْنِفِي إِلَيْهِنَّ الْجِلْسُ فَيُنْقِئِي      وَهَنًا لَا خَيْرَ وَلَا صَبِيهًا<sup>(٤)</sup>  
 حَلَّ الرِّبْعِ مَتَى حَلَّلَنَّ بِمَنْزِلِ      فَكَأَنَّهُنَّ عَوَارِضُ وَحْيَاهُ  
 وَإِذَا ارْتَمَحْنَنَ تَرَى الدِّيارَ كَأَنَّهَا      مِنْ قَعْدَتِهِنَّ سَبَاسُ قَفْرَاهُ

(١) يعنى عروة بن حزام الضبي ، وابنة عمه عفراء ، انظر أخبارها في ترتيب الأسوان ٧٠ .

(٢) في ب ، ج : « مع النهار » ، والثابت في : ١ . (٣) في ب : « وق » ، ولطبت في : ١ ، ج .

(٤) في سلافة العصر : « يعنى إليهن الجلس فينقى » .

كَمْ مِنْ مَنَاحِلَ لُفْرَاتٍ وَرَدْنَهَا  
لَا تَعْبَجِينَ إِنْ لَمْ يَفِينْ بِمَوْعِدِهِ  
سُكَّانُ تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ لَمْ  
يَنْسِلُوا عَنِ السُّرُورِ بَيْنِيهِمْ  
فَهُمْ مَنَاطُ مَسَاءَتِي وَمَسَرَّتِي  
أَكْبَادُنَا نَارُ الْقَضَا مِنْ بَعْدِهِ  
الظَّاعِنُونَ الْقَاطِنُونَ قُلُوبُنَا  
وَإِذَا الْحَبَّةُ فِي الصَّدُورِ تَمَكَّنَتْ  
أَلْقَتْنِي الْأَلَامُ مِنْ أَرْضِي إِلَى  
شَتَائِنِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مَزَارِهِمْ  
كَيْفَ احْتِيَائِي فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِمْ  
لَا تَرْكَبَنَّ ظَهَرَ الرِّجَاءِ مَطِئَةً  
وَكُوَاذِبَ الْأَمَالِ لَا تُهْدِي بَهَا  
بِاسَاكِنِي دَارَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ  
أَيُّنَ الْغَرِيِّ وَأَهْلَهُ وَضَجِيئِهِ

وَصَدَرْنَ وَهِيَ لِعَوْدَتِهِنَّ غِلْمَاءُ  
إِنْ الْغَوَايِي مَالَتُنَّ وَقَاهُ  
عِنْدِي هَوًى وَصَدَاقَةٌ وَإِخَاءُ  
فَلْيُهَيِّجْنِي بِمَحْدَتِهِمْ سَرَّاهُ  
وَهُمْ لِقَائِي شِدَّةٌ وَرَخَاءُ<sup>(١)</sup>  
تَذَكَّرِي الْأَتَى وَجَفَوْنُنَا أَنْوَاهُ  
هَمْ وَأَصِيلِينَ وَقَاطِعِينَ سِوَاهُ<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ اسْتَوَى الْإِبَادُ وَالْإِذْنَاءُ  
أَرْضِي لَهَا أَرْضُ الْعِرَاقِ سَمَاءُ  
هَبَّاتِ أَيْنِ الْهِنْدُ وَالزُّورَاءُ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ الْوُصُولُ إِلَيْهِمْ لَرَجَاءُ  
إِنْ الرِّجَاءُ مَطِئَةٌ عَوَّجَاهُ<sup>(٤)</sup>  
دَعَا فَتِلْكَ هَدَايَةُ نَحْيَاهُ<sup>(٥)</sup>  
مِنِي السَّلَامُ وَرَحْمَةٌ وَدَعَا  
رُوحِي لَهُ وَلِمَا حَوَاهُ فِدَاهُ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

ومن مدحها قوله :

الأُحَدُّ المَحْمُودُ كُلُّهُ فِيمَالِهِ مَا شَاءَهُ وَقَضَى بِهِ قَفْضَاهُ<sup>(٧)</sup>

(١) ق ب ، ج : « مَنَاطُ مَسَرَّتِي وَمَسَاءَتِي » ، وللتيت في : أ ، وسلافة العصر (٢) في : أ : « م »  
واصلون وقاطعون سواء » ، وللتيت في : ب ، ج ، وسلافة العصر . (٣) يعني بالزوراء بندگان .  
(٤) في السلافة ، وهو أول : « مَطِئَةُ عَرَجَاهُ » . (٥) في : أ ، ج : « لَا تُهْدِي بَهَا » ،  
وللتيت في : ب ، والسلافة : « وَبِ » ، والسلافة « هَدَايَةُ عَرَجَاهُ » ، وللتيت في : أ ، ج .  
(٦) في السلافة : « أَيْنَ الْغَرَاءِ » ، وهو خطأ ، وتقدم ذكر الغري ، في أكثر من موضع .  
(٧) ينسب في سلافة العصر :

مَا لِلْعَقُولِ وَفَوْقَ سَاحَةِ وَصْفِهِ قَدْ ضَلَّتِ الْأَفْهَامُ وَالْآرَاءُ

فله يَدُّ وله أناملُ فَمَلَّها أَلْ  
لا كالبَحَّارِ تَقَلُّ تَجْمَعُ ماءها  
مَالِ الْخَلَائِقِ حَيْثُ مَالٌ كَانَهُ شَمْسُ السَّمَاءِ وَكَأَنَّهُمْ حَرَّيَاهُ

\*\*\*

يعنى أنهم يَتَلَوْنُونُ معه ، ولا يستقرون من الطيش على حال ، كما تَتَلَوْنَ الحِرْيَاهُ  
أَنوَانًا مع الشمس .

والحِرْيَاهُ <sup>(٣)</sup> دَوْبَةٌ تُسَمَّى أُمَّ حَبِيبٍ ، وَتَسْكَنُ أَبَا قَرْمَةَ .  
ويقال حِرْيَاهُ الهَجِيرُ لما ذكر ، وحِرْيَاهُ تَنْفُضُ <sup>(٤)</sup> كما يقال ذَنْبُ غَضَا ، وهو  
شَجَرٌ يُتَخَذُ مِنْهُ السِّهَامُ ، جَمْعُ تَنْفُضَةٍ <sup>(٥)</sup> .

وفى « شفاء الغليل » <sup>(٦)</sup> للشَّهَابِ : الحِرْيَاهُ ، جنس من المَقَطَّاءِ <sup>(٧)</sup> ، مُعَرَّبٌ  
حُورِيًّا <sup>(٨)</sup> ، أى حافظ الشمس ؛ لأنه يراقبها ويدور معها .

وفى المثل <sup>(٩)</sup> : أَحْزَمَ مِنْ حِرْيَا ، لأنه مع تَقَلُّبِهِ فى الشمس لا يُرْسِلُ يده من عُصْنِ  
حتى يُمِيكَ آخر .

وإِيَّاهُ عَنِ التَّيْمِيَّيْنِ <sup>(١٠)</sup> فى قوله <sup>(١١)</sup> :

لَنَا صَدِيقٌ لَهُ فى الْغَانِيَاتِ هَوًى وَأَيُّهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ حَرَّاقًا  
كَأَنَّمَا هُوَ حِرْيَاهُ الْهَجِيرِ ضُحًى لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُنْمِسِكًا سَاقًا

(١) فى السَّلافة : « الإِتِّعَامُ وَالْإِحْسَانُ » تقديم وتأخير .

(٢) بعد هذا آيات أخرى فى السَّلافة تركها الخبي .

(٣) هذا فعل منقول عن رِجَالَةِ الْأَلْبَا ٣٠/٢ . (٤) ساقط من : ج ، وهو ق : ا ، ب ، ورِجَالَةُ الْأَلْبَا .

(٥) شفاء الغليل ٧٨ . (٦) فى شفاء الغليل : « المَقَطَّاءُ » ، والمَقَطَّاءُ : دَوْبَةٌ كَسَامِ أَيْرَسٍ ،  
وجمعه عَقَابٌ . التَّامُوسُ ( ح ط ي ) . (٧) فى الأصول : « حُورِيًّا » ، والمثبت فى شفاء الغليل .

(٨) هذا المثل عن الرِّجَالَةِ ٣٠/٢ لأن شفاء الغليل . (٩) يعنى تلى المدين التيمى ، وتقدم

الترغيب به ، فى صفحة ٦٠ . (١٠) البيهقي فى رِجَالَةِ الْأَلْبَا ٢٩/٢ ، وخلاصة الأثر ٨٠/١ .



وهو تضييع ، من قول بعض شعراء الجاهلية <sup>(١)</sup> :

أَتَى أُتِيحَ لَهُ حِرْمَانُهُ تَضْبَعُ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُنْكَحًا سَاقًا  
وَضَرَبَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ مِثْلًا لِلْأَذَى الْخِلْصَامِ ، الَّذِي كَلَّمَا انْقَضَتْ لَهُ حُجَّةٌ  
أَقَامَ أُخْرَى .

وَضَرَبَهُ ابْنُ الرُّومِيِّ مِثْلًا لِلْقَبِيحِ <sup>(٢)</sup> .  
وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّقْلِيبِ .

\*\*\*

عَادَتْ عَصَافِيرُ بُرَاةٍ زَمَانِهِ وَتَصَاغَرَتْ تَجْلَلُهُ الْكِبَرَاءُ  
مِنْهَا :

حَشَى سُمُوًا إِنْ تَكُنْ بِي عَارِفًا مَا ضَرَّ نِي أَنْ يُنْكَرَ الضُّعْفَاءُ <sup>(٣)</sup>  
لَا عَرَوْا إِنْ لَمْ تَفْصَحِ الْأَنَامُ بِي الدَّهْرُ ابْنُ عَطَا وَإِنِّي الرَّاءُ <sup>(٤)</sup>  
وَبِذَا جَرَى طَيْسُ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ دُفِنَ الْكِبَالُ وَأَهْلُهُ أَحْيَاءُ <sup>(٥)</sup>

(١) البيت لأبي ذؤاد الإصبهاني ، وهو في ديوانه (دراسات في الأدب العربي) ٣٢٦ ، واللسان (جرب) ٣٠٧/١ .  
منسوبا إلى أبي ذؤاد أيضا . قال ابن بري : هكذا أشده الجومري ، وصواب إنشاده : « أَتَى أُتِيحَ لَهَا »  
لأنه وصف غفنا ساقها ، وأزجها سائق مجد ، فتجب كيف أُتِيحَ لَهَا هذا السائق المحذو الخازم ، وهذا  
مثل يضرب للرجل الخازم ؟ لأن الحرباء لا تفرق النعش الأول حتى تثبت على النعش الآخر .  
والبيت أيضا في الصحاح (جرب) ١٠٩/١ ، واللسان (نرب) ٢٦٤/١ ، (سرون)  
١٠٩/١ ، وريحانة الألبان ٣٠/٢ والنقل عنها ، وخلاصة الأثر ٤٨٠/١ ، بدون نسبة .  
(٢) في الريحانة ٣١/٢ : « قُلُوبُ » .  
وتلك قول ابن الرومي في قبته وديوانه :

مَا بَالُهَا قَدْ حُسِّنَتْ وَرَقِيهَا أَبَدًا قَبِيحٌ قُبِحَ الرِّقَابُ  
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى أَبَدًا بَكُونُ رَقِيهَا الْحِرَابُ

ديوانه (سليم) ١٣/١ ، ١٤ .

(٣) في ١ ، ج ، والسلافة : « مَا عَمِرَ أَنْ يُنْكَرَ الضُّعْفَاءُ » ، والثبوت في : ب .

(٤) في ب : « وَأَتَى الرَّاءُ » ، وفي السلافة : « وَأَتَى الرَّاءُ » ، والثبوت في : أ ، ج .

(٥) في ١ : « دُفِنَ الزَّمَانُ » ، وفي ب ، ج : « دُفِنَ الْأَنَامُ » ، وفي ب : « دُفِنَ الْأَنَامُ وَأَهْلُهُ الْأَحْيَاءُ » ،  
والثبوت في السلافة .

هَبْلِي قُصُورِي وَأَغْفِرَنِّي ذَنْبِي فَمَا أَنَا مِنْهُ فِي هَذَا الْهَذَا بُرَاهُ<sup>(١)</sup>  
 مَا الْجُودُ مَخْصُوصًا بِبَذْلِ الْمُتَّقَى بَلْ مِنْهُ عِنْدِي الْعَفْوُ وَالْإِغْضَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 هَذَا مَدِيحٌ مِنْ خُلُوصِ عَقِيدَةٍ مَعْلُومَةٍ وَحُجَّةٍ وَثَنَاهُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

قوله<sup>(٤)</sup> : « اللَّهُرَّابْنُ عَطَا وَإِنِّي الرَّاءِ » يريد واصل بن عطاء للعزلي ، وذلك  
 أَنَّهُ كَانَ أَلْتَمَعَ قَبِيحَ الثَّنَةِ فِي الرَّاءِ ، وَكَانَ يُخْلِصُ كَلَامَهُ مِنَ الرَّاءِ ، وَلَا يُقْطِنُ لَذَلِكَ ؛  
 لِأَقْتِدَارِهِ عَلَى الْكَلَامِ ، وَسَهُولَةِ أَلْفَاظِهِ ، فَنَفَى ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الطَّرُوقِ<sup>(٥)</sup> الصَّيِّ<sup>(٦)</sup> :  
 عَلِيمٌ يُبَادِلُ الْحُرُوفَ وَفَامِسٌ لِكُلِّ خَطِيْبٍ يَنْتَلِبُ الْحَقَّ بِأَمَلِهِ<sup>(٧)</sup>  
 وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا<sup>(٨)</sup> :

وَيَجْعَلُ السَّبْرَ قَمَحًا فِي تَصْرِفِهِ وَخَالَفَ الرَّاءَ حَتَّى احْتَالَ لِلشَّعْرِ<sup>(٩)</sup>  
 وَلَمْ يُطِقْ مَطَرًا وَالْقَوْلُ يُجَاهِلُهُ فَمَادَ بِالثَّمِيثِ إِشْفَاقًا مِنَ اللَّطْرِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَمَا يُحْكِي عَنْهُ ، وَقَدْ ذَكَرَ بشار بن بُرْد<sup>(١١)</sup> : أَمَا لِهَذَا الْأَعْمَى الْمَكْتَنِي<sup>(١٢)</sup>

(١) الْهَذَا : اسْمٌ مِنَ الْهَذَانِ .  
 (٢) « عِنْدِي مَدَاحٌ » ، وَالتَّبَيُّنُ فِي : أ ، ج ، وَالسَّلَاقَةُ . (٤) صَدَرَ هَذَا الْفِعْلُ حَقَّ قَوْلُهُ :  
 « وَلَا يُقْطِنُ لَذَلِكَ » ، فِي السَّلَاقَةِ ٤٩٤ . (٥) فِي : أ : « الطَّرِيقُ » ، وَالسَّرَابُ فِي : ب ، ج ، وَهُوَ  
 شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ ، ذَكَرَهُ ابْنُ خَلْسُكَانَ ، وَتَرْجَمَهُ وَاصِلُ بْنُ عَطَا ٦٠/٥ ، وَلِلرَّزْبَانِيِّ فِي بَابِ ذِكْرِ مَنْ  
 خَلَبَتْ كُنْيَتُهُ عَلَى اسْمِهِ ، مَجْمَعُ الشُّعَرَاءِ ٥١١ . (٦) التَّبَيُّنُ فِي الْيَانِ وَالتَّبَيُّنِ ١٥/١ ، وَالسَّكْمُ  
 لِلْفَرْدِ ١٩٣/٣ ، بِمَنْوَنٍ لَسِيَّةٍ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٦٠/٥ . (٧) فِي : ب : « يَطْلُ الْحَقَّ » ، وَالتَّبَيُّنُ  
 فِي : أ ، ج ، وَالتَّصَادُرُ السَّابِقُ . (٨) قَوْلُهُ هَذَا مَتَاهُ أَنَّ الْجَبْنَ لِأَبِي الطَّرُوقِ الشَّيْءَ أَيْضًا ، وَهُوَ خَطَأٌ ،  
 فَقَدْ ذَكَرَ الْمُرْدُ ١٩٤/٣ ، وَابْنُ خَلْسُكَانَ ٦٠/٥ ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِأَخْرَ .  
 (٩) فِي الْيَانِ وَالتَّبَيُّنِ : « وَجَانِبُ الرَّاءِ » . (١٠) فِي الْيَانِ ، وَالسَّكْمُ : « فَمَادَ بِالثَّمِيثِ » ،  
 وَفِي الْأَسْمُولِ : « عَلَى اللَّطْرِ » ، وَالتَّبَيُّنُ فِي التَّصَادُرِ السَّابِقِ . (١١) هَذَا أَيْضًا ، فِي الْيَانِ  
 وَالتَّبَيُّنِ ١٦/١ ، ١٧ ، وَالسَّكْمُ ١٩٤/٣ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٦٠/٥ .  
 (١٢) فِي الْيَانِ : « السَّكْمِي » .

بأبي مُعَاذٍ مِنْ يَقْتُلُهُ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ الْغَيْلَةَ خُلِقَ <sup>(١)</sup> مِنْ أَخْلَاقِ <sup>(٢)</sup> الْغَالِيَةِ ، لَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مِنْ يَبْمَجِّ بَطْنَهُ عَلَى مَضْجَعِهِ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا سَدُوسِيًّا أَوْ عَقِيلِيًّا .

فَقَالَ : هَذَا الْأَعْمَى ، وَلَمْ يَقُلْ : بَشَارًا ، وَلَا ابْنَ بَرْدٍ ، وَلَا الصَّرِيرَ .

وَقَالَ : مِنْ أَخْلَاقِ الْغَالِيَةِ ، وَلَمْ يَقُلْ لِلْغَيْرِيَّةِ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا لِلْفُصُولَةِ <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ : لَبَعَثْتُ ، وَلَمْ يَقُلْ : لَأُرْسَلْتُ .

وَقَالَ : عَلَى مَضْجَعِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ : عَلَى مَرْقَدِهِ ، وَلَا عَلَى فِرَاشِهِ .

وَقَالَ : يَبْمَجِّ بَطْنَهُ ، وَلَمْ يَقُلْ : يَبْقَرُ .

وَذَكَرَ بَنِي عَقِيلٍ ؛ لِأَنَّ بَشَارًا كَانَ يَتَوَالَى إِلَيْهِمْ .

وَذَكَرَ بَنِي سَدُوسٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ نَازِلًا فِيهِمْ .

وَكُلِّفَ تَأْدِيَةُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، وَهِيَ : أَمْرَ أَمِيرِ الْأُمَرَاءِ أَنْ يُحْفَرَ بئرٌ عَلَى قَارِعَةِ

الطَّرِيقِ ؛ لِيَشْرَبَ مِنْهُ الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ .

فَقَالَ : حَكَمَ حَاكِمُ الْحُكَّامِ أَنْ يُنْبَشَّ جُبٌّ عَلَى الْجَادَّةِ ؛ لِيَسْتَقِيَ مِنْهُ

الصَّادِرُ وَالْقَادِرُ .

وَاسْتَعْمَلَ <sup>(٥)</sup> الشُّعْرَاءُ إِسْقَاطَ الرَّاءِ فِي أَشْعَارِهِمْ .

فَنَهَى قَوْلَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْخَلَّازَنِ <sup>(٦)</sup> ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ <sup>(٧)</sup> :

نَمْ تَجَنَّبَ لَا يَوْمَ الْعَطَاءِ كَمَا تَجَنَّبَ ابْنُ عَطَاءٍ لثَغْفَةَ الرَّاءِ

(١) فِي الْبَيَانِ : « سَجِيَّةٌ مِنْ سَجَايَا » .

(٢) الْغَيْرِيَّةُ وَالْفُصُولَةُ : فُرْقَانٌ مِنْ غِلَاةِ الشَّيْخَةِ . انظر حاشية البَيَانِ ١٧/١ .

(٣) هَذَا فِي سَلَاةِ الْعَصْرِ ٤٩٤ ، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٦١/٥ . (٤) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحَدِ الْمَسَارِزِ ، مِنْ رِجَالِ الْبَيْتَةِ ، تَرَجَمَهُ التَّنَالِيُّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ حَسَنَاتِ أَصْبَهَانَ ، وَمِنْ خَوَاصِرِ الصَّاحِبِ وَمَتَابِعِ مَنَائِهِ وَخَازِنِ كَيْفِهِ ، كَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ نَاصِبُ الصَّاحِبِ ، وَتَرَامَتْ بِهِ يَدَاكَ الْعَرَبِ وَالشَّامِ وَالْحِجَازِ بَضْعَ سِتْرَيْنِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ .

يَقِينَةُ الدَّمْعِ ٣/٣٢٥ - ٣٢٩ .

(٥) الْبَيْتُ فِي : سَلَاةِ الْعَصْرِ ٤٩٥ ، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٦١/٥ .

وقال آخر ، في محبوب له أَلْتَفَّعُ<sup>(١)</sup> :

أَجَعَلْتَ وَصِلِي الرِّاءَ لَمْ تَنْطَلِقْ بِهَا وَقَطَعْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ وَاصِلٌ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وللمترجم<sup>(٣)</sup> في ملبح أَلْتَفَّعُ في الرِّاء :

أَعِذْ لَتَفْعَةً لَوْ أَنَّ وَاصِلًا حَاضِرًا فَيَسْمَعُهَا لَمْ يَهْجُرِ الرِّاءَ وَاصِلٌ<sup>(٤)</sup>

❦



(١) سلافة النصر ٤٩٥ ، وفيات الأعيان ٦١/٥ ، وهذه اللقمة فيها لبّيت التالي .  
 (٢) في السلافة : « لم تنطلق به .. كأنني واصل » ، وفي الوفيات : « لم تنطلق به ... كأنك واصل » .  
 (٣) كذا في أصول النفاة ، والبيت قديم ، ذكره ابن خلكان في الوفيات ٦١/٥ ، وهو أيضا في السلافة ٤٩٥ ، وجعل ابن معصوم قبله قوله : « وقال آخر في محبوب يلقح بالراء » .  
 (٤) جاء هذا البيت في السلافة ، والوفيات : « ليسمها ما أسقط الراء واصل » .

١٩٠

### عرفى الشيرازى\*

هو فى أدياء فارس ، لدرّ الكليم فى روض الطّوس غارس .  
وكان دخل الهند لجاس خياله ، وملاّ بلاده جلاله .  
وحلّ به محلّ الماء من الصّديان ، والرّوح من جسد الجبان .  
قتل ما فى كينانته من المكتنونات ، ونثر ما فى ذخائره<sup>(١)</sup> من الخزونات .  
وبها دعاه الله إاليه ، فلا زالت سحائب الرحمت<sup>(٢)</sup> منهلة عليه .

\*\*\*

ولم أقف له على شعر عربى تنقله الرّؤاة ، فمرّبت مفردات جعلتها حلى<sup>(٣)</sup>  
الاسماع والأقواء .  
فنها :

كلّ عزم حوى الأنام حبسا عند عزم العلامة الأستاذ  
لو يكن كفه وحاشاه قفعا جذب النار من حشا القولاذ

\*\*\*

ومنها :

ويلاى قد وُجِدَتْ بعدما اُتَحَتْ مرايمُ الشّبيبة السّاهولة  
فصرتُ شبيخاً هريماً من قبل أن أعاين الشّباب والكهولة

\*\*\*

من هذا :

وأرجو أن يُعيد رُواشبابى زمانُ غادرِ الولدانِ شيباً

❦

(١) فى ب : « خزائنه » ، والثلث فى : ا ، ج . (٢) فى ا : « الرحمن » ، والثلث فى : ب ، ج .

(٣) فى ا ، ج : « على » ، والثلث فى : ب .

١٩١

### طالب الآمل<sup>\*</sup>

شاعرٌ مَرَامِيهِ مُضْمِيَةٌ لِأَغْرَاضِهَا ، وجواهرُ كَلَامِهِ خُلِّصَتْ مِنْ شَائِنَةِ أَعْرَاضِهَا .  
قَبِيلَةُ النُّفُوسِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ ، فَكُلَّ قَضَائِيَاهُ إِلَى الصَّوَابِ مُوجَّهَاتِ .

\*\*\*

وَقَدْ عَرَّبْتُ لَهُ :

تَوَاضَعُ الْجِسَاءُ مَخْصُوصًا بِأَهْلِ الْبُحُورِ وَالْكَرَمِ  
نُكَّصُ السُّكُ بِالْغَزَلِ نِ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ



---

(\*) نسبة إلى آمل طبرستان ، أو آمل جيجون . القباب ١/١٦ .

١٩٢

## صائب

واحدٌ معدودٌ بألف ، جميعٌ مَن تقدّمه من شعرائهم متأخّرٌ مع الخلف .  
لا يُوترِ إلّا رَشَقٌ رَشَقٌ صائب ، وأشعارُهُ عَندَمُ أكاليلُ على الجباهِ وعصائب .  
رفعته ملوكُ أوائِه ، وباهتُ أهلَ دَوائِينِها بديوانِه .  
وأوسعته رَعِيّا ، وأحسنَت فيه رأيا .

تُحْيِيهِ الأَقْلَامُ نَحِيّةَ كَسْرِي ، وتَقِفُ الآراءُ دونَ مَداهِ حَسْرِي .  
وقد تَلَاعَبَ بالمعاني تَلَاعَبُ<sup>(١)</sup> الصَّبَا بالْبَانَةِ<sup>(٢)</sup> ، والصَّبَا بالمعاشقِ ذِي اللُّبَانَةِ .  
فكَانَما قَلَمُهُ مِزْمَارٌ يَنْفُخُ الأَهْواءَ في يَرَاعِيهِ ، وعَزِيمَةٌ تُنْطِيقُ بَجَنُونََ الوجَدِ  
من ساعته .

\*\*\*

وقد أوردتُ من مُعَرَّبَاتِه ما نَطِيشُ عَندَ تَحْيِلِهِ الأَذْهَانُ ، وتَبْطُلُ فِيهِ رُفَى المَندِ  
وَتَرَاوِيقُ السُّكَّانِ .  
فنه :

مَنْ لِي بِمَنْ أَلْقَاهُ مِنْ إِعْجَابِهِ      بِنَتَائِجِ الأَنْفَاسِ دَلًّا يُحَدِّثُ  
لَوْلَا فَنَائِي عَندَ كُلِّ دَقِيقَةٍ      لَحِيفَتِي إِنْ قَلْتُ أَمَّا أَلْهَتْ

\*\*\*

ومنها :

مَا أَلْفَكُ بِالْمَالِ وَلَا بِالْخَيْلِ وَلَا بِالذَّرَقِ  
إِسْكَندَرُ الدَّهْرِ فَتَى يَمْلِكُ سَدَّ الرَّمَقِ

❦

## ﴿ فصل ﴾

جعلته للمعربات قديماً وحديثاً

فمن ذلك ما ذكره<sup>(١)</sup> الباخريزي في « دميته » للسكافي العماني<sup>(٢)</sup> :  
وصحراء ردتها الظباء حفاثراً بأغلافيها أحسن بها من حفاثر  
فهبّت رياحاً للصبأ فطممتها بمسكٍ فمادت نزهةً للتواظير

\*\*\*

أبو علي العماني<sup>(٣)</sup> :

غدرت يا من وجهه قد غدر للممودا  
يحسدك الصبايح مذ أربته الخدودا<sup>(٤)</sup>  
تخطر في خدوده اليه حين خدوداً سوداً

\*\*\*

وله<sup>(٥)</sup> :

مذ قرصت السدغ قو ق عارض كالبدري  
نقضت ألف توبه هنكت ألف سغري

(١) في ١ : « ذكر » ، والتبث في : ب ، ج .

(٢) هو أبو علي أبرزون بن مهبرد الجيوسي الماني الشاعر ، من شعراء الدمية ، ترجمه الباخريزي ، في دمية القصر ( تحقيق ) ٩٨/١ - ١٠٥ ، وذكره بالوث في معجم البلدان ٥٤/٢ ، ٧١٩/٣ .  
والبيان في الدمية ١٠١/١ ، ١٠٢ ، وذكر أنه منقول من العارسية .

(٣) ترجمه الباخريزي في الدمية ، لرحلة ٢٠٨ ب ، وسماه « أبو علي الحسن بن عبدالله الماني » ، وبياه اسمه في اللبوعة من الدمية ( الملباخ ) ٢٠٢ : « أبو الحسن علي بن عبدالله الماني » .  
والآيات في المخطوطة لرحلة ٢١٠ ب ، ولم ترد في الطبعة .

(٤) في الدمية : « أربتها الخدودا » . (٥) الآيات في الدمية ( الملباخ ) ٢٠٢ ، والمخطوطة لرحلة ٢١٠ ب .



حُسْنُ بَاقٍ حَالَةَ الْمَـ جَوْرِ وَحَالَ الشُّكْرِ  
فِي الصَّحْرِ أَبْهَى أَنْتَ أَمْ فِي الشُّكْرِ لَسْتُ أَذْهَبُ

\*\*\*

وله <sup>(١)</sup> :

تَحْجُبُ فِي وَقْتِ الْحِجَابِ فَلَا تُرَى وَتَنْبُتُ فِي وَقْتِ الْإِقْدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ  
وَتُصْبِي لِلْوَالِي نَمِ نَبِيهِ مُرَادِهِمْ وَذَا غَايَةِ فِي الظَّرْفِ وَالْخُلُقِ الْمُرْصِي

\*\*\*

أبو محمد عبد الله الحُلَيْدَانِي <sup>(٢)</sup> :

لَوْلَا امْتِسَاكِ بِصُدُغَيْهَا عَلَى عَجَلٍ حُلِمْتُ يَوْمَ النَّوَى فِي عَثَرِي غَرَفًا  
تَعْدُّهَا كَأَشْعَالِ النَّارِ فِي شِمْعٍ فَلَا أَفْكَ بِدَأْ أَوْ تَضْرِبَ الْمُعْتَقَا

\*\*\*

قَالَ الْبَاخَرَزَمِي : قُلْتُ ، قَدْ أَخْطَأَ حَيْثُ قَالَ : « أَوْ تَضْرِبَ الْعَنْقُ » ؛ لِأَنَّهُ ضَرَبَ  
الْعَنْقُ لَيْسَ بِعِلَّةٍ لِأَنفِكَ الْنَارَ عَنْ <sup>(٣)</sup> الشِّمْعِ ، بَلْ يَزِيدُ ذَلِكَ فِي الْعِلَاقَةِ ، وَالصَّوَابُ  
مَا قَالَ وَالَّذِي :

عَلِمْتُ بِهَا كَالنَّارِ بِالشِّمْعِ فَهِيَ لَا تَكْفُ بِدَأْ عَنْهُ وَلَوْ حَرُّ رَأْسِهَا  
وَلَوْلَئِي فَمَا يَتَرُوبُ مِنْ هَذَا الْعَنْقِ ، وَكَلِمَهُمْ قَصَدُوا نَقْلَ الْعَنْقِ عَلَى سَبِيلِ التَّرْجُمَةِ  
مِنَ الْفَارْسِيَّةِ :

عَلِمْتُ بِهَا كَالنَّارِ بِالشِّمْعِ فَهِيَ لَا تَكْفُ بِدَأْ عَنْهُ وَلَوْ حَرُّ رَأْسِهَا

\*\*\*

(١) البَيْهَقِيُّ فِي الدِّمِيَّةِ ( الطَّبَاخِ ) ٢٠٢ ، وَالْمُشْطُولَةُ لَوْحَةُ ٢١٠ ب .

(٢) لَمْ أَجِدْهُ فِي الطَّبَاخِ مِنَ الدِّمِيَّةِ ، وَالْمُشْطُولَةُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ رَدِيَّةٌ ، بِمَشَتْ فِيهَا جِهْدُ الطَّافَةِ فَلَمْ أَجِدْهُ .

(٣) فِي ب ، ج : « مِنْ » ، وَلِتَبَيُّنِ فِي : أ .

أبو نصر البكارعي<sup>(١)</sup> :

بِمَنْ شَقَقُ الرِّاحَ مُصْفَرَّةً    تُرَاهَا عَرَاهَا الَّذِي قَدْ عَرَانِي  
هَبِ لِلْسَّكِّ سَوْعَهَا عَرَفُهُ    فَأَنَّى لَهَا صِبْغَةُ الرُّعْفَرَانِ

\*\*\*

مثل مُتَرَجِّمٍ :

قَالُوا إِذَا جَلَّ حَانَتْ مِنْيَتُهُ    أَطَافَ بِالْبَغْرِ حَتَّى يَهْلِكَ الْجَلَلُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ولفظُفَرَانِي<sup>(٣)</sup> :

إِنِّي وَلِيَّائِكَ وَالْأَعْدَاءُ تَنْصُرُكُمْ    وَأَنْتَ مَنَى عَلَى مَا فِيكَ مِنْ دَخَلٍ<sup>(٤)</sup>  
مِثْلُ الْفُرَابِ رَأَى تَصَلًّا تَرْكَبُ فِي    قِدْحٍ لَطِيفٍ قَوْمِ الْخَدِّ مُعْتَدِلٍ  
قَالَ لَا بَأْسَ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ مَدَدِي    مَتَى يَكُونُ لَهُ عَوْنٌ عَلَى الْعَمَلِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَلْبَسَ التِّدْحَ وَخَفَا مِنْ قَوَادِمِهِ    مَنْ ذَا أُلُومٍ وَحَتْفِي كَانَ مِنْ قِبَلِي<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) في ج : « البكارعي » ، ولثبت في : ا ، ب .

وقد ترجمه الباهرزي ، في الفصحة لوجه ٢٧١ ، وهو فيها : « أبو نصر منصور بن عبد الله البكارعي » .

والبيان فيها ، لوجه ٢٧١ ب .

(٢) البيت في التثنية والهاضمة ٣٣٧ ، وقبله بيت آخر ، وطرز المجالس ١٢٦ .

(٣) الأبيات في طراز المجالس ١٩٩ . (٤) في الأصول : « والأعداء تنصرون » ، ولثبت

في طراز المجالس . (٥) البيت في طراز المجالس :

قَالَ لَا بَأْسَ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ مَدَدٌ    مَتَى يَكُونُ لَهُ عَوْنًا عَلَى الْعَمَلِ

(٦) كذا جاء البيت في الفصحة ، وهو ملحق من ثلاثة أبيات ، جاءت هكذا في طراز المجالس :

فَأَلْبَسَ التِّدْحَ وَخَفَا مِنْ قَوَادِمِهِ    لَمَّا تَطَايَرَ رَأْسِي مِنْ بَنِي فُعَلٍ  
رَمَاهُ رَشْقًا فَلَمْ يُحْطِئْ مَقَاتِلَهُ    نَفَرْتُ مُنْتَكِبًا مِنْ فِرَاقِ الْجَبَلِ  
قَالَ وَالسَّهْمُ تَحْدُوهُ قَوَادِمُهُ    مَنْ ذَا أُلُومٍ وَحَتْفِي جَاءَ مِنْ قِبَلِي

قال الشَّهاب ، في « طرازه »<sup>(١)</sup> : قلتُ ، هذا نظمٌ لما في بعض الكتب  
الفارسيَّة ، ذكر بعضهم أن غصون الأشجارِ رأت فأساً مُلقاةً في الرِّياض ، فقالت :  
ما تفعل هذه هنا ؟

فأجاب بعضها بأنها لا تُضرُّ ما لم يدخل في استيائها شيءٌ مِنِّي<sup>(٢)</sup> .  
<sup>(٣)</sup> وقد نظمه الشَّهاب ، فقال :

كلُّ شيءٍ له زوالٌ ونقصٌ      هو من جنة القريبِ يُصيبُ<sup>(٤)</sup>  
لا يضرُّ الأشجارَ فأسٌ إذا لم      يكُ فيها من الرِّياضِ قُصيبُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

أحمد بن محمد بن يزيد<sup>(٦)</sup> ، شاعرٌ مرو .  
من مُعَرَّباته<sup>(٧)</sup> :

إذا وضعتُ على الرأسِ الثَّرابَ فضعُ      من أعظمِ التُّلِّ إن التُّلَّ فيه نفعُ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

إذا لَاحَ فوقَ غريبٍ طَافَ      فقابُ قنَاصٍ وألفُ سَوا

\*\*\*

إذا لم تُطَاق أن تَرْتَقِي ذِرْوَةَ الجَبَلِ      لَعَجَزَ قِفِّ في سَفْحِهِ هَكَذَا التُّلِّ

\*\*\*

في كلِّ مستحسنٍ عيبٌ بلا ريبٍ      ما يسلَمُ الذهبُ الإبريزُ من عيبِ

\*\*\*

(١) للوضع السابق .

(٢) في طراز اغتالسي : « ما » . (٣) ساقط من : ح ، وهو في : ا ، ب .

(٤) في ب : « هو من جنة » ، وللتبت في : ا ، ولم يستقم لي معناه . (٥) هو من نراجم

البقيَّة ٨٧/٤ - ٩٠ ، وذكر الصَّالِي أَنَّهُ طَرِيفٌ ، كثيرُ الطَّلحِ والأَمْثالِ .

(٦) هذه اللَّحَبَاتُ في البقيَّة ٨٨/٤ ، ٨٩ . (٧) في البقيَّة : « من أعظمِ التُّلِّ إن التُّلُّ فيه نفعٌ منه بقع » .

إذا حاكم الأمر كان له خبرٌ فقد تمّ ثلثاه ولم يصعب الأمرُ

\*\*\*

ما كنتُ لو أكرمتُ استعصى لا يهربُ الكلبُ من القرصِ

\*\*\*

طلبُ الأعظمِ من بيت الكلابِ كطلابِ الماءِ في لَبْعِ السرابِ

\*\*\*

ادعى التعلبُ شيئاً وطلبُ قيل هل من شاهدٍ قال الذئبُ

\*\*\*

من مثل الفرسي سار في الناسِ الثين يُنقى بمسلة الآسي

\*\*\*

هذا مرويٌّ عن كسرى ، وقد نظمهُ أبو نواس في قوله <sup>(١)</sup> :

صرتُ كالثين يشربُ للماءِ فيما قال كسرى بمسلة الرينجان <sup>(٢)</sup>

وهو كثيرٌ في العربية ، يقولون : بعلّة الزروع يشرب القرع <sup>(٣)</sup> ، وبمسلة الورد يشرب المُنثيق .

وفي معناه : بعلّة الورشان <sup>(٤)</sup> يا كَلُّ الرُّطَبِ لِمَشَانِ <sup>(٥)</sup> .

(١) ديوانه ٣٩٥ ، والتهجيل والحاضرة ٢٧٣ . (٢) في الديوان : « قال كرسى » .

(٣) هو أيضاً في : التهجيل والحاضرة ٢٧٣ ، ومع الأمثال ٨٠/١ ، وهو فيه من أمثال اللوليين .

(٤) الورشان : مائر ، وهو ساق حر ، طعم أحف من الحمام . القاموس ( و ر ش ) .

(٥) هكذا جاء النثل في النبعة ، ومعجم البلدان ٥٣٦/٤ . وذكر بالقول أن المشان بلدة قريبة من البصرة ، كثيرة الثمر والرطب والتفاح ، قال : وما أريد أن يكون بالضم ؛ لأن الرطب المشان ضرب منه طيب فيه ، جرى به النحل .

وساء النثل في القاموس ( و ر ش ) ، ومع الأمثال ٦١/١ : « بعلّة الورشان يا كَلُّ رُطَبِ أَنُشَانِ » ، بالضم ، والكسر ، وفي معجم الأمثال التنبيه على أنه بالإضاعة ، وفيه لا تفل « الرطب المشان » ، وذكر أنه نوع من الثمر يقولون إنه يشبه الفار شكلاً . وهذا مثل يضرب لمن يظهر شيئاً والمراد منه شيء آخر .

لَشَان ، بِالْفَتْح : بَلَدُ الْحَرِيرِيِّ<sup>(١)</sup> .  
وَبِلَّةُ الدَّابَّةِ يُقَالُ<sup>(٢)</sup> الصَّيِّ .

\*\*\*

تَكَلَّفَ إِخْفَاءَهُ لِأَنَّهُ مِنْ عَرَجٍ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا تَكَلُّفُهُ فَرَجَ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وَلَأَحَدُ بَنِي مُحَمَّدٍ ، أَبِي الْفَضْلِ<sup>(٤)</sup> الشُّكْرِيُّ لِلرُّوَزِيِّ مُزْدَجَجَةٌ ، تَرْجَمُ فِيهَا  
أَمْثَالَ الْفُرسِ .

منها :

مَنْ رَامَ طَنْسَ الشَّمْسِ جَهْلًا أخطَا الشَّمْسُ بِالْطَّنِّينِ لَا تَنْطَلِي

\*\*\*

أَحْسَنُ مَا فِي صِفَةِ اللَّيْلِ وَجِدْتُ اللَّيْلُ حُبْلَى لَيْسَ يُدْرَى مَا تَلِدُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

مِنْ مَثَلِ الْفُرسِ ذَوِي الْأَنْصَارِ الثَّوْبُ رَهْفٌ فِي بَدَنِ الْقَصَّارِ

\*\*\*

نَالَ الْحَارُ بِالسُّقُوطِ فِي الْوَحْلِ مَا كَانَ يَهْوَى وَتَجَا مِنْ الْعَمَلِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

نَحْنُ عَلَى الشَّرْطِ الْقَدِيمِ الْمُشْتَرَطُ لَا الرِّقُّ مُنْشَقٌّ وَلَا الْعَيْنُ سَقَطُ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) التَّاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، صَاحِبُ الْكِنَانَاتِ . (٢) فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٨٠/١ : « يَنْتَلِي » .  
(٣) فِي الْيَتِيمَةِ : « تَبْتَغِي إِخْفَاءَهُ » . (٤) هَذِهِ كُنْيَتُهُ وَلَيْسَتْ كُنْيَةُ أَبِيهِ ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ  
سَابِقًا ، وَذَكَرَ مَرْيَاتَهُ ، وَكَأَنَّمَا اخْطَطَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ ، فَأُورِدَهُ مَرَّةً عَلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ مَرُوءٍ ، وَمَرَّةً أُخْرَى  
بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَاقِهِ .  
وَالْمَزْدَجَجَةُ فِي الْيَتِيمَةِ أَيْضًا ٨٨/٤ .  
(٥) فِي الْيَتِيمَةِ : « مَا يَلِدُ » . (٦) وَ ب : « فِي السُّقُوطِ وَالْوَحْلِ » ، وَالتَّبْتُ فِي : أ ، ج ،  
وَالْيَتِيمَةِ . وَ ب : « وَتَجَا مِنْ عَمَلٍ » ، وَالتَّبْتُ فِي : ب ، ج ، وَالْيَتِيمَةِ .  
(٧) فِي : أ : « التَّشْرُطُ الْمَلُومُ » ، وَالتَّبْتُ فِي : ب ، ج ، وَالْيَتِيمَةِ ، وَ ب : « وَلَا الْبَرَّ سَقَطُ » ،  
وَلَهَا السُّوَابُ .

في الثلث السائر للحمائر قد يتعمق الحمار للبيطار

\*\*\*

العز لا يسم إلا بالالف لا بسن العز بقول ذي طرفة<sup>(١)</sup>

\*\*\*

البحر عزم للواء في العيان والكلب يروى منه باللسان

\*\*\*

لا تك من نصحي في ارتياب ما بينك الهرة في الجراب

\*\*\*

من لم يكن في بيته طعام فما له في تحفل مقام

\*\*\*

كان يقال من أوى جوائنا من غدير أن يدعى إليه هانا

\*\*\*

وبما يتعين إلحاقه هنا ، مذكروه أبو هلال<sup>(٢)</sup> ، من أن في الفارسية أمثالا في معنى أمثال العربية ، وأمثالا مختلفا .

فمن الثاني قولهم : « نه شاه أشنانه رودهم دوده » ، والعرب تقول : جاوز ملكا أو بحرا . انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال الشهاب : أقول ، لا مخالفة بينهما ، فإن معنى الثلث الفارسي : لا تقرب من السلطان وتصاحبه ، ولا تجعل دارك ملاصقة للبحر ؛ فإن الملوك لا وفاء لهم ، والبحر قد يغير ملامحة .

(١) في البنية : « يقول ذي لطف » . (٢) في الأصول « ابن هلال » ، وقد نهت سابقا لذكر اشتراد هذه التسمية له عند المحي . انظر الجزء الأول ، صفحة ٢٠٦ .

والسكري يذكر هذا في جملة الأمثال ٢٠٤/١ ، ويحاربه فيه : « وقد انفتت العرب والفرس في جمع أمثاله إلا في هذا القتل » ، فإن العرب قالت : جاوز بحرا أو ملكا ، وقالت الفرس : نه شاه أشنانه رودهم دوده ، وليس لا الملك معرفة ، ولا البحر جار ، أي لا تصرف إلى الملك ، ولا تجاوز البحر .

(٣) سالف من : ب ، ج ، وهو في : ١ .

ومعنى كلام العرب : لا تسكن غير بلدي لها سلطان يُفدق على أهلها ، أو عند بحر  
تأنيه السفن بالتجارة والأرزاق .  
وبينهما فرق .  
ومعنى هم دوده الاتحاد في الشكوى .

\*\*\*

وقد تقدّم في هذا الكتاب مُعَرَّبَات نَصَبْتُ عليها في محالّها ، وسيأتى منها جانبٌ  
في تراجم متفرقة أنصتُ عليها إن شاء الله تعالى .  
ومن أحاسنها قولُ الحسن البصري<sup>(١)</sup> ، معرَّباً بيتاً لَوْحِيّ<sup>(٢)</sup> :  
أياقر قد يَتُّ في ليلٍ هجره أراقب أسراب الكواكب حيراناً<sup>(٣)</sup>  
خَبَأْتُكَ في عيني لتخفى عن الورى وما كنت أدري أن للعَيْنِ إنساناً<sup>(٤)</sup>  
وزاد فيه اتلفاجي ، فحسنته حيث قال<sup>(٥)</sup> :  
خَبَأْتُكَ في العين خوفَ الوشاةِ وكَم شَرَف الدارِ سُكَّانُهَا

\*\*\*

- 
- (١) حسن بن محمد بن محمد ، بدر الدين البصري الشافعي .  
ولد في قرية مغورية ، سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، وهاجر مع أبيه إلى دمشق ، ثم ارتحل معه  
إلى بيت المقدس .  
واشتهل بالتدريس والوعظ ، بمدارس الشام ومساكنها .  
وكان عالماً عبقراً ، ذكياً طليحاً ، فصيح العبارة ، عليل اللسان ، متين اللفظ ، حسن الفهم ،  
عذب اللقاقة .  
وقد جمع « ديواناً » من شعره .  
توفي بدمشق ، سنة أربع وعشرين وألف .  
خبائا الروايا ، لوحة ١١٤ ، خلاصة الأثر ١/٢ ، ديوان الإسلام ، لوحة ٢١ ب ،  
ريحانة الألبا ١/٤٢ .  
(٢) البيتان في : خلاصة الأثر ١/٢ ، والثاني في : ربحانة الألبا ١/٥٠ . (٣) في الخلاصة :  
« أياقرا . . . أراقب سيار الكواكب » . (٤) في الربحانة جاء هز البيت هكذا : « فلك  
قالوا إن في العين إنساناً » . (٥) البيتان في : خلاصة الأثر ١/٢ ، ربحانة الألبا ١/٥٠ .

ومن غَـبِـرَةٍ خِفْتُ أَنْ يَفْطَنُوا إِذَا قِيلَ فِي الْعَيْنِ إِنْسَانُهَا

\*\*\*

ولمحمد بن النُّعْلَا الحُلَيْي<sup>(١)</sup> رابعة :

فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ حَرَّيْ كِبْدِي مَقْتُولُ صَنَى بِجَانِبِ لَيْسَ بِدِي  
تَرَشُّ عَيْنِي جَوَاهِرَ الدَّمْعِ عَلَى لُقْيَاهُ تَطْنُ أَنْهَاسًا طَوْنُغُ بِدِي

\*\*\*

ومثله للقاسمي<sup>(٢)</sup> :

لِقَبَاكَ سُرُورُ قَلْبِي الْمَحْزُونِ وَالْوَحْشَةُ مِنْ نَوَاكٍ لَا تَعْدُونِي<sup>(٣)</sup>  
يَا وَبَيْعَ عَيْنِي خَشِيتُ شِقْوَتَهَا مَتَى فَانَتْ بِدْرُهَا تَرْتَشِينِي

\*\*\*

ولبعضهم :

وَكُنْتُ لَدَى الصَّبَا غَضًّا وَقَدَى حَكِي أَلْفَ ابْنِ مُقَلَّةٍ فِي الْكِتَابِ  
فَصَرْتُ الْآنَ مُنْحَنِيًا كَأَنِّي أَقْشَسُ فِي التَّرَابِ عَلَى شَبَابِي

\*\*\*

ومن أبدع البدائع تعريبَ وقع كِبْدِي القاضي مُحِبُّ الدِّينِ<sup>(٤)</sup> ، وهو :

حَكَّتْ قَلْمِي لَأَمَّا وَقَامَةُ مُتَتَبِعِي حَكَّتْ أَلْفًا لِلْوَصْلِ قَلْتُ مُسَائِلًا

(١) ترجمته في ربحانة الألباء ٩٧/١ ، والبيان فيه ٩٨/١ ، وفيه : « ترش عيني » .

(٢) محمد بن أحمد بن قاسم ، المعبر بالقاسم الحلي .  
نافذة الزمان ، وقرينة العصر .

كانت ولادته مجلب ، ثم قدم الروم ، وسار بها من كبار المدرسين ، ثم كف بصره فطاعده برزقي  
عين له من قبل السنان .

مات بالروم ، ودفن بدار الخلافة ، سنة أربع وخمسين وألف .

(٣) إعلام النبلاء ٢٧٥/١ ، حباب الزوايا ، لوحة ٢٥ ب ، ربحانة الألباء ٧٨/١ .  
والبيان في ربحانة ٩٩/١ .

(٤) في ربحانة : « من هو ك لا تعدوني » .

(٥) تقدم ذكره في الجزء الثاني ، صفحة ١٨٢ .



إذا اجتمعتم لايم مع الألف التي حككتك قواماً ما بصيرُ فقال لا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ولشهاب الخفاجي<sup>(٢)</sup> :

لرؤوسٍ أتى حبيبٌ قلبى العاني فاهترَّ لفرحةٍ قضيبُ الباني  
لو كان لِسَرِّوِ رَوْضِنا سافانٍ ما فارق غُصْنٌ قَدَّه الفَتانِ

\*\*\*

واستعمله ثانياً في نَبْوِيَّة ،<sup>(٣)</sup> فأجاد حيث قال<sup>(٤)</sup> :

قد مشَّتْ نَحْوُهُ على فَرْدٍ ساقٍ شجرٌ حَتَّاهُ له استِبداءُ  
لو حَبَّاهَا ساقين رَبُّ البَرَّاءِ لم تكنْ للفراقِ قُطْ تِشاهُ

\*\*\*

والسيد علي بن معصوم<sup>(٥)</sup> :

مَتَى صَوَّبُ النِّعَامِ عَرِيضَ كَرَمٍ جَنِينًا من جَنَاهِ العَذْبِ أَنَا  
فَأَمْسَى عاصِرُ المُنْقَوِذِ منه يُكْسِرُ أنْجُمًا ويصوغُ كُتْمًا

\*\*\*

والسيد محمد بن حيدر<sup>(٦)</sup> :

إذا اضْطَنَّتْ أَمْرًا فاحْفَظْ له أبدأ شَرَطَ الصَّنِيعَةِ واجْهَدْ في مَنافِعِهِ  
فالناه في صَوْتِهِ الأخشابَ عن غَرْقٍ رعى لها حيث كانت من صَدَائِعِهِ

\*\*\*

(١) بعد هذا في ب فراغ بقدر عشرة سطور ، والسلام متصل في : ا ، ج . (٢) زيادة من : ج ،  
على ما في : ا ، ب . (٣) في ج : « فقال » ، والثبت في : ا ، ب . (٤) صاحب السلافة ، في :  
ترجته إن شاء الله ، في الباب السادس برقم ٢٨٩ .  
(٥) تأتي ترجمته ، في الباب السادس برقم ٣٠٣ .

ولى<sup>(١)</sup> :

إِذَا كَانَ الْمَوْتُ لِي تُرْجَانَا يُبَيِّرُ عَنْ خَفَيَاتِ الْغُرَامِ  
فَأَقْنَعُ بِالْإِشَارَةِ مِنْ حَيِّبِي فَمَا فِيهِ مَحَلٌّ لِلْكَلامِ

\*\*\*

ولى :

قَدْ هَوَّلَ الْوَاعِظُ فِي دَرْبِهِ أَمَرَ الْوَرَى فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَهُوَ إِذَا حَقَّقْتَ الْبَقِيَّةَ كُنَايَةً عَنْ مَضَى الْمَجْرِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*



(١) لى ب : د وله ، ، وللتبث نى : ا ، ج . (٢) لى ا : د قد هطل الواعظ ، وللتبث نى : ب ، ج .

(٣) لى ا : د من مضى المجر ، ، وللتبث نى : ب ، ج .

البَابُ الْخَامِسُ  
فِي طَائِفِ لُطْفَاءِ الْيَمَنِ



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

الباب الخامس  
والمعاني لطفاء البين

حليّة الأرض ونقشُ قَصِّ الأمانى ، الواصلون فى الرّوع خطوهم بكلّ رقيق  
الشّعريّين يَمَانِي .

ما منهم إلّا كتب السُّنْد<sup>(١)</sup> ، وحَدَّث عن العُلياء وأسند .  
وإذا طاول للدى جِياذُ الشّعْرِ فى اللّيدان ، مَسَحُوا منه بَغْمَةً أبلقَ ليس له فى حَوَمَةِ  
السُّبْق من مُدان .

وخصوصاً ائمتهم الذين اغتلى بهم بيتُ للإسلام ومَنار ، وكاد<sup>(٢)</sup> يُضَيُّ بهم  
ولو لم تَمَسَّه نار .

طالوا بُسُوقًا ، وأحرزوا الحدَّ مُطَرِّجًا مَنسُوقًا .  
وهم من منذ كان عليهم احتواؤه ، تُنَوِّسَتْ بهم أفياله وأذواؤه .

• • •

(١) السُّنْد : الخط العربى .

(٢) ق ١ : « وكان » ، والكتب فى : ب ، ج .  
( نسخة الرِّمَّة : ١٦ / ٣ )

## ذكر بنى القاسم الأئمة

دعاة هذا الإقليم ورعاه ، الذين حفظوه بعمون الله من نكباته ورؤعاته .  
 وهم الحسن ، والحسين ، ومحمد ، وأحمد ، وإسماعيل ، الإخوة البذور ، الذين أقرؤوا  
 العيون وشرحوها الصلور .

الراسخون علوماً ، الباذخون حلوماً .

سَمَوْا الْمَعَالِي وَهُمْ صِبْيَةٌ <sup>(١)</sup> وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْهُدَى <sup>(٢)</sup>

وَنَالُوا بِحُدُومِهِمْ جَدَّهُمْ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ الْجُدُودَ عُلَا لَلْجُدُودِ <sup>(٤)</sup>

تَبَجَّعَتْ <sup>(٥)</sup> أَمْزَاقُهُمْ فِي رَوْضَةِ الرِّسَالَةِ ، وَتَهَدَّلَتْ أَغْصَانُهُمْ عَلَى نَبْعَةِ الْبَسَالَةِ .

وقد سخر الله لهم القصاحة حتى انقادت في أعينهم ، ووهبهم البراعة حتى  
 عرفت في أجنتهم .

\*\*\*

فأكرمهم :

(١) ن : ا : « سموا المعالي » ، والثبوت في : ب ، ج . (٢) و : ب : « دعا بالهدى » ،  
 والثبوت في : ا ، ج . (٣) ن : ا : « تبجعت » ، والثبوت في : ب ، ج .

١٩٣

## الحسن \*

الحسن الرُّوبَةُ والرُّوَا ، الذي وسَّع جودُهُ عَامَّةَ الرُّوَى .  
فاستعاروا في مدحِهِ الرُّوْءَ من لَفْظِهِ والبُزْدَ من صَمْعَانِهِ ، متخَبِّرين السَّكَّ من  
تَنَانِيهِ ، وَعَرَفَ القَوْلَ من دَعَائِهِ .

لئن حاز جُوداً لا تُفَارِقُهُ يَدٌ فقد حاز شُكراً لا يُفَارِقُهُ قَمٌ  
وهو الذي مَهَّدَ البلادَ ، وأَحْكَمَ أَمْرَ<sup>(١)</sup> الطَّارِفِ في مجْدِهِم والتَّلَادِ .  
بِحِدِّهِ لو تعرَّفَ إليه المَجَادُ لَنَطَقَ مُتَكَلِّماً<sup>(٢)</sup> ، أو نَظَّمَ إليه التَّهَارُ من اللَّيْلِ لم يَدَعِ  
شَيْئاً مُقَالِماً .

وفَضْلِهِ اسْتَمَدَّ لَهُ واعتَدَ<sup>(٣)</sup> ، ورَأَى اِمْتَدَّ بِهِ سَاعِدُهُ واشْتَدَّ .  
يَهْرُ للِدَحِ عِطْفَا ، وَيَنسَابُ مع المَاءِ رِقَّةً وَلُطْفَا .  
ومع هذا فهو في الحربِ اللَّيْثُ المَحْصُورُ ، والشَّجَاعُ السَّكَّارُ فلا يَحُومُ حَوْلَهُ  
التُّرَاخِيُّ والقُصُورُ .

(١) السيد حسن بن الإمام القاسم بن محمد بن علي الحسي الزيدي .

من ملوك اليمن ، وهو الذي فتحها ، وأخضعها من الأتراك .

وكان صاحب شجاعة ، وسياسة ، وتدبير عظيم .

واختلط بمدينة عطية بجبل ضروران .

توفي سنة ثمان وأربعين وألف ، وكانت مدة إمارته بعد خروجه من صحاء خمسة عشر عاماً ، ودفن

بضروران إلى جانب مسجد .

خلاصة الأثر ٣/٣٩ ، ٤٠ .

(١) في ١ : « الأمر » ، والتثبت في : ب ، ج . (٢) في ١ : « تكلم » ، والتثبت في : ب ، ج .

(٣) في ١ : « وأعد » ، والتثبت في : ب ، ج .

إِذَا مَضَتْ فِي الْأَعْدَاءِ بَوَائِرُهُ ، نَقَدَّمَهَا فِي الظُّلَمِ بَوَائِرُهُ .

أَنْهَضَهُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ ، وَزَادَ فِي قُوَّتِهِ وَاسْتَطَاعَتِهِ .

فَاسْتَخْلَصَ الْبَيْنَ مِنْ قَوْمٍ فَتَكَلَّوْا فِيهِ وَنَاقَوْا ، وَلَقَّوْا عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى اسْتَفْتَوْا مِنْ شَرِّهِمْ فَلَمْ يُفَاتُّوْا .

وَقَبِضَ عَلَى أَنَاسٍ كَانُوا مَعَهُ نَوَافِلَ فِي حَرْبِهِ ، ثُمَّ أَمْلَقَهُمْ عَحْشِيًّا بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ .

وَذَلِكَ بَعْدَ حُرُوبٍ كَادَ يَطْلُقُ بِشَرِّهَا ذِمَامُهُ ، وَيُرْشَقُ إِلَيْهِ مِنْهَا رِجَامُهُ .

حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الْأَمْرُ ، وَحَدَّ ذَلِكَ الْجُمُرُ .

وَنِمَّ لَهُ مِنَ الْإِرَادِ مَا اقْتَرَحَهُ ، وَمِنَ الزُّنَادِ مَا اقْتَدَحَهُ .

فَمَهَّدَتْ لَهُ أَخْيَافُ<sup>(١)</sup> الْهَيْمِ ، وَخَضَعَتْ لَهُ عَوَالِي الْقِمَمِ .

فَقَامَ النَّاسُ إِلَى مُشَابَعَتِهِ ، وَالتَّفْقِيؤِ بِظُلْمِ مُتَابَعَتِهِ .

فَعَامَلَهُمْ أَحْسَنَ مُعَامَلَةٍ ، وَأَعْطَاهُمْ مُجَافَةً عِوَضَ مُجَافَةٍ .

وَلَمَّا بَانَ هُدُوءُهُ ، وَبَانَ حَاسِدُهُ وَعَدُوُّهُ .

عَدَا إِلَى الْجَبَلِ الْمَسْمُومِ بِضُورَانَ<sup>(٢)</sup> ، فَاخْتَطَّ بِهِ مَدِينَةً أَبَدَعَهَا مَسَاكِينًا وَأَوْطَانًا ، وَدَجَّجَهَا رِيَاضًا وَغِيْطَانًا .

وَاتَّخَذَ بِهَا مَسَاجِدَ يَتَقَرَّبُ بِهَا لِلتَّقَرُّبِ ، وَرِبَاطَاتٍ يَأْوِي إِلَى سَاحَتِهَا لِلتَّقَرُّبِ .

فَوَقَعَتْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَوْقِعَ الْعُرُوسِ مِنْ مَقْصَصِهَا ، وَاقْتَضَتْ مِنَ الْأَفْقِ

(١) فِي ١ : « أَلْيَاف » ، وَاللَّيْثُ فِي : مَبْج .

وَالْأَخْيَافُ : الْخُفَّاءُ .

(٢) ضُورَانُ : اسْمُ جَبَلٍ فِي الْبَيْتِ ، فَوْقَهُ حَصْنٌ مِنْ حَصُونِ الْبَيْتِ لِبَنِي الْغُرَشِ . مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ ٤٨٢/٣ .

وَضُورَانُ فِي مَعْجَمِ الْبَلَدَانِ لَمَنْحِ الْقَنَادِ ، سَبْطُ قَلَمٍ ، وَالنَّسْبُ لِلَّيْثِ مِنْ خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٤٠/٢ ، سَبْطُ عِبَارَةٍ .



السَّامِي<sup>(١)</sup> بِمُقَدَّارِ حِصَّتِهَا .  
 وله غيرها مما يدلُّ على رأيه الصائب ، وقوة فكره التي يُفْلُ به  
 جيشَ الصائب .  
 وكل ذلك يشهد له بأنه أَخَذَ الْأَمْرَ بِزِمَامِهِ ، وَنَادَاهُ الصَّوَابُ مِنْ خَائِفِهِ كَمَا  
 نَادَاهُ مِنْ أَمَامِهِ .  
 وَبِالْجُلَّةِ فَهُوَ حَفَظَ الزَّمْنَ ، وَالْمَلِكُ الَّذِي تَمَّ بِهِ يُثْنُ الْيَمْنَ .

❦



١٩٤

وأما أخوه :

### الحسين \*

فهو صِنُوهُ في الإخا ، وَعَدَبُهُ في الشَّدَّةِ وَالرَّخَا .  
 كوكبُ رِيَّاسَتِهِ الزَّهْرَا ، التي جَمَلُ بها أولادَهُ الزَّهْرَا ، وأُطْلِعَ في سماءِ سَنَائِهَا ،  
 ورياضِ عِلَّائِهَا ، زُهْرًا مُضِيئَةً وَزَهْرًا .  
 شَمْسُ السَّعَادَةِ مِنْ وَجْهِهِ مُشْرِقَةٌ ، وَعُيُونُ طَوَارِقِ النِّجَرِ عَنْهُ مُعْطِرَةٌ .  
 وَكَانَ لَهُ لَفْظُ نَشْرَبِهِ مِنَ الْوُثْنِيِّ الصَّنَعَانِيِّ حُكْلًا وَأَبْرَادًا ، وَخَطَّ أَهْدَى لِلشَّمْسِ مِنْ  
 ضِيَائِهِ إِشْرَاقًا وَرَادًا <sup>(١)</sup> .  
 وَأَثَارُ أَقْلَامِهِ لَوَائِحُ بَوَادِي ، لَمْ يَنْتَحِضْ بِمَثَلِهَا شَايِرٌ بِمَفَازَةٍ أَوْ حَادِي بَوَادِي .

\*\*\*

فمن شعره قوله في الغزل <sup>(٢)</sup> :

مولاي جُدْ بِيَصَالٍ صَبِّ مَذَنَقٍ وَتَلَّافَةٍ قَبْلِ التَّلَافِ بِمَوْقِفِ  
 وَارْحَمْ قُدْبَتِ قَتِيلِ سَيْفِ مُرْهَفٍ مِنْ مُقْلَتَيْكَ طَمِينٍ قَدَرِ مُرْهَفِ

(\*) الحسين بن الإمام القاسم بن محمد بن علي الحسيني ، الزيدي .  
 أخذ عن والده الإمام المصور القاسم ، ولازمه حتى برع وتفرغ ، وأخذ عن الإمام العلامة لطف الله  
 ابن محمد بن الثبات الطائري ، وعن عبد الله الهلالي ، جسد القاضي الحسين الهلالي ، ولحق كثيرًا من  
 شيوخ عصره .

وله مؤلفات ، منها : « غابة السؤل في علم الأصول » ، و « شرح هداية السؤل » .  
 كان عالمًا محققًا ، يكتب الخط الحسن .

توفي سنة حسين وألف ، بمدينة ديار ، وبها دفن .

حديثه الأفرح ٨ ، خلاصة الأثر ١٠٤/٢ ، ١٠٥ .

(١) رأه الشيخ : ارتفاعه . القاموس ( رأه ) ، وسهل المعزة للصح . (٢) القصيدة في :

حديثه الأفرح ٨ ، ٩ ، خلاصة الأثر ١٠٤/٢ ، ١٠٥ .

فَأَنْتَ بِحَقِّكَ يَا حَبِيبُ بِرَوْرَةٍ      تُحْيِي بِهَا الْقَلْبَ الْقَرِيجَ فَيُشْفَى<sup>(١)</sup>  
 أَعْلَمْتُ أَنَّ الصَّدَّ أَتْلَفَ مُهْجَتِي      وَالصَّدَّ لِلْعَشَاقِ أَعْظَمُ مُتْلِفٍ<sup>(٢)</sup>  
 حُبًّا لِعِطْفِكَ كَيْفَ رُفِّحَ وَأَنْتَنِي      مُنْأَوْدًا وَعَلَى لَمْ يَنْتَفِ  
 أَنَا عَبْدُكَ لِلْهَوَى فَاثَرْتُ لِدِلَّتِي      وَارْتَفَقَ فَدَبَّتْكَ فِي لَعُولٍ تَلْهِي<sup>(٣)</sup>  
 عَرَفْتَنِي بِهَوَاكَ ثُمَّ هَرَمْتَنِي      بِالنِّتْنِ بِهَوَاكَ لَمْ أَنْتَرَفِ  
 يَا مُهْجَتِي دُوبِي وَيَارُوحِي أَذْهَبِي      مِنْ صَدَّةٍ عَنِّي وَيَا عَيْنُ أَذْرِقِي  
 هَلْ مِنْ مُعِينٍ لِي عَلَى طُولِ الْبُكَاءِ      أَوْ رَاحِي أَوْ نَاصِرِي أَوْ مُنْصِفِي<sup>(٤)</sup>  
 وَإِلَيْكَ عَازِلٌ عَنْ مَلَامَةٍ مُغْرَمٍ      لَا يَرْعَوِي عَنْ مَا بَرُومُ وَلَا يَبْقَى  
 حَاشَى أَنْ أَسْلُوَ وَأَنْتَ عَهْدَ مَنْ      أَحْبَبْتُهُ إِنِّي أَنَا الْغِلُّ الْوَقِي  
 قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي يَا عَازِلِي      لَا أَنْتَهِي لَا أَتْنِي عَنْ مُثَانِي  
 أَنَا عَبْدُهُ لَا أَكْتَفِي عَنْ مَالِكِي      وَالْعَبْدُ عَنْ مُلَاكِهِ لَا يَكْتَفِي  
 يَا قَلْبَهُ النَّاسِي أَمَا تَرَنِّي لَنْ      قَاسَى هَوَاكَ جَوَى وَطُولَ تَأْسَفٍ<sup>(٥)</sup>  
 أَغْطِفَ عَلَى قَلْبِهِ سَابِتَ فَوَادِهِ      وَاسْتَقْبَلَ مِنْهُ هَالِكِي الْأَشْرَفِ<sup>(٦)</sup>



(١) في حديقة الأفراح : « وامن . . . ويشقى » ، وفي ١ : « القلب الحرج » ، والتبث في ذبحه .  
 والمديقة ، والملاسة .  
 (٢) صدر البيت في حديقة الأفراح : « مولاي إن الصدد أتلّف مهجتي » . (٣) في حديقة الأفراح :  
 « بطول للهوى » . (٤) في حديقة الأفراح : « أو راحم أو ناصر أو منصف » .  
 (٥) في حديقة الأفراح : « قاسى جوى ونوى وطول تأسف » . (٦) في حديقة الأفراح :  
 « اغطف على صب أذيت فواده » .

١٩٥

## الإمام محمد بن القاسم \*

الذي قام بالإمامة <sup>(١)</sup> ، وتتوَّج بتلك الإمامة .  
والزمت له الناسُ هذا التَّنويه ، ولم يُحْجِم نفسه في هذا الأمر عما تنويه .  
فأصبح وهو مجتمعُ الكلمة في اليمين كلها ، القائم بأعباء الأمور دِقَّها وجِلَّها .  
تسكَّلتُ بِفَيْقِ الرَّاجِينَ مَنَاحِمُهُ ، وأُحْصِيَتِ السَّيَّارَةُ ولم تُحْصَ مَدَائِحُهُ .  
وكان له قُوَّةٌ حَدَّثَتْ تَسْكَادَ تَرْدُ <sup>(٢)</sup> النَّارَ إِلَى الرَّندِ ، وحسنُ سياسته تُنْذِي الناسُ  
عليها نداءَ النسيم على الرَّندِ <sup>(٣)</sup> .

ولمَّا دعاه الدَّاعِي الذي لا بُدَّ عن إجابته ، ورماه قوسُ القضاء بالسهم الذي لا يحيد  
عن إصابته .

تَسَمَّتِ الكلمةُ الْمُجْتَمِعَةُ بينَ أَحْمَدَ وإِسْمَاعِيلَ الأخَوَيْنِ ، ومُحَمَّدَ ابنِ أَخِيهِمَا  
الْحَسَنِ <sup>(٤)</sup> لِلتَّقَدُّمِ آتِيًا فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ فِرْقًا ، وسَلَكُوا مِنَ الْقَشْعِبِ طُرُقًا .  
وجرتْ بينهم حروبٌ <sup>(٥)</sup> لِلظُّهُورِ قَاصِمَةٍ ، وَلِغُرَى الْخَرْزَمِ قَاصِمَةٍ .  
حتى ضَاقَتِ الْيَمِينُ بِأَهْلِهَا دَرْعًا ، وخَامَرَتْهَا النُّوَابِ أَصْلًا وَفِرْعًا .

(١) الإمام محمد للتَّوَلَّى بِأَمَةِ ابنِ الإمامِ القاسمِ بنِ محمدِ بنِ عليِ الحسنيِّ البجليِّ .

كانَ إِمَامًا جَبِيلًا ، مَفْتَنًا في كَثِيرٍ مِنَ الْعُيُوفِ ، قَائِمًا بِأَعْيَادِ الْإِمَامَةِ .  
اجْتَمَعَتْ كُلُّ الْيَمِينِ إِلَيْهِ ، وَأَخْرَجَ الْأَثَرُكَ بِأَسْرَمِ ، وَفَلَمَ بِنَصْرَتِهِ إِخْوَانَهُ .  
مَكَثَ في الْإِمَامَةِ نَحْوَ سِتِّينَ سَنَةً .

وَنَوِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَآلَفَ ، في شَهَادَةٍ ، وَدَفِنَ بِهَا عِنْدَ قَرِيبِ وَالِدِهِ .  
خَلَاةُ الْأَثَرِ ١٢٢/٤ ، ١٢٣ .

(١) في ١ : « به الإمامة » ، والثبت في : ب ، ج .

(٢) في ١ : « تَرى » ، والثبت في : ب ، ج . (٣) الرند : شجر طيب الرائحة .

(٤) ذكرَ المجلدُ أَمْرَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ ، في خَلَاةِ الْأَثَرِ ١٢٢/٤ ، ١٢٣ في آخِرِ تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ ،  
لِلتَّقَدُّمِ ذِكْرِهِ . (٥) في ب : « صروف » ، والثبت في : ا ، ج .

وإسماعيلُ محسوب في دَفْع<sup>(١)</sup> تلك الغُصّة ، مُتَوَكِّل على الله في تَلَاقي<sup>(٢)</sup> أمرِ الأُمّة .

وهو عالمٌ أن القلوبَ مَعَهُ ، والكلمةَ عليه مجتمعة .  
وأن الإمامةَ تَسْمَى له باتِّفاق ، وتتجاذبه أطرافُها من بين تلك الرِّفاق .  
حتى صار علمُه يقينا ، واستسلم له القومُ قائلين : نحنُ من شِيعَتِكَ مابَقينا .  
علماَ منهم أن ما هم فيه أمرٌ مَحْظُور ، تقدّم فيه بتسويلِ الأنفسِ حَدٌّ مَحْذُور .  
فأصبح في تلك الدائرة قُطُبا وهم فَتَك ، وناداه الدهرُ إن لم تكنْ لم الإمامة فَتَك .  
فَلَمَّيْتُ به الولايةَ حَفْظًا ، وأدارتْ كيف شاءتْ في الرفاهية حَفْظًا .  
واطمأنت أدانيها وفاصيها ، وابتهجت أيسرُها ونواصيها .

\*\*\*

وإسماعيل<sup>(٣)</sup> هذا هو الإمامُ المُجَلَّى ، يقتدى به المُصَلِّي وغيرُهُ في مَيِّدانِ السَّباق ،  
وإذا جرى ذكره في البراعة استُخدمَ له القولُ بالوجوبِ بنوعيِ المُطابَقة والمُطابَاق .  
ولئن كان من بين أخوته الأقلُّ الأصغر ، فيفديه العالمُ الأكثرُ من أصغرِ  
العالم والأكبر .

(١) ساقط من : ١ ، وهو في : ب ، ج .

(٢) الإمامُ إسماعيلُ بنُ القاسمِ بنِ محمدِ بنِ عليّ الحسنيّ الرِّيدِ .

ولد سنة تسع عشرة بعد الألف .

وجد بالاشتغال في العلوم الشرعية والآلية ، وأخذ على كثير من علماء الشافعية والزيدية .

نول أمر الجين بعد وفاة أخيه محمد الزيد ، وخلع أخيه الإمام أحد ، سنة خمس وخمسين وألف ،  
وسار في الناس سيرة حسنة ، وعظمت حرمة ، ورهبت سطوته ، ودانت له الأقاليم .

وله تأليف راقية ، منها « شرح جامع الأصول » لابن الأثير ، و « العقيدة الصحيحة في  
الدين الناصية » .

توفي سنة سبع وثمانين وألف .

خلاصة الأثر ١/ ٤١١ ، ٤١٦ .

فهو أصلٌ نالت به قبائله من الشرف الأرب ، كما أن إسماعيل أصلٌ تفرعت منه قبائل العرب .

مَدَّ إِلَى جَرِّ الْمَجَرَّةِ بَاعَا ، وَاتَّخَذَ لَهُ فَوْقَ الْأَثِيرِ مَنَازِلًا وَرِبَاعًا .  
لَمْ يَدْرُ عَلَى مِثْلِهِ لِنَادِي نِطَاقٍ ، وَلَمْ يَرَ الدَّهْرُ نَظِيرَهُ وَلَوْ شَمَّرَ عَنْ سَائِهِ مَا أَطَاقَ .  
تَهَاوَى النَّفُوسُ إِذَا رَمَقَتْهُ أَبْصَارُهَا ، وَتَلَجَّأَ إِلَيْهِ الرِّيحُ إِذَا أُرْهِقَهَا إِعْصَارُهَا .  
فَلَوْ دَعَا السَّهْمَ فِي الْمَوَاءِ لَرَجَعَ مِنْ سَاعَتِهِ ، أَوْ نَادَى الدَّهْرَ الْأُتْرُقَ لَمَّا أَمَكَّنَهُ التَّخَلُّفُ مِنْ طَاعَتِهِ .

يسافر رأيه وهو دَانٍ غَيْرُ نَازِح ، وَيَمِضِي نَدِيرُهُ وَهُوَ ثَائِرٌ غَيْرُ بَارِح .  
وهو في الْعِلْمِ قَرْدٌ لَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ اثْنَانِ ، وَجَامِعِيَّةُ فَنُونٍ <sup>(١)</sup> ذَاتُ أَصُولٍ وَأَفْنَانِ .

\*\*\*

وله شعر كقَدْرِهِ فَوْقَ أَنْ يُقَالَ جَلِيلٌ ، وَكَثِيرُ اللَّحْظِ فِي جَنْبِ مَعَالِيهِ قَلِيلٌ .  
كما قَالَ الْقَائِلُ :

كَلَامُ الْإِمَامِ إِمَامُ السَّكَاكِمِ      وَفَوْهُ يَفُوهُ بِحُرِّ النُّظَامِ <sup>(٢)</sup>  
مِزَاجُ مَعَانِيهِ فِي نَظْمِهَا      مِزَاجُ الْمَدَامِ بِمَاءِ الْقَمَامِ

\*\*\*

فن شعره قوله ، من قصيدة أولها <sup>(٣)</sup> :

فِي الْمُهْجَةِ أَضْحَى مَعْبُدُهُ      فَلَذَا فِي النَّعِيَةِ تَشْبِيدُهُ  
فَتَارُ الْحَسَنِ مُنْتَمِعُهُ      فَيُنَانِ الصَّبْوَةِ أَغْبِيدُهُ  
مَعْسُولُ النَّفْسِ مُنْجَلِبُهُ      عَسَالُ الْقَدِّ مُعْرِبِيدُهُ  
وَأَقَى مِنْ بَعْدِ تَجَنُّبِهِ      وَوَقَى بِالزُّورَةِ مَوْعِيدُهُ

(١) في ب : « فوله » ، ولتبت في : ا ، ح . (٢) في ب : « بحسن النظم » ، ولتبت في : ا ، ج .

(٣) الأبيات في خلاصة الأثر ١/١٣١ .

وسرى كالسدرِ فسرى به مملوب كسرى لا يرقده

\*\*\*

وكتب إلى القاضي محمد بن إبراهيم السحولي<sup>(١)</sup> :

حجاً ما للأخـيـله أعرضوا من غير عله  
وتجافوا عن كتيب هائم القلب مؤله  
من غزال الرمل مقله من غزال الرمل مقله  
دوقوام مثل غصن الأ جان قد حد برمله<sup>(٢)</sup>  
ومحيا أوزت الأذ جيم والأقلز خجله  
عبله الساق رداح دونها في الحسن عبلة<sup>(٣)</sup>  
غادة عادت لها للـ ب أن تكثير مطلة  
جعلت هجر ألمنى في الهوى دينا وملة  
حرمت من وصيله ما خالق الخلق أحله  
وأحلت قتله والأ قد حرم قتله  
ياترى في أى يوم يصل المحبوب حبله  
وبه في طبر عيش يمتع الرحمن قنله  
وترى العاذل فيه تاركاً في الحب عدله<sup>(٤)</sup>  
وبعد الصب للـ هود من دون تعلله<sup>(٥)</sup>

(١) هذه اللقمة كلها سابقة من : ج ، وى ق : ا ، ب . وثائق ترجمة السحولي برقم ٢٢٣ .

والسحولي : نسبة إلى سحول ، فتح الدين وضم الحاء : قرية باليمن . الباب ١/٣٤٤ ، وانظر الصباح الثير ( س ح ل ) .

وذكر باقوت أن سحول ، بضم السين والحاء ، وثال إنها قبيلة من اليمن . معجم البلدان ٣/٥٠ .  
والقصيدة في خلاصة الأثر ١/٤١٣ ، ٤١٤ ، ولها خلاصة أن هذه القصيدة لسحول ، وهو خطأ  
يوضعه ما في القصيدة من إشارة إلى نجل إبراهيم ، في البيت الرابع والعشرين .

(٢) في الخلاصة : ه قد حل برمله . (٣) الرجاج : التلحيز الأوراك .

(٤) في الخلاصة : ه ويرى العاذل . (٥) في الخلاصة : ه من غير تعلله .

فَهُمْ قَوْمٌ مُرَاءٍ أَرْحَمُونَ أَجَلَهُ  
 وَلَمْ فِي الْقَلْبِ وَدَّ لَا يَرُومُ الْغَيْبُ نَقْلَهُ  
 غَيْرَ أَنْ الدَّهْرَ أَبْقَى مِنْهُمْ يَسْلَهُ عَقْلَهُ (١)  
 صِرَ التَّشْبِيرُ فِي وَدَّ لَهُمُ الْمَطْلُوبَ غَفْلَهُ (٢)  
 سَدَّ دُونَ الصَّاحِكِ الَّتِي مَدَّ طَرِيقًا مِنْهُ سَهْلَهُ (٣)  
 فَنَتَأَسَّوْا عَهْدَ صَبَّ ذَاهِلِ اللَّبِّ مُدْلَهُ (٤)  
 وَجَنَوْهُ فَرَسُومُ أَلَّ وَدَّ مِنْهُمْ مُضْطَجِحَهُ  
 فَتَى فِي الدَّهْرِ تَلَقَّى شَيْخَهُ بَدَرَ الْأَهْلَهُ (٥)  
 عَالَهُ بِشَكْوِ إِلَيْهِ سَطْوَةُ الدَّهْرِ وَفِعْلَهُ (٦)  
 تَجَلَّى لِإِبْرَاهِيمَ عِزُّ الدَّيْنِ بِنَ مُحَمَّدٍ الْجَبَلَهُ  
 أَعْظَمُ الْأَخْيَارِ فَيَلَّا أَكْرَمُ الْأَحْرَارِ خُلَهُ (٧)  
 أَحْسَنُ النَّاسِ خِصَالًا قَارِبُ الْأَكْيَاسِ مِثْلَهُ (٨)  
 وَهُوَ لِقَطَالِبِ عِلْمًا عِلْمُ زَاهٍ وَقَبْلَهُ  
 بِاجْمَالِ الدِّينِ مَنْ حَا رَخْصَالِ الْفَضْلِ جُمْلَهُ  
 هَاكَ نَظْمًا مِنْ مُحِبِّ لَا يَرَى غَيْرَكَ أَهْلَهُ

(١) في الخلاصة :

غَيْرَ أَنْ الدَّهْرَ أَبْقَى مِنْهُمْ لِلصَّبِّ غَفْلَهُ

- (٢) هذا البيت لم يرد في خلاصة الأثر .  
 (٣) في (١) : « ذاهب اللب » ، وللتب في : ب ، ج ، والخلاصة . (٤) في (٥) : « حسا » : « بدر الأهل »  
 بدر الأهل » ، وفي الخلاصة : « شيخنا بدر الأهل » ، وللتب في : ب ، ج ،  
 (٦) في خلاصة الأثر : « علنا نكسو » . (٧) في الأصول : « أكرم الأحرار خله » ، وللتب  
 في الخلاصة ، ونهيسا : « أعظم الأخيار نيلا » . (٨) في ب : « قارى الأكياس مثله » ،  
 و في ج : « قارب الأكياس مثله » ، وفي الخلاصة : « لم نرى في الناس مثله » ، وللتب في : ١ .



أَوْجَدَتْهُ فِكْرَةٌ قَدْ كَرَّرْتُهَا أَيُّ شُعْلَةٍ<sup>(١)</sup>  
يُرْتَجَى مِنْكَ قَبُولًا لِنِظَامٍ جَاءَ قَبْلَهُ  
مُسْبِلًا مِنْ دُونِهِ سِتْرًا رَأَى الْعَيْبَ وَكِلَّةً<sup>(٢)</sup>  
دُمْتَ فِي أَرْغَدٍ عَيْشٍ رَاقِبًا أَعْلَى نَحْلَةٍ

\*\*\*

فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

سَاحُوا لِلْمُلُوكِ يَهْـؤُا  
عَفْوَكُمْ عَنَّا دَوَا  
وَالرِّضَا مِنْكُمْ زُلَالٌ  
وَلَاكُمْ لِي أَمَانٌ<sup>(٤)</sup>  
حُبُّكُمْ شَرِيحِي وَدِيحِي  
وَهُوَ عِنْدِي خَيْرٌ مِنْهُ  
وَقَدْ مَزَجَ رُوحِي وَطِبَاعٌ وَجِيهَةٌ<sup>(٥)</sup>  
وَسَوَادَ الْقَلْبِ حَلَّةٌ  
مَدَنِيَّ الْعَيْشِ إِذَا الْقَا  
بُنَّاهُ سَاهُ وَصَلَةٍ<sup>(٦)</sup>  
لَا وَلَا وَلَهِي الْحُبُّ  
بَيْنَ مَنْبَلِي وَلَهْ  
قَرُّ الْحُسْنِ وَاللَّحْظُ  
لَوْ رَأَى الْبَدْرُ أَغْلًا  
ضَرْبَ الْحُسْنِ عَلَيْهِ  
قُبَّةً تَزْهُو وَكِلَّةً<sup>(٧)</sup>

(١) في خلاصة الأثر : « كدرتها أي شغلة » . (٢) السكفة : السر الزيق .

(٣) هذا الجواب في خلاصة الأثر ١/٤١٤-٤١٦ . (٤) في خلاصة الأثر : « مرد من كل غله » .

(٥) في الغلاصة : « ودكم عندى أمان » . (٦) في خلاصة الأثر : « خلق كرم » .

(٧) سقط هذا البيت والذي يليه من الغلاصة . وكذا جاء هذا البيت في الأصول .

(٨) في خلاصة الأثر : « مقاما وأجله » . (٩) في ب ، ج : « قبة تزهو » ، والثبت في : « والغلاصة » .

وَرَأَى الْحَسَنُ قَدْ حَا      زَ بَدِيعَ الْحَسَنِ كَلَّةً<sup>(١)</sup>  
 فَوَسَّى فِي انْتِدَاءِ خَوْفِ الْ      مِنْ حَصْنَتِكَ يَا اللَّهُ<sup>(٢)</sup>  
 يَالْقَوْمِ فِي كَثِيرِ الْ      حُسْنِ حَقِّي مَا أَقَلَّةُ  
 يَارَسُولِي قُلْ لَهُ يَا      إِنْ أَحْسَنْتَ قُلْ لَهُ  
 كَتَّى يُنْفِى الصَّبُّ عُمَرَا      فَمَسَاءُ وَلَعَلَّةُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ يَكُنْ لَا يَرْجِي الْوَيْ      نِي مِنَ الْوَصْلِ فَطَلَّةُ  
 وَعَلَى الْحَسَنِ زَكَاةُ      وَرَدَتْ فِيهَا أَدَلَّةُ<sup>(٤)</sup>  
 وَهُوَ مَكِينٌ فَتَنُ الصَّ      رَفِ فِيهِ مَنْ أَحَلَّةُ  
 لَسْتُ أَشْكُو الْجُورَ إِلَّا      لِلْأَجَلِ ابْنِ الْأَجَلَةِ  
 مَنْ لَهُ كَثْرَةُ أَوْصَا      فِي الْعَلَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةُ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ رَقٍّ فِي الْمَجْدِ وَالْفَخْ      رِي إِلَى أَعْلَى مَحَلَّةُ  
 وَأَمَّا مُنْصَلِّ عَزَمِ      مُرَهَفَتِ الْحَدِّ وَسَلَّةُ  
 وَسَيِّ فِي طَلَبِ الْعَدَا      يَاءِ مِنْ غَيْرِ تَعَلَّةُ  
 وَسَمَّا فِي تَيْلِهِ الْفَضْ      لِي إِلَى أَرْفَعِ قُلَّةُ  
 مَا أَحَلَّ اللَّهُ شَخْصًا      فِي الْعَلَى حَيْثُ أَحَلَّةُ  
 يَأْسِلُ الْعِزُّ يَأْمَنُ      رَدُّ عَادِيهِ لُدَّةُ<sup>(٦)</sup>

(١) لم يرد هذا البيت ولا في غيره في الخلاصة .

(٢) وحى الكتاب : كُتِبَ ، وَوَحَى إِلَيْهِ : كَلِمَةً سِرًّا أَوْ كَلِمَةً بَيِّنَةً .

(٣) ق : ب ، ج « كَمْ يَنْفَى » ، وَالتَّبَيُّتُ ق : أ ، وَالْخِلَاصَةُ .

(٤) ق : الْخِلَاصَةُ : « فِيهَا الْأَدَلَّةُ » . (٥) ق : الْأَصُولُ : « كَثُرَتْ أَوْصَا » ، وَالتَّبَيُّتُ ق : خِلَاصَةُ الْأَثَرِ .

(٦) ق : خِلَاصَةُ الْأَثَرِ :

يَأْسِلُ الْعِزُّ يَأْمَنُ      لِأَعَادِيهِ الْمُدَّةُ

وَصَلَّ الْمُلُوكَ وَصَلَّ مِنْكُمْ أَعْلَى مَجْلَهْ  
وَكَسَاهُ بُرْدَ غَفْرِ زَانَهْ بَيْنَ الْأَخِيْلَهْ  
عَقْدُ نَظْمٍ خِلْتَهْ وَزَ دَا كَسَاهُ الصَّبِيحُ مَلَّةْ  
أَوْ هُوَ الدُّرُّ تَهَادَا هُ الْفَوَائِي لِلْأَكِلَهْ  
وَتَوَدُّ الْغِيْدُ لَوْ أَنَّ لَهَا مِنْهُ أَشِيْلَهْ (١)  
بَلْ هُوَ الْفَضْلُ أَدَامَ الْأَ هُ لِلْعَالَمِ ظِلَّةْ  
فِيْهِ إِغْرَازٌ لَقَدْرِي وَلِنَظْمِي فِيْهِ ذِلَّةْ  
فَاقْبَلُوا مِنِّي جَوَابَا جَاءَ فِي ضَعْفٍ وَقِلَّةْ  
طَالَ تَقْصِيْرًا وَلَكِنْ سَاحَبُوا الْمُلُوكَ قِلَّةْ

\*\*\*

قوله (٢) : « لله » بحذف الألف بعد اللام ، لغة ، على ما نقله الإسفوي حكاية عن ابن الصلاح عن الزجاجي ، فلا حن فيه ، كما قال البيضاوي .

وفي « التيسير » أنه لغة جائزة في الوقف دون الوصل ، والأفصح إنباتها وإن تملح به للولدون في أشعارهم كثيراً ، كقوله :

أَيُّهَا الْمُسْتَبِيحُ قَتَلِي خَفِ الْفَتْهُ وَانَّهُ عَيْنِيكَ لِلدَّيْمَا مُسْتَجِلَّةٌ

\*\*\*

ومن شعر الإمام قوله (٣) :

وَشَادِنِ أَجْرِي دَمَوِي دَمًا سَفْعًا عَلَى الْخُلْدَيْنِ لَا يَرَفًا (١)

(١) الأكلة : جمع النليل ، وهو غلاة تليس تحت الدرع .

(٢) من هنا إلى قوله « مستحالة » الآتي ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج .

(٣) البيتان في خلاصة الأثر ١/٤١٦ . (٤) يرفا : من رفاً الدمع ، إذا انظمت .

أَخَافُ مُسَوِّدَ عِذَارِي بِهِ يَبْيِضُ مِنْ حُلَّتِهِ الزُّرْقَا

\*\*\*

وقوله :

يَا شَادِيًا قَدْ فَاقَ فِي حُسْنِهِ وَعَزَّ عَنْ شِبْهِهِ وَأَمْثَالِ  
لَأَنْتَ فِي قَلْبِي وَفِي نَاطِرِي أَلَدُّ مِنْ نَوْمَةِ شَوَالِ



مرکز تحقیقات و نشر اسلامی

١٩٦

## ولده السيد علي\*

هو تورّد في خدّ الدهر ، وبشّر في وجه الزّهر .  
له عيون آثار أزهي من الخلود إذا اغترها الخجل ، ومحاسن أشعار تستوقف  
صاحب اللّهم وهو في غابة العجل .  
وهناك اللطائف مأمونة من النظائر والأشباه ، لا يمارض في قيامها بمجوامعها  
النظر والأشباه .

إلى ألفاظ كأنها لآلى في دَرْج ، أو كواكب في بُرج .  
ومعاني كأنها راح في زجاج ، أو رُوح في جسم معتدل له المزاج .

\*\*\*

فن بدائمها التي تُزري بالعداري تبرجت في الخلل والخلل ، إذا لاحت من وراء  
سجّفيها تغبطها على الحسن أقرار السكّال .  
قوله من قصيدة يمدح بها أخاه الحسن<sup>(١)</sup> :

(\*) السيد علي بن إسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي الحسن الزيدي .  
ولد سنة خمسين وألف .

قرأ واشتغل على عدد من الأعيان ، ولازم حضرة والده التي كانت معه الرجال .  
حج سنة سبعين وألف ، وقلده والده أعمال بلاد نوران وماحولها ، ثم تولى أعمال ابن عمه  
السيد محمد بن الحسن بن القاسم بعد وفاته ، وحين تولى الإمامة الإمام أحمد بن الحسن ، أمره على ما كان  
يبدعه في حياة والده ، وفوض إليه جميع الأعمال البيتية .  
توفي السيد على سنة ست وتسعين وألف بتمز ، ودفن بها .  
حديقة الأفراح ١٤ - ١٦ ، خلاصة الأثر ٣/ ١٤٨ - ١٥٠ ، وذكر صاحب حديقة الأفراح له  
لامية لم يذكرها غيره .

(١) القصيدة في حديقة الأفراح ١٤ ، ١٥ ، وذكر أنه كانت لذاك بصنعا البين ، خلاصة  
الأثر ٣/ ١٤٨ ، ١٤٩ .

أَكْذَا لُشْتَاقُ بُورُقُهُ      نَعْرِيدُ الْوُرُقِ وَيُقْلَقُهُ (١)  
 وَإِذَا مَا لَاحَ عَلَى إِمْسِمِ      بَرَقَ أَشْجَاهُ تَأْلَقُهُ  
 يَحْتَفِي الْأَشْوَاقُ فَيُظْهِرُهَا      دَمْعٌ فِي الْحَمْدِ يُرْفَرُهَا  
 أَوْ يَابِرُقُ أَمَا خَبِرَ      عَنْ أَهْلِ الْغَوْرِ تُحَقِّقُهُ  
 فَيَزِيلُ جَوَى لَأْسِيرِ هَوَى      مُضَى قَدْ طَالَ تَشَوُّقُهُ (٢)  
 رِيْمُ الْمِجْدَاءِ وَرَبْرَبُهَا      خَمَرِيُّ التَّنْفِ مُمْتَقِنُهُ  
 مَشُوقُ الْقَدِّ لَهُ كَقَلِّ      بِشَكِّي الْعِطْفَ مُمْنَقِطُهُ (٣)  
 مُغْرَى بِالْعَدْلِ لِمَاشِفِهِ      وَيُدْرِعُ الصَّبْرَ يَمْزِقُهُ  
 يَارِيْمُ السُّفْعِ عَلَى مَ تَرَى      نُرْضِي الْوَارِثِ وَتُصَدِّقُهُ  
 رِقْقًا بِالصَّبِّ فَإِنَّ لَهُ      قَلْبًا بِهَوَاكَ تَعْلِقُهُ  
 فَعَسَى بِالْوَصْلِ تَحْوُدُ وَلَوْ      فِي اللَّيْلِ خِيَالُكَ بِطُرُقُهُ  
 أَوْ مَا تَرَفَى لِشَجِّ قَدْ زَا      دَ بَطُولِ الْمَجْرِ تَحْرِقُهُ  
 وَأَرَادَ الصَّدَّ سَيُخْرِجُهُ      مِنْ أَمْرِ الْحَبِّ وَيُطْلِقُهُ (٤)  
 فَلَهُ نَفْسٌ تَأْبَى كَرَمًا      بِأَتَمِّهِ النِّقْصُ وَيُلَحِّقُهُ  
 وَلِذَاكَ سَلَتْ بِتَذَكُّرِهَا      لَأَخٍ بِالْجِدِّ تَحْقُقُهُ  
 شَرَفُ الْإِسْلَامِ وَبَهْجَتُهُ      وَخِتَامُ الْجُودِ وَمُعْذِقُهُ (٥)  
 وَعِمَادُ لُكْلِكٍ وَمَقْخَرُهُ      وَسَنَامُ الدِّينِ وَمَعْرِقُهُ  
 مِنْ دُونَ عُلَاهِ لِرَائِدِهِ      بُرْجُ الْجَوَازِ وَمَشْرِقُهُ (٦)

(١) في ١ : « نَعْرِيدُ الدَّمْعِ » ، والمثبت في : ب ، ج ، هـ ، والمحدقة ، والغلاة .  
 (٢) في المحدقة : « فَيَزِيلُ جَوَى » . (٣) في الغلاة : « بِشَكِّي التَّنْفِ » ، ومعو أول .  
 (٤) في ب : « وَأَرَادَ الصَّبَّ » ، وفي الغلاة : « وَأَرَادَ الصَّدَّ » ، والمثبت في : ١ ، ج ، هـ ، والمحدقة .  
 (٥) في محدقة الأفراح : « عَمَالُ الْجُودِ » . (٦) في محدقة الأفراح : « عِلَاهُ لِرَائِدِهِ » ،  
 وفي الغلاة : « عِلَاهُ لِرَائِدِهِ » .

حِلْمٌ كَالطُّودِ لَنَائِلِهِ جُودٌ كَالْبَحْرِ تَدْفُقُهُ (١)  
 سَمِعُ مَوْلَايَ نَظَامَ أُنْجٍ قَدْ زَادَ بِذَنبِكَ رَوْفَهُ  
 وَذَلِكَ قَدْ صَارَ بِكَفَّةٍ بِمَقَالِ الشَّعْرِ وَبُنْطُقُهُ (٢)  
 فَاحْفَظْ وَدَى لَا تُصْغِ لِمَا يُبْمِلِي الْوَاثِي وَيُنْمِقُهُ

\*\*\*

وقوله ، من قصيدة أولها (٣) :

جَدَّبِي الشَّوْقُ إِلَى الظُّبَى الْمُعُوبِ فَتَصَائِنْتُ بِهِ وَقْتَ اللَّيْلِ  
 رَشَاءً مُذْمِنٌ هَجَرِي لَمْ يَزَلْ قَلْبِي الْمُنْتَقِ مِنْهُ فِي وَجُوبِ  
 يَا أَخِيَّ بَهَانِيكَ الرَّبِّي وَأَصْحَابِي بِذَبَابِكَ الْكَتِيبِ  
 مُذْنَابُنْ قَدْ جَفَا جَفْنِي الْكَرَى وَفَوَادِي وَالتَّسْلَى فِي حُرُوبِ  
 خَانِي صَبْرِي وَأَوْهَى جَلْدِي حُبُّ ذَاتِ الدَّلِّ وَالنَّغْرِ الشَّيْبِ  
 أَمِ كَمَا كُنْتُمْ فِي الْقَلْبِ الْجَوَى وَإِلَى مَ الصَّبْرِ عَنْ لُقْيَا الْحَبِيبِ  
 تَرْجُو لِي يَا عَازِلِي كُنْتُمْ الْمَوَى إِنَّ كَهَانَ الْمَوَى دَاهِ الْقُلُوبِ (٤)  
 فَاطْرَحْ قَوْمِي فَإِنِّي مُغْرَمٌ وَأَشِيعَ مَا شِئْتُ عَنْ يَارَقِيبِي  
 أَنَا مِنْ قَوْمٍ إِذَا مَا غَضِبُوا أَطْعَمُوا الْأَرْمَاحَ حَبَاتِ الْقُلُوبِ  
 وَهُمْ فِي السَّلْمِ كَالْمَاءِ صَفَا أَمْدِيقِي وَحَسْبِي وَقَرِيبِ  
 فَهُمْ فُخْرِي وَفِيهِمْ قُودِي وَبِهِمْ نَلْتُ مِنَ الْعَالِيَا نَصِيبِي (٥)  
 وَبِفَضْلِ اللَّهِ رَأَى لَمْ أَزَلْ فِي مَرَاتِي الْعِزِّ وَالْعَيْشِ الرَّطِيبِ

(١) البيت في حديقة الأفراح :

حِلْمٌ كَالطُّودِ يَزِينُهُ كَرَمٌ كَالْبَحْرِ تَدْفُقُهُ

(٢) في خلاصة الأثر : «ود قد صار» . (٣) الأبيات السنة الأخيرة في حديقة الأفراح ١٥، ١٦ .

(٤) كذا في الأصول « ترج » لضرورة الوزن . (٥) في حديقة الأفراح : « فيهم غري » .

ليس لي إلا اللعالي أربّ فعلى كاهلها صار رُكوى<sup>(١)</sup>  
إن دعا داعٍ إلى غير العلى لا تراني لدُعاه من مُجيب

\*\*\*

وله مضمنا بيت ابن لؤلؤ الذهبى<sup>(٢)</sup> :

صَبَّ يَكاد يذوبُ من حرِّ الجوى      لولا انهمال جفونه بالأدس  
وإذا تنفست الصبا ذكر الصبا      وليالياً مرّت بوادى الأجرع  
أو على ذلك الزمان وطيبه      حيث انفضا سكتي ومن أهوى معي  
وليالياً مرّت فبأفقه ما      أخلى وأملحها فهل من مرجع<sup>(٣)</sup>  
أحاسة الوادى بشرق الفضا      إن كنت مسعدةً الكثيب فرجعى<sup>(٤)</sup>  
إنّا تقاسمنا الفضا فنصونه      فى راحتك وجمره فى أضلّى

\*\*\*

وله ، من قصيدة مطلعها :

أيسكم ما به الصبّ للشوق      وقد لاحت له وهنا بروق  
وهل يخفى الغرام أخو ولوع      يورق جفنه البرق انطفوق  
ويسلو عن أهيل الجزع صبّ      جرى من جفن عينية العقيق  
إليك إليك عفى يا عدو لي      فلت من الصبا يا أستغنى<sup>(٥)</sup>  
قل قلبى إلى بانات حرّوى      طروب لا بعل ولا يغنى

(١) فى الأصول : « فعلى كامل » ، والثبت فى حديقة الأفراح .

(٢) تقدم التبريد به ، فى الجزء الأول ، صفحة ١٤٠ .

وكذا ذكر الصب أنه بيت واحد بيننا ذكر الأبيات فى الغلاصة ١٤٩/٣ ، ثم قال : « إلى أن ختمها ببيت الذهبى ، على جهة التضمن » ، وأورد البيت الأخيرين متقابلين .

(٣) فى ب : « فهل من مرجعى » ، والثبت فى : أ ، ج ، والغلاصة . (٤) فى ج : « يسكان الفضا » ، والثبت فى : أ ، ب ، والغلاصة ، وو ب : « مسعدة ببيتك رجعى » ، والثبت فى : أ ، ج ، والغلاصة .

(٥) بين هذا البيت والذى بعده تقدم ونأخىر فى : ج ، والثبت فى : أ ، ب .



فَإِنْ سَمَوَهَا عِنْدِي نَسِيمٌ رَحِيْقٌ فِي رَحِيْقٍ (١)  
 فَلَوْ ذُقْتُ أَهْوَى وَسَلَكْتَ فِيهِ لِمَا صَلَّتْ إِلَيْهِ بَكَ الطَّرِيقُ  
 بِمِثْلِكَ هَلْ تَرَى زَمَنِي بِسَلَمٍ يَعُودُ وَذَلِكَ الْعَبَشُ الْأَنِيقُ (٢)  
 وَتَمْنَحُنِي أَصْبَحَانِي بَوَاضٍ وَرَجَعُ بَعْدَ فُرْقَتِهِ الرَّفِيقُ  
 فَهَاقَلْبِي أُسِيرٌ فِي هَوَاهُمْ وَهِيَ دَمْعِي لَبِيدُهُمْ طَلِيقُ

\*\*\*

وقد عارضه في هذه الأبيات جماعة من أهل اليمن .

\*\*\*

وكتب إلى والده هذه القصيدة ، يحثه فيها على الجهاد ، لما أحصر الترك البتاني ،  
 وصدَّ عن مكة ، في سنة ثلاث وثمانين وألف :

لَعَمْرُكَ لَيْسَ بِدُرِّكَ بِالتَّوَانِي وَلَا بِالْعَجْرِ غَالِيَتِ الْأَمَانِي  
 فَسَابِلُ الْمَالِي قَطُّ إِلَّا بِبَيْضِ الْهِنْدِ وَالسُّعْرِ اللَّدَانِي  
 وَحَزَمٍ دُونَهُ الشَّمُّ الرَّوَامِي وَحَزَمٍ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا يُوَانِي  
 وَنَفْسٍ كُلَّاجَشَاتٍ أُرْتَه قَرَى تَمَّانٍ مِيلًا مِنْ عُمانِ (٣)  
 تَخَوُّضُ إِلَى الْمَالِي كُلِّ هَوَلٍ وَلَيْسَ لَهَا عَنِ الْأَمَلِيَاءِ ثَانٍ  
 لِمَانَقَةِ رَبِّ الْعَرْشِ حَقًّا بِهِ الْأَقْصَى تَرَاهُ وَهُوَ دَانٍ  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرَ مَلِكٍ نَبَوًّا فِي الْعُلَى أَعْلَى مَكَانٍ  
 وَتَاجَ بَنِي النَّبِيِّ وَمُنْتَقَامٍ وَأَكْرَمَ مُمْتَلٍ ظَهَرَ الْحَصَانِ

(١) ق ١ ، ورد البيت كله هكذا : « فَإِنْ سَمَوَهَا عِنْدِي رَحِيْقٌ » ، ولم يرد البيت في ج ، وهو ق ١ ب .  
 (٢) سلع : جبل بسوق المدينة ، ومواضع أخرى . انظر معجم البلدان ١١٢/٣ ، ١١٨ .  
 (٣) تمان : مواضع ، أبسدها عن عمان ولد قريب من الفرات على أرض الشام ، قريب من الرقة ،  
 وتمان : حصن من حصون زيد ، وهو أيضا : حصن في جبل وصاب باليمن من أعمال زبيد أيضا .  
 معجم البلدان ٧٩٥/٤ ، ٧٩٦ .

أَنْزَلْنِي أَنْ نَرَى فِي الدَّهْرِ هُونًا      وَيَتَّبِعُوا رُكْنَهُ فِي ذَا الْأَوَانِ <sup>(١)</sup>  
وَيُخَمِّسَ وَفْدُ بَيْتِ اللَّهِ مِنْهُ      وَيُضْجِي الْخُوفُ فِينَا كَالْأَمَانِ  
وَيَعْلُجُ الْعُلُوجُ وَيَنْمُوهُ      وَيُصْرِفُ عَنْهُ ذَا الْوَفْدِ الْبَيَانِ  
وَأَنْتَ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ فِينَا      وَأَنْتَ حُسَامُهُ فِي ذَا الزَّمَانِ  
وَنَعْنُ بَنُو الْبَقُولِ وَتَجَلَّ طُهُ      وَفِينَا أَتَرَلْتَ آتَى الْقُرْآنِ  
وَنَعْنُ بِهِ لَعَمْرُ اللَّهِ أَوْلَى      وَنَعْنُ الشَّائِدُونَ بِهِ الْبَيَانِ  
فَلَا تَرْكَبْ بَنَا ظَهَرَ الْهُوْبَانَا      وَلَا تَجْنَحْ إِلَى ظُلِّ الْأَمَانِ  
وَحَوْلَكَ مِنْ بَنِي النَّصُورِ أَسَدٌ      عَلَوْا فِي الْحَجْرِ هَامَ الزُّبْرَانِ <sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ أَبْنَاءِ حَيِّ مَدْرَةِ كَلَامٍ      لَمْ فِي السَّكْرُمَاتِ أَجَلٌ شَانِ  
وَلَيْزَ لَدَيْكَ مِنْ عَذَنَانٍ حَمًا      وَمِنْ قَحْطَانِ فِرْسَانِ الطَّمَانِ  
لِيُوثَّ إِنْ دَعَوْنَهُمْ أَجَابُوا      بِكُلِّ سَمِيدٍ رَحْبِ الْجَنَانِ <sup>(٣)</sup>  
فَشَاوَرَهُمْ وَلَا طِفْهُمْ وَأَخْرَجَ      إِلَيْهِمْ بِالْمَعْلَاءِ وَاللَّسَانِ  
وَلَا تَجْعَلْ كِتَابَكَ لِلْأَعَادِي      سِوَى السِّيفِ الْمُهَنْدِ وَالسَّنَانِ  
فَارْسِلْ نَعْوَى مَنْ نَاوَاكَ جَيْشًا      أَوَالَهُ بِأَرْضِي الْغَيْرُوانِ <sup>(٤)</sup>  
تَسِيرُ جِيَادُهُ فِي كُلِّ قَطْرِ      إِلَى الْأَعْدَاءِ مِرْحَابِ الْعَيْنِ  
فَتَعْلَوْهُ هَامَ مَنْ نَاوَاكَ قَسْرًا      وَتُرْغِمَ بِالتَّوَانِي كُلَّ شَانِ  
فَإِنَّ اللَّهَ رَبَّكَ قَدْ تَوَلَّى      عَوَائِدُهُ بِمَعَادَاتِ حِسَانِ  
وَعَوَدَكَ الْجَمِيلَ بِكُلِّ خَيْرٍ      وَقَدْ شَاهَدْتَ ذَلِكَ بِالْعِيَانِ

❦

(١) في : « ويبتو ركنه » ، وفي ب ، ج : « ويبتو ركنه » ، ولعل الصواب ما أمته .  
وتابا بقو : غرا وهم . القاموس ( ت ب و ) .  
(٢) الزبرقان : القصر . القاموس ( ز ب ر ق ) .  
(٣) السبدع : السجاع .  
(٤) القيدوان : مدينة عطية بإفريقية . معجم البلدان ٢١٢/٤ .

١٩٧

السيد الحسين بن الحسن

ابن القاسم

من تحائف الزمان وحسناته ، وكأنه غُرَّةٌ <sup>(١)</sup> في جبينه <sup>(٢)</sup> أو خالٌّ في وجناته  
ذو كال في الأدب أحرزَه ، وإبريز أدبٍ على محك <sup>(٣)</sup> الانتقاء و <sup>(٤)</sup>  
الانتقاد أبرزَه .

\*\*\*

وله شعر بلغنى منه بيتان ، هما في ديوان الإجازة مُثبتان .

وهما قوله :

في أفترقِ الشعرِ كم أظمى من عاذلٍ بالسلام أفترق  
يلوم جهلاً على حبيبٍ أذوب في حبٍّ — وأفترق

٥١١

(١) ساقط من : ب ، وهو ق : ا ، ج . (٢) ساقط من : ب ، ج ، وهو ق : ا .

# ١٩٨

السيد الحسن بن الحسين بن القاسم

هذا الحسن ، مُثَبِّه القول الحسن ، ومُبَدِي الفصاحة واللَّسَن .  
 قلبه قَالِبٌ للعاني قَائِلٌ ، وكلُّ فضله عند الفضلاء وَائِلٌ .  
 تَرَوْتُ الأفكارُ بِمُثَبِّلٍ أَدْبِهِ وَسَكُوبِهِ ، وانتعشتُ الخواطرُ بِرَوْحِ زِقَةِ  
 اللَّيْلِ وَكُوبِهِ .

\*\*\*

له أشعار هي في بهجة الألفاظ ورؤنق المعاني ، راحةٌ للمعنى وسعةٌ للمعاني .  
 فمنها ما كتبه إلى القاضي الحسين التَّهْلَا<sup>(١)</sup> ، وأضحى رسالةً من مؤلفاته :  
 هل في رُبُوعِ بحرِ عاءِ الحمى طَلَلٌ يُعَدُّ مَنْ لَهُ فِي حَيْثِهِ شُفْلٌ  
 وهل لمن لم يَنْلُ في الدهرِ بُقْيَتَهُ مِنْ آلِ لَيْلَى وَصَالٍ لَيْسَ يَنْفَصِلُ  
 بِأَحْيَرَةٍ طَالِبِ بَيْنِ النَّاسِ ذِكْرُهُمْ لِأَجْلِكُمْ نَعَبْتُ مَا يَبْنِي الرُّسُلُ<sup>(٢)</sup>  
 فَعَامِلُونَا بِقَدْرِ الْوُدِّ إِنْ لَنَا بِشَانِكُمْ هِمَّةٌ دَانَتْ لَهَا الْأَوَّلُ  
 وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِعَزْمِيهِ إِذَا تَحَوَّلَتِ الْأَحْوَالُ وَالْأَوَّلُ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ تَقَاعَدَ كَأَنَّ الْعَجْزُ غَابَتْهُ وَإِنْ تَقَاعَسَ أَضْحَى غَايَةَ الْأَسَلِ  
 سَيَدُنَا الَّذِي مُقَدِّمَاتُ قِيَاسِهِ بِدَيْهِيَّةِ الْإِنْتِاجِ ، وموضوعُ محمولِهِ بِحَدِّهِ الْأَوْسَطِ  
 ظَاهِرُ الْأَنْدَرِاجِ .

تمثيل استقرائه حجةً بَقِيْنِيَّةٍ ، وترتيب دلائله أَشْكَالَ<sup>(٤)</sup> اقْتِرَائِيَّةٍ .

(١) في ١ : « اللِّهْلَاط » ، والصواب في : ب ، ج ، وثاني ترجمته برقم ٢١٦ .  
 (٢) في ب ، ج : « بَيْنَ الْمُثَلَّى ذِكْرُهُمْ » ، والثبت في : ١ . (٣) في ١ : « الْأَحْوَالُ وَالْمَوَلُ » ،  
 والثبت في : ب ، ج . (٤) سائطٌ من : ١ ، وهو في : ب ، ج .

شَرَطِيَّاتُهُ الْإِنْفَاقِيَّةُ لِرُومِيَّةٍ ، وَافْتِرَاضُ عَكْسِهِ مُسْقَطٌ لَهُ قِمِّ الْجَزْنِيَّةُ .  
وكيف لا ، وقد أشرقتْ به مدراسُ العلمِ وشرفتْ ، وعمرتْ أركانها بِمَشِيدِ  
أفكاره وما اندرستْ .

فهو شرفُ الدِّينِ والشَّرَفُ أَجَلَى حُدُودِ الْعَلَا ، بل خُلَاصَةُ الْيَقِينِ وَالْيَقِينُ أَقْوَى  
أَوْصَافِ الْمَلَكِ .

فَاتَّهَارُ عُلُومِهِ لَا يَنْصُبُ مَأْوَهَا وَلَا يَفِيضُ <sup>(١)</sup> ، الْحُسَيْنُ بْنُ النَّاصِرِ بْنِ عَبْدِ الْحَفِيظِ .  
حَفَظَهُ <sup>(٢)</sup> اللَّهُ بِالسَّعْيَاتِ مِنْ أَمْرِهِ ، وَلَحَظَهُ بِعَيْنِ الْعَنَافَةِ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ .  
أَهْدَى إِلَيْهِ مِنَ السَّلَامِ أَلَمَّةً ، وَمِنْ الْإِكْرَامِ الْإِنْعَامَ أَوْفَرَهُ وَأَعَمَّهُ .  
وإِنِ وَرَدَ إِلَى مَا أَنْتَجَبَهُ طَبْعُهُ السَّلِيمُ ، وَفَكَرُهُ السَّطِيمُ ، مِنْ فَوَائِدِ ذَلِكَ  
الشَّكْلِ الْكَرِيمِ .

فَعَمَانِي عَلَى وَضْعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ مُجَارَاةً كَسَوَابِقِ الْأَفَاضِلِ ، وَمُبَارَاةً لِسَهَامِ الْمُنَاضِلِ .  
فَإِنْ جَاءَتْ مَقْبُولَةً فَذَلِكَ مَا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ ، وَإِنْ عَادَتْ مَرْدُودَةً فَمَا  
أُطْرِحُ وَأَلْيَسُ .



١٩٩

السيد إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم \*

غُصْنٌ مِنْ تِلْكَ الْجَنَّةِ ، وَخَالَ فِي تِلْكَ الْوَجْنَةِ .

إِنْ عُدَّتِ الْأَفْضَلُ كَانَ أَوَّلَى مِنْ عُدَّتِ عَلَيْهِ الْخَفَايِرُ ، وَإِنْ ذُكِرَتِ الْأَمَاجِدُ  
كَانَ أُخْرَى بِأَنْ تَبْهَجَ بِطَرْتِهِ الْعَنَاصِرُ .

وَهُوَ أَدِيبٌ غَايَةٌ فِي طَوْلِ الْبَيَاقِ ، لَوْ صَوَّرَ نَفْسَهُ لَمْ يَزِدْهَا عَلَى مَا فِيهِ مِنْ  
كَرَمِ الطَّبَاقِ .

\*\*\*

وَلَهُ شِعْرٌ إِذَا تَلَّاهُ لِلشُّعُوفِ <sup>(١)</sup> تَفَقَّدَ قَلْبَهُ هَلْ طَارَ عَنْ جِسَدِهِ ، وَإِذَا سَمِعَهُ الْحُسُودُ  
تَمَيَّنَى لَوْ كَانَ كُلُّ حَسَدٍ مُنْفَعًا إِلَى حَسَدِهِ .

صَفَى الْقَوْلَ فِيهِ <sup>(٢)</sup> وَرَوَّقَهُ ، وَدَعَا بِهِ الْقَلْبَ إِلَى الْفِرَامِ وَشَوَّقَهُ .

قَوَّ خَوْطِطٍ بِهِ النَّصْمُ لَمْ تَحْتَجِجْ أَذُنُهَا إِلَى إِذْنٍ فِي اسْتِمَاعِهِ ، أَوْ اسْتَعَزَّلَ بِهِ الْعُصْمُ  
سَارَعَتْ إِلَى التَّائُسِ بِفَرَاثِيبِ الْمَاعِيهِ .

وَهَا أَنَا أَتْلُو عَلَيْكَ مِنْهُ مَا يَنْسَازِلُ الْعَيُونَ النَّعْشَ ، وَتَشْتَبِي لَوْ مَلَازَجَتْ سُلَافَةً أَطْلُفُهُ  
الشَّفَاةُ الْمُعْشَ .

(\*) السيد إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم الحلي الزيدي .

كان فصيحا بليغا ، حسن الأدب ، تقى الطبع .

وله مؤلف سماه « سبط اللاك في شعراء الآل » ، ترجم فيه لسلك من شعر من العلوية .

توفي سنة ثمان أو ثم و سبعين وألف ، وكانت سنة بين الثلاثين والأربعين ، وكانت وفاته بمغبرة .

البحر الطالع ١/ ١٥٥ ، وانظر حاشيته ، خلاصة الأثر ١/ ٤١٦ - ٤١٨ .

(١) ق ب : « للنفوس » ، وللتبت في : أ ، ج . (٢) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج .

فنه قوله ، من قصيدة<sup>(١)</sup> :

أَتَرَى السَّلبَ لِقُلُوبِ الشَّجِيَّةِ      لَسَوَاجِي لِحَاطِهَا كَالشَّجِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
 أَمْ رَمَى غَيْرَ عَامِلٍ أَسْهَمَ الْهُدَى      وَلَمْ يَذَرِ أَنْ قَلْبِي الرُّومِيَّةُ  
 فَعَلْتُ بِنِي اللَّحَاطُ شَرَفَهَا إِلَّا      هُوَ تَعَالَى مَا تَفْعَلُ لِلشَّرَفِيَّةِ<sup>(٣)</sup>  
 عَرَفْتَنِي أَسْجَارَ هَابِلَ هَارُو      تَفَكَتْ عِنْدِي هِيَ الْبَابِلِيَّةُ  
 نَصَبْتُ لِي أَشْرَاكَ هُذَبٍ فَهَلَّا      شَافِي وَاحِدٌ مِنَ الزُّبَيْرِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
 أَنَا شَيْعِيَّتُهَا وَبِالنَّصَبِ جَرَّةُ      بِي إِلَى أَنْ وَقَعْتُ فِي أَلَاكِيَّةِ  
 مَلَكَتْنِي عَيْنًا وَقَلْبًا وَحَتَّى      مَلَكَتْنِي قَوْلًا وَفِعْلًا وَنِيَّةُ  
 مَا نَوَيْتُ الْعُلُوحَ لَغَيْرِ إِلَّا      حَبَبَتْنِي الْحَوَاجِبُ الثَّنَوِيَّةُ  
 وَبَنَارِ الْأَخْذُودِ ذَابَ فَوَاوِي      مِنْ خُذُودِ نَدِيَّةٍ عَنَدَمِيَّةِ  
 أَيْ نَارٍ لَهَا انْقَادٌ لِمَاءِ      غَيْرِ نَارٍ عَلَى الْخُذُودِ التَّدِيَّةِ  
 بِالْمَافِقَةِ لِمَا قَدَّرَ اللَّهُ      هُوَ فَمَادَتْ عُسَافُهَا قَدَرِيَّةُ  
 لَا يَرَوْنَ السُّلُوفَ مِمَّا يُطْلِقُو      نَ وَلَا يَذْفَعُونَ هَذِي الْبَلِيَّةُ  
 حَقَّقَ الْجَبْرِ بِاعْتِرَالِهِمُ الثَّو      مَ فَرَاخُوا لِقِعْلِهِمْ رَافِضِيَّةُ  
 فَهُمْ يَفْرُقُونَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ      أَيْلًا فِي صَبَاحِهِمُ وَالْعَشِيَّةُ  
 مَثَلًا يَفْرُقُ الشَّجَاعَ إِذَا لَا      قَى إِمَامَ الْعَصَابَةِ الْحَسَنِيَّةِ<sup>(٥)</sup>  
 الْإِمَامُ الْقَوَامُ اللَّهُ بِالْحَقِّ      يَاجَعُ الْعِثْرَةَ النَّبَوِيَّةُ<sup>(٦)</sup>  
 الْأَعْرَ الْأَبْرَ عَزَّ الْهُدَى      دَى الْبِرَايَا إِلَى الصَّرَاطِ السُّوِيَّةِ<sup>(٧)</sup>

- (١) القصيدة في خلاصة الأثر ١/٤١٧ - ٤١٨ . (٢) في الخلاصة : « لسواحي لحاطها » .  
 (٣) في ب ، ج ، والخلصة : « فعلت في الأحاط » ، وكتبت في : ا .  
 (٤) يشير إلى الشافعية والزيدية ، وما بينهما في اليمن .  
 (٥) في الخلاصة : « العصاة الهاشمية » . (٦) في الخلاصة : « ياجع الجماعة النبوية » .  
 (٧) في الخلاصة : « إلى الطريق السوية » .

التَّيْدُ الْمُبِيدُ شَمَلَ الْأَعَادِي بِالْمَوَاضِي وَالْقَنَا السَّهَرِيَّةُ  
 خَيْرٌ مَن هَزَّ صَارِمًا يَوْمَ رَوْعٍ وَعَلَا صَوْتَهُ الْجِيَادِ الْعَلِيَّةُ  
 وَالَّذِي قَادَ شَارِدَاتِ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي وَالْهَيْةَ الْعَلَوِيَّةُ<sup>(١)</sup>  
 وَالَّذِي كَتَبَ الَّذِي يُحِلُّ مِنَ الْإِسْكَالِ لِي مَا يَفْجِمُ الْفَحُولَ الذَّكِيَّةُ  
 وَالْجَوَادُ الَّتِي يَسُوقُ إِلَى الْعَالِي فِيْن سَحَابًا مِنَ الْهَامِي عَسَجَدِيَّةُ  
 وَلَلَّيْكَ الَّذِي بَدَّرَ أَعْمَالِي لِي نِظَامِ الشَّرِيْمَةِ الْأَحْدِيَّةُ  
 لَمْ يَزَلْ فِي الْأُمُورِ يَنْفِي بَرَأِي هُوَ أَضْوَا مِنَ الشَّمْسِ لِلْضِيَّةِ  
 أَحْلَمُ النَّاسِ أَعْلَمُ النَّاسِ أَذْكَأُ هُمْ مَقَامًا وَتَحَدَا وَطَوِيَّةُ  
 أَيْهَا الْأَوْحُدُ الَّذِي مَا رَأَيْنَا لُمْلَاهُ مُمَائِلًا فِي الْبَرِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالَّذِي مَنَ اطَّاعَ ذَا الْعَرْشِ جَاوَا مُ فِدَانَتْ لَهُ الرَّقَابُ الْعَصِيَّةُ  
 وَالَّذِي طَلَبَ نَشْرُ ذِكْرَاهُ حَتَّى طَابَ مِنْهُ أَقْصَى الْجِهَاتِ الْقَصِيَّةُ  
 هَاكُنَا بِنْتَ لَيْسَلَةَ حَبْرَتُهَا مَعَ شُغْلٍ سَلِيْقَةٍ هَاشِمِيَّةِ<sup>(٣)</sup>  
 دُرُّهَا تَحْجَلُ الْيَوَاقِيْتُ مِنْهُ وَدَرَارِي السَّكَوَاكِ الْعَلَوِيَّةُ  
 فَاقْبَلِ الرَّزْمَ مِنْ خَطَائِي وَاعْذُرْ عَن خَطَابِ جَلِيَّةٍ وَخَفِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّمَا يَحْسُنُ النِّظَامُ وَرَزْمُكَو حِينَ تَزْكُو الْعَوَارِضُ النَّفْسِيَّةُ  
 غَيْرُ خَافٍ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ أَنَّ الْقُدْرَةَ يَمُتُّ تَابِي مِنْهُ النَّفْسُ الْأَبِيَّةُ  
 وَائِقٌ مَا مَالَتْ الْغُصُونُ عَلَى الرَّؤُوسِ ضِيَّ وَغَنَّتْ بِأَيْسِكِهَا قُمْرِيَّةُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

- (١) في الأصول: «بإعمال والهمة»، وللتبسيط في الخلاصة.  
 (٢) لم يرد هذا البيت والذي يليه في خلاصة الأثر. (٣) في خلاصة الأثر: «سليقة حسنية»  
 (٤) والخلاصة: «في خطاب». (٥) في: «على الأرس وغنت»، والتبسيط في: «ب»، ج، والخلاصة.  
 ووالخلاصة بعد هذا بيتان في الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم.



وله القصيدة التي رثى بها والده<sup>(١)</sup> ، وأخاه يحيى<sup>(٢)</sup> ، ومطلعا<sup>(٣)</sup> :

هل أقال للوثّ ذا حَذْرَةٍ      ساعةً عند انتهاء عُمرِهِ  
أو تَرَاحَى عَنْ كَجِيلٍ رَنًا      فاق كلَّ النِيدِ فِي حَوْرِهِ  
أو رَنَى يَوْمًا لِمُرَضَعَةٍ      طَلَعَهَا مَا دَبَّ فِي حُجْرِهِ  
أو تَرَاهُ هَائِبًا مَلِكًا      صَائِلًا قَدْ عَزَّ فِي نَفَرِهِ  
أو تَنَاسَى مِنْ لَهُ نَظَرٌ      تَصَدَّرُ الْأَشْيَاءُ عَنْ نَظَرِهِ  
أو تَحَامَى رُوحَ سَيِّدِنَا      مِصْطَلَى الرَّحْمَنِ فِي بَشَرِهِ  
وَأَبَى السَّبْطَيْنِ حَيْدَرَهُ      وَكِبَارِ الْأَلِ مِنْ عِشْرَتِهِ  
بَلْ دَعَى مَنْ كَانَ مُنْتَظَرًا      قُرْبَةً أَوْ غَيْرَ مُنْتَظَرَةٍ  
وَسَقَاهُ كَأْسَ سَطَوْنِهِ      مُذْهِقًا مِنْ كَفِّ مُقْتَدِرِهِ<sup>(٤)</sup>  
مَا تَرَى عَزَّ الْأَنَامُ تَوَى      حَفْرَةً إِذْ آبَ مِنْ مَفْرِهِ  
لَمْ يَقُمْ فِي قَصْرِهِ زَمَنًا      غَيْرَ وَقْتٍ زَادَ فِي قِصْرِهِ  
بِمَدِّ مَا قَدْ كَانَ عَزَّتُهُ      تُرْشِدُ السَّارَى إِلَى وَطَرِهِ

(١) محمد بن الحسن بن القاسم الحسي الزمدي .

ولد سنة عشر بعد الألف .

ولى صفته وتواحيها ، وهو صير ، غمدت سيرته ، وقرأ في أثناء خدمته اللغة على مشايخ عصره ،

مثل القاضي أحمد بن يحيى بن حابس ، والقلبة صديق بن رسام البوادي ، ثم ولى ولايات عطشى باليمن ،

واستمر أمره في نحو واردة من حدود سنة أربع وخمسين لك سنة تسع وسبعين .

وله مؤلفات منها : « سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد » ، وشرح « صلاة الوصول إلى علم

الأصول » ، لخدمة الإمام القاسم ، سماه « التسهيل » .

توفي سنة تسع وسبعين وألف .

البدر الطالع ١٥٩/٢ ، ١٦٠ ، خلاصة الأثر ٤٢٨/٣ - ٤٣٢ .

(٢) ذكر الحنفى الخلاصة ٤٣٠/٣ أن يحيى اختاره الله إلى جوارحه بعد والده ، وكان قد نازح الأشد ،

ومهر في علم الطب خصوصاً . (٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٤٣٠/٣ ، ٤٣١ ، ومطلعا

في البدر الطالع ١٦٠/٢ .

(٤) كأس دعائي : مليحة .

وَنَدَى كَفَيْهِ مُنْهَرًا      مُذْهِلًا لِلرَّوْضِ عَنْ مَطَرِهِ  
 كَانَ طَوْدًا لَا يُحْرُكُهُ      أَيْ حَطَبٌ جَدٌّ فِي خَطَرِهِ  
 كَانَ بَحْرًا طَالَ مَا التَّقَطَّ الْعَطَا      لَبُّ الْحُتَّاجِ مِنْ دُرَرِهِ  
 شَادَ رُكْنَ الدِّينِ مُلْتَمَسًا      لِرِضَى الرَّحْمَنِ عَنْ صِفَرِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَحَوَى الدُّنْيَا وَدَبْدَبَهُ      طَلَبُ الْأُخْرَى إِلَى كِبَرِهِ  
 فَسَقَى الرَّحْمَنُ ثَرْبَتَهُ      صَبِيًا يَنْهَلُ فِي سَحَابِهِ  
 وَعَلَدَ الدِّينَ أَرْعَجَهُ      بِعَدِهِ يَغْدُو عَلَى أَثَرِهِ <sup>(٢)</sup>  
 لَمْ يَنْلُ فِي الْعَمْرِ بُنْيَتَهُ      لَا وَلَا أَفْضَى إِلَى وَطَرِهِ  
 لَمْ يَذُقْ فِي دَهْرِهِ أَبَدًا      صَفْوَ عَيْشٍ صَيَّنَ عَنْ كَدَرِهِ  
 مَا أَرَاهُ الدَّهْرُ مَطْلَبَهُ      لَيْتَهُ أَخْلَاهُ مِنْ غِيَرِهِ  
 رَحِمَ الرَّحْمَنُ مَصْرَعَهُ      وَوَقَاهُ الْكُرْ مِنْ سَقَرِهِ  
 كَيْفَ أُنْسَى شَمْسٌ وَمُنْخَرِبًا      أَوْ أَرَى السُّلُوكَ عَنْ قَمَرِهِ <sup>(٣)</sup>  
 فَمَا قَدْ أَضْرَمَا لَهَبًا      فِي فُؤَادِي طَارَ مِنْ شَرَرِهِ  
 وَأَسَالَا مَدْمَعًا بَخِلَتْ      أَعْيُنِي دَهْرًا بِمُنْهَمِرِهِ <sup>(٤)</sup>  
 غَيْرَ أَنْ الصَّبْرَ شَيْعَةً مَنْ      صَوَّبَ الرَّحْمَنُ فِي قَلْبِهِ  
 لِيُنَالِ الْأَجَرَ مِنْهُ إِذَا      ذَاقَ طَعْمَ الصَّابِ مِنْ صَبَرِهِ  
 نَسَأَلُ الرَّحْمَنَ خَاتَمَةً      بِرِضَى الرَّحْمَنِ فِي صَدْرِهِ

(١) في الخلاصة : \* من صفره \* . (٢) يعني أخاه يحيى .

(٣) في خلاصة الأثر : \* وأرى السلوك \* . (٤) بعد هذا في خلاصة الأثر زيادة :

لَا أُنِي يَوْمًا بِحَقِّهَا      لَوْ أَسَلْتُ الرُّوحَ عَنْ قَطَرِهِ

## ذكر آل الامام شمس الدين بن شرف الدين بن شمس الدين

أصحاب كوكبان<sup>(١)</sup>

هؤلاء القوم شرفهم لا بدانيه شرف ، ولا يتصور في المغالاة بوضعه شرف .  
كواكب مجدي مأمونة من الطمس ، فهم<sup>(٢)</sup> شمس الشرف وشرف الشمس .  
ويشهم في الرياسة نطقت بفضل السور ، وأرخت أيتامه الكتب والسير .  
تألفت أجزاءه من أوتاد البسالة وأصحابها ، وتحلفت لعنوة السبع السيارة فما ظنك  
بالسبع للعاقات وأربابها .

لا يدخله الزحاف إلا إلى الأعداء في معارك الحرب ، ولا يعترضه التقطيع إلا في  
عروض الثناوين له بالطمس والضرب :

ماخرج منه إلا سيد جم الثيم ، فضائله يقل عندها قطرات الديم .  
أعيذهم من صروف دهرهم ، فإنه في الكرام منهم .  
وقد أوسعت لذكر أشعارهم بحالا ، تغير الشعر أشرفه رجالا .

(١) ذكر الشوكاني ، في البدر الطالع ١٢٣/١ - ١٢٦ مائة الناس لجدم الإمام الهدي أحد من يحيى  
ابن الرضا الحسيني ، بعد موت الإمام التاسع ، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة هجريا ، وما جرى بعد ذلك  
من الحروب ، وانصراف الامام الهدي عن هذا الأمر في آخر عمره ، ونفرغه لتأليب بني واه الأجل ،  
سنة أربعين ومائتان .

وكوكبان : جبل قرب صنعاء . معجم البلدان ٣٢٢/٤ .

(٢) في أ ، ح : هههم ، ، والثالث في : ب .

ففيهم :

٢٠٠

السيد عبد الله بن الإمام شرف الدين بن الإمام شمس الدين  
للهدى لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى \*

من سادات هذه الأسرة ، المعقودة فضائلهم أكاليل على الأميرية .  
عرف الكرم في خلقه ، حين لفته فأيلته في خرفته .  
فهو باحة نوال ، مباحة للشؤال ، وراحة جود في كدها <sup>(١)</sup> راحة للنجود <sup>(٢)</sup> .  
مع فضل ارتدى بضائي برده ، وأدب ارتوى بصفى ورده .

\*\*\*

وقد وافيتك <sup>(٣)</sup> من شعره بما ينشرح به الصدر ، ويعرفك أنه كصاحبه  
عالي القدر .  
فنه قوله <sup>(٤)</sup> :

ناصية الخبير في يد الأدب وسيره في قرائع العرب <sup>(٥)</sup>

(١) السيد عبد الله بن شرف الدين بن شمس الدين أحمد بن يحيى بن المرتضى الحلي .  
مولده سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وقبل سنة ثمانى عشرة وتسعمائة .  
يقول عنه الشوكاني : « وله في الأدب يد طول ، وشعره فائق منجم ، جزل اللفظ ، رائق  
المعنى . . وبينه وبين والده عهد . . مطارحات أدبية » .  
وله مؤلفات منها : « كتاب تراجم أفضلاء الزيدية » ، و « كسر اللاموس » كتاب اعترض  
به على اللاموس .

توفي سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ، وقبره بمدينة نلا .

البحر العالم ١/ ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(١) في ١ : « كمرها » ، ولكتبت في : ب ، ج . (٢) للنجود : اللوم أو الخلق .  
(٣) في ١ : « وافيت » ، ولكتبت في : ب ، ج . (٤) الأبيات في البحر العالم ١/ ٣٨٣ .  
(٥) في الأصول : « في قرائع الأدب » ، والتصويب عن البحر العالم .

فَاعْكُفْ عَلَى النَحْوِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْأَدَبِ تَقَلُّرٌ بِأَزْفَعِ الرَّثَبِ  
وَتَعْرِفُ الْقَصْدَ فِي الْكِتَابِ وَفِي الْإِنْفِ نَمْرٌ مِنْ وَحْيٍ خَيْرٌ كُلِّ رَيْبِ  
بِقَدْرِ عَقْلِ الْفَتَى تَأْذُبُهُ وَصُورَةُ الْعَقْلِ صُورَةُ الْأَدَبِ

\*\*\*

وقوله (١) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَمَا كَادَ أَنْ يَصْحُوَ      وَبَانَ لَهُ فِي عَذَلٍ عَازِلِهِ النَّصْحُ (٢)  
وَلَا عَزَوْ فِي أَنْ يَسْتَبِينَ رِشَادَهُ      وَقَدْ بَانَ فِي دَيْمُورٍ عَارِضُهُ الصُّبْحُ  
شَمْسٌ نَهَارٌ قَدْ تَجَلَّتْ لَنَا ظِلُّهَا      وَأَضْحَتْ لَلَّيْلِ الْعَمَى فِي خَلِيلِي تَنْحُو  
إِذَا كَانَ رَأْسُ اللَّالِ مِنْ عَمْرِىَ انْقَضَى      ضِيَاعًا فَأَنَّى بِسَدِّهِ يَحْصُلُ الرِّيحُ  
شَبَابٌ تَقَضَّى فِي شَبَابٍ وَغَيْرَتُهُ      وَشَبَّخُوهُ جَاءَتْ عَلَى إِمْرِهِ تَنْحُو

\*\*\*

ومن مقاطيعه قوله (٣) :

سَقَنِي رُضَابَ النَّعْرِ مِنْ دُرٍّ مَبْسَمٍ      بِرَقَّتِهِ وَاللهِ قَدْ مَلَكَتْ رِقِّي  
وَنَحْنُ بِرُوضٍ قَدْ جَرَى الْمَاءُ تَحْتَهُ      فَاقْبِصِي تَجَرِّي وَجَارِيَةَ نَسَقِي

❦

(١) الأبيات في البحر الطالع ٣٨٣/١ . (٢) في الأصول : « وبان له في العذل عازله » ، والنصوب  
عن البحر الطالع . (٣) البيتان في البحر الطالع ٣٨٤/١ .

( نسخة الرحمة ٣/١٨ )

## ٢٠١

ولده عز الإسلام محمد بن عبد الله بن شرف الدين\*

هو في كرم المنصر ، واحد الأزمنة والأعصر .

إذا رام مسعاة<sup>(١)</sup> أذكرها قيل ارتداد طرّف ، وإن ساء منقبة ملكها بغير أنشاء  
ضامر وحرف<sup>(٢)</sup> .

فما الفصاحة لا يخفى في غير ناديه ، ويتأبىء لا تندفق إلا من أواديه .

كم حبر الطروس فضضحت أزهار الرّياض ، وجلّت على الأبصار فلم تر أحسن من  
ذلك السواد والبياض .

دُررٌ تناثر من بدیع كلامه مُستغرقٌ بحلّ المديح بوصفه  
لا تنجبوا من نثر أقلام له دُرراً وقد غاصت بلجّة كفه

\*\*\*

وقد أثبت من آثاره ما امتزج بالبراعة امتزاجاً ، وصار كل منهما لصاحبه  
غذاء ومزاجاً .

فإن ذلك ما كتبه<sup>(٣)</sup> إلى والده<sup>(٤)</sup> :

مطالعة المملوك طليعة باله ، ولسان حاله ، ونزجمان بباله<sup>(٥)</sup> .

(\*) عز الإسلام محمد بن عبد الله بن شرف الدين الحلي .

من أعيان ملوك كوكيان المصهورين بالفضل .

نقياً في جهر الإمامة والعلاقة ، وبذل أقصى جهده في طلب العلم ، حتى ملقّ به .

وشعره في غاية الرقة والانسجام ، وقد جم « ديوان شعره » المريد عيسى بن لطف الله بن الظاهر .

توفي سنة خمس بعد الألف ، وذكر الشوكاني أنه توفي سنة ست عشرة وألف .

البحر الطالع ١٩٤/٢ - ١٩٦ - خلاصة الأثر ٢٠/٤ - ٢٤ .

(١) في به : « سعادة » ، والتثبت في : أ ، ج . (٢) الحرف : الثالثة الضامة .

(٣) في به : « لوالده » ، والتثبت في : أ ، ج . (٤) الببال : الصدر أو وساوسه .

وحديث سيره ، وبيان خبيثة صدره .

ومظهر غليل برحائه ، ومصدر دخیل <sup>(١)</sup> دانه .

عبارة أجرتها عين جفائه ، في عبارة لسانه ، وزفرة صعدتها <sup>(٢)</sup> لوعة أشجانها ، في إشارة بفائه .

مُهجة أهدتها في أثناء سلامه ، لهبة أوايه ، وحشاشة أسالتها نار غرامه ، في لسان أفلامه ،

هي نفس أودعتها نفس الشوق في وقلبي تجري به الأفلام  
وهي دمع يفيض من لوعة اليأس ومن أذمغ الشوق كلام  
بل هي رجع صدى أو وسواس الشوق والزروع ، ويجرى الزفرات المرددة <sup>(٣)</sup>  
من وهج الضلوع .

برهان ما أكن من الداء الدفين ، وعنوان ما أجن من كلف الفؤاد الحزين ،  
وهي مرآة صفائي أنما أنراى لك في مرآتها  
وإذا ما شاهدتها مقلدة شاهدت نفساً على علائها  
مرآة نفسي رقت وجداً وكآبة ، ولم تدع منها صباة الفراق غير صباة <sup>(٤)</sup> .  
فلو أنها عرض لكان جوى في فؤاد مهجور ، أو لوعة في ترائب مضور .  
ولو كان قلباً لتوى في جوانح عاشق ، أو دمعاً لما جرى إلّا من تحاجر وابق .  
ولو أنه جرم لكان ياقوتة راح ، أو جواهر لما كان إلّا من جواهر الأزواح ،  
رق قلبي ومذمى من جوى التبين والنوى  
واستوى قلبي للشوق وشلوى من الجوى <sup>(٥)</sup>

(١) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٢) في : ا : « صدى » ، وللتب في : ب ، ج .

(٣) في : ا : « المرددة » ، ول في : ج : « المرددات » ، وللتب في : ب .

(٤) الصباة : البقية . (٥) في ب : « وشاوى » ، وفي ج : « وسلوى » ، وللتب في : ا .

والشلو : الضو .

أَنَا صَبَّ عَلَى الصَّبَا      بِقِي قَلْبِي قَدْ انْطَوَى  
سَاهِرُ الْعَيْنِ مُقْلَتِي      تَوْهِنُ الصَّبْرِ وَالْقُوَى  
لَمْ يُشْفِنِي لَوْ أَلَمَقِي      قِي وَلَا جِسْرَةُ الْهَوَى  
لَا وَلَا غَرَّتْنِي الصَّبَا      بِالْخَدِيثِ الَّذِي رَوَى  
مَا شَجَانِي هَوَى الْغَزَا      لِي وَلَا الْهَلْوَ لِي هَوَى  
لَيْسَ بِي ذَائِلُ الْقَوَا      مَرَّ إِذَا مَالُ وَاسْتَوَى  
لَسْتُ أَنْوِي هَوَى لِّلَا      حَرِّ وَلَمَسِهِ مَا نَوَى  
إِنَّمَا دَائِي الَّذِي      قَدْ تَمَادَى فَلَا دَوَا  
وَعَلِيلِي الَّذِي إِذَا      بَلَغَ الْهَاءَ مَا ارْتَوَى  
مَنْ فِرَاقِي لَكُنْتُمْ أَلْ      مِنْهُ وَالْجِسْمُ لَا يَسْوَى  
أَرْوَعُ بَيْتِ الْوَرَى      حَسَنَ السَّمْتِ وَلَرَوَا  
الْتَمَعْتُ بِهِ بِسْوَى      مِنْ الْأَمْرِ مَا التَوَى  
سَيْدُ رَاحِ وَالْفَخَا      رُ عَلَى رَأْسِهِ لَوْ أَا  
بَدْرُ عِلْمٍ يُلُوحُ فِي      أَفْقِي حَيْثُ فَلَا هَوَى  
قَلْبُهُ طَوْدُ حَكْمَةٍ      لَا كُنْ قَلْبُهُ هَوَى

ذلك شمسُ الفضلِ السُّنْوَى على عرشِ الكَمَالِ، وقرَّ الفخرُ السَّامِعُ في بحرِ  
السُّؤددِ والْعَمَالِ .

مركزُ السَّاحَةِ والحَمَاةِ ، وَقُدْوَةُ اللُّوْكَ السَّامَةِ .

فَتَى مِنْ طَلِينَةِ الْحَدِيدِ وَمَا السُّؤدُودُ بِالْعَدِّ  
جَوَاهِرُ مَجْدِهِ انْتَهَضَتْ نَفَاطِمَ جَوَاهِرِ الْعَفْدِ



كَرِيمٌ عَرَفُ رَبَّاهُ يَفُوحُ بِفُحْفُحِ النَّدَى  
مَسَامِيهِ مُشْنَفَةٌ بِوَأَقِيْتُ مِنَ الْمَجْدِ  
فَن حَيٍّ بِعِشْرَتِهِ غَدَا بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ  
ذِكْرُهُ أَطْيَبُ مِنْ نَفْسِ الْحَبِيبِ ، وَرُوحُهُ أَخَفُّ مِنْ تَغْيِيبِ الرَّقِيبِ .  
وَمُقَاكَمَتُهُ أَشْمَى مِنْ رَشْفِ الثَّغْرِ الشَّيْبِ ، وَأَخْلَاقُهُ أَوْسَعُ مِنَ  
الْفَيْسَاءِ الرَّحِيبِ .

رَحِيبُ فَيْسَاءِ الصَّدْرِ لَيْسَ بِضَيْقٍ وَلَا حَرَجٍ لَكِنْ يُبِيدُ كَمَا يُبِيدِي  
فَنِيهِ مَجَالٌ لِلتَّوَاضُعِ وَالْعُلَى وَفِيهِ نَصِيبٌ لِلْفُسْكَاهَةِ وَالْجِدِّ  
نُورُ الْمِثْرَةِ وَنُفْرُهَا ، وَمِلَاكُ الْأُمَّةِ وَسِرُّهَا ، وَسَيِّدُ الْأُسْرَةِ بِأَمْرِهَا  
ابْنُ بَجْدَتِهَا ، وَأَبُو عُذْرَتِهَا .  
الطَّبُّ اللَّبَّ ، السَّرِيُّ التَّذَبُّ ، الْوَاضِعُ الْهِنَاءُ <sup>(١)</sup> مَوَاضِعُ النَّقَبِ <sup>(٢)</sup> .  
النَّدَسُ <sup>(٣)</sup> الْمُهْذَبُ ، الْحَوْلُ الْقُلْبُ .  
عُذَيْقُهَا الْمَرْجَبُ <sup>(٤)</sup> ، وَحَجَرُهَا الْمَأْوَبُ <sup>(٥)</sup> .  
جَنَّةُ الدَّهْرِ ، وَدُرَّةُ تَقْصَارَةِ <sup>(٦)</sup> الْفَخْرِ .  
الرَّحْلَةُ <sup>(٧)</sup> ، الْعَلَامَةُ ، الشَّيْبِيرُ .  
مَصْبَاحُ زَيْتِ النُّبُوَّةِ ، وَسَيِّدُ أَرْوَاحِ الْفُتُوَّةِ .  
خَسْبُهُ صَحِيمٌ ، وَنَسَبُهُ كَرِيمٌ .

(١) الْهِنَاءُ : النُّطْرَانُ ، وَالنَّقَبُ : الْمَجْرِبُ ، وَمَنْ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقَبِ ، عَارِفٌ بِالْأُمُورِ ، مُسَدِّدٌ فِيهَا .  
(٢) النَّدَسُ : الْقَهْمُ . (٣) تَرْجِبُ الثَّغْلَةُ : ضَمُّ أَعْدَائِهَا لِحُلِّ سَمْعَانِهَا ، أَوْ وَضْعُ الثَّوْبِ حَوْلَهَا  
لِتَلَا يَسِلَ إِلَيْهَا آكُلٌ . يَمْنَى أَنَّهُ مَمْتَنٌّ . (٤) فِي ح : « الْمَرْجَبُ » ، وَالصَّوَابُ فِي : أ ، ب .  
وَالْمَأْوَبُ : الْقُدُورُ ، وَالتَّقْوَرُ الْمَلَمُ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ السَّابِقُ « عَذِيقُهَا الْمَرْجَبُ » .  
(٥) التَّقْصَارَةُ : الْعِلَادَةُ . (٦) الرَّحْلَةُ ، بِالضَّمِّ : الَّذِي يَرْتَحِلُ إِلَيْهِ . الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ( ر ح ل ) .

وَأَبَاؤُهُ أَهْلَةٌ لِلْحَامِدِ ، وَأَقْبَارُ الشَّاهِدِ ، وَشَجَا فُزَادِ الْحَامِدِ .  
فَهُمُ الْمُجْتَبُونَ فِي حَلَبَةِ الْعَلِيَّاءِ ، وَالْمُتَوَزُّونَ بِالْفَدَىِّ وَالتَّوَلُّامِ مِنْ أَرْزَامِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا ،  
وَالْحَقْلَقُونَ فِي فِضَاءِ الْعِزِّ غَايَةَ الْقُصْوَى .

قَوْمٌ غَدَّتْهُمْ لِبَانُ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ	مَشُوبَةٌ بِسِهَابِ الْحُكْمِ وَالْحِكْمِ
بِيَمِينِ بَهَائِلِ يَسْتَسْقِي الْعَامُ بِهِمْ	فِي التَّحْلِيقِ إِنْ صَنَّ يَوْمًا هَامِلُ الدَّيْمِ
تَبَوَّءُوا بَيْتَ مَجْدٍ مَنْ يُلُوذُ بِهِ	فَإِنَّهُ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي حَرَمِ
لَا يَدْفَعُ الْخَطْبُ يَوْمًا بَعْرَ سَاحَتِهِ	وَلَا يَمُرُّ لَذِيذُهُ غَيْرَ مُتَبَسِّمِ
وَلَا يَذِيرُ إِلَيْهِ عَيْنَ حَادِثَةٍ	وَلَا يَمُدُّ عَلَيْهِ كَفَّ مُهْتَبِسِمِ
أَسَدٌ إِذَا لَمَعَتْ فِي جَنَاحِ مُعْتَرِكِهِ	سَيُوفُهَا أَمْطَرَتْهَا مِنْ عَيْبِطِ دَمِ <sup>(١)</sup>
مُدْرَعُونَ دِلَاصًا مِنْ شَجَاعَتِهِمْ	مُقَلَّدُونَ بِأَسْيَافٍ مِنَ الْحِمَمِ <sup>(٢)</sup>
فَدَا لِبَسَافٍ دُرُوعُ الْفَخْرِ أَرْوَدِيَّةٌ	تُجَبِّرُهَا كَرَمُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّمَمِ
كَادَتْ تَخْرِجُهُمْ نُجُومُ الْأَفْقِ سَاجِدَةً	لَهُمْ وَقَدْ طَلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الْكَرَمِ
يَفُوحُ عَرَفٌ لِلْعَالِي إِنْ ذَكَرَتْهُمْ	وَيَعْبِقُ الْأَفْقُ مَسْكَاً مِنْ حَدِيثِ قَمِ

أُولَئِكَ أَرْوَمَةُ سَيِّدِ الْأُسْرَةِ ، وَجُزْئُومَةُ سُرَّةِ الشَّرَّةِ ، مِنْ عَلَاءِ الْعِزَّةِ .  
غُرَّةُ أَبْنَاءِ الْبَطِينِ<sup>(٣)</sup> ، وَنَاطُورَةُ<sup>(٤)</sup> أَهْلِ بَيْتِ الْأَمِينِ ، مَحْيَى الدِّينِ ، الْفَضْلُ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، شَرَفُ الدِّينِ ، بِنُ شَمْسِ الدِّينِ ، بِنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ  
لِدِينِ اللَّهِ ، رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ .

سَلَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ مَنُوطَةٌ بِالشُّبُهَبِ

(١) ق ١ : « سَيُوفُهَا أَمْطَرَتْ » ، وَانْتَبَهَ فِي : ب ، ج .  
وَدَمٌ حَيْبُطٌ : طَرَى خَالِسٌ .

(٢) الدِّلَاصُ : الدَّرْعُ الْمُنَاسَةُ الْخَفِيَّةُ . (٣) الْبَطِينُ : بَلَدٌ بِبِلَادِ الْيَمَنِ . الْفَخَامُوسُ ( ب ط ن ) .

(٤) النَّاطُورُ : سَيِّدُ الْقَوْمِ النَّاطُورِ إِلَيْهِ .

وَنِسْبَةً تَرَدَّدَتْ بَيْنَ وَصِيٍّ وَنَبِيٍّ  
سَبَّاحَاتٍ مِّنْ قَدْسِهَا عَنْ سَيِّئَاتِ النَّسَبِ

لا بَرَحَ نَسْبُهُ تَمِيمَةً فِي أَجْيَادِ الْحَسَبِ ، وَلَا اغْلُكَّ حَسَبُهُ عِقْدًا فِي لَبَّاتٍ<sup>(١)</sup>  
لِّلْكَارِمِ وَالْأَدَبِ .

وَأَدَبُهُ حِلْيَةٌ لِّعَاطِلِ الْأَدَبِ ، وَجَمَالًا لِّشَرَفِ الْأَنْثَمَاءِ وَالنَّسَبِ .  
وَلَا بَرَحَتْ أَرْذِيَةُ الْعُلَيَاءِ مُخْبِرَةً بِمَسَاعِيهِ ، وَرَيْطَةُ الْفَضْلِ مُعَلِّمَةً بِأَيَادِيهِ ، وَرِكَابُ  
الْقَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ مَعْكُوفَةٌ بِنَادِيهِ .

وَلَا فِتْنَى عَاكِفًا تَحْتَ مُرَادِقِ الْكَرَمِ ، وَاقْفَا فِي رُؤُوفٍ مِنْ حُسْنِ الشَّائِلِ وَالشَّمِّ  
تَحْقُقُ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الْعِلْمِ ، وَتُنَشِّرُ أَمَامَهُ أَلْوِيَّةُ الْحِلْمِ .  
مَاطِطٌ نَحْمُ فِي بَرْجِهِ ، وَنَحْمُ طَالِبُ فِي مَرْجِهِ .

دَامَ فِي رَوْضَةِ النِّعَمِ تَفَنُّيٌّ ، عَلَى أَبْكَةِ الْمَنَا أَفْرَاحُ  
لَا خَلَا مِنْ هَلَالِهِ فَلَاكَ الْجُودُ وَلَا غَابَ نَجْمُهُ الْوَضَّاحُ  
فَلَجِيدِ الْعُلَيَاءِ مِنْهُ عَقُودٌ وَلِمُطَفِّ الْفَخَارِ مِنْهُ وَشَاحُ  
فَلَا أَصَابَتْهُ عَيْنُ السَّكَالِ ، وَلَا سَلَبَ الدَّهْرُ<sup>(٢)</sup> بِفَقْدِهِ ثَوْبَ الْجَمَالِ .

وَلَا بَرَحَ كَبَّةٌ لِلْجُودِ ، وَعِصْمَةٌ لِلْمُتَجُّودِ ، وَنُورًا يُلَوِّحُ فِي أَبْنَاءِ الْوُجُودِ .  
أَمَّا بَعْدُ ؛

فَإِنَّهَا لَمَّا فَاحَتْ نِسَاءُ الْأَشْوَاقِ ، وَدَارَتْ عَلَى كُنُوسِهَا دَوْرُ الرِّفَاقِ .  
قَدَّمْتُ كِتَابِي إِلَى الْحَضْرَةِ ، يُنْعَى إِلَى مَوْلَايَ أَنْ شَوْقِي إِلَى مَرَاةِ الْبَيْتِ ، وَحُبِّي  
السَّيِّئِ ، شَوْقِي الْغَرِيبِ إِلَى الْوَطَنِ ، وَالنَّازِحِ إِلَى السَّكَنِ .

(١) ق : ا ، و : لَبَّاتٍ ، ، وَالْمَثْبُوتُ : ق : ب ، ج .

(٢) ساقط من : ب ، وهو ق : ا ، ج .

والهجر إلى العتاق ، والمنوع عن الكاس الدهاق <sup>(١)</sup> .  
والصدّان إلى الماء القراح ، والحيران إلى تبلّج الصباح .  
وبعدّه أنى من بيّنه فقيدُ الجَلَد ، عميدُ الخَلَد ، جديّدُ الكَمَد ، بالى  
الصبرِ والجَلَد .

يهرّنى إليه الأصيل ، ويُنكىنى مَباسمُ البرق الكليل ، ويشجّونى نوحُ الحام  
على الهديل .

وأنى لا أزال من فراقه مُتلفعاً بأثراد الضنى ، مُتلفعاً بأذوال اللّنى ، لا يجمعنى  
والشّلوان فنياً ، ولا يفرّق بينى وبين الأسف إلّا القُرب والألّا .

ما يدعى إن جرّ حنّى جرّعى وأجرى المُلقّتين  
أمسيتُ في الليل البهيم م أعصُ أطرافَ اليدين  
طال النوى والليل طال لَ وبثّ أزعى الفرقدين  
ولقد شجاني ما شجأ قلبى هديلُ حمامتين  
يقناوحان فيفرحان ن جوائحي بالنعمتين  
ما ناحتا إلّا وما ت تمسّيلُ الرّمح الرّذنين  
أبكى بكاءها العيون ن وما أسالاً عينَ بيّني <sup>(٢)</sup>  
جَمدت عيونهما صفا ت إلكما عبراتِ عيني  
وسمعتُ بالدمع الغزير وبعثتُ بالسرى المصون <sup>(٣)</sup>  
لم يُنكىنى سَفحُ الدّذير م ولا رسومُ الرّقمتين <sup>(٤)</sup>

(١) الدهاق : المنيّة .

(٢) ل : « وما أسالاً عينَ بين » ، ولثبت ق : ب ، ج . (٣) كذا بالأسول .

(٤) تقدم ذكر المذهب . والرفان : قربان بين البصرة والتباج . معجم البلدان ٢ / ٨٠١ .

لَكِنْ فِرَاقُ مُهَذَّبٍ أَوْ أَخْلَاقِي هَيْنَ الطَّيْرِ لَتَيْنِ

لِفِرَاقِ عَبْدِ اللَّهِ هُمْ تَشَوُّفًا وَهَمَّ عُيُونِي<sup>(١)</sup>

وَلَمْ تَمُرْ لَوْلَا عَلِيٌّ أَنْ رَأَيْتَ سَيْدِي بَوْلَدِهِ ، وَعَطَفَهُ عَلَى بِضْعَةِ جَسَدِهِ ، وَفَلَذَهُ كَبَدِهِ ،

قَدْ فَضَّلَ كُلَّ يَرٍّ مَأْلُوفٍ ، وَأَرْزَى عَلَى عَطْفِ كُلِّ أَبٍ عَطُوفٍ .

لَأَرْخَيْتَ عِنَانِ الْقَلَمِ فِي مِيَادِينِ الشُّكُوفِ ، وَنَشَرْتَ دَفِينِ الْأَلَمِ الَّذِي عَلَيْهِ

قَدْ أَطْلُو .

لَكُنِّي زَمَمْتُ جَنَاحَهُ ، وَكَسَرْتُ جَنَاحَهُ ، وَحَظَرْتُ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ مَسَرَّحَهُ وَمَرَّاحَهُ .

فَرَقًا أَنْ<sup>(٣)</sup> تَأَلَّمَ نَفْسُ سَيْدِي<sup>(٤)</sup> وَمَوْلَايَ ، وَإِشْفَاقًا أَنْ<sup>(٥)</sup> يَنْتَاحَ<sup>(٦)</sup> قَلْبُهُ

مِنْ حَرِّ رَأْيٍ .

وَأَمْرُهُ أَنْ يَرِدَ فِينَا سَيْدِي<sup>(٧)</sup> مَسْرُورًا فَرِحًا ، وَأَنْ يَسْحَبَ ذَيْسَلَهُ فِي

سَاحَتِهِ مَرِحًا .

وَيَنْشُرَ طَلَاةً وَبَشْرًا ، وَيَفْقَرُ بِمَبْتَمَرٍ خَرِيدَةً عَذْرًا .

مُلْتَمِثًا لِلْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَاضِيًا بَعْضَ مَا يَجِبُ مِنَ التَّنَاءِ عَلَيْهِ .

إِذْ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ أَدَاءُ التَّنَاءِ بِوَجْهِهِ ، وَلَا بَلُوغُ غَايَتِهِ وَكُنْهِهِ .

هَيْهَاتَ ، هَيْهَاتَ ، ذَلِكَ أَعَزُّ مِنْ بَيِّضِ الْأَنْوَقِ<sup>(٨)</sup> ، وَأَبْعَدُ مِنَ الْعَبُوقِ<sup>(٩)</sup> ،

وَالْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ<sup>(١٠)</sup> .

(١) كَفَا بِالْأَسْوَلِ . (٢) فِي الْأَسْوَلِ : « وَحَضَرْتُ » ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَتَيْتُهُ .

(٣) بِهَذَا مَذْهَبُ زَيْلَعٍ : « لَمْ » ، وَالتَّبَيُّنُ فِي : « أ » ، « ج » . (٤) سَاطِعٌ مِنْ : « ج » ، وَهُوَ : « أ » ، ب .

(٥) سَاطِعٌ مِنْ : « أ » ، وَهُوَ ب . (٦) فِي : « أ » يَرِدُ ذَاكُ ، وَالتَّبَيُّنُ فِي ب .

وَالنَّاحِ : عَمَلَتْ .

(٧) الْأَنْوَقُ : الزَّخْمُ الذَّكَرُ ، وَلِأَنَّهُ الْبَيْضُ مِنَ الْأُنْثَى ، وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ الْمَثَلُ بَيِّضِ الْأَنْوَقِ فِي الشَّيْءِ

الَّذِي لَا يَوْجَدُ . تَحَارُّرُ الْقُلُوبِ ٤٩٤ . (٨) الْعَبُوقُ : نَجْمٌ أَجْرُ مَضَى فِي طَرَفِ الْخَمْرَةِ ، يَضْرِبُ بِهِ

الْكَلْبُ فِي الْبَعْدِ أَيْضًا . (٩) الْأَبْلَقُ : الذَّكَرُ ، وَالْعَقُوقُ الْحَامِلُ ، وَطَلَبُهُ مَطْلَبٌ مَا لَا يُمْكِنُ .

الْقَامُوسُ (ب ل هـ) ، وَانْظُرْ تَحَارُّرُ الْقُلُوبِ ٤٩٤ .

غير أن الحياء من عظمة تلك العقوة<sup>(١)</sup> ، والجلال لأبهة تلك الرتبة .

قد كسرت من نشاطه ، لما ضربه بسياطه .

فلم يقدم إلا مدهوشا فيلا ، متوصا<sup>(٢)</sup> ناصيته خجلا<sup>(٣)</sup> .

فها هو قد قدم ذلك الندي ، وهو أحى<sup>(٤)</sup> من هدى<sup>(٥)</sup> .

ها قد أتى يسحب أذيال العجل

يسط كفا للرجاء والأمل

يسأل خير الناس طرأ عن كمل<sup>(٦)</sup>

ينبال أذيال القناضي والكمال

عما حوت من خطر ومن سطل

فليصرف سبدي عن ذنبه صفحا ، ويضرب عن<sup>(٧)</sup> تبعاته عفوا و صفحا .

فقد جاء ملتفعا بالمازير ، معترقا بالتصور لا بالتقصير .

وسيدى أكرم شئنة<sup>(٨)</sup> ، وأولى من ستر سينة ونشر حسنة .

فلعل سيدى أن تميم عيناه على قذى النعاسي ، ويلاحظ بعين محبة راضي .

فإن الرضى عيونُه عن العيوب حيرة ، كما أن عيون<sup>(٩)</sup> الشخط بالعيوب بصيرة .

والكريم من أقال عثرات الكرام ، والشم على حقول الفقيرين تمام .

والإنسان إلى شاكلفه يتمح ، وكل إناه بالدى فيه ينضح .

ما كريم من لا يقبل عثارا لكريم ويسر العوزاء

(١) العقوة : الشجرة ، وما حول الدار ، والهة .

(٢) في ب ، ج : « مصونا » ، والمثبت في : أ ، ونوم ناصيته : حركها .

(٣) في الأصول : « خجلا » ، ولعل الصواب ما أثبتته . (٤) في ج : « أحى » ، والمثبت في : ب .

(٥) الهدى : العروس تهدي لزوجها . (٦) السكل : السكامل .

(٧) في ب : « من » ، والمثبت في : أ ، ج . (٨) العنقة : الطيعة .

(٩) في ب ، ج : « عين » ، والمثبت في : أ .

إِنَّمَا الْخُرُّ مِنْ يَجْرُ عَلَى الزَّلَا تِ ذِيلاً مِنْهُ وَيُعْضِي حَيَاءً  
وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ الشَّمْلَ عَنْ كَتَبِ ، وَيَبْلَغُنَا أَقْصَى الْأُمْنِيَّةِ  
وَقُصَارَى الْأَرْبِ .

وَأَنْ يُهْدِيَ إِلَى حَضْرَةِ <sup>(١)</sup> سَيِّدِي سَلَامًا لَذِيذَ الْوُرُودِ ، رَفِيقَ الْبُرُودِ ، أَلْطَفَ مَنْ  
وَرَدَ الْخُلُودِ ، وَأَحْسَنَ مَنْ رُمَانَ التَّهْوُدِ .

وَأَعْذَبَ مِنْ مَاءِ الْبَارِقِ ، وَأَرْقَى مِنْ فُؤَادِ الْمَائِقِ .  
وَأَوْضَأَ مِنْ نَوَّرَ غَيْضَةِ ، وَأَبْهَى مِنْ بَيَّضَةِ فِي رَوْضَةِ .  
وَأَبْهَجَ مِنْ خَرِيدَةِ مُشْتَفَعَةٍ ، فِي حَبِيرَاتِ مُفَوَّقَةِ .  
وَأَنْضَرَ مِنَ الدَّهْمِ لِلنُّوْقَةِ ، وَالنَّصَارِقِ لِلزَّخْرَفَةِ .  
وَأَحْلَى مِنْ رَشَفِ الثَّغُورِ ، <sup>(٢)</sup> وَأَسْنَى مِنَ الدَّرَرِ فِي نُحُورِ الْخُورِ <sup>(٣)</sup> .  
سَلَامٌ لَوْ تَصَوَّرَ لَكَانَ يَسْكَا نَافِعِيًا ، وَنُورًا لَانْعَمًا .

وَلَوْ كَانَ نُورًا لَكَانَ إِعْمَانًا فِي قُلُوبِ الصَّالِحِينَ ، وَبَقِينَا فِي سَرَائِرِ الْقَوْمِ الْمُفْلَحِينَ .  
سَلَامٌ لَهُ لَذَّةُ الْوَارِدَاتِ يَرِدُنَّ عَلَى التَّوَمِينَ الْمُحْسِنِ  
فَلَوْ لَاحَ كَانَ سَنًا يَسْتَكِينُ الْقُلُوبَ وَيَعْلُو عَلَى الْأَعْيُنِ  
وَلَوْ كَانَ نُورًا لَكَانَ الْبَقِيَّةَ نَ فِي سِرِّ كُلِّ فِتْنَى مُؤَقِّنِ  
سَلَامٌ يَفُوحُ مِنْ مَقْعَدِ صِدْقِ قُدْسِي ، وَيُلُوحُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِ سُكْرِي .  
تَهَيَّطْ بِهِ السَّكِينَةُ ، بِأَمْرَارِهِ الْعُودَةُ .  
وَتُنْزَلْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ، إِلَى تِلْكَ الرَّبَّاتِ وَالشُّوحِ .

(١) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج .

(٢) في ا : « وَأَبْهَى مِنْ دَرَرٍ فِي بُحُورِ الْخُورِ » ، وفي ب : « وَأَسْنَى مِنْ دَرَرٍ فِي بُحُورِ الْخُورِ » ،

والتبته في : ج .

وتعنى بذلك النفس التي سمّت على النفوس<sup>(١)</sup> ، بتقدير من الملك القدوس .  
ويُحْيِي بها عن الحى القيوم ، بختم الرّحيق للخنوم .  
ورحمة الله سبحانه ، تشفع روحه وربّه .

ولعلم سيدي أنى قد أعفيت فواصلها ، وعزيت فقرها عن تفصيلها .  
بشعر ليس من قريحتي ، وبنات فيكرتي .  
وذلك استرّ لثناها ، وأخفى لذمائها<sup>(٢)</sup> .

فسانى لو أودعتها نتائج قرائح البقا ، وأفكار القصصا .  
وسوائح زوياتهم ، وشوارد بدائهم .

لأكون كمن نصب مناراً على عينيها ، وأقام دليلاً على بهرجها وزيفها .  
أو كمن قلّد شوهاه بمقود الدّرّ للمسون ، وشحها بأوشحة الإبريز للفصل  
بالؤلؤ للكنون .

وألبسها أزجوانيات الإبريسم<sup>(٣)</sup> ، وحيرات الوشى المعلم .  
وأكون كمن نظم حصاة إلى شذرة ، وأضاف فحمة إلى دُرّة .  
ومن للعلوم أن الطبع للتعلّيع بقهر ، وأن فضل الصدّ عند صيده يظهر .  
وخسر من بدّل دينار غيره بفلسه ، والإنسان له بصيرة على نفسه .  
أوضحت ذلك لمولاي كي ينسب عند افتقادها إلى سوائى بهرجها وزيفها ، أو يزو  
إلى غيري خطئها وحيفها .

فالتّفيه جذّ السّفيه ، من يرمى بريئاً بعيب هو فيه .  
والأمل طامح ، أن يجعلها سيدي على كاهل التّسامح ، ويُقلّها على خطوات

(١) في ١ : النفس ، والمثبت في : به ، ج . (٢) الدماء : البنية من الصّ .  
(٣) الإبريسم : الحرير .



التعاضى ، ويمشي بها في جادة التجاوز ، ويسلك بها سبيل التصفح <sup>(١)</sup> عما تضمنته من العيوب .

فسيدي قدوة أرباب المعو ، وإمام أهل التجاوز ، وقبلة ذوي السباح ودليل إلى الفضل للفضل .

بمد السلام . وهو في كثف رعاية الله ، وفناء حياطته ، وظلال حفظه .

\*\*\*

فأجابه والده بكتاب ، صدره بهذه الأبيات :

رجوعُ شبابٍ أو ورودُ كتابٍ أزالاً خطوباً للنوى بخطاي <sup>(٢)</sup>  
وأبدلَ ذهني قوةً وأعادَ لي وقد كنتُ شيخاً عنفوانَ شبابي  
صدورُ بها شرحُ الصدورِ وجدتها طلائيم قد جاءت بكلِّ عجبٍ  
تعلقها عند الكروبِ تميمةً لتفرجَ همَّ أو لتبذلَ طلابِ  
وماذا لك نَفَسُ السحرِ إذ هو باطلٌ وهذي أنتَ ملأى بكلِّ صوابٍ  
فأنتَ ترى لي في الإجابة مَسْلَكاً يُناسِبها إن رُمْتُ ردَّ جوابٍ  
فبسطاً لئلا تزدري أيها الولدُ الذي بخفضِ جنائي عنه رَفَعُ جنائي <sup>(٣)</sup>  
روضةً بلاغةً أنيقةً ، وحديقةً فصاحةً غديقةً .

رَشَفَتِ سماءُ العالی أرضُ ألفاظها فَرَكَا نباتها ، وهَبَّتْها لواقِعُ البيان ، فَنُتِجَتْ في أحسن الصورِ أبتلؤها وبناتُها .

وتبخَّرَ فيها بديعُ زُخْرَفِ أنواره ، فاهتزَّتْ وربَّتْ براهي زواجر مَكُوناتِ أسرارِهِ فأوراقها من أوراقِ الجنة ، وأزهارها ضاحكةٌ مُفْتَرَّةٌ مُفْتَنَّةٌ .

تغترُّ عن كلِّ نعرٍ بديع ، وكلِّ فصولها دائمةُ الفواكِ دائيةُ القُطُوفِ فكلُّ فصلٍ

منها ربيع .

(١) في ١ : «الصفح» ، ولكتبت في: ب ، ج . (٢) في ب ، ج : «النوى بخطاب» ، ولكتبت في: ١ .

(٣) في ب : «عند رفع جناب» ، وفي ١ ، ج : «عند رفع جنائي» ، ولعل الصواب ما أثبتته .

يقبّارى فرسانُ فنانس المعانى على مُضْمَرَاتِ مَرَاكِبِهَا مَنْ يَكُونُ الْجَبَلُ  
والسَّايِقُ ، وَبِقَنَافِسِ مَظْلُومِهَا وَالشُّوْرُ فِي السَّبْقِ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَذْذِبِ وَبَارِقِ ، فَكَلِمَاتُهَا  
مَجَلَّةٌ <sup>(١)</sup> هُنَاكَ لَا مُصَلِّ وَلَا لَاحِقَ .

<sup>(٢)</sup> فَيَقْرَأُ تَبَالَغَتْ فِي الْبَلَاغَةِ إِلَى أَنْ غَدَتْ الْفَرَائِدُ فِي أَسَالِيهَا خَوَارِقَ ، مُوَشَّعَةً  
بِشُمُوطِ قَظَمٍ لَهَا مِنْ نَفْسِهَا مَعْبَدٌ وَمُخَارِقَ <sup>(٣)</sup> .

فَرَانِضٌ لَمْ تَرَضْ هَمَّةٌ مُنْقَشِبَةٌ بَيْنَ أُنْكَارِهَا إِلَّا مَا هُوَ مُبْتَسِكُهَا ، وَأَبَتْ قَرِيحَةً  
الْعَرَبِيِّينَ بِمَوَادِي الْعَوَادِي فَا حَلَا لَذَوَقَهُ مُكَرَّرَهَا .

فَبَرَزَتْ لِلجَنَانِ جِنَانٌ ، حُورُهَا عَيْنٌ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلُهَا وَلَا جَانٌ .  
فَلَا يَنْفُكُ الْتَلَعُّمُ بِهَا فِي كُلِّ آنٍ ، هُوَ فِي شَأْنٍ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ مِنْهَا إِلَى مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ  
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى الْأَذْهَانِ .

وَلَمْ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ ؟ وَتُنْشِئُهَا ذُو الْيَدِ الْبَيضاءِ فِي مُعْجِزَاتِ الْبَلَاغَةِ ، الَّتِي  
أَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ، وَالضَّارِبُ بِقَلَمِهِ بِحَرِّهَا فَانْدَلَقَ قَلَمٌ يَقْبَلُ الدَّرَّ إِلَّا كِبَارًا .  
فَلَذَلِكَ رَجَعَ وَهُوَ مِنْ تَفْتَحِ سِحْرِهَا الْكَرِيمِ الْكَلِيمِ ، فَأَصْبَحَ وَعَصَا حُجْبَتِهِ  
تَلْقَفُ مَا صَنَعَ كُلُّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ .

حَتَّى آتَى سَحَرَتُهَا سُجْدًا مُؤْمِنِينَ بِرَبِّ حَدِيثِهَا الْقَدِيمِ ، قَدْ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهِ هَجَبًا مِنْ  
أَسْرَارِ كَيْفِهِ وَالرَّقِيمِ .

لَا بَلْ هُوَ قَامُوسُ الْبَلَاغَةِ خَاتَمُهَا الْأَحْمَدُ لِلْحَمْدِ ، كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ ؟ وَهُوَ مِنْ  
الْعِزَّةِ الطَّاهِرَةِ الْحَمْدِيَّةِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ .

(١) فِي ج : « مَجَل » ، وَالتَّيْسُ فِي : ا ، ب . (٢) فِي ب : « فَرَّ بِهَا » ، وَفِي ا :  
« فَرَّ تَأَلَّفَتْ فَرَّ تَأَلَّفَتْ » ، وَالتَّيْسُ فِي : ج . (٣) نَقَدْتُ ذِكْرَ مَعْبَدٍ ، أَمَّا خَارِقٌ ، فَهُوَ خَارِقٌ بَيْنَ  
بَيْنِ الْجَزَائِرِ ، مِنْ أَحْسَنِ الْفَنَنِ فِي الْفُلُوقِ الْبَاسِيَةِ ، كَانَ الرَّشِيدُ يَطْرُبُ لَهُ وَيَجْزِلُ عَلَيْهِ . وَكَذَلِكَ  
لِلْأَمُونِ ، تَوَلَّى سَنَةً لِأَحَدِي وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ .  
الْأَمَانِيُّ ٧١/٣ ، ٧٢ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢/٢٦٠ .

فعلية من السلام ، أشتى سلام السلام .

ومن <sup>(١)</sup> الإكرام ، إكرام ذى الجلال والإكرام .

ومن التحيات أحبي تحيات الحى القيوم ، ومن الرحمة رحمة الرحمن الرحيم للذخرة  
لذلك اليوم المعلوم .

ومن البركات أتمى بركات وأذومها وأزكاها ، وأطيب الطيبات وأذكاها .  
وبعد :

فإن الولد القد البذ ، المتخلق من أطيب الجلال بما طاب وعذب ولذ .  
نور مصابيح زجاجات القلوب ، وروح الأرواح ، وهز معاطف الأعطاف ،  
ورتح أغصان الأشباح ، وسر سرائر أسرار نفيس الأنفس بروح رنغان الارتياح .  
وشرح صدور <sup>(٢)</sup> الصدور ، بنفائس عرائس حور تلك المعاني المقصورات من  
الإعجاز فى <sup>(٣)</sup> المقصور .

التي اقتعدت مقاعد الصدق من سطور تلك الصدور ، التي كل مواضع مفرقاتها  
ومرغباتها من المنظوم والنثور .

بملاك مقانيها العززة ، فى مقاعد أبحار العززة كلها صدور .

فى سماوات فضل دارت أفلاك نغرها بدارى أنوار فصل الخطاب ، وأزدان  
ميسر رفيع قيمها بمصباح السليقة العربية التي اختارها الله لأفضل نبي وأجل كتاب .  
فلا رحت فريضة السمحة السليمة عذب بارق تصاح بنابيع الأدب ، ولا انفككت  
بمكته حسن رداء <sup>(٤)</sup> لواحى <sup>(٥)</sup> آداب من نادب .

(١) فى : « وهو من » ، والثبت فى : ب ، ج .

(٢) ساقط من : ا ، وهو فى : ب ، ج . (٣) ساقط من : ا ، وهو فى : ب ، ج .

(٤) فى : ا ، رواه « ، والثبت فى : ب ، ج . (٥) فى : ب : « الوالى » ، والثبت فى : ا ، ج .

ذلك أنها أخذت بجميع تجاميع أحاسن أجناس القول وقُصُوله ، ولم تدع نوعاً من إحسان الإحسان إلّا وأحاطت بذاتيّه وعرضيّة مقطوعه ومَوْصُوله .  
ولا غادرت بهيج زُخْرُف بديع ، إلّا وسحبت فواضِل حَبَر حُسْنه في مَيادين إيجاز الإيجاز ونطوِيله .

مُحِيطَةٌ بِنُفُوسِ الْاَفْتِنَانِ فَلَذَلِكَ انْتَضَمَتْ فِي أَسَالِيبِ الْحُسْنِ ، كُلُّ فَنٍّ مُنْعَمَةٍ <sup>(١)</sup> بِطَلِيفِ الْإِدْمَاجِ <sup>(٢)</sup> الشَّيْدِ بِطَلِيفِ طَرِيقِهِ إِلَى اسْتِقْبَالِ كُلِّ مَعْنَى حَسَنٍ .  
لم تتركْ طَرِيقاً من البلاغة إلّا طرقتْهُ ، ولا معنى ذا أسلوبٍ من البلاغة إلّا خرقتْهُ .  
فلم تدعْ لِسُكُومٍ في قُوسِ الْمَسَائِي مِزْجاً ، ولا أثبتْ لِنُطْقِي <sup>(٣)</sup> من مواقع الإحسان موقعاً .

فبِإِذَا بَحِثُ مَنْ حَاوَلَ الْجَوَابَ لِقَوْلِ الْجَامِعِ ، وَقَدْ أَخَذَ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِ الْحَاسِنِ بِالْجَامِعِ .  
إِلَّا عَصَى <sup>(٤)</sup> بِالْإِعَادَةِ تَمَلَّى مَا حَوَتْهُ مِنَ الْفِظِ وَالْمَعْنَى ، وَالتَّنَوُّعِ <sup>(٥)</sup> بَهَنَاتِ السَّرَقَاتِ وَمَنْ ذَا السَّرَقَاتِ اسْتَغْنَى .

ولو شاءَ مُؤَشِّبُهَا لَتَرَكَ لِلْإِجَابَةِ طَرِيقَةً ، وَوَسَّعَ بِمُخَاطَبَتِهِ فِي الْإِشْفَاءِ لُطَارِحَتَهُ طَرِيقَةً .  
فَكَمْ أَرَدْتُ ذَلِكَ فَتَبَيَّنَ بُعْدُ لِّلنَّاسِبَةِ بَيْنَ بَيَانِهِ وَبَيَانِي ، وَكُنْتُ كَلِمَا حَاوَلْتُ ذَلِكَ بِضِيقِ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي .

فَلَمْ أَرِ فِي شَرْحِ الْبَلَاغَةِ مُجِيزاً ، إِلَّا أَنَّ أَقَابِلَ مُجَدِّدِ فِكْرِي مِنْ ذِهْنِ مُنْشِئِهَا ذَهَباً لِمُزِيرِهَا .

لَكِنْ لَزُومِ <sup>(٦)</sup> الْإِجَابَةِ ، أَوْجَبَهَا مَعَ الْإِصَابَةِ وَغَيْرِ الْإِصَابَةِ .  
فَلَوْ اسْتَوَى الْاِبْتِدَاءُ وَالْجَوَابُ فِي حُسْنِ الْمُخَاطَبَةِ ، وَأَنْ لَا يَتَفَاوُتَا فِي كِهَالِ النَّاسِبَةِ .

(١) في أ ، ب : « منعمة » ، وللتب في : ج . (٢) في ب : « الادماج » ، وللتب في : ب ، ج .

(٣) في أ : « لطنى » ، وللتب في : ب ، ج . (٤) في ب : « عي » ، وللتب في : أ ، ج .

(٥) في أ : « والتنوع » ، وللتب في : ب ، ج . (٦) في أ : « وجوب » ، وللتب في : ب ، ج .

سُئِيَ رَجْعُ صَدَى جَوَابًا وَلَا عُدَّتْ حَرَكَاتُ الْجَوَابِ وَغَزَزَتِ الْمُبُوتُ بَيْنَ الْأَحْبَابِ خِطَابًا .

لَكِنَّ ذَلِكَ عَجَزٌ مَلَأَ حَوْضَ مِرْرى سرورًا حَتَّى قَالَ قَطَائِي<sup>(١)</sup> ، فَلَمْ أَفْرَعْ عَلَى مَا فَاتَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ مِرْرى .

إِذَا كَانَ نَفَرًا مَن يَقُولُ أَنْتَ<sup>(٢)</sup> شَجَرى ، وَأَقُولُ لَهُ أَنْتَ قَمَرى .  
فَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ تَفْضُلَ الثَّمَرَةَ الشَّجَرَةَ .

فَلِيَجْمَلِ الْوَلَدُ أَكْثَرَ مِنْهُ بِرَّهُ أَنْ يَعْذِرَ فِي الْإِسَاءَةِ أَبَاهُ ، فَضْلًا عَنِ الْإِحْسَانِ فَإِنَّهُ أَبَاهُ<sup>(٣)</sup> .

وَلَكِنَّهُ أَعَادَ الْفَرْحَ بِهِ شَبَابَ السَّرُورِ ، وَشَبَّ<sup>(٤)</sup> نَارَ الْحَيَاةِ فِي الْقَلْبِ<sup>(٥)</sup> فَثَبَّتَ<sup>(٦)</sup> فِي شَيْخِ<sup>(٧)</sup> الرُّوحِ وَالْخَيُورِ .

فَلَا بَرَحَ عَزَّتْكَ<sup>(٨)</sup> فِي الْعُلُومِ الثُّوْبُ ، وَلِسَانُكَ فِي الْبَيَانِ الْقَلَمُ ، وَصَدْرُكَ اللَّوْحُ وَمَا يَسْطُرُونَ .

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَكَ مَن هُوَ عَلَى خَلْقِ عَظَائِمَ ، وَأَجْرٍ غَيْرِ تَمْنُونِ .  
وَأَلَّا يَقْطَعَ عَنَّا وَعَنْكَ لِلرَّغْبَاتِ بِمَعْقِبَاتِ رِعَايَتِهِ ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ، صَبُورٌ رَشِيدٌ .

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَيْنَا وَعَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ لَدَبَكَ .

وَقَدْ سَرَّ أَبَاكَ مَا حَقَّقْتَ فِي كِتَابِكَ الْآخِرِ ، مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ وَعَلَى الْوَالِدِ<sup>(٩)</sup>

(١) ضَلَى : حَسْبِ . (٢) سَالِفًا مِنْ : أ ، وَهَوَى : ب ، ج .

(٣) أَمَلَهُ مِنَ الْفِعْلِ : أَيْ ، أَوْ أَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَةِ ، وَلَمَّا لَبِثَ لَهُ كَالِ التَّسْجِيمِ .

(٤) قَى ب : د ، وَبَثَّ ، وَلَبِثَتْ قَى : أ ، ج (٥) قَى : أ : أ : الْقُلُوبُ ، وَالْثَبَّتَ قَى : ب ، ج

(٦) قَى ب : د ، ثَبَّتَ ، وَالْثَبَّتَ قَى : أ ، ج (٧) قَى ج : د : سَحَّ ، وَالْثَبَّتَ قَى : أ ، ب

(٨) قَى : أ : د : مَزَلَتْكَ ، وَالْثَبَّتَ قَى : ب ، ج (٩) قَى ج : د : الْوَلِيدُ ، وَالْثَبَّتَ قَى : أ ، ب

العلامة لقمان بن أحمد ، من خَسَمَ ذلك الكتاب النبيل ، الكاشف لخلائد نُكَّت  
القرآن وبيان<sup>(١)</sup> بيان<sup>(٢)</sup> القرآن ، والنلذ به راس يدائع ذقيقه والجليل .  
فليبينكم تلك النعم الكاملة ، ونسأله أن يُديم لكم ما خولكم من تلك  
الفواضِل الفاضلة .

والسلام .

\*\*\*

ومن شعر صاحب الترجمة ، قوله في قصيدة ، مستهلاً<sup>(٣)</sup> :

ياراقدة الليل لم يشعر بمن سهر	أشهرت عيني فميتي لا تذوق كرى
تسام عني وأجفاني مؤرقة	عبراه ما مرها نوم ولا عبرا
سلبت عني وأودعت الهوى كيدي	يا منيتي وملكت السمع والبصرا
فأننتي وانعما كفا على كيدي	حرمتي وكفا يكف الدمع حين جرى
يُدني لي الزم غصنا منك أعشقه	حتى أكاد أناجيهِ إذا خطرأ <sup>(٤)</sup>
وأرفع الكف أشكو ما أكابده	أقول أنت بحالي يا عليم ترى
أدعو إذا جئت لي ليل ولي مقل	تفيض دمعاً وقلب ذاب واشتعرأ
لا وأخذ الله من أهوى بحفوتيه	ولاملا مثل قلبي قلبه شرراً
ولا تناء الهوى وجداً ولا اكتملت	عيناه مثل عيوني في الدجى سهرأ
رق النسيم لتبريح الصبابة لي	لما انفتى ذبله من أذمعي خضرأ
والبرق شق جيوب السحب عن كيدي	والرعد حن وأبكي دمي الطرأ
يا صاحبي إن لي سراً أكاظمه	أخفيه من نسيم الرّيح حين سرى

(١) في ب : « والبيان » ، والثبت في : ا ، ج  
(٢) الصبغة في خلاصة الأثر ٢١/٤ ، ٢٢  
(٣) في ا : « أكاد أناجيهِ » ، والثبت في :  
(٤) ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

إِنْ كُنْتَ نَضَمْتُ لِي أَلَا تَبُوحَ بِهِ      سَمِعْتُ مِنْ سِرِّي أَلَسْكَوْنِي مَا اسْتَقَرَّ<sup>(١)</sup>  
 شَوْبِدُنُ الْحِلَّةَ الْقَبِيحَاءُ أُرْشَقْنِي      مِنْ لَحْظَةٍ بِسَهَامٍ رَاقِبَهَا وَبَرَّ<sup>(٢)</sup>  
 رَمَائِي الرَّمِيَّةَ الْأُولَى قُلْتُ بَلَا      عَمْدٍ رَمَائِي فَأَصْنَانِي وَمَا شَمَّرَا  
 وَحِينَ فَوَّقَ لِي سَهْمِيَّةَ ثَانِيَةً      بَكَيْتُ نَفْسِي وَاسْتَبَكَيْتُ مَنْ حَضَّرَا

\*\*\*

هذا من قول مِهْيَار<sup>(٣)</sup> :

رَمَى الرَّمِيَّةَ الْأُولَى قُلْتُ مُجَرَّبٌ      وَكَرَّرَهَا أُخْرَى فَأَحْسَسْتُ بِالْشَّرِّ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

بَكَيْتُ نَفْسِي لِعَلِّي أَنْ مُقَلَّتْ      لَا بُدَّ تَقْتُلُنِي ظُلْمًا وَسُوفَ تَرَى  
 مُنْجَعِ الْوَصْلِ لَا يُرْجَى نَوَاصِلُهُ      لَوْ زَارَهُ الصَّبُّ فِي طَيْفٍ لِمَا صَدَّرَا  
 لَا تَسْتَطِيعُ صَبَا تَجْدِ إِذَا خَطَرْتُ      تَهْدِي إِلَى الصَّبِّ مِنْ أَكْثَانِهِ خَيْرًا<sup>(٥)</sup>  
 رَبِيبُ مُلْكٍ كَأَنَّ لَفْظَ صُورِهِ      مَلَكًا وَخَيْرُهُ بَيْنَ الْوَرَى الصُّورَا<sup>(٦)</sup>  
 مُهْمَمٌ الْقَدَّ لَا يُطْفِئُ لَفْظِي كَبِدِي      إِلَّا أَرْشَقَانِي لَمَاءَ الْبَارِدِ الْعَطِرَا<sup>(٧)</sup>  
 أَغْنَى بِكَيْرِ جَفْنِيهِ عَلَى حَوَرٍ      يُذِيبُ نَفْسِي وَنَفْسِي تَعْشَقُ الْخَوَرَا  
 بَدْرٌ عَلَى غُصْنٍ بَانٍ فِي حَبَّتِهِ      أَكَادُ أَعْشَقُ غُصْنِ الْبَانِ وَالْقَمَرَا  
 أَقْبَلَ الدَّرَّ مِنْ عِشْقِي لِتَبَسُّمِهِ      لَمَّا رَأَيْتُ تَسَابَا تَغْرَهُ دُورَا  
 وَادَّتِي الْبَانَةُ الْفَنَاءَ إِلَى كَبِدِي      لَمَّا حَكْتُ قَدَّهَ اللَّيَالِ إِذْ خَطَرَا<sup>(٨)</sup>

(١) و ب : • أن لا أبوح به • والثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٢) في خلاصة الأثر : • غزبل الحلة • . (٣) ديوانه ٧٥/٤ ، وخلاصة الأثر ٢١/٤ .

(٤) في الديوان : • رى المقطة الأولى • .

(٥) في ا : • تهدي من العبر السكناة الجبار • ، والصواب في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٦) في ب : • بين الوري صورًا • ، والثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر . (٧) في الأصول :

• إلا ارشاق • ، والصواب في خلاصة الأثر . (٨) في خلاصة الأثر : • أقرب البانة • .

عليه كلُّ هلالٍ يُنحني أسفاً      وكلُّ بدرٍ حيٍّ من وجهه استنقرا  
والترجسُ الغضُّ غَضُّ الطرفِ حينَ رَنا      وأحرَّ وردَ الرُّبِّي من خَدِّه خَفَرَا<sup>(١)</sup>  
ذَكَرْتُهُ حينَ فَاحَتْ لِي مُعْتَبَرَةٌ      رِيحُ الصَّبَا وسرَى لِي سِرُّها سَحَرَا  
يا أَيُّها القمرُ السَّارِي إذا خَطَرْتُ      إِلَيْكَ عَيْنَاهُ واستَحَلَّ بِكَ السَّمَرَا  
أَبْلَغُهُ بِأَدْرِ قُلْ مُضْنَاكَ أَوْدَعَنِي      أَهْدِي إِلَيْكَ سَلَامًا طَيِّبًا عِطْرَا<sup>(٢)</sup>  
يُمَيِّسِي سَمِيرِي وَيَسْكِي مِنْ صَبَابَتِهِ      شَوْقًا إِلَيْكَ وَيَرْعَى الْأَنْجُمَ الزُّهْرَا  
عَسَى أَحْسَنُكَ إِذَا أَخْبَرْتَهُ خَبِيرِي      يَرْنِي لَحَالِي لَغَالِي شَجْوُ مَنْ نَظَرَا

\*\*\*

وقوله<sup>(٣)</sup> :

يا طَلَمَةَ الْبَدْرِ فِي دَيْجُورِ أَغْلَاسٍ      وباهللاً على عُصْفِي مِنَ الْأَسِي<sup>(١)</sup>  
يَا مَنْ كَتَمْتُ الْهَوَى صَوْنًا لَهُ فَإِذَا      فَأَهْوَا بِذِكْرِ إِسْمِهِ غَالَطْتُ جُلَاسِي  
يَا مَنْ إِذَا ضُرِبْتُ فِي حُبِّهِ عُنْفِي      مَامَالَ إِلَّا إِلَيْهِ مُسِيرَعًا رَاسِي<sup>(٢)</sup>  
يَا مُنْيَةَ الْقَلْبِ مَا عَنَى أَنَّكَ فَقَدَ      أَوْحَشْتَنِي بِأَحِبِّي بِعَدِ إِبْنِاسٍ  
قَدَ أَنَانِي حَدِيثٌ مِنْكَ أَذْبَنِي      وَزَادَ وَاللَّهِ فِي وَهْمِي وَوَسْوَاسِي<sup>(٣)</sup>  
أَذَابَ ضَمِيٍّ مِمَّا جَاءَ مِنْكَ فَلَوْ      لَا أَدْمُعِي أَحْرَقْتَنِي نَارُ أَنْفَاسِي  
وَحِينَ عَابَتْ صَبْرِي عَنْكَ مُتَمَنِّيًا      وَبِثْ أَضْرِبْ أَحْمَسًا بِأَسْدَاسٍ  
كَتَبْتُ وَالِدَمْعِ يَمْحُو مَا تَحْتَ يَدِي      حَتَّى بَكَتْ لِي أَقْلَامِي وَقِرْطَاسِي

(١) في خلاصة الأثر : « من خده خضرًا » . (٢) في ١ : « بلغة يا بدر » ، والمثبت في :  
ب ، ج ، و خلاصة الأثر . (٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٢٣/٤ (٤) في الأصول : « باهلال » ،  
والمثبت في خلاصة الأثر .

(٥) هذا البيت ساقط من : ب ، وهو في ١ ، ج ، و خلاصة الأثر .  
(٦) في خلاصة الأثر :

قَدَ أَنَانِي حَدِيثٌ مِنْكَ آزَبَنِي      وَزَادَ وَاللَّهِ مِنْ هَمِّي وَوَسْوَاسِي



فَاعْطِفْ عَلَى مُسْتَهَامٍ عَاشِقٍ ذَنُوبٍ      بَيْنَ الرَّجَاءِ لَطِيفٍ مِنْكَ وَالْيَاسِ  
مَاذَا الصَّدُودُ الَّذِي مَا كُنْتُ آفَهُ      مَتَى بَلِينٌ لِمَا بِي قَلْبُكَ الْقَاسِ  
لَوْ أَنَّ لِي سَاعَةً أَشْكُو إِلَيْكَ بِهَا      حَالِي وَقَدْ نَامَ حُسَادِي وَخُرَّاسِي <sup>(١)</sup>  
مَالِي أُمَلِّكَ نَفْسِي مَنْ يُعَذِّبُهَا      بِالصَّدِّ عَنِّي وَمَالِي أَذْكُرُ الْقَاسِي  
يَا نَاسُ هَلْ لِي مُجِبٌّ مِنْ هَوَى رَشَائِرِ      مُهْمَمٍ كَقَضِيبِ أَلْبَانٍ مَيَّاسِ  
أَذَابَ قَلْبِي وَسَلَّ النُّومَ عَنْ مَقَلِي      بِفَاتِنٍ فَاتِرِ الْأَجْفَانِ نَعَّاسِ  
مَنْ لِي بَرْوَرَتِهِ جَنَّحَ الظَّلَامِ وَقَدْ      غَابَ الرَّقِيبُ وَنَامَتْ أَعْيُنُ النَّاسِ  
أُمْسِي أَعَانَهُ ضَحًّا إِلَى كِهْدِي      مَا فِي السِّنَاءِ وَمَا فِي الصَّمِّ مِنْ بَاسِ  
وَأَنْتَنِي عِنْدَ رَشْفِي خَرَّ مَبْسَمِهِ      سُكْرًا وَأَسْكُرَ مِنْ مَارِيقَةِ الْكَاسِ <sup>(٢)</sup>  
عَسَى الَّذِي قَدْ قَضَى بِالْحُبِّ بِجَمْعِنَا      بِأَطْلَعَةِ الْبَدْرِ فِي دِيْمُورِ أَغْلَاسِ <sup>(٣)</sup>



وقوله <sup>(١)</sup> :

أَفْدَى الَّتِي يَتُّ أَيْلُ الْجَوَى      مِنْ رَيْقِهَا بِاللَّثَمِ وَالصَّ  
قَالُوا لِمَا لَمَّا رَأَوْا خَذَهَا      وَفِيهِ أَتَرُ الْعَضِّ وَالْقَرَصِ  
مَاذَا بِخَذَيْكَ فَقَالَتْ لِمَ      نَمْتُ وَلَمْ أَشْعُرْ عَلَى خِرَاصِي <sup>(٤)</sup>  
يَا حُسْنَ خَذَيْتِهَا وَعَضَّتْ عَلَى      نَاعِمٍ كَفَرٍ تَرَفٍّ رَحْصِي <sup>(٥)</sup>

(١) في الخلاصة : « أشكو عليك بها » . وبجزء هذا البيت وصدر الذي يليه ساقطان من : ب ، وهو :  
أ ، ج ، والخلاصة . (٢) في الخلاصة : « شكرا وأسكرا » ، وفي الأصول : « من ماريقة الكاس » ،  
وفي الخلاصة : « من ماريقة الكاس » ، ولعل الصواب ما أتيت به ، يعني من ماء ريقة الكاس .  
(٣) في ب : « في ديمور أغلاسي » ، والثبوت في أ ، ج ، والخلاصة .

(٤) الآيات في البدر الطالع ١٩٤/٢ . (٥) في أ ، والبدر الطالع : « على خرس » ، وفي ج :  
« على مرسى » ، والثبوت في ب ، والخرس : الحلقة من الذهب أو الفضة . (٦) هذا البيت ساقط  
من : ب ، وهو في : أ ، ج ، والبدر الطالع .

كَفَسَ يَاقُوتٍ عَلَى دُرَّةٍ آءٍ عَلَى الدُّرَّةِ وَالْقَسَّ

\*\*\*

وكتب إلى ولده عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين ، يعاتبه لكلام  
يلفه عنه :

أَعَاتِبُهُ وَهُوَ لِلْيَكِّ الْمَكْرَمُ      وَقِيلَ افْتَتَحِي لِلْعِتَابِ أَسْلَمُ  
سَلَامٌ عَلَى أَخْلَاقِكَ الْعَرُّ كَلَمًا      نَأْتِي عُلُوِّي السَّنَا التَّبَسُّمُ  
سَلَامٌ كَزَهْرِ الرُّوضِ صَالِحِ الصَّبَا      وَرَاحَ بَرَبًا نَشْرُهُ يَتَقَسَّمُ  
كَأَنَّ الصَّبَا يَجْرِي بِحَدِّ خَرِيدَةٍ      فَيَزْهَوُ بِهَا وَرَدُ الْخُلُودِ النُّعْمُ  
سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ الْحَبِيبِ اعْتَقَنَتْهُ      قَسَّاحٌ بِهِ نَفَرٌ شَيْءٌ وَمَبْسَمُ  
عَلَى حَضْرَةِ لَأَلِكِ الْأَعَزِّ الَّذِي لَهُ      عَلَى صَهَوَاتِ النُّجْمِ خَيْمٌ نُجُجُ (١)  
لَهُ شَرَفٌ يَهْوَى الدَّرَارِي لَوَائِهَا      لَهُ شَرَفٌ وَالشَّأَوُ أَعْلَى وَأَعْظَمُ  
وَبَيْتٌ عُلَا فِيهِ زُرَّارَةٌ مَا احْتَجَى      وَلَا تَهْتَلُ فِيهِ تَمْوُحٌ مُعْجَمُ (٢)  
وَلَكِنَّ بُلَيَّانَ مَجْدٍ بِشَيْدَةٍ      إِمَامٌ مُحَقُّ أَوْ مَلِيكَ مُعْظَمُ  
قَوَاعِدُ مَجْدٍ لِلْفَخَارِ قَدِيمَةٌ      تَأَخَّرَ عَنْ أَذْنِ مَدَاهَا لِقُدُمُ  
لِيَحْيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَسَاسُهَا      وَفِيهَا لَشَمْسِ الدِّينِ مَتَوًى وَمَكْرَمُ  
وَقَفَّاهَا فِي رَفْعِ بَيْتٍ عُلَاهَا      فَتَى وَصَفُهُ فِي اللَّعْلَوَاتِ لَهُ سَمُ (٣)  
مَلِيكَ لَهُ تَعْنُو الْمُلُوكُ مَهَابَةً      فَيَقْضِي عَلَيْهِمْ مَا يَشَاءُ وَعِصْمُ

\*\*\*

(١) ق ج : « الملك الأعز » ، والثبت في : ا ، ب . و ا : « على صهوات النجم حتم عجم » ،  
والثبت في : ب ، ج .  
والجيم : الأصل .  
(٢) ق ج : « زرارة ما أبهى » ، والثبت في : ا ، ب .  
(٣) السم : لمة في الاسم ، والعلامة . القاموس ( س م ا ) .

منها :

صَبَا قَلْبُهُ بِالْجَدِّ وَالْجَدُّ دُئِيَّةٌ وَمَنْ عَشِقَ الْعَلْيَاءَ شاقَ فُؤَادَهُ  
وما مهرها إِلَّا بِمَعْتَرَكِ دَمٍ حَسَامٌ وَخَطْلَى وَطِرْفٌ بِمَحْجَمٍ

منها :

أَمْوَلَايَ يَا خَيْرَ الْأَنْامِ نَدَاهُ مَنْ نَدَاهُ أَيْحَ مَا زَالَ بَسْدِي لِسَانُهُ  
ثَنَاهُ يُعِيرُ الرُّوضَ وَهُوَ مُقَوِّفٌ وَيَقْتَرُّ عَنْ زَهْرِ الْفَرَادِيسِ زَهْرُهَا  
كَأَجْنَحَةِ الطَّلُوسِ حُسْنًا وَبَهْجَةً ثَنَاهُ فَتَى شَاقَتْهُ مِنْكَ تَهَانِلٌ  
وَعَطَابٌ فَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَتَنَفَّسَتْ فَا بِالْهِيَ فِي وَجْهِ وَدَى قَطَلَتْ  
وَفِيهَا أَنَا فِي عَنَاقِ قَلْبِي بِسَيْفِهِ تَبَيَّنَتْ لَهُ فِي الْقَلْبِ مَنَى قَوَارِصُ  
بِهِمْ يُبْخِرُ الْفَكْرَ مِنْذُ سَمِعْتُهُ أَقُولُ أَخَى قَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ وَاجِدًا  
وَكَيْفَ يَنْظُنُّ السَّوءَ فِي لَتَّيْرِبٍ وَمَاذَا الَّذِي إِنْ كَانَ حَقًّا كَلَامُهُ  
فَنَبَتْ يَدَاهُ كَيْفَ يَمْزُو إِلَى فِي وَبَعْضُ مُعَادَاةِ الْعَادِينَ غِيْطَةٌ

مَوَدَّتُهُ مَا عَاشَ لَا تَصْرُمُ عَلَيْكَ ثَنَاهُ كَالْمَيْيَدِ وَبُلْجَمٍ (١)  
وَيُخْجِلُ مِنْهُ الدُّرُّ وَهُوَ مُنْظَمٌ وَبَاكَرُهَا دَمْعٌ مِنَ الْزُّنِّ مُنْجَمٌ (٢)  
بَدَلٌ لَهُ رَوْضُ الرَّبِيعِ الْمُنْتَمِ حَلَّتْ فِيهِ شَهْدًا تَمَلَّتْ فِيهِ عَنَدَمُ  
عَبِيرًا فَكَادَتْ فِي الْوَجْهِ تَسَمُّ وَكَادَ مُحْيَا بِشِرْهِهَا بِجَهْمٍ  
كَلِيمٌ وَبَعْضُ الْقَوْلِ كَالسَّيْفِ بِكَلِيمٍ تُورَفُفِي وَالنَّاسُ حَوْلِي نُومٌ  
فُؤَادِي إِذَا السَّمَاءُ نَامُوا وَهَوُّمُوا (٣) وَوَجَدَ أَخَى يُشْجِي فُؤَادِي وَيُؤَلِّمُ (٤)  
تَهَانِيًا إِلَيْهِ شَيْخٌ سَوَاهُ مُدَّمَمٌ (٥) سَيَخْشَوْهُ كَفَى سَاءَ مَا يَتَوَقَّمُ  
مَقَامِيكَ أَمْرًا لَيْسَ لِي فِيهِ مُلْزَمٌ بَلَى عِلَّةٌ يَنْحَى عَلَيْهَا فَتَحَسَمُ (٦)

(١) سدى التوب : أدام سداه . وألم التوب : نجه . (٢) أتهم : طهر وطمح .

(٣) موم : مز رأسه فتماس أو نام قليلا . (٤) ق : أ : « يشجى فؤادى ويكلم » ، والفتى : ب : ج .

(٥) اللرب : التهمة . (٦) ق : أ : « ينحى عليها فتحسم » ، وفى ب : « ينحى عليها فتحسم » ، والفتى : ج .

كَأَدَمَ إِذْ عَادَهُ إِبْلِيسُ عَمَدًا      وليس له دَخَلٌ عليه ولا دَمٌ  
سَعَى بِي وَاشْرِي لَأَسْعَتْ قَدَمِي بِهِ      فَرَحَرَفَ أَقْوَالًا وَقَالَ وَقُتْمُ  
أَمَّا قَسَمًا بِالْمُسْتَحِينَ بِطَيْبِ قَدَمِي      وَحَلَفِي عَنْ حِنْثِ أُيْرٍ وَأَكْرَمِ  
لَنْ كَانَ قَدْ بُلَغَتْ عَنِّي جَنَابَةٌ      لَمُيْلُكَ الْوَائِي أَغْشَ وَأَظْلَمُ  
فَرَفَقًا وَرَغَبًا لِلْإِخَاءِ فَاتَى      أَخُوكَ الَّذِي يَلْوِي عَلَيْكَ وَيَرَامُ  
يَعُونُ وَيُرْنِي سَالِقَاتِ عَوَارِفِ      وَيُنْذِي عَنْ مَكُونِهَا وَيُتَزَجِمُ  
فِي الْمِلْكَ قَدْ جَاءَنِي عَنْكَ أَنَّهُ      تَمَرُّ بِسَمِي وَهُوَ صَابٌ وَعَاقِمُ<sup>(١)</sup>  
يَقُولُ فُلَانُ أَتُمْ تَدْلُونَهُ      وَهَلْ عَلِمُوا إِلَّا الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ  
وَهَلْ دَمِي إِلَّا الْحُسُودُ فَإِنَّهُ      لَيَعْلَمُ مَا يُشْجِيهِ عَنِّي وَيُرْنِي  
وَلَوْ جَازَ بِطَرَائِي لِنَفْسِي سَمْعَتَهُ      وَلَكِنْ مَدَحَ النَّفْسَ لِلنَّفْسِ بِحَرَمِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَيْكَ فَسَلِّ عَنْ شَيْعَتِي غَيْرَ حَاسِدٍ      يَبْثُ جَمِيلَ الذِّكْرِ لَا يَنْتَوِمُ  
يَقُلُ هُوَ لَا جَمْدٌ عَلَى الْوَفْرِ كَفَّهُ      إِذَا نَالَهُ مِنْ بَذَلِهِ يَتَبَرَّمُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا ضَرِيعٌ إِنْ فَاقَهُ فَوْقَتْ لَهُ      سِهَامًا وَفُشَعَتِي وَلِلْيُوسِ أَسْهَمُ  
وَلَا هُوَ إِنْ نَالَ الْغَنَى قَصَرَ الْغَنَى      عَلَى نَفْسِهِ بَلْ وَفَرُهُ مُنْقَسِمُ  
وَلَا هُوَ مَنْ إِنْ رَاحَ عُطْلًا مِنَ التَّرَى      يَرُوحُ وَهُوَ عُطْلَانٌ مِنْ حُلَى الْفَضْلِ مُنْعَدِمُ  
يَكْفُتُ جَوَاحِ الْقَوْلِ لَا عَنْ قَهَامَةٍ      وَإِنْ قَالَ لَا عَيْتٌ وَلَا هُوَ مُنْجَمُ<sup>(٤)</sup>  
وَيَأْتِلِقُ النَّادِي بِسُخْرِ بَيَانِهِ      كَانَ سَفَاهَ فِي دُجَى الْحُظِّ أَنْجَمُ<sup>(٥)</sup>  
وَيَهْوِي الْغَوَايِي أَنْ مَنظُومَ فِكْرِهِ      وَمَنْشُورَهُ فِي حَلْيِيزِينَ يُنْظَمُ<sup>(٦)</sup>

(١) ق ١ : « جَاءَنِي عَنْكَ آفَةٌ » ، وَ ق ب : « جَاءَنِي عَنْكَ آفَةٌ » ، وَالْثَبْتُ ق : ج .  
(٢) ق ب : « وَلَوْ جَازَ بِطَرَائِي » ، وَالْثَبْتُ ق : ١ ، ج . (٣) يَقُلُ : كَذَا ، كَأَنَّهُ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ  
السَّابِقِ « فَسَلِّ » . (٤) ق ب : « وَلَا هُوَ مُجَمِّمٌ » ، وَالْثَبْتُ ق : ١ ، ج .  
(٥) ق ١ : « وَيَأْتِلِقُ النَّادِي » ، وَ ق ج : « وَيَأْتِلِقُ النَّادِي » ، وَالْثَبْتُ ق : ب .  
(٦) ق ب : « وَيَهْوِي الْغَوَايِي » ، وَالصَّوَابُ ق : ١ ، ج .

طَلَى قَلْبِي فَاصْفَحْ فَإِنَّكَ هِجْتَهُ (١)  
تَجَنَّبْتَ لِي ذَنْبًا لَتَعْذِرَ جَانِبًا  
وَمِنْ تَحْتِهِ نَارُ النَّضَا تَنْفَرُ (٢)  
إِلَيْكَ وَإِنْ أَنْتُمْ فَإِنَّكَ تَنْتَلِمُ  
وَلِي لَحْمُهُ لَحْمٌ وَلِي دَمُهُ دَمٌ  
بِرَوْحٍ لَهُ يَرْتَاحُ مِنْ يَتَوَسَّمُ (٣)  
لِجَاوَزَتْ شَأْوًا دُونَهُ النِّجْمُ يُنْجِمُ (٤)  
شَدِيدُ اللَّبَابِي لَا كَتَمْتُ يَتَحَلَّمُ (٥)  
إِلَاسٌ لَدَيْهَا أَغْلَفُ الْقَلْبِ أَفْئَمُ (٦)  
يُحْبِرُ زُورًا وَشَيْئَهُ وَيُسْهِمُ (٧)  
وَتَحَبُّ غَفْلًا يُرْدِّهِ وَهُوَ أَرْقَمُ  
عَلَيْكَ لَعَمْرِي أَنْتَ أَذْكَى وَأَحْكَمُ (٨)  
لَدَيْكَ بُصْدَى صَارِمِي وَيُكْهَمُ (٩)  
كَغَفَا فَاكُنْ إِنْ الْكَغَفَ لَتَغْنَمُ

(١) للألكة : الرسالة .

(٢) المر : الجرب . وأصل التل قول النابغة :

لَكَافَّتَنِي ذَنْبٌ أَسْرَى وَتَرْكَتَهُ

انظر التبتيل والهاشمية ٤٨ .

(٣) الفصل : الخطر الذي يحاطر عليه في الرهان . (٤) ق ب : « لا كن يصحكم » ، والتبت : اءج .

(٥) العدم : التي المحصر عن الكلام . (٦) هذا البيت ساقط من : ب ، وهو ق : ا ، ج . وق ج :

يَجْرُ وَشَيْءٌ ، والتبت ق : ا . (٧) ق ب : « جال محاله » ، والتبت ق : ا ، ج .

والحال : الكيد وروم الأمر بالجميل .

(٨) سقط من ج قوله : « يا العقل » إنه .

وسيد كهام : لا تعلم .

فوفقاً بنفسٍ من مقالِكَ أوشكتُ  
أقول إذا جاشت عليه وأزمنتُ  
هيناً مربتاً غسيرةً داءِ نخامرِ  
أموالِي من يرضيك كُلُّ خِلالِهِ  
كفى للمرء نبلًا أن نعدَّ ذنوبه  
وإني على ما كان مُننٍ وشاكرٌ  
ولستُ بناسٍ ذِكْرُ أخلاقِكَ التي  
فلا تحسبني صادقاً للشقاء إن  
وحقَّك إني ماحيتُ لَوامِقُ  
ومل بقلع الإنسان مُقلَّةً نفيه  
وليس انتزاعي عن جَنابِكَ جاحداً  
ولكنَّ إخواناً أبوا لي فراقهم  
ولا صارفاً وُدِّي لغيرك صادقاً  
فؤادك أبنِي أن يكون مَكانِي  
إذا صحَّ لي من قلبِكَ الودُّ وحدَه  
ومالٍ إلى ما سوى التَّيسلِ حاجةً

تذوب وكادت حسرةً تنصَّرمُ<sup>(١)</sup>  
وعادتها من جفوةٍ الحِلِّ رُزْمُ<sup>(٢)</sup>  
لتولاي مئى ما يعلُّ ويحرمُ  
وأى فتى في الناسٍ فِدْحُ مَقُومُ<sup>(٣)</sup>  
فتعصى ومن ذا من أذى الناسِ يَلمُ  
مدى الدهر لا أشكو ولا أنظلمُ  
بها أنا مها شئتُ مفرى ومُعَرَّمُ<sup>(٤)</sup>  
تَناءك من الولسين فأنَّ مُرَجَّمُ<sup>(٥)</sup>  
شمائتُ الخصى حِبُّ مُنيمُ  
وإن يأت من عَوائنها لا يُومُ  
عوارفَ بذرى حقها اللحمُ والدمُ  
فعلو غثهم والقلبُ بالشوقِ مُعَمُّ  
به عنك يأتى لي الوفا والتكرَّمُ<sup>(٦)</sup>  
به حيث لا يرضى وُشاةً ولومُ  
ظفرتُ فلا آسى ولا أنسدُمُ  
ولو أنه استغفرُ اللهَ رَمَزُمُ

\*\*\*

(١) ق ج : « بنفس من مقال قد اشكت » ، والسواب ق : ا ، ب .

(٢) ق ب : « إذا جاشت عليه وأورت » ، والثبت ق : ا ، ح .

أرزم الرعد : اشتد صوته .

(٣) الفصح : السهم قبل أن ينعزل ويراش . (٤) ق ا : « مها شئت مفرى » ، وق ب :

« مها شئت صب » ، والثبت ق : ج . (٥) ق ب ، ج : « فلا تحسب صادقاً » ، والثبت ق : ا .

(٦) ق ب ، ج : « تترك صادقاً » ، والثبت ق : ا .

ومما يحسن من شعره ، قوله <sup>(١)</sup> :

نَفْسِي الْقَسْدَاءُ لِشَادِنٍ      مُرَّ الْجَفَا حُلُو لِرَاشِفٍ  
قَابِي الْقَوَادِرِ أَعَارُ أَغْ      صَانَ النَّقَالَ لَيْنَ اللَّعَاطِفِ <sup>(٢)</sup>  
لَهَيْتُ بَنَارَ صُدُودِهِ      كَبِدِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ ذَارِفٌ <sup>(٣)</sup>  
وَمُنَعَّمٌ كَالْفُصْنِ دُو      نِ إِتَانِهِ خَوْضُ لَتَالِيفٍ  
مِنْ وَضْلِهِ وَصُدُودِهِ      أَنَا دَائِمًا رَاجٍ وَخَائِفٌ  
فَعَلْتُ بِنَسَا الْخَائِفَةِ      مَا تَعْمَلُ الْأَسَلُ الرُّوَاعِفِ <sup>(٤)</sup>  
مُتَجَاهِلٌ عَمَّا يُقَا      سِي فِيهِ قَلْبِي وَهُوَ عَارِفٌ

\*\*\*

وقوله <sup>(٥)</sup> :

نَسَمَاتُ التَّسِيمِ مِنْ نَعْمَانٍ      وَابْنَسَامِ الْوَمِيسِ بِالْأَمْعَانِ <sup>(٦)</sup>  
سَعَرَا نَارَ مُهْجَتِي وَأَنْزَلَا      شَجَوَ قَلْبِي وَهَيَّجَا أَشْجَانِي  
ذَكَرَانِي بِعَصْرِ وَصَلٍ تَقْصَى      أَوْ لَهْفِي لِقَوْتِ مَا ذَكَرَانِي  
هَاشِبَانِي مَضَى وَمَانَلْتُ وَصَلًا      أَيْنَ مَتَى شَبَابُ عَمْرِ ثَانِي  
يَاخْلِيلِي خَلِيلَانِي فَايَ      مِنْ غَرَامِ أَذَابِ قَلْبِي كَغَفَانِي  
مَاحِلًا بِاللَّوْنِ عَقْدَ عَهْدِي      فَاعْذِرَانِي بِاللهِ أَوْ فَاغْذِلَانِي <sup>(٧)</sup>  
فَبَسْمِي مِنْ ذَلِكَ التَّوْنِ وَقَرَّ      قَدْ أَجَبْتُ الْغَرَامَ لِمَا دَعَانِي

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ٢٤٠٢٣/٤ .

(٢) ق ١ : « أَعَارُ غَزْلَانَ النَّقَا » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٣) ق ١ : « لَهَيْتُ بَنَارَ صُدُودِهِ » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

ولميت النار : اشتغلت خالصة من الدخان .

(٤) في خلاصة الأثر : « مَا تَعْمَلُ الْأَسَدُ الرُّوَاعِفِ » .

(٥) القصيدة في خلاصة الأثر ٢٢٤/٢٣ . (٦) نعمان موانع ، منها نعمان الأراك . معجم البلدان

٢٩٥/٤ . (٧) ق ١ : « تَحَلَّى » ، وفي ب : « مَا تَحَلَّى » وفي ج : « مَا تَحَلَّى » ، والمثبت في خلاصة الأثر .

قَسَمًا بِالْحَلِيمِ وَالْحَجَرِ وَالْبَيْدِ      مَتَّ الْعَظِيمِ الْمُقْبِلِ الْأَزْكَانِ  
 وَمَنْ حَلَّ عِقْدَ عَهْدِي وَمَنْ قَدْ      حَلَّ مَتَّى هَوَاهُ كُلَّ مَكَانِ  
 وَبِعَصْرِ الشَّابِّ عُذْرَ النَّصَابِ      وَعَفَائِي إِذَا وَصَلْتُ النُّوَائِ  
 وَبِعِصْيَانِي لَأَسْلَامَ مُطِيعًا      لِقَرَامِي وَهَـنَـهُ أَيْمَانِي  
 إِنِّي قَدْ حَلَلْتُ مِنْ مُنْقَلَاتِ اللَّهِ      ذَا مَا لَا يُطِيقُهُ الثَّقَلَانِ  
 يَا مُرِيدَ السُّلُوكِ لِي كُفَّ عَنِّي      فَعَنِّي الْحَبَّ لَيْسَ يُنْقَى عِنَائِي <sup>(١)</sup>  
 أَنَا حَلَلْتُ الْهَوَى رَضِيعُ الصَّبَابِ      تَحَلَّفُ الْفَرَامِ وَالْأَشْجَانِ <sup>(٢)</sup>  
 بَيْنَ قَلْبِي وَسُلُوكِي مِثْلُ مَا بَيْنَ      نَ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْإِحْسَانِ  
 فَاسْتَقْرِخْ عَاذِلِي وَدَعْنِي أُعَانِي      مِنْ تَبَارِيعِ تَوَعْنِي مَا أُعَانِي  
 لَا تُلْغِي وَمِثْلَ نَفْسِكَ عَامِلًا      فِي فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَالْإِنْسَانِ  
 أَنْتَ بَذَرِي وَإِنْ تَجَاهَلْتُ مَا بَيْنَ      حَلَّ وَجَدْتُ بِذِي حَوَى وَلَهَانِ  
 لَسْتُ لَا وَالْفَرَامِ تَجْهَلُ شَأْنًا      لِحُصْبٍ وَإِنْ تَجَاهَلْتُ شَائِي  
 أَنْتَ إِنَّمَا مُعَالِطٌ لِي وَإِلَّا      فَمَبُورٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ شَائِي

❦

(١) في خلاصة الأثر : « يا مریدا السلوك کف عني » .

(٢) في ا، ج : « خلف الفرام » ، والثبت في : ب .



## ٢٠٢

وجيه الدين عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب

ابن علي بن شمس الدين بن شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى \*

الوجيه نصر الله وجهه ، وجعل وجهته للفلاح خير وجهه .

من بين معادن الموجودات "النضار أو العسجد" ، ومن بين جواهر الذوات دُرَّةُ  
القفاصير أو الزبرجد .

فهو كنز النائل المستباح ، ومطلب الكرم والمباح .

له لبُّ الفخار الأشب<sup>(١)</sup> ، وتجوُّحة النسب والشب .

سامي السالك<sup>(٢)</sup> بمزمر الحصاد مبيد وماحق ، وسبق إلى غلات الفضل ولا يدع  
فليس للزجيه لاحق<sup>(٣)</sup> .



وقد وقفت له على شعر تلالاً غرَّةُ المجد في تحياه ، ونروقي<sup>(٤)</sup> السقاء الأقمار  
كزوسها من تحياه .

فنه قوله<sup>(٥)</sup> :

(١) السيد عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب .

مولده بكوكان ، وبها نشأ ، وقرأ القرآن ، وأخذ بها عن أكابر العلماء الأعيان .

تول بعد والده ملك كوكيان وما والأما من البلاد ، وكانت حضرته جمع الأدباء ، وحلبة الشعراء .  
توفي سنة سبع وتسعين وألف بكوكان .

خلاصة الأثر ٤٦٩/٢ - ٤٧٢ ، ملحق لمبدع المفاتيح ١٢٤ .

(٢) ١ : "النضار المسجد" ، والتثبت في : ب ، ج . (٣) ٢ : ب : "الأخيب" ، والتثبت في : ج ، د .  
والأشب : الغنى .

(٣) السالك : أحد تلميذين تيرن ، يقال لأحدهما العازل ، وللآخر الرامح .

(٤) يشير إلى الوجهه ولاحق من قول الخليل السكريفة المروفة عند العرب . انظر أنساب الخليل .

(٥) ١ : د : ونروقي ، والتثبت في : ب ، ج . (٦) الأبيات في خلاصة الأثر ٤٧٢/٢ .

قد طار قلبي إلى من لا أسميه      وإن تأسى الوفا فالثمة نجيه  
 مَهْقُوتٌ مَادَّ مِنْ نِيهِ وَمِنْ جَذَلٍ      فكاد قَدْ قَضَيْبُ الْبَانِ يَحْكِيهِ <sup>(١)</sup>  
 بَدْرٌ تَكَادُ بِدُورُ النِّمِّ تُشْبِهُ      وَالْفَلْهُ حَاكَاهُ لَكِنْ مَا يُسَاوِيهِ  
 ذُو مَقْلَةٍ يَعْرِفُ السَّحَرَ الْحَلَالَ بِهَا      قلبي بها بَقِيَّ فِي تَلْقَائِهِ  
 كَمْ أَكْتَمُ الْحُبَّ فِي قَلْبِي وَأَضِيرُهُ      لَكِنْ مَدَامُ عَيْنِي لَيْسَ تُخْفِيهِ  
 أَيْتُ أَرْضِي نَجْوَى اللَّيْلِ مُزْعِجًا      أَلْتَأَخُّ شَوْقًا وَفِي قَلْبِي الَّذِي فِيهِ  
 لِي نَارٌ وَجَدِّ وَأَشْوَاكِ أَكْبَدُهَا      اللَّهُ قَلْبِي فِيهِ كَمْ يَقَاسِيهِ  
 الْبَرْقُ يَذْهَبُ وَالرَّيْحُ يَذْهَبُ      وَالشَّوْقُ يَنْشُرُهُ وَالْوَجْدُ يَطْوِيهِ

❦



## ٢٠٣

### ولده الحسين\*

سيدُ هذه الأسرة بأسرها ، والواقف على نُكثَرِ السَّألةِ ومِرِّها .  
أحدُ من تحدَّى بما أبدى ، وأسكت كلَّ منطقيٍّ لما أدَّى<sup>(١)</sup> .  
تصدَّرَ بالعلمِ وجلالةِ القَدَرِ ، حتى شهد له الصَّدْرُ بأنه الصدر .  
وكانت بلادهم مُحَضَّرَةً الأكثافِ من أُنْدائِهِ ، فشعلَ بِرْءُ كافَّةِ أصدقائِهِ وأعدائِهِ .  
فأصبحَ والمهمُّ إليه نازِعةً ، ولطاعته مُتَنَزِّعةً .  
والقلوبُ بولائِهِ صَبَّةً ، وإلى ثَنائِهِ مُنْصَبَّةً .  
وهو في طُمأنينةٍ ورَقاهيةٍ ، وأعْيَنُ الطُّوارقِ عن تَطَرُّقهِ ساهيةٍ .  
أفترَّتْ أَيْامُهُ ضاحكاتِ اللَّباسِ\* ، واشتوتْ فُلُكُ أَمانيهِ على مَرابيِّ اللّواسِ .  
حتى قامَ الإمامُ محمد بنُ أحمد بنِ الحسنِ<sup>(٢)</sup> قومته التي أزهبتْ لُيُوثَ الأَجامِ ، وهي  
بعدُ أحتَـةٌ لم تخرُجْ من الأَرْحامِ .  
فأعقَدَ أماناً ، ولا وُفَّى ضَمَاناً .

---

(\*) السيد الحسين بن عبد القادر بن الناصر .

شاعر مجيد ، مكثّر ، مبدع ، مائق .

وكان ذا رياسة ، وكياسة ، ومكارم ، وفواضل .

ولما دعا للهدى محمد بن أحمد إلى نفسه ، فرمته السيد حينئذٍ إلى مكة .

توفي سنة اثني عشرة ومائة وألف بشبام ، ودفن بها .

البدر الطالع ٢٢١/١ ، ٢٢٢ ، حديقة الأفراح ٩ .

(١) في ١ : « أبدى » ، وللتثبت في : ب ، ح . (٢) الذي يقبض بالهدى ، كان مولده سنة سبع وأربعين وألف ، وولى الخلافة بعد موت الإمام المؤيد بالله محمد بن التتوكل على الله إسماعيل ، بعد نزاع شديد ، وحروب طويلة ، اجتمع لحربه فيها جميع أكابر سادات اليمن ، فنلبسهم ، وسجن كثير منهم .

توفي سنة ثلاثين ومائة وألف .

القدر الطالع ٩٧/٢ = ١٠١ .

ولا أشهد على نفسه نِفَّةً ، ولا غِيَاطَ يوماً بفرط مُتَعَةٍ .  
وليس رِبْسُ الأشرار ، وخلع حِلْيَةِ الأحرار .  
ضَرَبْنَا بالسيفِ اليَوَائِكَ ، وطمعنا بالرماحِ القَوَائِكَ .  
حتى لَقِيتُ اليَمِينَ منه العَبْرَ ، ووقفتُ من خُرُوجِهِ على حِلْيَةِ الخَبَرِ .  
فبعضُ كُبرائِهَا تركَ الوَطَنَ وجَلَاءَ ، والبعضُ الآخرُ أَسْلَمْتُهُ إِلَى القُبُورِ رِجْلَاءَ .  
فكانَ الحُسَيْنُ مِمَّنْ اسْتَبَدَلَ اليَمِينَ بِالْحَرَمِ الآمِنِ ، وَأَقَامَ بِهِ وَهُوَ كَالذُّرَّةِ فِي وَسْطِ  
الصَّدْفِ كَامِنِ .

فَكَتَبْتُ الأَلْسُنَ سُورَ أَوْصَافِهِ ، وَاجْتَلَيْتُ الأَسْمَاعُ صُورَ أَنْسَابِهِ بِالْفَضْلِ وَأَتَّصَفِهِ .  
وَقَدْ رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ فِي يَوْمٍ خَرَجَ بِهِ مُتَزَهِّجًا ، وَجَوَّهُ يُطْلِعُ صَنْدَلًا ، وَنَحْشَاهُ يَفُوحُ مَنَدَلًا .  
فَرَأَيْتُ مَلِكًا فِي صُورَةِ مَلِكٍ ، وَبَدْرًا طَلَعَ مِنْ فَلَكَ .  
عَتَوَاتُهُ يَدُلُّ عَلَى طَرِيقِهِ ، وَنُورُ مَعَالِيهِ مُبَيِّنُ طَهَارَةِ غَرَمِهِ .  
وَطَلَبْتُ بِهِ الاجْتِمَاعَ مَعَ وَسِيطٍ لَهُ مِنْ أُخْصَانِهِ مَادِحٍ ، فَاعْتَذَرَ لِي بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ  
عِزُّ الدُّوَلَةِ ابْنُ صَادِحٍ <sup>(١)</sup> .



وَذَلِكَ مَا حَكَى ابْنُ اللَّبَّانَةِ <sup>(٢)</sup> الشَّاعِرُ ، قَالَ : ذَكَرْتُهُ لِأَحَدٍ مِمَّنْ صَحِبْتُهُ مِنَ الْأَدْبَاءِ ،  
وَوَصَفْتُهُ بِمَا فِيهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْعَالِيَةِ ، فَتَشَوَّقَ إِلَى الاجْتِمَاعِ بِهِ ، وَرَغِبَ إِلَيَّ فِي أَنْ  
أَسْتَأْذِنَهُ فِي ذَلِكَ .

فَلَمَّا أَسْأَلْتُ عِزَّ الدُّوَلَةِ ، قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَتَعْلَمُ أَنَّنَا الْيَوْمَ فِي خُحُولٍ وَضَيْقٍ ،

(١) هو عز الدولة أبو مروان عبد الله بن محمد بن من ، المعروف بابن صادق .  
قول عبد الله التميمي أمر الزبدة وبجالة والصادقية ، والأمور مضطربة ، والدولة  
منتفضة ، وكانت وفاة والده سنة أربع وعشرين وأربعمائة ، كما جاء في وفيات الأعيان ١٣٥/٤ ، ١٣٦ .  
وتحدد بسبب أخبار عز الدولة في : فلاحه البيان ٤٨ - ٥١ ، فتح العرب ٢٥١/٩ .  
(٢) تقدم التبريد به ، في الجزء الأول ، صفحة ٣١٠ .

لا يَتَّسِعُ لَنَا مَعَهَا ، وَلَا يَحْمِلُ بِنَا الْاجْتِمَاعُ مَعَ أَحَدٍ ، لَا سِيَّامَا مَعَ ذِي أُدْبٍ وَبَهَاءَةٍ ، يَلْقَانَا  
بَيْنَ الرَّحَةِ ، وَيَزُورُنَا بِمِنَةِ الْفَضْلِ فِي زِيَارَتِنَا ، وَتُكَابِدُ مِنَ الْفَانِطِ تَوَجُّعُهُ ، وَالْخَاطِ  
تَفْجُئُهُ . يَحْدِّدُ لَنَا هَمًّا قَدْ بَلَّى ، وَيُحْيِي لَنَا كَهْمًا قَدْ فَنَّى ، وَمَا لَنَا قُدْرَةً أَنْ نَجُودَ عَلَيْهِ بِمَا  
يَرْضَى بِهِ عَنْ هَمِّنَا ، فَدَعْنَا كَأَنَّا فِي قَبْرِ تَنْدَرُوعَ لِسِهَامِ الدَّهْرِ ، بِدِرْعِ الصَّبْرِ .

\*\*\*

وهو كما تحقَّقَتْهُ فِي الْعِلْمِ أَجَلٌ مِّنْ انْتَعَدَتْ عَلَيْهِ عَشْرَةُ أَبْنَاءِ الدَّهْرِ ، وَأَشْهُرُ مِنْ  
الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الرَّامِعِ عَشْرِ مِنْ الشَّهْرِ .  
وله فِي الْأَدَبِ فَرَائِدُ شَتَّى بَهَا أَذْنَ الزَّمَانِ ، وَأَطْلَعَهَا أَشْفُ مِنْ قَلَانِدِ الْعُقَيَّانِ ،  
وَعُقُودِ الْجُمَانِ .

وَجَمِيعُ مَا أَنْبِئْتُ لَهُ قَدْ جَرَدْتُهُ مِنْ كِتَابِ « الطُّوقِ »<sup>(١)</sup> الَّذِي جَمَعَهُ يَوْسُفُ بْنُ عَلِيٍّ  
الْمَدَائِي<sup>(٢)</sup> مِنْ شَعْرِ بَعْضِ الْعَصْرِينِ بِالْمِينِ .  
قَالَ فِيهِ : لَمَّا بَلَغَهُ تَأْلِيْقِي لِهَذَا « الطُّوقِ » ، وَتَكَلِّيفِ نَفْسِي بِمُزَاجَتِهَا لِأَهْلِ هَذِهِ  
الصَّنَاعَةِ فَوْقَ الطُّوقِ .

رَغِبَ الْأَطْلَاعُ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَ مَنِّي ذَلِكَ فَسَيَّرْتُ مَا كَانَ قَدْ تَحَصَّلَ مَنِّي إِلَيْهِ .  
وَسَأَلْتُ مِنْهُ أَنْظِمَ شَيْءًا فِي الْحَائِمِ ، وَتَقَلَّ مَا أُنْكَنَ مِنْ نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ اللَّذِينَ لَمْ  
يُكْتَمْ شَهَادَتُهُمَا وَمِنْ يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ .  
فَعَادَ الرِّسُولُ مَصْحُوبًا بِقِطْعَةٍ مِنْهَا هَذَا أَنْظِيرُ ، فِي وَصُولِ الطُّوقِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ تَحْتَ  
الطُّوقِ لَهُ أَنْظِيرُ ،

يُوسُفِيُّ الْجَلَالِ كَمْ هَامَ صَبَّ فِي مَعَانِي جِوَالِهِ الْيُوسُفِيُّ

(١) أَيْ « طُوقُ الْمَدَائِحِ » كَمَا هُوَ فِي الْبَدْرِ الطَّالِعِ ١/٢٢١ (٢) تَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، بِرَقْمِ ٢٣٧ .

( نَصَةُ الرِّمَالَةِ ٢٠/٣ )

ولما كمل له النظر فيما أرسلت إليه من هذا التأليف ، أعاده إلى ومعه كراس  
فيها من مُعْجَزِ نظمهِ البديع الترتيب .

افتتحها بأبيات ، مدح بها ما أودعته في هذا التأليف من الأبيات البيّنات .

ولعمري : إن الإنصاف ، من خلال الأشراف .

والإنكار ، من خلال الأشرار .

وقبلها من قوله ، ما لقظه : هذه الأبيات في تقريبه « طوق الصادح » ، الذي

لا يدخل حصرُ أوصافه تحت طوقِ المادح :

لعمرك ما الروضُ الموشع بالزهرِ      ولا طلعةُ البدرِ الذي حُفَّ بالزهرِ  
ولا الحورِ قلدنَ النحورِ قلائداً      نُصِيءَ من الدرِّ للقصل بالشذرِ  
ولا ابنُ ذُكا إذا الذُكا . ولا ولا      بأبهج من هذا الكتاب بلا نُكْرٍ<sup>(١)</sup>  
لقد أطربت ألقاضه كلَّ سامعٍ      فيا مَنْ رأى طَوْفاً له نعمةُ القُمرِ  
معانيه أضحت في المهارق تجفلى      كما يُجتنى وجهُ اللبحة في الخمرِ  
ولا عيبَ في ألقاضه غيرُ أمها      غدت لأبي الألباب نفث بالشحرِ<sup>(٢)</sup>  
على كتب التاريخ بفضل يافى      كما فضلت شمسُ النهارِ على البدرِ  
فما يُجتنى وجهُ « الخريدة » بعده      ودلَّ به قدرُ « اليقينة » في الدهرِ<sup>(٣)</sup>  
و « ربحانة » اللوى وإن طاح عرفها      ففي طيِّ ذا من ربح يوسف والنشرِ<sup>(٤)</sup>  
فن علمُ الورثا بأنَّ محلها      به قد غدا يعلو على هامةِ النشرِ

(١) ابن ذكا : العج . (٢) غدت : زيادة اقتضاها السياق والوزن .

(٣) في ١ : « وجه الخريدة بعده » ، وللتب في : ب ، ج .

وفي البيت إشارة إلى خريدة النضر لعماد الأصفهاني ، وإلى بليّة الدهر لأبي منصور الثعالبي .

(٤) في ١ : « وإن طاح نعرها » ، وللتب في : ب ، ج .

وفي إشارة إلى ربحانة الألبا للشهاب الخفاجي .

فَقُلْ لِلَّذِي جَاءَتْ بَنَانُ بَيَّاسِهِ      بَرْخُوفٍ لَقَطٍ قَدَسَهَا كُلَّ ذِي حَبِيرٍ<sup>(١)</sup>  
لَنْ وَرَدَتْ نَهْرَ الْبَيَّانِ عَصَابَةٌ      فَأَنْتَ الَّذِي قَدْ خُضَّتْ مِنْ ذَاكَ فِي بَحْرِ  
وَهَانَ هَبَطَتْ مَصَرَّ الْبِلَاغَةِ عُصْبَةٌ      فَيُوسُفُ قَدْ أَضْحَى الْعَزِيزَ عَلَى مَصْرِ  
قَالَ : هَذَا هُوَ النِّظْمُ الَّذِي لَوْرَامَتِ الْبِدُورُ أَنْ تَحَاكِيه لَظْهَرَ عَلَيْهَا أَنْزُ التَّكَلُّفِ ،  
أَوْ دُعِيَتْ الْأَقْلَامُ إِلَى رَفْعِهِ لَسَعَتْ إِلَيْهِ عَلَى رَأْسِهَا وَمَا جَنَحَتْ إِلَى التَّخَلُّفِ .  
أَوْ هَمَّتِ الرِّاحُ أَنْ تُشَابِهَ فِي تَجْدِيدِ اللَّذَاتِ أَقْلَانَا لَهَا هَذَا مِمَّا لَا يُدْرِكُهُ الْعَتِيقُ ،  
أَوْ التَّمَسَّ أَحَدُ شَقِيقَتَا الرِّيَاضِ لَقَالَتْ لَهُ وَأَيْبُكَ مَالِي غَيْرُ هَذَا النِّظْمِ مِنْ شَقِيقٍ .  
أَوْ تَغَلَّغَلْ فِكْرُ ابْنِ بَحْرِ<sup>(٢)</sup> فِي طَرَفٍ مِنْ تَحَاكِيهِ غَرِقَتْ فِيهِ أَوَاخِرُهُ ، أَوْ تَجَلَّى مَرَّسُهُ  
لِلْأَفْقِ غَارَتْ مِنْ كُحُوسِ مَعَانِيهِ زَوَاهِرُهُ .

فَلَهُ دَرُّ نَاطِلِيهِ مِنْ فَصِيحٍ لَمْ يَرَّكَ تَحْلِي السُّطُورِ لَا الصُّدُورِ صَانِئًا ، وَمَنْ بَلِيغٍ  
يَكُونُ الْكَلَامُ دُونَهُ أَجَابًا فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ تَلَقَّى طَيْبِيهِ فَصَارَ قُرْآنًا سَائِغًا .

\*\*\*

وَمَا جَعَلَ مِنْ مَثَرِ نَظْمِهِ فِي تِلْكَ الْأَوْرَاقِ ، وَأَطْلَقَ بِرَاعَتِهِ لِرَفْعِهِ فَنَدَا مَشْكُورًا  
عَلَى الْإِطْلَاقِ .

قَوْلُهُ فِي وَرْقَا ، رَقَّتْ مِنَ الدَّوْحِ وَرْقَا<sup>(٣)</sup> ، وَرَقَّتْ لَهَا الْقُلُوبُ لِمَا رَقَّتْ نَفْسُهَا  
خَوْفًا مِنَ الْجَنُونِ وَمَا أُكْبِسَ مِنْ رَقٍّ نَفْسَهُ وَرَقَّى :

مَا لِلشُّوقِ مُجِيبٌ فِي دُجَى الْفَسَقِ      سَوَى الصَّدَى وَهَدْيِ الْوُزُقِ فِي الْوَرَقِ  
يَا قَوْمُ لَوْ كَانَ لِلْوَرْقَا شُجُونُ شَجَرٍ      مَا صَفَقَتْ مِنْ سُرُورٍ طَالَعَةَ الْقَلْبِ  
وَلَوْهَا قَدَدَتْ إِلَّا مَا خَضَبَتْ      كُنَّا وَلَا جَعَلَتْ طَوْفًا عَلَى الْعُنُقِ

(١) الحجر : الطل .

(٢) يعني ورث الأنصاري .

(٣) يعني أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

ولم تُحرِّكْ لنا عوداً ونشد من  
وهي التي دمعها ما زال مُحْتَبَاً  
وحسبها أنها باتت مُعَايِقَةً  
أَبَيْتُ لِيلى أُرَاعِي النَجْمَ مُكْتَنِباً  
ما أَهْبَبَ الحَبَّ يَشْتَأِقُ العَمِيدُ إِلَى  
يا وَرَدَ ذَا الخُدْ دَعِ انْكَارَ قَتْلِ فَتَى  
فِي خَدِّكَ الشَّقُّ الْفَانِي بَدَا وَعَلَى  
أَلْحَانَ إِسْحَاقَ أَصَوَاتاً عَلَى نَسَقٍ<sup>(١)</sup>  
وَالْعَبَّ مِنْ صَبَّ دَمْعِ الْعَيْنِ فِي غَرْقٍ  
غُصْنَا وَبَتْ لُغْصَى غَيْرِ مُعْتَنِقٍ  
لَقَرَطِ مَا بَيْنَ مَنْ وَجَدَ وَمَنْ أَرَقِ  
رِثْمِ الصَّرِيمِ وَقَدْ أَرْدَاهُ بِالْخُسْدِ  
مَا قَطُّ أَبَقْتُ لَهُ يُمْنَاكَ مِنْ رَمَقِ  
قَتْلِ الْحُسَيْنِ دَلِيلُ حُمرة الشَّقِّ

\*\*\*

هذا الشعرُ أَرَقُّ مِنْ مُدَامِ الطَّلِّ فِي كَوْثُوسِ الزَّهَرِ ، وَأَقْنُنُ وَلَا أَقُولُ أَقْتَرُ مِنْ  
جُفُونِ الْخُورِ لِلْكُسُورَةِ عَلَى الْخُورِ .  
ولطيفة الشَّقِّ مِنْ مُتَكَرِّراتِهِ ، وَبِدَائِعِ مُخْتَرَعَاتِهِ .  
والتَّوَلُّ بِأَنَّ الشَّقَّ الْأَحْمَرَ لَمْ يَظْهَرْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَرَدَتْ  
فِيهِ أَخْبَارٌ .

قال العلامة ابنُ حجرٍ المِصَنِّيِّ<sup>(٢)</sup> ، فِي « الصَّوَائِقِ لِلْحُرَّةِ » ، فِي بَابِ

(١) يعني لإسحاق بن إبراهيم الوصلى التميمي .

كأن علماً من أعلام الموسيقى والتناء ، شاعراً ، مصنفًا .

تولى سنة خمس وثلاثين ومائتين .

الألباني ٢٦٨/٥ - ٤٣٥ ، وفيات الأعيان ٢٠٦/١ ، ترجمة رقم ٨٤ .

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حجر ، الهنسي ، السعدي ، الأنصاري .

ولد سنة تسع وتسعمائة ، في محلة أبي الهيثم ، من إقليم القفرية ، بمصر .

ودرس بالجامع الأعدي بطنطا ، وبالجامع الأزهر بالقاهرة .

وأذن له بالإفتاء والتدريس ، وعمره دون العشرين .

برع في علوم كثيرة من التفسير ، والحديث ، والفقه ، وعلوم العربية والتصوف .

وحج ثلاث مرات ، وفي الأخيرة أظم بمكة بمسأله ، يدرس ، ويفتي ، ويؤلف ، حتى تولى سنة

ثلاث وسعين وتسعمائة .

البيدر الطالع ١٠٩/١ ، خبائيا الزوايا ، لوحة ٩٥ ب ، ديوان الإسلام ، لوحة ١٣٤ ، ربحانة

الألباني ٤٣٥/١ ، شذرات الذهب ٣٧٠/٨ ، النور السافر ٢٨٧ .



خلافة<sup>(١)</sup> الحسين ما لفظه :

أخرج الثعلبي<sup>(٢)</sup> ، أن السماء بكت وبكلوها حررتها .

وقال غيره : احترت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ، ثم لازلت الحرّة تردّد بعد قتله .

وأن ابن سيرين ، قال : أخبرنا بأن الحرّة مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين .

وذكر ابن سعد أن هذه الحرّة لم تُر في السماء قبل قتله .

قال ابن الجوزي : وحكته أن غضبنا يؤثّر حرّة الوجه ، والجو تنزّه عن الجسّمية ، فأظهر تأثير غضبه على قتل الحسين حرّة الشفق ، إظهاراً لعظيم الجنابة . انتهى كلام ابن حجر .

قلت : للقال مجال في هذه الأخبار ، فقد قيل قيّد الشارع صلى الله عليه وسلم انقضاء وقت المغرب بغيوبة الشفق الأحمر ، وجعلها حكماً من الأحكام ولا يكون ذلك إلّا مع ظهوره في زمّنه صلى الله عليه وسلم ؛ فإن من اليميد أن يتعبّدنا الله بحكم معدوم سيوجد .

والحديث الوارد في تقييد انقضاء وقت المغرب بغيوبة الشفق الأحمر مشهور عن ابن عمر ، رضى الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) في ١ : « خلافتي » ، والكتب في : ب ، ج .

(٢) هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي .

صاحب الفقه ، وأوحد زمانه في علم القرآن .

توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

طبقات الشافعية الكبرى ٨/٤ .

ونقطه : « الشَّقَقُ الحُمْرَةُ ، فَإِذَا غَابَ الشَّقَقُ وَجَبَتْ الصَّلَاةُ » .

أخرجه ابنُ عَسَاكِرَ ، في غرائب مالك .

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ في « السَّنَنِ » : قرأتُ في أصل أحمد بن عمرو بن جابر ، قال :

حدثنا علي بن عبد الصمد ، حدثنا هارون بن سفيان ، حدثنا عتيق بن يعقوب ، حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، مرفوعاً إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، باللفظ المذكور أوّلاً .

ورواه ابنُ عَسَاكِرَ أيضاً من حديث أبي حذافة ، عن مالك ، وقال : حديثُ عتيقٍ أمثلُ إسناداً .

وقد ذكر الحاكمُ في المدخل حديثَ أبي حذافة ، وجعله مثالاً لما ذكره المخرجون من اللوقوفات .

وقال ابنُ خُرَيْمَةَ في « صحيحه » : حدثنا عمار بن خالد ، حدثنا محمد بن يزيد ، هو الوايعلي ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أبي أيوب ، عن عبد الله بن عمر ، ورفعهُ إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى أَنْ تَذْهَبَ نُحُورُهُ الشَّقَقِ » .. الحديث <sup>(١)</sup> .

قال ابنُ خُرَيْمَةَ : وإن صحَّت هذه اللفظة أغنتُ عن جميع الروايات ، لكن نفرَّد بها محمد بن يزيد ، وإنما قال أصحابُ شُعبة فيه : « نور الشَّقَقِ » مكان « حمرة الشَّقَقِ » .

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ العسقلاني :

قلتُ ، محمد بن يزيد صدوق . انتهى .

والتوفيق بين التوالتين صعبٌ جداً ، والله التوفيق .

\*\*\*

وبما يتعلق بالشَّقِّ قول الشَّهاب :

مُذْ تَحَرَّتْ الْأَيَّامُ حُبْرًا وَكَانَتْ      لِي مَطَايَا قَدْ أَنْفَقْتُهَا الْأُمَانِي  
سَلَخْتُ مُدْبِيَةَ الْمَسَالِلِ شُهْرًا      شَفَقُ الْأَفْقِ مِنْ دَمِ السَّلَاحِ قَانِي

\*\*\*

ومن شعر الحسين هذه القصيدة <sup>(١)</sup> :

لِفَوَادِي فِي الْمَوَى كَدٌّ وَكَذْحُ      وَلَطَرْنِي بِالْذَّمَا سَحٌّ وَسَفْحُ  
يَا أَخَا التَّحْذِيرِ أَغْرَبْتَ وَكَمْ      مُفْرَمُ أَغْرَاهُ مِنْ قَدِ رَاحِ يَلْحُو  
قُلْ لِسَالِ أَسْتَدِ الْوَجْدِ إِلَى      نَفْسِهِ مَهْلًا فِي الْإِسْتَادِ قَدْحُ  
إِنْ كَا الْوَجْهَ حَسِينًا ثَوْبَهُ      فَأَحَادِثُ السِّكَا فِيهِ تَصِيحُ <sup>(٢)</sup>  
عَازِلِي كُنْ عَازِرِي فِي حُبِّ مَنْ      فَرَّقَهُ مَعَ قَرْنِهِ صُبْحُ وَجُنْحُ  
ظَالِمٌ مَأْوَاهُ فِي قَلْبِي وَمَا      لِدَوَى الظُّلَمِ مِنَ النَّيِّرَانِ بَرَحُ <sup>(٣)</sup>  
شَيْخٌ بِالْوَصْلِ وَلِلرَّيْمِ حَكِي      أَشْخٌ مِنْ شَخْصٍ كَرِيمٍ فِيهِ شَحُ <sup>(٤)</sup>  
قَدَّه لَا طَمَنَ فِي أَوْصَافِهِ      حَبَابٌ لَا طَمَنَ فِيهِ وَهُوَ رُمَحُ  
كَلَّمَ مَاسَرَ نَفْسِي حَلِيهِ      فَإِذَا لِلْوُرْقِ فَوْقَ الْعُصْنِ صَدْحُ  
أَنْكَرْتُ عَيْنَاهُ قَتْلِي وَعَلَى      وَجُنْثِيهِ مِنْ دَمِي نَضْحُ وَنَضْحُ <sup>(٥)</sup>  
بَدَمِي قَدْ شَهِدَتْ وَجُنْثِيهِ      وَلَطَرْنِي وَنَجْمَهُ فِي تَلْكَ جَرَحُ  
لَيْتَ شِغْرِي هَلْ لِقَائِي سَلْوَةٌ      عَنْهُ كَلَّا مَا لِهَذَا الْبَابِ فَتَحُ

(١) ذكر الثوبكاني في البدر المطالع ٢٢٢/١ مطلع القصيدة حسب . (٢) في ١ : \* إن كَا الْأَسَا  
حَسِينًا ، \* وَالْتَبِتَ فِي : ب ، ح ، وَ فِي ج : \* حَسِينًا قَبْلَهُ ، \* وَالْتَبِتَ فِي : ا ، ب .  
(٣) في ١ : \* لِدَوَى ظَلَمَ ، \* وَالْتَبِتَ فِي : ب ، ج .  
(٤) في ١ : \* أَى مِنْ شَخْصٍ ، \* وَالْتَبِتَ فِي : ب ، ج .  
وَأَخ : كَلِمَةٌ تَسْكُرُهُ وَتَأْوُهُ . الْقَامُوسُ (أَخْخ) .  
(٥) نَضَحَ النَّفْسُ : نَضَحًا : سَفَا وَخَاسَ .

لا يطيبُ العيشُ إلَّا الذي لم يسكن في طَرَفِهِ ما عاش طَمَحُ  
فَمَذَابِي أَصْلُهُ مِنْ نَظَرَةٍ رَبِّ جِدَرٍ جَرَّهُ لَمَرُّ مَزَحٍ

\*\*\*

تَأْتِيهِ مَا هَذَا إِلَّا رَوْضٌ يُسْتَدَلُّنَا وَجْهَهُ الطَّلُقُ عَنْ بَشَرِ بْنِ بَسَامٍ ، وَتَتَغَنَّى حَامَتُهُ  
فِي جَرِّهِ النَّسِيمُ ذَيْلَهُ طَرَبًا وَرَقْمُ الرُّزْخِ وَالْأَكْشَامِ .

وقوله : « إِنْ كَا » إلخ ، فيه إشارة إلى خَيْرِ مُسْلِمٍ <sup>(١)</sup> ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَعَلَيْهِ مِرْمُطٌ مُرَجَّلٌ <sup>(٢)</sup> مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ <sup>(٣)</sup>  
فَادْخَلَهُ ، ثُمَّ الْحَسَنُ فَادْخَلَهُ ، ثُمَّ فَاطِمَةُ فَادْخَلَهَا ، ثُمَّ عَلِيٌّ فَادْخَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : ( إِنَّمَا يُرِيدُ  
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ) <sup>(٤)</sup> .

وفي رواية : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي » .

وفي رواية <sup>(٥)</sup> أُخْرَى أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَدْخُلَ مَعَهُمْ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَعْدَ مَنَعِهِ لَهَا : « أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ » .

وفي رواية أنها قالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا !

قال : « وَأَنْتِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْعَامِّ » .

بدليل الرواية الأخرى : « وَأَنَا ؟ » .

قال : « وَأَنْتِ مِنْ أَهْلِي » .

(١) صحيح مسلم (باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم) من كتاب فضائل الصحابة (١/١٨٨٣) .

(٢) في صحيح مسلم : « مرحل » ، وفي شرح النووي ١٤/١٥ : « وهم ليس رواية كتاب مسلم

بالهاء ، ول بعضهم دليم ، والمرجل بالهاء ، هو الوشي الثقبوش عليه سور رسل الإبل ، وبالجر عليه سور

الرجل ، ومي اللدور ، وأما المِرْمُطُ فبكسر الميم ، وهو كساء » . (٣) في الصحيح تقديم الحسن .

(٤) سورة الأحزاب ٣٣ . (٥) الذي في صحيح مسلم (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

من كتاب فضائل الصحابة (١/١٨٧١) : « أهل » .

(٦) زيادة من : ب ، على ما في : ا ، ج .

وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لوائله <sup>(١)</sup> ، لما قال : يا رسول الله ، وأنا ؟ فقال : « وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِي » .

وفي حديث حسن ، أنه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه ، ثم قال : « يَا رَبُّ ، هَذَا عَمِّي وَصَنُوءُ أَبِي ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، وَخَاصَّتِي ، فَاسْتُرْتُمْ مِنْ النَّارِ كَسْتُرِي إِيَّاهُمْ بِمِلَاحِي » .

\*\*\*

وقوله : « ظالم مأواه في قلبي » . . البيت .  
هو كقول ابن نُبَّاهة <sup>(٢)</sup> :

شديد الظلم مسكنه بقلي كذاك الظلم يُوقِع في السَّعِيرِ  
إِلَّا أَنْ يَتَّصِحَّ التَّرْجَمَةُ أَكَلُ مَعْنَى ، وَأَرْقُ لَفْظًا ، وَأَصَحُّ مَعْنَى .

\*\*\*

وقوله : « شَحَّ بِالْوَصْلِ » . البيت <sup>(٣)</sup> ، هو كقول الصَّيْفِيِّ الْخَلِّي <sup>(٤)</sup> :

مُبْخَلٌ يُشَبِّه رَيْمَ النَّسْلِ وَأَطْوَلُ شَوْفِي مِنْ بَحْبَلِ كَرِيمٍ

\*\*\*

وقوله : « أَنْكَرْتُ عَيْنَاهُ قَتْلِي » . . ، والبيت الذي بعده ، هما كقول الفاضل :

أَنْكَرْتُ مُقْتَلَهُ سَفَكَ دَمِي وَعَلَا وَجْهَهُ فَاغْتَرَفْتُ

(١) يعني وائله بن الأسلم بن عبد العزى .

عصاه جليل ، خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، وكان من أهل الصفوة .

توفي سنة ثلاث وثلاثين ، وهو ابن مائة وخمس سنين .

أسد الغابة ٢٧/٥ .

(٢) ديوان ابن نُبَّاهة المصري ٢١٢ ، ورواية البيت فيه :

شديد الظلم حلَّ صميم قلبي كذاك الظلم يُوقِع في الأسير

(٣) سائط من : أ ، وهو في : ب ، ج . (٤) لم أجد هذا البيت في ديوانه الطُيُوع ، وفيه قوله :

بَنَفِيرِ كَالرَّيْمِ أَلَا فَانْظُرُوا إِلَى بَحْبَلٍ وَهُوَ عِنْدِي كَرِيمٌ

ديوان الصَّيْفِيِّ الْخَلِّي ٢٦١ .

وقول الآخر <sup>(١)</sup> :

خذاك بفلسى قد شهدا      فعلى مَ جُفونك تجعده <sup>(٢)</sup>  
ولكن فاشهما لطيفة النضج والنضج ، وتورية الجرح التى لا أعدل من يشهد  
بحسبها من العدالة إلا <sup>(٣)</sup> الغدول إلى القذح .

\*\*\*

وأما قوله :

\* فمذاي أصله من نظرة \*

فلا يخفى ماى وجه فصاحته من النظرة ، التى تصبو إليها أبصار البصائر من  
أول نظرة .

وإرسال المثل فيه هو الجمال البديع ، والسحر للبين لأهل البديع .  
فصيحان للناجح .

\*\*\*

ومن قلائد أشعاره ، وخرائد أفكاره .

قوله فى الغزل <sup>(٤)</sup> :

خَفْتُ عَلَى ذِي لَوْعَةٍ وَشُجُونٍ      وَاحْفَظْ فَوَازِدَكَ مِنْ عُيُونِ الْعَيْنِ  
فَلَكُمْ فَوَادٍ وَاجِبٍ مِنْ سَهْمِهَا أَلْ      مَسْمُومٍ أَوْ مِنْ سَيْفِهَا أَلْسُنُونِ  
وَاتَرَكْ مَلَامَةً مُفَرِّمٍ فِي حَبٍّ مِّنْ      أَغْنَتْ مَحَاسِنُهُ عَنِ التَّحْسِينِ  
رَشَاءً أَغْنَى غَضِيضُ طَرْفٍ لَمْ يَزَلْ      يَأْتِي بِسُخْرِ مِنْ رَنَاهُ مُبِينِ  
سَقَرُ الضَّحَى مِنْ شَعْرِهِ بِدُجْبَى كَا      كَشَفَ الدُّجْبَى مِنْهُ بِصُحْبِ جَبِينِ

(١) هو أبو الحسن المصرى القيروانى ، من فصيدة الشهيرة « باليل الصب » . انظر « أبو الحسن  
المصرى القيروانى » صفحة ١٤٣ . (٢) فى الصدر السابق : « خذاك قد اعترضا يدى » .

(٣) فى ب : « لى » ، والمثبت فى : ا ، ج .

(٤) مطلع هذه القصيدة فى البدر الطالع ٢٢٢/١ ، ومضى فى حذيفة الأفراح ٦ .

وتراه مُتَصِيبَ الْقَوَامِ وَلَمْ يَزَلْ      عَنْ صَمِّهِ يَنْهَى بِكُنْزِ جُنُونِ  
وإذا مَتَى مَرَّ النَّسِيمُ بِعَطْفِهِ      فَيَكَادُ بِلُزِيهِ لِقَرِطِ اللَّيْلِ  
نَابَتْ عَنْ الصَّهْبَا سُلَاقَةُ رِبْقِهِ      وَخَدُودُهُ أَغْنَتْ عَنْ التَّشْرِينِ  
مَا مَالُ كَالْتَشَوَانِ رِيحًا عِطْفُهُ      إِلَّا وَفِيهِ ابْنَةُ الزَّرْجُونِ<sup>(١)</sup>  
وَتَرَى الَّذِي أَرَادَهُ صَارُمٌ نَحْفُهُ      بِحَيَا بَرَشْفِ رُضَايِهِ فِي الْحَيْنِ  
فَلِحَافُهُ فِيهَا لَمَسَاتُ وَرَبْقُهُ      مَا هِطَاةٌ لِمُزَمَّرٍ مَقْتُونِ  
بِأَشَادَتَا شَادِ الْفَرَامِ كِنَاسِهِ      فِي مُهْجَتِي لَا فِي رُبَا يَتَبَرَّنِ<sup>(٢)</sup>  
لَكَ فِي فِؤَادِي مَرْتَعٌ وَحُشَايَتِي      لَكَ مَرْتَعٌ وَالْوَرْدُ مَا عِيُونِي  
بِأَمِّنْ لَهُ أَلْقُدُّ الْأَسِيلُ وَمَنْ لَهُ الطَّ      رَفُّ الْكَحِيلِ وَحَاجِبُ كَالْتُونِ  
مَا زِلْتُ مُفَرَّتِي بِأَخْلَافٍ لِشَافِي      بِأَمَالِكِي وَتَقُولُ لَا تُزِدْنِي  
وَيَلَاهُ مِنْ لَا فِي الْجَوَابِ وَكَزِيهَا      بِأَكْرَبَ لَا أَرْضِيَتْ قَتْلَ حَسَنِ<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا تَحَمَّلْتُ الْفَرَامَ وَقَامَ فِي      جَفْنِي السَّقَامُ وَسَالَ مَا جَفُونِي  
بِأَمِّنْ يَدُومُ عَلَى الْبِعَادِ أَمَا تَرَى      قَدْ حَلَّ بِي مِنْ ذَاكَ مَا يُصْنِفُنِي<sup>(٤)</sup>  
زَفَرَاتُ مُشْتَاكِ وَلَوْعَةُ عَاشِقِي      وَحَنِينُ مُدَّ كَرٍ وَدَمْعُ حَزِينِ  
وَرَضِيْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ وَلَمْ أَقُلْ      أَكْذَا يُجَازَى وَذُ كُلُّ قَرِينِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

- (١) الزرجون: الكرم . (٢) يرين: رمل بالبحرين موصوف بالكثرة . معجم البلدان ١/١٠٠٦ .  
(٣) يشير إلى كربلاء ، التي كان بها مقتل الإمام الحسين بن علي ، رضى الله عنها .  
(٤) في ج : « بامن يوم » ، والثبت في : ا ، ج ، وحديقة الأفراح . وفي المدينة : « على الضاد » ،  
وفي أول ، وفي ب : « من ذلك ما يكفيني » ، والثبت في : ا ، ج ، وحديقة الأفراح .  
(٥) يشير إلى قصيدة الرئيس أبي منصور على بن الفضل ، الكاتب المعروف بصرد ، ومثلها :  
أَكْذَا يُجَازَى وَذُ كُلُّ قَرِينِ أَمْ هَذِهِ شَيْمُ الْعُظْبَاءِ الْعَيْنِ  
ديوانه ٥٣ ، ودرجاة الألبا ١/٢٢ .

قوله :

\* وَيَلَاهُ مِنْ لَا فِي الْجَوَابِ وَكَرَّهَا \*

هو كقول القَيُّومِي<sup>(١)</sup> ، في ملبح اسمه حسين<sup>(٢)</sup> :

جَعَلَتْ جَفْنِي وَاصِلًا وَالْكَرَى رَأً فَجُدْ بِالْوَصْلِ فَالْوَصْلُ زَيْنٌ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تُجِبْنِي عَنْ سُؤَالِي بَلَا فَالْقَلْبُ يَخْشَى كَرْيَ بَلَا يَا حُسَيْنُ  
لكن قول الحسين هو عند شَآدِ الْأَدَبِ الذُّرُّ الْغَمِينُ ، فإنه أبدع وأطرب ، وأغرى  
على حُبِّ محاسنه وأغرب .

ومن نظره بعين الإنصاف ، رآه أَسْنَى مِنَ الْبَدْرِ عِنْدَ الْإِنْصَافِ .

\*\*\*

ومن نظمه قوله مضمَّنًا في شخص يلقَّبُ بِأَخِي الْخَوَانِجِ :

سُئِلَ قَلْبِي فِي هَوَى مِنْ لَقَّبُوا بِأَخِي الْخَوَانِجِ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
مَجِبًا لَهُ مَا مَالَهُ ذُو مُقَلَّةٍ وَأَخُو الْخَوَانِجِ وَجْهَهُ تَمْلُولُ

\*\*\*

وقوله مضمَّنًا مع زيادة التَّوْبَةِ :

وَرِمِمَ غَرِيرٍ بِالْجَمِيلِ مُوَلِّعٌ تَنَاءَبَتْ عَنْهُ وَهُوَ يَذْنُو وَيَقْرُبُ  
فَقَبَّلَتْهُ فِي الْخَسَدِ سَبْعِينَ قُبْلَةً وَكُلُّ أَمْرٍ يُوَلِّي الْجَمِيلَ مُحِبُّ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) شهاب الدين أحمد البيهقي ، من شعراء الرِّعَاةِ ، وترجمته فيها ٣٨٥/١ - ٣٨٧ .  
(٢) البيتان في رِيعَانَةِ الْأَبْيَا ٣٨٦/١ ، ٣٨٧ . (٣) بشير إلى واصلين صلاه ، ولعذر سلفه الراء .  
(٤) من شعر بيت للنسي ، الذي يقول فيه :

وَكُلُّ أَمْرٍ يُوَلِّي الْجَمِيلَ مُحِبُّ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِرَّ طَيْبُ

ديوان أبي أبي الغلب ٤٦٦ .



استعمال التَّحْيِيب بمعنى التَّقْيِيل عُرف لأهل اليمن ، وبه حُصِنَت التَّوْزِيَةُ .

\*\*\*

وكتب إلى القاضي عماد الدين يحيى بن الحسين الحميمي<sup>(١)</sup> مُلغِزاً :

قُلْ لعماد الهدى الجليل وَسَنُكَادُ لِقَرَطِ الذِّكَاءِ يَنْتَهِبُ  
مَاسِجِحٌ فِي الْبِلَادِ ذُو قَلْبِي مَا إِنْ لَهُ فِي وَقُوفِهِ أَرْبُ  
يُنَابِعِ الْخِطْرِ فِي شَرِيعَتِهِ فَاتَّجِبْ لَهُ إِنْ أَمْرَهُ عَجَبُ  
إِذَا التَّقْنَةُ السَّيْفُ يُخْرِقُهَا وَهُوَ لَعْمُ الْفَلَامِ يَنْتَهِبُ  
لَكِنَّهُ فِي الْجِدَارِ خَالِقُهُ يُزَلِّلُ الْجُدْرَ وَهُوَ مُنْقَصِبُ<sup>(٢)</sup>  
مَا زَالَ مَاسِرٌ فِي تَقْلِبِهِ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ لَيْسَ بِتَقْلِبُ  
فَأَجَابَهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ<sup>(٣)</sup> :

يَا شَرَفَ الْكَرُمَاتِ نَظْمُكَ قَدْ وَاقَى إِلَيْنَا وَكُلُّهُ نَحْبُ<sup>(٤)</sup>  
مُتَسَيِّكَ النَّظْمِ فِي فَوَاصِلِهِ كَأَنَّمَا الشُّهُدُ فِيهِ مُنْسِكِبُ  
مِثْلَ عَقُودِ الْجُمَانِ فِي قَسْفٍ تَعْجِزُ عَنْ صَوْعٍ مِثْلِهِ الْعَرَبُ  
جَاءَ عَلَى غِرَّةٍ فَأَذْعَرَنِي كَالسَّيْلِ لَكِنَّ صَرْبَهُ صَرْبُ<sup>(٥)</sup>  
فَهُوَ الَّذِي أَخْرَبَ الْجِدَارَ كَمَا إِذَا التَّقْنَةُ السَّيْفُ تَضْطَرِبُ  
وَهُوَ الَّذِي سَارَ فِي الْبِلَادِ فَلَا يُنْتَجُ فِي مَوْضِعٍ لَهُ نُجْبُ

(١) الحميري ، فسخائل الحمير ، من قرى الجند باليمن . معجم البلدان ٢/ ٣٨٢ .

وهو القاضي يحيى بن الحسين بن أحمد الحميري الشامي .

أديب ، شاعر ، فصيح ، مدح الإمام المهدي لعين الله أحمد بن الحسن بن القاسم وغيره من الرؤساء .  
وتوفي سنة ثمان وثمانين وألف بمدينة عمان .

ملحق البدر الطالع ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٢) في ب : « وهو منتجب » ، وللتب في ا ، ج . (٣) تأتي ترحته في هذا الباب ، برقم ٢٢٢ .

(٤) في ب : « يا أشرف للكرامات » ، وللتب في ا ، ج . (٥) الضرب : العمل الأبيض اللبظ .

وهو لَمُرَّ الغلام مُتَسَبِّبٌ أَيْضاً وَلِلْكَهْلِ ظَلٌّ يَنْتَسِبُ  
وَشِرْعَةٌ أَنْظِيرُ إِذَا يَمُرُّ بِهَا طَرِيقُهُ إِنَّ أَمْرَهُ عَجَبُ  
وَهُوَ مَدَى الدَّهْرِ فِي تَقْلُيبِهِ وَلَيْسَ قَلْبٌ لَهُ إِذَا قَلَبُوا

\*\*\*

ذَكَرْتُ بِهَذَا الْفَعْرِ لُغْزاً لِلنَّصِيرِ الدِّينِ الْحَمَّامِيِّ<sup>(١)</sup> كَتَبَهُ إِلَى الشَّرَاحِ الْوَرَّاقِ<sup>(٢)</sup>.  
وهو :

لَتُرْشِدُنِي شَيْئاً بِهِ تُرْشِدُ الْمُنَى لَهُ قَلْبٌ صَبٌّ كَمْ فُؤَادٍ بِهِ صَبٌّ  
إِذَا رَكِبَ الْمَجْجَاءُ يُخَشَى وَيُتَّقَى فَلَمْ يَنْتِهِ طَمَعٌ وَلَمْ يَنْتِهِ ضَرْبُ<sup>(٣)</sup>  
قَلْتُ بِهِدُ الصَّخْرَ عِنْدَ لِقَائِهِ وَمَنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءَ لَيْسَ لَهُ قَلْبُ

\*\*\*

وَمِنْ إِنْشَاءاتِهِ الَّتِي إِذَا شَدَّ<sup>(٤)</sup> بِهَا الْبِرَّاعَ وَزَهَرَ طَرِيقُهَا أَزْرَتْ بِكُلِّ حَدِيقَةٍ  
عَنَّا ، أَوْ عَرَفْنَا<sup>(٥)</sup> بِهَا السَّحَرُ اللَّيْلِينَ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَعْرِ وَجْهُ الصَّوَابِ عَنَّا .  
مَا كَتَبَهُ جَوَاباً عَنْ كِتَابِ أَنْشَاءَتِهِ إِلَيْهِ مِنْ عَمَى أَوْحَدِ الْكُتُبِ ، وَأَجَلَ الْوُزَرَ .  
ذِي النِّظَمِ الْفَائِقِ ، وَالْإِنْشَاءِ الرَّائِقِ .

(١) نصير الدين الحامى .

شاعر كان بمصر ، كتب الأخلاق .

وكانت حرفة أكثره الخدات ، وأسن وصف عن ذلك ، فكان يستجدي بالشعر .

توفي سنة اثني عشرة وسبعمائة .

فوات الوفيات ٦٠٤/٢ .

(٢) شراح الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق .

شاعر مصري ، كتب الأمير يوسف بن سباسلار ، والى مصر .

توفي بالقاهرة سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

فوات الوفيات ٢١٣/٢ ، والنجوم الزاهرة ٨٣/٨ .

(٣) في ج : « إِذَا رَكِبَ الْيَدَاءَ » ، وللتب في : أ ، ب . (د) في أ : « شَدَّ » ، وفي ج :

« شَدَّ » ، وللتب في : ب . (هـ) في أ : « عَرَفْنَا » ، وللتب في : ب ، ج .

عبد الرحمن بن الهادي ، لا يَرَحَ رَوْضَ مجْدٍ يُقَيِّدُ عَيْنَ الرَّأْيِ وَعَيْنَ جُودٍ يَكْرَعُ  
مِنْهَا الصَّادِي .

وهو :

سماه بلاغة زَهَرَتْ نَجُومُ بَرُوجِها ، وروضةُ فِصَاحَةٍ نَجَمَتْ زَهْوَرُ مَرْوِجِها .  
وَرَدَتْ إِلَى بَأْنَفَاسِها اليُوسُفِيَّةُ ، وَنَسَمَاتِها النَّدْبِيَّةُ النَّدْبِيَّةُ .  
مِنْ مَقَامٍ مَنِ اشْتَدَّ بَوَازِلُهُ أَزْرُ الإِمَارَةِ ، وَظَهَرَتْ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَصِدْقِ  
مَوَدَّتِهِ الْأَمَارَةِ .

ذَلِكَ لِلْجَادِّ الْمَكْرَمِ ، وَالسَّابِقِ فِي حَلَبَتِي الْأَدَبِ وَالنُّسْكِ حَتَّى أَنْسَى بِالْكُتَيْتِ<sup>(١)</sup>  
وَابْنِ أَدَمِ .

بِهَيْجَةِ النَّادِي وَحَدَقَةِ حَدِيقَةِ الْوَادِي ، وَجِيهِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْهَادِي .  
لَا زَالَ مُرْتَشِفًا مِنَ النِّعَمِ زُلَالَهَا الصَّاقِي ، مُتَفَقِّئًا فَلَالَهَا الظَّلِيلِ<sup>(٢)</sup> الصَّاقِي .  
مَانَاخَتِ الْخَمَامُ عَلَى الْهَدْبِيلِ<sup>(٣)</sup> ، وَأَطْرَبَتْ بِهَدِيرِها وَالْمَدْبِيلِ .  
وَبَعْدَ ؛ فَإِنَّهُ وَرَدَ مِنْهُ ذَلِكَ الْكِتَابُ ، الَّذِي أَزَالَ خُطُوبَ النَّوَى بِلُطْفِ  
ذَلِكَ الْخُطَّابِ .

فَأَقْسِمُ بِاللَّيْلِ مِنْ سَوَادِ نَفْسِهِ<sup>(٤)</sup> ، وَبِالْقَجَرِ مِنْ بَيَاضِ طَرْمِهِ .  
لَقَدْ تَطَلَّرْتُ<sup>(٥)</sup> بِهِ الْأَرْجَاءَ وَتَمَسَّكْتُ<sup>(٦)</sup> بِالْأَسْكَفِ<sup>(٧)</sup> الَّتِي نَدَسْتُ بِهِ  
وَتَمَسَّكْتُ<sup>(٨)</sup> .

وَلَقَدْ شَفَّفَ الْأَذْنَ بِنِهَا أَوْدَعِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْذَّرَرِ ، وَقَمَلَ ذَلِكَ الْفَلْظُ الْيُوسُفِيُّ فِي  
الْبَصَائِرِ فَعَمَلَ الْقَمِيصِ الْيُوسُفِيُّ فِي الْبَصَرِ .

(١) بئس الكيت بن زيد الأسدي الشاعر ، وإبراهيم بن آدم الراعي ، والكيت والأدم وصفان لفرس أبيض .  
(٢) ساقط من : أ ، وهو ق : ب ، ج . (٣) الهدبل : فرخ الخمام . (٤) القس : الحمر .  
(٥) ق : ج : هـ : نظرت ، والثبت ق : أ ، ب . (٦) ساقط من : ج ، وهو ق : أ ، ب .  
(٧) ق : أ : هـ : والكف ، والثبت ق : ب .

فَلَيْلَهُ دُرٌّ مُنْقَشٍ ذَلِكَ الدُّرُّ النَّظِيمُ ، وَلَوْلَا ذِلَّةُ الْيَوْمِ لَقَاتِ الْيَتِيمَ .  
وَلَعَمْرِي إِنْ مِنْ أَجَلٍ فَوَائِدُ هَذَا السُّنَنِ الْمُنْقِشَةِ ، تَطْوِيقُ بِقَفَيْسِ تِلْكَ  
الدُّرِّ الْفَرِيدَةِ .

وَأَسْأَلُ فَاتِحَ الْخَبَرِ وَالنَّوَى ، أَنْ يَهَيِّئَ أَشْبَابَ الْإِيَابِ وَيَقْطَعَ أَشْبَابَ النَّوَى .  
وَقَدْ قَابَلْتُ بِمَحْصَى هَذَا الْجَوَابِ دُرَّرَ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> الْإِبْتِدَاءَ ، وَلَوْ لَزِمَ اسْتِثْنَاءُ لَفْظِ الْبَادِي  
وَالرَّاجِعِ لَمَا اسْتَمْتَى جَوَابًا رَجُعَ الصَّدَى .

فَعَلَى صَاحِبِ ذَلِكَ الْكِتَابِ وَكَانِيهِ ، أَرْسَلِي سَلَامَ اللَّهِ وَأَطَابِيهِ .  
وَدَعَاؤُهَا مُسْتَمَدٌّ فِي آخِرِ شَهْرِ الصِّيَامِ ، سَيًّا بِالتَّوْفِيقِ وَحَسَنَ الْخِطَامِ .

\*\*\*

وَمِنْ غَايَاتِهِ الَّتِي لَا تُدْرِكُ ، وَأَيَّاتِهِ الَّتِي لَا تُشْرَكُ .  
مَا كَتَبَ بِهِ جَوَابًا عَنْ قَصِيدَةٍ ، كَتَبَهَا إِلَيْهِ أَوْحَدُ السَّادَةِ ، وَسَلِيلُ أَكْرَمِ قَادَةِ .  
ضِيَاءُ الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ <sup>(٢)</sup> ، وَأَرْسَلَهَا عَلَى يَدِ السَّيِّدِ عَمَادِ الدِّينِ  
يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ الْعَبَّاسِيِّ <sup>(٣)</sup> .

فَأَحْبَبَهَا السَّيِّدُ الَّذِي ذُكِرَ أَيْبَاتًا مِنْهُ تَتَضَمَّنُ تَصْدِيرَهَا إِلَيْهِ ، فَأَجَابَ عَلَيْهَا بِهَذِهِ

(١) سَالَطُ مَنْ : ب ، وَهُوَ : أ ، ج .

(٢) السَّيِّدُ زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ الزَّيْدِيُّ .

شَيْخُ مَشَارِقِ مِثْلَةٍ فِي عَصْرِهِ .

وَلَدَ سَنَةَ ٦٥٥ وَوَجَّهَ وَأَلَّفَ .

وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ أَمِيانِ الْفُتَّاحِ ، كَالْفَاخِشِيِّ عَلَى بَنِي الْبَرْطُلِيِّ ، وَالْقَائِمِيِّ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ النَّوِيِّ .

وَكَانَ يُؤَدِّي لِلدَّاعِيَةِ ، وَيَرْجِي لَهَا ، مَعَ بَرَاعَةٍ فِي جَمِيعِ الْمَعَارِفِ ، لَا سِوَا عِلْمِ الْعَرَبِيِّ وَالْبَيَانِ .

تَوَلَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً وَأَلَّفَ .

الْبَدْرِ الطَّالِعُ ٢٥٣/١ - ٢٥٦ .

(٣) السَّيِّدُ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ الْعَبَّاسِيِّ .

أَدَبٌ بَارِعٌ ، مُؤَرِّخٌ ، مُجَادٍ ، حَسَنُ الْأَخْلَاقِ .

وَزَرَ الْعَهْدِيَّ صَاحِبَ الْوَلَعِ مَدَّةً ، ثُمَّ تَكَلَّمَ قَرْنُ الْحَوْلِ .

تَوَلَّى فِي الْقُرُونِ الثَّانِيَةِ عَشَرَ .

مُلَقَّقُ الْبَدْرِ الطَّالِعِ ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

الكلمات ، وما بعدها من النظم الذى نعتقد ختامه المبحرين عليه :

وهو :

أَبْهَى نُحْفٍ نُحْفٌ بِكُلِّ مَعْنَى بَدِيع ، وَأَبْهَجُ كَلِمٍ يَعْجِزُ عَنْ تَحْرِيرِ مِثْلِهَا  
الْحَرِيرِىُّ وَالْبَدِيع .

وردت إلينا من مقام من أضحت العلوم بأشهرها فى أشهره ؛ فهو ابن عباس عصره ،  
وابن بسام دهره ، يحى الذى يحيا الفؤاد بذكره .

أُنْحَفَ اللَّهُ بِسَلامٍ تَمُطُّ الأَرْجاءُ بِشَرْه ، وَيَلِيقُ بِعَالٍ مَقَامِهِ الرَّفِيعُ وَقَدْرُهُ .

وبعد ؛ فإنها وردت تلك الطائفة ، التى طلعت بدورها بالأنوار الساطعة .

متضمنة نصدير تلك الحداثى التى ترووق الناظر ، وبذوى لدى نورها النجم <sup>(١)</sup>

الزاهر ، ويحظى عند نورها النجم الزاهر

من نظام فرع الذوذة القاسمية ، وطراز العصابة الهاشمية .

فَلَمَعَرَى لَقَدْ نَسَجَ بَيْنَانِ الْبَيَانِ بُرْقًا لَمْ يُنْسَجِ عَلَى مِثْوَالِهِ ، وَأَنَارَ <sup>(٢)</sup> بَرَقَةً ذَلِكَ

الْفَرْكَ جَوْىً فى حَوَانِجِ كَمِ مِنْ وَالِهِ .

فلما وصلت تلك الكلمة السيئة ، فأبلىها الحب بالإعظام والإجلال ، ووضعها

على العين والرأس ، وقال :

أَهْلًا بِهَا فَهِيَ أَنْفَسُ ذَكَايَا نَدِيَّةٍ مَالِمَا نَدَى نَدِيَّاتُ

هَبَّتْ لَنَا مِنْ جِهَاتِ الشَّرْقِ عَاطِرَةٌ وَإِنَّهَا نَسَمَاتُ عَنَبِيَّاتُ

جَاءَتْ تَذَكُّرُ أَلَامِ الْعَقِيقِ قَصَبٌ تْ مِنْ الطَّرَفِ فى التَّلَدُّ الصَّبَابَاتُ

سَقَتْ عَهْدَ لِبَالِيَسِهِ الْعِهَادُ فى تِلْكَ اللَّيَالِىِ الَّتِى مَرَّتْ حَلَاوَاتُ <sup>(٣)</sup>

(١) النجم هنا : ما ينجم من الأرض من النبات ونحوه . (٢) فى ١ : « وَأَنَارَ » ، والثبت فى بب ، ج .

(٣) العهد : أول مطر الربيع .

أَعْدَهَا مِنْ لَيْلَى الْقَدَرِ حِينَ غَدَا  
مَنْ إِنْ تَنَقَّى تَغَى حَلِيْمِهِ فَإِذَا  
وَقَدْهُ لَيْسَ فِيهِ مَعْلَمٌ أَبَدًا  
وَأَعْجَبَ لِأَخْطَايِهِ مَا فِي الْجَلَالِ يَرَى  
جُلْمَةَ الْحُسْنِ أَضْحَى جَامِعًا فَلِذَا  
عَلَيْكَ يَا جَامِعَ الْحُسْنِ الدَّمُوعُ قَدَّتْ  
يَأْمَنُ سَجَا طَرَفُهُ السَّاجِي وَمَبْسُئُهُ أَلْ  
وَحِيلَتْ لِكَلِيمِ الْقَلْبِ مُقْلَتُهُ  
وَحُسْنُهُ أَصَمَّتِ الْعُدَّالَ فِيهِ وَقَدْ  
الْخُرُوبُ بِالنَّصْرِ حَلَّتْ فِي الْجِنَانِ فِيمَا  
يَظَالِمًا سَوْحُهُ قَلْبِي وَلَا عَجَبُ  
قَدْ أَنْكَرْتُ مُقْلَتَكَ الْيَوْمَ سَفَكَ دَمِي  
فِي خَدِّكَ الشَّقَى الْقَتْلَى وَفِيهِ عَلَى  
قَبْرِ الْقَتِيلِ بَلَا ذَنْبٍ لَهُ وَلِذَا  
مَنْ تَقْلَمُ مِنْ قَدْ حَبَاهُ مِنْ بِلَاغَتِهِ  
فَأَصْبَحَ الْعَلِيْبُ مُذْفَاحَتْ نَسَائِمُهَا  
ذَلِكَ الَّذِي فِيهِ أَوْصَافُ الْكَمَالِ غَدَّتْ  
نَدَبٌ بِصَافِرِهِ لِلشُّنُونِ قَدْ وَجِبَتْ  
سُلَالَةُ الْمَلِكِ الْهَادِي الَّذِي عَقِدَتْ

فِي جُنْحِهَا التَّزُولُ الرُّوحُ عَادَتْ  
لِالْوَرَقِ فَوْقَ قَضِيْبِ الْبَابِ نَعْمَاتُ  
فَانْعَجَبُ وَقَدْ شَاهِدَتْهُ السَّمِيرِيَّاتُ  
حَدًّا لَهَا قَطُّ وَهِيَ لِلشَّرَفِيَّاتِ  
إِذَا تَبَدَّى لَهَا لِلنَّاسِ سَجْدَاتُ  
وَقَفَّا فَهَايِ جَوَارِ مُسْتَعِيرَاتُ  
مَاجِي صَبَا مِنْ لَهَا بِالْمَشَقِ سَكْرَاتُ  
بِالسَّحْرِ أَنْ حِيَالِ الشَّعْرِ حَيَّاتُ (١)  
كَانَتْ تَنْزَلُ مِنْ فِيهِ الْآنَ أَمَوَاتُ (٢)  
يَاجُنَّتْ حُرْمَتُ مِنْ فِيكَ رَشَقَاتُ (٣)  
فَالظَّالِمُونَ لَهَا فِي النَّارِ سَاحَاتُ  
فَاكْذَبْنَهَا بِخَدَّيْكَ الْأَمَارَاتُ  
قَتْلَ الْحُسَيْنِ كَمَا قَالُوا عَلَامَاتُ (٤)  
أَضْحَتْ تَجَلَّى لَهَا فِي الْأَرْضِ جَنَّاتُ  
بِحَنَّةٍ وَحَقَّى تِلْكَ الْجَنَائِزَاتُ  
فِي سَوْحِنَا وَعَوَالِيهِ رَخِيصَاتُ  
حَقِيقَةً وَهِيَ فِي قَوْمِ تَجَازَاتُ  
قُلُوبُ أَعْدَائِهِ وَهِيَ لِلْبَاحَاتُ  
لَهَا عَلَى الْخَلْقِ فِي الْأَعْنَاقِ يَبِيعَاتُ

(١) فِي ب: « اسْكَبِ الْقَلْبَ مَقْلَةً » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي: أ ، ج . (٢) فِي ب: « كَلَّتْ تَنْزَع » ،  
وَالْتَّبَيُّتُ فِي: أ ، ج ، وَفِي: أ: « وَمِنْ الْآنَ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي: ب ، ج . (٣) فِي أ: « فِي الْجِنَانِ وَقَدْ » ،  
وَالْتَّبَيُّتُ فِي: ب ، ج . (٤) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْبَحْرِ الطَّالِعِ ١/٢٢٢ ، وَفِيهِ: « كَمَا قَالُوا أَمَارَاتُ » .

مُرْدِي السُّيُوفِ فَانْشُرُوا الصَّدَى أَبَدًا      وَكَيْفَ نَشْكُو الصَّدَى وَفِي الصَّغِيَّاتِ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ مِنْ رُءُوسٍ أَبَانَتْهَا صَوَائِرُهَا      مِنَ الصَّدَى وَهِيَ آيَاتُ مُيِّنَاتُ  
 نَاعَمُوا مِثْلُ زَيْدٍ فِي الزَّمَانِ لَهُ      عَلَى سِيَادَةٍ مِنْ مَرُوءَاتِ زِيَادَاتُ  
 أَيْبَانُهُ قَدْ أَتَقْنَا لَا قُصُورَ بَهَا      كَالْزُّهْرِ لَا بَلَّ هِيَ الزُّهْرِ الْمُنِيرَاتُ  
 وَافَتْ عَلَى يَدٍ مِنْ بَحْيَا الْقَوَادِ بِهِ      بِحْيَى بْنِ أَحَدٍ خَصَّتْهُ التَّحِيَّاتُ  
 مَنْ جَادَ بِالذُّرِّ مَنَظُومًا وَلَا عَجَبُ      فَالْبَحْرُ حَقًّا لَهُ بِالذُّرِّ نَفَثَاتُ  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ آيَةً فِي الْمَكْرُمَاتِ لَمَّا      تَلَّتْهُ فِي طُرُقِ الْعُرُوفِ سَادَاتُ  
 بِأَكْوَكَيْ فَتَكَ الْعَالِيَا وَمَنْ سَطَعَتْ      فِي كَوْكَبَانِ بِمَا فَلَا إِنْارَاتُ  
 بِدُرٍّ نَفْطِيكَمَا شَهْرٌ دَرُّكَمَا      طَوَّقَتْنِي وَلِي فِيهِ مَقَالَاتُ  
 لِذَاكَ سَجَعْتُ فِي الْأُورَاقِ مَذْحِكًا      وَلِلطُّوْقِ فِي الْأُورَاقِ سَجَمَاتُ  
 دَامَتْ لَنَا مِنْكَ بِأَمَالِكِي عَلَى      مَرَّ الزَّمَانِ مَسْوَدَاتُ مُؤَدَاتُ  
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَالْأُرُوحُ تُنْشِدُهَا      أَهْلًا بِهَا فَبِئْسَ أَنْفَاسُ ذَكَايَاتُ

\*\*\*

قوله : « جاءت تذكر أيام العتيق » .

البيت فيه الاستخدام بالضمير ، وهو استخدام حسن .

\*\*\*

وقوله : « مَنْ إِنْ تَنَى » ... البيت .

هو كقول ابن نباتة<sup>(٢)</sup> :

يَفْتَنِي وَحَلِيْبُهُ يَفْتَنِي      هَلْ رَأَيْتَ اتْلَمَاعَ فِي الْأَغْصَانِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(١) لعل الأولي : « مرضى السُّيُوفِ » .

(٢) ديوان ابن نباتة للعصر ١١٠ هـ .

(٣) في الديوان : « هل سمعت الحمام » .

وقوله : « عليك يا جامع الحسن » .

هو كقول الأول :

أَجْرِيْتُ وَأَقِفْتُ مَذْمِي مِنْ بَعْدِهِ وَجَعَلْتُهُ وَفَّقًا عَلَيْهِ جَارِيًا

\*\*\*

وقوله : « يا من سبى طرفه الساجي » .

فيه مُرَاعَاةُ الْإِنْظِيرِ ، وفيه التَّسْجِيحُ أَيْضًا .

\*\*\*

وقوله :

• كانت تَنَازَعُ فَنِي الْآنَ أَمْوَاتُ •

قد نازَعَنِي كَأَسْ هَذِهِ الثُّكَّةُ ، وَأَنَا السَّابِقُ إِلَيْهَا بِقَوْلِي :

كَمْ لِي عَلَى حُسْنِهِ لِلطَّلُوبِ مِنْ عُذْلٍ قَدْ نَازَعُوا وَبَغِظُ مِنْهُمْ مَاتُوا

\*\*\*

وقوله : « الحمر بالنَّصِّ » . . . البيت .

فيه الاعتراض بـ « جَنَّتِي » ، وهو من تحاسن هذه القصيدة ؛ لِمَا اشتمل عليه من

المعنى للبتكر البديع البعيد .

\*\*\*

وقوله :

• حقيقة وهي في قوم تجازاتُ •

ذَكَرْتُ بِهِ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :

أَنْتَ لِلْعِلْمِ فِي الْحَقِيقَةِ بَابٌ يَا إِمَامُ وَمَا مِثْلُكَ تَجَازُ

\*\*\*



وقوله : « لو لم يكن » هو آية من آياته ، وفيه إثبات صفة غير ممكنة للموصوف ، وهو كقول ابن نباتة <sup>(١)</sup> :

ولو لم تكن في الجود للناس آية لما كان منهل الغمام تلاكاً <sup>(٢)</sup>  
وهذا النوع من البديع بديع ، منه قول الخطيب الدمشقي :

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته أما رأيت عليها عقد منطلق  
وقول التهامي <sup>(٣)</sup> :

لو لم يكن أقحوانا نثر مبسمها ما كان يزاد طيباً ساعة السحر  
وقوله أيضاً <sup>(٤)</sup> :

لو لم تكن ريقته خمرة لما تفتى غصنه وهو صاح  
وقول أبي إسحاق الفراءيلي :

ولو لم يكن ريقه سكرًا لما دار من حوله الشارب

\*\*\*

ومن تحاسن الحسين ، قوله مُصَنِّناً وَمُؤَرِّبًا ، لما استشهد أوحد الأمراء صفى الدين  
أحمد بن محمد بن الحسين ، وكان لكثرة صمته تلقب العامة بحجر <sup>(٥)</sup> :

وددت مصرع مولانا الصفي ولا رجوع في سيلك قوم بعد أن كسروا  
وصرت أنشد من كروب ومن أسف ما أطلب العيش لو أن الفتى حجر

❦

(١) ديوان ابن نباتة المصري ٣٦٤ .

(٢) في الديوان : « ولو لم تكن لجود في الناس آية » . (٣) أبو الحسن علي بن محمد بن نهد التهامي .  
أصله من تهامة ، وحمل إلى الشام والعراق ، وولى خطابة الرملة .

ثم رحل إلى مصر يكتب من حسان بن مفرج الطائي ، إلى بني فرات ، فاعتقل في مصر وحبس ، ثم  
قتل سراً في سجنه ، سنة ست عشرة وأربع مائة .

دمية الفصير (تحقيق) ١١٠/١ ، وفيات الأعيان ٦٠/٣ .

واليت في ديوانه ٤٣ .

(٥) البيان في البحر الطالع ٢٢٢/١ .

(٤) ديوان أبي الحسن التهامي ٢٢ .

## ٢٠٤

السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الإمام شرف الدين \*

هو من سادات هذه القبيلة ، ونُبِّهًا هذه الطائفة النبيلة .  
مُتَعَادِلُ الشُّرَفَيْن ، مُحَبُّوكَ الْجَدِّ مِنَ الطَّرَفَيْن .  
وله كَلَامَاتٌ مِنْ نَفْثَةِ عَيْسَى فِيهَا نَفْثَةٌ ، وَمُحَاضِرَاتٌ فِي صَفْوَةِ الْمَدَامَةِ مِنْهَا رَشْجَةٌ .  
وكان في كُلِّ الْعُلُومِ مُشَارًّا إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ فَغَلَبَ عَلَيْهِ .

\*\*\*

فمن شعره هذه القصيدة ، كتبها إلى الإمام القاسم <sup>(١)</sup> ، يتنصّل مما ينسبه الناس إليه ،  
وكان توجيهها من كوكبان إلى شهارة <sup>(٢)</sup>  
وهي قوله <sup>(٣)</sup> :

مَا شَاقَنِي سَجْعُ الْحِمَامَةِ سَحَرًا وَلَا يَرْقِي الْقَمَامَةُ  
كَلًّا وَلَا أَذْكَى الْجَوَى ذِكْرُ الْعُذَيْبِ وَذِكْرُ رَامَةِ

(\*) السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الإمام يحيى شرف الدين .

أديب رفيق الحاشية ، منجم مؤرخ .

له تاريخ سماه « روح الروح » ، وآخر سماه « النفثة اليمنية في الدولة الحميدية » .  
توفي سنة ثمان وأربعين وألف .

البيدر الطالع ١/١٦٦ ، خلاصة الأثر ٣/٢٣٦ - ٢٣٩ .

(١) الإمام القاسم الملقب بالصنوبر بالله بن محمد بن علي .  
صاحب اليمن .

ولد سنة ثمان وستين وثمانمائة ، وعلمه ، وتغل في البلدان ، ثم حارب الدولة العثمانية ، وصالحته  
الدولة العثمانية ، سنة ست عشرة وألف على جهات معلومة ، واستمر واليا إلى أن حاربه العثمانيون مرة  
أخرى وهزموه ، فخرج منكرا ، وتوفي سنة سبع وعشرين وألف .

البيدر الطالع ٢/٤٧ - ٥١ ، خلاصة الأثر ٣/٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٢) تقدم ذكر كوكبان ، أول هذا الباب ، وأما شهارة ، فهو من حصون اليمن . معجم البلدان ٣/٣٣٦ .

(٣) مستهل هذه القصيدة في البيدر الطالع ١/١٦٦ ، وجميعها في خلاصة الأثر ٣/٢٣٦ - ٢٣٨ .

ودموعُ عيني ماجرتْ شوقاً إلى لقاء أمانه  
هيهات قلبي لا يميّ لي إلى ملبحٍ هرّ قائمه  
ما شاقني إلا الذي نفسي عليه مُستَهامة  
برّ كريمٍ ماجدٍ حازَ الجلالةَ والشّهامة  
وحوى الفخارَ جميعه حتى غدا في الدهرِ شامة  
ليس الفضائلُ حُلّةً فبدتْ لها منه وسامة  
فردّ نفرّد بالثقلِ ولديه للأملِ علامة  
أشني أميرَ المؤمنين من مُنيّتِ أربابِ الظلالة  
القاسمَ النصورَ من زانِ الخلافةَ والإمامة  
رُكنَ النبوةِ شاده والبيتَ ترفقه الدعامة  
عرجُ يَمْرُبَعِه الكريه حرّ ترى به وَجّهَ الكرامة  
وترى جِوَاداً دونه في الجودِ طَلْحَةَ وابنُ مامّة (١)  
أعداؤه شهيدتْ به بالفضلِ طُرّاً والزّعامّة (٢)  
والفضلُ ما شهيدتْ به أعداءه لا أهلُ الذّمامّة (٣)  
أخيراً الجهادَ فكم له يوم حكي يومَ النّيامّة  
وانسألْ بِذاك سُيُوفَه كم أذهبتْ في الجوّ هامة  
فطينٌ يكون بِسَلَمِه بَذراً وفي الميِّجا أسامة  
مولاي يا قَمَرِ الهدى المذكورَ في قَتَرِ الإمامّة  
يا مَنْ أَرى حَيّ له أَسنى الذّخائرِ في النّيامّة

(١) طلحة الجود ، وهو طلحة بن عبيد الله الصحابي ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وكتب بن مامة  
جواد جاهلي مشهور .  
(٢) في خلاصة الأثر : « شهيدت له » .  
(٣) في خلاصة الأثر : « لا أهل الرحمة » .

وَجِئْتُ نَحْوَكَ سَيِّدِي      عَقْدًا أَجَزْتُ بِهِ نِظَامَهُ  
عَقْدًا مِنَ النُّظُمِ الَّذِي      سَلَبْتُ خَرَائِدُهُ قُدَامَهُ (١)  
يُهْدِي إِلَيْكَ تَحِيَّتِي      وَيُرْزِلُ عَنْ مِرْيِ لِثَامَهُ  
أَيْضًا وَيُوضِحُ حُجَّتِي      وَالْحَقُّ مَسْلُكُهُ أَمَامَهُ  
لَا تَأْخُذْنِي سَيِّدِي      بِمَقَالَةٍ حَارَتْ ذِمَامَهُ  
وَقَوْلٍ وَاشٍ قَدْ حُشَا      لَضَمِيرٍ فِكْرَتُهُ أَثَامَهُ  
قَدْ قَالَ إِنِّي قَائِلٌ      بِنُجُومٍ سَعِدَ أَوْشَامَهُ  
وَنَقِيتُ صَنَعَةَ رَبَّنَا      وَوَقِيتُ عَمْدًا بِالنَّجَامَةِ  
لَا وَالَّذِي جَعَلَ النُّجُومَ      مَ بَلِيغًا تَجَلُّو ظَلَامَهُ  
مَاقِلْتُ إِلَّا أَنَّهُمَا      لِلنَّاسِ وَالْأَنْوَا عِلَامَهُ  
وَلَمَّا أَتَى مُسْتَغْفِرًا      لِقَوْلِي فِي السَّلَامَةِ (٢)  
مَوْلَايَ وَاسْأَلْ لَانْبِي      فَلَقْد تَهَوَّرَ فِي اللَّامَةِ  
مَاصِرَ الْقَمَرِ الثَّمَا      مَ مُحَقَّرًا بِعَكِي الْقِلَامَةِ  
وَلَمْ أَنْصُوفُ يُصِيبُهُ      فِي الضَّعْفِ إِنْ وَاقَى تِمَامَهُ  
وَالشَّمْسُ وَالْأَفْلَاكُ تُو      ضِحُّ لِي بِهَيْئَتِهَا كَلَامَهُ  
فَبِهَا عَرَفْتُ بِأَنَّهُمَا      خَلَقَ الَّذِي يُخَيِّ رِعَامَهُ  
وَعَلَيْكَ صَلَّي خَالِقِي      وَحِبَا رُبُوعِكَ الْكَرَامَةِ  
وَاسْلَمَ وَدُمُ فِي نَعْمَةٍ      يَاخِيرَ مِنْ رَفَعِ الْعِيَامَةِ

\*\*\*

(١) يعني قدامة بن جعفر ، وما عرف به من البصر بطرائق الشعر والنثر .

(٢) في خلاصة الأثر : رجوى في السلامة .

ومن شعره ما قاله لما مرَّ ببعض آثار جده المُطهر<sup>(١)</sup> :  
 قلتُ لَمَّا رأيتُ مُرتبِعَ لَمَّا لَكَ بِسُوحِ الْمَطَرِ لَأَنَّكَ مُحَلَّى  
 أَيْدَا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ الدُّنَى يَا فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ مُنْجَا

\*\*\*

وأورد له ابنُ حَبيد الدين في كتابه « ترويحُ الشَّوق » هذه الأبيات<sup>(٢)</sup> :  
 ظَنَنْتُ عَلَى ظَهْرِ سَطَا مِنْهُ لَأَمْنِي خَلَطًا  
 يَا هَاجِرِي كُنْ وَاصِلِي فَوَاصِلُ تَجَلُّ عَطَا  
 بَقَيْتُ بِالصَّدِّ وَلَا أَقُولُ أَبْنَى اُخْلَطَا<sup>(٣)</sup>  
 لَمَّا رَأَيْتُكَ مُقْلَقِي قُلْتُ هَلَالٌ هَبَطَا  
 أَرَدْتُ مِنْهُ وَصْلَهُ وَرُمْتُ أَمْرًا فُرُطَا<sup>(٤)</sup>  
 وَرَأَيْتُ صَبْرِي عَازِلِي فَقُلْتُ رُمْتُ الشَّطَلَا  
 قَلْبِي عَلَيْهِ ذَائِبٌ وَمِنْهُ مَا قَدْ قَنَطَا  
 إِذَا سَلَوْتُ عِشْقَهُ فَسَلَوْتُ عَيْنَ اُخْلَطَا  
 أَقْسَمْتُ مَا أُنْزِلُهُ وَلَوْ بِشَبِّهِ وَخِطَا  
 وَلَوْ إِلَى الْمَوْتِ دَعَا حَنَنْتُ فِي السَّيْرِ اُخْلَطَا  
 وَرَبَّنَا سُبْحَانَهُ يَغْفِرُ فِي الْحُبِّ اُخْلَطَا

❦

(١) البحتان في خلاصة الأثر ٣/ ٢٣٨ . (٢) النصب في خلاصة الأثر ٣/ ٢٣٨ ، ٢٣٩ .  
 (٣) في خلاصة الأثر :

نَعَيْتُ بِالصَّدِّ وَلَا أَقُولُ نَعَى اُخْلَطَا

(٤) في ب : « منه وصلة » ، وللتب في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .

٢٠٥

ولده السيد جعفر

أديب شمله مفتره عن النسيم ، وأخلاقه منسجة من الروض الوريم .  
يكاد لطفه يطير مع العوا ، لولا تجاذبه علائق الأهوا .

\*\*\*

وله شعر بطرب السميع ، ويُشفِّفُ صدق بركة للسميع .  
فنه قوله :

في القلب من لحظات الحب أشجانُ      وفي القواد من الهجران ييرانُ  
وكيف أفتر عن ذكر الحبيب وفي      قلبى جوى وسحاب الجفن هتانُ  
وللقواد اشتباقتى فى هوى قمر      كشجيه من نقات الطير الحنانُ  
وكم تعلقت بالإغراس عنه وكم      بكيت حتى بكى لى فى الحى البان<sup>(١)</sup>  
وشفى فيه وجد لا أليق له      وكيف أصبر عنه وهو فتانُ  
حيث أن الكرى فى العشق بُعِدنى      فصح لى فيه أن القوم خوانُ  
قد كنت أملك قلبى قبل عشقه      والآن قد رحلت بالعقل أظمانُ  
بأحرقا لسواد أنت ساكنه      رققا فقد فسكت لى منك أعيانُ  
وكل من لامنى فى الحب قلت له      بكفك أن عذابى فيه سلوانُ

§

(١) فى ج : \* وكم تعرضت بالإغراس ، والثبت فى : ا ، ب . وفى : \* بكيت حتى يكون ،  
والثبت فى : ب ، ج .

## ٢٠٦

أحمد بن الحسين بن أحمد بن حميد الدين \*

ابن الطهر بن الإمام يحيى شرف الدين

ذو عارضة لا تُمارض ، وسليقة لا تُمارض .

ونظم كالشعر إلا أنه حلال ، ونثر كالماء إلا أنه زلال .

جاء في ذلك بالمعجز ، في الطويل منه ولؤلؤ جز .

فيوز لكتنه لا يُمل ، ويُطرب لكتنه لا يُمل ، وكيف يُمل ، وتوفيق من

أفاد المقول عليه يمل .

وهو باليمن سيرة للنباهة ، وفرد في جودة البداة .

وله الكتاب الذي سماه « ترويح المشوق »<sup>(١)</sup> ، ذكر فيه من تحب الأشعار ما هو

ألد من نظر العاشق في وجه المشوق .

جرت من شعاره التي أثبتتها فيه ما يهز المعاطف اهتزاز الشوان ، وكأنما هو

سقط الندى على الأقحوان .

\*\*\*

(\*) ترجمه الشوكاني ، في البدر الطالع ٤٥/١ - ٤٧ ، وذكره في ترتيبه باسم « أحمد بن الحسن » ، وذكر أن المصنف ترجمه في نسخة الرحمانه .

وقال : « توفي في سنة ثمانين وألف » .

(١) تمام اسمه « في تلويح البروق » . البدر الطالع ٤٥/١ .

فمن ذلك قوله في وزن قصيدة يحيى بن مطروح<sup>(١)</sup> ، التي أولها<sup>(٢)</sup> :  
بأي وبى طيف طرق عذب الهمى والمعتق

\*\*\*

إياك من سود الخدق      فهي التي تكسو الفلق<sup>(٣)</sup>  
لا يحد عنك حنبا      فالأمن يتبعه الفرق<sup>(٤)</sup>  
واحدز ملاطقة العوا      في بالندل واللق  
بأيها المولى الذي      أنا من مواليه أرق  
بابا خلا حتى بطل      في خياله جنح الفسق  
لله وصلك ما ألد      وطعم هرك ما أشق  
يا غصن دبر مائد      قد صن عنا بالورق  
جمع لللاحدة والطرأ      وة والحلاوة في نسق  
كيف الخلاص لغيرم      لولا للدمع لا حرق  
لولاك مدار النيسو      ر ولا تثبت باللق  
بأيها الفرق الذي      خفوقه قلبى خفق  
أرقى سفحت مدامى      اخش على من الفرق  
أنظن أنك نقره      هبات عنك للهم دق  
ما أنت جوهره النفيد      س إذا تبسم أو نطق

(١) جمال الدين يحيى بن عيسى المصري ، ابن مطروح ، الشاعر .

ناظر الخزانة بمصر أيام الصالح أيوب .

توفي بمصر ، سنة تسع وأربعين وستائة .

شذرات الذهب ٥ / ٢٤٧ ، التاجوم الزاهرة ٧ / ٢٧ - ٢٩ .

(٢) القصيدة في ديوانه ١٧٨ ، وهذا البيت في البدر الطالع أيضا ١ / ٤٦ .

(٣) هذا البيت والأبيات الثلاثة التالية في البدر الطالع ١ / ٤٦ .

(٤) في البدر الطالع : « يتبعه الفرق » ، وهو أول .



أَقَمْتُ مِنْ خَدَيْكَ يَا شَمْسَ الْمَلَاخَةِ بِالشَّفَقِ  
وَمِنْ الْجَلِيبِينَ بَنِيَّ إِلَى قَمَرِ الْمُسِيرِ إِذَا انْتَقَى  
وَمِنْ النَّدَائِرِ مِنْكَ يَا نُجْلَ الْبَهِيمِ وَمَا وَسَقَى  
لَمْ أَنْسَ لَيْلَاتِ الْمَذْيَدِ بِوَطِيبَ ذَيْبَاكَ الْأَرْقَى  
قَصُرْتُ وَلَكِنْ طَوَّلْتُ أَسْفَا بِعَاقِبَةِ الْخَرْقَى  
بَاعِشْنَا لِلْمَاضِي الْمَذَى لَذَّ وَأَنْتِ بِالذِّكْرِ أَحَقُّ  
عَلَى أَرَاكَ عُقْلًا وَمِنْ الْعِلَالَةِ مَا صَدَقَ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقوله<sup>(٢)</sup> :

يَارِشَا أَشْمَتَ بِي الْعَوَالِيَا مَالِكِ جَانِبَتِ الْوَفَاءِ عَادِلَا  
مَا زِلْتُ تَوَلِيَنِي صُدُودًا دَائِمًا قَدْ نَصَبْتُ لِي هُذُبَكَ الْخَلْبَانِلَا  
أَوْقَعْتَنِي فِيهَا فَلَمَّا وَقَفْتُ نَفْسِي مَا حَصَلْتُ مِنْكَ حَالِلَا<sup>(٣)</sup>  
كَلَفْنِي هَوَاكَ كُلَّ كَلَفٍ أَكْتَبَنِي صُدُودُكَ الْبَلَابِلَا<sup>(٤)</sup>  
يَا غَاضِيَا يَا هَاجِرَا يَا سَائِفَا يَا غَاضِيَا يَا رَايِحَا يَا نَائِلَا<sup>(٥)</sup>  
يَا جَائِرَا فِي نَهْيِهِ وَأَمْرِهِ يَا غَاضِيَا يَا فَاتِكَا يَا فَاتِلَا  
قَدْ كُنْتُ خَلُوقًا قَبْلَ تَحَلِّيِ الْهَوَى حَتَّى رَأَيْتُ أُعْيِنَا قَوَائِلَا  
سَوَاجِرَا يَحْتَلِلُنْ أَرْبَابَ الْهَوَى وَالسَّحَرُ أَمْضَى مَا يَكُونُ خَائِلَا  
يَازِمَنَّ الْأَنْثَى وَمَنْ لِي لَوْ تَمَى نِدَائِي أَوْ تَرْجِعْ عَيْشِي قَائِلَا  
يَا حَلِيَّ لَذَائِي مِنْ بَعْدِكَ قَدْ شَاهَدْتُ أَحْيَادَ لَهَا عَوَاطِلَا

(١) ج : « عَلَى أَرَاكَ عُقْلًا » ، وَلِثَبْتُ لِي : أ ، ب . (٢) الْآيَاتُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى فِي الْبَدْرِ الطَّالِعِ ١/٤٦ .

(٣) فِي الْبَدْرِ الطَّالِعِ : « مَا حَصَلْتُ مِنْهَا حَالِلَا » . (٤) الْبَلَابِلُ : الْغُيُومُ ، وَوَسْوَاسُ الصَّدْرِ .

(٥) ج : « يَا غَاضِيَا يَا هَاجِرَا » ، وَلِثَبْتُ لِي : أ ، ب ، وَفِي ب : « يَا رَايِحَا يَا نَائِلَا » ،

وَلِثَبْتُ لِي : أ ، ج .

هل تذكرن ما خُصِّلَتْ به      يلزمنا قلدي القضاة  
أمكنني من بدرٍ إنسي أنيس      كانت له منازلٍ منازل  
تُقص آراءُ القُلُوبِ بعينيه      فكم سباً مشادناً مطافلاً<sup>(١)</sup>  
تطربه إذا مثنى حُلَّتْ به      استغفرُ اللهَ خلاً اغلاخلاً  
بابائي بدرٌ على غصني نقاً      يُقلُّه خمرٌ كصبري فاحلاً  
يحيل من أزدافه مثل الذي      حلتُ كي أغدو له ممانلاً<sup>(٢)</sup>  
كم لذّة قضيتهم ساجبة      في روضه تكثيف الحائل  
والنهر قد جُنَّ لفرطِ عجبِهِ      فصارت الرِّيحُ له سلايلاً  
والترجس الغصنُ بقول طرفة      ليتهنك ألفازل الغازل  
أُملي عليه من كتابِ صنوني      رسائل تُعقِر الرمايلاً  
لو أنشدت رضى لرقى صلته      أو أنشدت بدبل عاد ذابلاً<sup>(٣)</sup>  
فيا بني الدنيا وأهل الموى      هذا هو العيش لنا تطاولاً  
لا وقفة الحائر في طولِهِ      تسأل مغلها حبيباً راحلاً  
وإني أرجو الذي مرّ لنا      يُعيدُه ربُّ السماء عاجلاً  
حتى تمود منه أياتٍ إلحى      أو أنيّا تجمعننا أو اهالاً

\*\*\*

وقوله<sup>(٤)</sup> :

شهِرَ أَيَّامُ الْقَزَلِ      ما بين مُسْتَرَكِ الْقَلِّ

(١) في أ ب : « فكم سباً مشاففا » ، وفي ج : « فكم سباً مشاففا » ، ولعل الصواب ما أثبتته .  
والشاهد : جمع القطن ، وهي القلية شدة ولدها ، أي قوى واستغنى عن أمه ، والطفل ذات الطفل .  
(٢) في أ : « حلت كلب أغدو » ، وللتب في ب ، ج . (٣) رضى : جبل بالدينه ، وتقدم ذكره كثيراً ، وبدبل : جبل مشهور الذكر بنجد . معجم البلدان ١٠١٤/٤ .  
(٤) البيان الأولان في : البدر الطالع ١/٤٧ .

أَيَّامَ أَرْكَضَ فِي مَيَا دِينَ السَّرَّةَ وَالْجَدَلَ<sup>(١)</sup>  
وَالْأَحْوَرُ التَّيَّاهُ مِنْ حَطَمْتُ لَوَاحِظُهُ الْأَسَلُ  
بَدْرٌ بَدَا فِي الْأَوْجِ مِنْ قَلَمِكَ الْأَزْرَقِ وَاسْتَهَلَّ<sup>(٢)</sup>  
مُتَفَرِّدٌ بِالْحُسْنِ قَدْ حَازَ لِللَّاحَةِ عَنْ كَمَلِ  
مَافَوْقِي السَّهْمِ الَّذِي فِي طَرَفِهِ إِلَّا قَتْلُ  
يَاخْصَرَهُ عَجَبًا عَلَيْهِ لِكَ لِمَا حَلَّتْ مِنَ النُّقْلِ  
أَبْقِلْ مِنْكَ الْجَذْبُ يَا وَاهِي التَّوَسَّى خَصَبَ الْكَفْلِ  
يَا أَيُّهَا الرَّشَاءُ الَّذِي أَنَا فِي مَحَبَّتِهِ مَثَلُ  
نَقْلِ الْأَرَاكُ بَأَنْ نَقْدَ رَكَ ضَامِنٌ لِسُفَا الْعِلَالِ  
يَا حُسْنَ مَارِقِعِ الْأَرَا لَكَ عَنِ التَّنَوُّرِ وَمَا نَقْلُ  
خَبَرٌ تَمَلَّهَ إِلَى صِحَا حِجَابِ الْجَوْهَرِيِّ فَلَا يُعَلِّ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ مُنْصِفِي مِنْ جَانِبِ شَابَةِ الْوَسَامَةِ بِالْبَحْلِ  
أَفْذِيهِ مِنْ مُتَلَوِّنِ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى عَمَلِ  
بَالَيْتِهِ صَدِّ الصَّدُو دَوْلِيَتِهِ مَلَّ لِلَّالِ  
مُتَحَجِّبٌ بِالرَّغْمِ مِنْ مَفْتُونِهِ خَلَفَ الْكِلَالِ  
وَهُوَ الَّذِي فِي الرُّوحِ مَنَى مِنْذُ حِينَ قَدْ نَزَلَ  
مَافِيهِ مِنْ عَيْبٍ سَوَى أَنْ جَارَ فِيَّ وَمَا عَدَلَ  
أَوْ أَنَّهُ نَادَى فَوْا دَى بِالصَّبَابَةِ وَالزَّمَلِ  
وَاللَّعْمُ أَلْزَمَهُ يَصُو بُ عَلَى اللَّانِزِلِ وَانْتَهَمَلَ

(١) في البحر الطالع : « أيام ركضى » . (٢) في ١ : « فلك الأسمدة » ، والثابت في : ب ، ح .

(٣) يشير إلى صاحب القصة لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، وما قيل في اعتياده الصحة فيها ينقله .  
الطبر الزهر ١/٩٧ ، وهو يشير أيضا إلى الصحيح من الجواهر .

ناديتُ يوماً طرفه      الله في أمر العجول  
 فأجابني بمُـوَنِهِ      السيف قد سبق العدول<sup>(١)</sup>  
 وأهأ له من مُذْرِكِ      فقل الجنابة واستدل  
 يا أنثى عيسى للنعى      حَيْثُكَ سَحْبُكَ بِالْبَل  
 لم أنسَ طيبك لانيه      تـُـوطِيب أوفاني الأول  
 قد كنتَ جامعَ لذتي      بك كم حصلتُ على أمل  
 هل تعطينَ برجمه      لي لست أرضى بالبدل  
 أشكو عليك من الله      هـب سالب الظهي الكحل  
 إماماً جرى من بعدِ      لك في العميد وما حصل  
 فقل العزيزُ بعينه      فملاً يرق له الجبل  
 مازلتُ من أفعاله      بين التذلل والوجل  
 قضيتُ دهرى في هوا      مؤلها بمسى وعل  
 فاستمع ليما قال العمي      دُ ولا تمَلَّ ليما أمل  
 قد كنتُ كيتَ وذيتُ يا      دهرى القديم فلا تسَل<sup>(٢)</sup>  
 فلقد قنيتُ إليك من      شكواى منه بالجل  
 والله لي نعم الوكي      لُ فقد عجزتُ عن الحيل

\*\*\*

وقوله<sup>(٣)</sup> :

سقى الأمل كلَّ سحابٍ مطلةً      عليه ولا برحتُ مستوله  
 رعى الله أيامه السالفات      وحيى محلته من محله

(١) سبق السيف الضلع، مثل يضرب لفضاء الأمر قبل القدرة على منه . انظر مجمع الأمثال ١/١٣٧، ٢٢٦.

(٢) ذيت مثل كيت . انظر القاموس ( ذ ي ت ) . (٣) البيت الأول في الدرر النالغ ١/٤٧ .

وَلَيْلَاتِ أَفْرَاحِنَا الشُّرْفَا      تِ بَأَغْصَانِ بَانَانِنَا وَالْأَهْلَةِ  
وَكُلِّ فِتْنَةٍ كَأَنَّ الْهَوَى      يُرِيدُ بِهَا فِتْنَةً الْخَلْقِ جُمْلَةً  
إِذَا عَاقِلٌ سَامَهَا نَفْزَةً      عَلَى غِرَّةٍ أَخَذَتْ مِنْهُ عَقْلَهُ  
وَبِى مِنْ كَثَمْتُ اسْمَهَا غَيْرَةً      وَمَنْ حُبُّهَا لِفَوَادَى جَبَلِهِ  
أَحَاكِي فِي حُبِّهَا عَنَسَرَا      وَتَحَكَّى وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَبْدَهُ  
أَعْلَاطُ مِنْ أَجْلِهَا عَاذِلِي      وَأَشْتَقُ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ عَذْلَهُ  
وَأَكْثِي عَنْ نَفْسِهَا بِالْبُرُوقِ      وَبِالرَّيْمِ عَنْ مُقْلَتِهَا تَعْبَلَهُ  
رَبِيبَةٌ مُلْكٍ إِذَا مَا أَنْفَسَتْ      لِإِبْقَاعِ أَفْرَاطِهَا وَالْأَنْثَلَهُ  
عَمِيرٌ قَدْ قَضَيْبُ النِّقَا      وَنُظَاهِرُ فِي صَفْحَةِ الْبَدْرِ خَجَلَهُ<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ جَاهِلٍ قَالَ لِي قَدْ سَلَوْتُ      هَوَاهَا فَقُلْتُ لَهُ حَاشَ إِلَهِي  
يُؤْتِبُ وَالْعُدْرُ مِنْ وَجْهِهَا      يُجَرِّدُ لِي نَبْرَاتِ الْأَهْلَةِ  
فِيَالِي مِنْ عَاذِلٍ مُكْثِرٍ      وَيَالِي مِنْ عَقْلِهِ مَا أَقْلَهُ  
وَمَنْزِلُهَا خَلْدِي وَالشُّمَا      فَتُحْمَلُهَا حَلَّةٌ ثُمَّ حَلَّةٌ  
وَإِنْ نَيْبِي لَهَا وَحْدَهَا      إِذَا نَبَّ النَّاسُ عُلُوِّي وَرَمَلَهُ

\*\*\*

وكتب إلى محمد بن إبراهيم بن يحيى الشَّرَفِيِّ<sup>(٢)</sup> ، من كَوْكَبَانَ ، هذه الأبيات  
اعتمد فيها الجناس الثَّام :

أَخْبَرُ أَبَايُنَا الْعَوَالِي صِحَاحُهَا يُجَلُّ الْعَوَالِي<sup>(٣)</sup>

(١) في ١ : و في صفحة للمعر ، ، والثلاث في : ب ، ج .

(٢) تأتي ترجمته في هذا الباب ، برقم ٢١١ . (٣) الأتجمل من العوال : الرمح الطويل .

أَبَاهُمْ سَلَعٌ وَأَبْنُ سَلَعٍ مَرَّتْ عَلَى أَهْلِهَا حَوْلِي<sup>(١)</sup>  
 دَهْرٌ حَبَانِي بِكُلِّ سُؤْلِ وَكَانَ طَوْنِي وَمَا حَوَى لِي  
 وَسَاحِرُ الطَّرْفِ صَنَّ عَنِّي بِالطَّيْفِ فِي عَالَمِ الْخَيَالِ  
 بَقِيَ عَلَى الشُّكِّ فِي الْعَانِي وَاسْتَقْبَلَ الْجَامِعَ الْخَيَالِي

\*\*\*

هذا الجامع من مُحَسَّنَاتِ عِلْمِ الْعَانِي ، وَمِنْ مِفْتَاحِ السَّكَاكِتِ فِي بَحْثِهِ لَطَائِفُ .  
 قَالَ : ذَكَرْتُ أَنَّ السَّيِّدَ الْعَلَّامَةَ صَاحِبَ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفَ بِالْخَاصِرِيِّ ، مَضَى  
 إِلَى جَامِعِ صَنْعَاءَ ، فَلَقِيَنِي بَعْضُ الطَّلَبَةِ خَارِجًا مِنَ الْجَامِعِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ دُخُولِهِ الْجَامِعَ ؟  
 فَقَالَ : لِلْإِعَادَةِ فِي « التَّلْخِيسِ » ، فَبَدَّاهُ بِمِيزَانِ الْقُرْآنِ بَنِي : « وَلِصَاحِبِ عِلْمِ الْعَانِي  
 فَضْلٌ أَحْتِيَاجٌ إِلَى مَعْرِفَةِ الْجَامِعِ » .  
 فَلْيُعْجِبْ مِنْ هَذَا الْإِتْفَاقِ ، وَالْبَلَاغَةِ الَّتِي سَلِمَتْ لَهُ بِالْوِفَاقِ .

\*\*\*

مَا قَطُّ يَلُوحِي عَلَى شُجُونِي مِنْ بَيْنِ صَحْفِي وَلَا خَيَالِي  
 أَظْهَرَ هَرَمِي بِزُجْرَمٍ وَلَسْتُ أَدْرِي بِمَا جَنَى لِي  
 أَرْخَصَ سِعَرِ الدَّمُوعِ عَجَبًا وَهِيَ عَلَى غُيْبِهِ نَوَالِي  
 وَضَاعَ شِعْرُ الْعَبِيدِ لَنَا ضَاعَ شَذَاهُ عَلَى النِّوَالِي

\*\*\*

ضَاعَ الشَّيْءُ : فَاتٌ ، وَضَاعَ الطَّيِّبُ : ظَهَرَ .  
 وَالشُّذَا : الذَّكَاءُ .  
 وَالنِّوَالِي : جَمْعُ غَالِيَةٍ ، نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ .

قال المَسْكَرِيُّ في « الأوائِل » : أولُ من سَمَّى الغالية غاليةً معاويةُ ، ثمَّها من عبد الله بن جعفر ، فسأله عنها ، فوصفها ، فقال : إنها غالية .  
ويقال إنه ثمَّها من مالك بن مالك .

وأُنكر الجاحظ هذا ، وقال : نحن نجد في أشعار العرب ذكرَ الغالية ، وأنشد :

أَمْلَبُ الطَّيْب طيب أم بان فَأَرَمِكَ بِعَنْبِرٍ مَحْقُوقٍ  
خَلَطْتَهُ بَرَنْبِقٍ وَبَيَانٍ قَهْوِ أَخْوَى عَلَى الْيَدَيْنِ شَرِيقٍ  
ونسبهما إلى عَدِيَّ بن زيد .

ومجموعات العطر كلها عربيَّة ، مثل الغالية ، والشاهريَّة<sup>(١)</sup> ، والخلوق ،  
والخلخة<sup>(٢)</sup> ، والقَطَر ، وهو المود للطرقي ، والذَّيرِرة . انتهى .  
وقد نقل أن الغالية وَقَعَ ذكرُها في الحديث .  
وعن عائشة : كنتُ أَغْلَلُ نَحِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم .

\*\*\*

أَرْجَفَ عَنِ الْوُشَاءِ أَنِّي فِي نَفَرِ سُلْطَانِهِ جَلَلِي  
هِنَاتِ أَرْضِي بِمِثْلِ هَذَا أَعَاذَنِي اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ

\*\*\*

قال : الشيء بالشيء يذكر ، ذكرتُ بالبيت الأول قولَ السَّيِّدِ العلامة الحسن بن

(١) الشاهريَّة : صرب من العطر . اللسان ( ش ٥ ر ) ٤ / ٤٣٢ .

(٢) في ١ : والخلخة ، والصواب في : ب ، ج ، وانظر القاموس ( ل خ ح ) .

أحمد الجلال<sup>(١)</sup> ، في الخلال :

ونازلٍ أظلم منه أسود في منزلٍ لم يكُ مستوًى  
مذلاح للناظر سلطانه عاد الجلال إلى السلطنة

\*\*\*

قلتُ له مرّةً — إذا عاقبتني جرأةً ولألي  
وأنت اعتقتني قديماً فقال أفرزت والولاي  
إن كان في الناس من يُجير للصبّ في دولة الجبال  
وقعتُ حالي وما ألقى فوراً إلى مسمع الحجال  
عنيتُ فاضى الأنام طرّاً من امتطى غارب الكمال  
تأخّر السابقون عنه وبين النقص في الكمال

\*\*\*

هذا الكمال ، عني به محمد بن علي ، المعروف بالزمكاني<sup>(٢)</sup> الدمشقي ، وقد عقد ابنُ نباتة<sup>(٣)</sup> له ترجمة في « سجع الملوّقي » وأنشد<sup>(٤)</sup> :

(١) السيد الحسن بن أحمد بن محمد الحسي البجلي ، المعروف بالجلال .

وله شعر أربع عشرة وألف .

وجال في البلاد ، وأخذ عن أكابر علماء البين ، مثل الفاضل عبد الرحمن الحبيس ، والحسين بن التماس بن محمد ، وغيرهما .

وله مؤلفات منها « شرح الأصول » ، و « عصام التنويرين » .

وله شعر طيب النفس ، في فنون كثيرة .

توفي سنة أربع وثمانين وألف ، وذكر الحلي أنه توفي سنة تسع وسبعين وألف .

البرق الطالع ١٩١/١ - ١٩٣ ، خلاصة الأثر ١٧/٢ ، ١٨ .

(٢) نسبة إلى قريتين ، إحداهما دمشق . الجواب ٥٠٧/١ .

وكان الزمكاني فقيهاً شافعيّاً ، انتهت إليه رئاسة القضاة في عصره . توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

البرق السكينة ١٩٢/٤ - ١٩٤ ، ملقات الشافعية ٢٥١/٥ - ٢٥٩ ( الطبعة السادسة ) .

(٣) أبي الصري ، عبد بن محمد ، الشاعر المشهور ، للتوفي سنة ثمان وستين وسبعمائة .

(٤) البيت لكشاجم ، وهو في ديوانه ١٧٣ ، والتمثيل والمخامرة ٤٣٥ .



ما كان أخوَجَ ذا الكَلالِ إلى عَيْبِ يَوْفِيهِ مِنَ العَيْنِ

\*\*\*

إليك أرسلها تَهَادَى كَلَمَةُ الشَّكْرِ وَالْخِيَالِ  
 تَنْشُرُ طَلِيبَ التَّنَاءِ نَشْرًا عَلَيْكَ يَا صَادِقَ الْخِيَالِ  
 فَأَقْبِلْ مِنَ الْمَدْحِ نَزْرَ قَوْلٍ وَاسْتُرْ إِذَا مَا رَأَيْتَ قَالِي  
 أَنْتَ مِنَ النَّاسِ خَيْرُ خَلٍّ غَيْرُ تَمْلُولٍ وَغَيْرُ قَالِي  
 فَبَالَهَا فُرْجَةً أَرَأَيْتَ عَنِّي مُهْمِي وَطَابَ بَالِي  
 فَاسْتَعِيدِ الدَّهْرَ فِي سُرُورٍ وَالْبَسْهُ حَتَّى يَمُودَ بَالِي

\*\*\*

فأجابه عنها بقوله :

طَالِعُ سَعْدٍ قَضَى وَقَالِي أَنْ حَيِّبًا حَقًّا وَقَى لِي  
 وَبَدَّلَ الْأَبْكَ رَاحَ بِشَدُوِّ بَرَاخِي وَأَنْشِرَاحِ حَالِي  
 رَافِعُ صَوْتٍ بِحَقْقِ عَيْشٍ جَدِيدُهُ صَيَّنَ عَنِ وَقَالِي  
 ذَكَرَنِي إِذْ شَدَا وَغَنَى مَا مَرَّ لِي مِنْ سَحِيدِ حَالِي  
 لِيَايَا كُنَّ كَالْإِلَالِي سَالَفُ عَيْشِي بِهِنَّ حَالِي  
 كَمْ خَوَّلْتَنِي وَنَوَّلْتَنِي تِلْكَ اللَّيَالِي مِنَ النَّوَالِ  
 فَلَيْتَ أَنِّي أَخَذْتُ عَهْدًا لَا فَوْتَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى لِي  
 وَلَا قَصَتْ بَاغْتَرَانِي تَحْمِلِي وَفَمَلِي مَيِّمُونَةُ الشَّهَالِ  
 كَمْ طَوَّقَتْ حَيْدَهَا اللَّيَالِي زَنْدٌ يَمِينِي مَعَ الشَّهَالِ<sup>(١)</sup>  
 وَكَمْ سَفَقْتَنِي بِمَا سَفَقْتَنِي مِنْ مُسْكِرٍ طَاهِرٍ حَلَالِ<sup>(٢)</sup>

(١) سقط صدر هذا البيت من : أ ، و هو : ب ، ح .

(٢) ي ب : « من مسكر طاهر » ، و ظلت ق : أ ، ح .

لو بسمه ذُقتُ أى حُلِّيَ استغفرُ اللهَ ما حَلَا لي<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ذكرت بالبيت<sup>(٢)</sup> الأول قول ابنِ نُباتة في خطبة «سجع المطروق» : وهذه أوراقُ  
تُشِيرُ الشكر ، وفواصلُ طاهرة إلا أنها تُفتَحُ الشكر .

\*\*\*

فَهْ عَيْشٌ خَلَا وَكُلٌّ كَمَا قَضَى ذُو الْبَقَاءِ خَالِي  
لَيْتَ الْقَى عَمَّ بَحَالٌ وَخَصَّ حُسْنُهُ بِحَالِ  
رَقٍّ لِرَقٍّ عَزِيزِ قُومٍ أَرْخَصَهُ الْحُبُّ وَهُوَ غَالِي<sup>(٣)</sup>  
مَا رَقَّ لِي مَرْءٌ صَدِيقٌ نِمَّا أَفَاسِي وَلَا أَوْى لِي  
وَلَمْ أَجِدْ مَنْ لَ وَاحِدٍ فِي أَوَاخِرِ النَّاسِ وَالْأَوَالِي  
مَطُوقٌ جِيْدِي بِعَفْدٍ نَظَمَ شُهْدَا عَلَى الْحَالَتَيْنِ حَالِي  
يَا وَاحِدًا فِي الْعُمَلَى فَرِيدًا وَسَابِقًا مَا تَلَاهُ نَالِي  
وَخَيْرٌ مَن صَامَ فِي سَهَارٍ وَفَانِمَ فِي الدَّجَى وَتَالِي  
إِنْ مَسَّكَ فِي اكْتِسَابِ لِأَحَدٍ الْحَدِ غَيْرِ آلِ  
عَلَيْكَ أَزْكَى السَّلَامِ تَتَرَى بَعْدَ نَجْوٍ وَبَعْدَ آلِ

\*\*\*

وكتب ابنُ حَمِيدِ الدِّينِ إليه أيضا ، من محروسِ شَبَامِ<sup>(٤)</sup> ، وَنَوَّرَ الرَّبِيعَ بِضَلْعِكَ  
عَنْ حَبِّ النَّهَامِ<sup>(٥)</sup>

قَدِيمِ الرَّبِيعِ وَخَيْرُ مَقْدَمٍ وَالنَّيْتُ أَنْجَمٌ نَمِ أَنْجَمٌ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) و : «أبسمه ذقت» ، وللهي في : ب ، ج . (٢) في ب : «في البيت» ، وللهي في : ج .  
(٣) في ب : «رخصه الحب» ، وللهي في : أ ، ج . (٤) شَبَام : جبل عظيم قريب من صنعاء  
فيه شجر وعيون . معجم البلدان ٢٤٨/٣ . (٥) الأبيات في البدر الطالع ١٧/١ .  
(٦) في البدر الطالع خطأ : «أنجم ثم أنجم» .

يُقال : أَنْجَمَ للطرُّ وَأَذَجَن ، وَأَرَثَ ، وَأَلَّثَ ، فإذا قيل أَفْلَعَ ، قيل أُنْجِمَ .  
وفي السَّكِيمِ التَّوَانِغُ : المره يُقدِّم ثم يُخَيِّم ، والنَّوْءُ يُنْجِم ثم يُنْجِم .

\*\*\*

وتقدَّم الأَنْوَا فلو صَلَّى الْوَلِيَّ ورآه سلم<sup>(١)</sup>  
والجسُّ يُنْشِرُ مِطْرَفًا لك فَاخِيَّ اللَّونِ مُعَلِّمٌ  
والشَّحْبُ مَذْرُوءَانِ دِهْ بلَجِ بِسَاحَتِنَا وَخَيْمٌ  
والرَّوْضُ يَتَمَقَّه الْعَا مُ بِحُسْنِ صَنَعَتِهِ وَتَمَّ  
فَبَدَا يَرْوِقُ النَّافِرُ نَ كَانَ بُرْدٌ مُسَهَّمٌ

\*\*\*

بُرْدٌ مُسَهَّمٌ : فيه خطوط مستوية ، ومن ثمَّ سُمِّيَ الإِزْصَادُ الْبَدِيْمِيَّ نَسَبًا ،  
أخذًا منه .

وحقيقته أن يعمل قبل الْعَجَزِ من الْفَقْرَةِ والبيت ما يدلُّ عليه ، إذا عرف الرَّوْيُ .  
ومنه في التَّنْزِيلِ قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَقْضِيَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا  
أَنْفُسَهُمْ يَفْعَلُونَ ﴾ .

\*\*\*

والوردُ أَبْدَى صفحةً من خدِّه فَأَشْتَمَ وَالْتَمَ  
هذا هو الْعَبْثُ الذي يُعْصِي الْحَلِيمَ إذا تَحَلَّمَ  
قد كادت الدنْيَا تَقُو لَ لساكِنِهَا لو تَكَلَّمَ  
هَبُوا إلى قِيءِ الْمُقَاتِ من ظِلِّهِ فَالْتَمَى مَقَمٌ

\*\*\*

(١) في البحر السَّالِم : « ومقدم الأنواء لوه » . (٢) سورة التَّكْوِيْن ١٠ .

النعيمة في هذا البيت نادرة غريبة ، وبعبدة لُلك ، وإن رآها النَّبِيُّ قريبة .

\*\*\*

فَلِّهِ أَنْفَاسُ الصَّبَا      وَلَطِيفُ مَا أَهْدَنَهُ مِنْ نَمِّ  
بَا طَلِيبَ رَبَّاهَا وَإِنْ      أَغْرَى الشَّجِيءُ بِهَا وَأَغْرِمَ  
حَلَّتْ كَلَامًا مِيرُهُ أَلْ      مَكْنُونُ أَنْ الشُّوقَ يُكْتَمُ  
نَادَيْتُهَا حَتَّى مَ أَذْ      تَمَلُّ الْهَوَى الْمَذْرِي إِلَى كَمِ  
فَتَمَعَّرَتْ بِذُبُوهَا      طَرَبًا وَقَالَتْ لَا تَنْظَلَمِ  
لَا زَأَى إِلَّا الصَّبْرُ وَهْ      وَمَعَ الرِّضَا أَسْلَى وَأَسْلَمِ  
فَأَحْبَبْتُهَا تَمَعًا لِمَا      حَتَمَ الْخَيْبُ عَلَى التَّسَمِ  
فَبِرُوحِي الْأَخْوَى وَفِي      نَقَمِ الْجِنَاسِ أَقُولُ أَخْوَمِ

\*\*\*

الجناس بين أخوى وأخوم لاجئ .  
وحقيقته أن يتباعد الحرفان في التخرج ، وهو نقبض المضارع .  
ومن أمثله في التنزيل <sup>(١)</sup> : ( وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ) .

\*\*\*

بَدَرِيٌّ وَجْهٌ كَمَلُّ أَلْ      بِلَارِي تَحَاسِيَتِهِ وَتَمِّ  
وَنَجِيٍّ أَسْرَارِي وَإِنْ      أَلْكَ مِنْ لَوَاحِظِهِ مُكَلِّمِ  
ذَهَبِيٌّ خَصَرٌ مِنْهُ أَلْ      رَمَى صَبِيهِ وَالْفَيْرُ أَعْدَمِ <sup>(٢)</sup>  
ذُو مُقْلَةٍ تَجَلَّاءُ أَلْ      حَرْمُقْلَةٍ مِنْ فَوْقَ مَبْتَمِ

\*\*\*

(١) سورة الهزلة ١ . (٢) في ج : « ذَهَبِي خَدَّ مِنْهُمْ » ، والكتب في : ا ، ب .  
وأعدم الرجل : اضمحل .

{ لعيفة }

قال بعض قُرَيْشٍ لرجلٍ من بني عُدْرَةَ ، إذا عَلِقْتِ المرأةُ تموتون ، وهل هذا إلا خَوَرٌ !!

فقال : لو رأيتمُ الحواجبَ الزُّجَّ ، تحتمها التواظيرُ الدُّعَجُ ، تحتمها للبايمِ الفُلُجُ ؛ لا تَحْذَرُموها اللَّاتَ والعُزَّى .

\*\*\*

أَنْزَلْتَهُ فِي النَّحَى مِنْ أَضْلَى وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
رَسُولُ الْخِيَالِ إِلَيْهِ تَنَزَّلُ رَمَى خَفِيَّةً وَالنَّاسُ نَوْمُ  
أَنْ لَيْسَ أَنْتَ بَعْدُ وَدَّ بِالْهَجْرِ مِنْهُ فَهُوَ مُحْكَمُ  
فَأَجِبْ لَهَا مِنْ قِصَّةِ يَا أَيُّهَا الْخَبَرُ لِلْكَرَمِ  
يَا خَيْرَ تَالٍ لِلْأَلَى سَقُوا وَإِنْ كَانَ لَتَقْدَمُ  
عَرَفَ حَدودَ رُسُومِهَا وَامْنَحْ بَرَأْيَ مِنْكَ يُرْسَمُ  
عَلَى غَرِيبٍ حَدِيثِهَا فَمَحَاسِنُ الْأَدَبِ تَرْقُمُ

\*\*\*

في هذا البيت إشارة إلى قاعدتين من علوم <sup>(١)</sup> الحديث .  
الأولى المعلق ، وحقيقته ماسقط من مبادئ سنده رجلٌ بعد التابعي أو رجلان ،  
وهو من قسم الردود ؛ للجهل بحال المحذوف .  
والثانية الغريب ، وهو مانع فرد روايته شخص واحد في أي موضع من السند .

\*\*\*

وَابَعَثَ قَرِيضَكَ عُوذَةً لِفُؤَادٍ مُحْتَبَسٍ لِمُهَمِّمٍ  
فَالشَّوْقُ أَنْجَدَ فِيهِ لِكُنْ صَبْرِي لِلْكَيْنِ أَنْتَهُمُ

(١) في ١ : « علم » ، والثبوت في : ب ، ج .

وَارْتَعَبَ إِلَى الرَّهَابِ فِي تَجَمُّعِ لِقَائِنَا مُنْظَمَ  
وَحِثَامِ عُمْرٍ مِنْ شَدَا نَفَحَاتِهِ الْأَعْمَالُ تُخْتَمُ

\*\*\*

فأجابه بقوله :

بِأَيِّ وَبَى عَيْشٍ تَقْدَمُ كَانَ لِلْقَى لَوْ أَنَّهُ تَمَّ  
أَيَّامَ أَرْفُلٍ فِي نِيَا بِ شَبَابِي الْهَانِي النَّعَمُ

\*\*\*

(قائدة)

إِنَّمَا سُمِّيَ الْغَزَلَ تَشْبِيهًا ؛ لِذِكْرِ الْغُرْبِ فِيهِ أَيَّامَ الشَّبَابِ ، فَمَا بَكَتِ الْأَعْيُنُ شَيْئًا  
كَمَا بَكَتَهُ ، وَلَا رَمَتْ غَالِبًا بِأَشْعَارِهَا كَارِثَتَهُ .

ويروى أن منصور النعمري <sup>(١)</sup> لما أنشد هارون الرشيد أبياتَه العينية  
التي منها :

مَا تَنْقِضِي حَسْرَةً مَنَى وَلَا جَزَعُ إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ بِمُتَجَمِّعٍ  
مَا كُنْتُ أَوْ فِي شَبَابِي كُنْتُ قِيمَتِهِ حَتَّى مَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعٌ <sup>(٢)</sup>  
استعبر الرشيد ، وأجرى دمه ذلك التشديد .

وما أشجى قول ابن طباطبا <sup>(٣)</sup> :

فَوَ أَيَّامُ الشَّبَابِ فَإِنَّهُمْ ——— كَانَتْ لِسُرْعَةِ مَرَّهَا أَحْلَامًا <sup>(٤)</sup>

(١) في الأصول : « انتهى » ، والثلث في الباب ٢/٢٣٨ .

وانظر النسخة والآيات في زهر الآداب ٢/٦٤٩ .

(٢) في زهر الآداب : « كنه غرته » . (٣) الآيات في وفيات الأعيان ١/١٢٢ وفي ترجمة أبي التمام  
أحمد بن محمد بن إسماعيل ، ابن طباطبا ، قال ابن خلكان قبل إيراد الآيات : « وثلث من ديوان أبي  
الحسن بن طباطبا من جملة آيات : » ثم قال بعد إيراد الآيات : « ولا أدري من هذا أبو الحسن ،  
ولا وجه النسبة بينه وبين أبي التمام المذكور ، واقطع أعلم » . (٤) من وفيات الأعيان : « قد أهاهم السرور » .

لو دام عَيْشُ رَحمةٍ لِأَخِي هَوَى لَأَقَامَ ذَلِكَ السُّرُورَ دَوَامًا <sup>(١)</sup>  
 بِاعْيَاشِنَا الْفَقُودَ خُذْ مِنْ عَيْشِنَا عَامًا وَرُدَّ مِنَ الْعُصْبَا أَيَّامًا <sup>(٢)</sup>  
 وَأُسْجَى مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ « فِي الثَّلَاثِ الْمَاضِي » ، مِنْ رِسَالَةٍ :  
 أَعُوامٌ تُعَدُّ أَيَّامًا لِقِصَرِ <sup>(٣)</sup> أَعْمَارِهَا ، وَشُهُورٌ لَا يُشَعَّرُ بِأَنْصَافِهَا وَلَا سِرَارِهَا .  
 فَالْأَوْقَاتُ بِهَا أَصَائِلُ ، وَلِلْعَاسِ فِيهَا شَمَائِلُ ، وَلِلْأَرْبِ فِي سَاعَاتِهَا رِيَاضٌ  
 فِي خَمَائِلِ .

فَا أَذْرِي أُمَى خَيَالَاتُ <sup>(٤)</sup> أَخْلَامِ عَزَّتْ ، أَمْ أَحَادِيثُ أَمَانٍ مَرَّتْ <sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

وَالْأَخْوَرُ الْأَخْوَى وَمَعْنَى الْ  
 رَشَاءُ مُؤَثَّرٌ تَغْيَرُهُ الْ  
 كَأْسُ كَحَاثِمٍ فِضْفِ  
 بَذَى الْغُرَامِ مُبَرَّدٌ  
 لَوْ أَشْرَقَتْ لُبْدِرُ غُرُ  
 مِنْ أَجْلِهِ قَدْ سَلَسَلَتْ  
 بِالتَّبَسُّمِ يَوْمًا يَرِقُ  
 حَتَّى مَ أَشْكُو وَاضْطَبَا  
 شَرِّ مَوْلَى مَالِكُ  
 أَهْدَى لِي الْوَرْدَ الْجَنِيِّ  
 مَبْشَى أَخْوَى الطَّرْفِ أَخْوَمُ  
 بَرَّاقٍ مَعْسُورٌ مُوسِمُ  
 أَضْحَى بِمِثْلِ الْخَالِ يُخْتَمُ  
 مِنْهُ مَلِيحُ الطَّعْمِ وَالشَّمِ  
 وَجْهِهِ صَلَّى وَسَلَّمُ  
 عَيْنِي حَدِيثَ الدَّمْعِ عَنْ دَمِ  
 لِحَالٍ مَقْطُوعٍ نَظَّمُ  
 رُأْسِي الْهَوَى فَرَضَ حُجَّتُ  
 أَهْدَى لِي الدُّرَّ الْمُنَظَّمُ  
 وَقَالَ لِي فَاشْتَمَّ وَالْتَمَّ

(١) فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ :

\* لَأَقَامَ لِي ذَلِكَ السُّرُورَ دَوَامًا \*

(٢) فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ : « خُذْ مِنْ عَمْرَانَا » . (٣) بَعْدَ حَذَا فِي بَيِّنَاتٍ : « أَيَّامُهَا » ، وَالْكَتَبُ فِي : « ح » .

(٤) فِي ب : « أَضْفَات » ، وَالْكَتَبُ فِي : « ح » . (٥) فِي أ ، ب : « قُرْتُ » ، وَالْكَتَبُ فِي : « ج » .

بِأَمَالِكِي وَاللَّائِكُ الذِّ      حَوْلِي جَزِيلُ الْفَضْلِ بِخَدَمِ  
 شَرَفْتَنِي وَلَكَ الْفَخَا      رُكَائِكَ الشَّرَفُ الْمَقْدَمُ  
 بِمَشْرِفٍ لُقُودِهِ      قَدِيمُ الرَّبِيعِ وَخَيْرُ مَقْدَمِ  
 فَكَحَلْتُ مِنْهُ نَاطِرِي      بِالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ اللَّتَمِ<sup>(١)</sup>  
 وَالسَّبْعُ الْأَفْلَاكُ جَا      مَثٌ فِي دِفَائِقِهِ تَنْظَمُ  
 مَازَلْتُ أَطْوِيهِ وَأَزْ      شَرُّهُ وَأَمْسَحُهُ وَاللَّيْمُ  
 هُوَ نُصَبُ عَيْنِي مَذْ أُنَى      مَازَالَ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالضَّمِ  
 مَازَلْتُ أَسْتَفْنِي بِهِ      وَرَسَائِلُ الْأَحْيَاءِ مَرْمَمِ  
 فَرَأَيْتُهُ لِحَوَايَ أَحَدِ      سَنَ قَاطِعِي لِی وَأَحْسَمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَشَكَرْتُ أَجَلَ نِعْمَةٍ      مِنْ فَضْلِ مَوْلَانَا وَأَجْسَمِ  
 وَنَظَّمْتُ حَضَبَاءَ الْفَرَا      بِی وَلَمْ تَكُنْ مِمَّا تَنْظَمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَغُرِرْتُ أَنِّي كُنْتُ أَذْ      ظِمٌ فِي زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ  
 فَاعْفِرْ فِهَذَا التَّنْظُمُ يَذْ      فَعُ فِي لَهَازِمِهِ وَيَلْظَمُ  
 وَلَأَنْتَ أَكْرَمُ سَائِرِ      لُيُوبِ خَادِمِهِ وَأَرْحَمِ  
 وَإِذَا تَكَلَّمَاتِ الْوَدِّ      نَا بِاصْدِيقٍ وَأَنْتَ أَعْلَمُ  
 طَوْرِي الْبِيسَاطُ فَلَمْ أَكُنْ      مِمَّنْ تَحَاشَى أَوْ تَجْهَمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي      أَغْلَاكَ مِقْدَارًا وَعَلَّمَ  
 وَاللَّهُ يَجْمَعُ تَكْمِلَنَا      مِنْ فَضْلِهِ جَمْعًا مُنْظَمُ

\*\*\*

(١) ي ب : « وَالْبَدْرِ اللَّتَمِ » ، وَاللَّيْمُ : ي ، ا ، ج .

(٢) ي ج : « فَوَجَدْتُهُ لِحَوَايَ » ، وَاللَّيْمُ : ي ، ا ، ج . وَجَزَّزَ الْبَيْتَ غَيْرَ مُسْتَقِيمِ الْوُزْنِ .

(٣) ي ب : « مِمَّنْ تَنْظَمُ » ، وَاللَّيْمُ : ي ، ا ، ج .

(٤) ي ج : « طَوْرِي الْبِيسَاطُ » ، وَاللَّيْمُ : ي ، ا ، ج . وَتَحَاشَى : « مَا تَحَاشَى » ، وَاللَّيْمُ : ي ، ا ، ج .



ومن بدائع قوله :

شوقٌ تَجَنَّاهُ الحبيبُ بلا جُرْمٍ  
وشوقٌ كَانَ النَّارَ من قَدَحِ زَنْدِهِ  
وَجَفْوَةٌ نَشْوَانِ المَاطِلِ حَالِي اللَّوَا  
حَلَا مُرُّ حُسَادِي عليه بذكره  
وكم ليلةً بَنَسَا على غيرِ رِيبةٍ  
وَأَرْشَفُ رِيْقًا عَلى يَطْفِئِ الجَوْىِ  
جَنَابِي على رَشْفِي لَهْكَ مُحَرَّفُ  
على حَذِّهِ قد وَقَعَ الحُسنُ أَسْطَرًا  
رَمَى جُرْحَ أَحْشَائِي عليه صَبَابَةٌ  
أَحْبَبْنَا كَم من رَقِيبٍ عَلَيْكُمْ  
سَقَى عَهْدَكُمْ صَوْبُ الدِّهَادِ وَمُفْلَتِي  
أَلَا بَيْتَ شِعْرِي هل أَقُولُ قَصِيدَةً  
وَمَنْ ذَا يُشْكِنِي إِذَا جِئْتُ شَاكِيًا  
هو المَاجِدُ السَّابِقُ في حَلْبَةِ الوَعَى  
وما فيه من عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ كُنْهَهُ  
حَكَمْتُ لَهُ بالسَّيْفِ في كُلِّ غَايَةٍ  
عسى المُدَيِّئُ الخَلَّاقُ يُرْجِعُ سَالِفًا  
وَدُونَكُمَا عَذْرَاءَ كَالشَّمْسِ رِفْعَةً

وَرَمْتُ غَرِيرًا لَا يُوَافِي وَلَا يَجْنِي  
فَكَيْفَ يَرُومُ العَاذِلُونَ لَهُ كُفْيِي  
شَيْفَ بَدْرٍ تَتَمَّمُ البَدْرَ في النِّمِّ  
كَأَنَّ أَلْسِنَتِي منه في صُورَةِ الإِسْمِ  
تُطَارِحُنِي نَظْمًا فَيَنْظِمُهُ نَظْمِي  
وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ البَرْدَ إِفْرَاطُهُ يُظْفِي  
وَلَا شَكَّ أَنَّ الظَّلْمَ نَوْعٌ مِنَ الظُّلْمِ<sup>(١)</sup>  
فِي كِتَابِهَا دَعَا وَغَنَمَهَا لَنَسِي  
وَعَهْدِي بِهِ قد كَانَ يَذِي وَلَا يَذِي  
أَدْلِيهِ حَتَّى في الدَّجَى مُفْلَتُ النِّجْمِ  
فَنَهْدِي بِهَا من هَمْرِكُم دِيمَةً تَهْجِي<sup>(٢)</sup>  
وَلَا أَشْتَكِي فِيهَا إِلَى صَاحِبِ هَمِي<sup>(٣)</sup>  
وَقَاضِي الْوَرَى دُونَ الْوَرَى كُلُّهُمْ خَضِي  
نَمْ وَكَذَا في حَلْبَةِ العِلْمِ وَالْخَلْمِ  
تَمُودُنِي من طَارِقِ اللَّيْلِ بِالنِّجْمِ  
وَعَلَى بِهِ أَن يُنْبِتَ الحُكْمَ بِالحُكْمِ  
فَيَرْجِعُ رُوحَ الْآنَسِ مَتَى إِلَى جَنِينِي  
عَلَايَتُهَا عَنِ عِلَّةِ الكَشْفِ وَالْخُرْمِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) الظلم بالفتح : الربح . (٢) الدهاد : جم الهدهد ، وهو مطر الربيع الأول .

(٣) في أ : « إلى صاحب وهمي » ، والتبث في : ب ، ج .

(٤) في ب : « الكشف والخزم » ، والتبث في : أ ، ج .

ومن غزلياته الرقيقة قوله :

أشاقك بريق نعمانٍ      فمذت مُدَلِّهاً عاني  
رؤيتك إنني يا صا      حيي في الحالِ سَيَّانِ  
تعالِ نذكر الأخوى      ذى أصغى إلى الشَّانِ  
وأطمعني فها أن      أنستُ به تَجَلَّانِ  
وأغضبني وأضلع بي      ن شهيدى وأجفاني  
وما بالفتى في ذِكْرى      له إلا تَسَانِ  
فَسَانِي كَيْ أَحَقُّ أَنْ      دهرى فيه يَوْمَانِ  
فيومٍ يومٍ تهديدٍ      وآخرُ يومٍ هِجْرَانِ  
أراقبُ حاسديه له      فأضعب كلَّ إنسانِ  
فُكَّانُ النَّصَا سَكُونًا      وأهلُ الأَثَلِ جِبرَانِ  
أيا زمني على الأَثَلِ      خَصِيْبٍ وَعَيْشَى الْمَانِ  
سَقَاكَ مِنَ الْقَامَةِ صَوُّ      بُ هَتَّانٍ بَهْتَانِ<sup>(١)</sup>  
لقد قلدتني مِنفَا      تُعَقِّرُ كلَّ إحسانِ  
وكنْتَ لى السرورِ فهل      تُعيد مَسَرَّتِي ثَانِ  
وتحفظُ حُرْمَتِي أَبَدًا      فَبَرَعَاها وَرِغَانِ  
أليس من العجائب أن      عَزَمِي لَيْسَ بِالْوَانِ  
وحظيَ كُلُّمَا خَالِدٌ      تُ من خِلِّي تَعْدَانِ  
وبَدْرِي حَاضِرٌ نَاهٍ      قُلُ في غَائِبٍ دَانِ  
وما تَفْنِي بِقُرْبِ الدَّاءِ      رِ مَعَ صَدِّ وَحِرْمَانِ

فَرُبَّ قَرِيبٍ أَوْطَانٍ يُمَدُّ بِمِيسَدٍ أَوْطَانٍ  
أَرَانِي قَدْ جُئْتُ عَلَى هَوَاكَ فَلَسْتُ تَخْشَانِي  
وَقَلْبِي بِالْوَرَى قَلْبٌ وَقَلْبُكَ فِيهِ قَلْبَانِ

\*\*\*

وقوله :

مُصَدِّقُ الْكَاشِحِ وَالشَّانِي	وَمُرْسِلُ الدَّمْعِ مِنَ الشَّانِ <sup>(١)</sup>
ذَاكَ الَّذِي مُلْكُهُ مُنْجِنِي	مِنْ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَانِ
مَنْ أَجَمَعَ النَّاسُ عَلَى حَبِّهِ	لَمْ يَخْتَلَفْ فِي وَصْفِهِ اثْنَانِ
غُضِنَ مِنَ الدَّرِّ لَذِيذُ الْجَنَى	لَكِنَّهُ عَزَّ عَنِ الْجَانِ
حَلَوُ الثَّقَنِ وَالْقَنَانِ الَّتِي	أَزْرَتِ عَلَى بَارِقِ أَمَانِ
أَصْلُ فَوَادِي نَارٍ هَجَرٍ لَهَا	مُقْتَبَسٌ مِنْ خَدَمِ الْقَانِ
وَلَيْسَ بِمُقَانِي وَلَكِنَّهُ	فِي مَوْضِعِ الصَّبْوَةِ الْقَانِ
أَعْيَنَهُ بِاللَّهِ أَنْ يَنْتَحِي	ظُلُمِي بَلَا وَاضِحِ بُرْهَانِ
إِلَّا عَلَى الشُّورَى الَّتِي أُوْدِعَتْ	إِلَيْهِ مِنْ زُخْرُفِ غَيْرَانِ <sup>(٢)</sup>
يَا لِي مِنَ الْوَاثِيِ الْغَيُورِ الَّذِي	أَغْرَأُ بِالزُّورِ وَأَغْرَانِ
لَكِنِّي لَمْ أَسْتَيْعِ فِيهِ قَوْزٌ	لَا الزُّورِ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانِ
بِاسْحَارِ الطَّرَفِ الْكَجِيلِ الَّذِي	أَخْرَجَنِي مِنْ أَرْضِ سُلُوانِ <sup>(٣)</sup>
وَكَيْفَ أَسْلُوْا وَغَرِمُوا الْهَوَى	فِي كُلِّ حِينٍ بِتَقَاضَانِ

(١) الشَّانِي : البُغْيُ ، وَالشَّان : العِرْقُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الدَّمْعُ .

(٢) فِي ١ : فِي زُخْرُفِ غَيْرَانِ ، وَالتَّجِدُّ فِي : ب ، ج .

(٣) السُّلُوانُ : مَرْوْفٌ ، وَسُلُوانٌ : عَيْنٌ لُصَافَةٌ يَجْرِي بِهَا وَيَسْتَقْنِي مِنْهَا بِالْبَيْتِ الْقُدْسِ ، أَوْ مِنْ عِلَّةِ  
فِي رِبَاسِ بَيْتِ الْقُدْسِ ، تَحْتَهَا عَيْنٌ عَذْبَةٌ . مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ ٣/ ١٢٤ ، ١٢٥ .

أشكوك حالاً أنت أدرى بها      يرثي لها شامخٌ شُهْلان<sup>(١)</sup>  
 قد كذبتُ أن أكتُمها دأماً      وإئتما فمك الجاني  
 فما عدا فيما بدا بيننا      حتى تهانوت بأبياني  
 وأنت قد أمنتني بعدها      سَطوةً إغراضٍ وهجران<sup>(٢)</sup>  
 أحلفتني أولَ وعدي فهل      أطمعُ في الثالثِ والثاني  
 تنالك ربحُ العذلِ من والهِ      والريحُ تنفي عُصنَ البانِ  
 قد كاد من قبلك أن يفتني      وإئتما حظي أنصاني  
 فهو الذي أزدادُ علمًا به      يسمي لأنصاني وجرماني  
 وهالك عتي فاحتبله وإن      أسأتُ عاملي يا حسان<sup>(٣)</sup>  
 وأنت في أوسع حلٍ ولا      وأخذك الله بأشجاني  
 وأحكم بما شئت وما ترغضي      فكلُّ ما يُرضيك أرضاني  
 وكلُّ أرضٍ أنت قاور بها      تصيرُ من جُلَّةِ أوطاني

٥٥

(١) شُهْلان : جبل ضخم بالعالية . معجم البلدان ١/ ٩٤٦ . (٢) في ١ ، ب : « وأنت قد أفتنتني بعدها » ، والكتب في : ج . (٣) في ب ، ج : « وهالك عتي واحتبله » ، والكتب في : ١ .

## ٢٠٧

### أخوه محمد

أديبٌ كما تقترح ، له طبع طيّعٌ وخاطرٌ مُنشرح .  
افتنى أثرَ أخيه في أسلوبه ، ثمَّ له ما جئح إليه على وفقِ مطلوبه .  
فمن رآهما عرّف ابنيَّ صاعد ، وقال كلا القرّقين محلّهما <sup>(١)</sup> غيرُ مُتباعِد .  
فهما يدُ وساعد في الاتصال ، وجسمان والروح واحد لا يقبل الانفصال .

\*\*\*

وقد ظفرت لهذا بِشعرٍ قليل ، لكنه على ماقلته في وصفه أوّل دليل .  
فته قوله :

حُتُّ التَّطَلُّى إِلَى الْأَوْطَانِ بِإِحَادِي      أَمَا تَرَى السَّعْدَ قَدْ نَادَاكَ الْهَادِي  
غَدَتْ طَوَالَهُمُ بِالسَّعْدِ نَحْبُورُنَا      وَجَوْدَتُهُ بِإِنْقَانِ وَإِسْنَادِ  
عَسَاكَ تَبْلُغُ بِي الْأُخْوَى الَّذِي فَسَّكَتْ      الْحَظُّهُ وَأَهَاجَتْ نَارُ أَكْبَادِي  
رَمَتْ فَوَادِي عَلَى عَمْدٍ وَمَا حَفِظْتُ      عَهْدِي وَلَا أُنْجِزْتُ بِالْوَصْلِ مِيعَادِي  
مَنْ لِي بِرَشَفِ رُضَابٍ مِنْ مُقْبَلِهِ      يَرْوِي ظِلْمًا قَلْبِي الْمُسْتَأْسِرَ الصَّادِي  
مَنْ لِي بِذَلِكَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَايَ      مِنَ التَّوْشَاةِ رَمَامِ سَهْمُ إِبْنَادِي  
بِاللهِ بِاللَّهِ بِإِرْجَى الصَّبَاءِ خُذِيَ الذِّ      حَيَّةٌ مِنْ ذَا الرَّاحِ الْفَادِي  
وَصِفْتُ هَوَايَ وَمَا أَلْقَاهُ مِنْ كَمَدٍ      لِجَبْرِ الْجَزْجِ وَالْبَانَتِ وَالْوَادِي  
هَمْ أَصْلُ دَافِي وَلَوْلَاهُمْ لَمَا طَرَبْتُ      نَفْسِي إِلَى شَادِنِ فِي الْحَيِّ أَوْشَادِي  
لَيْتَ الْغَوِيْرَ تَمَيَّدَ لِلتَّقَى لِشَجْرِ      كَمَا مَضَتْ وَتَسَاعَفْنِي بِإِسْمَادِي <sup>(٢)</sup>  
وَعَلَّ سَاكِنَةُ الْأَحْشَاءِ تُطْلِقُهُ      لِمَغْرَمِ مَالِهِ مِنْ أَسْرِهَا فَادِي

❦

(١) في ١ : « على » ، وللتبث في : ب ، ج - (٢) في ١ : « ليت الغريب » ، وللتبث في : ب ، ج -

( قصّة الرعاة ٢٣ / ٣ )

٢٠٨

## إبراهيم بن المفضل

إمامٌ نحليٌ بحذيةِ الثَّقَى ، وبلغَ في الزَّهَادَةِ غَايَةَ المُرْتَقَى .

اجتهد في العبادة من عهدِ شَيْبَتِهِ وانْفَتَمَ ، وسهر الليالي ثم قال لما يكره اللهُ مَ .  
ومع ذلك فهو في الأدب مُجِيدٌ مِلٌّ قِيهِ ، مُطْلِعٌ لِأَحَابِسِ الشَّعْرِ مِنْ طَرَفِ قَلْبِهِ .  
وَقَى القَوْلَ حَقَّهُ ، وادَّعَى حُرَّ الكَلَامِ فَاسْتَحَقَّهُ .

\*\*\*

وقد أوردتُ له ما نُسِبَ منه نَسَبًا غَائِقًا <sup>(١)</sup> ، ولا تجدد عنه إلا بُعْدَ مَنَالِهِ <sup>(٢)</sup> عاشقا .  
فنه قوله في الغزل :

أورثَ جَفْنِي الأَرْقَا بِجَفْنَيْهِ إِذْ رَمَقَا <sup>(٣)</sup>  
طَبَّيْ بِمَعِيرِ قَامَةٍ إِذَا انْتَلَى غُصْنُ الثَّنَا  
رَشِيقُ قَدَرٍ سَلَبَ أَلْبَابَ لَمَّا رَشَقَا  
صارمُ لَحْظَيْهِ بِهِ جَعِ اللَّعْنَى مَشَقَا  
صُبْحُ جَبِينِهِ إِذَا اسْتَفَرَّ جَلَى الْعَمَقَا  
داهِ هَوَاهُ أَعْجَزَ الرَّا فِي فَا تَنِي الرُّقَا <sup>(٤)</sup>  
قد صار قلبي في هواهُ يُلْهِقُ مُرُنَقِي  
ودمعُ عَيْنِي لَمْ يَزَلْ مُدَّ صَدَّ عَنِّي مُعْلَقَا

\*\*\*

(١) في أ : « غائقة » ، وللتب في : ب ، ج . (٢) في أ : « مثاله » ، والتب في : ب ، ج .  
(٣) في أ : « إذ رَمَقَا » ، والتب في : ب ، ج . (٤) في أ : ب : « بهز الرقاق » ، والتب في : ج .

وقوله :

دَعْنِي أَكَايِدُ قَوْعِي وَأَغَامِي      أَيْنَ الشَّجِيِّ مِنْ أَخْلِي الْقَائِي  
هَاتِي لَا تُطِيلِ اللَّامَ فَإِنَّ لِي      قَدْ بَا عَلِيًّا مَالَهُ مِنْ آسِي  
فِي حُبٍّ مَنْ يَحْكِي الصَّخُورَ بَقْلِيهِ      وَالْقَدْ مِنْهُ حَكِي قَضِيبِ الْأَسِي  
يُخْنِي الْغَزَالَ إِنْ بَدَأَ فِي حُسْنِهِ      وَيُفُوفِي بَدْرَ الْتَمِّ فِي الْأَغْلَسِي

❦



مكتبة جامعة القاهرة

٢٠٩، ٢١٠

شمس الدين أحمد، وبدر الدين حسين ابنا يحيى بن المفضل \*

كوكبا كوكبان<sup>(١)</sup>، اللذان ظهر فضلهما وبان .

توافقا صيغة وصنعة، وأظاهرا نعمة ومنعة .

لجمعا من المسكارم ما به المجد يتأتل ، وبحاسنه الفضل يشتمل .

يضمان يدينهما على القصة والذهب ، فلا يُتسبان إلا والقصة انقضت والذهب ذهب .

\*\*\*

وقد ذكرتُ هما مالا يشيع منه الناظر ، ولا يروى من الخاطر .

فن شعر الشمس الذئير الأكبر قوله<sup>(٢)</sup> ، من قصيدة كتب بها إلى أحمد بن

سعيد الدين<sup>(٣)</sup> صاحب « الترويح » .

ما ابتسم البرق ولا أبرقا إلا وأشجى قلبي المحركا

ولا نعتت ورنى بأن الحصى إلا جرى دمي الذي مارقا<sup>(٤)</sup>

ولا سرت نسمة ربح الصبا إلا وأهدت عرفت يريم النقا<sup>(٥)</sup>

مهمهم يوزري بشمس الضحى ونججل البدر إذا أشرقا

حاجبه للقرون عن مقاتلي قد حجب النوم فلن يطرقا

ومطرقة النعمان من قوسه بسهم ذلك اللحظ قد فوقا

(١) ذكر الصرواني في حديقة الأفراح ٦ شمس الدين أحمد بن يحيى بن الفضل الكوكبان ، وأورد له نونية سأته عليها في محلها لأن شاء الله تعالى .

(٢) تقدم ذكر كوكبان في أول هذا الباب . (٣) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج .

(٤) تقدمت ترجمته برقم ٢٠٦ من هذا الباب . (٥) رقا اللع : انتلع .

(٥) في : ا ، ربح النقا ، والتثبت في : ب ، ج .



وَحَدُّهُ الْوَرْدِيُّ قَدْ حَفَّهْ      زَهْرٌ وَتَسْرِينٌ بِهِ مُنَمَّا  
وَقَعْرُهُ قَدْ زَانَهُ مَنْطِقٌ      لَّهُ مَا أَحْسَنَهُ مَنْطِقًا  
وَرَيْقُهُ الْجَارِي عَلَى دُرِّهِ      بِشَيْءٍ جَوَى قَلْبِي الشَّجِي لَا الرُّقَى  
وَجِيدُهُ السَّامِيُّ يَفُوقُ الطُّبَّا      فَحَقٌّ أَنْ أَصْبُو وَأَنْ أَعْتَفَا  
وَقَدُّهُ مَا رُمْتُ تَشْبِيهِهُ      بِالْعُصْنِ إِلَّا كَأَنَّ ذَا أُرْشَقَا  
مَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ فِي خَلْقِهِ      مِثْلًا لَهُ كَلًّا وَلَنْ يَخْلُقَا  
وَلَا رَأَيْنَا فِي الْوَرَى مُشَبِّهًا      لَمَّا غَدَا فِي دَهْرِنَا لِنُنْتَفَى  
ثَمْسُ الْهَدْيِ أَحَدُ أَعْيَى الَّذِي      أَحَبَّنِي رُسُومًا لِلْعُلَى وَارْتَفَى  
عَيْنُ بَنِي الْخُتَارِ فِي عَصْرِنَا      الْعِلْمُ الْفَرْدُ حَلِيفُ التَّقَى  
سَعَى إِلَى الْعَلْيَا بِعَزْمٍ لَهُ      نَالَ بِهِ الْجَدَّ فَلَنْ يُلْحَقَا  
لَهُ قَخَارٌ أَصْلُهُ رَاسِخٌ      فِي رَوْضَةِ الْعَلْيَا قَدْ أَغْرَقَا  
صِفَانُهُ غُرٌّ فَصِفُهُ بِمَا      شَتَّتَ فَمَا أَحْسَنَ مَا أَصْدَقَا<sup>(١)</sup>  
مَا كَانَ فِي رَبْعٍ وَلَا مَنْزِلٍ      إِلَّا غَدَا مِنْ نُورِهِ مُشْرِقَا  
فِي كَوْكَبَانِ الْعِزِّ لَمَّا بَدَا      إِلَيْهِ شَاهِدُنَا لَهُ رَوْقَا  
وَزَادَهُ حُسْنًا إِلَى حُسْنِهِ      وَجَدَّدَ الرَّجْدُ لَهُ مَوْتَقَا  
أَسَدَهُ أَفْهُ بِأَيَّامِهِ      وَلَطَقَهُ غَرْبٌ أَوْ شَرْقَا

\*\*\*

فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ :

يَا زَمَنَ الْأَثَمِ بَوَادِي النَّعَا      سَفَاكَ مِنْهُلٍ دُمُوعِي سَفَا  
يَا هَجَّةَ الْعُمُرِ وَوَجْهَةَ لَنِّي      قَدْ كَانَ بِاللَّذَّةِ لِي مُشْرِقَا

أَيْلَمَ لَا أَلْوِي عَلَى صَادِقٍ      مُنَاصِحٍ أَوْ كَاذِبٍ صَدَقَا  
 أَيْلَمَ لَا أَحْبَبُ رِيحَ الصَّبَا      وَلَا أُرَاقِي بَارِقًا أُرُوقَا  
 وَرَوْضَةَ الْحَمِينِ لَنَا مَوْتِلٌ      وَغُصْبَهَا لِلْيَدَادِ قَدْ أَوْرَقَا<sup>(١)</sup>  
 عَيْشٌ مَضَى فَالْجَفْنُ مِنْ بَعْدِهِ      وَقَعَ سَطْرًا بِالْبُكَاءِ مُلْحَقَا  
 هَلْ لِي إِلَى جَنَانِهِ سَاجِعٌ      وَهَلْ أَرَى لِي فِي الْهَوَى مُشْفِقَا  
 يَا حَيْرَةَ الرُّوحِ بِحَقِّ الْوَفَا      لَا تَنْقُضُوا عَهْدًا وَلَا مَوْثِقَا  
 أَتَحْسِبُونِي قَدْ تَنَاسَيْتُ مَا      قَدْ حَلَا قَدِيمًا بِبَصْرِ الْفَلَا<sup>(٢)</sup>  
 فَلَمْ أَزَلْ لِمَاتٍ عَنْ لِي ذِكْرُهُ      مُفَكَّرًا فِي عَوْدِهِ مُطْفِقَا  
 لِي فِي هَوَاكُم مَذَهَبٌ مُذَهَبٌ      حَقَّقَ فِيهِ الدَّرْسُ مَا حَقَّقَا  
 تَوْضِيحُهُ يُزِيهِ بِشَتَّى حَالِهِ      تَلَوِيحُهُ يُعْجِزُ مِنْ دَقِّقَا  
 سَأَلْتُ مَنْ حَلَّلَنِي بَعْدَكُمْ      بِجَعْلِي لِي مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقَا  
 وَبِعَمْرِ الْفَضْلِ يَا قِيَامَهُ مَنْ      أَكْتَبَهُ فِي دَهْرِنَا رَوْقَا  
 قَدْ رَفَعَ النِّظَمَ قَلْبُنَا لَهُ      نَفْلُكَ فِي الذُّرْوَةِ يَا مُنْتَقَى  
 أَحَدٌ مَنْ حَاذَى لَهُ دَائِمًا      مَا سَجَّعَ الطَّيْرُ وَمَا صَفَّقَا  
 يَا مَاجِدًا طَوْقَنِي مِنْهُ      أَعْجَزَنِي أَفْضَعَنِي مُنْطَقَا  
 بَدَأْتَ بِالْفَضْلِ وَأَنْتَ الَّذِي      سَبَقْتَ بِالْفَخْرِ فَلَنْ تُلْحَقَا  
 فُلُّرٌ مَا شَفَعْتُ سَمْعِي بِهِ      مِنْ غَزَلٍ حَاسِرٍ بِنِي أَفْلَقَا  
 تَحَدَّثْتُ صَبْرِي دُونَهُ جُنَّةً      نَمِ تَرَقَّبْتُ لِنَفْسِي الرِّقَى  
 فَمَا ائْتَدَيْ قَلْبِي إِلَى سَلْوَةٍ      وَلَا هَدَى كَلَّالًا وَلَا فَرَقَا<sup>(٣)</sup>

(١) في ١ : « لَنَا مَوْتِلٌ » ، والثبت في : ب ، ج .

(٢) في ١ : « قَدْ حَلَا وَقَدْ بَصُرَ الْفَلَا » ، وفي ب ، ج : « حَلَا وَقَدْ بَصُرَ الْفَلَا » ، ولعل الصواب ما أتته .

(٣) في ب : « وَلَا هَدَى كَلَّالًا وَلَا أُرُوقَا » ، والثبت في : ١ ، ج .

صَنَّتْهُ ذِكْرُ اجْتِمَاعِ لِسَانَا      كَمَلَهُ اللَّهُ بِطَوْلِ الْبَقَا  
كَانَ لِي الْخَطُّ بِهِ كَلُّهُ      فَلَمْ أَزَلْ مُفْرَى بِهِ شَيْعَا  
وَدُونَكُمْ نَظْمِي الَّذِي جَاءَكُمْ      مُجَدِّدًا لِلْعَهْدِ مُتَوَاتِرًا  
وَاعْذِرْ سِرِّي إِنْ مَشَى مُسْرِعًا      يَطْلُبُ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ فُتْنًا  
وَاسْتَرْعِيهِ إِنْ نَجِدْ عَثْرَةً      فَإِنَّهُ تَزَرُّ كَلَامَ الْهَقَا  
وَسَلْ لَنَا التَّوْفِيقَ وَالْعَفْوَ وَالْإِ      مَغْرَانَ فَالْفَائِزُ مِنْ وَصَا

\*\*\*

وله (١) :

بَالِيهِ سَادَ تَجْزِيئِي      يَا غِرَالِي يَنْزِيئِي (٢)  
هَلْ لَدَاكَ مِنْ سَبَبٍ      أَمْ تُرِيدُ تَجْزِيئِي  
قَدْ وَلَّيْتُ حُكْمَ شَجَرٍ      فِي مَوَاكٍ مَفْتُونٍ  
مَا تَخَافُ يَا أَمَلِي      مِنْ تِلَافٍ مَكِينٍ  
بِالْصَّدُودِ تَقْتُلُنِي      وَالْمَوَانَ تُولِيئِي  
أَيْ حَاكِمٍ بُقِيئِي      يَا حَبِيبُ بَالِيهِ  
هَلْ يَصْحُ ذَاكَ وَمَنْ      بِالْجَوَارِ يُفْتِنِي  
لَيْسَ ذَاكَ يُوجَدُ فِي      شِرْعَةٍ وَلَا دِينٍ (٣)  
كَمْ جُمْتُ مِنْ حَسَنِ      كَامِلٍ بِتَحْسِينٍ (٤)  
الْمَحَاطُ فَائِرَةٌ      بَالِيهِ تَرْمِينِي

(١) القصيدة في حديقة الأفراح ٦ .

(٢) يرين : رمل بالحجرين ، يوصف بالكثرة ، معجم البلدان ٤/ ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ .

(٣) في حديقة الأفراح : « شرعة أو دين » . (٤) في الأصول : « كامل بتحسين » ، وفي حديقة الأفراح : « كامل التحسين » ، ولعل الصواب ما أثبتته .

والخدود ناعمةً أزهرت بفسرين  
والجبين حاجبه في القران كالنور  
والقوام مُمدل كالنصون في اللين  
والسقام من مقل ناعسات تشدني  
واللهو في شنب كالأفح مكنون  
أنشه شفا أمني والرضاب برويني<sup>(١)</sup>  
كم أقول من شغب فيك من لفتوني<sup>(٢)</sup>  
من لغرم دني بالجادر العين

\*\*\*

وله :

جد بوصل يناعس الأجفان وترقى بالغرم الولهان  
رام كتم الهوى فتم عليه ستم جسم له ودمع فاني  
قسما باللفون والحد والثد ير والقد تحجل الأعصان  
ما يثر السؤ في البالي مذنب مت ولا تعرف الكرى أجفاني  
كم وك رمت سكرة في هواكم أين معنى مارمت من سلوان<sup>(٣)</sup>  
تلمم الربوع شجوا ولكن في فؤادي تتابع اللعان  
أنمي يقال في كل حين وإلى كم وبلاء متى الأماني  
هل سبيل إلى الوصال قريب أم بعيد وما إليه تداني  
ضاق بي مذ غيم كل رحب وتجافيت بعدكم أوطاني  
ذاب قلبي من لوعة في فؤادي يا مناهي قد أشعلت نيران

(١) في حديقة الأفراح : « لم فيه أمل » . (٢) في حديقة الأفراح : « بك من العيون » .

(٣) في ١ : « من سلوان » ، والكتب ن : ب ، ج .

إِنْ نَجَّيْ فِي حَبِّهِ فَهُوَ عَبْدٌ وَإِلَى الْمَالِكِ انْتِهَاهِ الْجَانِ  
فَصِلُوهُ جُودًا وَإِلَّا فَصُدُّوا لَا عِدْمَتَاكُمْ مَدَى الْأَرْمَانِ  
قُلْتُ لِلْعَازِلِ الْعُنْفُ فِيهِ لَسْتُ أَصْنِي فُلَيْسَ شَأْنُكَ شَأْنِي  
وَصَلَاةٌ عَلَى الشَّفِيعِ وَآلٍ مَا أَمَلِ الْقَسِيمُ غَصْنَ الْبَسَانِ

\*\*\*

وليدر من قصيدة، منهلها :

رُعَيْتُمْ أَهْلَ جَبْرُونَ وَتَعَانِ يَا سَاكِنِي قَلْبِي الْعَانِي وَأَعْيَانِي<sup>(١)</sup>  
فَفِيكُمْ سَاخِرُ الْأَخَانِ ذُو غَنَجٍ مُهْمَمْتُ الْقَدَّ لَا يَرْنِي لِأَشْجَانِي  
يَا سَامِي الْجَبِيدِ هَلْ لَهْجَرٍ مِنْ سَبَبٍ فَالْمَجْرُ وَالصَّدُّ وَالتَّهْدِيدُ أَضْنَانِي  
أَرْحَمُ مُحِبِّكَ مِنْ طَوْلِ الْيَمَادِ فَقَدْ حَرَمْتُ نَوْمِي وَلَذَائِي وَسُلُوَانِي  
اللَّهُ يَجْمَعُ كَتَمِي بِالَّذِينَ تَوَوَّا بِالْعَهْدِ فَهُوَ كَرِيمٌ خَيْرُ مَنْنَانِ

٥٥

(١) جبرون : سقيلة مستطيلة على عمد وصفائف ، وسولها مدينة أليف بها ، عند باب دمشق .

## ٢١١

### محمد بن إبراهيم بن يحيى

من أفراد اليمين وفور حظّ مُتَقَدِّد ، وسلاسة لفظٍ يجرى من خاطره مُتَنَقِّد .  
حاز قصب السبق نظاما ، وأوسع أهل خطته لفضله إجلالا وإعظاما .  
فقصرت نظراته عن تجالهِ ، وعدوا أنهم لبسوا من رجاله .

\*\*\*

وله نظم إذا نعتَه فقد عَيْبَتْهُ ،<sup>(١)</sup> وإن وصفته<sup>(٢)</sup> فلم يَرى<sup>(٣)</sup> ما أنصفته .  
فنه قوله ، من قصيدة كتبها إلى محمد بن حميد الدين<sup>(٤)</sup> .  
مطلعا :

سَقِيًّا لِيَانِ النُّحْنَى وَزُرُودِهِ      وَسُهُولِ ذَبَابِكَ الْحِثْيِ وَجُودِهِ<sup>(١)</sup>  
ولذلك الزمن الذي طَلَعَتْ عَلَى      بَاهِي مَنَازِلِهِ نَجْمُ سُودِهِ  
عَيْشِي مَضَى فِي بَهْجَةٍ وَنَضَارَةٍ      وَهَامَا لِنَضْرَةِ وَخُفْرَةِ عُودِهِ  
ذاك الزمانُ هو الزمانُ وَغُسِيرُهُ      لَا فَرْقَ بَيْنَ فَنَائِهِ وَوُجُودِهِ  
أَعْلَى اللَّيَالِي لَوْ تَجُودُ بِعُودِهِ      عَيْبٌ وَهَلْ أَحَدٌ يُبَابُ بِجُودِهِ  
بِأَصَاحِبِي وَمَنْ يَلَامُ إِذَا شَكَا      مَالَّ الْحَبِيبِ لَهُ وَعُطُولُ صُدُودِهِ  
عُوجًا عَلَى ذَلِكَ اللَّوْلِ تَلَطُّفًا      وَحَذَارِ سَطْوَةِ بِيضِهِ مِنْ سُودِهِ  
لَا تَقْدُونُ ذَا الرِّسَمِ فِي تَعْرِيفِهِ      إِنْ الْغَرَامَ مُحَاوِزَ لِحُدُودِهِ  
فَمَسَاءَ بِعِطْفٍ أَوْ يَرِقُّ لِدُنْفِهِ      بِأَصَاحِبِي وَيَلِينُ بَعْدَ جُودِهِ

(١) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج . (٢) في : أ ، « ولصري » ، والتثبت في : ب ، ج .

(٣) نلغمت ترجمته ، في هذا الباب ، رقم ٢٠٧ .

(٤) الزرود : الأرض التي تنبت إليها التي تنمرها السحاب . انظر معجم البلدان ٩٢٨/٢ .

أَمِنْ أَلْرُومَةِ أَنْ أَيْتَ مُسْهَدًا      وَبَيْتُ بَيْنَ هُجُوعِهِ وَهُجُودِهِ  
وَأَنَا الْخَلِيلُ وَمَنْ عَمَسَ ذَا النَّوَى      قَلْبِي الْكَلِيمُ مُقْبِدٌ بِقُيُودِهِ <sup>(١)</sup>  
مَالِي وَلِلْأَشْوَاقِ لَا تَرْضَى سِوَى      إِلَهَابِ قَلْبِي دَائِمًا وَوَقُودِهِ  
مَالِي وَقَلْبًا رَاحَ فِي الْأَخْدُودِ مِنْ      نَارِئِي صُدُودِ حَبِيبِهِ وَخُدُودِهِ  
قِصَصُ الْحُبِّ خُرُفٌ وَأَسْأَلُ بِهَذَا      مِرَاءَ عَنْ أَوْصَافِهِ وَقُيُودِهِ

\*\*\*

مَا أَحَلَّى قَوْلَ ابْنِ بُنَاتَةَ ، فِي خُطْبَةِ « سِرْحَ الْعِيُون » <sup>(٢)</sup> : وَإِنْ <sup>(٣)</sup> كُنْتُ مِنَ  
الشُّعْرَاءِ فَلَسْتُ <sup>(٤)</sup> بِبَعِيدٍ مِنَ الْقِصَصِ .

\*\*\*

فَإِذَا انْتَهَى مَعَكَ الْمَدِخُ إِلَى هُنَا      فَاقْصِدْ بِذَلِكَ مُنْتَهَى مَقْصُودِهِ  
وَالْمَدِخُ بِهِ لَتَكُونَ أَصْدَقَ مَا دَخَ      مَمْدُوحَ كُلِّ مُقَوِّهِ مَقْصُودِهِ  
فَخَرْتُ بِهِ آبَاءَهُ وَجَسَدُودَهُ      وَالْفَخْرُ فِي آبَائِهِ وَجَسَدُودِهِ  
مَوْلَايَ دَعُوهُ عَبْدِي رِقِّي بِرَتْبِي      بَكَ نَفْحَةٍ تَأْتِيهِ مِنْ مَعْبُودِهِ  
فَارْجِعْ بِدَبْكٍ إِذَا قَرَأْتَ قَصِيدَةً      تَدْعُو لَهُ فِي نَيْلِ كُلِّ قُصُودِهِ  
وَكَمَلْتُ لَا أَحَدٌ يَفُوقُكَ فِي عِلَالٍ      فَأَنِّي بِكَامِلِ شِعْرِهِ مَوْجُودِهِ <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

الصدرُ يَتَضَمَّنُ ثَانِي أَيْيَاتِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، فِي بَحْرِ الْكَامِلِ ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ مُتَاعَلَنِ  
مُتَاعَلَنِ ، مَرَّتَيْنِ .

\*\*\*

عُدُّرًا إِلَيْكَ فَإِنَّهُ سَلَبَ النَّوَى      مَنظُومَ ذَلِكَ الدَّمْعِ مَعَ مَنظُودِهِ <sup>(٦)</sup>

(١) ق ١ : « وَمَنْ عَمَسَ ذَا النَّوَى » ، وَالْكَتَبُ فِي : ب ، ج ، (٢) سِرْحَ الْعِيُون ١٤ .

(٣) ق ١ سِرْحَ الْعِيُون : « وَلِذَا » . (٤) فِي سِرْحَ الْعِيُون : « مَا أَنْتَ » .

(٥) ق ١ : « بِكَامِلِ شِعْرِي مَوْجُودِهِ » ، وَالْكَتَبُ فِي : ب ، ج ،

(٦) ق ١ : « ذَلِكَ الدَّمْعُ فِي مَنظُودِهِ » ، وَالْكَتَبُ فِي : ب ، ج ،

لكن نأتى للجوارح بارق في عارضٍ مُتَلَعٍ بِرُودِهِ  
ترك الفؤادَ لشوقه وحَنِينِهِ بِخُتَالٍ بَيْنَ بُرُوقِهِ وَرُعودِهِ

\*\*\*

هجز هذين البيتين متضمن بيتَ البُحُرَى ، مطلع قصيدة <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

من أين لى كالبُحُرَى قلائدُ قامتْ له فيها عُلولُ شُهودِهِ  
لكن بكُم شعري غدا وكأنه هو ذاك عند قبايه وقُعودِهِ  
وصدوره عند الورود فَتَلَه عن شرح الصلور وكيف حال وُودِهِ

\*\*\*

فكشبه إليه ، مراجعاً له :

نَظَمُ كَسِمَطِ الدُرِّ نَظْمُ عَقُودِهِ لاحتْ على نحرِ الزمانِ وجِيدِهِ  
سِحْرُ هُوَ السِحْرِ الحلالِ وإِنْسَا لأَعْيَدُهُ من نافائتِ عَقُودِهِ  
طِرْسُ هُوَ الرُّوضِ النَّصِيرُ نُضَارُهُ بِخُتَالٍ بَيْنَ زُهورِهِ وَوُودِهِ  
وَشَتُّ بِطَرَزٍ وَشِيهِ أَثَرِ الخِيَا فَشَجَاكَ مُدْلَمُهُ وَنَشْجُ بُرُودِهِ  
يا أيها الخَيْرُ الذى أَبَقَى لَسَا أَلْ بَارِى الذين تقدَّموا بِوُجُودِهِ  
يا كاشِفَ «الكشاف» فينَّامَن به يُخَلِّقُ التفسيرَ عن عَقُودِهِ <sup>(٢)</sup>  
عَفْرًا فَا شِعْرِي لِشِمْرِكَ مُشَبَّهاً أَيْقَاسُ شِعْرُ لَيْلِيهِ بِبَلِيدِهِ <sup>(٣)</sup>  
شِعْرُ يَعُودُ حَبِيبُ مِنْهُ مُبْغَضًا وَبِفُوقِ نَظْمِ يَزِيدِهِ وَوَلِيدِهِ <sup>(٤)</sup>

(١) وذلك قوله في مدح عبيدة بن يحيى بن خازن :

يا عارضاً متلفعاً بِرُودِهِ بِخُتَالٍ بَيْنَ بُرُوقِهِ وَرُعودِهِ  
دوانه ٦٩٣/٢ .

(٢) بهى الإمام جلال الله أبا القاسم محمود بن عمر بن محمد الرضوى ، وكتابه الكشاف .

(٣) لى ١ : « قاشعري بترك » ، والكتبت فى : ب ، ح ، وبمى بليد لبيد بن ربيعة التامري الشاعر .

(٤) بهى بحبيب حبيب بن أوس الطائي أبا تمام ، ولعله بهى يزيد بن زياد ، المعروف بابن مفرغ الخبزي . انظر معجم الأدباء ٤٣/٢٠ ، وبمى بوليد الوليد بن عبيد البعري .



لكنه جهْدُ أَقْبَلْ وإِمْعَا  
سَابِقَتِي فِي الشَّوْقِ مَهْلًا إِنِّي  
وَسَأَلْتَنِي بِذَلِكَ الدَّعَاءِ تَجَنَّبْنَا  
إِبْلَاحُ خَيْرٍ بَعْدَ مَذْحِكٍ مُلْحَقٍ  
أَشْكُو إِلَيْكَ نَوْمِي تَطَاوُلَ عُمْرَهَا  
وَبِنِي الَّذِي صِرْتُ الْكَلِيمَ بِنَارِهِ  
لَوْلَا مَا قَالِ الْعَمِيدُ صَبَابَةً  
يَا مُنْجِزَ الْإِيمَادِ فِي أَفْعَالِهِ  
وَمُصَدِّقَ الْعَذَالِ فِي شَرِّعِ الْهَوَى  
ذَا مَدْمَعٌ لِلْوَصْلِ أَضْحَى سَائِلًا  
يَا مُرَفِّهَ السَّخَاحِ لَسْتُ بِمُتَحَدِّ  
لَا تَعْلَجَنَّ فَإِنَّ عَبْدَكَ طَائِعٌ  
مَنْ لِي بِوَقْفَتِكَ الشَّهِيرَةِ مَرَّةً  
أَشْكُوكَ حَالًا مِنْ صُدُودِكَ مَرَّةً  
بُعْدًا يُرَى فِي الْعَيْنِ تَيِّلًا قُرْبُهُ  
هَلْ نَافِعٌ لِي عَاسِمٌ بِأَمَالِكِي  
يَا كَامِلَ الْأَوْصَافِ دُونَكَ كَامِلًا

يَأْتِي الْفَتَى بِالْقَلْبِ مِنْ مَوْجُودِهِ  
وَحَدَى عَيْدُ الْقَلْبِ وَأَبْنُ عَمِيدِهِ  
يَارَبِّ عَجَّلْ بِالْقَاءِ وَعُودِهِ  
وَالْتَقَلْ بَعْدَ الْفُرْصِ فِي تَعْدِيدِهِ  
وَعَجَزْتُ عَنْ دَفْعِ النَّوْمِ وَجُنُودِهِ<sup>(١)</sup>  
وَهُوَ الْخَلِيلُ وَكَيْفَ لِي بِرُودِهِ  
سَقِيًا لِبَابِ الْمُنْحَنِ وَزُرُودِهِ  
وَتُخَالِفُ الرُّجُوءَ مِنْ مَوْعُودِهِ  
مَنْ غَيْرُ بُرْهَانٍ لَهُ بِشُودِهِ  
لَا تَنْهَرَنَّ السَّمْعَ فِي أَخْشُودِهِ  
هَبَاتِ يَأْمُودِي الْهَدَى بِرَشِيدِهِ<sup>(٢)</sup>  
أَوَلَسْتَ تَنْظُرُ مِنْهُ فِي تَسْوِيدِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَبُقُرْبِ وَصْلِكَ فِي الْحَمَى وَعُهْدِهِ  
يُرْنِي لَهَا الصَّفْوَانُ فِي جُفُودِهِ  
وَيَطُولُ فَرَسَتْخُهُ كَطُولِ بَرِيدِهِ  
فِي سُورَةِ الدَّعْوَى وَفِي تَجْوِيدِهِ<sup>(٤)</sup>  
تُرْزَى بِبَحْرِ طَوِيلِهِ وَمَدِيدِهِ

❦

(١) في ١ : « تطاول عمره » ، « والتبت في : ب ، ج . (٢) يشير إلى السخاح والمهدي والرشيدي ، من خلفاء بني العباس . (٣) في ١ خطأ : « فإن عبدك طالما » ، « والصواب في : ب ، ج . (٤) في ب : « في سورة الدعوى وفي تجويده » ، « والتبت في : أ ، ج . وهو يشير إلى أبي بكر عاصم بن أبي النجود المكنى الأسدي . أحد القراء السبعة ، القوي سنة سبع وعشرين ومائة . طبقات القراء ١/٣٤٦ ، وفیات الأعيان ٢/٢٢٤ .

٢١٢

## مُطَهَّر بن صلاح الهادي

أظنُّ أن هذا الاسم لا يتخلَّف ، وإنما أراه يتَّحد مع مُسمَّاه ويتألف .  
فإنَّ الأصل أصلٌ طاهر ، واستفادةُ الكثرة من التفرُّع معنًى ظاهر .  
فهذا المُطَهَّر ازداد طهارةً في الرُّوح والجسم ، واحقَّسى كلَّسَ الحُبَّة من يدٍ ساقِي  
الغُيب وما غيَّر ذلك الاسم .

\*\*\*

وله شعر جرَّى فيه على ذاتِقةِ أهلِ التَّصوُّف ، ومَلَك به في حَذبةِ الواصِلين إلى المعرفة  
عنانَ التَّصرُّف .  
فنه قوله :

صار حُبِّي لأحبَّائي سَلِيقَةً      وهوى الغيرِ اختلاقٌ لا خَلِيقَةً  
هكذا مرَّ زَمَانِي معهم      والهوى فيه نَجَازٌ وحَقِيقَةً  
فَقَوَادِي لأحبَّائي غَدَا      صادقاً يَخْتَارُهُ أَهْلُ الطَّرِيقَةِ  
لستُ عَمَّنْ وَدَّه زُورٌ ولا      أَنَا مَنَّ بِالنَّوَى يَنْمَى حُقُوقُهُ  
بل وِدَادِي ذلك الْوُدُّ الَّذِي      قد غَدَتْ فِيهِ عُرَى عَهْدِي وَثِيقُهُ  
لَيْتَ مَنْ أَصْنَى قَوَادِي حُبِّهِ      بَتَلَاغَانِي بِسُقْيَا حَمْرِ رِيْقِهِ<sup>(١)</sup>

❦

(١) في هذا البيت إلقاء كما ترى .

## ٢١٣

### السيد لقمان

ابن أحمد بن شمس الدين بن الإمام المهديّ لدين الله أحمد بن يحيى

العميُّ هوَى المعارفَ فحَذَقَهَا ، وَلَزِمَ الحِكْمَةَ فَنَطَقَهَا .

كان يتراسل هو والسيد محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين <sup>(١)</sup> .

فما كتبه إلى السيد محمد بيتان قد طارا كلَّ مطار ، وزانا بهجتَهما الأقطار .

وما :

وَإِسْطَاقَ الْعَقْدِ مَتَى تَأَنَّنَا      فَمَعْدُنَا أَضْحَى بِلَا إِسْطَاقَ

وَحَالُنَا أَضْحَتْ بِلَا صَاحِبٍ      وَجُحْلَةَ الْوَصْلِ بِلَا رَابِطَ

• • •

وكتب إليه <sup>(٢)</sup> السيد : إلى سيده وأخيه لقمان بن أحمد أبقاه الله حلياً لعاطل

الزمن ، وسناً لحييائين ، وقد ذهب عني وأنا نائم فالتبته وقت ، وأرسلتها إليه ،

وقد طلع إلى دمار <sup>(٣)</sup> :

مَنْ عَذِرِي مَوْلَايَ مِنْكَ قَدِّد      غَادَرْتُ قَلْبِي لِمَا بِهِ مِنْ غَرَامِ

رَحَّتْ عَنِّي فِي تَوْمَتِي فَنَوَّغْ      تُ بَانَ الْفَقَاءُ طَيْفُ مَنَامِ

وَشَجَى نَفْسِي الْفِرَاقُ فَنَاجِدْ      فِي إِنْ الْفِرَاقَ فِي الْأَحْلَامِ

زَعَمْتِي وَسَنَانٌ وَجَدُّا وَمَالَتْ      بِي لِمَا زَعَرَفَتْ مِنَ الْأَوْهَامِ

وَأَنَا الْآنَ لَسْتُ أَهْدِي أَبْقَطَا      نَ أَنَا أَمْ مُهَوِّمٌ لِهَيْسَامِ <sup>(٤)</sup>

(١) تقدمت ترجمته في هذا الباب برقم ٢٠٦ .

(٢) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج . (٣) دمار : اسم قرية باليمن ، على مرحلتين من صنعاء .

معجم البلدان ٧٢١/٢ . (٤) في ب : أ أم مهووم لحياس ، والتبته في : أ ، ج .

سَكْرَةٌ مِنْ جَوَىٰ فِرَاقِكَ مَوْلَايَ وَلَا سَكْرَةٌ الرَّحِيمِي لِلدَّامِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

فأجابه بقوله :

سَيِّدِي لَا تَرَىٰ عَلَيَّ فَنَاءً      بَطْلُو عِي بَادَرْتُ صَوْبَ الْقَامِ<sup>(٢)</sup>  
وَيَا بِي كَمَا عَلِمْتَ مِنَ الرَّءَا      قَدْ أَذْنَتْ بِصِدْقِ انْفِرَامِ  
لَوْ تَرَىٰ الشَّخْبَ قَدْ أَمْلَتْ لَسَالَتْ      فَوْقَ مَقْنَىٰ أَيْتِ لَيْلِ الْتَامِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَبْسَطَ الْمَذْرُءَ يَا أَخِي إِنْ فَعِلَ      قَدْ تَجَاوَزْتُ فِيهِ حَدَّ احْتِشَامِ  
وَنَظَامِي هَذَا فَكَبِّرْ إِلَى سَنَةٍ      بِرُكِّ فَاسْتَرْ فَأَنْتَ رَبُّ النِّظَامِ

❦



(١) في ١ : « ولا سكرة من رحيم المدام » ، والثابت في : ب ، ج ، (٢) في ١ : « غادرت صوب المدام » ، والثابت في : ب ، ج ، (٣) في ١ : « فوق متى أيت ليل التام » ، وفي ب : « فوق متى ليل التام » ، وفي ج : « فوق متى ليل ليل التام » ، ولعل الصواب ما أثبتته .

## بيت المهمل المهدوي الشريف

هذا البيت له نَبَأٌ يَذْكُر ، وحديث غير مُعَلٍّ ولا مُنْكَر .  
 وبنوه في العلم والجاه ، مآل الأمان والآمال الرُحْماء .  
 سَمَّيَهُم توفيق وهدي ، ومنذ التَّعَمُّوا<sup>(١)</sup> في المعارف لم يدَعُوا شيئاً سُدَى .  
 فمنهم :



مكتبة جامعة القاهرة

(١) في ب : « التَّعَمُّوا » ، والتبث في : ا ، ج .

## ٢١٤

عبد الحفيظ بن عبد الله \*

كبيرهم المثنى ، ووثيئهم الشامخ المثنى .  
الورع المجتهد ، والساھر المهجد <sup>(١)</sup> .  
جلى وبرز ، وحاز فضل السبق وأحرز .  
وقد أنار بصيرته ، وجبل على الخير سيرته .  
فأهل بلاده على كثرة مفاخرهم ، مقيمون بفضل النام عن آخرهم .

\*\*\*

وله في الأدب مرنية عليّة ، وأشعاره بمثابة عليه واضحة جليلة .  
فما بلنى من شعره ، وقد أنشد بعضهم يثى ابن حزم الظاهري .  
ومها <sup>(٢)</sup> :

إن كنت كاذبة الذى حدثنى      فعليك إثم أبى حنيفة أوزفر  
الواثين على القياس تمرّداً      والراغبين عن التمسك بالآثر <sup>(٣)</sup>

(\*) عبد الحفيظ بن عبد الله الهلالي البغدادي الشرفي ، القاضي ، الحافظ .  
أخذ عن والده ، وعن الإمام القاسم بن محمد ، وولده الملقب بآفة ، والحسين بن الإمام القاسم ،  
وغيرهم ، وأجازوا له .

كان من أكابر علماء عصره ، وكان يحفظ في كل العلوم ، مؤلفات عديدة مع شروحها .  
وله أجوبة على مسائل وردت إليه من علماء عصره ، ورسائل بليغة ، وخطب ، وأشعار .  
تولى سنة سبع وسبعين وألف ، وقرره بالأشغال من عمل الشجعة .  
خلاصة الأثر ٣٠٦/٢ - ٣١٠ ، ملحق البدر الطالع ١١٢ .

(١) في ١ : « المهجد » ، وفي ج : « التهجيد » ، والثابت في : ب .

(٢) البيهقي وأبيات التترجم بعدها في خلاصة الأثر ٣٠٨/٢ .

(٣) في ١ : « الواثين على القياس » ، والثابت في : ب ، ح .

فأنشد :

ما كان يحسن يا ابن حزم دَمَ مَنْ      حاز المعلوم وفاق فَضْلاً واشتهر  
 فأبو حنيفة فَضْلُهُ مُتَوَاتِرٌ      ونظيره في الفضلِ صاحبه زُفَرٌ  
 إن لم تكن قد تَبَيَّنَ مِنْ هَذَا فِي      ظَنِّي بِأَنَّكَ لَا تُبَاعِدُ مِنْ سَفَرٍ<sup>(١)</sup>  
 لَيْسَ الْقِيَاسُ وَقَدْ تَكُونُ أُدِلَّةٌ      لِحُكْمِهِمْ مِنْ نَصِّ الْكِتَابِ أَوِ الْخَبَرِ<sup>(٢)</sup>  
 لَكِنْ مَعَ عَدَمِ تَقَاسُ أُدِلَّةٌ      وبذلك قد وَصَّى مُعَاذًا إِذَا أَمَرَ

❦



(١) في خلاصة الأثر : « عن سفر » . (٢) في خلاصة الأثر : « ليس القياس مع وجود أدلة » .

٢١٥

## ابنه الناصر\*

حاملُ راية الاجتهاد وناصرُها ، وفاعِلُ أغصان البدائع وهاصِرُها .  
منظور بالمهابة والجلال ، مُدِلٌّ بالخِصال البليغة والخلال .  
وله الخاطر الوقاد يتلّسن فيه ، والفكرُ النقاد لذهب القول ومذهبه .  
وكان استوزره الإمام المؤيد بالله فانتظم الأمرُ أيامَ وزارته ، ونصرفت الأيامُ  
طَوَعَ إشارته .

فأحسن<sup>(١)</sup> الله له نيلَ وطَرِه ، ونظرَ بالظهور على من انحطَّ خطَرُه عن خطَرِه .  
وهو صاحبُ رأيٍ سديد ، وله في الأدب وأنواعه باعٌ مديد .

\*\*\*

وشعره صُورَ بحاسته بجُلَّة ، ونثره صُورَ بدائعِه متلَّة .  
فن شعره ما كتبه إلى السيد الإمام يحيى بن أحمد الشرقي<sup>(٢)</sup> ، عاتبا عليه في تأخيره

(\*) الناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن الهلال الصرق اليميني .  
أخذ عن شيوخ كثيرين ؛ منهم والده وجده ، والعلامة محمد بن الصديق الحامس السراج الحنفى الزبيدي  
وغيرهم ، وأجازته شيوخه .

وله مؤلفات مشهورة ، منها « التفرغ » و « المحرر » في القراءات ، ومنها « أرجوزة في الفقه » .  
وكان له من التمسكين ، ودقة النظر في كل بحث شأن عظيم .  
استوزره الإمام المؤيد بالله ، وكان له وللإمام مجالس خاصة ، تحتوي على بحث عظيم في جميع العلوم .  
توفي سنة إحدى وثلاثين وألف ، وذكر في ملحق البدر الطالع أنه توفي سنة ثمان وستين وألف .  
خلاصة الأثر ٤٤٤/٤ - ٤٤٧ ، ملحق البدر الطالع ٢٢٢ .

(١) في ١ : « وأحسن » ، والثابت في : ب ، ج . (٢) السيد يحيى بن أحمد بن عبد الصرق اليميني .  
عالم الزمن ، وفقه الدين .

أخذ عن كثير من شيوخ عصره ، منهم العلامة عبد الحفيظ بن عبد الله الهلال ، وولده الناصر ، وغيرهما .  
وله مباحث وأحاديث رائقة .  
توفي سنة ثمان وثلاثين وألف ، بالتبعية من أعمال الصرق الأعلى ، وعمره نحو سبعين سنة .  
خلاصة الأثر ٤٦٤/٤ - ٤٦٦ .



عن الدَّرْسِ ؛ لِتُغَلِّ عَرَضَ لَهُ <sup>(١)</sup> :

أَحِبَّائِنَا مَا لِهَذَا الْحَجَرِ مِنْ سَبَبٍ  
يُغْفِي الزَّمَانُ وَلَا تَحْطَى بِقُرْبِكُمْ  
وَلَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُشْتَقِ أَضْعَبَ مِنْ  
فَصَانِكَ اللَّهُ بِاسْتِطَاعَةِ الْأَكْرَامِ أَنْ  
هَذَا وَإِنِّي أَذْهَبُ أَنْ فَصْدَكَ لِي  
لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ لِحَقِّكُمْ

وَمَا الَّذِي أَوْجَبَ الْإِعْرَاضَ وَأَعْجَبًا  
عَلَى الْجَوَارِ وَكَوْنِ الْجَارِ ذَا قُرْبَى <sup>(٢)</sup>  
بَعْدَ الْفَقْدِ إِذَا مُشْتَقُّهُ قَرَبًا  
بِكَوْنِ ذَلِكَ لِلْأَحْبَابِ مُضْطَرِبًا <sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ شَيْخِي عَكْسُ مَا وَجَبَا  
جَهْلٌ وَلَكِنْ عَذْرِي عَنْكَ مَا عَرَبًا <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وطلب السيد يحيى منه أن يرسل له <sup>(٥)</sup> مؤلفه « الْحَرَر » في علم القراءات ، فأرسله إليه وكتب معه <sup>(٦)</sup> :

سَلَامُ اللَّهِ مَا مَرَّ الْحَبَابُ  
وَأَكْرَامُ وَإِنْسَانٌ عَلَى مَنْ  
عَلَى يَحْيَى الَّذِي مَانَالُ كَهْلُ  
وَبَعْدُ فَإِنَّ أَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ  
وَتَقْصُرُ السُّنُ الْأَقْلَامِ عَنْ أَنْ  
فِيَا بَيْنَ مَدِينَةِ الْعِلْمِ الَّتِي لَمْ  
وَمَنْ حَازَ لِلْكَارِمِ وَالْعَالِي  
إِلَيْكَ أَنَّى الْحَرَرُ فِي حَيَاةِ

فَقَاحَ عَيْرٍ زَهْرٍ مُسْتَطَابُ  
لَهُ فِي الْجَدِّ مَرْتَبَةُ نَهَابُ  
عُلُومًا نَالَهَا وَكَذَا الشَّبَابُ  
كَثِيرٌ لَيْسَ يَحْضُرُهَا كِتَابُ <sup>(٧)</sup>  
نَقُومَ يَوْصِفُهَا وَكَذَا الْخَطَابُ  
بَكُنْ غَيْرُ الْوَحْيِ لَتَلُكْ بَابُ  
فَنَهَ قَلْبُ بَدَا الْعَجَبُ الْعُجَابُ <sup>(٨)</sup>  
لَتُصْلِحَ مِنْهُ مَا الْعُلَمَاءُ عَابُوا

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ٤/٤٤٤ . (٢) في الخلاصة : « وَكَوْنِ الْجَارِ ذِي قُرْبَى » .  
(٣) في خلاصة الأثر : « أَمِيدُكَ اللَّهُ بِاسْتِطَاعَةِ الْأَكْرَامِ » . (٤) في ب ، ج : « مَا عَرَبًا » ،  
والتبث في : أ ، و خلاصة الأثر . (٥) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج .  
(٦) التقييد في خلاصة الأثر ٤/٤٤٤ ، ٤٤٥ . (٧) في أ : « لَيْسَ بِمَعْرُومٍ » ، والتبث في :  
ب ، ج ، و خلاصة الأثر . (٨) في خلاصة الأثر : « قَدْ بَدَا » .

وَنظَرَهُ بَعَيْنَ الْبَرِّ حَتَّى  
قَمَنَ قَدْ زَلَّ مَنْ بَلَغَ بَعِيدِ  
وَرَجِيعٍ فِي عِبَارَتِهِ أَصُولًا  
وَأَنَا طَالِبٌ بَسْعًا لِمَذَرٍ  
فَالْيَ غَيْرُ شَعْبِ آلِي شُعْبٍ  
وَدُمُ وَاسْتَلَمَ مُعَاتَى فِي نَعِيمٍ  
يَزُولُ إِذَا وَجَدَتْ بِهِ اضْطِرَابُ  
حَقِيقُ أَنْ يُلَانَ لَهُ الْجَنَابُ  
لَدَيْكَ بِغَفْلَةٍ كَيْفَ الْجَنَابُ<sup>(١)</sup>  
وَيَسْمَعُنِي دُعَاؤُكُمْ لِلْجَنَابُ  
وَأِنْ حَسُنَتْ يَزْهَرُهَا الشُّعَابُ  
مُتَقِيمٍ وَالْقَرَابَةُ وَالصُّحَابُ

\*\*\*

فَكُتِبَ إِلَيْهِ السَّيِّدُ<sup>(٢)</sup> :

سَلَامٌ لَا يُحِيطُ بِهِ حِسَابُ  
وَلَوْ أَنَّ الْبَحَارَ لَهُ مِسْدَادُ  
سَلَامٌ مِنْ قَبِيَّتِ الْمَلِكِ أَذْكَى  
سَلَامٌ حَشَوُهُ وَدُّهُ مُصَنِّى  
وَرَحْمَةُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ تُهْدَى  
إِلَى مَنْ لَمْ يَزَلْ لِلْعَدْرِ خِزْدَانَا  
حَدِيفُ تَحَاسَنِ الشَّيْمِ الَّذِي لَمْ  
سَلِيلُ أَكَابِرِ الْعِلَادِ مَنْ لَمْ  
حُمَاةُ شَرِيعَةِ الْخُتْلَانِ مِنْ أَنْ  
وَلَا يُنْصَحِي فُضَائِلُهُ كِتَابُ  
وَلَمْ يَبْرَحْ لَهُ الدَّهْرُ أَكْثَابُ  
وَدُونَ مَذَاقِ سَلْسِلَةِ الرُّضَابِ<sup>(٣)</sup>  
يُرْوَقُ فَمَا بِشَكْدِيرِ بَشَابُ  
مَعَ الْبَرَكَاتِ مَا انْتَهَرَ السَّحَابُ  
وَلَمْ يَنْفَكْ بَيْنَهُمَا اضْطِعَابُ  
بُدُنْسٍ مَجْدَهُ مُذْكَانِ عَابُ<sup>(٤)</sup>  
يَسْكُنُ كِنَصَابِ فَضِيلِهِمْ نِصَابُ  
نُضَامُ وَأَنْ يُخَامِرَهَا اضْطِرَابُ<sup>(٥)</sup>

(١) في ١ : « كشف الحساب » ، « والتبث في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .  
(٢) قصيدة السيد في خلاصة الأثر ٤/ ٤٤٦ ، ٤٤٥ . (٣) في خلاصة الأثر : « ودون مذاب سلسله .  
(٤) سقط ههنا هذا البيت وصدر الذي يليه من : ج ، وهو ل : ا ، ب ، وخلاصة الأثر ، وفي ا ، ب :  
« مذ كان غاب » ، « والتبث في خلاصة الأثر . (٥) بعد هذا في خلاصة الأثر زيادة :  
بُنَاءُ مَكَارِمِ التَّقْوَى الَّذِينَ إِتَّ قَوْا مُوَلَّاهُمْ وَلَهُ أَنَا بُوَا

وأوحِدُ أَهْلِي هَذَا الْعَصْرِ طُرًّا  
أَلَيْسَ مُتَعَصِّراً عَنْ نَيْلِ أَذَى  
وَجِيهٍ الذِّينَ نَاصِرُهُ فَا إِنْ  
سَمَاءُ اللَّهِ مِنْ كَيْسِدِ الْأَعَادِي  
وَأَبْقَاءُ الْإِلَهِ لَنَا مَلَاذًا  
وَبَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ مِنْهُ  
بَلَفْتُ بِهِ مِنَ الْفَرَحِ الْأَمَانِي  
وَقَى بِالذِّينِ وَالْدُنْيَا جَمِيعًا  
وَكَيْفَ فَطَلَّيْهِ مُلْكٌ عَظِيمٌ  
هُوَ الذُّخْرُ الَّذِي مِنْ لَمْ يَحْزَمْ  
وَذَلِكَ الْعِلْمُ أَفْضَلُ مَا تَحَدَّثُ  
وَقَدْ أَهْدَيْتَ مِنْهُ لَنَا نَصِيحًا  
جَمَعْتَ بِهِ الْأَحْرَارَ مِنْ عُلُومِ  
فِيئَلْتَ بِمَا أَنْتَ عَظِيمُ فَضْلٍ  
وَلَا بَرَحَتْ فَضَائِلُكَ الْوَوَائِي  
وَدُمْتَ مُسْلِمًا مَالِحَ مَجْدٍ  
بِمَا قَدْ قُلْتَهُ لَا يُسْتَرَابُ<sup>(١)</sup>  
عُلَاهُ الشَّيْبُ مِنْهُمْ وَالشَّيْبُ  
يَزَالُ لَهُ بِتَضَرُّعِهِ احْتِسَابُ  
وَأَرْغَمَ أَنْفُسَهُ عَنْهُ وَخَابُوا  
لَهُ فِي الْعِزِّ مَرْتَبَةُ تَهَابُ  
كَتَابُ سَرَفِي مِنْهُ الْخَطَابُ  
وَزَابِلِي بِرُؤْيَيْهِ الْكَتَابُ  
فَالِي غَيْرِ مَا فِيهِ مِلَابُ  
بِدُومٍ فَابْتَخَانُ لَهُ ذَهَابُ<sup>(٢)</sup>  
ذَخَائِرُهُ وَإِنْ كَثُرَتْ تَرَابُ  
بِهِ نَفْسٌ وَأَفْضَلُ مَا يُصَابُ  
بِهِ مَنَّا تَطَوَّقَتْ الرُّقَابُ<sup>(٣)</sup>  
جَلَاهَا أَهْلُهَا طَابَتْ وَطَابُوا  
وَمَغْفَرَةٌ وَبَهْتِيكَ التَّوَابُ  
عَلَوْنَ بِهَا لَنَا يَلْعُو جَنَابُ  
وَفَاحَ عَيْبُرُ تَشْرِيرِ يُسْتَطَابُ<sup>(٤)</sup>



(١) في خلاصة الأثر : « وواحد أهل هذا العصر » .

(٢) في خلاصة الأثر : « وكيف وطيه » . (٣) في ١ ، ج : « وقد أهدبت لنا منه نصيبا » ،  
والثبت في : ب ، « وخلاصة الأثر » . (٤) في خلاصة الأثر ، وهو أول : « ما لا يجر » .

وقد ذكرنا في الشرح شعرا آخر ، في رحته في خلاصة الأثر ٤٤٦/٤ ، ٤٤٧ ، وفي رحته والده ،  
في الخلاصة أيضا ٣٠٩/٢ .

٢١٦، ٢١٧

## الحسن\* والحسين\* ابنا الناصر

فرسا رهان وعدلا بجل ، وصنوا جرثومة في عِلْم وعمل .  
 بُنِيَتْ عَزْمُهَا الْوَرْدَ يَانَعًا فِي اللَّفْطِ ، وَيُطْلِعُ رَأْيُهَا الْمَاءَ جَارِيًا مِنْ صَمِّ الصَّغَا .  
 وكلُّ\* منهما غَيْثٌ فِي كَرَمٍ ، وَلَيْثٌ فِي حَرَمٍ .  
 وبدر في أَفْقٍ ، وَزَهْرٌ فِي خَلْقٍ .  
 طَوَّعَا الْيَمِينَ نَبْلًا وَمَجْدًا ، وَانْتَحَلَا بِهَا لِلْعَالِي انْتِحَالَ مِنْ مُلَى صَبَابَةٍ وَوَجْدًا .  
 فِي اقْتِبَالٍ مِنَ الْعَيْشِ بَيْنَهُمَا كَيْفٌ ، وَحَظٌّ مِنَ الْأُمَانِي رَائِحٌ إِلَيْهِمَا مُخْتَلِفٌ .  
 وَكَانَا يَتَهَادَيَانِ شَعْرًا ، فَيَنْفَقَتَانِ سِحْرًا .  
 وَيَقْتَدِرُ حَانَ زَنْدًا ، فَيُورِيَانِ عَرَاوِزًا وَرَنْدًا <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وشعرهما مُتَقَفٌ اللَّبَانِي ، مُرْهَفٌ كَالْحَسَامِ الْيَمَانِي .

- 
- (\*) الحسن بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلب الصرقي .  
 انفرد في وقته بالمر والفضل ، والورع والزهد في الدنيا .  
 أخذ عن أبيه ، وجده ، وسمع على أخيه الحسين كثيرا .  
 وله احتمالات كثيرة ، وكان صاحب خط حسن ، وله نثر ونظم عتقان .  
 تولى سنة تسع وثلاثين وألف ، بصنعا .  
 خلاصة الأثر ٢/٦٤ - ٦٨ .
- (\*) الحسين بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلب الصرقي .  
 عالم عظيم كبير ، وله مؤلفات ، منها : « الواهب القدسية شرح البوسية » .  
 وكان أطلس لامية له .  
 قتل شهيدا في فتنة المخطوري ، سنة إحدى عشرة ومائة وألف .  
 البدر الطالع ١/٢٣١ ، ٢٣٢ .
- (١) الرند : شجر طيب الرائحة .

فما كتبه الحسَن إلى الحسن يُعانيه على القراءة في غيبته ، وجعل أول كل بيت حرفاً من حروف المعجم <sup>(١)</sup> :

أَذَابَ فَوَادِي بَارِقُ الْغَوَرِ إِذْ سَرَى	بِنَفْعَةٍ مِثْلِكَ مِنْ حَدَائِقِهَا شَرَى <sup>(٢)</sup>
بِحَقِّكَ خَيْرَ نَفْسٍ عَنِ الْغَوَرِ إِنَّهُ	حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَيْسَ فِي الْقَوْلِ مُنْكَرًا
تَأْمَلْ بِهِ تِلْكَ الْمَفَانِي تَلْقَى لِي	لُطَافًا فَاقَتْ فِي اللَّحَاسِنِ تَحْيَرًا <sup>(٣)</sup>
ثَمِلْتُ وَقَدْ دَارَتْ رَحِيقَةُ وَصْفِهِ	فَأَنَّهُلْنَا الْقَسَنِيمُ مِنْ تِلْكَ سُكَّرًا <sup>(٤)</sup>
جَرَى ذِكْرُ أَحِبَائِي بِرَوْضَةِ قُدْسِهَا	وَقَدْ كَيْبَتْ رُوحًا مِنَ الْوَشْيِ أَخْضَرًا <sup>(٥)</sup>
حَوَّوْا مِنْ مَلِيحِ الْوَصْفِ كُلِّ غَرِيبَةٍ	كَزُهرِ سَمَاءِ الْأَرْضِ فِي حُسْنِهَا تَرَى
خَلِيقًا مَا وَافٍ بِعَمْدِي أَنْتَا	إِذَا لَمْ تَقْصَا وَصْفَهَا لِي وَتُخَيِّرَا
دَعَوْتُكَ كَمَا كُنْتَ تَفْهَمَانِي حَقِيقَةً أَلْ	أَحِبَّةً فِيهَا مُفَرِّقِينَ وَتَحْضُرَا <sup>(٦)</sup>
ذَكَرْتُ لَمْ ذَكَرْ الصِّفَاتِ فَهَاجَ لِي	مِنْ الشَّوْقِ مَا أَتَقَبَّلُهُ مُتَذَكِّرَا
رَأَيْنَا بِهَا مَا بَعْدَ الْعَيْنِ قُرَّةً	فَرَوْحَاتِ الْأَرْوَاحِ مِنْ حُسْنِ مَا نَرَى <sup>(٧)</sup>
زَيَّارَتُهُمْ فِيهِمَا لِقَائِي مَسْرَّةً	غَدَتْ مَوْرِدًا لِلصَّالِحَاتِ وَمَصْدَرَا
سَلَى إِنْ أَرَدْتَ الْيَوْمَ عَسَى وَعَنْهُمْ	تَرَى مَا يَسُرُّ الْأَوْلِيَاءَ بِلَا مِرَا
شَفَقْنَا وَأَوَّلُنَا فَوَائِدَ عِنْدَهَا	يُسَهِّلُ لِلْأَحِبَابِ مَا قَدْ تَعَسَّرَا <sup>(٨)</sup>
صَفَتْ عِنْدَنَا تِلْكَ الصِّفَاتُ الَّتِي عَلَتْ	وَفَاقَتْ وَرَاقَتْ لِلْقُلُوبِ بِلَا امْتِرَا

(١) الفصيدة في خلاصة الأثر ٢/ ٦٥ ، ٦٦ .

(٢) شَرَى ، كَرَضَى ، أَلَسَّ : استطار ، والبرق : لمع ، ولله أَرَادَهُ مَعْتَصَمَاتٌ عَلَيْهِ الْفَافِيَةُ .

وفي خلاصة الأثر : « مِنْ حَدَائِقِهَا نَفَى » .

(٣) كَذَا فِي الْأَسْوَدِ ، وَالْمَخَالِصَةِ : « تَلْقَى لِي » . (٤) الْقَسَنِيمُ : أَرْوَاحُ شَرَابِ أَهْلِ الْخَمَةِ . غَرِيبُ

الرَّكَانِ لِجِسْمَانِي ٧٥ . (٥) أ : ج : « بِرُوحَةٍ مِنَ الْوَشْيِ » ، وَالتَّبَيُّنُ : ب : وَخَلَاصَةُ الْأَثَرِ .

(٦) أ : ب : « كَيْ نَفْهَمَانِي » ، وَالتَّبَيُّنُ : أ : ج : وَخَلَاصَةُ الْأَثَرِ .

(٧) فِي خَلَاصَةِ الْأَثَرِ : « مِنْ حُسْنِ مَا نَرَى » .

(٨) أ : « أَشَفَقْنَا وَأَوَّلُنَا » ، وَب : « شَفَقْنَا وَأَوَّلُنَا » ، وَالتَّبَيُّنُ : ج : وَخَلَاصَةُ الْأَثَرِ .

طَوَيْنَا لَدَى الْأَحْبَابِ كُلَّ مَقَالَةٍ  
ظَهَرْنَا بِمَا نَرْجُو مِنَ الْحَسَنِ الَّذِي  
عَلِمَ بِأَغْثَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا  
غَدَوْتُ عَلَيْهِ عَاتِبًا حِينَ أَهْمَلْتُ  
فَوَاجِبًا مِنْ فَعْلِهِ حِينَ غَيْبْتُ عَنْهُ  
قَرَأْتُ حَمْلَكَ اللَّهُ لَمْ يَنْتَظِرْ لَنَا  
كَفَى حُجَّةً بِرُهَاْنَهَا مُشْرِقٌ بِمَا  
لَوَيْتَ عِصَانَ الْوُدِّ عَنِّي عَالِدًا  
تَحْلُكُ فَوْقَ الشَّمْسِ عِنْدِي وَإِنِّي  
نَحْوْتُكُمْ لَمَّا تَفَشَّعَ شَجَبُهَا  
وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثَّرْيَا كَمَا تَرَى  
هُوَ الصُّنْعُ إِنْ تَعَجَّلْ تَغْيِرُ وَإِنْ تَوَثَّرْ  
يَقُولُ لَكَ الْقَلْبُ الَّذِي تَرَكَ الْهَوَى  
لِأَعْظَمِ مِنْ أَوْلَى وَوَالَى صَنِيعَهُ  
أَلَسْتُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَلَيْدُهُمْ

وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي مَقَالًا تَسَكَّرًا<sup>(١)</sup>  
يُفِيدُكَ إِنْ أَقْرَأَ الْفَوَائِدَ أَوْ قَرَأَ  
لِمَا فِي غَدْرِ مِنْ قَبْلِ يَأْتِيهِ أَنْصَرًا  
أُخُوَّةَ لَمَّا يَنْتَظِرُنِي وَيَذْكُرًا  
تَحَاوَلِهِ هَلَّا لَخِطَى آثَرًا  
وَعُنِي أَنْ السَّحْبَ بِالذَّبِّ أَمْطَرًا  
فَعَلْتُ عَلَى إِهْمَالِي حَقَّ بِمَا عَرَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْشَيْتُ حَقًّا لِلْإِخَاءِ مُؤَثَّرًا  
لَأُبْنِي لَهُ فَوْقَ الْمَجَرِّ مَعْمَرًا  
وَسَرْتُ إِلَى سُوحِ الْمَالِ مُبَكَّرًا  
كَعُتُقُودٍ مُلَاجِيَةِ حَسِينِ نَوَّرًا<sup>(٣)</sup>  
يُعْذِرُ فِكْمَ رَبِّثَ بِهِ عَادَ أَكْبَرًا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا أَنْتَ رَاعَيْتَ الْإِخَاءَ الْفُقَرَا<sup>(٥)</sup>  
وَحَازَ مِنْ الْغِيْبَاتِ مَتَمًّا مُؤَفَّرًا  
يُرْجَى لِإِقْرَاءِ الْمَلُومِ وَلِقَائِي

(١) و ١ : « طَوَيْنَا لَدَى » ، والمثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، وفي الملاحظة : « لَدَى الْأَحْبَابِ » ،  
و في ب : « مَقَالًا تَسَكَّرًا » ، والمثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر . (٢) و ١ : ب : « كَفَى حُجَّةً بِرُهَاْنَهَا » ،  
والمثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر ، وفي الأصول : « بِرُهَاْنَهَا مُشْرِقٌ » ، والمثبت في خلاصة الأثر .  
(٣) سنة من قول أبي القاسم بن الأسيات ، انظر معاهد المنصب ١/ ١٣٨ ، وفيه : « الثَّرْيَا لِمَنْ رَأَى » .  
والملاح : عتب أبيض في حبه طول .

(٤) في خلاصة الأثر : « ظَهَرْنَا بِمَا نَرْجُو » ، وفي ج : « لَعَذْرُكُمْ » ، والمثبت في : ا ، ب ، وخلاصة الأثر .  
(٥) في خلاصة الأثر : « تَرَكَ الْمَسْدَى » ، وفي ا : « رَاعَيْتَ الْإِخَاءَ الْفُقَرَا » ، والمثبت في :  
ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

وبين هذا البيت ، والذي بعده تقديم وتأخير في خلاصة الأثر .

بلغنا السماءَ مجدًا وعزًّا وسوددنا  
تجرؤًا لأخذِ العلمِ عنهم فإنهم  
ثبَّأهم فيها عظيمَ رُسوخه  
جزى الله آثاني عن الكلِّ خيرَه  
حَوَّاهُ بَعَالِيَهُم حَيَّ الدِّينِ وَاسْتَوَّاهُ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا نَهَلْتِ السَّمَاءُ  
وإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا<sup>(١)</sup>  
أَتَمَّتْهَا وَارْحَلْ إِيَّاهُمْ مُشْعَرًا  
وَذِكْرَاهُ قَدْ يُؤَلِّي التَّنَاءُ مُمْنَبَرًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَبْقَاهُمُ مَاقِيلَ نَظْمٍ وَسُـبْرًا  
عَلَى فَلَكِ الْعَلْيَاءِ لَمَّا تَنَوَّرَا  
بَوَدَّقِي عَلَى رَوْضِ أَرِيضٍ فَازْهَرَا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ<sup>(١)</sup> :

أَسْرُّ إِذَا حَقَّقْتَ فِي النَّوْمِ مَعْشَرًا  
وَتَكْثُرُ أَفْرَاسِي إِذَا كَانَ أَكْثَرًا<sup>(٤)</sup>  
يَنَاءٌ عَلَى أُنْ أَمْرًا بِأَدِ عَمْرُهُ  
إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ الْعِلْمِ تَكْثَرًا<sup>(٥)</sup>  
تَبَيَّنْتُ أَنَّ الْعِزَّ فِي الْعِلْمِ وَالْعَلَى  
وَأَنْ يَحَارَ الْعِلْمُ مِنْ خَيْرِهِ الْوَرَى  
تَنَاقَى عَلَيْهِمْ لَا عَلَى كُلِّ مُتَوَسِّلٍ  
يُجَانِبُهُمْ مِمَّنْ عَنَّا وَتَجَبَّرًا<sup>(٦)</sup>  
جَتَوْا نَمْرًا مِنْ رَوْضِ كُلِّ فَنُونِهِ  
وَأَعْطَاهُمُ الرَّحْمَنُ حِفْظًا مُوَفَّرًا<sup>(٧)</sup>  
حَرَبُيُونَ بِالتَّقْدِيمِ أَفْدَاهُمُ عَلَى اللَّهِ  
رَبًّا وَأَهْلُ الْجَلِيلِ فِي أَسْفَلِ الثَّرَى  
خَلَامَ مَنْ غَدَا فِي دَعْوِهِ مُتَمَلِّكًا  
وَمُسْتَعِمًّا مَا فَاقَ دُرًّا وَجَوْهَرًا

(١) في ب : « بلغنا السماء عزًا ومجدًا » ، والتثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .

والثبت مضمّن من قول الثانية الجسدي :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجَسَدَنَا  
وإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

ديوانه ٥١ .

(٢) في الأصول : « وذكره بولي التناء معرا » ، والتثبت في خلاصة الأثر . (٣) الورد : الطير .

(٤) الصبغة في خلاصة الأثر ٦٦/٢ - ٦٨ . (٥) في خلاصة الأثر : « أسر إذا خلفت في اللوم »

معشرا » ، ولم يستقم ليعني ما في الأصول أو الخلاصة . (٦) في خلاصة الأثر : « في غير العلوم مكثرًا » .

(٧) في خلاصة الأثر : « ممن عتا ونسكرا » . (٨) في خلاصة الأثر : « من كل روض فنونه » .

دما منهم فازداد فضلاً ورفعةً وعاش حيداً في الورى مُتبصراً  
 ذكرتُ خِلالاً للحُسينَ فسرّني بأن أخى للعلم أضحى مُشعراً  
 رَضِيتُ له هذا طريقاً ومَسَلَكاً وصاحبه فوق النجوم كما ترى  
 زيادةً من فوق البسيطة لم تكن من العلم نقصان وخُسر بلا مِرَا<sup>(١)</sup>  
 سما من له العلم الشريفُ وسيلةً وما فاز ذو جهلٍ وخاب من افترى  
 شَرى نفسه ببغى الرضا من إلهه فياقوزَه بالريح من خير ما شَرى  
 صبور على درسي الدفاتر مُقِيلٌ سرى سرى والصبحُ قد يحمّدُ السرى  
 طويلٌ عليه الليلُ إن بات مُهملاً قصيرٌ إذا للدرسي بات مؤثراً<sup>(٢)</sup>  
 ضَجِيعُ كتابٍ لا يفارقه ولا يُرافقُ إلا عالماً مُتبحراً  
 ظفرت بما أملت فاشكر ولا تنكن مولا فإن الصيدَ في باطن الفراءِ<sup>(٣)</sup>  
 على أنه وافى نظامك عاتياً علينا ومنظوماً نظاماً مُحرراً<sup>(٤)</sup>  
 غدوتُ به في نملةٍ لبلاغٍ حواها وألفاظٍ لها قد تحيّرنا  
 فوا عجباً من عاتبٍ كان حقّه بأن يُبشّدي بالعقبِ فيما تحرّرا  
 قوافيك أوتقنا بحاسنٍ عندها نقولُ وقد خاطبتُ من كان قصراً<sup>(٥)</sup>  
 كأنك لم تعلم بمن سار أشهراً ليخطفني به — لم نمد مُعطراً  
 له رِحلةٌ معروفةٌ أنت أهلها فواصلُ دروسها لك يُشراً  
 مدى الدهر لا تَبْرَحْ على الدرسِ عاكفاً فما العلمُ في الأسواقِ بالمالِ يُشترى  
 نبئك لم يترك سوى العلمِ فاغتنمِ ورائته بالدرّسِ عن سيد الورى

(١) في خلاصة الأثر : « زيادة ما فوق البسيطة » . (٢) في الأصول : « طويل عليه الليل » .  
 والكتب في خلاصة الأثر . (٣) الفراء : حار الوحش .  
 (٤) في ب : « وال نظامك عاتياً » ، والكتب في : ١ ، ج ، وخلاصة الأثر ، وفي الخلاصة : « نظاماً محرراً » .  
 (٥) في خلاصة الأثر : « أوتقنا عاسن عندها » نقول . . . » .



وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَدْ حَبِطْتَ عَالِيًا  
هَدَانَا إِلَهُ الْخَلْقِ سَهْجًا مُبِلِقًا  
لَنْ كُنْتَ تَرْغَى لِلْعَقُوقِ فَإِنِّي  
يُرِيدُ أَخِي قَلْبَ الْعِتَابِ فَقُلْ لَهُ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا  
بَدَا لِي عُذْرُ الصَّنُو بَعْدَ جَفَانِهِ  
تَوَالَتْ بِذَا الْأَسْبُوعِ فَضْلًا وَنِعْمَةً  
ثَلَاثًا هَجَرْتُمْ ثُمَّ زِدْتُمْ كَيْثَلَهَا  
جَرَى مَا جَرَى مِنْكَ مِنَ الْمَجْرِ وَالْقَلْبِ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ  
وَلَكِنْ نَظَّمْنَا مَا تَرَاهُ مُذَكِّرًا  
إِلَى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَضْلًا وَيَسِّرًا<sup>(١)</sup>  
لَأَرْغَى لَهَا وَاسْأَلْ بِذَلِكَ مَنْ دَرَى<sup>(٢)</sup>  
يَحِقُّ لِيُثَلَّى أَنْ يَفُضَّ وَيَصِيرًا  
سَدَدْتُ طَرِيقًا لِلنَّهْأِ مُنَوَّرًا<sup>(٣)</sup>  
وَذَلِكَ أَنَّ السَّحْبَ دَامَ وَأَمْطَرًا<sup>(٤)</sup>  
فَرَامَ لِهَذَا أَنْ يُقَالَ وَيُعَدَّرَا  
لَكَ اللَّهُ أَرْجُو أَنْ تُقْبَلَ وَتَعْدِرَا<sup>(٥)</sup>  
وَفَوْقَ ثَلَاثِ حَرَمِ الظُّهْرِ مَا جَرَى<sup>(٦)</sup>  
وَأَسَارَ ذُو عِزِّهِ لِعَلِّهِ وَمَا سَرَى<sup>(٧)</sup>

٥٥

(١) في خلاصة الأثر : « هناك إله الخلق » . (٢) في خلاصة الأثر : « فاسأل بذلك » .  
(٣) في الأصول : « مددت طريقها » ، والصواب في خلاصة الأثر . (٤) في الأصول : « عذر  
الضوء » ، والثبت في خلاصة الأثر . (٥) في ب : « ثم عدتم لثلاثها » ، وفي أ ، ج : « ثم زدتم لثلاثها » ،  
والثبت في خلاصة الأثر . وفي الخلاصة : « أرجو أن تقبل وينفرا » . (٦) في خلاصة الأثر : « حرم الظهر » .  
(٧) في خلاصة الأثر : « وأثر ذو عزم » .

## ٢١٨

على بن عبد الله بن المهملأ بن سعيد النيسابى <sup>(١)</sup> الشرفى \*

نَحْبَةُ أَهْلِ الْعَصْرِ الْغَايِرِ ، وَأَفْصَحَ مِنْ اسْتَعْمَلِ الْأَقْلَامَ وَالْحَابِرِ .  
زَجَرَ طَيْرَ الْبَنَانِ فِي أَوْكَارِهِ ، وَجَاءَ بِمَعْدِنِ الْبَيَانِ مِنْ أَبْكَارِهِ .  
وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْأَمَامِ الْقَاسِمِ <sup>(٢)</sup> يَشْهَدُ بِتَقْدُّمِهِ ، وَيُرَى مُجَارِيَهُ مِنْتَهَى قَدَمِهِ .

\*\*\*

وله في مدحه أشعارٌ أُعْبِقَتْ مِنْ نَفْعَاتِ الْأَنْوَارِ غِيبَ الْقَطَارِ ، وَأَشْمَتَى مِنْ كَأْسِ  
الْمُدَامَةِ فِي مَقْتَمِ فُرُصِ الْأَوْطَارِ .  
فَإِنَّمَا قَوْلُهُ مِنْ لَامِيَّةٍ ، مُسْتَهْلِكَةٌ <sup>(٣)</sup> :

لَا تَحْصِيُوهُ عَنْ هَوَاكُم سَلَا كَلًّا وَلَا فَارِقَكُم عَنْ قَلِي  
وَلَا تَنْتُ وَهْنَانُ قَلْبِهِ هَضِيمَةُ الْكَشْحِ صَمُوثُ الْخَلِي

\*\*\*

(١) في أ : « النساي » ، وفي خلاصة الأثر : « النيسابى » ، ولكتبت في : ب ، ج ، ولم أجده  
ما يبين على معرفة الصيغة في هذا .

(٢) على بن عبيد الله بن المهملأ بن سعيد الشرفى .  
ولد بكونكبان ، وبها نشأ ، وقرأ بصعدة والشرف ، ثم قرأ بصنماء .  
أخذ عن جماعة من العلماء ، منهم : محمد بن عبيد الله للهلا ، وعبد الحفيظ بن عبيد الله للهلا .  
وبرع في الفقه ، والتجويد ، والمغاني ، والبيان ، والتمليق ، والتاريخ ، فقصده الطلبة وعداء الأرض  
من كل مكان .

توفي بصنماء ، سنة تسع وأربعين وألف .

خلاصة الأثر ١٦٨/٣ - ١٧٢ .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الباب برقم ١٩٣ .

(٣) للتصديقة في خلاصة الأثر ١٦٨/٣ - ١٧٠ .

الوَهْنَانَةُ : الأئِنَّةُ الجِسمُ ، ناعِمتُهُ ، تَكَادُ تَسْقُطُ مِنَ الذَّمُومَةِ .

\*\*\*

نَفْضَحُ بِالْقَدِّ غِصُونَ النَّقَا      لِينًا وَتَحْكِي الشَّادِينَ الْأَكْحَلَا  
نَشْوَانَةٌ مَا شَرِبْتَ قَرَفَنَا      سَحَّارَةٌ مَا عَرَفْتَ بَابِلَا<sup>(١)</sup>  
أَهْلَةُ الدَّارِ بِأَثَرِهَا      لَا عَفَتِ الرِّيحُ لَهَا مَبْرَلَا  
نَبِيْهَا حَدَّثَ عَنْ مَيْكَهَا      نَقَّالَهُ أَهْلُ الْهَوَى مُرْسَلَا  
دَعِ الْقَصَابِي فِي الْقَامِ الَّذِي      فَاقَ سَنَاءَهُ وَأَقْصِدِ الْأَفْضَلَا<sup>(٢)</sup>  
وَقُلْ بِأَعْلَى الصَّوْتِ إِنْ جُنْتَهُ      بِأَمْلِكَا حَازَ جَمِيعَ الْعُلَى  
هَيْبَتِ هَذَا الشَّرَفِ الْأَطْوَلَا      فَالْتَفَخِرْ الْبَاذِخُ فَوْقَ أَلَلَا  
أَدْرَكَتْ تَجْدًا عَشْرُ مِمْشَارِهِ      قَدْ أَهْجَرَ الْآخِرَ وَالْأَوَّلَا  
مَا أَنْتَ إِلَّا آيَةٌ أَنْزَلْتُ      لَتَمْتَعَنَّ مِنْ حَافَتِهِ وَمَنْ أَبْطَلَا<sup>(٣)</sup>  
يَشْهَدُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عِلْمِهِ      أَنْتَ كَصِرْتَ الْوَاحِدَ الْأَكْمَلَا<sup>(٤)</sup>  
نُورَ هَدًى يُهْدِي بِهِ ذَوَاتِنِي      نَارَ وَغَى حَامِيَةٍ لِلضُّعَلَى  
وَبِحَرِّ عِلْمِهِ مَا لَهُ سَاحِلٌ      يَزْخَرُ إِنْ قَصَلَ أَوْ تَجَلَا  
دَقِيقَ فِكْرٍ مَا رَأَى مُشْكِلَا      إِلَّا وَحَلَّ الشِّكْلَ الْمُضْطَلَا  
يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي      مَا بَرِحَ النَّصْرُ لَهُ مُقْبِلَا  
رُتُوكَ لَا يَأْتِي إِلَّا الْحَشَا      سَيْفُكَ لَا يَعْشَقُ إِلَّا الطُّغْلَا  
طَرَفُكَ يَخْتَضُّ دِمَاءَ الْيَدَى      كَأَنَّهَا كَانَتْ لَهُ مَهْلَا  
مُنْتَعِلَا فِي الرُّوْعِ حَامِيَتِهِمْ      جُبَلَا أَكْبَادِهِمُ وَالْكُلَى

(١) الفَرْقُ : الْخَرُّ . (٢) فِي خِلَاسَةِ الْأَثَرِ : « فَاقَ سَنَاءَهُ » .

(٣) فِي ب : « لَتَمْتَعَنَّ مِنْ جَانِبِهِ » ، وَالتَّهْتِ فِي : « ج » ، وَخِلَاسَةُ الْأَثَرِ .

(٤) فِي خِلَاسَةِ الْأَثَرِ : « مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِهِ ... الْوَاحِدَ الْأَكْمَلَا » .

مَهَّدَتْ لِلتَّرْكِ وَقَدْ حَزَبُوا      أَجْنَادَهُمْ تَمَلُّاً عُرْضَ الْقَلَا<sup>(١)</sup>  
 تَقَصُّرُ فَيْعَانُ زَيْبِ سِدِّ بِهِمْ      تَحَالُ فِرْسَاتُهُمْ أَجْبَلَا<sup>(٢)</sup>  
 فَذَارَتْ الْحَرْبُ وَقَدْ أُمِّلُوا      رَأْيَا وَقَدْ يُنْكَسُ مَنْ أَمَلَا  
 وَزَلُّوا مِنْكَ فَتَى مَا جِئِدَا      لَا يَرْهَبُ اللَّوْثَ إِذَا أَقْبَلَا  
 يَسْتَحْسِنُ الدَّرْعَ عَلَى جِسْمِهِ      نَوْبًا وَيَسْتَحْسِنُ ثَوْبَ اللَّيْلَا  
 سَائِفَةً تَشْخَرُ بِالْبَيْضِ فِي الْوَا      هَيْجًا وَتَسْتَزِرِّي الْقَنَا الذُّبْلَا<sup>(٣)</sup>  
 فَجَرُّعُوا مِنْ بَأْسِهِ عَذَقَمَا      مُنْتَصِرًا مِنْ شَجَرَاتِ الْبَلَا<sup>(٤)</sup>  
 وَاسْتَبْدَلُوا عَنْ صِهْوَاتِ الذُّرَى      وَالشُّصْرِ الْجُرْدِ بِطَوْنِ الْبِلَى  
 فَهَنُّهُمْ مَنْ جَاءَ مُسْتَدِلًّا      وَمِنْهُمْ مَنْ طَارَ خَوْفًا إِلَى  
 فَهَكْنَا فَتَكُنَّ الْهَمَّةُ الْوَا      فَعَاءَ وَالْقَضَرُ وَالْأَفْلَا  
 فَانْقَسَمَتْ تِلْكَ الْقِيَابَاتُ عَنْ      مُهْذَبٍ كَالْقَمَرِ لُجْجَلَى  
 عَنْ فَاطِمَةَ ذِكْرُ أَبِيهِ      يَفْعَلُ فِي السَّامِعِ فَعْلَ الطَّلَا  
 الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ النَّذْبِ مَنْ      غَارَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يُهْمَلَا  
 وَشَادَ رُكْنًا لِبْنَى هَاشِمٍ      طَاوُلَ مِنْ رَفْعَتِهِ بِدَبْلَا<sup>(٥)</sup>  
 سَامَ مِنَ الشَّخْرِ إِلَى مَكَّةِ      إِلَى الْحِطَى عُمرَانَهَا وَأَخْلَا<sup>(٦)</sup>  
 وَدَوَّخَ الْأَرْضَ فَلَوْ رَامَ تَخَذَ      تَتِ الشَّامَ بَلَّهَ الرُّومَ وَلِلْوَصِلَا  
 لَأَقْبَلَتْ بِالطُّوْعِ مُنْقَادَةً      لِأَمْرِهِ أَسْرَعَ مِنْ لَا وَلَا

< (١) نهد العدو : برز إليه .

وفي خلاصة الأثر : مهَّدت لترك .

(٢) في خلاصة الأثر : تحال فرساتهم أجبالا . (٣) في ١ : سائفة تسخر ، والثلث في :

ب ، ج ، وخلاصة الأثر . (٤) في خلاصة الأثر : من شجرات الللا .

(٥) يذبل : جبل مشهور ذكر بنجد . معجم البلدان ١٠١٤/٤ . (٦) الشعر : صنم على ساحل

بحر الهند من ناحية اليمن ، بين عدن وعمان . معجم البلدان ٢٦٣/٣ .

وَنَالَ مِنْهَا كُلٌّ مَا يَبْتَغِي      وَحَازَهَا بِالسِّيفِ أَوْ بِالْجَلَالِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا أَرْضٌ وَمَا قَدَرُهَا      عِنْدَكَ يَلَسَنَ قَدَرُهُ قَدْ عَلَا  
لَوْ أَنَّهَا عِنْدَكَ بِمَجْمُوعَةٍ      وَهَبْتَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْلا  
وَلَوْ أَمَرْتَ الشَّهْبَ إِقْبَالَهَا      نَحْوِكَ لَا تَلَبَّثُ أَنْ نَنْزَلَا  
وَصَيِّغُمْ الْأَفْلَاحَ لَوْ رُمَتْ      جَعَلْتَ مِنْ قُرُونِهِ أَفْلا  
وَلَوْ نَهَيْتَ الدَّهْرَ عَنْ فِعْلِهِ      بِالْحَرْفِ لَا تَسْتَعْبِدَ وَاسْتَمْلَا  
وَإِنْ يُرْذِ مِنْهُ عَلَى بَحْلِهِ      يُؤْلِيهِ بِرَأْ كَادَ أَنْ يَفْعَلَا  
دُمْتَ لِلَّذِينَ الْمَصْطَقَى مَعْلَا      وَلِلْهَيْفِ الْغَيْفِ مَوْثِلَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقوله ، من نونية ، أولها<sup>(٢)</sup> :

هَامٌ وَجَدْتُ بَاكِئِي تَمَانٍ      حَسْبُهُ مِنْ أَحَبِّهِ وَمَكَانٍ  
جِسْرَةَ خَيْمُوا فَخَيْمَ قَلْبِي      وَاسْتَقْلُوا فَهَامَ بِالْأَطْلَانِ<sup>(٣)</sup>  
أَلِفْتُهُمْ رُوحِي فَهَاتِ عَلَيْهِمِ      قَلْبًا يَسْلُمُ الْهَوَى مِنْ هَوَانٍ  
الْهَوَى شَأْنُهُ عَجِيبٌ فَكَمْ مِنْ      مُسْبِلٍ مَاءَ شَأْنِهِ لِأَثَرِ شَانِ<sup>(٤)</sup>  
عَلِقَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ بِدَرِّ نَمْرِ      سَاحِرَ اللَّحْظِ فَانِرَ الْأَجْفَانِ  
وَأَفَرَ الرِّذْفَ كَامِلَ الطَّلَعَةِ الْغَرَا      مَرَّ الصُّدُودِ حُلُوَّ اللِّسَانِ  
مَنْ لَقِبِي بَعْضُ تَفَاحِهِ الْغَضُّ      وَتَقْبِيلِ خُدَّهِ الْأَرْجَوَانِ  
فَادْلُوِي التَّوَادَّ مِنْ أَلَمِ الْحُبِّ      لِيَشْقَى مُعَذِّبُ الْهَجْرَانِ<sup>(٥)</sup>

(١) في ب : « وللهمف الغنى » ، والثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .  
(٢) النصيحة في خلاصة الأثر ١٧٠/٣ ، ١٧١ .  
(٣) في خلاصة الأثر : « فهام في الأطنان » .  
(٤) ماء الشئون : الدموع ، والثاني : اللبض .  
(٥) في ب : « ليشق من معذب الهجران » ،  
والثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .

ماليكى ما تريد أصلحك إلا      ١ يا نلاف مطلق الدمع عان<sup>(١)</sup>  
 ثم هبتا ملأ الجفون فإن عا      ود طرني الكرى قتل لا هناني  
 يطأيني هوى الحسان ولكن      مارآني ربي بحيث نهاني<sup>(٢)</sup>  
 بل تحامى نفسى القريض فكيد      فيها إليه تشبهها بالقواني  
 إجماع مع الصبا بعد مالا      حت ثلاث بصر ثنتين عناني  
 فأنى ربي الشباب وأزجو      عوده من أكتف فرد الأوان<sup>(٣)</sup>  
 يا أبا أحمد رقيت فما عني      رك يدعى إذا التقى الجمعان  
 دذ عن الذين وأجبه بالمقايح أ      بيض والصافيات والكران<sup>(٤)</sup>  
 أنت مهدي هذه الأمة للكر      جوا إحيوا عقيب الزمان<sup>(٥)</sup>  
 زمن الدهر عند ما درس الحق      فمذ جئت عاد فى العنقوان  
 غبن للذمى عليك لقد مدد      بدأ ونمحه إلى كيوان<sup>(٦)</sup>  
 يرتجى شأوك الرقيق لقد خل      وعرفته نفسه بالأمانى  
 رفع الله منك رابة حق      بتقى بأسمها لولو الطغيان  
 مثل زبيدا والنجد نجد الحير      ب وفاع القباب من سخان<sup>(٧)</sup>  
 لو تصدى لها سواك إذا آ      ل كسير القناقتيل طمان<sup>(٨)</sup>

(١) فى ١ : « يا نلاف مطلق الدمع » ، والمثبت فى : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . (٢) فى ج : « يصيبى هوى الحسان » ، وفى خلاصة الأثر : « يصطيبى هوى الحسان » ، والمثبت فى : ا ، ب .  
والجاء : دماء .

(٣) فى خلاصة الأثر : « فرد الزمان » .

(٤) المراد : الرماح اللدة فى صلاية . (٥) بعد هذا فى خلاصة الأثر زيادة :

لث من قول جدك الصادق لها      دى ومن قول حيدر شاهدان

(٦) كيوان : زحل . الطاموس (ك و ن) . (٧) انظر فى نهد البين معجم البلدان ٧٠١/٤ .  
وفى خلاصة الأثر : « من سنجان » ، وسنجان بيدة عن البين .

(٨) بعد هذا البيت زيادة يثبت فى خلاصة الأثر .

أَلَيْتَ خَيْلِكَ الْوَعَىٰ مِنْ شَوْ  
كَمْ جَبُوشَ غَادَرَتْهَا لِلْأَعَادَى  
مَنْ رَأَىٰ بِأُتَاكَ الشَّدِيدَ وَقَدْ  
مُعَلَّمًا يُلْتَقَى السَّكَاتِبَ فَرَحًا  
لَا يَرَىٰ غَيْرَ هَامَةٍ أَوْ تَجِيعِ  
عِلْمِ النَّاسِ أَنْ مَا لَكَ ثَانِي  
ذَلِكَ لَلْحَتِّدِ الرَّفِيعُ وَعَلِيَا  
رَاقٍ مَذْحِي فِيهِ حَوَىٰ قَسَبَ اللَّهِ  
مَلِكٍ يَفْهَرُ الْجَبَابِرَةَ الْعَدُوَّ  
سَرَّ لِلنَّاسِ مَذْهَبَ الْجُبُودِ وَالْأُ  
نَشْرَ اللَّهُ عَزْدَهُ فِي الْبَرَايَا  
وَأَعَادَ الْأَعْيَادَ تَقَرَّى عَلَيْهِ

قِي إِلَيْهِ نَهْمٌ بِالْعُيْرَانِ<sup>(١)</sup>  
جَزْرًا لِلنُّسُورِ وَالْعُقْبَانِ  
مَلِكٌ يَوْمَ الْوَعَىٰ عَلَى الْأَقْرَانِ  
حَيْثُ تُفْسَى مَوَدَّةُ الْإِخْوَانِ  
أَوْ قَتَامٍ أَوْ صَارِمٍ أَوْ سِنَانِ  
وَأَسْتَبَانُوا أَنْ الْفَخَّارَ يَمَانِي<sup>(٢)</sup>  
لَكَ عَلَى الْخَلْقِ مَا لَهَا مِنْ مُدَانِي  
بَقِي وَدَانَتْ لِأَمْرِهِ الْخَافِقَانِ<sup>(٣)</sup>  
يَدَ وَيُتَمَوُّ لَهُ ذَوُو الشَّجِيحَانِ<sup>(٤)</sup>  
بِاسٍ فَازِيدُ الْخَيْلِ وَابْنُ سِنَانِ<sup>(٥)</sup>  
لِيَفُوزُوا بِالْأَمْرِ وَالْإِيمَانِ  
أَبْدًا مَا تَعَاقَبَ اللَّوَانِ<sup>(٦)</sup>

٥٥٥

(١) في خلاصة الأثر : « شوق إليهم » .

(٢) بعد هذا في خلاصة الأثر زيادة :

الْفَتَى وَالْفَنَا بِكَفْيِكَ مَوْجُو  
دَانِ ذَا الْغَايِ وَذَا الْفَجَائِي

(٣) بعد هذا في خلاصة الأثر زيادة :

الْمُهَامُ الَّذِي لَهُ الْوَقَاتُ اللَّهُ  
وَدُ فِي أَهْلِ الزَّيْنَرِ وَالْعُدُونِ

(٤) بعد هذا في خلاصة الأثر زيادة :

حَسَنُ بْنُ النَّصُورِ سَبَطَ السَّجَايَا  
مَرْبَعُ الْفَضْلِ مَنِيحُ الْإِحْسَانِ

(٥) زيد الخيل ، هو زيد بن مهمل البجلي ، لقب زيد الخيل لكثرة طرده بجيلة .

وقد على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فسماه زيد الخير .

توفي سنة تسع للهجرة .

أسد الغابة ٢/٢٤١ ، ثمار القلوب ١٠١ .

وابن سنان ، هو حرم بن سنان الرزي الماهلي .

عرب بمجوده ، وذلك أنه احتمل ديات عيس وذيان مع ابن عوف ، الحارث بن عوف ، لثم الصلح بين الحيين .

الطبري شرح ديوان زهير ٢٣ .

(٦) اللوان : القبل والتهار .

٢١٩

أخوه محمد

من ذوى اللُّسُنِ الدُّلُقِ ، لِلرُّسُومِينِ بِالْأَوْجُهِ الْمَطْلُوقِ .  
تَغْلُقُ بِهِ النَّبْلَا ، وَتَرْوِي عَنْهُ الْقَضَلَا .  
وَفِيهِ تَوْذُدُ وَالطَّاف ، وَلَهُ شِعْرٌ تَنَازِلُ مَطَرًا بِهِ أَرْزَانٌ وَأَعْطَاف .

\*\*\*

فنه قوله :

وَأُعِيدَ مَمْسُولِ الشَّنَابِ وَالَّتِي يُسَائِلُنِي عَنْ شَرْحِ جَمْعِ الْمَوَاعِرِ  
فَقُلْتُ لَهُ وَالْعَيْنُ تَكُوبُ عِبْرَةً نَعَمْ يَاطْلِي شَرْحُ جَمْعِ الْجَوَى مَعِي

\*\*\*

وقوله :

شَرِيفُ تِيَاهِمِي تَعَايَى وَقَالَ لِي أُرِيدُ مِنَ الْمَوْلَى نَوَالًا وَنَامُوسًا  
فَقُلْتُ لَهُ مَا الْاسْمُ قَالَ أَنَا مُوسَى قُلْتُ لَقَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى<sup>(١)</sup>

❦

(١) اقتباس من قوله تعالى ، فِي سَبْعَةِ آيَاتٍ :

﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ .



## أولاد الجرْمُوزِيّ

الثلاثةُ الإخوة ، الذين اجتمعت فيهم المروءة والنخوة .  
سلسلةُ مجديهم مُتساوٍ شرفاها ، وهم كالحلقةِ المُترَعَةِ لا يُدرى أين طرّفاها .

مكتبة محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

أما :

٢٢٠

الحسن \*

حاكم الخفا<sup>(١)</sup>

فهو نظارة الفضل إقليد ، لا يليق بغيره لحكمه تقليد .  
سمعتُ بخبره فعرفتُ كنهه ، وزالت عني في<sup>(٢)</sup> مُسلمات فضله كلُّ شبهة .  
فما تلقَّيتُ بأحسن مما فهمتُ ،<sup>(٣)</sup> ولا انتفيتُ إلَّا نَعَشْتُ فهمتُ<sup>(٤)</sup> .  
فروحي فِدَى مناقب ، نُجومها في سماء الفضل ثواب .  
إن لم تكن بذاتها زينة<sup>(٥)</sup> الثُّجُور ، فكأنها تكتسب الرُّؤْيَى دَرَارِي البحور .

\*\*\*

وقد وقفتُ له على أشعار وُفِّتْ إليها ، فرأيتُ الحسنَ جميعه وُفِّقا عليها .  
فإنها ما كتب به إلى شيخه القاضي محمد بن إبراهيم السُّحُولِي<sup>(٦)</sup> ، وهو إذ ذاك في

(١) السيد الحسن بن مطهر بن محمد الحلي ، البجلي ، الجرموزي .

ولد بضمه ، سنة أربع وأربعين وألف .

وقرأ على القاضي عبدالرحمن بن محمد الميمني ، والقاضي محمد بن إبراهيم السُّحُولِي ، وغيرهما من العلماء .

وبرع في النحو ، والصرف ، والمعادن ، والبيان ، والطقس ، والفقه ، والحديث ، والتفسير .

وله مؤلفات ، منها : « شرح نهج البلاغة » ، و « نظم السكائل » .

وله شعر حسن .

اتصل بالشوكل على ابنه إسماعيل ، ونقل في الولايات ، فولى حراز ، ثم بندر الخفا ، ومدمحه الشمره .

توفي سنة مائة وألف بصفاء ، بعد أن تفتت له الأحوال .

البدر الطالع ١/ ٢١٠ ، ٢١١ .

(٢) الخفا : بلدة بساحل بحر اليمن . الفاموس (م خ ي) . (٢) ساقط من : أ ، ومعروف : ب ، ج .

(٣) في أ : « زينت » ، والثالث في : ب ، ج . (٤) تأتي ترجمته في هذا الباب ، برقم ٢٣٦ .

صنعا ، وقد أمره بوظيفة الخطابة في جامع صنعا :

حَتَّى م تَهْلُ الْيَوَادِرُ      وَإِلَى مَ أَغْدُو الدَّهْرَ سَاهِرًا  
وَبَصْدُنِي رِيْمُ الْقَلَا      وَأَمَّا لِفَالِكِ الصَّادُ آخِرًا  
لَا تَعْجَبُوا مِنْ فِتْنَتِي      بِمَمْلُوكِي فِي الْحُبِّ جَائِرًا  
فَالطَّرْفُ مِنْهُ وَالْقَوَا      مُمُ الدُّنْ فَتَاكَ وَسَاحِرًا  
أَوْ مَا تَرَوْنَ خُدُودَهُ      بِدُمِي أَفْرَتُ فَهُوَ ظَاهِرًا  
وَتَرَوْنَ فِي النَّعْرِ الْأَنِيَّةِ      قِي سُمُوطَ دُرٍّ بِلْ جَوَاهِرًا  
يَهْدِينَ كَالصَّبَاحِ إِنَّمَا      حِرَّتْ فِي ظُلْمِ الدَّيَّاجِرِ  
وَتَنْبِيهُ أَسْرَارُ الْبَلَا      غَدَا فِي الْبَيَانِ لِكُلِّ نَاطِرًا  
فَعَلْتُ أَنْ دَلَّالَ الْإِجَازِ      إِجْهَازٍ مِنْ تِلْكَ لِلْأَحَاجِرِ<sup>(١)</sup>  
مُدَّ صَدْفِي جَرَّتِ الدَّمُوعُ      عُ عَلَى الْخُدُودِ مِنَ التَّوَانِيرِ  
فَوَجَّسْتِي غُدْرَانَهَا      وَعَلَى الْكُنُونِ لَهُ غَدَائِرُ  
غَادَرْتَنِي فَأَفَاضَ دَمِي      بِالْمَقْبِقِ مِنَ الشَّاعِرِ  
وَحَكَّتْ جُفُونِي الْفُصْرَا      تِ فَسَمِعَهَا هَامٌ وَهَامِرُ

إلى أن قال في المدح :

هَرَّتْ وَهَاتِ قَرْحَةً      لِقَالِكَ أَعْطَافُ الْفَانِرِ  
وَتَبَسَّتْ صَفْحَانَهَا      عَنْ طِيبِ أَرْزَاحِ عَوَاطِرِ  
مَاقِسُ مَا سَخَبَانُ      ثَلِي فِي الْخُطَابَةِ مِنْ مُنَاطِرِ  
مَا سَيَبُوتُهُ النُّحُورُ مَا لَ      جَرَمِي كَلَّا وَابْنُ طَاهِرِ<sup>(٢)</sup>

(١) يشير إلى كتاب « دلائل الإيجاز » لعبد القاهر الجرجاني .

(٢) الجري هو أبو عمر صالح بن إسحاق ، القنوي ، الحوي .

له في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ ، أي فرخ كتاب سيويه .

ما صاحب الكافي أو الله أبي فكل عنه فاصير  
حزنت للكارم والتملى فلك اللوارذ والصادر  
واسلم ودُم في خفضي عدي شي مازعت بك من دقات  
وبقيت ما لب غرد الشُ خروور مشكوراً وشاكراً

\*\*\*

فأجابه القاضي محمد :

بين الحاجر والمعاجر فبين الأصغر والأكبر  
وعلى الدمي طلت دما ، للأوائل والأواخر  
أعلم الأغصان كفي فتميل في الورق النواير  
وميمبر آرام الظبا ه الحاجر يات المعاجر (١)  
أعلت وسقان الجفو ان بحال ساء فيك ساهر  
بيكي فعين دمعها هام وهذا العين هابر  
إلى أن قال :

إن راق فيك تغزلي وملأت أوراقي الدفاتر  
ورآه بعض الحاسد ن من النقائص والجراتر  
جلاً بحسن سيرتي والله أعلم بالسراتر  
فلا تحسون خطيقتي إن سلت والله غافر  
بمدح مولانا الكرم ابن الكريم أحي الأطهار

== توفي سنة عس وعشرين ومائتين .

بني الزكاة ٨/٢ ، وفات الأعيان ١٧٨/٢ .

ولم أعرف من يربد إبن طاهر .

(١) المهاجرات : نسبة إلى هاجر ، وهو موضع قبل مدن النقرة . معجم البلدان ١٨٢/٢ .

حسن سليل مطهر نسلو القطارفة الأكابر<sup>(١)</sup>  
إلى أن قال :

مولاي أقصَحَ ناظرٍ في أهلِ جِذَّتِهِ ونائِرٍ  
فابلتُ هائيكَ الفصو ن بهذه الدَّمَنِ الدَّوَانِرُ  
عِلْمًا بِأَنْتَ كَامِلٌ وبأنَّ بحرَ نَدَاكَ وافرٌ  
وبأنَّ عِلْمَكَ عَازِرٌ فِيا أَنْتَ بِهِ وَسَائِرُ<sup>(٢)</sup>  
وهي طويلة ، أجاد فيها كلَّ الإجابة .

\*\*\*

ومن شعره في الوعظ قوله مُضْمِنًا بيت ابن تومرت<sup>(٣)</sup> :  
فيا حجرَ التَّجْدِرِ حتى متى نَسْنُ الحديْدَ ولا نَقْطَعُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

ألا اشتهري أيها الأدمعُ وذوِي جَوَى أيها الأضلعُ  
وَنُوحِي على من له أُوْفِعَتْ كِبَارُ اللَّعَامِي التي تُصْنَعُ  
فكم غاص جهلاً بحمارِ العَمَى ومن عنده يُوجَدُ لِلْبُهَيْعِ<sup>(٥)</sup>

(١) ب ، ج : « نجل القطارفة » ، والمثبت في : ا .

(٢) ق ج : « وبأن حُفِكَ » ، والمثبت في : ا ، ب .

(٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت ، القلق باللهدي .

صاحب دعوة السامان عبد المؤمن ، ملك المغرب .

عرف بالزهد والصلاح ، والمُرْس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

توفي سنة أربع وعشرين وخمسة .

طبقات الشافعية ١٠٩/٦ ، للشيخ تلمبش أخبار المغرب ٢٦٤-٢٦٥ ، النجوم الزاهرة ٢٥٤/٥ ،

وفيات الأعيان ١٣٧/٤ .

(٤) البيت في النجوم الزاهرة ٢٥٥/٥ ، وفيات الأعيان ١٤٥/٤ .

وفي النجوم : « فياحجر الذهد » ، وفي وفيات الأعيان : « فياحجر السن » .

(٥) البُهَيْع : الطريق الواسع بين .

على أنه واعظاً إن رقي على متن روع به يردع<sup>(١)</sup>  
فشله إن شئت في حاله بمنزل الذي قاله المبدع  
فيا حجر النجد حتى متى تسئ الحديده ولا تقطع<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وله :

بالله لا يسواه من الأنام تمسك  
فافرغ إليه إذا ما خطبُ الحوادث مَسَكْ  
تنل بدُنياك خيراً وفي حلولك رَسَكْ  
فإن ونعت بخلقٍ سواه ضيعت نفسك

\*\*\*

وله في التضمين :

تجاوزت يا هندُ للبيعة في الحدِّ وصُلّتْ بؤودِ دونها البيضُ في الحدِّ  
وأعدتْ سنيّ مُقلتيك بمهجتي وهل يجمع السيفانِ أفديك في غمدي<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وله :

على مَ تتخذ الحليّ النفيس وقد غيّبت عنه بما في حُسنك البهيج  
الجيدُ من فضةٍ وأخذُ من ذهبٍ والنغرُ من لؤلؤٍ والصدغُ من سبيجٍ

\*\*\*

(١) في ا ، ب : « على أنه واعظاً » ، والثبت في : ج . - (٢) جاء بجز هذا البيت في ب :

\* تصدع قلبي بك ألوجعُ \*

والثبت في : ا ، ج .

(٣) بجز هذا البيت مما يشتمل به . انظر التمثيل والخاصرة ٢٨٩ .

وله :

بأبي من قد سباني حُسْنُهُ      وغداً قلبي به مُرْتَهِنُهُ<sup>(١)</sup>  
فالقُ الصُّبحِ من غُرَّتِهِ      جاعل الليل عليها سَكَنًا  
تَحْمِلُ العِشاقُ في عِشْقِهِ      وأفاقوا سَكْرَةً إِلَّا أَنَا

\*\*\*

الثاني مُتَنَزَّع من قول البَاخَرَزِيِّ ، في أياته للشهيرة<sup>(٢)</sup> :

يا فائق الصُّبحِ من لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ      وجاعلَ الليلِ من أصدائه سَكَنًا<sup>(٣)</sup>  
بصورةِ الوَقْنِ استمِدَّتْني وبها      ففتنتني وقديماً هَجَّتْ لي شَجَنًا  
لا غَرُّوا أن أحرقتُ نارُ الموى كِبِدِي      فالنارُ حقٌّ على مَنْ يَعْبُدُ الوَثَنًا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله ، وقد ذُكِرَتْ بحضرته أبياتُ الأَعشى ، التي يقول فيها<sup>(٥)</sup> :

وتسُخُنُ ليلَةٌ لا يَسْتَطِيعُ      نُبَاحُهَا السَّكْبُ إِلَّا هَرِيرًا  
وتهدُّ بِرَدِّ رِداءِ العَرُوسِ      من ليلٍ صَمَخْنَ فِيهِ العَبِيرَا<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

أَفْدَى الَّذِي زِينَةُ الدُّنْيَا تَحَاسِنُهَا      فلا مَلِيعٌ عَلَى الدُّنْيَا بِدَائِنِهَا  
في البردِ حَرَمِي ووقتِ الحَرِّ بَارِدَةٌ      وَبُغْيَةُ الأَتَمَنِ فِي مَعَارِنِهَا<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

وله :

لَمْ يَمَأْ تَنَائِلِكِ الَّتِي عَذِبْتُ      وَحَبْدًا قُبِّلَ فِيهِ وَتَكَرَّرُ  
لَكِنَّهُ بَارِدٌ أَذْكَى لَفَى كِبِدِي      فَانْجَبَ لِمَاءُ غَدَتٍ تَذْكَى بِهِ النَّارُ

(١) و ١ ، ج : « من قد سباني بحسنة » ، والثبت في : ب . (٢) الأبيات في اللقط من ديوان  
الباخري ٩ ، ٨ . (٣) و ١ ، ج : « و أصدائه » ، والثبت في : ب ، واللقط من ديوان الباخري .  
(٤) في اللقط : « لا غرو لو » . (٥) البيان في ديوانه ٩ ، ٨ ، مع تقديم وتأخير .  
(٦) في الديوان : « رداء العروس رقرقت بالمصيف فيه العبير » .  
(٧) و ١ ، ج : « في البر حر » ، والثبت في : ب ، ج ، والرسم فيها : « حرا » .

وله في معناه مضمناً بيتاً للعرشي :

قد قال لي الحبُّ مَذُّ قَبْلَتُهُ سَحَرًا      في الخلدِ دونَ لَمَاءِ الطَّيِّبِ العَطِيرِ  
أَسْهَجَرُ لَاءَهُ يَا مَغْرُورُ مُنْعِيطًا      وتَصِيدُ النَّارُ ذَاتَ الْفَنَعِ وَالشَّرَرِ  
قُلْتُ مِنْ خَصَرٍ مَوْلَايَ أَهْجَرُهُ      والعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصَرِ<sup>(١)</sup>  
وله في الزُّنْبُقِ<sup>(٢)</sup> :

انظُرْ إِلَى الزُّنْبُقِ الْأَنْبِقِ وَقَدْ      أَبْدَعَ فِي شَكْلِهِ وَفِي نَمَطِهِ  
بِحُكِّ قَنَادِيلٍ فِضَّةٍ غُرِسَتْ      شُمُوسٌ نَبْرٍ تُضِيءُ فِي وَسْطِهِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وله :

رَيْمٌ نَسُلُ الْبَيْضِ أَجْفَانُهُ الْهَ      وَدُ قَسَقَيْنَا كُؤُوسَ الْخُتُوفِ  
جَرَّهَا عَمْدًا وَفِي ظُلْمِهَا      وَرَدُّ عَلَى الْخُلْدِ مَنِيْعِ الْقُطُوفِ  
يَا حَبْدًا وَجَنَّتْهُ حَنَّةٌ      لَكِنَّا تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ

\*\*\*

وهو من قول ابن الخطيب<sup>(٤)</sup> :

انظُرْ إِلَى عَارِضِهِ فَوْقَهُ      الْخَاطِطُ تَرْسِلُ فِيهَا الْخُتُوفُ<sup>(٥)</sup>  
تُشَاهِدُ الْحَنَّةَ فِي وَجْهِهِ      لَكِنَّا تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ

\*\*\*

(١) صدر بيت أبي العلاء :

• لو اختصرتم من الإحسان زُرْتُمْ •

شروح سقط الزند ١٢٠/١ .

(٢) البیان فی البدر الطالع ٢١١/١ . (٣) في البدر الطالع :

كُنْزِ قِنْدِيلِ فِضَّةٍ غُرِسَتْ      شُمُوسٌ نَبْرٍ تُضِيءُ فِي وَسْطِهِ  
(٤) التي أورده القزويني ثمان الدين بن الخطيب ، في فتح المطلب ١٢٦/١ :

أَصْبَحَ الْخُلْدُ مِنْكَ جَنَّةَ عَذْنٍ      مُجْتَلَى أَعْيُنٍ وَشَمٍّ أَنْوْفِ  
ظَلَّكَ مِنْ الْجَفُونِ سَيُوفٌ      جَنَّةٌ الْخُلْدِ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ

(٥) ب : « الخاطط ترسل » ، وللتب في : ا ، ج .



وأما :

٢٢١

جعفر \*

فهو طَبَّارُ الصَّيِّتِ فِي الْأَفَاقِ ، سَيَّارُ الذِّكْرِ بَيْنَ الرَّفَاقِ .  
خُمِرَتْ طَبِيبَتُهُ بِالْأَدَبِ كُلِّ التَّخْمِيرِ ، وَدُعِيَ لَهُ بِالْفَضْلِ <sup>(١)</sup> فِي الْوَلَايَةِ وَالنَّامِيرِ .  
فَضْرِبَ لِمُتَخِمٍ عُلَاءَ عَلَى الْأَنْبِيرِ سُرَادِقَ ، وَوَعَدَ جَعْفَرُ فَضْلَهُ بِسَقَى الثَّلَا فِيآلَهُ مِنْ  
جَعْفَرٍ صَادِقِ .

وقد سمعتُ مِنْ مَادِحِيهِ بَعْضًا يَقُولُ : إِنَّهُ فَرَدُ الزَّمَانِ ، وَبَعْضًا يَقُولُ : إِنَّ مَعَهُ فِي  
التَّوْحِيدِ تَوْقِيعُ الْأَمَانِ .

\*\*\*

وله شعر كَنُوزِ الْأَفَاحِ كَادَ أَنْ يَنْفَتِحَ ، أَوْ كُنُوزِ الْإِصْبَاحِ هَمٌّ أَنْ يَنْفَلِقَ .  
فنه قوله مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا جَمَالَ الْإِسْلَامِ عَلَى بَنِ التَّوَكُّلِ إِسْمَاعِيلَ <sup>(٢)</sup> :  
هَكَذَا شَرَطُ الْمُهْوَى سَلْبُ الْقُلُوبِ      وَشُرُوقُ الدَّمْعِ مِنْ تِلْكَ الْغُرُوبِ  
وَجَوَى نَامٍ وَصَبْرٌ نَاقِصٌ      وَزَفِيرٌ قَدْ نَمَالَى بَنَجِيبِ  
وَجُفُونٌ قَدْ جَفَتْ طَيْبَ الْكَرَى      مَا أَعَزَّ النَّوْمَ لِلصَّبِّ الْكَثِيبِ

(\*) السيد جعفر بن مطهر بن محمد الجرموزي .

الرئيس ، السَّكَّابُ ، الشَّاعِرُ .

ولاه التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ بِبِلَادِ الْعَدِينِ ، ثُمَّ صَارَ كَاتِبًا مَعَ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ

ابْنِ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ .

توفي فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَلْفَ ، بِالْعَدِينِ .

الْبَدْرِ الطَّالِعُ ١٨٣/١ ، وَالنَّظَرُ حَاضِرُهُ .

(١) فِي ١ ، ج : « فِي الْفَضْلِ » ، وَالتَّحْقِيقُ : ب .

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجَمُهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، بِرَقْمِ ١٩٦ ، صَفْحَةُ ٢٥٢ .

ما لِعُدْرِي الموى عُدْرٌ وقد  
 أَهْبَتْ مَهَا تَنْقَى أَوْ رَنَا  
 شَادِنٌ كَالظَّيْرِ بِرُغَى أَبَدًا  
 عَثَرِي الْخَالِ مِسْكِي الشَّدَى  
 سَاحِرُ الْأَخَانِ فَتَاكَ الرَّمَا  
 لَوْ رَأَى عَاذِلِي مَا عَادَ لِي  
 قَصَّرَ اللَّوْمَ عَدُولِي فِي الْمَوَى  
 أَنْتَ لَا تَبْرَحُ تَلْقَى نَصَبًا  
 وَعَلَى أَبْنَى حَالٍ فَاسْتَرَحْ  
 هُوَ مَنْسَلُ الْبَدْرِ بُعْدًا وَسَنًا  
 لَاحَ كَالصَّبْحِ سَنًا وَجَهَ الْحَبِيرِ  
 يَا حَيَاءَ الظُّلَى وَالْفُضَى الرَّطِيبِ  
 فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ حَيَاتِ الْقُلُوبِ  
 سُكْرِي الرُّبُوعِ دُرِّي الشَّيْبِ  
 شَفَقِي أَخَذَ حَقِّي الْكُمُوبِ<sup>(١)</sup>  
 سَلَبَ الصَّبْرَ عَنِ الْقَلْبِ السَّلِيمِ  
 وَأَفَقَ الْفَقْرِ عَنِّي يَارْقِيبي  
 فِي حَيْبٍ هُوَ فِي الدُّنْيَا نَصِيبِ  
 يَارْقِيبي إِنَّهُ غَيْرُ قَرِيبِ  
 وَجَاهُكَ أَلْكَ مَعْدُومَ الضَّرِيبِ

\*\*\*

وله في النزل :

بَرَّحَ الشَّوْقُ فَوَاصِلُ  
 دُرٌّ فَأَلَامَ الْمُحِبِّ  
 قَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مَتَّى  
 بَابِي بِسَدْرٍ بَدَأَ لِي  
 كُلَّمَا فَوْقَ سَهْمَا  
 رِدْفُهُ لِلْخَصْرِ مِنْهُ  
 أَقْسَوَاهُ ذَاكَ أَمْ نَحْضُ  
 وَعَيُونَ فَاتَرَتْ  
 أَنْتَ عَمَّا فِي غَافِلُ  
 بَيْنَ كَا قَيْسِلَ قَلَانِلُ  
 ذَاهِبًا وَالْمَقْلَ ذَاهِلُ  
 فِي سَمَاءِ الْحُسْنِ كَامِلُ  
 لَمْ يُصِبْ إِلَّا لَلْفَانِلُ  
 ظَلَمٌ وَالْقَدُّ عَادِلُ  
 نُنُقًا فِي الدَّوْحِ مَانِلُ  
 تَلَكُ أَمْ أَشْعَارُ هَابِلُ

وَحُدُودُ قَانِيَاتٍ أَوْ وَرُودُ فِي غِلَانِلْ  
 قَيْدَتْنِي عَارِضَاهُ لِهَوَاهُ فِي سَكَايِلْ  
 قَالَ لِي لَسَا رَأَيْتِي مِنْ هَوَاهُ فِي حَبَائِلْ  
 عَارِضِي لِلْقُرُونِ نُورٌ وَعِذَارِي سَالِ سَائِلْ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ مَضَى الْعَمْرُ وَوَلَّى لَمْ أَفْزُ مِنْهُ بِطَائِلْ  
 لَسْتُ أَصْنِي فِي هَوَاهُ لَوْ شَاءَ وَعَوَازِلْ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ دِينَ الْحُبِّ حَقٌّ وَسُلُوكِي عَنْهُ بِاطِلْ  
 فَدَعِيَ الْمَآذِلَ فِيهِ فَلْيَقُلْ مَا هُوَ قَائِلْ  
 هُوَ لَا شَكَّ لِيَا بِي مِنْ جَوِّي فِي الْقَلْبِ جَاهِلْ  
 أَنْكَرَ الْمَآذِلَ وَجَدِي وَعَلَى الْوَجْدِ دَلَائِلْ  
 وَكَفَى الشُّغْمُ دَلِيلًا وَدَمَّ فِي الْحَدِّ هَامِلْ

\*\*\*

وله ، في النزول أيضا :

تُمَتَّعَ الْقَوَادِمَ مَثَالُ الْكَزْرِجِ السَّامِي  
 أَذْكَتَ نَارَيْنِ فِيهِ مِنْ هَوَى وَتَوَمَّى  
 عَذَّبَتْهُ بِإِوْفَاكَ اللَّهُ ظَالِمَةً  
 أَقْوَمَ مَدَارِسُ صَبْرِي مَذْنَبَتِ عَفَا  
 ظَنَنْتُ مَهْلًا غَرَامِي فِيكَ وَهَوْمِي  
 صَحْبَتُهُ وَالْهَوَى بُرْدِي وَمَعْبُدُهُ  
 سَوَّمَ الْإِدْفَاءَ مَرِيرَ السَّوْمِ بِالسَّامِ  
 كَلَامَهَا ذَاتُ إِضْرَارٍ وَإِضْرَامِ  
 وَهَوُ الْبُرْءِ عَنْ ذَنْبٍ وَإِجْرَامِ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى نَوَامِي وَآرَامِ<sup>(٤)</sup>  
 كَالْحَافِظَيْنِ وَمِنْ خُفَانِي وَقُدَامِي<sup>(٥)</sup>  
 عَهْدِي وَحُلَّتُهُ حَسْلِي وَإِبْرَامِي<sup>(٦)</sup>

(١) يشير إلى السورتين الكرعتين : القلم ، والنجم .

(٢) في ب ، ح : « أَوْ عَوَازِلْ » ، والثبت في : أ . (٣) في ج : « مِنْ ذَنْبٍ » ، والثبت في : أ ، ب .

(٤) التَّوَمَّى : الخبز حول الحبسة يتخ السبل . (٥) في ب : « ظَنَنْتُ سَهْلًا » ، والثبت في : أ ، ج .

(٦) في ب : « وَالْهَوَى يَرْضَى » ، والثبت في : أ ، ج .

وإذ بُنَانَتْ خِلِّي فِي الْغَرَامِ لُبَا  
وَكُنْتُ وَالْكُونُ مَسْرُورًا بِمَازُنِي  
أَيْلَمُ كُنْتُ وَلَا أَخَشَى جَفَاكَ وَلَمْ  
وَلِإِزْمَانِ الْقَصَايِ لَا عَدَاكَ مِنْ أَلَا  
يَسْقِي مَعَالِمَ أَنْسِي كَمْ قَطَعْتُ بِهَا  
وَاهَا عَلَى سَالِبٍ مِنْهَا ظَفِرْتُ بِهِ  
يَقُلُّ مَتَى عَلَيْهِ حِينَ أَذْكُرُهُ  
وَمُنْجَسَةً حَشَوُهَا مِمَّا أَكَابَدُهُ  
وَلِإِزْبِيَّةٍ مُلْكِي الْحَسَنِ لَيْسَ يُرْسِي  
وَلَا وَرَبِّكَ مَا إِنْ عَنَّ فِي خَلْدِي  
مُكْنَتٍ مِنْهُ مَحَلًّا دُونَ مَبَاغِي  
عَقِيلَةً الْحَيُّ مُلْكَتِ السَّائِ وَبِهِ  
ضَارَعَتِ مِثْلَكَ فِي التَّبِيدَاءِ سَالِقَةً  
وَمُثْلَةً مَاشِيًا الْهِنْدِيُّ يَوْمَ وَغَى  
رَنَتْ فَكَمْ طَارَ مِنْ حِجْرٍ لَدَى أَدَبٍ  
ذَاتِ الْفِرَاحِ نَأَتْ عَنْهَا مَحَلَّتْهَا  
وَقَبْلَ عَيْتِكَ مَا إِنْ دَارَ فِي خَلْدِي

نَاقِي وَأَحْكَامُهُ فِي الْحَبِّ أَحْكَامِي  
وَلَا أَخَافُ مَلَامًا غَيْبَ إِلَمِي<sup>(١)</sup>  
أُخْفِلُ بِخَفِيلِ عُدَالٍ وَلَوْلَا  
وَسَمِيَّيْ أَغْدَقَ غَيْثُ هَامِعِ هَامِي<sup>(٢)</sup>  
سَاعَتِ دَهْرِي وَأَبَايَ وَأَنْغُولِي  
كَأَنَّهُ إِذْ مَضَى أَضْعَافُ أَخْلَامِ  
كَفْتُ بِمُضْنٍ وَجَنَنْ دَمْعُهُ دَلَمِي  
نَارٌ وَقُودٌ وَجَسْمٌ حَافٌ أَسْقَامِ  
فِي غَيْرِ حُبِّكَ إِسْرَارِي وَإِخْرَامِي<sup>(٣)</sup>  
سَيَوِي هَوَاكِ وَنَعَمَ النَّاشِئُ النَّاشِي  
صَدَّتْ نَوَازِعُ أَفْكَارِي وَأَوْهَامِي<sup>(٤)</sup>  
مَلَكْتُ كُلِّ رَفِيقِ الْقَلْبِ هَبِيَامِ<sup>(٥)</sup>  
أَخْتِ الْفَرَاحَةِ مَهْوِي قُرْطِكِ السَّامِي  
مِنْهَا أَبْتُ لَا كِبَارِ وَأَجَامِ  
طَوِيرِ الْحَمَامَةِ خَوْفِ النَّائِلِ الرَّامِي<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ فِي ظِلِّهِ وَإِغْلَامِ<sup>(٧)</sup>  
أَشْعَارُ بَابِلَ فِي الْخَاطِرِ آرَامِ

(١) أ : « قَبِ لِلْسَامِ » ، وَلْتَبِتْ فِي : ب ، ج .

(٢) أ : ج : « بِإِزْمَانِ » ، وَلْتَبِتْ فِي : ب .

وَالْوَسْمَى : مَطَرُ الرَّيْحِ الْأَوَّلِ .

(٣) أ : ب : « وَبِإِزْبِيَّةٍ تَلِكِ الْحَسَنِ » ، وَلْتَبِتْ فِي : ج . وَفِي ب : « فِي غَيْرِ حُبِّكَ إِسْرَارِي »

وَالْإِسْرَامِي ، وَلْتَبِتْ فِي : أ ، ج . (٤) فِي ج : « مَا كُنْتُ مِنْهُ مَحَلًّا » ، وَلْتَبِتْ فِي : أ ، ب .

(٥) فِي ج : « مَلَكْتُ كُلِّ رَفِيقِ الْقَلْبِ » ، وَلْتَبِتْ فِي : أ ، ب . (٦) فِي أ ، ج : « خَوْفِ النَّائِلِ الرَّامِي » ، وَلْتَبِتْ فِي : ب .

(٧) فِي ج : « مِنْ ظِلِّهِ وَإِغْلَامِ » ، وَلْتَبِتْ فِي : أ ، ب .

حَكَمْتُهَا فِي عَذَابٍ قَمَلٍ غَائِبَةٍ      لَوْلَاكَ مَا بَاتَ طَرْفِي غَيْرَ ذِي طَمَعٍ  
وَقَدْ مَلَكَتِ قَوَادِي فَانْجَحِي كَرَمًا      وَلَيْسَ قَبْلَكَ يَا اخْتَ الْغَزَالِ سَطَعَتْ  
إِذْ كُنْتُ لَا أَتَوَقَّى هَيْبَ نَازِلَةٍ      كَالْمَسْرِ عُدْرَ مَحَبِّ صَارَ فِيكَ لَقَى  
بَاتَ إِلَيْكَ نَجُومُ الْأَفْقِ شَاخِصَةً      وَالْبَدْرُ لَمَّا حَكَّى مَرَّ آلِكَ كَانَ لَهُ  
وَمَاسَرَى الرَّكْبِ فِي أَرْضِ حَنْتٍ بِهَا      وَاعْدَتِ الرَّيْحُ مِنْهَا مَنَدَلًا عَطِرًا  
وَقَدْ مَلَكَتِ كِتَابَ الْحُسْنِ مَفْرَدًا

\*\*\*

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْتَلِحُ بِهَا ضِيَاءُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) :  
مَا غَرَّدَ بُلْبُلٌ وَعَنَى      إِلَّا وَأَضْلَنِي وَعَنَى  
فِي حَبِّ مُهَيَّجٍ غَرِيرٍ      مِنْ حُسْنِكَ لِأَهْلَالِ أَسْتَى  
الْبَدْرُ يَنَارُ إِنْ تَبَدَّى      وَالْفَصْنُ يَمُوتُ إِنْ نَتَّى  
وَالْفَلْجِيُّ إِذَا رَأَى رَنَاءَهُ      وَالْجَلِيدُ يَكَادُ أَنْ يَحَيَّا (٢)  
لَوْ شَهِدَهُ الْعَذُولُ أَضْحَى      فِيهِ قَلِقَ الْوَسَادُ مُضْحَى

(١) في ب : « لم تعرف العذل في تعريف أحكام » ، والتبث في : أ ، ج .

(٢) في ج : « وليس قبلك . . . يبايل في عربين . . . » ، والتبث في : أ ، ب .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الباب ، برقم ١٩٩ ، صفحة ٢٦٦ .

(٤) في ج : « وإذا رأى رنائه » ، والتبث في : أ ، ب ، وفي ب : « يكاد أن يحيى » ، والتبث في : ج .

أفواه ولا ألام فيه ما أطيب عيشته وأهنا  
أشقى بجماله وأشقى أحسنى بذلاله وأفنى  
الحب مع الوصال إسم وللتوت مع اللطال معنى  
أفسمى وأود لو نراه يا عاذل كالللال حسنا<sup>(١)</sup>  
كي تعذر في الهوى محبا قد صار من الللال أضنى<sup>(٢)</sup>  
يا مالك منهجتي ترفق فضلا وتدارك المعنى  
في حبك قد بذلت روجي لا تحسبته لذكك رهنا  
يا غصن أمالك النعاطف يا حزن أما لذكك حسنى  
يا ورد خدوده الزواهي عندي بك يا ورد تحبني  
يا بدر أما نزور وهنا كالبدري إذ يلوح وهنا<sup>(٣)</sup>  
ما صررك هل عليك عار لو تنعش مغرما تنى  
هب عذرك واضع قل لي يا طيف كم الصدود عنا  
لا أشرك في هوائك خلقا ما وحده مسلم فتنى  
بل أنت وأنت كل قصدي أغنى بصباقي وأفنى

\*\*\*

ومن مقطعاته البديعية<sup>(٤)</sup> قوله :

عانتبتهم حين حال وُدُّهم عند انكسار الزمان مُتَحَنِّينَ  
قالوا فن ذا تراه لم بكُ ينه نحيل بالانكسار قلتُ أنا

\*\*\*

(١) في ١، ج : « يا عاذلا كالللال » ، والتبت في : ب . (٢) الللال ككتاب : الود بخل به الثوب والأسنان . الصباح التبر ( خ ل ل ) . (٣) في ب : « إذا يلوح » ، والتبت في : ا ، ج . (٤) في ب : « البديعة » ، والتبت في : ا ، ج ، وأظهر شقف المترجم بالبديع ، في البدر الطالع ، ترجمته .

وله في الحامة :

وحامسٌ غَفَّتْ على غصنٍ يميل مع الرياح  
ورقاء تبثُّ لقلوبهم هوى الصُّباح مع الصُّباح<sup>(١)</sup>  
صَبْرًا فلاحِي صَبَوِي من قبل حَيٍّ على الفلاح<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وله فيها :

يا صاحبي حَامِسَةٌ ألى وادى أهاجتُ لى غَرَامًا  
غَفَّتْ فَعَفَّتْ مُنْزَمًا فيهم وهى جشًا وهامًا  
قُلْنَا سلامًا تَبَتَّنِي فى سَجِيمَا قَلْتُ سلامًا

\*\*\*

وكتب إليه الأديب حسام الدين نأمر بن سعد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله ، قبل

المعرفة بينهما :

لقد خَطَبَ الْوُدَّ مِنْكَ أَمْرُوْهُ وَأَمْرُهُ لِنَثْلٍ مِنْ وَدُوْهِ  
فَإِنْ تَرَضَّهْ بِأَرْضِيْ الْهَدَى وَإِلَّا فَأَخْرِيْنِ فى رَدُوْهِ

\*\*\*

فأجابه بقوله :

خَطَبْتُ وَدَادَ أَمْرِيْ لَمْ يَزَلْ مَوْدُكَ الْجَلُّ مِنْ قَصْدِيْهِ  
وَمِنْ يَحْطَأُ بِالْوُدِّ مِنْ نَاصِرٍ قَدْ أَخْرَزَ الْجَدُّ مِنْ سَعْدِيْهِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) ق ب : « تبث لقلوب » ، والمثبت ق : ا ، ج . (٢) لآحى الصبوة : أول ما يلوح منها .

(٣) ق ج : « سعيد » ، والمثبت ق : ا ، ب . (٤) ق ج : « فى سعدى » ، والمثبت ق : ا ، ب .

ومن شعره قوله :

بَعِيثُكَ حَدَّثَنِي عَنِ الْبَانِ هَلْ سَرَى      به الركبُ أم مالوا إليه وخَيَّمُوا<sup>(١)</sup>  
فَلِي أبدأ شَوْقِي إِلَيْهِمْ مُسَرَّحٌ      ولي أبدأ قلبٌ عليهم مُنَمِّمٌ

\*\*\*

وقوله<sup>(٢)</sup> :

تَعَانَقَتْ أَغْصَانُ بَانٍ بِالْحَمَى      فَأَشْبَهَتْ أَغْطَافَ أَحْبَابِي<sup>(٣)</sup>  
وَمُذْ صَبَا قَلْبِي صَبَا صَاحِبِي      آوَى عَلَى الصَّاحِبِ وَالصَّابِي

\*\*\*

وقوله :

يَا غِرَا لَا لَمْ يَزَلْ وَجْدِي بِهِ أَمراً عَظِيماً  
جُذْتُ بِالْوَصْلِ فَأَحْبَبْتُ أَخَا وَجْدِي كَيْلِياً  
أَتَرَى ضَمَّ كَرِيمَا      مِنْكَ أَمْ ضَمَّكَ رِيماً

\*\*\*

وقوله :

وَمِلِيحٍ كَالْبَدْرِ وَجْهاً وَكَالْفَلَكِ      حِرَ الثَّفَاتِ وَكَاتَقْصِيصِ اغْتِدَالِ  
كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ مِلِيحٌ وَإِنْ جَا      رَوَّأَا هِجْرَانِ وَالْاِغْتِدَالِ

\*\*\*

وقوله :

بَانِي الَّذِي مَاشَبٌ إِلَّا شَبَّ وَجْدِي فِيهِ أَكْثَرُ

(١) ل ب : « من البان أنه سرى » ، والثبت في : ١ ، ج .

(٢) البان في البحر الطالع ١/ ١٨٣ . (٣) ل ج : « بان الحى » ، والثبت في : ١ ب ، وفي البحر الطالع :

تَعَانَقَتْ أَغْصَانُ بَانٍ الثَّقَا      فَاشْبَهَتْ أَغْطَافَ أَحْبَابِي



وَإِذَا تَمَذَّرَ مَالِيكَ فَمِنْكَ صَبْرِي قَدْ تَمَذَّرَ

• • •

وقوله في مליح به شرط :

بِأَحْمَرِ الْوَجْنَةِ مَشْرُوطُهَا لَدُنُ الثَّنْيِ نَاعِيسُ اللَّفْلَيْنِ<sup>(١)</sup>

لَوْ لَمْ تَكُنْ عَيْنَاهُ مَكْسُورَةً مَا فَعَلُوا مِنْ تَحْتِهَا خَفَضَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>

• • •

وقوله :

قَالَتْ وَقَدْ أَقْنَتْ جَمِيعَ نَصْرِي وَنَفَتْ لَذِيذَ النَّوْمِ عَنْ أَجْفَانِي<sup>(٣)</sup>

إِنْ رُمْتُ مَنَى زَوْرَةٍ فِي لَيْلَةٍ فَاصْبِرْ وَلَيْسَ لَدَيَّ صَبْرٌ ثَانِي

• • •

وقوله :

يَا مَنْ إِذَا جَاءَ يَوْمًا يُتَابَعُ لَلَّ بِلَانَ<sup>(٤)</sup>

أَحْرَقَتْ بِلَانَ قَلْبِي وَأَحْرَقَ قَلْبَاهُ مَنَ<sup>(٥)</sup>

❦

(١) في ج : « وَبِأَحْمَرِ الْوَجْنَةِ » ، وَلِثَبْتُ فِي أ ، ب .

(٢) في أ ، ج : « مَا فَعَلُوا مِنْ تَحْتِهَا » ، وَلِثَبْتُ فِي : ب .

(٣) في ج : « مِنْ أَجْفَانِي » ، وَلِثَبْتُ فِي : أ ، ب . (٤) في ج : « إِذَا جَاءَ يَوْمًا » ، وَلِثَبْتُ فِي : أ ، ب .

(٥) في ج : « وَأَحْرَقَ قَلْبِي مَنَ » ، وَلِثَبْتُ فِي : أ ، ب .

وهو يشير إلى قول أبي العلي :

وَأَحْرَقَ قَلْبَاهُ مَنَ قَلْبُهُ شَمٌّ وَمَنْ يَجْسَى وَحَالِي عَنْهُ سَقَمٌ

وأما :

٢٢٢

محمد\*

فإليه الحديثُ يساق ، ويُجِيل خبره العِقدُ في تناسُبِ وأناسٍ .  
فهو بمن أشهر وبهر ، وأضحى روضةً أطلَّت على نهر .  
وله القلم البأبى السَّحَّار ، والكلم التي عطرَتْ ناسمَ الأسحار .

\*\*\*

وقد ذكرتُ له ما تتنادم الألسُن على ذكر مَراياه ، وتَسْتَفِيقُ<sup>(١)</sup> الأرواحُ للسُّك  
الدَّارِي<sup>(٢)</sup> من عَرَفَ رِيَّاه .

فنه ما كتبه إلى الأديب حسين بن علي الوادي<sup>(٣)</sup> ، وهو إذ ذاك بصنما<sup>(٤)</sup> :

الشَّحْبُ أَرْخَى أَدْمَعَا لَا يَتَّقِي      وَالْبَسَ الْأَغْصَانُ ثَوْبًا أُنِيقُ<sup>(٥)</sup>  
وَدُجَّ الْأَرْضَ فَمِنْ أَخْضَرٍ      أَوْ أَصْفَرٍ أَوْ أَحْمَرٍ كَالْعَيْقِ  
وَكُلَّمَا مَرَّتْ بِنَا نَفْعَةٌ      أَهْدَتْ مِنَ الْأَزْهَارِ وَشَكَا سَحِيقِ  
رَوَتْ حَدِيثًا عَادَ دَمِي لَهُ      مُسْكَلًا بِالْوَدِّ لَا يَسْتَفِيقُ  
أَنْ الرَّبِّيَ قَدْ كَلَّتْ بِالنَّدَى      وَانْتَفَلَمَ لِلنَّشُورِ بَيْنَ الشَّيْقِ  
يَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي نَشَرُهُ      قَدْ مَلَأَ الْأَرْجَاءَ نَشْرًا قَتِيقُ

(١) ذكره الشَّرواني ، في حديقَةِ الْأَفْرَاحِ ٢٤ .

(٢) في ج : « وعلَّق » ، والتهت في : ا ، ب . (٣) الدَّارِي : نسبة إلى دارين ، فرسة بالبحرين  
يجلب إليها السُّك من الهند . (٤) تأتي ترحته في هذا الباب ، برقم ٢٥٣ .

(٥) القصيدة في حديقَةِ الْأَفْرَاحِ ٢٤ . (٥) في حديقَةِ الْأَفْرَاحِ : « التَّيم أَرْخَى » .

بُعْذُكَ عَنِّي وَالْوَفَاءُ شَيْمَتِي مَالِي إِلَى الثَّلَوَانِ عَنْهُ طَرِيقُ

\*\*\*

فَأَجَابَهُ الْحُسَيْنُ بِقَوْلِهِ :

إِنِّ الَّذِي صَبَّرَنِي حُبُّهُ دَمْعًا جَرِيحًا وَفَوَادًا رَفِيقُ  
لَا يَكْتَنِي عَنْ مُهْجَتِي بِالْفَضَا وَلَا عَنِ الْعَيْنِ بِسُفْحِ الْمَغِيقِ  
وَاحِرٌ قَلْبَاهُ وَمِنْ نَافِئِي مِنْهُ إِذَا يَخْرُجُ قَلْبِي الْخَرِيقِ<sup>(١)</sup>  
مَنْ قَرَّرَ يَفْعَلُ بِالْعَقْلِ مَرَأً وَلَا فَعَلَ سُلَافِ الرَّحِيقِ  
مُسْكَوْتَرُ الرِّيقِ كَمْ لِي دَمٍ وَمَدْمَعٍ فِي حُبِّهِ قَدْ أُرِيقُ  
مَالِي عَنْ عَشْفَتِهِ سَلْوَةٌ وَلَا أَرَى الثَّلَوَانَ عَنْهُ يَلِيقُ  
إِلَّا حَدِيثًا فِي بُحْبَانِ الْهَدَى كَأَنَّمَا حُلٌّ بِمِثْلِكَ سَجِيقِ<sup>(٢)</sup>

وهي طويبة .

\*\*\*

وَمِنْ شِعْرِهِ فِيهَا<sup>(٣)</sup> كَتَبَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا<sup>(٤)</sup> :

قُمْ يَا رَسُولِي نَحْوَ دَارِ الْحُسَيْنِ وَقُلْ لَهُ الْوَعْدُ شَيْبَةً بَدِينُ<sup>(٥)</sup>  
لَا زِلْتَ تُذِلِّي لِي حِبَالَ اللَّيْلِ بِوَقْفَةٍ وَالْأَمْرُ فِي ذَاكَ هَبْنِ  
وَأَمَّا يَوْمَ نَلْتَقِي لَمْ تَقُلْ غَدًا نَوَافِسُكُمْ وَمَا ذَاكَ مَيِّنِ  
فَارْقُبِ السَّاعَاتِ حَتَّى مَكِّي مِمَّادُكُمْ وَأَسْتَخْلِفُ الْخَسْرَتَيْنِ  
يَا ابْنَ عَلِيٍّ أَنْتَ أَطْرَبْتَنِي وَلَمْ أَنْلِ مِنْكَ سِوَى وَفَّتَيْنِ

(١) في ب : د واحر قلباه من نافيئ ، والثبت في : ا ، ج . (٢) في ا : د في جال الهدى ،  
والثبت في : ب ، ج . (٣) في ب : د ، ج ، والثبت في : ا ، ج . (٤) ساقط من : ج ، وهو  
في ا ، ب . (٥) في ج : د شيباً بدین ، والثبت في : ا ، ب .

لَقَدْ وَاْدَيْكَ وَمَا حَزَّهٗ مِنْ نِّعَاتٍ مِنْ كِلَا الْجَانِبَيْنِ  
بَلْبُلُهُ بَلْبَلٌ بِالِ فَلَمْ أَزَلْ أُرَاقِي فِي الدَّجَى الْخَافَتَيْنِ

\*\*\*

فَأَجَابَهُ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا :

ذَكَرْتَ أَنَّ الْوَعْدَ دَيْنٌ نَفْسُ الْوَعْدُ عِنْدَ الْحَرِّ لَا شَكَّ دَيْنٌ  
وَكَيفَ يَخْفَى فِيكُمْ سَائِلِي وَسَائِلِي قَدْ مَلَأَ الْخَافَتَيْنِ  
فَهَلْ سَأَلْتَ الرَّبْعَ عَنْ وَقْفَةٍ وَقَفْتُهَا فِيهِ بَلَا وَقَفَتَيْنِ  
وَقُلْتُ لِلْوَادِي هَلْ جَاءَنَا أَلْ وَادِي وَقَفْتَاهُ فَا الْأَمْرُ هَيْنَ (١)  
إِنْ كَانَ ذَا مَطْلًا فَفَنَسِي لَهُ صَبْرٌ جَمِيلٌ يَقْبِلُ الْحَالَتَيْنِ

\*\*\*

وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

قِفَا حَدَّثْنَا عَنْ لَوْعَتِي وَغَرَامِي فِي الْقَلْبِ نَارٌ أَجْبَعَتْ بِضِرَامِ  
وَعْنَى خُذَا الْأَشْوَاقَ وَالْوَجْدَ وَالْمُحَوِّ فَلَيسَ دَعَا فِي الْهَوَى كَابِمَامِ (٢)  
وَفِي الْجَزَعِ حَتَّى كَلَّمَا شَاقَ ذَكَرْتُمْ نَسِيمُ اشْتِيَاقِي لَا يَلِدُ مَنَامِي (٣)  
جَفَوْا مُغْرَمًا لَمْ يَغْنِهِ عَنْ هَوَامٍ سُلُوْا وَلَا أَرْوَاهُ شُرْبُهُ مُدَامِ (٤)  
وَلَا لَحْنُ شَادٍ مَعْبِدِي غَنَاؤُهُ يَرْجِعُ الْحَنَاءُ كَسَجَمِ حَامِ  
إِذَا سَلَوُ قَرَامَتْ إِلَى الْقَلْبِ مَسْلَكَ يَقُولُ لَهَا الْوَجْدُ ارْجِعِي بِسَلَامِ

\*\*\*

(١) ق : ب : « وَقُلْتُ لِلْوَادِي » ، وَلِلثَّبْتِ ق : أ ، ج .  
(٢) ق : أ : « لَا يَلِدُ مَنَامِ » ، وَلِلثَّبْتِ ق : ب ، ج .  
(٣) ق : أ : « لَا يَلِدُ مَنَامِ » ، وَلِلثَّبْتِ ق : ب ، ج .  
(٤) ق : ج : « لَمْ يَغْنِهِمْ عَنْ هَوَامِ » ، وَلِلثَّبْتِ ق : أ ، ب .

وله في صنّاء :

أرى اللدائن شَوْهاً كُلَّما ذُكِرَتْ      صنّاء والبابُ منها بابُ سيرانِ  
ما حلَّ فيها امرؤٌ إلّا وعابَتْها      جَنَّتِ عَذَنٍ عليها حُور رِضوانِ  
وذُيِّلَ عليهما صِنُوهُ السَّيِّدِ الحَسَنِ<sup>(١)</sup>      فقال :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَعْدِلَ بِهَا بِلْداً      هِيَّاتَ ما الدُّرُّ والحِصْباءُ سَيَّانِ  
تَأَهَّتْ عَلَى الأَرْضِ ما نَهَزُ الأُبلَةُ والأُ      وادِي المُقَدِّسِ أو ما شِعْبُ بَوَّانِ<sup>(٢)</sup>



(١) تقدّمت ترجمته في هذا الباب ، برقم ٢٢٠ . (٢) الأبله : بلدة على شاطئ ، دجلة البصرة العظمى ، في زاوية الخليج الذي يدخل مدينة البصرة ، ونهر الأبله من جنان الدنيا . انظر معجم البلدان ٩٧/١ .  
وشعب بوان : بأرض فارس ، بين أريجان والتونديجان ، وهو أحد منزهات الدنيا ، وحسبه ما قال فيه أبو العليّ القتيبي . انظر معجم البلدان ٧٥٦/١ ، ٧٥٢ .

السادة بنو الحجاف :

٢٢٣

السيد زيد بن علي \*

أَمِيرُ اللَّخَا ، وَخَلِيفَةُ اللَّزْنِ فِي السَّخَا .

من سَرَواتِ الأشراف ، كَرِيمُ الأَسلافِ والأَطرافِ .

له خَلِيفَةُ بَدَلِ العُروفِ دِيَمَتُهَا ، وَسَجِيَّةُ نَجْدَةِ المَلُوفِ شِيَمَتُهَا .

وَلَاةُ التَّنَوُّكِ لِلخَا فَكَانَ بِهَا حَفْظًا زَائِدًا لَا يُنْقَصُ ، وَحَرَمًا آمِنًا لَا يُبْسَحُ

صَيْدُهُ وَلَا يُقْتَنَصُ .

وله في أَحكامِهِ سِيرَةٌ رَضِيَّةٌ <sup>(١)</sup> ، وَعِزَّةٌ مَا تَخَلَّفَتْ بِهَا عَنْ حُكْمِهِ قَضِيَّةٌ .

\*\*\*

وَأَمَّا أَدَبُهُ فَرَوْضُ نَسَامٍ ، كَأَنَّهُ فِي نَفَرِ الدَّهْرِ ابْنُ سَامٍ .

فَمَنْ شِعْرُهُ الَّذِي لَفَظُهُ بِحَرِّهِ ، وَتَرَبُّعُهُ بِهَلَاكَةِ الزَّمَانِ وَنَحْرُهُ .

قوله <sup>(٢)</sup> :

وَلِي عَقَبٌ عَلَى قَوْمٍ أَشَاهُوا مُعَامِلَتِي وَسَامُونِي اغْتَرَارًا

جَنَوْا عَمْدًا وَمَا رَاعُوا حَقُوقًا وَمَا اغْتَنَدُوا وَسَامُونِي صَغَارًا

سَأَضْرِبُ عَنْهُمْ صَفْعًا وَأَغْضِي خُفَاةً أَنْ أَفْلِدَهُمْ شَنَارًا <sup>(٣)</sup>

وَلَوْ أَنِّي رَكِبْتُ مُتَوَنَّ عَزْمِي إِذَا لَسَقْتِهِمْ مُرًّا يَمْرًا

(١) ترجمه ابن معصوم ، في سلافة العصر ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، وذكره الثرغوثي ، في حديقته الأفراح ١٤ ، وزاد في اسمه بعد « علي » ، « بن إبراهيم » .

(٢) في ١ : ج : « مرصبة » ، وللتب في : ب . (٣) الأبيات في سلافة العصر ٤٥٥ ، وذكر ابن معصوم أن المترجم أنشد لها العلامة جعفر بن كلال الدين البهراني ، سنة ثمان وستين وألف ، وهي أيضا في حديقته الأفراح ١٤ ، نقلًا عن السلافة

(٣) في الأصول : « صفحا وأغض » ، وفي السلافة : « صفحا وأغص » ، وللتب في حديقته الأفراح .

وَلَوْ أَنِّي مَهَّمْتُ بِأَخْذِ حَتَّى تَوَلَّوْنِي ظُهُورَهُمْ فِرَارًا<sup>(١)</sup>

• • •

فَأَجَابَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> :

لَكَ الْمُتَعَبِي وَمَنْكَ الصَّفْحُ يُرْجَى إِذَا لَمْ تَسْتَعِنْ مِنْهُمْ وَقَارًا  
وَلَهُمْ جَنَاحٌ عَمْدًا وَجَهْلًا وَمَارَاعُوا وَلَا طَلَعُوا اعْتَدَارًا<sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّ الْبَسْدَ لَا يَنْبِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعُجْبَا صِيَاحًا أَوْ جُورًا<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْتَ عَلَى أَذَامٍ ذُو اعْتِدَارٍ عَلَيَّ أَنْ تُسَامِيَ أَوْ تُبَارَى<sup>(٥)</sup>  
فَطِبَّ نَفْسًا فَكَلِّمُهُمْ ذَلِيلًا لِمَعْرَتِكَ اخْتِيَارًا وَاضْطِرَارًا

• • •

وله :

أَقُولُ لِلوَرْدِ لَمَّا افْتَرَّ مَهْمِيًا صَنَعْتَ فَمَا أَرَاهُ صَنَعَةَ الْأَدَبِ  
فِي فَيْكِ لِي صَدَقٌ وَدَقٌّ قَدْ أَضْمِنُ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الضَّرْبِ الْحَالِيِّ مَعَ الشَّنْبِ<sup>(٦)</sup>

• • •

وَمِنْ بَدَائِعِهِ قَوْلُهُ<sup>(٧)</sup> :

وَمَالِي وَاللَّهِمَّ الَّذِي أَنَا حَامِلٌ وَلِي صِلَةٌ مِنْ لُطْفِ رَبِّي وَعَانِدٌ<sup>(٨)</sup>  
إِذَا عَادَهُ اللَّهُ الَّتِي أَنَا آلِفٌ تَذَكَّرْتُهَا هَانَتْ عَلَيَّ الشَّدَائِدُ  
فَلَا أَتَقِي هَوْلًا وَأَزْهَبُ طَارِقًا وَلِي نِقْصَةٌ بِاللَّهِ مَا قَامَ عَابِدٌ<sup>(٩)</sup>

• • •

(١) في ١ : « لأخذ حتى » ، والثابت في : ب ، ج ، والسلافة ، والمديفة .  
(٢) في السلافة ٤٥٥ ، ٤٥٦ أن العلامة يسفر بن كمال الدين الحراني ، قال : « وسألي القول على ذلك قلت : » . (٣) في السلافة :

وإن هم قد جَنَوْا عَمْدًا وَجَهْلًا وَمَا رَاعُوا وَمَا طَلَبُوا اعْتَدَارًا

(٤) في ١ ، ب ، والسلافة : « لا يَنْبِيهِ شَيْءٌ » ، ولعله أراد « يَنْبِيهِ » أو « يَنْشَأُ » ، والثابت في : ج .  
ويعجز هذا البيت ساطع من : ب ، وهو في : ١ ، ج ، والسلافة .  
(٥) في السلافة : « على أن لا تسامى أو تبارى » . (٦) الضرب : الصل الأبيض التليظ .  
(٧) الأبيات في سلافة البصر ٤٥٦ . (٨) في ١ : « ومالي اللهم » ، وفي السلافة : « ومالي والهم » ،  
والثابت في : ب ، ج . (٩) في السلافة : « فلا تنق » .

٢٢٤

السيد عبد الرحمن بن الحسن القاسمي

صاحب يد في القريض وساعد ، وجذر إلى أفق النيرات صاعد .  
 بزح الدّر في أرض الطروس<sup>(١)</sup> ، فيقتطف ثمارها طيبة اللّجن<sup>(٢)</sup> والفروس .  
 بمباراتٍ عدّت فاغنت غناء الثنايا العذاب ، وإشاراتٍ يذّيب بصوغها التّوافي  
 فتؤدّي روث الذّهب للذّاب .

\*\*\*

وقد أثبت له ما يروق تطريزه ، وبنق<sup>(٣)</sup> في سوق الأدب إبريزه .  
 فن ذلك قوله ، من قصيدة :

ألا أيّها البرق الذي لاح من بُعدٍ      فهبّج أشجاني وجدد لي وجدي  
 وميضك من قلبي وغيثك أدمي      ومن زفرائي والبكا حنة الرعد  
 وقد أنحلت جسي مرارة مهجتي      ومُنْهَر الأعيان قد خدّ في خدي  
 عاك إلى الأحباب شهدي تحيّي      وتُخَيِّرني عن دلي هندي وعن هندي  
 منها :

ففي مهجتي من طول ذا البعد والتّوى      بنارٍ وقد ذاب الفؤاد من القدر<sup>(٤)</sup>  
 فياليت أحبابي لما بيّ شاهدوا      وبأليت شعري كيف حالهم يمدّي

(١) ب : « طروس » ، والثبت في : ا ، ج .      (٢) ب : « اللجن » ، والثبت في : ا ، ج .  
 (٣) في ج : « وبنق » ، والثبت في : ا ، ب .      (٤) في ا : « بنار له أذاب » ، والثبت  
 في : ب ، ج ، وهو غير مستقيم .



ومنها :

مَنَامِي طَرِيدٌ مِّنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي      وَقَلْبِي لَا يَقْوَىٰ وَفَيْتُمْ عَلَى الصَّدِّ  
فَهَلْ عِنْدَكُمْ لِلْعَهْدِ عِنْدَ وَدَاعِنَا      وَفَاءٌ فَإِنِّي لَا أَحُولُ عَنِ الْعَهْدِ

\*\*\*

وقوله :

أَوَّلِي وَأُخْرَى بِاللَّامَةِ لُؤْمِي      مَنَى وَأَجْدَى بِالْجِدَالِ الْمُرَمِّ  
لَا مُوَا عَلَى أَنْ ظَلَّ دَمِي ذَارِقًا      وَالْحَقُّ أَنَّ أَبْيَى دُمُوعًا مِنْ دَمِّ  
بَلْ لَوْ بَكَيْتُ دَمًا لَقُلَّ لِحَاثِي      أَضْحَى لَدَيْهِ كُلُّ ذِي نَظَرٍ عَمِي<sup>(١)</sup>

❦



(١) ق ج : « بَلْ لَوْ بَكَيْتُ » ، « وَالثَّبْتُ ق : ا ، ب .

٢٢٦، ٢٢٥

السيد إسماعيل\* ، والسيد يحيى\* ، ابنا إبراهيم الحجاب

غصنا كل ، وكوكبا جمال ، وكل منهما يمين للمجد وشمال .

قد<sup>(١)</sup> لانت أخلاقهما ، وما بات إلا بالأدب اعتلاهما .

وكلاهما في حلّة الأدب من القران ، وفي شوطها<sup>(٢)</sup> ثمن أحرز قصب الإحسان .

\*\*\*

ولها شعر لانتجاب ديمته ، ولا تغلو بغير قلبها قيمته .

فمن شعر السيد إسماعيل ، قوله من قصيدة يمدح بها المتوكل إسماعيل .  
أولها<sup>(٣)</sup> :

أصبح الدهر طيب الأوقات كامل الحسني وإفتر الحسنات

(١) السيد إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى الحجاب الميوري .

ولد سنة أربع وعشرين وألف تقريبا .

وأخذ عن والده ، والحسين بن علي الحجاب ، وعبد الرحمن بن الحسين الحجاب ، وغيرهم .

وكان محققا في الفروع ، والأسول ، والعربية ، والطب ، مع أدب وحافظة .

وكان حاكما بحضرة التشكيل على الله إسماعيل .

تولى بمجور ، سنة سبع وتسعين وألف .

خلاصة الأثر ٤٠٤/٢ - ٤٠٦ ، سلافة العصر ٤٥٧ ، ملحق البدر الطالع ٥٥ ، ٥٦ .

(٢) السيد يحيى بن إبراهيم الحجاب الميوري .

كان سيدا وقفا ومملا .

وتولى القضاء بمدينة حور ، أيام التوكل على الله إسماعيل .

وله ما يجري مجرى الترح ١ : نهج البلاغة .

توفى في حدود سنة ثلاث ومائة وألف .

حديثه الأفراح ٢٦ - ٣٠ ، وذكر له شعرا كثيرا ، ملحق البدر الطالع ٢٢٦ .

(١) في ج : « وقد » ، والثبت في : ١ ، ب . (٢) في ج : « شوطها » ، والثبت في : ١ ، ب .

(٣) القصيدة بناتها في خلاصة الأثر ٤٠٤/١ - ٤٠٦ ، والبيت الأول ، والبيتان الثاني عشر والثالث عشر في ملحق البدر الطالع ٥٥/٢ .

مُشْرِقَ الوجهِ بِاسْمِ الثَّغْرِ بَرَدًا      دُ بَمَرِّ الشَّهْرِ وَالسَّنَوَاتِ  
كَمَرُوسٍ مِنْ فَوْقِهِ زَادَهَا الْخُلْدُ      يُ جَالًا إِلَى جَدَالِ الذَّاتِ<sup>(١)</sup>  
غَاثَةٌ تَسُوبُ الْمَقُولَ وَتَفْتَا      لُ قُلُوبَ الْأَنَامِ بِاللَّحَظَاتِ  
يَنْتُ سَعِيرٌ وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُ      بَرَعَتْ فِي السَّكُونِ وَالْمُرَكَّاتِ  
تَنْتَنِي فَيَنْتَنِي مِنْ وَرَاها      خَافِقُ الْقَلْبِ سَاكِبُ الْمَعْبَرَاتِ  
جَمَعَتْ كُلَّ مُفَرَّدٍ مِنْ جِهَالِ      وَتَلَنَتْ غُصْنَا مِنْ لَانَسَاتِ  
مُذْ تَوَلَّى أَمْرَ الْخِلَاقَةِ فِيهِ      أَوْحَدِي الْأَفْصَالِ حِمِّ الصَّفَاتِ<sup>(٢)</sup>  
ثَابِتُ الْجَأَشِ ثَابِتُ الرَّأْيِ إِسْمَا      عَيْلُ حِلْفِ الْهَدْيِ حَلِيفُ الْهَدَاةِ<sup>(٣)</sup>  
هَدَوِيَّ فِي نِسْبَةٍ مِنْ أَبِيهِ      فَاسْمِيَّ فِي نِسْبَةِ الْأُمَهَاتِ<sup>(٤)</sup>  
تَتَلَقَّى أَطْرَافَهُ فِي الْمَسَالِي      بَيْنَ خَيْرٍ وَخَيْرَةٍ الصَّالِحَاتِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْهَا :

إِذَا إِمَامَ الرِّمَانِ قَدْ اسْتَعَدَّ الْأَ      أَنَا نَسَا رَأَوْكَ قَبْلَ الْهَاتِ  
شَاهَدُوا فِيكَ مِنْ صِفَاتِ عَلِيٍّ      جُمْلَةً أَخْبِرْتُ عَنْ الْبَاقِيَاتِ<sup>(٦)</sup>  
مِنْهَا :

بَنَى الْأَرْضَ جُودَ كَفَيْكَ فِيهِ      وَعَمَرْتَ الْوَرَى بِأَسَى الْهَبَاتِ<sup>(٧)</sup>  
يُقَارَى كَفَاكَ وَالْبَحْرُ جُودًا      فَأَنَافًا سَبَقًا عَلَى الدَّارِيَاتِ  
صِفَةً مِنْ صِفَاتِ جَدِّكَ قَدْ جَا      بِمَضْمُونِهَا حَدِيثُ الرُّوَاةِ  
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

\*\*\*

(١) في خلاصة الأثر : « كمرُوس من فوقها زادها الخلد » . (٢) في خلاصة الأثر : « أوحدى النعال » .  
(٣) في خلاصة الأثر : « ثابت الرأي ثابت الجأش » . (٤) في ب : « عدوى » ، والثبت في :  
أ ، ج ، وخلاصة الأثر . (٥) الخير : الكثير الخير ، وهي بهاء . الفاموس ( خ ر ) .  
(٦) ب : « شاهدوا منك » ، والثبت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر ، ويطبق البدر العالم .  
(٧) في خلاصة الأثر : « وعمرت الورى » .

وللسيد يحيى من <sup>(١)</sup> كتاب إلى الحسين بن الناصر <sup>(٢)</sup> ، وقد اطلع على كتابيه « اللوالب القدسية » و « مطمح الآمال » ، في إيقاظ جهلة العمال ، من سينة الضلال .  
أما بعد ؛

فإنه جامى كتاب كرم ، ومسطور أنشاء عظيم عليم <sup>(٣)</sup> .  
حفظه الله ، وأطال في عافية بقاءه ، وأهدى إليه سلاماً طيق فضله وكفاه ، وحباه  
برحمته وركانه غدو غمره ومساه .

فأنسى بحبته وسره ، ووصلنى به منثيه وبره .  
وبهرنى كآله الباهر ، وملاً <sup>(٤)</sup> صدرى إعظاماً له فضله وإفضاله الغاير .  
فدعوت الله أن يتولى مكافأته عنى ، ويغزيه أفضل ما جزى به الحسين  
الواصلين نيابة منى .

والله تعالى يشكر مساعييه الحليدة ، وعوائد نفعه العديدة .  
هذا ، وقد طالعت مؤلفيه اللذين أحكمتهما ، فوقفت فيها على علم كبير ، ووصل خطير .  
أما « شرح المنظومة » <sup>(٥)</sup> فقد انطوى على علم غزير ، وقه كثير .  
وانتظم نظم المقارضة للفظ الأنيق ، والجمع للزيادات مع أسلوب رشيق .  
وأما كتاب « مطمح الآمال » ، فلقد جمع على حصره ، من أعيان الهداة ، ومن  
شمالهم وسيرهم ، وأمثلة تقوam لرهبهم <sup>(٦)</sup> وخشيتهم له <sup>(٧)</sup> ومراقبتهم ، ما هو لباب  
المطولات ، ومقصود المبسوطات .

(١) زيادة من : ج ، على ما في : ١ ، ب . (٢) تقدمت ترجمته ، في هذا الباب ، برقم ٢١٧ .  
(٣) في : ١ : « عليم » ، والنهت في : ب ، ج . (٤) في ج : « وسلاه » ، والنهت في : ١ ، ب .  
(٥) يعني « الوسية » ، وهي منظومة في الفقه للبوسى على نمط الشافعية في الوزن والروى والغالقية ،  
والإشارة إلى مذاهب العلماء بالرمز ، وجملة آياتها ثمانون بيتاً وخمسة بيت وأربعة آلاف بيت ، والبوسى  
أحد علماء الزيدية باليمن .

انظر البدر الطالع ١/٢٣١ .

(٦) ساقط من : ١ ، وهو في : ب ، ج .

وتمَّ كآله ما ضمه إليه من مكاتبات العلماء، ومباحثات القهَّما .  
 فصار مصباحاً للبصائر، ومفتاحاً لما انغلق من منهاج الأخائر .  
 وإنَّ فيها اشتعل عليه لذي كُرى لئن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد .  
 وإنَّ طريق الحقِّ لأبْلَج، لولا حُبُّ الدنيا فإنه رحيبُ الدخْلِ ضيقُ الخُرج .

\*\*\*

ومن شعره قوله :

قد لآمتني العاذلُ لما رأى صَبَابِي فِي الشَّادِنِ الشَّارِدِ  
 وقال مهلاً لا تَرُمِ وَصَلَهْ فَقَدْ غَدَا فِي شَرَكِ الصَّانِدِ

❦



# السادة النعمانيون<sup>(١)</sup>

٢٢٧

## السيد علي بن الحسن \*

ذو النَّسَبِ الطَّاهِر ، والحَسَبِ الطَّاهِر .  
ليس له مُدَنَّ ، غير بَنِي عَبْدِ الْقَدَّان .  
فيه شَمَائِلُ نَسَبَاتٍ تَجَدُّ ، وله كَلَفٌ بِالْمَعْلُوفَاتِ وَتَجَدُّ .  
نَشَأَ فِي بَيْتِ الْفَضْلِ وَالنُّعْمَةِ ،<sup>(٢)</sup> وَغَا عَلَى فُرُشِ اللَّيْلِ وَالنُّعْمَةِ .  
إِلَى سَجِيَّةٍ مُرْتَضَاةٍ ، وَطَبِيعَةٍ فَيَّاضَةٍ .  
وَتَحْتَهُ لَفْظُ الْإِلَهِ مِنْ حِلَاوَةٍ<sup>(٣)</sup> عَدَنَ ، وَمَعْنَى أَشْهَى مِنَ الْعَافِيَةِ إِلَى الْبَدَنِ .

\*\*\*

فمن شعره ، قوله في الزَّهْرِ<sup>(٤)</sup> :  
سَرَّحَةُ الرُّوْضِ نَزْهَةً لِلنَّفُوسِ وَبَهَاءَ مَرَحَمٍ لِدَاءِ وَبُوسِ<sup>(٥)</sup>

- (١) النعمانيون : نسبة إلى جد لهم ، يقال له : نعمة .  
خلاصة الأثر ٣٦/٢ .  
(٢) السيد علي بن الحسن بن محمد النعمي ، الشَّريف الحُجَبي ، الهبِّي ، ضياء الدين .  
ولد سنة أربع وثمانين وتسعمائة .  
وهو أحد أفاضل المير وأجلالته ، وأكابر سمرانه .  
ولى القضاء بمجبة صبا ، وألف المؤلفات العديدة والرسائل ، ورزق المخطوطة الثامنة في البين ؛ حتى  
أعطب اثني عشر ولدا ذكرا ، كلهم علماء أجداء شعراء .  
تولى سنة سبع وستين وألف .  
خلاصة الأثر ١٥٢/٣ - ١٥٥ ، ملحق البدر الطالع ١٦٢ .  
(٣) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب . (٣) في ا : حلو ، ، والثبت في : ب ، ج .  
(٤) التصديقة في خلاصة الأثر ١٥٣/٣ ، وذكر القاضي هناك أنها في مدح « شرح الأزهار » ،  
والآيات الثلاثة الأولى في ملحق البدر الطالع ١٦٢ ، وذكر صاحبه أنها في مدح « شرح الأزهار »  
في فقه الأئمة الأطهار . (٥) جاء صدر البيت في خلاصة الأثر ، وملحق البدر الطالع :
- \* دَرَسَةُ الشَّرْحِ نَزْهَةً لِلنَّفُوسِ \*

وَهِيَ أَشْهَى لِإِلْفِهَا مِنْ سُلَافِ  
وَلَهَا صُورَةٌ يَمُنْظُرُ قَلْبِي  
فَاسْتَمِرُّوا فِي دَرْبِهَا فَالْتَمَعَالِ  
وَالْعَمَانِي مُهَوَّرُهُنَّ مَعَانِ  
وَجَلِيسٌ مُذَاكِرٌ فِي رَشَادِ  
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فَصُخْبَةٌ سَقَرِ  
وَاسْتَمِدُّوا فَضْلًا مِنْ اللَّهِ يَأْتِي  
وَاسْتَمِينُوا بِالصَّبْرِ كَيْفًا تَفُوزُوا  
فَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ مُسْتَمِرُّ  
قَدْ أُدِيرْتُ عَلَى نَدَاتِي الْكُؤُوسِ  
هِيَ أَهْنَى مِنْ صُورَةِ الطَّادُوسِ  
تَهَادَى فِي حَالِكَاتِ الدُّرُوسِ  
وَارْدَاتٌ عَنْ صَفْوَةِ الْقُدُّوسِ  
خَيْرٌ خَلٍّ وَصَاحِبٍ وَجَلِيسِ  
هِيَ عِنْدَ الْيَسْبِ خَيْرُ أَنْيسِ  
فِيهِ نُورٌ يَفُوقُ نُورَ الشَّمْسِ (١)  
بِحِلَالِ عَظِيمَةِ النَّامُوسِ  
مَا تَمَى عَارِضُ الْفَعَامِ الرَّجِيسِ (٢)

\*\*\*

وله من رسالة كتبها إلى الفقيه أبي القاسم بن محمد أبي حمزة (٣)، في مسألة حصل بينهما فيها نزاع :

وقد كان الأولى رفعُ النفس عن مُجَارَاتِكَ فِي جَهْلِكَ ، وَالْإِلْتِفَاتِ إِلَى فِرَاطِ عَقْلِكَ .

وكفَّ اليد عن جوابك ، وقطعُ الأذى عن عِتَابِكَ (٤) .  
غير أني أعلم أنك لم تعددني بالإعراض (٥) مُتَّكِرًا ، وَلَا بِالْإِزْوَارِ عَنْكَ مُسْتَحْكِمًا .  
بل تعدد مع ذلك أنك قد أصبت مُعْظَمَ الصَّوَابِ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ ، وَأَنَّكَ قَدْ أَخَذْتَ بِمَقَالِكَ الْأَفْحَحِ الْأَرْفَحِ .

(١) في خلاصة الأثر : « يفوق ضوء الشمس » . (٢) عارض رجيس : صاسف بالرفع .  
(٣) في ١ : « هم » ، والثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، والرسالة فيها ١٥٣/٣ ، ١٥٤ .  
(٤) في خلاصة الأثر : « إعتابك » . (٥) في الأصول : « الاعتراض » ، والثبت في الخلاصة .

وأيضا ، فإن من حُكِّم كلام الجليل : ﴿ وَلَمَّا اُنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا تَأْمِنُهُمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ <sup>(١)</sup> .

ومن قول حكيم الشعر <sup>(٢)</sup> :

إِذَا أَتَتِ الْإِسَاءُ مِنْ وَضِيعٍ وَلَمْ أَلَمْ لِئْسَ قَمَنَ أَلُومٌ  
وبعد هذا ، فاعرف موضعَ قديمك قبل السير ، وتبصرْ في الأمور أيها الجاهل الغرير .

وقِفْ عند انتهاء قَدْرِكَ ، وانظر في إصلاح أَمْرِكَ .

فالأولى لك أن تكون متعلِّما لا مُعلِّما ، <sup>(٣)</sup> وأن تكون متفهما لا مُفهما <sup>(٤)</sup> .

وليس لك فيما سلكتَ جُلًّا ولا ناقة ، ولا <sup>(٥)</sup> تَذَكُّر في مُقَدِّمة ولا ساقفة .

❦



وَقَدْ كُنْتُ كَاتِبًا

(١) سورة القصص ٤١ . (٢) يعني أبا الطيب المتنبي ، والبيت في ديوانه ٤٨٤ .

(٣) ساقط من خلاصة الأثر . (٤) ساقط من خلاصة الأثر ، وفي ب : « ولا تذكر منها في » ،

وفي ج : « ولا تذكر منها في » ، والكتب في : ا .



٢٢٨ ، ٢٢٩

السيد محمد\* والسيد حسن\* ، ابنا علي بن حنظل الله

عُرَّتَانِ فِي جَبْهَةِ الزَّمَنِ ، وَشَامَتَانِ فِي وَجْهَةِ التَّيْمَنِ .  
أَمَاطًا عَنْ وَجْهِ الْبَلَاغَةِ الْهَرَامِ ، وَطَلْعًا كَالْقَسْرِينِ الطَّائِرِ وَالْوَاقِعِ<sup>(١)</sup> .  
وَلَمَّا جَمَعِيَّةُ أَدْوَاتِ تَمْجِيزِ الْإِدْرَاكِ ، وَانْتِهَازَةِ نَزَعَاتِ ثَائِي فِي سَوَاهِمَا الْأَشْرَاكِ .

\*\*\*

وَشِعْرَهَا فِي غَايَةِ مَا يَسْكُونُ ، يَحْرُكُ بِالضَّرُورَةِ طَرَبًا لَهُ كُلُّ ذِي سَكُونِ .  
فَمَّا يَحْتَدُّ لِحْمَدِ قَوْلِهِ ، مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا<sup>(٢)</sup> :

مَنْ قَلْبِي مِزَاجُهُ الْأَهْوَاءُ      وَعَيُونِي أَوْدَى بَيْنَ الْبَكَاءِ  
إِشْحَاقِي مَتِيئٌ مُسْتَهْلَمٌ      تَمَّهُ النَّوْحُ دَائِبًا وَالْأَسَاءُ<sup>(٣)</sup>  
بِاخْلِيلِي بِالْبُكَاءِ سَائِدَانِي      فِي عِرَاصِي رُبُوعِي خَلَا

(\*) السيد محمد بن علي بن حنظل الله الحلي ، النعمي ، البجلي .  
ولد سنة ست وعشرين وألف .

وكان سيداً جليلاً ، وأديباً نبيلاً ، جمع شعره ابن أخيه صفي الدين أحمد بن الحسن بن علي بن حنظل الله في ديوان .

توفي سنة تسع وسبعين وألف ، بحجة مور .

خلاصة الأثر ٥٧/٤ - ٦٠ .

(\*) السيد حسن بن علي بن حنظل الله الحلي ، النعمي ، البجلي .

ولد سنة تسع وعشرين وألف بالمعنا ، من أعمال صبا ، وبها نشأ .

وأخذ عن العلامة علي بن الحسن النعمي ، وغيره .

وبرع في العلوم الشعرية ، والمحاضرات الأدبية ، وله أشعار رائقة جديدة .

توفي سنة تسع وسبعين وألف .

حديقة الأفراح ١٠ ، خلاصة الأثر ٣٦/٢ - ٣٨ .

(١) القسرين الطائر والواقع : كوكبان . انظر القاموس ( ن س ر ) .

(٢) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب . والقصيد في خلاصة الأثر ٥٧/٤ ، ٥٨ .

(٣) في خلاصة الأثر : « عمه النوح دائماً » وانظر الشاعر إلى مد « الأسي » ، وهو مقصور .

دارِ ليلي ودارِ نعيمٍ وهندي  
وقدًا بي هديتًا لو قَوًّا  
أيها الرسمُ هل نجيبُ سؤالًا  
كأنَّا عن ودارِ ليلي بهندي  
وكذا كلُّ مولعٍ بحبيبٍ  
يُحْ غرامًا إن كنتَ جِلْسَ ودارِ  
أنا حِلْفُ الغرامِ في كلِّ حينٍ  
كلُّما أزعجَ الفؤادُ سُؤلاً  
بمِـيـونِ فوانيرِ ساحياتٍ  
فانلاتِ لمن تمنى هَـواها  
وقدودٍ بمِـيـلِها تقتنى  
يُطـمـعُ الصبُّ لِينِها في لِقـاها  
لم أنزلها بالمِـيـنِ إلَّا اختلاصًا  
وعَـدائي عن ازدِيارِ حِماها  
فتراني أهوى لَلِماتِ طماعًا  
وأرجى يومَ النشورِ لِقـاها  
وديارِ نَحْلِها أتمناه  
فوقوفي على الطلولِ شِفاهُ<sup>(١)</sup>  
لِمَشوقٍ أودتْ به البرِّحاهُ  
وبنعمٍ وشوقه أتمناه  
بشكوى وهل تُغَيِّدُ الكُناهُ  
وقلِّ اللومُ في الحِسانِ هُذاهُ<sup>(٢)</sup>  
وفؤادي من الشُّوِّ هَـواها  
ذُكُرتني وهَنانُهُ هِـبـاهُ  
رُسلُ الموتِ بينها كُفـاهُ<sup>(٣)</sup>  
لا بقاءَ مع اللقـا لا بقاءَ<sup>(٤)</sup>  
ظامياتٍ أَكْغـالَهنَّ رِواها<sup>(٥)</sup>  
وهي للصبِّ صخرةٌ صمَّاهُ  
ردَّ عيني عن الصِّفاةِ الضِّياهُ<sup>(٦)</sup>  
رُقباهُ وصَدَّها الرُّقباهُ<sup>(٧)</sup>  
لأزدِيارِ منها وبشِّ الرِّجاءِ  
وكثيرٍ من الرِّجاءِ هَبـاهُ<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصول : « على اللال شفاء » ، والثبت في خلاصة الأثر .

والقوافي : ما بين الحابئين من الزمن .

(٢) القفا : ما يهدى به المرء .

(٣) في ١ ، ب : « رسل الموت بينهم » ، والثبت في ج ، وخلاصة الأثر . (٤) في ج ، وخلاصة الأثر : « لمن تمنى لقاه » ، والثبت في ١ ، ب . (٥) في ١ ، ب : « ضاميات أكغالهن كغالفن » ، والثبت في ج ، والملاسة . (٦) في ج : « رد عيني عن الصفاة » ، وفي ١ ، ب ، والملاسة : « عن الصفات » ، ولعل الصواب ما أثبت . (٧) في ج ، وخلاصة الأثر : « عن ازدِيارِ حِماها » ، والثبت في ١ ، ب . (٨) في خلاصة الأثر : « أو أرجى » .

إِنَّمَا الْحُبُّ ذِلَّةٌ وَغُرُورٌ وَسَقَامٌ يَكِلُهُ عَنْهُ الدَّوَاءُ

\*\*\*

وقوله من أخرى ، أولها <sup>(١)</sup> :

تَيْمَنِي ذَاتُ الْخُدُودِ الرَّهَافِ      وَبِرْسَنِي ذَاتُ الْقُدُودِ اللَّطَافِ  
طَفَلَةٌ تَفْضَحُ الْقَضِيبَ قَوَامًا      تُسِيلُ اللَّيْلَ فَوْقَ رَمْلٍ الْخَفَافِ <sup>(٢)</sup>  
صَوَّرَ اللَّهُ شَخْصَهَا مِنْ ضِيَاءِ      وَتَلَيَّنَ وَلَوْ لَوْنُ الْأَصْدَافِ  
أَعْلَى مِنْ هَوَى لَتَلَكَّ مَلَامٌ      لَا وَرَبَّ الْحَدِيدِ وَالْأَخْفَافِ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وقوله أيضا <sup>(٤)</sup> :

سَمَحْتُ بِوَسْطِ الْأَسْتِثَامِ الْعَاشِقِ      هَيْفَاهُ خُصَّتْ بِالْجَمَالِ الْقَاشِقِ  
بِيضَاهُ صَامِتَةٌ لِلْوُشُوحِ مَقْلَّةٌ      تَزُرِّي الْقَضِيبَ بِلَيْنٍ قَدَرٍ بَاسِقِ  
مِنْ بَعْدِ مَا شَعَّتْ بِطَيْبٍ وَصَالِهَا      تَحْوِي وَلَمْ تَسْمَعْ بِطَيْفٍ طَارِقِ  
وَأَقْتُ وَثُوبُ اللَّيْلِ أَسْوَدُ حَالِكٌ      فِي جَسْمِ عَاشِقِيهَا وَزَيْ السَّارِقِ  
بَانَتْ ذَوَائِبُهَا الْحَسَنُ قَلَانِدِي      وَمُوسَدِي قَعَمَ الذَّرَاعُ الرَّائِقِ <sup>(٥)</sup>  
نَشَكُوا الْجَوَى وَبَثُّ سِرِّ غَرَامِنَا      فِي غَفْلَةِ الرُّقْبَا وَنَوْمِ الرَّامِقِ  
قَدَرٍ مِنْ وَصْلٍ هُنَاكَ نِلْتُهُ      فِي جُنْحٍ لَيْلٍ غَيْبَتِي نَاسِقِ  
مِنْ شَادِنٍ غَنَجٍ أَعَنَّ مَهْنَمٍ      بَاهِي الْجَمَالِ بَدِيعِ صُنْعِ الْخَالِقِ <sup>(٦)</sup>  
فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَّا كَانَ نَجْوَاهَا      فِي لُجٍّ بَحْرٍ أَوْفَتْ بَوَائِقِ

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ٦٠/٤ . (٢) في ١ : « سبل الرمل » ، وفي ج : « سبل العين » ،  
والثبت في : ب ، و خلاصة الأثر . (٣) يشير إلى السورين الكريمين .  
(٤) القصيدة في خلاصة الأثر ٥٨/٤ . (٥) في ب : « الحسن قلائد » ، والثبت في : ١ ، ج ،  
والخلاصة . وفي الخلاصة : « أم الذراع » ، والقسم : المثل . (٦) بين هذا البيت والآخر بقية تقدم  
وتأخير في خلاصة الأثر ، وفيها : « أعوى الميون بديع صنع الخالق » .

ملك القـواذ بدله ودلاله فخوانعي كجتاح طير خافق  
تلقه لا أنشاء لـيلة قال لي لا تنس مني تحض وذر صادق  
واسأل فؤادك عن فؤادي إنه يُذيقك عما جَنَّ قلب الوامق

\*\*\*  
ومما يحسن حسن ما كتبه للحسين للهلاً<sup>(١)</sup> :

لأنت لِمَذْلُومٍ الأمر بدرُ بضيه وشمس معرفة وعمرُ  
وطود مكارم وسبيلُ حقٍ لليل دجى من الشبهات فجر<sup>(٢)</sup>  
ونور هدى لمن يمزوه جهلٌ ولم ندى لمن فاجاه فقرُ  
يُبوتُ علاك شاحنة طوالِ وروض هُداك ناضرة يسر<sup>(٣)</sup>  
علومك أصبحت عملاً مصفى وفى أنهارها لبنٌ وخمرُ  
وحُسور حسانها مُبختراتٌ تدور بشأنها ولهن يسر<sup>(٤)</sup>  
وأشبه بالنسيم الرطب شيئاً عتاب فيه الممتوب عذرُ  
لتأخير الرسائل منك عني وذلك بين أهل الود فخرُ  
وأنت حيت نور سواد عيني ورقى ولاى تحت لواء حبر<sup>(٥)</sup>  
عليك سلام ربك فى تحايا تحضك ما أنار وضاء بدر<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) تقدمت ترجمته فى هذا الباب، برقم ٢١٧. والقصيدة فى : حديقة الأفراح ١٠، وخلاصة الأثر ٣٧/٢.  
(٢) فى ١ : « من الصفاء فجر » ، وفى الحديقة : « من الشبهات فجر » ، والثبت فى : ب ، ج ، هـ ،  
وخلاصة الأثر . (٣) فى ج : « ناطرة يسر » ، والثبت فى : اب ، وحديقة الأفراح ، وخلاصة الأثر .  
وبعد هذا البيت فى الخلاصة زيادة :

وفضلك جاءنى فاهتز عطفُ له منى وطلب بذاك صدرُ  
(٤) فى حديقة الأفراح : « وحور جنانها » . (٥) فى حديقة الأفراح ، وخلاصة  
الأثر : « تحت ولاك حجر » .  
وبعد هذا البيت زيادة يبين فى خلاصة الأثر .  
(٦) رواية البيت فى خلاصة الأثر :

عليك تحية وسلام رب رحيم ما أنار وضاء بدر

وكتب إليه ، بنشوق لمروره بحلّه <sup>(١)</sup> :

مُنْتَظَرُ الْقَلْبِ مَتَى وَصَلَكُمْ      خَالِفْنَا شَقَّ بِهِ الْأَنْتَظَارُ  
وَشَوْقُنَا لَمَّا يَزْكُ صَالِيَا      جَوَانِحِ الْقَلْبِ بِحَمْرِ وَغَارُ  
وَرَبُّنَا تَهْنِئُ أَكْثَانَهُ      شَوْقًا إِلَيْكُمْ بِاخْيَارِ انْخِلَارُ  
لَا زِلْمٌ لِلْحَقِّ قَوْمًا —      وَفِي الْعَالَى قَادَةُ وَالْفَخَارُ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

فأجابه بقوله <sup>(٣)</sup> :

يَا بَدْرَ أَفْقِي فِي الْبَالَى أَنَا      وَمَنْ لَأَفْلَاكِ لِلْعَالَى أَدَارُ  
يَارَافِعَا دَارَ الْعَلَى فِي اللَّيْلِ      فَدَارُهُ أَضْحَى رَفِيعَ الْمَنَارُ  
وَسَاكِنَا أَرْضًا بِهِ أَصْبَحَتْ      غُرَاءَ بَيْضَاءَ كَشْمِسِ النَّهَارُ  
وَمَنْعُ السُّودِدِ وَالْمُجْدِ فِي      دَارِهِ صَارَ بِهِ خَيْرَ دَارُ <sup>(٤)</sup>  
وَأَيُّ إِلَيْنَا النِّظْمُ كَالْقَوْلِ      مَنَظُومٍ فِي حَوَارٍ فِيهَا حَوَارُ <sup>(٥)</sup>  
فَهُوَ قَلْبِي وَفَوَادِي شِفَا      وَلِيَمِينِي وَيَسَارِي يَسَارُ

\*\*\*

وكتب لعل بن المهدي التَّسْكِينُ ، معذراً إليه في إعطاء كُتُبِهِ عنه قوله <sup>(٦)</sup> :

مَا بَدَأْتُ كُتُبِي عَنِ الْأَحْبَابِ نِشْيَانُ      وَقَطَعْتُ وَصِلِي لَمْ وَاللَّهُ سُلُوكُ  
أَوْ سَلَوَةٌ بِسَوَامٍ لَا وَحَقُّهُمْ      إِنِّي عَلَى عَهْدِهِمْ بَاقٍ وَإِنْ بَانُوا <sup>(٧)</sup>

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ٣٧/٢ ، ٣٨ .  
(٢) في ١ ، والخلاصة : « للحق قوامة » ،  
والكتب في : ب ، ج .  
وبعد هذا البيت في خلاصة الأثر زيادة بيتين .  
(٣) الجواب في خلاصة الأثر ٣٨/٢ .  
(٤) في خلاصة الأثر : « دار له صارية ، خبر دار » . (٥) رواية الخلاصة : « فيها بحار » ، وم أولي .  
(٦) زيادة من : ج ، على ما في : ١ ، ب . والأبيات في خلاصة الأثر ٣٦/٢ ، ٣٧ .  
(٧) في ج : « وسالوة بسوام » ، والكتب في : ب ، ج ، والخلاصة .

وكيف أسدوني الأحشاء منزلهنم والقلب رنج لم والجسم أوطان  
ومن إذا شئت برقا نحو ربهمم بئت من الدمع أزدان وأجفان  
ومن إذا العفيف منهم زارني عجلاً يشب في مهنتي جمر ونيران

\*\*\*

وكتب<sup>(١)</sup> إليه من إنشائه جواباً عن كتاب :

وقد جاء من نيقانيه<sup>(٢)</sup> الكتاب الكريم الشافي ، ووصل من نحوه المثال  
القظيم الوافي .

جلت طواله<sup>(٣)</sup> حداس الموم ، وحلت نوازعه فوارس البلاغة في يوم مشهود  
له الناس وذلك يوم معلوم .

فما تنزل به روح أمانيه<sup>(٤)</sup> من بيان سماء بلاغته إلا لشفاء أوامبي ، ولا تدلى أمين  
يراعته على بيان بلاغته إلا ليزه أسفاني .

فما حلى ما شربت من زلاله المعين صافيا ، وما ألد ما ارتويت<sup>(٥)</sup> من برد<sup>(٦)</sup>  
خميره المنيث شافيا .

وما أنور ما تبسم<sup>(٧)</sup> به فقرأه عن لؤلؤ عتاب كريم ، وما أغطر<sup>(٨)</sup> ما تنسم به<sup>(٩)</sup>  
فجروه عن روح غفران من المولى وتسليم<sup>(١٠)</sup> .

❦

(١) في ١ ، ج : « فكتب » ، وللتيت في : ب ، وخلاصة الأثر ٣٧/٢ .

(٢) في ج : « نفاة » ، وللتيت في : ا ، ب ، والخلصة .

(٣) بعد هذا في الخلاصة زيادة : « الهبة » . (٤) في الخلاصة : « لغابه » .

(٥) في ج : « ارتوت » ، وللتيت في : ا ، ب ، والخلصة . (٦) في ج : « بر » ،

وللتيت في : ا ، ب ، والخلصة . (٧) في ا ، ج : « انسم » ، وللتيت في : ب ، وهو  
يوافق ما يأتي ، وهو أيضا في الخلاصة .

(٨) في ب : « أعظم » ، وللتيت في : ا ، ج ، والخلصة . (٩) ساقط من : ا ، وهو في :

ب ، ج ، والخلصة . (١٠) في ا ، ج : « وسلام » ، وللتيت في : ب ، وجاء في الخلاصة :

« وسلام فولا من رب رحيم » .

٢٣٠

السَّيِّدُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ \*

سَيِّدٌ تَحْلَى بِالْحَلَالِ السَّيِّئَةِ ، وَأَرْزَى عَلَى أَجْوَادِ الْأَسْرِ النَّعِيمَةِ الْحَسَنِيَّةِ .  
بِفَضْلِ مُرْتَوِي اللَّبَنِ خَصِيبٍ ، وَفَكْرِ كَيْفٍ مَا <sup>(١)</sup> سَدَّذَتْهُ فَهُوَ مُصِيبٌ .  
فَهُوَ بَدْرٌ فِي شَيْءٍ ، وَبَحْرٌ فِي دِيَمٍ .  
وَنَوَّارٌ وَزَهْرٌ ، فِي شَاطِئِهِ غَدِيرٌ وَنَهْرٌ .

\*\*\*

وَشِعْرُهُ قَوْلٌ حَسَنٌ ، مُسْتَنَدٌ إِلَى الْحَسَنِ .  
فَهَذَا قَوْلُهُ فِيمَا كَتَبَهُ إِلَى النَّاصِرِ لِلْهَلَا <sup>(٢)</sup> ، عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدِ بْنِ صَلَاحٍ <sup>(٣)</sup> :  
أَلَا بِأَقْدَرٍ بِأَنْفُسِ الْخِلَالِ أَعِزُّ لِي ذِكْرُ سَالِقَةِ اللَّيَالِي  
وَأَتَعِيفُنِي بِذِكْرِ أَهْتِلِي نَجْدٍ وَمَا قَدَمْتُ فِي تِلْكَ الْخِلَالِ <sup>(٤)</sup>  
وَهَاتِ الْكَأْسَ صِرْفًا صَرَّخَدِيًّا بِذِكْرِ أَهْنٍ لِي فِي كُلِّ حَالٍ <sup>(٥)</sup>

- (\*) السَّيِّدُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، النَّمِصِيُّ ، الْحَمَاقِيُّ ، الْحَمَاقِيُّ .  
وَلَهُ بَعْضُهُ ، وَبِهَا نَشَأُ ، وَفَرَأَ الْفَرَّانُ ، وَأَخَذَ مِنْ وَالِدِهِ عُلُومًا جَدَّةً ، وَقَوِيَّتْ فِي طَلَبِ الْعُلُومِ هَمَّةً .  
وَهُوَ مِنْ فَضْلَاءِ الزَّمَنِ ، وَأَدَبِيَّةٍ ، وَعِلْمِيَّةٍ .  
تَوَلَّى بِمَكَّةَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَلْفَ ، وَدَفِنَ بِالشَّيْخَةِ .  
خَلَاةُ الْأَثَرِ ٣٤/٢ - ٣٦ .
- (١) فِي ١ : « كَيْفًا » ، وَالثَّلَاثُ فِي : ب ، ج . (٢) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ، فِي هَذَا الْبَابِ ، بِرَقْمِ ٢١٥ .  
(٣) جَاءَ فِي مَلْحَقِ الْبَحْرِ الطَّالِعِ ذِكْرُ لَاتَيْنِ ، يُقَالُ لِكُلِّ مَنَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ صَلَاحٍ ، الْأَوَّلُ مُحَمَّدُ بْنُ صَلَاحِ بْنِ سَعِيدِ السَّلَامِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، الثَّوْقِيُّ بِقُدَّارٍ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَلْفَ ، وَالثَّانِي مُحَمَّدُ بْنُ صَلَاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَلِكِيُّ الْقُدَّارِيُّ ، الثَّوْقِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَأَلْفَ . مَلْحَقِ الْبَحْرِ الطَّالِعِ ٢٠١ ، ٢٠٢ .  
وَفِي حَدِيثَةِ الْأَفْرَاجِ ٢٤ ذِكْرُ لَسِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ صَلَاحٍ الْقُدَّارِيِّ .  
وَالْقَصِيدَةُ فِي خَلَاةِ الْأَثَرِ ٣٤/٢ ، ٣٥ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَرْسَلَهَا نَائِبًا عَنْ السَّيِّدِ جَمَالَ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدَ بْنَ صَلَاحٍ ، بِشَوْقٍ إِلَيْهِ .
- (٤) فِي خَلَاةِ الْأَثَرِ : « فِي تِلْكَ الْخِلَالِ » . (٥) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي خَلَاةِ الْأَثَرِ .  
وَصَرَّخَدٍ : بِدَمٍّ مَلَّاقٍ لِبِلَادِ حُورَانَ ، مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْخَرُّ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/٣٨٠ .

فإني إن ذكرتُ زمانَ وصلي      وما قد مرَّ من حُسنِ أنصالي<sup>(١)</sup>  
 بمن أهواه في عيشٍ خصبٍ      وأيامٍ حُلاها قد حلا لي  
 أكاد أذوبُ من ولهي عليه      وأضربُ باليمينِ على الشمالِ  
 وأصبو للربوعِ وساكنيها      وأبقى في افكارٍ واشتغالِ  
 وأرجو اللهَ يجمعنا قريباً      بذاتِ النفسِ لا حَليفِ الخيالِ  
 ونقضي للصبايةِ والتصالي      لُباتِ التواصُلِ والوصالِ

❦



(١) في أ، ب : \* من حسن انصالي \* ، والثابت في ج ، وخلاصة الأثر .



٢٣١

## الحسن بن أحمد الحيمي\*

رئيس ساميٍ للقدار ، مشكور السيرة في الإبراد والإصدار .  
طلع في أفق البيت الحيمي بدياً تحرس مجده الثواقب ، وزين من مجلس إفاذتهم  
صدراً تحفظ طرفيه للنقاب .

فهم من مآقاه في ضياه يقطع ، ومن رأيه الصائب في حكمٍ يقطع .  
وكان معروفاً بعلو الهمة ، مقصداً في الأمور المهمة <sup>(١)</sup> .

ولذلك أرسله الإمام إسماعيل للتوكل <sup>(٢)</sup> رسولاً إلى الخبشة فظهرت له البدو البيضاء  
في أغراض عيّن لها ، وقضاها بنظره على حالٍ ما تناقل عنها ولا لها .

\*\*\*

وقد رأيت له <sup>(٣)</sup> قطعة من نظمه استجدتها ، وطالما أبديتها لحسن  
ديباحتها وأعدتها .

(\*) الحسن بن أحمد بن صلاح اليوسفي ، الجبال ، الحيمي ، الحيمي .  
أحد أعيان دولة الإمام المؤيد بالله بن القاسم ، وأخيه للتوكل على الله .  
وكان من أكابر العلماء ، وأماثل الأدباء ، صاحب تدبير ورياسة ، ومعرفة في الأمور المهمة .  
أرسله الإمام للتوكل على الله إلى حضرموت ، لما وقع الاختلاف بين السلاطين ، من آل كثير ،  
فصلحت الأمور بحميد رأيه ، وكذلك وجهه إلى سلطان الحبشة ، حين رغب السلطان فيمن يرشده إلى  
الإسلام ، وأقام هناك مدة ثلاث سنين ، ثم رجع ، وحسب رسالة من الحبشة ، ضمنها كثيراً  
من العجائب والغرائب .

توفي سنة سبعين أو إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين وألف .

البحر الطالع ١٨٩/١ - ١٩١ ، وانظر حاشيته ، خلاصة الأثر ١٦/٢ ، ١٧ .

والحيمي : نسبة إلى الحبشة ، وهي غربة من قرى الجند بأبين . معجم البلدان ٣٨٢/٢ .

(١) في ب : « للهمة » ، والثبت في : أ ، ج . (٢) ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب .

وهي قوله <sup>(١)</sup> :

فَوَادُّ عَلَى نَارِ الْأَحْبَةِ لَا بَقْوَى      وكيف وَرَبُّ الْعَامِرَةِ قَدْ أَقْوَى <sup>(٢)</sup>  
 وَصَبْرٌ وَلَكِنْ غَالَهُ الْمَجْرُ وَالْتَوَى      فلا نَفَعَ لِلْمُهْجُورِ فِيهِ وَلَا جَدْوَى  
 وَلَكِنِّي قَدْ ذُبْتُ فِي الْوَصْلِ بِالرَّجَا      وَكَمْ ذِي لُبَانَةٍ تَمْنَعُ بِالرَّجْوَى <sup>(٣)</sup>  
 فَيَا أَيُّهَا الْخِلُّ الْقَدَى أَنَا صَبَّه      عَلَيْكَ بِآدَابِ الْحَدِيثِ الَّذِي يُرَوَى  
 وَمَنْ عَلَيْنَا مَا تَرُسُّ لِي شَيْ      رَأَيْتُ حَدِيثَ لَنْ أَحْتَلِيَ مِنَ السُّلْوَى <sup>(٤)</sup>

❦



- 
- (١) الآيات في خلاصة الأثر ١٧/٢ ، وللمترجم شعر آخر في البدر الطالع .  
 (٢) في ج : « فَوَادُّ عَلَى هَجْرِ الْأَحْبَةِ » ، وفي خلاصة الأثر : « فَوَادُّ عَلَى هَجْرِ الْأَحْبَةِ » ؛  
 والثبت في : أ ، ب .  
 وألوى الربع : خلا من ساكنيه .  
 (٣) في خلاصة الأثر : « تَمْنَعُ بِالرَّجْوَى » .  
 (٤) يشير إلى الفن والسُّلْوَى ، اللذين أزلهما الله  
 على بني إسرائيل نعمة وتفضلاً .  
 والآن : شيء حلوا ، كان يسلط في البحر على شجرهم ، فيجثونه ويأكلونه .  
 والسُّلْوَى : طائر يشبه البهائم ، لا واحد له .  
 غريب القرآن لمجستانى ١٣٤ ، ٢١٨ .

## ٢٣٢

ولده القاضي بدر الدين محمد\*

قاضي إذا تَبَسَّ الأمران ، عَنْ لَه فِي تَمْيِيزِهَا رَأْيٌ يَحْسَدُهُ النَّيِّرَان .  
ليس للماء صفاء فكره ولو فصلَّف ، ولا لبدر السماء حُسْنُ وجهه ولو تكلف  
وكانت<sup>(١)</sup> الأحكامُ بفضلَه مُطَرِّزَةً العوائق ، والألأمُ بِحُسْنِ تديره مأمونةً القوائق .  
وهو في كثرة الإحاطة بِعَمْرِ لَه مَشَارِع ، جرى فِي الصَّوَابِ عَلَى وَفْق  
مُرَادِ الشَّارِع .

وقد فصلَّ الأدب بِذائعِ فُصول ، فضلُ القاضي الفاضل<sup>(٢)</sup> عندها فُصول .  
وأَتَى بِفرائدِ منظومٍ ومنثور ،<sup>(٣)</sup> يُسْتَهْجَنُ لَدَيْهَا كُلُّ منقولٍ ومأثور<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

فمن شعره قوله ؛ من قصيدة كتبت بها إلى يوسف بن علي الهادي<sup>(٥)</sup>  
صاحب « العلوق » .

(\*) بدر الدين محمد بن الحسن بن أحمد الميحي ، الكوكبياني ، البهي .  
أديب شاعر ، وكان فاضلاً بكونياني ، وذكر لَه الشوكاني حكايات أيام قتاله ، فلا عن  
صاحب نسمة البحر .

توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف .

البدر الطالع ١٥٣/٢ ، ١٥٤ .

(١) في ١ بعد هذا زيادة : « لَه » ، وثبتت في : ب ، ج .

(٢) عبد الرحيم بن علي الهنائي ، المعروف بالقاضي الفاضل .

كاتب منسل ، كان رأس الكتاب في عصره ، ومن وزراء صلاح الدين الأيوبي .

توفي سنة ست وتسعين وخمسة .

خريدة القصر ٣٥/١ ، التاجم الزاهرة ١٥٦/٦ ، وفيات الأعيان ٣٣٣/٢ .

(٣) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب . (٤) تأتي ترجمته ، في هذا الباب ، برقم ٢٣٧ .

مطلعا<sup>(١)</sup> :

أَعِذْ مِنْ حَدِيثِ السَّالِقَاتِ لَنَا ذِكْرًا  
وَكُرِّرْ عَلَى تَتَمِّعِي قَدِيمَ حَدِيثِهِ  
وَمَا سَاجَدَ الْوُرُقِ لَا هَزْلَكَ الْهَوَى  
وَلَا خُصِبَتْ مِنْكَ الْأَكْفُ بَعْدَ بَعْدِهِ  
وَلَا صَفَّقَتْ مِنْكَ الْجَنَاحَانِ صَوْتَهُ  
إِذَا لَمْ تَبْنِي مَا كَسَمْتَ مِنَ الْهَوَى  
جَفَاكَ خَلِيلٌ أَمْ نَبَاكَ مَنَزَلٌ  
وَمَا أَنْتِ بِدُخْ فِي غَرَامٍ وَلَوْ عَفِ  
كِلَانَا عَلَى الْأَغْصَانِ نَاحٍ وَإِنَّمَا  
وَمَا أَنَا فِي ذِكْرِ الدَّقِيقِ وَأَهْلِهِ  
فَلَوْ سَكَبْتُ عَيْنَايَ مَا سَكَبْتَ عَلَى  
رِجْلِ اللَّهِ أَيَّامَ الدَّقِيقِ وَإِنْ تَسَكَّنَ  
إِذَا اسْتَحْدَمْتُ عَيْنِي لَسَاكِنَهُ فَلَا  
وَلَا حُجْبَ إِنْ هُمْتُ فِي سَاكِنِ الثَّقَا  
أَبَى الْحُبُّ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهُ أَحَا  
فَمَا لِلْمَوْعِي لَا تَنْظُمُ عَسْجَدًا  
بِحُبِّ رَشَا مَا خَاوَرَ الْعَقْلَ حُبُّهُ  
لَهُ مَقْلٌ إِنْ حُسِّلَ عِقْدُ نِقَابِهَا

فَلَهُ مَا أَخْلَاهُ دَهْرًا وَإِنْ مَرَا  
وَقُلْ إِنْ تُدْرِكُهُ مَا أَلَدُّ وَمَا أَمْرَا<sup>(٢)</sup>  
كَمَا أَهْتَزَّ غَصْنٌ فِي الرُّوْثِ بَعْدَ مَا أَخْضَرَا  
كَدَمْعٍ جَرَى مِنْ أَسْوَدِ الطَّرْفِ مُخْمَرَا  
إِلَى أَفْرُخٍ فِي شَاهِقٍ أُوْدِعَتْ وَكُرَا  
وَأَحْسَنُهُ مَا طَابَقَ الْغَلْبُ الْغَلْبَا  
فَمَا يَبْنِي يَا وَرُقِ أَنْ تَكْتُمِي سِرَا  
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا مَا يُرَى سِرُّهُ جَهْرَا  
عَلَى قَدْرِ مَا نَهَى تَخَالَفَتْ الْآرَا  
بِأَوَّلِ صَبٍّ صَبٍّ فِي جَنَّةِ الثَّيْبَا  
يُقَاعِرُ الدُّنَى مَا رَأَى أَهْلَهَا قَفْرَا<sup>(٣)</sup>  
عَلَى بُعْدِهِ أَجْرَنَهُ مِنْ مُقْلَتِي نَهْرَا  
عَجِيبٌ فَإِنِّي لَسْتُ أَدْعَى بِهِمْ حُرَا  
غَرَامًا قَدِ شَبَّوْهُ فِي كَيْدِي جَهْرَا  
شَقِيقًا وَلَوْ أَنِّي أَشَقُّ بِهِ الصُّخْرَا  
إِذَا عَجَزْتُ فِي الْحُبِّ أَنْ تَنْتَرِ الدُّرَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَغْرَاهُ إِلَّا خِلْتُهُ خَاوَرَ الْغَلْبَا  
قَدِ حَلَّتْ قَتْلًا وَقَدْ عَقَدْتُ سِحْرَا

(١) ساقط من : ج ، وهو ق : ا ، ب . (٢) في ا : « سمي القديم » ، وللتب في : ب ، ج .

(٣) في ب : « ما إن رأى أهلها قفرا » ، وللتب في : ا ، ج .

(٤) في ا : « فما لم يوتى لا تنظم » ، وللتب في : ب ، ج .

إذا ما انتصَى منها سيوفَ لحاظِهِ  
وما ملئتُ منه قِيدَ شِبْرِ لَنَوَةٍ  
ومن أَجْلِهِ أَرَعَى الظَّيْرَ لَقَدَّه الدَّ  
إذا ما بَدَتْ لِلطَّرْفِ غُرَّةُ وَجْهِهِ  
وأعْجَبُ مِنْ ذَا جَنَّةٍ فِي خُدُودِهِ  
وأعْجَبُ مِنْ هُذَيْنِ يَكْسِرُ جَفَنَهُ  
وأعْجَبُ مِنْ كُلِّ نِظَامٍ لَمَّا جَدِ  
إذا قِيلَ لِي سَمِيَهُ قُلْتُ مُكْنِيَا  
لَهُ خَلْقٌ كَالرُّوضِ بَلْ هُوَ أَعْجَبُ  
أُبَادِي بَأَعْلَى الصَّوْتِ قَدْ حَلَّ يَوْسُفُ  
عَلِمَ بِأَنْوَاعِ الْبَدِيعِ وَهَسَدُهُ  
حَبَانِي بِنَظْمِهِ لَوْ حَبِينُ بِنَمْلِهِ أَلَا  
إذا قِيلَ لِي فِي الْحَمْرِ مُكْرَمٌ مُحَرَّمٌ  
وإن قِيلَ لِي فِي الرُّوضِ زَهْرٌ مُتَوَعِّجٌ  
سَطُورٌ أَتَنَنِي مِنْهُ وَهْنِي قَلَانِدُ  
كَأَنِّي يَعْتُوبَةُ رَأَى بُرْدَ يَوْسُفِ  
وَهَاكَ جَوَابًا قُلْتُهُ مَعَ شَوَاغِلِ  
وَلَا تَتَّبِعْنِي قَالُوا دَاؤُكَ مُحَقَّقٌ

فأكثرَ القَتْلِ وما أَرْخَصَ الْأَمْرَى  
فمن أَجْلِ ذَا الْعِشَاقِ نَنْظُرُنِي شَرَّارًا<sup>(١)</sup>  
ضَيْرٍ فَأَهْوَى النِّصْنَ وَالصَّعْدَةَ السَّمَرَا<sup>(٢)</sup>  
رَأَيْتُ بِهَا الشَّمْسَ الْبَهِيَّةَ وَالْبَدْرَا<sup>(٣)</sup>  
فشاهدَ فِيهَا الْمَاءَ وَالنَّارَ وَالزَّهْرَا  
عَلَى وَمَا ضَمَيْتُ مِنْ قَدَمٍ حَصْرَا  
رَأَيْتُنَا سَطُورًا مِنْهُ قَدْ سُمِّطَتْ دُرَا  
هُوَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى  
وَكَيْفَ يُسَاوِي الزَّهْرُ فِي خَلْقِهِ الزَّهْرَا  
بِمَصْرٍ مِنَ الْأَدَابِ فَلْتَمِيطُوا مَصْرَا  
خَزَائِنُهُ مِنْ فِكْرِهِ أُوْدِعَتْ فِكْرَا  
مَوَانِي لَعْنِ الْعَقْدِ وَالشَّنْفِ وَالشُّذْرَا  
فَمِنْ غَيْرِ ذَاكَ النِّظْمِ لَا أَعْرِفُ الشُّكْرَا  
فَمِنْ غَيْرِهِ لَا أَعْرِفُ الرُّوضِ وَالزَّهْرَا  
حَلَيْتُ بِهَا نَحْرًا شَرَحْتُ بِهَا صَدْرَا  
فَلَا عَجَبٌ إِنَّمَا مِلْتُ بِهَا بِشْرَا  
وَأَشْجَانِي قَلْبِي لَا أَطِيقُ لَهُ حَصْرَا  
وَأَنْتَ بِهِ إِذَا الْوُطَا فِي الْوَرَى أَذْرَى

(١) في ج : « فَاذْنِي الْعِشَاقَ » ، وَلْتَبِتْ فِي : أ ، ب .

(٢) الصَّعْدَةُ : الْقَنَاةُ السَّوِيَّةُ .

(٣) في ج : « الشَّمْسُ الْبَهِيَّةُ » ، وَلْتَبِتْ فِي : أ ، ب .

وَدُمُّ فِي نَسِيمٍ لَا انْتِشَاءَ لثَمَرِهِ      نَفُوقَ بِهِ فَضْلًا وَتَسْمُو بِهِ قَدْرًا

\*\*\*

فراجعه بقوله :

خُذَا إِنْ رَنَا مِنْ سِحْرِ مُقَاتِلِهِ اتَّخَذَا      فَأَيُّ فَوَادٍ لَا يَبِيتُ بِهِ مُغْرَى <sup>(١)</sup>  
وَأَيُّ كَا مِنْ نَارٍ مُتَغَرِّفٍ خُذَاهُ      فَلِمَ تَرَكْتُ أَحْشَاءَ رَامِيهَا حَرَى  
غَرَالٍ إِذَا قُلْنَا حَكِيَ اللَّيْلِ شَعْرُهُ      أَهْلَانَا لَنَا فَرَقًا مُبِينًا حَكِيَ الْقَجْرَا  
غَيْثِي جَمَالٍ إِنْ أَتَى مَفْشَرُ اللَّفَا      إِلَيْهِ بِدَمْعٍ حَاتِلٍ رَدَّهَ نَهْرَا  
مُبَرِّدُ رِبْقٍ لِلْقُلُوبِ مُقَاتِلُ      بِمَكْحُولٍ جَفْنٍ مِنْهُ لَمْ يَنْجُ مَنْ قَرَاهُ <sup>(٢)</sup>  
يَعْلَمُ أَغْصَانُ الثَّنَا كَيْفَ نَفْسِي      قَوَامٌ لَهُ بِاقُومٍ مَاعَرِفِ الْهَضْرَا <sup>(٣)</sup>  
وَيَرْنُو فَفَضِيلَتَا جَفُونُ عِيُونِهِ أَلَا      مِرَاضٍ وَتَضْيِيقَاتٍ سَهَامٌ لَهُ نُفُوزِي  
لَهُ اللَّهُ رِيحٌ مَا أَعَزَّ لِفَارِهِ      وَأَمْلَحُهُ شَكْلًا وَأَحْلَاهُ إِنْ مَرَا  
يُحَذِّرُنِي مِنْ حَبِّهِ كُلِّ كَاشِحٍ      وَلَمْ يَذَرِ جَهْلًا أَنْ تُحْذِرَهُ أَغْرَى  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَغْلَى ذَوِي الْإِحْسَنِ رُبَّةً      بِمَا حَازَهُ مَا كُنْتُ أَسْكَنُ الصَّدْرَا  
مَلِيحٌ بَرَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا يَرَى      فَازْدَفَمَنِي الرَّدْفُ وَاخْتَصَرَ الْخَطْرَا  
أَطَارَ فَوَادِي نَحْوِهِ نَمَّ حَالَهُ      وَلَمْ يَرْمَرْفْ طَائِرًا قَدْ غَشَا وَكُرَا  
عَجِبْتُ لَدِمِي فِي الْخُلُودِ مُسْكَلًا      وَمَا جَنَّ إِلَّا الْقَلْبَ فَهَوَّ بِهِ أُخْرَى  
وَيَسْجُمُ عِنْدِي بِاللَّوَاظِرِ مَنَاطِقِي      فَيُغْرِبُ عَنِّي مُهْمَلًا يُوَضِّحُ الْمُذْرَا <sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ عَازِلٍ بِالصَّبْرِ مَازَالَ أَمْرِي      وَأَيُّ مَعَ الْهَجْرَانِ أَسْتَذِيبُ الصَّبْرَا  
يَتَبَنَّى فَوَادِي أَنَّهُ فِيهِ نَازِلٌ      وَأَفْقُ الْعُلَى أَيْ بَدَرْتُ بِهِ بَدْرَا

(١) في ج : « مثله حنرا » ، وللتب في : ا ، ب .

(٢) في ا : « جلن له لم ينج » ، وللتب في : ب ، ح .

(٣) في ح : « لم يعرف الهضرا » ، وللتب في : ا ، ب . (٤) في ب : « يعرف هي » ، وللتب في : ا ، ج .

لِي الشرفُ الضَّائِي عَلَى دِلَالِهِ      مع السُّودِدِ الضَّخْمِ الَّذِي يَطَّ النَّسْرُ<sup>(١)</sup>  
وَلِي قَلَمٌ فِيهِ النِّيَّةُ وَالْمَنَى      إِذَا خَطَّ أَبْدَى الْأَنْجَمِ الزُّهْرَ وَالزُّهْرَا  
وَكَمْ حَافِظٌ ذِكْرُ الرِّتْقَانِي بِسَمِيحِهِ      وَمَاهُو إِلَّا نَاصِبٌ فَتُهُ فَخْرَا  
وَنَكْسٍ جَهُولٍ رَامٍ يَدُرْكَنِي وَهَلْ      تَرَى يَمَكِّنُ الرُّزُورُ يَتَنَبَّصُ الصَّفْرَا<sup>(٢)</sup>  
عَلَوْتُ كَمَا لَا فَالْثَرِيَّا إِذَا غَدَتْ      تَرَى مَنْزِلِي وَالشَّمْسُ فِيهِ غَدَتْ تَبْرَا  
أَلَمْ تَرَنِي فَوْقَ السَّمَاءِ كَأَنِّي      أَنْظَمُ فِي أَقْوَالِي الْأَنْجَمِ الزُّهْرَا  
فَأَمْنِي عَلَى قَاضِي الْقَضَاءِ مُحَمَّدٍ      فَتَى النَّسَبِ الْوَضَّاحِ مَنْ زَيْنَ الدُّهْرَا  
منها :

أَخُو الْقَضَلِ فِينَا جَعْفَرُ الْجُودِ خَالِدُ أَلَا      مَحَامِدُ يُحْيِي ذِكْرَهُ كَلَّمَ مَرَا  
إِذَا أَرْقَمَ الْقِرْطَاسَ قَرَطَسَ أَسْهَمًا      تَرَى الْعَيْنَ مِنْهَا فِي نُحُورِ الْعِيدِ نَحْرَا<sup>(٣)</sup>  
هُوَ الْبَرْقُ فِي الْأَفْئَالِ وَالْبَحْرُ فِي النَّدَى      وَأَعْجَبَ مَا شَاهَدْتَ بَرًّا غَدَا بَحْرَا  
أَرَى الْعِلْمَ أَلْقَى مِنْهُ فِي قُدْسِ صَدْرِهِ      عَصَا الشَّيْرِ لَمَّا أَنْ رَأَاهُ لَهَا أُخْرَى  
فَتَى عَمَّرَ الدَّارَيْنِ بِالْجُودِ وَالتَّقَى      وَأَحْرَزَ مِنْ دُونِ الْوَرَى الْفَخْرَ وَالْأَجْرَا

\*\*\*

هَذَا مَا وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي مُسَوِّدَاتِي ، وَلَهَا تَتَمَّةٌ غَفِلْتُ عَنْ إِحْلَاقِهَا .

❦

(١) الدَّالاس : الدُّرْعُ الْبَيْضَةُ الصَّلْبَةُ . وَالنَّسْرُ : نَجْمٌ .  
(٢) النَّكْسُ : الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ . وَالرُّزُورُ : طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْعَصْفُورِ .  
(٣) ق : ١ ، ب : « إِذَا أَرْقَمَ » ، وَالتَّبْتُ ق : ج .  
وَقَرَطَسَ السِّهْمَ : أَصَابَ بِهِ الْمَقْدَفَ .  
(٤) ق : ح : « وَحَدَّثَ » ، وَالتَّبْتُ ق : ١ ، ب .

## عبد الرحمن بن محمد الحليمي

بحر زاجر ، لا يدرك منه آخر .  
تشتت به الأسماع ، وانمقد على فضله الإجماع .  
وهو في الأدب صاحب آيته ،<sup>(١)</sup> وواصل غايته .  
ونكتة مسأله ، وفارس محله .  
عليه في حل مشكلاته للدار ، وله فيه نبأه المسكاة والمقدار .

\*\*\*

فن شعره ، ما كتبه إلى أحمد بن حيد الدين<sup>(٢)</sup> ، صاحب « ترويح الشوق » ،  
وهو بگوگان :

عن أحمد يروي حديث العلي شيخان أعنى قلبي واللسان  
فاحبب لبدري ضمه گوگان

\*\*\*

وكتب إليه أيضا :

سار دمي مني إليك رسولاً حين أخليت ربمة المأهولاً  
وفؤادي اشتقر إذ أنت فيه يقرأك بكرة وأصيلاً  
ونسيم الصبا تحمل من وض في اشتياقي فيه حديثاً طويلاً  
حبذا قرئك الذي كان أندي في فؤادي من التسم بليلاً  
قرب الله عهدكم من ليالي لم أسكن لأقربين مولاً  
أتلظى جوى وفرط حنين إن تذكرت ظلمن الظليلاً  
وإذا ما اخترقت شوقاً فقولي ليت لم أتحذ فلاناً خليلاً<sup>(٣)</sup>

(١) سائل من : ج ، وهو : ا ، ب . (٢) نقلت ترجمته في هذا الباب ، برقم ٢٠٦ ، صفة ٣٣١ .

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة الفرقان ٢٨ : ﴿ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾



كُنْتُ أَجْنِي ثَمَارَ أَنْيْكَ فِيهِنَّ فَبَدَلْتُ بِالنَّوَى تَبْدِيلًا

\*\*\*

فأجابه بقوله :

طَلَبُ الشَّوْقِ مِنْ فَوَائِدِ كَفِيلًا      مُذْ تَرَأَى وَجْهَ النَّهَارِ صَقِيلًا <sup>(١)</sup>  
وَمَشَى الْعَصْنُ فِي الطَّارِفِ لَمَّا      عَقَسَ الْعُلُفُ فَوْقَهُ إِكْلِيلًا  
صَاحِبِي صَاحَ بِي تَوَاعِيحُ شَوْقِي      يَا أَخَا الصَّبَوَةِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلًا  
أَمِ وَالشَّوْقُ مَا تَأَوَّعْتُ مِنْهُ      زَمَانٍ ذَكَرْتُ مِنْهُ الْجِيلًا  
أَيُّ دَهْرٍ أَسْدَى إِلَيَّ جَبِيلًا      مُذْ رَأَى ذَاكَ الْكَرِيمِ الْجَبِيلًا  
وَحَلِيلًا مَا قُلْتُ لَمَّا افْتَرَقْنَا      لَيْتَ لَمْ أُتَخَذْ فُلَانًا خَلِيلًا <sup>(٢)</sup>  
كَانَ يَوْمِي بِهِ كَلْمَعَةٌ طَرْفٍ      فَتَدَا لِلْفِرَاقِ حَوْلًا كَيْلًا  
لِإِمَامٍ حَازَ الْعِلْمَ فَرُوعًا      بِاسْتِقَاتٍ قَدْ أَبْنَعَتْ وَأَصُولًا  
كَمْ أَرْتَضَا فَصُولُهُ التُّؤَلُوبَا      تَ إِلَى مُتَنَهَى الْأَصُولِ وَصُولًا  
حُجَّةً صَبَّرَ لِلْفَاحِرِ أَوْضَا      حَا عَلَى طَرْفٍ عَزِيمَةٍ وَحُجُولًا  
رَاسِخٌ فِي الْعُقُولِ لَوْ فَاحَرَ السَّيِّفَ      فَ لَا غَفَى فِي جَفْنِهِ مَقُولًا <sup>(٣)</sup>  
جَمَعَ اللَّهُ تَمَلُّسًا وَأَرَانَا      مِنْ أَسْرِيرٍ وَجْهَهُ لَأَمُولًا

\*\*\*

قلت : مراده بالسَّيِّفِ ، الأَمِيدِي <sup>(١)</sup> ، صاحب « الإحكام » .

§§

(١) في ب : « وجه الربيع » ، وفي ج : « وجه الزمان » ، والثبت في : أ .

(٢) في ب ، ج : « ليتني لم أتخذ » ، والثبت في : أ .

(٣) في ج : « لأغشى في جفنه » ، والثبت في : أ ، ب .

(٤) أبو الحسن علي بن محمد بن سالم التقي الأمدى ، سيف الدين .  
صاحب كتاب « الإحكام في أصول الأحكام » ، وغيره من المصنفات في الأصول وعلم الكلام .  
توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بمشقق .  
طبقات الشافعية الكبرى ١٢٩/٥ ( الطبعة السادسة ) ، وفيات الأعيان ٢/٤٠٥ .

٢٣٤

محمد بن أحمد بن<sup>(١)</sup> عز الدين السلفي

جامعُ تَمَلُّ الأَدَابِ ، والصَّارِفُ عَمْرَهُ عَلَى الاِسْتِغْثَالِ وَالتَّدْأَبِ .  
قَصْدُ بَنِي الْقَاسِمِ مُتَقِيًّا بِهِمْ عَارِضَ الْهَاسِ ، مُسْتَقِيًّا رَوْحًا مُعْلَقَةً بِخَيْطِ الْيَاسِ .  
فَأَحْسِنُوا إِجَابَتَهُ ، وَقَابِلُوا بِالْقَبُولِ إِيَابَتَهُ .  
فَاغْتَدَى مِنْ أَجَلٍ<sup>(٢)</sup> شَيْعَتُهُم ، الشَّارِبِينَ مِنْ زُلَالِ شَرِيعَتِهِمْ .  
وَانْبَسَطَتْ بِالْوَاهِبِ يَدُهُ وَبَاعَهُ ، وَتَمَوَّجَتْ بِذَخَائِرِ الْعَطَايَا رِبَاعَهُ .  
وَشَهْرَتُهُ تَمْتَلِئُ<sup>(٣)</sup> شَهْرَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَأَشْعَارُهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ عِيَّوُضُ  
الْأَحَادِيثِ وَالسَّرَرِ .  
عَلَى كُلِّ أَذُنٍ مِنْهَا لُؤْلُؤَةٌ فِي قُرْطٍ تَقْرَجُجُجُ ، وَعَلَى كُلِّ عِطْفٍ بُرْدٌ مِنْ عَمَلِ  
الْيَمِينِ بِتَرْجِجِ .

\*\*\*

فمن شعره قوله يمدح السيد الحسين بن الإمام القاسم<sup>(٤)</sup> من<sup>(٥)</sup> قصيدة غراء .  
أولها :

خَلَا أَنَهَا تَسْبِي الْعُقُولَ وَمَا نَدِرِي وَمَا عَنَرَهَا فِي ذَلِكَ إِلَّا الْمَوَى الْمُذَرِي<sup>(٦)</sup>  
وَالْأَفْسَا فِي الْعَالَيْنِ نَظِيرُهَا وَيَسْكُنِيكَ وَصَفًا أَنَهَا غُرَّةُ الدَّهْرِ  
سَرَى حَبِيبُهَا لِيَلًا فَذَكَّرَنِي الْأَسَى وَعَهْدًا بِلَيْلِي حَيْثُ مَا طَلَفْتُهَا بِسَرِي  
قُولَا التَّسَلَّى مِنْ هَوَاهَا وَعَهْدِهَا لِأَخْرَقَتِ الْأَهْوَا بِحَرِّ الْجَوَى صَدْرِي

(١) بعد هذا في ب زيادة : « أحمد بن » ، والثبت في : أ ، ج . (٢) في : أ : « أجل » ،  
والثبت في : ب ، ج . (٣) في : أ : « ثم » ، والثبت في : ب ، ج . (٤) تقدمت ترجمته في هذا  
الباب برقم ١٩٤ ، صفحة ٢٤٦ . (٥) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج .  
(٦) في : أ : « وما عندها في ذلك » ، والثبت في : ب ، ج .

ولكنه أنساني لباس أنسها  
عدوئي صفعاً عن ملايمي وخلياً  
سلاماً هل سلا قلبي إذا لم أزرهم  
هو الحب إن يملك فغير مدافع  
ومن شأنه تحل الموى مثل مذهبي  
عاشها يدوم الوصل منها تكرماً  
وما ليلة يأتيك عنها سغيرها  
إذا شئت بالأنجم الزهر أنفس  
وإن أظنوا في وصف بيضاء دمية  
ألا لت لولا حبها أعرى الموى  
قفاً فلا تمر ما أوزى بذكرها  
حلاً غزلاً فن القوافي وأهلها  
فأشجرت في سبك للماني بواكراً  
وما علق التشبيب صدر شيبتي  
ولكن مذب الطاهر الشيم الذي  
وأجرى بناييح الموى والورى معاً  
وأزوى السيوف للرغفات من العدى  
وجرد فيهم همسة نبوية  
هو الشرف الأعلى هو الناس جملة

وقلدت من نعمائها بحلى التبر  
فأذنائى عنها فيها أيما وفير  
أم انطوت الأحشا ملى على بحر  
وإن تحسك أسبابه في الفتى يبرى  
فليس له غير التجلي والصبر  
ففي وصلها بين الورى شرف القدر  
بشري التلاق غيرها ليلة القدر  
فا أنصت إن شئت هي بالبر  
فلا شك يوماً أنها بيضة الخدر  
وما كنت أذرى بالقرص والشعر  
على عادة التشبيب بالنظم والنثر  
كما حلت الغزلان في الحلل الخضر  
كما بان لي بعض البيانات في الشعر<sup>(١)</sup>  
سواء ولا ذات الخمار ولا الخمر  
كما الناس ثوب الأمن في البر والبحر  
وأوزى زنادك بالهمي والأمر<sup>(٢)</sup>  
أولي النسق والفخشاء والهنى والنكر  
فأنهم بالجرود والبيض والشمر  
إذا قيل فيمن دونه أوجد العصر

(١) في ا ب : بعض البيان في البحر ، والثبت في ج .

(٢) في ب : الموى في الورى ، والثبت في ا ب ج ، ولعل الصواب : وأجرى بناييح الموى والروما .

فيومُ الأعادي لم يزل منه هاكياً  
إليك أبا ينجي أنتك نعمة  
تجوب القياقي نحو بابك مثلما  
لها شرف يزهو بتقبيلها الثرى  
بكرت لها فكرياً ومن وصفك الذي  
كا قيل في الباني الذي وجد البنا  
وماذا بقول الواصفون وهل أتى  
وأنتى عليكم في ثلثاني دلائلاً  
دما إذ له الألام ضاحكة الففر  
تضوع من أرجائها أرج البشر  
تؤمن نحو البيت والركن والجبر  
لديك ومن سوح العلى مثلها يثري<sup>(١)</sup>  
يزين القواقي فيك ساعدني فكري  
فلا حجب أن طال ماشاد من قصر<sup>(٢)</sup>  
لغيركم من هل أتى محكم الذكري<sup>(٣)</sup>  
جليات أحكام تجل عن الحصر

\*\*\*

وكان يؤلف بقصيدة ابن دريد اللامية ، التي أولها<sup>(٤)</sup> :  
هل ائخر إلا من أفاد فأفضلاً وما لال إلا ما استفيد لبندلاً  
دعيني لهذا الجسد أرحى سواقه وإن لم أعش إلا ملوماً معدلاً  
وكان يفتيدها مستزوحاً بها .

ونظم على وزانها<sup>(٥)</sup> قصيدة في السيد الحسن بن القاسم<sup>(٦)</sup> ، أولها :  
كفى الجدة نغراً أن غسدا لك مرسلاً وقد كان للماضين قبلك مؤثلاً

❦

(١) في ج : « مثلها يثري » ، وللتب في : ا ، ب .  
(٢) في ا ، ب : « فلا حجب » ، وللتب في : ج . (٣) هي ما جاء في سورة الإسراء ٨ من قوله تعالى :  
( وَيُطِيعُونَ أَوْطَاعاً عَلَى حُبِّهِمْ مَسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيرًا ) ، وأنها أنزلت في علي وطلحة  
وبارقيها ، وانظر السلام على هذا في تفسير القرطبي ١٩/١٢٨ - ١٣٢ .  
(٤) في ديوانه المطبوع .  
(٥) في ا ، ب : « وزنها » ، وللتب في : ج .

(٦) تقدمت ترجمته ، في أول هذا الباب ، برقم ١٩٣ ، صفحة ٢٤٣ .

٢٣٥

## السيد حاتم بن الأهدل \*

حاتم للأجواد حاتم ، وبه فصل السخاء تم .  
حاتم طوى به ذكره ، ومعن بن زائدة <sup>(١)</sup> تجاذبه عنده  
جهله ونكره .

فضائل قامت على الأساس للحكم ، وفواصل تكاد تنطق لسان الأنكم .  
تخمرت طينته بالندي ، وأفرغت في قالب الهدى .  
وله من الآداب كلها ، ومن الحماد دقها وجلها .

\*\*\*

وشعره روض بالزهر <sup>(٢)</sup> يسكني الأردن ، كغله الندي فكأنما هو <sup>(٣)</sup> لؤلؤ  
استخرج من حصاء القدران .

(١) السيد حاتم بن أحمد بن موسى الأهدل ، الحسبي ، البجلي .  
واحد الدهر في جميع أنواع العلوم والفنون ، والنظم والنثر ، وقد غلب عليه التصوف .  
رحل إلى كثير من البلدان ، وأقام بالمرج ، ثم لوطن لها ، وحصل له بها شأن عظيم ،  
وعم نفسه بها .

توفي سنة ثلاث عشرة وألف ، ببندر لها ، ودفن بيته .  
حديقة الأفراح ١٢ ، خلاصة الأثر ١٩٦/١ - ٥٠٠ ، سلافة العصر ١٥١ - ٤٥٥ ، ملحق  
البحر الطالع ٦٥ - ٦٧ .

(٢) ممن بن زائدة بن عدي الشيباني .

جواد مشهور ، وشجاع فصيح .  
عاصر آخر الدولة الأموية ، وبداية الدولة العباسية ، وولاه للصور ابن ، ثم سجستان .  
قتل ليلة سنة إحدى وعشرين ومائة .

تاريخ بغداد ٢٣٥/١٣ ، وفيات الأعيان ٣٣١/٤ .

(٣) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ح .

فنه قوله من تشطير لفائية ابن الفارض <sup>(١)</sup> :

قلبي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَلَانِي عَجَلٌ بِهِ وَلَكَ الْبَقَا وَتَصْرِفِي  
قَدْ قُلْتُ حِينَ جِهَلْتَنِي وَعَرَفْتَنِي رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتُ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ  
أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحَبَّبْتَهُ فَلَكَ السَّعَادَةُ بِالشَّهَادَةِ يَأْوِي <sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ وَصَفْتُ لَكَ الْغَرَامَ وَأَهْلَهُ فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ فِي الْمَوَى مَنْ تَصْطَفِي

\*\*\*

وقوله ، من تخميس عينية ابن النبیه الشهيرة <sup>(٣)</sup> :

رَقَمَ الْعَذُولُ زَخَارِفًا وَتَصَنَعًا وَأَشَاعَ نَقَضَ الْعَهْدِ عَنْكَ وَشَتَمًا <sup>(٤)</sup>  
فَأَجَبْتُهِ وَالنَّفْسُ تَقَطَّرُ أَدْمَعًا أَقْدِرُهُ إِنْ حَفِظَ الْمَوَى أَوْ صَيَمًا <sup>(٥)</sup>  
مَلَكَ الْقَوَادِفَا عَمِي أَنْ أَصْنَعًا

\*\*\*

حَكَمَ الْفَسَادُ فَلَدَّ بِهِ وَعُكِّمَهُ وَابْتُتَ عَلَى مَفْرُوضٍ وَاجِبٍ رُسْمِهِ  
وَاخْتَصَّ لِعَذْلِ الْحُبِّ فِيهِ وَظَلَمَهُ مِنْ لَمْ يَذُقْ ظُلْمَ الْحَبِيبِ كَظْلَمِهِ <sup>(٦)</sup>  
حُلُومًا قَدْ جَهِلَ لِلْعَبَةِ وَادَّعَى

\*\*\*

ومن فصل له في رسالة <sup>(٧)</sup> :

(١) فائية ابن الفارض في ديوانه ١٤٨/١ - ١٦٦ ، والتشطير في : خلاصة الأثر ١/٩٩٩ ،  
وسلافة مصر ٤٥٣/٤٥٤ .

(٢) في خلاصة الأثر : \* في الشهادة يآوي .

(٣) عينية ابن النبیه في ديوانه ١٩ ، ٢٠ ، والتخميس في : خلاصة الأثر ٤٩٩ ، وملحق  
البدور الطالع ٦٦ ، ٦٧ .

(٤) في ملحق البدور الطالع : \* نفس العهد عنك وشيئا .

(٥) في ب : \* فأجبهه والحب ، \* والتبث في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر ، وملحق البدور الطالع .

(٦) كظلمه : كزيته . (٧) هذا الفصل في خلاصة الأثر ١/٢٩٨ ، سلافة مصر ٤٥٢ .

يقصُر عن <sup>(١)</sup> جسم معانيك قيسُ الشتاء فيفوت الرُصاف <sup>(٢)</sup> ، ويرفل زَهُواً إذا  
فُعِلت لمعانيك حُلُلُ الأوصاف .

ويعترف بالجزء سَحْبَان إذا سَحَبَ ذِيْلَ البَيَان ، ويُقرُّ أَمْرِي بالتعَرِّي عن لفظك  
الحريريّ للشتِمل على الجواهر الحسان .

ويلحق القاضى الفاضلَ التمسُّ في هذا اللبَّاز ، ويذوي <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> بديعُ للعافى عند  
شمس معانيك البديعة التَّيَّبان .



(١) في ج : « من » ، ولكتبت في : ا ، ب ، والخلاصة والملافة . (٢) في سلافة العصر « الرصاف »

(٣) في خلاصة الأثر : « ويزوي » ، وفي سلافة العصر : « ويزوب » .

(٤) في ج : « البديع » ، وفي الخلاصة : « الباني » ، وفي السلافة : « الباني » ، ولكتبت في : ا ، ب

٢٣٦

القاضي محمد بن إبراهيم السجولي \*

قاضي قضِيَ له بالبراعة مذ حُلَّت عنه التَّعَامُ ، وحاكم نَصَرَ بالبراعة مذ وُضِعَتْ  
على رأسه التَّعَامُ .

نَوْجٌ بالافتخار هَامٌ <sup>(١)</sup> نِهَامَةٌ ، ومطار في أَقْبَحِهَا بين نِهَامَةٍ وشِهَامَةٍ .

\*\*\*

وهو في الأدب هَامٌ أَوْحَدٌ ، وفضله فيه لا يُنْكَر ولا يُجْحَد .

وله كلٌّ معنًى إذا تطابَقَ مع لفظه كان أغْلَقَ بالقلب من فِكْرِهِ ، وبالطَّرْفِ  
من حُظَيْهِ .

فمن شعره قوله :

تَظُنُّ مَا أَلْقَاهُ فِيكَ بَاطِلًا      فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ مَاطِلًا  
مَدَدَتْ حَيَالًا لِلْجَفَاءِ طَائِلًا      فَهَلْ رَأَيْتَ نَحْتَ ذَلِكَ طَائِلًا  
لَوْ مِلْتَ نَحْوِي أَوْ عَقَلْتَ مَثَلًا      رَأَيْتُ عِطْفُوكَ الرِّشِيقَ مَائِلًا  
تَحُلُو لِقَائِي إِذْ تَمُرُّ حَالِيًّا      قَلْبُكَ لِي عَنْ الْحِجَابِ عَائِلًا  
رَفَعْتُ قِصَّتِي وَقَدْ مَرَزَتْ بِي      تَجَرُّ ذَبَلًا لِدَلَالِ ذَائِلًا

(\*) محمد بن إبراهيم بن يحيى الشجري ، ثم السجولي ، الصنعاني ، القاضي .

أحمد العلماء للدرزين ، والأدباء للمحامدين .

أخذ العلم عن والده ، وغيره ، وأخذ عنه جماعة من أكابر العلماء .

وكان شاعرياً بجامع صنعه ، ثم صار شاعرياً برداعاً ، وفي آخر مدته ولاء الهندي صاحب اللوالب  
المطابة بالحضراء ، التي اختطها .

وكان مبرزاً في العلوم الآلية والأدب .

توفي سنة تسع ومائة وألف .

البحر الطالع ٩٦/٢ ، ٩٧ .

(١) في ج : هَامَةٌ ، والمثبت في : أ ، ب .



وقد فتحتَ ناظرِيكَ ناظرًا      في قصَّتِي نصبتَ لي الحبائلَ  
فرحتُ مفتولًا وكان قاتِلِي      من لا يُبالِي أن يكونَ فائلاً  
يا قاتِلُ اللهُ العيونَ مالمَّا      من حاجةٍ في أن تُرى قوائلاً  
نواعيًا فوائراً فواطرًا      فواتكًا لا تُعطِي للقاتِلِ  
تركنَ إذ فعلنَ قلبي دائماً      فيأكلها توارِكاً فواعِلًا<sup>(١)</sup>  
تصولُ فينسا بالُفنون تارةً      ونارةً مُجرِّدُ الصَّاصِلِ  
سقى النِّصا سقى الحِمْى سقى اللوى      سقى الحِمْى تَبَالِكُ النَّازِلِ<sup>(٢)</sup>  
منازلًا عهدتها أبقارها      لم تُنسى عن برُوجها أوائلًا  
ولهنَّي بلهنَّي أذهلنَّي      صَبَرْنِي بين الأنام باقِلًا  
في كلِّ عامٍ أرتجيك مُقبِلًا      نحوى وإن لم أرتجيك قايلاً  
يا كم أرى فيك الزمانَ لم يزل      لجيشِ آمالي فيك خاذِلًا  
ماضٍ لو أهدنَّي تفضلاً      ولو عصبتَ وائياً وعاذِلًا  
ولو ذكرتَ بالْحِمْى لِيالَيْتَا      وطيبَ أوقاتِ مضتْ أصائلًا  
كم قد أقتَ في تثنَّى قامةٍ      من الدَّلالِ في الهوى دلائِلًا  
وليلةٍ غازلتُ منك في الدجى      غزالَ إنسى بدهشِ للُغزالِ  
والشُّبُّ من غيظٍ تودُّ أنها      تُوقِد لي من نارِها لَشاعِلًا  
وطالما فزنا بقصرٍ ليلةٍ      وذا هو العيشُ فلمْ تطلوا  
أخلَى الهوى ما كان في عصرِ الصِّبا      لو لم يكنْ حالُ الصِّباح حائلًا

\*\*\*

(١) في ب : « قلبي دائماً » . والثبت في : ا ، ج ، و ، ح : « تواركا نواعلا » ، والثبت في : ا ، ب .

(٢) رواية البيت في ج :

سقى الحِمْى سقى النِّصا سقى الهوى      سقى الحِمْى هنالك النِّسازِلِ

والثبت في : ا ، ب .

ونباتك : تصغيرُ نبات ، ونا : اسم يشار به إلى اللؤنت . الفاسوس ( النام في الحروف اللينة ) .

وكتب إلى الإمام إسماعيل التوكل<sup>(١)</sup> :

مولاي إسماعيلُ لي طفلٌ بكمْ مُبَارَكٌ أدعوه إسماعيلًا  
قد عيل صبري من مفارقتي له لا بالرباب ولا بأسماء عيلاً  
مُنُوا بِإِسْمَاعِي نَمِ حَاشَاكُمْ أَنْ تَقْطَعُوا صِلَانِي بِإِسْمَاعِي لَا

\*\*\*

ومن أنجاءاته اللطيفة<sup>(٢)</sup> قوله :

أَنْظُنْهَا قَرَأَ سَلِيًّا	بِاللَّهِ أَمْ بَشَرًا سَوِيًّا
هَزَتْ مَعَايِفَ قَدَّهَا	عُصْبًا وَلَدْنَا سَهْمَرِيًّا
وَطَوَى مَدَارَ نِطَاقِهَا	مِنْ خَصَرِهَا سِرًّا خَفِيًّا
نَشَوَى بَخْمَرِ شَبَابِهَا	وَرُضَابِهَا لَا بِالْحَمِيَّا
تَحْتَالُ فِي حُلَلِ الذَّلَالِ	لِي تَمْلُقَا وَتَقِيهَ عِيًّا
وَتَغَالِهَا وَزُقَ الْحَالِ	مِ إِذَا انْتَبَتْ غُصْنَا نَدِيًّا
وَتَظُنُّ وَسْوَاسَ الْحُلِيِّ	عَلَيْهِ تَفْرِيدًا شَجِيًّا
عَجَبًا لَوَزَاءِ النَّصِوِ	نِ لَقَدْ أَنْتُ شَيْئًا فَرِيًّا
لَا النَّصْنُ يَعْرِفُ عِظْفُهُ	حَلَالًا وَلَا أَلْفَ انْظِلِيًّا
كَلًّا وَلَا نَاطَ الْجَا	لُ عَلَيْهِ عِقْدًا عَسَجَدِيًّا
وَلَيْنَ تَبَسُّمِ نَفْرُهُ	مَا كَانَ كَأَسَا لَوْلُوِيًّا
هَبْ أَنْ فِيهِ مَنَسَا	رَطْبًا وَنَشْرًا عَنِيًّا
وَلِمَا أَبْدَى الْحَيَا	بُخْدُودِهِ وَرَدًّا جَنِيًّا
أَيْكُونُ ذَاكَ مُسْبَهَا	وَرَدًّا يَكُونُ لَهُ سَيِّ

## ٢٣٧

### يوسف بن علي الهادي\*

نَكْتَةُ عَطَارِدٍ وَنَحْفَةُ الْفَلَكَ ، قَالَتْ بِحَاسِنَةِ الْيُوسُفِيَّةِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ .  
تَنَازُلُ رَايَةَ الْبَيَانِ بِالْيَمَانِ<sup>(١)</sup> ، فَظَهَرَ فَضْلُهُ فِيهِ ظُهُورُ الْإِيمَانِ .  
وَقَدْ أَوْتِيَ مِنَ الْقَصَاحَةِ مَا لَوْ سَمِعَهُ سَحَابَانِ لَا سَتَجِدُنِي وَلَمْ يَتَفَوَّهْ ، وَمِنَ الْبِلَاغَةِ مَا أَعْجَزَ  
مَنْ نَفَرَائِهِ لِلرَّمُوقِينَ<sup>(٢)</sup> كُلُّ مُقَوَّهٍ .

يَجْرَى الْأَدَبُ فِي أَرْزَمَتِهِ ، فَيَأْخُذُ مِنْهُ الْأَمَلُ بِرُؤْمَتِهِ .  
إِلَى مَجَانِبِ لَطَائِفٍ أَخَذَتْ بِكُلِّ مَعْنَى ، وَتَعَطَّرَ بِمَشَامِ ذِكْرِهَا كُلُّ مَعْنَى .

\*\*\*

وَشِعْرُهُ مِثْلُ طَبِيعِهِ مُصْقُولٌ ، وَدَهْرُهُ رَاوِيَةٌ مَا يَقُولُ .  
وَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ نَثَرِهِ مَا هُوَ أَفْوَحُ مِنَ الزَّهْرَةِ تَفْتَحُ عَنْهَا الْكِيَامَةُ ، وَمِنْ نَقْلِهِ  
مَا هُوَ أَهْبَجُ مَنَظَرًا مِنْ صَدْرِ الْبَازِيٍّ وَطَوْنِي الْحَمَامَةِ .  
قَالَ :

وَلَمَّا طَلَعَ بِدْرُ عَوْدِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَجِيهِ الدِّينِ<sup>(٣)</sup> مِنَ الشَّرْقِ كَامِلًا ،  
وَنَهَضَ مِنْهُ إِلَى حَضْرَةِ الْإِمَامِ قَافِلًا .

(\*) يوسف بن علي الهادي ، الكوكباني ، ثم الصنعاني .

القاضي الأدب ، والشاعر الخليل .

وهو مصنف « طوق الساجد النصل بمجهر البيان الواضح » ، و « سوانح فكر الأفيام ويوارح

نظر الأعلام » ، وله ديوان سماه « بحاسن يوسف » .

لحق يوسف الكثير من الخلق من أهل عصره ، لأنه برع وذوقهم .

توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف .

البدور الطالع ٢/ ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(١) البيان : اسم ليمان . (٢) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .

(٣) تقدمت ترجمته ، في هذا الباب ، برقم ٢٠٣ .

بعد أن قرر<sup>(١)</sup> عليهم عدوانُ العدوِّ أتممًا ، وكاد أن لا<sup>(٢)</sup> يَسَمَ لهم<sup>(٣)</sup> ذلك النُفْرُ عن شَنَبِ الفتحِ فَمَّا .

ففتحت لم ربيعُ الجِلادِ بَعَثَ النصرَ ، واجتَنَوْا زَهْرَاتِ الطَّغْرِ بِأَنَامِلِ الشُّجَحِ الَّذِي تَنَدُّ أوصافه عن الحَصْرِ .

وكان وصوله إلى حضرة الإمام مُقَارِنًا قُدُومِ العِيدِ ، فكأنما كان هَلَاكُهُ صَلَتْ<sup>(٤)</sup> وجهه السَّعِيدِ .

فأورده الإمامُ وَرْدًا إكرامه الصَّافِ ، وأنزلَه ظِلَّ تَبَجِيلِهِ وتَعْظِيمِهِ الصَّافِ .  
وملأ بالثناء عليه أَسْمَاعَ الْمَلَأَ ، وأجابه إلى الدعاءِ له بِبُجْجِ الأَرْبِ ولم يَتَلَقَّ حُسَيْنًا بِكَرْبَلَا .

كُتِبَتْ إِلَيْهِ أَهْنِيهِ بِالْفَتْحِ وَالْعَوْدِ وَالْعِيدِ ، بِرِسَالَةٍ وَقَصِيدَةٍ لَمْ<sup>(٥)</sup> يُنْصَجْ عَلَى مَنَوالِهَا الْبَدِيعِ الْبَعِيدِ .  
وما :

يَقْبَلُ الْأَرْضَ الَّتِي أَضْحَتْ مَوَاطِنَ التَّهَانِي وَمَوَاطِنَهَا ، وَصَارَتْ مَنَازِلَ الْأَمَانِي  
الْمَقْرُونَةِ بِالذَّجَاحِ وَمَنَازِرَهَا .

وَتَطَوَّلَتْ عَلَى ذَوِي التَّقْصِيرِ بِرَّهَا الْحُمُودُ فِي يَوْمِ الْعَرْضِ ، وَصَيَّرَتْ فَضْلَهَا أَيْيَا  
لِفَارِقَةِ ذِي الْفَضْلِ فَلَوْ قَبْلَ لَه : أَذْهَبَ عَنَّا قَالَ : لَنْ أُنْزَحَ الْأَرْضُ<sup>(٦)</sup> .

وَأَنشَأَتْ سَحَبَ جُودِهَا فَرَأَيْنَا النَّدَى مِنْهَا عَلَى الْأَوْرَاقِ ، وَفُتِحَتْ أَكْثَمُ<sup>(٧)</sup> مَعَارِفِهَا  
عَنْ زَهْرَاتِ فَوَائِدِهَا فَتَمَشَيْنَا فِيهَا بِالْأَحْدَاقِ .

(١) كَذَا فِي الْأَسْمُولِ ، وَلَمْ أَدْرِ وَجْهَهُ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : « قَرَّرَ » .

(٢) فِي ج : « بِجَسَمِ لَه » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ، ب . (٣) فِي أ : « صَلَّ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : ب ، ج .  
وَالصَّلَتْ : الْجَيْشُ الْوَاضِحُ . الْقَامُوسُ ( سِرَات ) .

(٤) فِي ج : « عَلَى » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ، ب . (٥) اخْتِصَاصًا مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ٨٠ فِي سُورَةِ يُوسُفَ .

(٦) فِي ب : « كَلَّمَ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ، ج .

وأطلقت للعفاه مَنعاً<sup>(١)</sup> ، وللمداه مَحَنًا .

فقدت مشكورة في الأمرين على الإطلاق ، وطوّقت أجياد الأنام بالندى الذى يجيب قبل سماع النداء فانقادت إليها بالأطواق .

وأشرقت الجوى بِنَفْعِ غُبَارِها وأشرقت بنور البصر المبين فأضحت مشهورة فى الحالين بالإشراق ، وفادت ذوى الفضائل إليها بسلاسل الأشواق ، لما نصبت لهم من تحيّل بحاسنها حبال ، فعملوا يقيناً أنهم لمن أُمّة تُقاد إلى الجنة بالسلاسل .

وجملت جماعها مَرَايِعَ النِّعَم ، لا مَرَايِعَ النِّعَم .

وأوردت الصّادى ماء عَيْنِ كَرَمِها الذى يشفق إليه الرّائى ، فعينُ الله تعالى على ذلك السّكرم .

ونَهَتْ عن إغلاء قِبابِ بَرِّها ، وإغلاقِ بابِ عفوها .

وذلك شأنٌ من هو بالمعروف معروف ، ورَحِبَتْ لما ضاق صدرُ القضاء بُقائِها فهم فيه كالبُنيان للرّصوص والعقد للرّصوف .

وأَمَضَتْ أمرَها للسّقبَل وأرادت السُّبُوف أن تحاكيه مضاءً تجاوزت حدّها ، وأشرقت الأحرار بالإحسان فما منهم إلا من يقول لمن يدعيه بالحرية : لا تدعنى إلا بيا عبداً .

فأبقى الله جماعها الذى ما من خائفٍ إلا هو<sup>(٢)</sup> له مأمن ، وروض<sup>(٣)</sup> جنابها الذى عَمِنَ عنه العنبرى أحاديث ذكاه صَنَّتْ بصريحتها عن أن .

وصفا باطنها بأنهارها ، وحلى ظاهرها بأزهارها .

وملاً صحنَ ديارها بالسّكينة الروائح من قَطَرِ العَوادى ، ونسج لها من بيض خيوط .

(١) فى ج : « ملعا » ، والثبوت فى : ا ، ب . (٢) ساقط من : ا ، وهو فى : ب ، ج .

(٣) فى ا ، ج : « وروحت » ، والثبوت فى : ب .

حُلَّةٌ خضراءُ بقول كلِّ ناظرٍ إليها كأنما نُسِجَتْ على مُرادى :  
 فلَهِبْها أرضاً لمن لم يَحِدْ أَمْبِيَّةً عَنْ مَنَهِجٍ مَنَهِجاً  
 نَدَبٌ يُعِيدُ الْقَرْضَانَ لَا يَرَى بَاباً لَهُ عَنْ مُرْئِيحٍ مُرْئِيحاً  
 وَسَيِّدُ أَقَامَتِهِ الْعَالَى وَالْعَوَالَى فَلَمْ يَخْتَلَفْ فِي فَضْلِهِ اثْنَانِ ، وَهُمَا أَضْحَى الْمَشْرِى  
 لِرُتْبَةٍ رَجَعَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرَّصُدَ الْمِيزَانَ .

وموئى صار نصيراً للخلافة فنم للولى ونم النصير ، وصاحب أقلام حطم عوالى  
 الأعداء بترسل قصيرها قبل أن تقول ييدى لا بيديك يا قصير .  
 وَمِلِكٌ إِذَا صَلَّتْ صَوَارِمُهُ لَمْ يَبْقَ لِلْعِدَى <sup>(١)</sup> غَيْرُ الْقَسِيمِ ، أَوْ أَرَادَ تَسْكِيمَ الْعَانِدِينَ  
 بِالْبَيْتَةِ أَيْتُهُ أَذْعَنُوا لَهُ قَبْلَ التَّسْكِيمِ <sup>(٢)</sup> .

أَوْ عَقْدَ الْوَيْتَةِ حَلٌّ بِالْخَائِفِ الْوَبَالِ وَالْقَلْفِ ، أَوْ وَجَفَ بِحَيْلِهِ وَرِكَابِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ  
 قِيلَ جَرَى الْقَلَمُ بِهَلَاكِهِمْ وَجَفَ .  
 أَوْ وَصَفَ لَمْ عَزَائِمُهُ وَرُمُلَاتِهِ ظَنُّوا بِأَنَّهُمْ عِيَالُهُ أَلْفَ صَفٍّ مِنْ عَزَائِمِهِ وَصَفَ  
 أَوْ وَكَفَ جُودُ كَفَّهْ أَقْلَعَ السَّحَابُ عَنْ مُجَارَاتِهِ وَكَفَّ .  
 أَوْ مَلَأَ سَمْعَنَا أَمَانِي لَا قَالِي <sup>(٣)</sup> لَهَا فَعَى <sup>(٤)</sup> لِلْبَيْعَةِ الْمَلِيحَةِ ، أَوْ جَادَلَ طَمَنَ الْخَصَمَ  
 بِمَوَالِي أَحَادِيثِهِ الصَّحِيحَةِ .

أَتَى تَجَارِيهِ فِرْسَانُ الْعُلُومِ وَمِنْ غُبَارِهِ فِي هَوَادِيهِمْ مَا تَقَضُّوا  
 فَهُوَ رَبُّ السَّيْفِ وَالْعَلِيَّاسَانِ ، وَالْقَلَمِ الَّذِي يَزِدُّادُ إِفْصَاحاً كَمَا قُطِعَ مِنْهُ اللِّسَانُ .  
 وَالْيَدِ الَّتِي <sup>(٥)</sup> لَا تُهَرِّجُ النَّاسَ إِلَيْهَا فَيَفُوزُونَ بِالْعِصَةِ الْأَشْبَاحِ ، وَتَدْعُو الْأَنَامُ لَهَا  
 بِالْبَسْطِ فَكَمْ ظَنُّوْا مِنْ أَنْامِلِهَا بِأَيَادٍ تَحِلُّ عَنْ الْإِبْضَاحِ .

(١) قى ج : • للأعداء • ، والثبت لى : ا ، ب . (٢) تكليم الأول من الكلام ، وهو المرح ،  
 والتكليم الثانية : السلام . (٣) من القل ، وهو الفلج ، وهو يشير أيضاً إلى أسأل القائل .  
 (٤) قى ج : • فيها • ، والثبت قى : ا ، ب . (٥) ساطع من : ا ، ح ، وهو : ب

وَيُحَقَّرُ الثَّرِيًّا أَنْ تَكُونَ لِتَقْيِيلِهَا فَا ، وَتُؤَوِّذُ أَنْامِلَهَا الْحَسُّ بِالسَّجِّ الْعَطْبَاقِ فَا .  
وَالنَّسَبُ الَّذِي هُوَ كَصَدْرِ الرَّمَحِ إِلَّا أَنَّهُ لَا مَقْطَعْنَ فِيهِ لِجَارِحِ ، وَلَا نَقْصَ فِي كَالِ  
بَدْرِهِ لِمُنْتَقَصٍ وَلَا عَيْبَ فِي زَنْدِ شَرْفِهِ لِقَادِحِ .

نَسَبٌ تَحَسَّبُ الْعُصْلَى بِحُلَاهُ قَلْدَتْهَا بِجُودِهَا الْجَوْزِلَةُ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ لَا يَكُونُ نُسَبُهُ النَّسَبُ الْعَزِيزُ ، وَالسَّلْسَلَةُ الْمَنُوطَةُ بِالشَّهْبِ الْمُصَوِّغَةِ<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْإِبْرِيرِ .

هُوَ مِنْ قَوْمٍ عَجِزَتْ طَيْبَتُهُمْ بِمَاءِ الْوَحْيِ وَالنَّبُوءَةِ ، وَتَبَقَّتْ تَبَعُهُمْ فِي حَدِيقَةِ  
الْفَضْلِ وَالْقُوَّةِ .

وَتَرَدَّدُوا مَا بَيْنَ الْخِلَافَةِ وَالْإِمَارَةِ الْمَتْنَيْنِ لَا يَبْلَى عَلَى مَرٍّ الْجَدِيدَيْنِ شَرْفُهُمَا الْعَظِيمِ ،  
وَشَدِيدِ بَفْضِلُهُمَا الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى رَأْيِ الْأَشْعَرِيَّةِ وَمَا أَجَلٌ مِّنْ  
شَهِدٍ بِفَضْلِهِمَا الْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ .

أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَفَخَ الْجَزَعُ ثَنَابَهُ  
شَقِيقُ رَوْضِ الْفَضْلِ وَالْعَلْيَا ، وَلَوْ أَنْصَفْتَهُ<sup>(٣)</sup> قَلَّتْ رِيحَاتُهُ لِأَنَّهُ سَمِيَ الْحُسَيْنِ  
أَحَدَ رِيحَانَتَيْ الرَّسُولِ مِنَ الدُّنْيَا .

شَرَفُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، الْحُسَيْنِ<sup>(٤)</sup> بِنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ النَّاصِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّبِّ بْنِ  
عَلِيٍّ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

جَالٌ ذَا الْعَصْرِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ بِمَدِّ الْمَاتِ جَمَالُ الْكَتَبِ وَالسَّيْرِ  
لَا زَالَ آخِذًا بِآفَاقِ سَمَاءِ<sup>(٥)</sup> الْفَضَائِلِ وَالْقَوَاضِلِ ، فَلَهُ أَقَارُهَا الطَّوَالِيعُ وَلَغَيْرُهُ  
نَجْوَاهُ الْأَوَائِلِ .

(١) البيت في ربحانة الألبا ٢٨٩/١ . (٢) في ج : « المصونة » ، والثالث في : ا ، ب .

(٣) في ب : « أنصفت » ، والثالث في : ا ، ج .

(٤) تقدمت ترجمته ، في هذا الباب ، برقم ٢١٧ .

(٥) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .

ولا برج سَيْداً إذا عُلَّتْ رُبَّةٌ أَوْ جُنَّ دهرٌ كان لهما أفضل راقٍ<sup>(١)</sup> ، وبنيلاً للقلوب وفاق ، في أنه أفضل من ساد الأنام وفاق .

وإماماً في العلوم تنبذ عند سماع<sup>(٢)</sup> حديثه<sup>(٣)</sup> العتيق ، ومُهاماً نظره في الأمور كالسيف الشريفي<sup>(٤)</sup> في الدقة والاستواء وكالسراج في البريق .

مَنوطاً عمره بيوم التناد ، مُفسحاً في أيامه حتى لم يدِرْ أهي أحادٌ أم سداس في أحاد .

وبعد بذل أدعية بلغت إلى الأفق الأعلى ورحبت فوقه مظهرها ، ومضى سلاحه في كل من استقبل الحلال بأمرٍ مكروه فأضحى مضمرًا انكساره مظهرها .

إذا رُفِعَتْ يوماً لدى العرش خيئةٌ لصدِّقٍ ولأخي فيك بين السرايقي اعتماداً على ما أخرجه مسلم<sup>(٥)</sup> ، من حديث أبي الدرداء عن أم الدرداء<sup>(٦)</sup> : « دَعَا الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْقَيْبُ مُسْتَجَابَةً ، وَمَلَكَ فَوْقَ رَأْسِهِ يَقُولُ : آمِينَ آمِينَ ، وَلَكَ بِمِثْلٍ<sup>(٧)</sup> » .

(١) من لرق ، وهو المعود للأول ، واستعمال الرقية للثاني . (٢) ساقط من : ١ ، ووب : « سماعة » ، والثبت في : ج . (٣) في ج : « حديث » ، والثبت في : ١ ، ب .

(٤) نسبة إلى سراج القريب . القاموس (س ر ج) . (٥) في صحيحه (باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) ، من كتاب ذكر وطعام والنوبة والاستغفار ( ٢٠٩٤/١ ) .

(٦) في الأصول : « أم كرز » وهو خطأ؛ فرواية الحديث في جميع طرقه عن أم الدرداء ، ولقي أوام في هذا الخطأ أن الحديث في أحد طرقه مروى عن طلحة بن عبيد الله بن كرز ، وهو بهذه الألفاظ التالية ، رواية صفوان بن عبد الله بن صفوان ، وكنت تحت الدرداء ، قال : قدمت الشام ، فأبيت أبا الدرداء في منزله ، فلم أجده ، ووجدت أم الدرداء ، فقالت : أتريد الخلع العام ؟ فقلت : نعم . قالت فخرجت لنا بخير ، فإن الله صلى الله عليه وسلم قال يقول . . . إلخ . انظر صحيح مسلم . الموضع السابق . وأم الدرداء هذه هي الكبرى ، وهي خيرة بنت أبي حمزة الأسدي . انظر أسد الغابة ٥/٨٠ .

(٧) رواية مسلم للحديث : « دَعَا الرَّجُلُ الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْقَيْبُ مُسْتَجَابَةً ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكَ مُوَكَّلٌ ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بَخِيرٌ ، قَالَ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ . وَلَكَ بِمِثْلٍ » .



وعلى ما ورد في الحديث الصحيح عن ابن عباس سيد الصحابة ، في <sup>(١)</sup> أن دعوة الرجل لأخيه يظهر الغيب أحد الدعوات الخمس المستجابة .  
ينى <sup>(٢)</sup> والألقب به أن تنهى <sup>(٣)</sup> نفسه الأمانة ، عن مكاتبه أهل الخلافة والإمرة .

فإنه <sup>(٤)</sup> وإن كان من الكرام الكائنين لم فليس ذلك ، وكيف يُكاتب ماله من هو مقر بالدخول تحت رقة وإنما المكاتبه من المالك .  
لكنه وإن كان دونهم فهو يعتقد عدم خروجه عنهم ، اعتماداً على ما رفعه أبو رافع <sup>(٥)</sup> إلى سيد الأنبياء : « مولى القوم منهم » .  
على أنه إن تصرف في هذا إلا أنها الذى كل رقة <sup>(٦)</sup> لمز كلامه مقتون ، فهو يعلم حجة إذنسك <sup>(٧)</sup> له ولا ينكر تصرف العبد المأذون .

وورد خبر عودكم للقرون بالنجاح ، بعد أن لاح لكم الظفر من مشرق الفلاح ، وسفرت لكم شمس الظفر من <sup>(٨)</sup> خلف ستارة الصلاح ، وأغربت عن رُفَع شأنكم بلاد بَنَتها على الفتح عزائمكم التى هى أمضى من بيض الصفاح ، وابتسمت لكم نفورها لمجايلتكموها من قلع <sup>(٩)</sup> العدى بمساويك الرماح .

والفتح للمشرق قد طلعت فيه شمس الخلافة بعد أن أقلت وأسد ، وقلت في ذلك

(١) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب . (٢) في : ح : انتهى ، ، وللتب في : ا ، ب .  
(٣) في : ا : تنهى ، ، وللتب في : ب ، ج . (٤) ساقط من : ح ، وهو في : ا ، ب .  
(٥) أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اختلف في اسمه ، فقيل : أسلم ، وقيل : إبراهيم ، وقيل : صالح .  
وكانت وفاته في خلافة علي ، وقيل في خلافة علي ، قال ابن الأثير : وهو الصواب .  
أسد النابة ١٩١/٥ .

(٦) ساقط من : ا ، ج ، وهو في : ب ، ، والعبارة ركيكة .  
(٧) في : ج : إذنه ، ، وللتب في : ا ، ب . (٨) في : ا ، ب : س ، ، وللتب في : ج .  
(٩) الفتح : سفرة الأسنان .

مادحا لكم مقاتل من أنثأ وأنشد :

لما فتحت الشرق بأف مزم الذي ما هب سدا  
طلعت به شمس الخلا فبعد أن أفلت وسدا  
وأقيم قسم من بر ، إنه لشرق أكثره شر .

فكم أجرى الدمع من الغرب<sup>(١)</sup> ، وأوجب سلب نفوس القادمين إليه فآتى بالإيجاب والسلب .

وأغرب لما أشرق نزيله بدميه ، وأطلع بدر القتل منه في شفق دمه .  
حتى جعلت لكم الكثرة عليهم ، وكانت لكم العودة إليهم .

وحان منهم بأرائك ودرائك الحين ، وقال النصر المبين حسين متى وأنا  
من حين .

وجردتم كل صارم بنترس ذبابه الأمد ، وأعلم كل لهزم<sup>(٢)</sup> يغشى  
قلبه<sup>(٣)</sup> الأطلس<sup>(٤)</sup> فيرى الفرار من الرأى الأسد .

وصيرتم البيضاء من دماهم سخرا ، والزهراء من أقطام المعارك غبرا .  
وكثر القتلى ، وخصت الأسرى .

وعلى منهم النجيب ، وعلى منهم النجيب ، وذهل الحبيب عن الحبيب .  
« فلم يندد » :

ذكرتك وألمطى يخطر بفتا وقد نهلت منها التفتة السمر  
وسخرتم بهم بعد أن كانوا ساخرين ، وغلبوا هنالك واشتلوا صاغرين .

(١) الغرب : عرق في العين يسق لا ينقطع .

(٢) لهزم : السيف الحاد الطالع . (٣) الثعلب : طرف الرمح .

(٤) الأطلس : الداب الأسط في لونه عرة إلى السواد . (٥) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .

وصار :

للسَّيْرِ مَا نَسْكُحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا<sup>(١)</sup>

والخذُّفه الذى جعل فَنَاهُمْ فى فَنَاهُمْ ، وتَدْمِيرُهُمْ فى تَدْمِيرِهِمْ .

وَصَدَعَهُم بِالرُّجَاجِ<sup>(٢)</sup> ، صَدَعَهُ الرُّجَاجُ .

وأراد تَضْعِيرَهُمْ ، بعد تَضْعِيرِهِمْ<sup>(٣)</sup> .

وأَعَادَكَ<sup>(٤)</sup> فى جَمْعِ سَلَامَةٍ وهو جَيْشُكَ الذى لم يدخل واحداً وهو<sup>(٥)</sup> أُنْتُ شَيْءٌ

من الْعِلَلِ ، وَمَرَّ بِهَذَا الْفَتْحِ الْمُبِينِ الذى انْصَدَّ بِهِ كُلُّ خَلَلٍ جَلَّالٍ .

وَالْعَوْدَ الذى هو بمنزلة الربيع ، فكم جَدَّدَ لَنَا أَفْرَاحاً أَثْمَنَ عَلَيْهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا

أُنْتُ عَلَى كَأَنِّيهِ الْخَلِيعِ<sup>(٦)</sup> :

وَكَمَا الْأَرْضُ خِدْمَةٌ لَكَ يَا مَوْلى دُونَ الْمُلُوكِ خَضِرَ الْحَرِيرِ

فَقَدْتُ كُلَّ رُبُوعَةٍ تَشْتَبِي الرُّبُوعَةَ مِنْ بَنُوَيْدٍ مِنَ النَّبَاتِ قَصِيرِ

فَعِى تَخَالُفِ زَبَرْجَدَةِ خَضِرَاءَ نَعْدَى بُلُوْأُوْ مشهور ، وإن لم تكونوا تَزَامُ فى

مَنَازِلِكُمْ التى هى مطالعُ السُّرُورِ ، وَمَتَمِّدِينَ الْخِلَافَةَ التى لم تُطَوِّرْ آيَتُهَا<sup>(٧)</sup> الرُّفُوعَةَ بِبَسْمِ

النَّصْرِ إِلَى يَوْمِ التَّنْشُورِ .

ففى<sup>(٨)</sup> تَقَرُّبِ الْجِبَادِ ، تَقَرُّبٌ مِنَ الْعِبَادِ .

(١) البيت لأبي العليِّ الشَّيْخِ ، وهو فى ديوانه ٣٠٣ . (٢) الرُّج : الحديدة التى أسفل الرِّيح ، وبهاية السَّانِثِ . (٣) فى الْأَسْمَالِ : تَضْعِيمٌ ، ولعل الصواب ما أُنْتُجِه .

(٤) فى ج : د ، وَلَهَادَى ، وَلِثْبِتِ فى ا ، ب . (٥) زبادة من : ج ، على ما فى ا ، ب .

(٦) يعنى المَجْنُونِ بَيْنَ الْمَضْجَكِ مِنْ يَاسِرِ الْمِبَاهِلِ .

شاعر عرف برفعة الشعر ، والدراسة فى الحريات .

بإدم الأُمَيْيَّةِ النَّبَاسِ ، ومدح النُّصْر ، والوائق .

وتوفى سنة خمس ومائتين .

الأخاى ١٤٦/٧ - ٢٢٦ ، وفيات الأعيان ١٩٠/١ ، ترجمة ١٨٣ .

(٧) فى ب : د ، آيَاتُهَا ، وفى ج : د ، آيَاتُهَا ، وَلِثْبِتِ فى ا . (٨) فى ا : د ، يعنى ، وَلِثْبِتِ فى : ب ، ج .

ومع تَلَيْسِكُمْ لِعِنَانِ الرَّجُوعِ ، تُسْتَقْدَمُونَ <sup>(١)</sup> إِلَيْهِ قُدُومَ السَّيْفِ إِلَى عِثْمَةٍ ،  
وَالْيَمْنُ مُشْرِقٌ مِنْ غَرْبِهِ ، وَالسَّعْدُ مَوْقُوفٌ عَلَى جَدِّهِ .

وَفِي أَمْثَالٍ مِنْ غَيْرِ : لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ .  
وَوَاللَّهِ يَهْدِينَا هَذَا الرَّجُوعَ الَّذِي نَحْنَا بِصُبْحِهِ أَسْدَاقًا ، فَأَذْهَبَ أَنْزَاحًا ، وَأَهْدَى  
أَفْرَاحًا ، <sup>(٢)</sup> فَاخْذَنَا وَأَسْدَاقًا <sup>(٣)</sup> .

وَمِنْ مَحَاسِنِ الْقُرُونَةِ بِالْإِحْسَانِ ، اقْتَرَانُهُ بِهَذَا الْعِيدِ الَّذِي خُتِمَ بِهِ شَهْرُ الصِّيَامِ فَمِمَّا  
فِي الْحَقِيقَةِ عِيدَانِ .

فَإِذَا ذَكَرْنَا مَعَهُمَا هَذَا الْفَتْحَ الَّذِي أَغْرَبَ عَنْ رَفْعِ شَأْنِكُمْ بِكسر الضَّدِّ ، قَوَّيْتُ  
بِتَضَاعُفِهَا لِلسَّرَّاتِ وَعَجَبْنَا لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ أَعْيَادٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ .

وَلَيْسَ ذَلِكَ بِعَجَبٍ <sup>(٤)</sup> ، فَكُلُّ أَيَّامٍ مَوْلَانَا أَعْيَادٌ وَمَوَاسِمٌ ، وَكُلُّ سَاعَاتِهِ غُرُورٌ فِي  
جِبَّاتِ الْأَيَّامِ وَتَبَاسُمٍ .

وَلَقَدْ أَرَادَ الْمُلُوكُ أَنْ يَهْنِئَكَ بِهَذَا الْعِيدِ فَسَالَ فِكْرُهُ <sup>(٥)</sup> السَّليْمَ أَنْفِيهِ ، وَتَمَثَّلَ لَهُ  
الصَّوَابُ فِي مِرْآةِ عَقْلِهِ <sup>(٦)</sup> فَهَنَاهُ بِكَ <sup>(٧)</sup> لَا أَنْتَ بِهِ .

وَأَمَّا لِلْمُلُوكِ فَلَمْ يَرَ أَنَّهُ عِيدٌ لَعَدَمِ رُؤْيِهِ لَهْلَاهُ وَهُوَ جَيْمُكَ السَّعِيدِ ، لَكِنَّهُ رَأَى  
اجْتِمَاعَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى صَلَاطَةٍ فَتَقَامُ يُفَشِّدُهُ قَوْلَ مَنْ تَبَلَّدَ عَنْدهُ لَبِيدٌ <sup>(٨)</sup> :

عِيدٌ بِأَيِّ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدُ    بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرٍ فِيهِ تَجْدِيدُ  
أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْيَهْدِيهِمْ    فَلَيْتَ يَدْنِكَ بَيْدًا دُونَهَا يَدُ <sup>(٩)</sup>

فَاللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ يَبْنِي <sup>(١٠)</sup> عَنْ هَذَا الْمَالِكِ الَّذِي <sup>(١١)</sup> كَانَ لِقِرَاقِهِ عَلَى تَرَّةٍ ، وَالسَّيِّدِ الَّذِي  
فِي عَيْنِ الْمَلِكِ رَجُلٌ إِذَا كَانَ غَيْرُهُ فِي عَيْنِ الْمَلِكِ مَرَّةً .

(١) فِي أ : « وَتُسْتَقْدَمُونَ » ، وَفِي ج : « سَتَقْدَمُونَ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : ب .

(٢) فِي ج : « فَاخْذَنَا دَوَاهِ سَدَا » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ، ب ، وَلَمْ أَعْرِفْ وَجْهَهُ .

(٣) فِي ج : « بِعَجَبٍ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ، ب . (٤) فِي ج : « وَمَا فَكَّرَ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ، ب .

(٥) فِي ج : « لَعَدَمِ رُؤْيِهِ » ، وَالتَّبَيُّتُ فِي : أ ، ب . (٦) الْبَيِّنَانِ لِأَيِّ الطَّبَقِ الْتَقَى ، وَمَا

فِي دِيْوَانِهِ ٤٨٥ . (٧) فِي الرِّوَايِ : « فَلَيْتَ دُونَكَ يَبْدَا دُونَهَا يَدُ » .

(٨) الْيَدُ : الْيَدُ . (٩) سَاقَطَ مِنْ : أ ، ج ، وَهِيَ فِي : ب .

ولا كانت حوادثُ حدثنا على الوصل فهمرت بنا إلى الدهر فكانت همزة قطع ،  
وغارت من الشام ثملينا فاستمات عليه بيد الشبيب فصدعته أئ صدع .  
فلا وصل بعد ذلك ، ولا مُكاتبَة فيه للملك من اللالك .

إذا لم يكن يا غصن وصل فإني سافنُع بالأوراق منك على كمد  
فقد فقد الطرف القريح منامة وقد هتن القلب الجريج وقد وقد<sup>(١)</sup>  
وقد قد النوى لما غدوت<sup>(٢)</sup> تسمى يوسف فؤادى من قبل لا قيسى من دبر ،  
وصيرنى فى سجن الموم لما علم أنى كنت من قوم هم على مفارقك صبر .  
واتجع رأيه أن يملنى فى عيابات جُب الأحران ، بعد أن انتنى عن قتل  
سيف الأشجان .

وجاء على قيسى من دموى بدم ، واسترقنى لما استرقنى وباعنى ببخس بيعة<sup>(٣)</sup>  
لم يدمعه ندم .

فأخرجنى أيها الملك العزيز برأيتك فى الوصل والمكاتبَة لا برؤياك ، واجملنى على  
خزان التلاقي إني حفيظ بؤدك عليم بالوفاء الذى يلقى بعليك<sup>(٤)</sup> .

ووف غير مأمور لغير غادر ، واحفظ عهد من أصاع<sup>(٥)</sup> فيك كلام العاذلين فانت قادر .  
يا من أطمت بحبه تخالف مُمنى

الله فى مخافه على الولاء وفى وقى  
وأقيم بالله إقام من لا يحمله عُرصة لإيمانه ، وبحياة مولانا التى يعلم يودها للملك  
لأنها أحد شروط إيمانه ، وتحالفت ، على إنلاف روى ، التى كدت أن أقول لها بعدك  
روحى ، وما تحالفت .

(١) فى ب : « وقد وهن القلب الجريج » ، وللتب فى : ا ، ج .

(٢) فى ا ، ب : « غدرت » ، وللتب فى : ج . (٣) ساقط من : ج ، وهو فى : ا ، ب .

(٤) بعد هذا إلى قوله : « أسى على زمن سكر أكلنا » الآتى ساقط من : ج ، وهو فى : ا ، ب .

(٥) فى ا : « أطاع » ، وللتب فى : ب .

وما فؤادى مُشتاقٌ بغيرِهِ بل كلُّ عضوٍ إلى لُقيكِ مُشتاقٌ  
فلذا سَلَكْتُ رُواةَ الجفونِ أحاديثَ الدمعِ بعد أن رَقَمْتُ عنها أثرَ الكرى ،  
وقالت للشوقِ للبرحِ وقد سال شأنهُ <sup>(١)</sup> من شأنهِ أنيبل دمعَةً ثم نسال ما جرى .  
وأذمى جوارحى سجعُ الحامِ الصادحِ ، ولم أرَ صادقاً هو بسجعه للجوارحِ جارحِ .  
وجرى دمى ذا ألوانٍ ، فقلت لأخى العجب منه هو ربُّ الحزنِ فكلَّ يومٍ  
هو فى شأنِ .

فلا كان الفراقُ قلولاً ما هانت الجوانحُ تحترقُ ، ولا ضارت القلوبُ لاستِرقاقِ  
الأشواقِ لها تحت رِقِّ .

وفهُ أيامُ التَّدانى ، فبها كلُّ أمانٍ من الهومِ وفيها نلتُ أمانِي .  
يا حبذا زمنُ التَّواصلِ إنه زمنٌ كأحلامٍ ما يُبلى أواماً <sup>(٢)</sup>  
لكنه وَلَّى كأحلامٍ فبها أسنى على زمنٍ حكى أحلاماً  
وقد آن أن أقتنى على هذا للشعورِ بالنظومِ ، وأديرَ على سمعِ مولانا منه كأسَ رحيقِ  
بحسبك القصاحة والبلاغة مخنومِ .

وأمدحُه بطائية لو رآها العُلماني <sup>(٣)</sup> لقال لاطاقة لى بهذه الطَّا ، فهل من طَّا ، أو أنشيدتِ  
النجومِ لطافاتٍ ، وقالت لكلِّ حرفٍ من رَوِيها طَّا .

على أنى معترفٍ بأن نظمى لا يقومُ بنثر <sup>(٤)</sup> مولانا فإنه ذو النظرِ الأني ، وكيف يقومُ  
نظمى بنظمه وإنى لو كنتُ أبلغُ من ابنِ التَّنبيةِ فى النظمِ لقليل لى : ما أنت كائنُ النَثي .  
ولقد تَطاولتُ إلى مدحِ مولانا بها مع القُصورِ ، وسوَّلتُ لى نفيسَ هذه الأبياتِ  
ظنّاً بأنها كالقصورِ .

(١) أحدُ شعورِ الدمعِ . (٢) فى ١ : « كأحلامٍ بيل أواماً » ، والكتبُ فى : ب . وقد حافظتُ  
على رسمِ « أحلاماً » هنا وفيما يأتى لشمِّ الفاسقة . (٣) بى أبا تمام حبيب بن أوس .  
(٤) فى ج : « بنصر » ، والكتبُ فى : ا ، ب .

وإذا سكرتُ فإني رَبُّ الْخَوَزَنَةِ وَالسَّيْرِ<sup>(١)</sup>

وإذا صوّتُ فإني رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

ولولا وَدَّ حَكْمَ بَصْدِيقِهِ كُلُّ ذِي مَنْطِقٍ ، وَدَلَّ بِالطَّبَاقَةِ وَالتَّصْنِ وَالْإِتْرَامِ عَلَى أَنَّهُ فِي الصَّحَةِ مُعْرِقٌ .

وَأَضْحَى حَدَّهُ جَامِعًا لَشُرُوطِ الصَّحَةِ مَانِعًا لِكُلِّ عِلَلٍ مُفِيدَةٍ ؛ لِأَن جَنْسَهُ الْقَرِيبَ الْإِخْلَاصَ وَفَصْلَهُ التَّحْقِيقَ الَّذِي يُقْصِيهِ عَنِ الْبُطْلَانِ وَيُبْعِدُهُ .

لَأُطَرِّقْتُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمًّا<sup>(٢)</sup>

وَقَدِّدْتُ أَفْعَادُكَ فِكْرِي عَنِ الْخَلُوضِ فِي بُحُورِ الْقَرِيضِ ، وَمَنْعْتُ نَفْسِي مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ انْتِقَادَاتِ مَوْلَانَا فِي الطُّوِيلِ الْعَرِيضِ .

لَكِنِّي<sup>(٣)</sup> أَعْلَمُ أَنَّكَ الْخُرَّةُ الَّذِي يَنْجُرُّ عَلَى الرِّزْلَاتِ ذَبَلُ السَّاحَةِ ، وَتَكْسِيرُ الْجَفْنِ عَنِ الْخَطِيطَةِ كَمَا تَكْسِرُهُ يَوْمَ الْوَعْدِ وَالْكَافَةِ .

وَلَوْ لَمْ تَهْزِهِ أَرْبَعِيَّةٌ عَزَّوَدَكَ الْهَى خَلَعَ عَلَى أَلْيَتِكَ دِيْبَابَجًا لَا مِرْطَا ، لَمَا قَالَ مُهْنِيًا لَكُمْ مَقَالٌ مِنْ أَدَارٍ عَلَى أَفْوَاهِ السَّمَاعِ مِنْ نَفْطِهِ إِسْتَفْطَا<sup>(٤)</sup> :

دَنَا مَرَارًا بَعْدَ مَا شَطَا فَصُرَّ الْقَلْبَ لَهُ شَطَا

مُهْنَتُهُ صَارِمُ الْخَاطِطَةِ لَمْ تَنْبُ إِنْ قَدْ وَإِنْ قَطَا

كَمْ عَاذِلٍ صَوَّبَ عَشَى لَهُ لَمَّا رَأَى عَارِضَهُ خَطَا

تَطْهَرُ فِي الْخَاطِطَةِ سَكْرَتُهُ وَمَا اخْفَتَى بِاصْبَاحِ إِسْتَفْطَا

كَمْ تَاةٌ لَمَّا نَ غَدَا مَا لَيْكَا لِلخَافِقِينَ الْقَلْبَ وَالْقُرْمَا<sup>(٥)</sup>

(١) الْجَانُ الْفَعْلُ مِنْ مَاسِ الْيُسْكُرَى ، وَمَا فِي الْأَصْعَابِ ٦٠ ، ٦١ .

وَدِيْبَا : « فَلِذَا انْتَشَبْتُ فَإِنِّي » .

(٢) أَخَذَهُ مِنَ النَّفْسِ ، وَأَوَّلُ بَيْتِ النَّفْسِ : « فَأَطْرَقَ الْإِطْرَاقُ » .

وَبَيْتُ النَّفْسِ فِي : التَّجْمِيلِ وَالْمُخَاضَةِ ٣٧٧ ، وَاللَّسَانِ ( م م م ) ١٢ / ٣٤٧ .

(٣) وَب : « وَلَكِنِّي » ، وَلِئْتِ فِي : أ ، ح . (٤) الْإِسْتَفْطَا : الْحَرُ .

(٥) لَمِلَ الصَّوَابِ : « الْخَافِقِينَ الْقَلْبَ وَالْقُرْمَا » .

قلتُ له يا طالعاً الشَّترى      مَن باع منك القلبَ ما أخطأ  
 طَلَبِي رَعَى مَنَّا ثَمَارَ الهوى      وما رَعَى أَثْلًا وَلَا حُطًا <sup>(١)</sup>  
 أَهْيَفُ حَاكَتْ لِيْنَ أَعطافِهِ      تُمرُّ القَنَا فاعْتَقَلْتُ سُخْطًا  
 تَجَلَّدِي شَكَّ لَدَى سُخْطِهِ      قَمَنَ يَفِيضُ إِنْ نَوَى الشَّخْطًا <sup>(٢)</sup>  
 عَرَضَ بِالزُّورَةِ مِنْ بَعْدَانِ      طَوَّلَ فِي الْهَجْرَانِ وَاشْتَطَا <sup>(٣)</sup>  
 لِحَاظِي مُنْتَصِبَ الْقَدِّ وَدَ      جَرَّ مِنَ التَّيْسِ بِهِ لِلرَّطَا  
 فِي لِسَانِي أَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَرَى      لِلصَّبْحِ فِي مَقَرِّهَا وَخُطَا  
 فَلَمْ يَزَلْ لِي مَشْهُدًا جَامِعًا      لِلَّذِي تُوسِعُنِي غَبَطًا  
 حَتَّى بَدَا الصَّبْحُ لَنَا حَاكِيًا      وَجَهَ الْحَمَيْنِ الْبَرِّ إِنْ أَعطَى  
 سَيِّطُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى الْوَرَى      أَرْوَمَةَ الْأَكْرَمِ بِهِ سَيِّطًا  
 تَأَلَّفْتُ مِنْ دُرِّيَّةِ ذَاتِهِ      فَصَارَ فِي جَيْدِ الثَّمَلِي سَيِّطًا  
 شَوْجُوبُ إِحْسَانٍ وَجُودٍ لَنَا      وَجُودُهُ قَدْ أَغْدَمَ الْقَطْعًا <sup>(٤)</sup>  
 يَرْفَعُ لُثَارِينَ نَارَ الْفَرَى      فَكَمْ بِصِيرٍ أَمِنَ الْخَطَا  
 وَأَرَى زِنَادِ الرَّأْيِ كَمْ حَاذَرْتُ      أَعْدَاؤُهُ مِنْ نَارِهِ سَيِّطًا  
 يُسْتَحْسَنُ الدَّرْعُ لِبَاسًا عَلَى      جِسْمٍ لَدَيْهِ يَسْتَخْشِنُ الرَّيْطًا <sup>(٥)</sup>  
 كَمْ فَرَّ مِنْ قَلْبِ خَطَائِيهِ      لَيْثٌ حَيْثُ نَافَا إِذَا قَطَا  
 نَرْجُو لَهُ نَقْدًا وَنَخْشَى لَهُ      نَقْدًا أَبَى الْإِبْطَالِ وَالْإِبْطَا <sup>(٦)</sup>  
 كَلِمَةُ الْحَيَا ظَاهِرُ الْبُشْرِ لَمْ      يَزُو بَنُوهُ خُلُقَهُ السَّيِّطَا

(١) الخطأ : شجر كالمدر، وشجر نائل . الفاموس ( خ م ط ) .

(٢) ق ١ ، ب : « إِنْ نَوَى الشَّخْطَا » ، والثبت في : ج . (٣) ق ١ : « طَوَّلَ بِالْهَجْرَانِ وَاشْتَطَا » ، والثبت في : ب ، ج . (٤) الشَّوْجُوبُ : الدفعة من الطر . (٥) ق ١ ، ب : « جِسْمٍ » ، والثبت في : ١ ، ج . (٦) القَدُّ الأولي : اختلاس النظر نحو الشيء . والثانية من تغير الطبعين الحبث .



قد طاول الشس فقلنا له      طم الدّراري بالميكاً طاً  
 ذو قلم يردى ويُعطى فقد      تجانس الإعطاب والإعطاً  
 إن قطّ قطّ رهوس المدي      فا رأينا مثله قطاً  
 ملك مهيب ليس يرعى سوى      بجيش رسولاً والظبا قطاً  
 سجان قد ألفت ملوك الورى      إليه منها القبح والبسطة<sup>(١)</sup>  
 أقرت الخلق بتفضيله      ولم تُطلق جحداً ولا غمطاً  
 أدرك من شأو المولى أغيدا      مافات عن ذى اللمة الشمطاً  
 لم يخل من إقراء وفدى ومن      إقراء علم يحرم الإبطا<sup>(٢)</sup>  
 فيا أبا المجد استمع مذحة      خلت عن الإقواء والإبطا<sup>(٣)</sup>  
 ابنة يوم غصة لم يقل      منسبها هل لك في كتمطاً  
 طائفة الحسن وطائفة      قصر عنها من غدا قرطاً<sup>(٤)</sup>  
 وقال مالى قطّ من طائفة      بهذه الطاء فهل من طاً  
 إنشاه من إن شاء شهب الدجى      قوافياً أنقذها لقطاً  
 ما اشترطت قطّ جزاء لها      سوى جواب فاجزها الشرطاً



وكتب إلى القاضي محمد بدر الدين بن الحسن الخميمي<sup>(٥)</sup> ، هذه الرسالة ، والنزم  
 فيها الشين .

(١) بنى سجان : أنه يملك أمر الملوك . و ج : سجان من ألفت . ، والتبث في : ا . ب .

(٢) إقراء الأول ، من القرى ، وهو لإكرام الضيف .

(٣) الإقواء في الشعر : الحفاقة بين قوافيه برفق بيت وجر آخر .

والإبطاء فيه : أن يكرر اللامبة لفظاً ومعنى .

(٤) سقط بحر هذا البيت وصدر الذي يليه من : ج ، وتألف من صدره وجر التالى بيت فيها ،

وللتبث في : ا . ب . (٥) لقدت ترجمته برقم ٢٣٢

وهي :

سَيِّدَنَا بِاسْمِ غَرَمِي الدَّهْلِيَّةِ وَالْحَمْدُ ، وَصَافِيُ فِرْسَانِ السَّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ ، <sup>(١)</sup> وَشَمْسُ  
سَمَاءِ الْقَدَاسَةِ <sup>(٢)</sup> وَالرَّئَاسَةِ <sup>(٣)</sup> .

السُّقْتَرَةُ <sup>(٤)</sup> بِسَيَّارَاتِ سَمَاءِ تَحَاسِنِهِ سُدُفُ الْجَالِسِ ، وَلِلْمُتَعَبِرَةِ سِيَاهُ الْمُقَدَّسَةِ  
سُكَّانُ الْمَدَارِسِ .

مَنْ لِمَنْ <sup>(٥)</sup> رَسَمَ الْقِرْمَاطِيَّ قَرْمَاطِيَّ <sup>(٦)</sup> سَهْمَ حُصَاةٍ ، أَوْ سَوْدَ سَطُورِ الطُّرُوسِ  
اسْتَفْتَارَ دَائِمُ نَفْسِي سَوَادِهِ .

أَوْ سَأَلَ لِسَانَهُ الْإِسْفَارَ لِلْإِسْفَارِ أَنْتَلَّ حُلَامُ مَاسِيحٍ ، أَوْ اسْتَرْسَلَ فِي التَّرَّشْلِ غَضَبُكَ  
بِقَلْبِهَا <sup>(٧)</sup> وَتَمَلَّقَهَا <sup>(٨)</sup> صَاحِبُ وَصَافِي .

أَوْ حَسَنَ نَسِيحًا أَنْسَى الْحَسَانَ ، أَوْ أَرْسَلَ فَرَسَ لَسَانِهِ أَنْسَى لِسَبْقِ سَحْبَانَ ، فَسَبَحَانَ  
مُسَوَّى لِسَانِهِ شَمَا مُنِيرَةً بِمُحْبَبَانَ .

تَمَيَّيْتُ الرُّسُولَ ، وَسَيَبْطُ الْحَسَنَ .

وَبَيْهَسُ <sup>(٩)</sup> خَيْسُ <sup>(١٠)</sup> سُرَّةِ الرَّأْسَةِ <sup>(١١)</sup> ، وَوَنَمِيئُ سُحْبِ تَمَاجِجِ الْحُسْنِ وَسُؤْلِ  
مَجَالِسِ سُرْرِ الدَّرَاسَةِ .

أَتَقَنَّ سَنَاهُ سَنَاهِ الْقَوَسِ ، وَأَنْتَبِجِسُ سَرِيئُ حَافِظِ إِحْسَانِهِ الْقَسَمِ .

وَاسْتَمَرَّ مُخْفِيًا كَوْوَسَ السَّعَادَةِ ، مَحْشُودًا حَسَنَ السَّحَابِ وَالسِّيَادَةِ .

(١) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب . (٢) كذا في : ا ، ب . ولم أفرغه .

(٣) في ج : « للسُّقْتَرَةِ » ، وللتَّيْبَةِ في : ا ، ب . (٤) ساقط من : ا ، ج ، وهو في : ب .

(٥) قَرْمَاطِي : أصاب المذهب . (٦) في ا ، ب : « بَلَّغَهَا » ، وفي ج : « غَلَّغَهَا » ،  
ولعل الصواب ما أثبتته .

والقَسَم : البحر الزاخر . القاموس ( في ل م س ) .

(٧) السُّقْتَر : الناع المصطف . القاموس ( س م ل ق ) . (٨) اليبس : الأسد . القاموس ( به هـ ) .

(٩) الخيس : المتجر الكثير للخبز ، وهو موطن الأسد . (١٠) ما يند هذا إلى قوله : « وسيرت »

فناء دروسها « الآن » ، ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .

مُسْتَقْرِبًا السَّلَامَ السَّلَامَ ، محروسةً نفسهُ سفينةَ الإسلام .  
دارسًا لَطِيفُ ، أَلَسْتُودَعَ سَرِيرَةَ نَفْسِ .  
الدَّارِسةَ أَسَاسِ أَنْبِيَا ، وَالتَّسْرِيبُ بَسْرَائِيلَ بُولِيَا .  
لَا فَرَسَ سَبْعِ الْمُحَاسِنَةِ الْأَعْبَسِ ، وَدَدْتُ شُوعِيهِ سُبُلَ امْتِدَادِ إِنْشَائِهِ  
السَّمْعِ الْأَحْسَنِ .  
وَأَسْتَبَادُ سُوْحِهِ السَّامِيَّ أَسَاسُهُ ، وَعَشْعَاسُ تَأْنِيهِ السَّاطِعِ نَبْرَاسُهُ .  
وَحَسَنُ تَدَارُسِ خَتْدَرِيسِ مُنَافَسَتِهِ وَجَالَسَتِهِ ، وَخُصُوفُ سَلِيْقَةِ مُؤَانِسَتِهِ وَمُرَاسِلَتِهِ .  
أَسْتَمْتَحُ الْقُدْسَ إِسْمَاعْدَى بِاسْتِدَامَةِ سُنَّتِهِ ، فَلَسْتُ أَسْتَعْذِبُ اسْتِمْرَارَ شُوعِيهِ  
وَنَقَاسِي سُنَّتِهِ :

لَسْتُ أَنْسَاكَ وَمَنْ يَنْفَى سَجَايَاكَ السَّنِيَّةَ  
وَسُوَيْدَايَ لِأَنْسَا نِكَ سَفْحِ وَمَرِيَّةَ  
يَسْلِيلَ الْحَسَنِ الْكَامِلِ وَمَقُولَ السَّجِيَّةِ  
وَالْحَسَامَ اللَّاسِيعَ الْخَلَّةَ إِذَا مَشَحَا بِالسَّوِيَّةِ  
فَامْتِيعِ سِيرَةَ امْتِيَّةِ حَاشَ نَفْسِي يُوسُفِيَّةَ<sup>(١)</sup>  
سَرَدَتِ سِينَا وَلَدِي سَتَ بِلَاسِ فَارِسِيَّةِ  
وَأَسْقِ سَمْعِي مِنْ رِسَالَا نَكَ كَلَامًا سَلَسِيَّةِ  
وَالْبَسِي الشُّوْدَدَ لَا مُدَّ حَ الشُّدُوسِ الشُّنْدُسِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
حَرَسْتُ نَفْسَكَ شَمْسُ الدِّدَ رَذِيْبِي الْحُنْدُسِيَّةِ<sup>(٣)</sup>

(١) ل : أ : « نفوس يوسف » ، والثابت ل : ب . (٢) البدوس : الطليان الأخضر .  
القاموس ( س د س ) . (٣) المردريس : خزانة سوداء ، كان سوادها لون السكيد ، لذا رفعتها  
واستغفرتها وأبنتها تنف مثل لون التبة الحمراء . القاموس ( د ر د ب س ) ٨١/٦ .  
والحنديسة : الشديجة الغلظة .

وأسيرُ سِجَاهِهِ الْمُتَحَسَّنَةِ ، أَرْسَلَ الْحُسَيْنَ مُسْتَجَلَّةً <sup>(١)</sup> فِي الْأَلْسَةِ .  
فَانْتَشَرَتْهَا فِي الْأَسْجَلَاءِ ، وَاسْتَقْبَلَهَا بِالْأَسْجَلَاءِ .  
وَلَسْتُ أَسْأَلُهُ سِوَى رِسَالَتِهِ <sup>(٢)</sup> ، يَسْتَغْفِرُ لَشُوعِهِ مُوَسَّاتِهِ .  
وَحُبُّنَا السَّلَامَ ، وَسَلَامُهُ عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِ الْإِسْلَامِ .

\*\*\*

وَقَدْ سَلَكَ فِيهَا مَسَلَّكَ الْخَطِيبِ الْخَصْكَوِيِّ <sup>(٣)</sup> ، فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي كَتَبَ بِهَا إِلَى الْقَاضِي  
أَبِي عَلَى سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ :  
بِسْمِ السَّمِيعِ السَّاتِرِ أَسْأَلُكَ مُبِمِكَ السَّمَاءِ ، وَمُرْسِلِ السَّمَاءِ <sup>(٤)</sup> ، الْحَسَنَ الْأَسْمَاءَ ،  
حِرَاسَةَ مَجْلِسِ سَيِّدِنَا الرَّئِيسِ ، السَّيِّدِ النَّفِيسِ .  
فَنَفْسِي سَكْرَتِي بِسَلَافِ الْأُمِّيِّ ، مُتَبَاكِكَةً لَشُوعِهِ بِسُوفِ وَعَسَى .  
مُتَحَارِسَةً أَسْفَافًا يُنْقِمُ ، وَتَسْتَفْجِدُ سُلُوكًا يُسَلِّمُ .  
أَسِيرَةُ سُجُونِ الْوَسَاوِسِ ، كَثِيرَةِ مَنَاطِيرِ الدَّهَارِيسِ <sup>(٥)</sup> .  
السَّهْدُ سَمِيرِي ، وَالذَّمُّ سَجِيرِي <sup>(٦)</sup> .  
وَالسَّعِيرُ مَسْنَدِي وَوَسَادِي ، وَالتَّحْشُرُ مَجْدِي <sup>(٧)</sup> وَجِسَادِي <sup>(٨)</sup> .  
أَمِيرُ مَهَرِّ الدَّيْلَمِ ، وَأَتَنْفَسُ اسْتِرْوَاخًا بِالتَّقْسِمِ .

(١) فِي م : « مُسْتَجَادَةٌ » ، وَلِكُنْتُ وَ : ١ . (٢) لَمَّا الْأَوَّلَى : « رِسَالَتِهِ » .

(٣) أَبُو الْقَاضِي يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَصْكَوِيُّ الْخَطِيبُ .  
أَدِيبٌ ، نَسَبًا بِحَسَنِ كَيْفَا ، ثُمَّ وَرَدَ بِقَدَادٍ ، وَمَهَرٌ فِي الْأَدَبِ ، وَنَفَقَهُ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَرَجَعَ إِلَى  
مِثْقَالِ قَبُولِهِ مُسْتَوْطِنًا ، وَتَوَلَّى بِهَا الْخَطَابَةَ وَالْفَتَاوَى ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ .  
تَوَلَّى سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِيَّةً .

مَطَبَقَاتُ الدَّعَايَةِ الْكُبْرَى ( الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ ) ٣٢٢/٤ ، الْبَابُ ٢/٩٠ ، مَجْمَعُ الْأَدْبَاءِ ١٨/٢٠ ،  
وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢٥١/٥ .

(٤) السَّمَاءُ هُنَا : الْجَنَابُ . (٥) الدَّهَارِيسُ : جَمْعُ الدَّهْرِسِ . وَهُوَ الْخَمْعُ وَالشَّاطِطُ ، وَيُقَالُ لِلدَّعَايَةِ  
أَيْضًا : الدَّهَارِيسُ ( د ه ر س ) . (٦) السَّجِيرُ : الْخَيْلُ الْمُسْنَى . (٧) الْمَجْدُ : الْقَبْسُ الَّذِي يَلِيقُ بِالْعَدَنِ .  
(٨) الْجِسَادُ : الرَّعْفَانُ .

إنساني سواء والشجرة<sup>(١)</sup>، وسيان يباري والعنبرة .  
وأقيم بتيبه الواسع ، وسناه حسيه الساطع .  
وسموق سؤديه الباريق ، وسبوغ إحسانه السابق .  
للاستعداد بأسايرير وسامته سولي ، والعلمس لستولي السهر والشقم رسولي .  
إنساني ملوب السنة ، ولاني أخرس الأليقة .  
استوحش بمؤانية الجلبس ، وأستوحش بمؤالية الأنيس .  
يُسامرنى فاستثقله ، ويُسامرنى فاستثقله<sup>(٢)</sup> .  
أسمع وأسكت فيستغرب بمعنى سائلا ، وأشير سبكا يشفع سائلا ، تحب  
سجله<sup>(٣)</sup> للتعاب مساجلا .  
وحشى بمؤاترة الحساد ، ومؤاترة الآساد ، بتوسلون بأشباب الفساد ، ويسمون  
لطمس سبل السداد .

سقى لساعات بالمسرة سلفت ، وسمودها شمس النحوس كيفت .  
ساعت بالتحاسن غرونها ، وسرت فساء دروسها :  
عسى سايك التبع سيجانه يُسهل أنسا يسر النفوسا<sup>(٤)</sup>  
ويُنقى الحسود بإسعادنا كؤوس سمايم أي ليس يؤسى<sup>(٥)</sup>  
ويسري نسيم يسري السموم وببسم سين يُنقى العبوسا  
ويؤنسى بسطور الرئيس سعيد لنفسي ليسري غروسا  
سطور حنادسها كاشموس تُغير حنا ونسى طروسا  
ويسكت حسن أبي سالم لزمه ونحى التيوسا<sup>(٦)</sup>

(١) السحرة : البحر الأظلي . (٢) استولى : عده ويلا .

(٣) السجل : الدلو العظيمة .

(٤) في ج : عسى فطر السح ، والثبت في : ا ، ب . (٥) في ج : كؤوس سهام ، .  
وليت في : ا ، ب . (٦) هكذا جاء ، يجر هذا البيت في الأصول ، ولم أعرفه .

( نقعة الزمعة : ٢٠ / ٣ )

فلستُ لسالفٍ إحسانِهِ بناسٍ ولستُ لبؤسٍ بؤوساً

\*\*\*

ومن مُقطَّعاته قوله ، فيمن اسمه حسين :

لَكَ يَا أَوْحَدَ الْحَاسِنِ طَرَفٌ أَسَدُ الْغَابِ مِنْ سَطَاهِ جِبَانُ  
كَيْفَ لَمْ يَحْشَ طَعْنَةً مِنْهُ تَجَلَّلاً ، وَأَنْتَ الْحَسِينُ وَهُوَ سِنَانُ

\*\*\*

سنانُ هو سنان بن الأشتر النَّخَعِيُّ ، وهو الذي طعن الحسين حتى أزاله ، ثم احتزَّ رأسه لِشَعِيرِ بْنِ ذِي الْجَوَاشِنِ ، لعنهما الله تعالى .  
فالتَّوْرِيَّةُ فِي سِنَانٍ مِنْ مُبَشِّكَرَاتِهِ النَّادِرَةِ .

\*\*\*

وقوله ، وهو من الغايات :

كَلَّ يَوْمَ يَزِيدُ عَذْلُ اللَّوْاحِي لَكَ يَا مَنْ بِهِ الْقَوَادُ عَمِيدُ<sup>(١)</sup>  
فَأَطِئْنِي بِالْوَصْلِ إِنِّي مُحِبٌّ وَأَعِصِهِ يَا حُسَيْنُ فَهُوَ يَزِيدُ

\*\*\*

وقوله ، وهو من نُسكته البديعة :

دُلَّ شِمْرًا فِي سُوءِ عَذْلِ اللَّوْاحِي بِالْتَّجَلَّى لِلصَّبِّ لَاجِتًا أَمْرًا<sup>(٢)</sup>  
وَإِخْشَهُ يَا حُسَيْنُ إِنْ رَحِمَهُ وَاجْتَنِبْهُ فَقَدْ نَحَدَا لَكَ شِمْرًا<sup>(٣)</sup>

(١) سلط هذان البيتان من : ج ، وهاق : ا ، ب . (٢) جاء صدر هذا البيت في : ح « كل يوم يزيد عدل الواحي » ، وهو صدر الأول من البيتين للتقدمين ، وانكبت في : ا ، ب .  
و « شمرًا » هنا زعيم « شمر أخ » كما سيذكر المؤلف فيما بعد .  
والشمر أخ : الشكال عليه سمر أو عنب .  
(٣) تضط « شمر » جمع فسكسر ، وكسرك فكون . الظرف المفاور ( ش م ر ) .

فإن «شمر» هو نرخم «شمرخ»، وقد تقدم أن شمر هو الذي احتز رأس الحسين.

\*\*\*

وقوله، وهو الشعر السامري، والبرذ السامري<sup>(١)</sup> :  
خَلَدَتْني في نارِ هيرك لي يا مالكا لم ألقَ رِضوانَه<sup>(٢)</sup>  
وسكنتَ قلبي يا حسينُ فلمْ يشكو العذابَ وأنتَ رِيعانَه

\*\*\*

عن ابن عمر<sup>(٣)</sup>، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّ الْخَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رِيعَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

وعن مجاهد بن جبر<sup>(٤)</sup> صاحب ابن عباس، قال: مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم، بخاطم من حيطان الدبنة أو مكة، فسمع صوت إنسانين يُعَذِّبان في قبرهما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَيْفٍ». ثم قال: «كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَنْزِلُ مِنَ الْبُؤْلِ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنِّمِصَةِ». ثم دعا بحريدة فكسرها كسرتين، فوضع على كلٍّ منهما كِسْرَةً.

ف قيل له: يا رسول الله: لم فعلتَ هذا؟

قال: «كَلَّمَهُ أَنْ يُخَفِّفَ<sup>(٥)</sup> عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبَيِّنَا» أو «أَنْ يَبَيِّنَا» أو «إِلَى أَنْ يَبَيِّنَا» انتهى.

وقد تأسى بفعل النبي صلى الله عليه وسلم بُرَيْدَةُ الصَّحَابِيِّ<sup>(٦)</sup> فأمر بوضع الحجرية

(١) السامري: ثوب رقيق جيد. (س ب ر). (٢) في ب: «في نار هيريك لي»، والثبت في: أ، ج.

وفي: أ، ب: «لم ألقَ رِضوانَه»، والثبت في: ح.  
(٣) حديث ابن عمر، في صحيح البخاري (باب مناقب الحسن والحسين، من كتاب مناقب المهاجرين) ٣٣/٥. (٤) في الأصل: «في»، والثبت في صحيح البخاري. (٥) حديث مجاهد، في صحيح البخاري (باب من السكاكر ألا يستنز من بوله، من كتاب الوضوء) ٦٥/١، ٦٤/١، و (باب الجريد على القبر، و باب عذاب القبر من القية والبول، من كتاب الجنائز) ١١٩/٢، ١٢٠، ١٢٤، و (باب النية، و باب التهمة من السكاكر، من كتاب الأدب) ٢٠/٨، و ٢١.

وهو أيضاً في صحيح مسلم (باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، من كتاب الطهارة) ٢٤١، ٢٤٠/١. (٦) في أ: «بخلفا»، وفي ب، ج: «بخلفا»، والثبت في الصحيحين (٧) هو بريدة بن الحبيب الأسدي، كما في البخاري، وفتح الباري ٣٢٢/١.

على قبره ، وهو أوَّلُ أَنْ يُنَاسَى بِهِ <sup>(١)</sup> .

وَأَنسَكَرَهُ الْخَطَّائِي ، وَغَيْرِهِ <sup>(٢)</sup> .

وقال : إِنَّمَا هُوَ بِرُكَّةِ يَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ لِأَمْرِ مُعْتَبٍ <sup>(٣)</sup> ، عُلِّلَ فِي قَوْلِهِ :  
« كَيْعَذْبَانِ » إلخ .

وَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِنَا لَا نَعْلَمُ تَعَذِّبِهِ ، <sup>(٤)</sup> أَنَّا لَا نَسَبِّحُ فِي أَمْرِ يُخَفَّفُ عَنْهُ الْعَذَابُ .  
وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى وَضْعِ الرَّيْحَانِ وَنَحْوِهِ مِنْ الْخُفْرِ عَلَى الْقُبُورِ .

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا فِي الْأَشْعَارِ ، كَقَوْلِ الْمُعْتَبِي ، بِرَأْيِ وَلَدِهِ <sup>(٥)</sup> :

كَانَ رَيْحَانِي فَأَضْحَى وَهُوَ رَيْحَانُ الْقُبُورِ  
غَرَسْتَهُ فِي بَسَائِي نِي إِلَيَّ أَيْدِي الدَّهْرِ

\*\*\*

فِي قَوْلِهِ فِي الْبَيْتَيْنِ الْمَقْدَمَيْنِ : « وَسَكَتَ قَلْبِي يَا حَسِينَ فَلِمَ » إلخ ، الْمَقْدُ لِقَوْلِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَسَنِ « هُمَا رَيْحَانَتَايَ » الْحَدِيثُ ، وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ <sup>(٦)</sup> عَنْهُمْ » الْحَدِيثُ ، وَالْإِشَارَةُ <sup>(٧)</sup> إِلَى مَا عَلَيْهِ عَمَلُ النَّاسِ إِلَى الْآنَ ،  
مِنْ وَضْعِ الرَّيْحَانِ عَلَى الْقُبُورِ تَسْبِيحًا فِي تَخْفِيفِ الْعَذَابِ .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ التَّعَجُّبُ مِنَ الْقَلْبِ كَيْفَ شَكََا الْعَذَابَ ، وَفِيهِ رِيحَانَةٌ ، مَعَ أَنَّهَا تُوَضَّعُ  
عَلَى قَبْرِ الْعَذَابِ لِلتَّخْفِيفِ ، تَأْسِيًا بِفَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي الْعِرْفَانِ وَالذَّوْقِ السَّلِيمِ ، صِحَّةُ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي يَتْرَكَ <sup>(٨)</sup> الْحَاسِدَ  
الصَّحِيحَ الذَّهْنَ كَالسَّلِيمِ <sup>(٩)</sup> .

§

(١) هَذَا الْقَوْلُ فِي رِيحَانَةِ الْأَلْبَا ٣١١/٢ ، وَهُوَ شَبِيهِ يَقُولُ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي : « وَهُوَ أَوَّلُ  
أَنْ يُلْجَمَ مِنْ خَيْرِهِ » . (٢) يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ الْخَطَّائِيُّ ابْنُ الْحَاجِّ فِي الْبَيْتِ ٣ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وَلَقَدْ نُقِلَ ابْنُ  
الْحَاجِّ فِيهِ مِثْلُ الْخَطَّائِيِّ فِي شَرْحِهِ لِمَا مَاتَ أَبِي دَاوُدَ . (٣) قَوْلُهُ : « أَوْ لِأَمْرِ مُعْتَبٍ » ، هُوَ مِنْ كَلَامِ  
الْقَاسِمِيِّ عِيَّاسَ ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْخَطَّائِيِّ كَمَا يُزعمُ السَّيَّاحُ . الْفَرَضُ فِي الْبَارِي . (٤) فِي الْأَسْوَلِ : « وَأَنْ » ،  
وَالْمَثَبُ فِي رِيحَانَةِ الْأَلْبَا ٣١٠/٢ ، وَجَلَّ هَذَا الْفَصْلُ مَنْقُولٌ بِالْعِبَارَةِ مِنْهَا . (٥) الْبَيْتَانِ فِي رِيحَانَةِ الْأَلْبَا  
٣٠٩/٢ . (٦) فِي ب ، ج زِيَادَةٌ : « اللَّهُ » ، وَالْمَثَبُ : ١ ، وَتَقَدَّمَ . (٧) مَطْوُوفٌ عَلَى « الْإِشَارَةِ » .  
فَيَكُونُ السَّيَّاحُ : فِي قَوْلِهِ . . . الْمَقْدُ لِقَوْلِهِ . . . وَلِقَوْلِهِ . . . وَالْإِشَارَةُ . . .  
(٨) فِي ١ ، ب : « يَتْرَكَ » ، وَالْمَثَبُ : فِي ج . (٩) السَّلِيمُ : الْمَدْلُوجُ .



٢٧٨  
٢٦٩

## السيد علي بن صلاح الديلمي

نسبة إلى الإمام الناصر الديلمي ، الذي دعا في الديلم ، ثم خرج إلى أرض المين .  
صاحب بيت في الرياسة صميم ، وفضل على <sup>(١)</sup> للكرُمات عيم .  
تميز من بين أكفائه بالكفاية ، واحتف دون خلفائه بالخفاية .  
فظهر فضله الأبين ، وبهر أدبه الأزين .

\*\*\*

وأشعاره للبراعة سَوَالِ سَوَالِب ، وهي للصناعة جَوَالِ جَوَالِب .  
فنها قوله <sup>(٢)</sup> في النزول :

صَبَّ بِمَاطِلِ قَابِ الوَصَلَا	لَمْ تَسْلُ عَنْ أَهْلِ الْحَيِّ أَضَلَا
مَا أَنْهَلُ فِي حَيِّ مَدَامُهُ	إِلَّا وَلَمْ يَحْدُوا بِهِ تَحَلَا
وَإِذَا شَدَا غَنَتْ مُطَوَّقُهُ	وَتَبَادَرَتْ لَحِينُهَا الثَّكَلَى
كَمْ ضَلَّ يُخَارُ بِالنَّدَا كَلِفَا	بِأَهْلِ سَنَحِ اللَّحْنَى مَهَلَا
أَفْهَ فِي صَبِّ أَقَامَ عَلَى	نَارِ الْفَرَامِ وَحَرَّهَا يَصَلَى
ذَابَتْ حُشَاشَتُهُ فَأَرْسَلَهَا	مَثَلَا بِصَفْحَةِ خَدِّهِ نُتَلَى
وَتَبَاعَدَ الصَّبْرُ الْجَبِلُ كَمَا	بَعْدَ الْلَزَارُ وَقَوْضِ الرَّحَلَا
وَحَرِيدَةُ لَا تَمَاطُطُهَا	وَقَسَتْ فَوَادَا وَانْدَقَتْ خَجَلَى
فِي جِيدِهَا هَيْفٌ وَقَامَتْهَا	رَبَانَةٌ فَهِيَ مَا أَخَلَى
تَبْدُو كَمَا يَبْدُو الصَّبَاحُ إِذَا انْ	جَابَتْ غَدَاؤُهَا لُنُسْتَجَلَى

فَتَرِيكَ بَرَقًا مِنْ تَنِيَّتِهَا كَمَانَهُ يَسْتَهْرِ الْعُقْلَا (١)  
 وَكُلُّوْا لِيْهِ أَلْفِي عَلَى صَدَفٍ رَشَحَ الْجَبِيْنُ وَقَدْرُهُ أَعْلَى  
 يَا سَائِقَ الْوَجَنَاءِ مُعْقِفًا أَذْرَكَتَ مِنْ بَرَحَاتِكَ النَّبَلَا  
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مُوَاصِلِهِ تُدْنِي الدِّيَارَ وَتَجْمَعُ الشُّبُلَا  
 فِي مِثْلٍ مَا بَيْتِكَ وَالنَّظَائِرُ فِي مَا بَيْنَهَا تَتَعَارَفُ الْخَمَلَا (٢)  
 فَاحْمِلْ أَخَا قَمْعِد الزَّمَانُ بِهِ وَعَدَا عَلَيْهِ الْبَيْنُ وَاسْتَوَلَى  
 حَتَّى تَبْلُغَهُ ذُرَا مَلِكٍ يَهْوَى التَّوَالِ وَيَمْنَعُ الْجَزَا لَا  
 وَيُرْوَعُ جَيْشَ الْمَمِّ إِنْ فَسَكَتَ بَعْفَانِهِ وَيُسُوْمُهَا قَنَلَا  
 بَكَرَاهِمِ لَا يَسْتَقِيمُ لَهَا خَطْبُ النُّوَابِ قَلَّ أَوْ جَلَا  
 وَمَكَلَامِهِ تَسْكُو الْعَلَى حَمَلَا يَبْلَى الزَّمَانُ بِهَا وَلَا تَبْلَى  
 مِنْ مَشْرِعٍ سَلَكُوا بِسُفْهِمٍ فِي الصَّالِحَاتِ طَرِيقَةً مُثَلَى  
 وَنَصَرُوا لِنَصْرِ الدِّينِ مُرَهَفَةً أَضْعَفَتْ أَعَادِيَهُ بِهَا قَتَلَى  
 حَسَبُ الْبَيَالِي أَمَهَا جَمَعَتْ بَيْنَ الْقَضَائِرِ وَأَهْلِهِ كَمَلَا  
 وَأَنْتَ بِمَلِكٍ جَلَّ عَنْ شَبِّهِ مَلَأَ السَّيْطَةَ سَيْفُهُ عَدَلَا  
 لَا يَرْتَضِي الْعَلِيَّ سِوَاهُ لَهَا فِي الْأَكْرَمِينَ جَمِيعِهِمْ عَدَلَا

٤٧٠

(٢) في ب : « تفارق الخمل » ،

(١) الشعر ، بالهم : ذهاب العقل . القاموس ( هـ ث ر )

والثبوت في : أ ، ج

٢٣٩

السيد محمد بن الهادي الذي يلقب القطايري<sup>(١)</sup>

شمسُ فضلٍ يضيءُ به الزمنُ البهيمُ ، وبحرُ أدبٍ تروى به العطاشُ الهميمُ .  
له<sup>(٢)</sup> من الفضلِ لبُّ اللبابِ ، ومن الأدبِ ما تنصبو إليه أولو الألبابِ .

\*\*\*

وقد رأيتُ له قصيدةً على حرفِ العينِ ، قلتُ : عليها عينُ الله من العينِ .  
ثم أثبتتها مُتأنِّفاً فيها حسناً ولطفاً ، وهامى كائنود الرِّداحِ<sup>(٣)</sup> شهراً من دلتها  
ردفاً وعطفاً .

وقد كتب بها إلى الحسين الأملأ<sup>(٤)</sup> .  
ومطامها<sup>(٥)</sup> :

عُجْ بالَنْضَا وَلَعَلَّعَ	وَرَأَمَ وَالْأَجْرَعُ <sup>(٦)</sup>
وَقِفْ عَنْكَ مُعَلِّعًا	بصوتِكَ المَرْجَعُ
وَأَسْأَلُ أَهْبِلَ النَّحْفَى	عَنْ قَلْبِي لِمَتَوَدَّعَ
قَلْبٌ بِهِ نَارُ الْمَوَى	وَالْوَجْدُ بَيْنَ أَضْلَعَى
مَنْ لَأْمَرِي دَمَوْعُهُ	فِي الظُّدِّ أَيْ هَمْعُ
يَبْكِي الْكُؤُوبَاتِ الَّتِي	سَلَامُهَا تَوْدِي <sup>(٧)</sup>
لِيَلَاتُ وَصَلَ عَيْتُ	عُبُورَ بَرَقِي مُسْرِعَ

(١) قطاير ، كملابط : موضع باليمن . المغاموس ( في طر ) . (٢) في ج : « وله » ، وللتبث في ا ، ب  
(٣) الخود : للرأفة الشابة ، والرداح : الثقبلة الأوراك . (٤) تقدمت ترجمته برقم ٢١٧ ، صفحة  
٣٧٦ ، من هذا الجزء . (٥) في ج : « وهي » ، وللتبث في ا ، ب . (٦) في ج : « ع » ، ع  
بالنضا ، وللتبث في ا ، ب . (٧) في ا ، ب : « سلامها تودع » ، وللتبث في ج .

أَيَّامَ لِي ثَوْبُ الصَّبَا وَصَفْوُهُ تَدْرِي (١)  
 سَقَى ائْتِيَا زَمَانَهُ وَعِشْنَا ذَاكَ رُغِي  
 كَتَبَنِي عَلَى مَوَاقِفٍ مَضَتْ بِذَاكَ لَلرَّبْعِ  
 كُنْتُ بِهَا فِي غَفْلَةٍ وَنِعْمَةٍ لَمْ تُنْزَعِ (٢)  
 وَشَادِنِ جَفْوُونَهُ نِيَالُهَا لَمْ تُدْفَعِ  
 وَاصْلَنِي تَكْرُمًا طَبْعًا بَلَا تَطْبَعِ  
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَا لَهْ شَطَطٌ عَلَى الْوُلَعِ (٣)  
 آمَى عَلَى الْعَيْشِ الَّذِي حَالٌ لَهُ تَوْحِي  
 نُدِيرُ كَأَسَاتِ الطَّلَى بَلْفَظٍ نَذْبِ ائْتِي  
 فِي حَيٍّ حَيٍّ كُلُّهُمْ كَالْبَدْرِ عِنْدَ الْطَلَعِ  
 شَمْسٌ عِلْمٌ نُورُهُمْ مَازَالَ ذَا تَشْعُشْعُ  
 مِنْ آلٍ طَلَعُ مَفْشَرِ ذَوِي الشُّيُوفِ الْقَطْعِ  
 لِبُوثٍ حَرَبٍ إِنْ دَعَاوَا لَكُوا يَبْطِشُ الْأَنْزَجِ  
 أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ سَادَةٍ صُدُورُ كُلِّ تَجَمُّعِ  
 وَأَنْتَ يَا سَمْدُ إِذَا نُودِيَتْ بِوَمَا فَاتَمَّعِ  
 أَبْلِغْ حَسِينًا مَنْ لَهُ فِي الْحَدِيدِ خَيْرُ مَوْضِعِ  
 فَاضِي الْقَضَاةِ يَالَهُ مِنْ عَالِمٍ وَأَرْوَعِ (٤)  
 بُورِكَ لِّلْعَالَمِ فِي حَيَاتِهِ وَلِلرَّبْعِ  
 فَخَلَنِي مِنْ غَيْرِهِ كَمْ صَمٍّ مُلْقِعِ (٥)

(١) في ١، ب : « وصفوه تدرى » ، والكتب في : ج . (٢) في ج : « ولعله لم تنزع » ،  
 والكتب في : ١، ب . (٣) في ج : « من الولع » ، والكتب في : ١، ب . (٤) في ج : « من عالم  
 وأروع » ، والكتب في : ١، ب . (٥) في ١ : « كم صم ملقع » ، والكتب في : ب ، ج .  
 والتلفع : التلطف ، انظر القاموس (ل في ع)

أَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَالَمٍ وَعَالِمٍ مُتَمِّعٍ  
وَبَاسِلٍ عَرَفْتُهُ بِالْكَفِّ عَارِي الْأَشْجَعِ<sup>(١)</sup>  
إِنْ صَرَفَ الدَّهْرُ وَلَمْ يُجْزِ وَلَمَّا يَمْتَنِعِ<sup>(٢)</sup>  
يَمْنُهُ مُلْكًا بِحَالِهِ الْوُدْعِ

• • •

ومن جواب القاضي له :

يَا ابْنَ الْوَصِيِّ الْأَزْوَاعِ وَنَوَّرَ كُلَّ مَجْمَعِ<sup>(٣)</sup>  
تَجَلَّى النَّبِيُّ مَنْ لَهُ قَالَ الْإِلَهُ فَاضْدَعِ  
وَمَنْ عَدَا بُرْهَانَهُ فِي الْعِلْمِ أَيْ مَرْجِعِ  
وَأَقَى إِلَى نَفْطِهِ كَزْهِرِ رَوْضِ مُنْمَعِ  
فِي جَنَّةٍ رَأَيْتَ لَدَيَّ فَضْلِي بَنَّاكَ مُوَلَّعِ  
أَهَارُهَا كَنْفُضَةٍ تَجْزِي بَنَّاكَ الْأَرْبَعِ

ومنها :

كَأَنَّمَا مَرَّتْ عَلَى سُوحِ الْعَظِيمِ الْأَزْوَاعِ<sup>(٤)</sup>  
مَحْدَرٍ مَنْ عِلْمُهُ فِي النَّائِبِ ذُو تَنْوَعِ  
وَلَمَّا بَدَأَ فِي تَحْفَلٍ مُشْرِفٍ مُتَمِّعِ  
رَأَيْتَ بِعَمْرٍأَ زَاخِرًا أَمْوَاجَهُ لَمْ تُدْفَعِ  
يُمْنِي عُلُومًا جَهَّةً لِسَمْعٍ وَمُسَمِّعِ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصول : « عاري الأشجع » ، ولعل الصواب ما أثبتته .

والأشجع : واحد الأشجاع ، وهي أصول الأصابع التي تتصل بصيب ظاهرها الكف . الفادوس (ش ج ح) ويوصف الأسد بأنه عاري الأشجاع . اللسان (ش ج ع) ١٧٤/٨ .

(٢) ل ج : « يجر و يمن » ، والثبت في : أ ، ب . (٣) في ج : « الوصي الأزوع » ، والثبت

في : أ ، ب . (٤) في أ : « العظيم الأزوع » ، وفي ح : « العظيم الأرع » ، والثبت في : ب .

(٥) في ج : « كسح ومسح » ، والثبت في : أ ، ب .

يُروى الحديث مُتَنَدًّا وإن يُحَدِّثُ يَرْفَعُ  
مُدْبِجًا وَمُرْسِلًا كَالنَّيْتِ إِنَّمَا يَهْمَعُ  
مُعْنِنًا مُعْضِلًا مُسَلِّيًا لَمَنِ يَعْنِي<sup>(١)</sup>  
كَمْ خَيْرٌ مِنْهُ لَنَا غَرِيبُهُ لَمْ يَرْجِعْ  
يُرِيْلُ كُلَّ مُنْكَرٍ مَوْضِعُهُ لَمْ يُسْمَعْ

وهي طويلة .

\*\*\*

ومما كتبه إلى الحسين أيضا ، قوله :

لَنْ صُرِفْتُ عَنْ الْمَوْتِ الطَّوَارِقُ وَسَاعَدَنِي دَهْرِي وَمَاعَلَى عَائِقُ  
وَأَبْدَنِي رَبُّ الْعَبَادِ بِنَصْرِهِ وَتَأَيَّدَنِي لَمْ أَخْشَ مَا قَالِ فَاسِقُ  
وَحَسْبُ النَّاسِ أَنْ يَقْتَفِيَ اللَّهُ رَبَّهُ وَمَاغْضَبُ الْخَلْقِ إِنْ يَرْضَ خَالِقُ  
فَقُلْ لِلَّهِ قَدْ يَحْسُدُونِ عَلَى الْعَلِّ الْحَيِّمْ أَمَّا فِيكُمْ مَدَى الدَّهْرِ صَادِقُ  
نَيْتُ كَأَعْيَانِ الْغَوَايِ عِيُونُكُمْ تَمْلِكُكُمْ عِنْدَ الْخَوْلِ الْخَارِقُ<sup>(٢)</sup>  
وَلِي مَقَلُّ سَهْرُ الْجَفَوْنَ وَمِقْرَشِي سُورُجُ اللَّذَاكِي وَالْحَسَامُ اللَّعَاتِقُ<sup>(٣)</sup>  
وَسَرْدُ الدَّلَاسِ الرَّغْبِ أَشْرَفُ مَلْبَسِ عَلَى وَلِلنَّفْعِ السَّكَتِيفِ سُرَادِقُ<sup>(٤)</sup>  
وَلِي عَزَمَاتٌ تَسْلُبُ الْإِيْثَ شَيْبَلُهُ وَعَزَمْتُ لَهُ تَعْنُو الذَّرَى وَالشَّوَاهِقُ  
وَرَأَى إِذَا أَعْمَلَتْهُ فِي مُلْبَعَةٍ يُقْلُ فِرْنَدَ السِّيفِ وَالسَّيْفُ هَالِقُ  
سَجِيَّةَ آبَاءِ كِرَامِ غَطَارِفِ إِلَى الْجَسَدِ سَبَاقُ وَإِنِّي لِلْآخِقُ  
تَمَتُّهُمْ إِلَى الْعَلِيَا غُفُوسٌ كَرِيمَةٌ تَخَافُ أَعَادِيهَا وَتَرْجُو الْأَصَادِقُ<sup>(٥)</sup>

(١) في ج : « مسلول لمن يعي » ، والثبت في : ا ، ب .

والفعل : ما سقط من سنده اثنان فصاعدا مع التوال .

انظر شرح نحة الفسح ٢٨ .

(٢) في ب : « نيات كأعيان الغواي » ، والثبت في : ا ، ج . (٣) الماكي : الميول التي كملت قوتها .

(٤) السرد : حلق الذرع ، والدلاس : الفرع الابنة اللها . وخرج زغيف : واسعة عكك حسة السلاس .

(٥) في ا : « تخاف أعاديها » ، والثبت في : ب ، ج .

وما هي إلا نعمة قد تحدثت  
أياسعدُ عني بالحسين الذي له  
فتى يذهب الأبصار رأياً وحكمة  
ونادٍ بناديه وقيل يا ابن ناصر  
لقد أزعجت في الأرض من قبل صبوتي إلا  
وما صولتني لولا الإمام لقوله  
أنت نحوه منك الطروس مذكراً  
بقودهم من ليس للخضم مذخل  
فتى شب في نصير الخليفة جاهداً  
وقام بأمر الحق عن أمير قائم  
وأفند سبلاً للساكنين لم يزل  
وجاء مع وجه من الحق أبلغ  
ولكنني أدعوه دعوة وامق  
ذوي البقي في الأصفاة حرب وآخر  
لسل أمير المؤمنين يحقق  
ومن يعلم التمليح غير خليفة  
وكيف يصح الجسم والرأس موجه  
إليك على بغير الديار نصيحة

بها شفتي والحر بالحق ناطق  
علوم لها بحر على الناس دافق<sup>(١)</sup>  
وعلماً وحلماً فهو للنفس خارق  
عليك سلام الله ما ذر شارق  
شام ولأوباش ثم بوارق  
فورك قولاً فهو للخير سابق<sup>(٢)</sup>  
قلبك منه يبيضه والسوابق  
عليه ولا للقرن إن ضاق مازق  
وشاب وما شاب الزمان الفرانق<sup>(٣)</sup>  
هو العدل إن حار الشيم للنافق  
بها مارِد طاعير وما زال مارِق<sup>(٤)</sup>  
أضاء به الإسلام فالتم زاهق  
ونفثة مصدور به الصدر ضائق  
له شبهات وهو والله سارق<sup>(٥)</sup>  
ذي قلت أو يذري لما أنا راشق  
ولولاء ما في الخلق أروع حاذق<sup>(٦)</sup>  
وكيف ينير العدل والجور آق<sup>(٧)</sup>  
لها الوؤد والإخلاص داع وسابق

(١) صدر البيت مصطرب الوزن . (٢) في ج : « فورك قولاً » ، والثبت في أ ، ب .

(٣) زمان فرانق : شباب ، وشباب الزمان ، رقاؤه ورغبة العيش فيه .

(٤) في ب ، ج : « وأفندت سبلاً » ، والثبت في أ : « » . هكذا ورد صدر البيت في الأصول ،

ولله بتقدير « قيد » أو « ضغ » ، ولعل السواب على هذا « في الأصفاة حزب » .

(٦) في ب : « ومن يعلم التمليح » ، والثبت في أ ، ج : « » . هكذا في الأصول : « والجور

آق » ، ولله يريد أنه مطبق بطلقة كطلقة الأنوق ، وهو طائر أسود . انظر القاموس ( أ ن ق ) .

فإن نعلقت عني بحق فأهله  
ولا أيها القاضي المزيّر وخير من  
سلام عليكم بعد جدّي وآله  
نحية ذى قلب تحرق بالجوّى  
ولولاك في هذى الرئيّ للقيتها  
وإخوتك الصيّد الكرام عليهم  
بقول إذا ما ضمّ تمليّ بشمليكم  
وإن كذبت فالجسد عندى طالق  
ينادى إذا ما الظالم للرفق ما حق  
سلام امرئى إن رمته لا ينافق  
ولم لا وقد قلّ الوئى الصادق  
وأوحيتها ما لاح في الجوّ بارق<sup>(١)</sup>  
نحية صبّ بالودّة وإيق  
فريقا هوّى منا مشوق وشائق

٤٧٦



(١) ق ١ : « وهذا الرئي » ، والمثبت ق : ب ، ج ، وفي الأصول هكذا : « للقيتها » وأوحيتها ...



٢٤٠

السيد محمد بن صلاح بن الهادي \*

من سُراءِ التَّيْنِ وأشرفائه ، يقطُرُ ماءَ النِّبَاةِ من أطرافِه .

له السَّبْقُ في الجهاد ، ونَظْمُ أعمالِ الجِبَالِ والوهاد

وقد وَلَّى الأعمالَ بأبي عريش وجأزان<sup>(١)</sup> ، فزاد شرفُها بقدْرِهِ وزان .

وله في الأئمة<sup>(٢)</sup> بنى القاسم مدائحُ قالها تحبُّها لا تسكُّها ، وعمرُها بحالهم  
تقرُّها لا تحبُّها .

حفظني عندهم يا كرامٍ وإغزاز ، ووضعَ توبَ نفاسِهِ في يَدَي بَراز .

\*\*\*

وهو في الشعرِ مَن نَشَرَ وشيًّا تحوَّكا ، ونظَّم دُرًّا محبُّوكا ، ومنَحَ ذهبًا مسبوكا .

وقد أثبتُ من عيون أشعاره هذه العَيْنِيَّةُ ، وهي كما ترى روضةٌ تهذَّلتُ أغصانُها

بالحمارِ الجَنِيَّةِ .

وقد كتب بها إلى الناصر لُله<sup>(٣)</sup> ، ولم يبلغني منها إلا اللقدار الذي كتبتُه<sup>(٤)</sup> :

لستُ أنسى رِقَّةَ العيشِ الذي زاد في الرِّقَّةِ حتى انقطعًا

في رُبِّي الشَّجْمَةِ كُنَّا جيرةَ وأخلاقِي وأخذاني مَعًا<sup>(٥)</sup>

جنةٌ عندي رُهاها زُخِرَتْ سينا والكرُمُ فيها أُنْعَمَا

وسقى اللهُ نُتَيْسَلاتِ الحَيِّ وكلاءَ وحرَّاءَ ورعا

(١) ذكره الصرواني في حديقَةِ الأفراس ٢٤ .

(٢) جلازان : موضعان طريق حاج صنعاء . معجم البلدان ٧/٢ . (٣) في ١ : « أئمة » ، والثابت في : ب ، ج

(٤) تقدمت ترجمته برقم ٢١٥ . (٥) القصيدة في حديقَةِ الأفراس ٢٤ .

(٥) في معجم البلدان ٢/٣ : « شجَم » ، بوزن سكرى : موضع .

وصديقاً زارني من بعد ما  
 قطع البتداء نحوى مُسرِعاً  
 زار كالطيف اختلاصاً ومضى  
 أودع القلب أسمى إذ ودعا  
 وسمى الحادي به مستخيراً  
 إن يكن لَدَّ اسمي خيرٌ  
 أو ظننتم أن جفني هاجعٌ  
 عيل صبري إذ رحلتم جَزَعاً  
 كان بنهائي الحيا أن أشتكي  
 فاقصدا الناصر فضلاً إنه  
 واسألالي من نداء دَعْوَةٍ  
 بجلابِ السلام أَدْرَعاً  
 والقباني واللوامي قطعاً<sup>(١)</sup>  
 ثم ما سلم حتى ودعا  
 جميل الصبر متى أمتنعاً  
 ليته يا قلب ما كان سعى  
 بعد أن فارقتكم لا سماعاً  
 فلمعري بمدكم ما همما  
 وفؤادي ذاب فيكم ولعاً  
 ففراي لحبائي منعاً  
 خيرٌ بحرم الدعاني جُمعاً<sup>(٢)</sup>  
 فهو برٌّ ومجانب إن دعا

(١) اللوامي : جمع مومنة ، وهي القلادة لا ماء فيها .  
 (٢) لم يرد هذا البيت والذي يفسره في حديقته الأفراح .

٢٤١

السيد يحيى بن أحمد بن صلاح بن الهادي الوشلي<sup>(١)</sup>

فرغ من دَوْحَةِ السَّيَادَةِ أَوْزَقَ وَأَثَمَرَ، وَهَلَالٌ فِي أَفْقِ النَّجَابَةِ أَمْدَهُ الثَّوَرُ الْإِلَهِيُّ  
فَأَذْدَرُ وَأَقْمَرُ .

وَأَبَاؤُهُ صَنَائِدُ ضَرَاغِمٍ ، طَلَأًا لَمْ الشُّؤْدُودُ وَهُوَ رَاغِمٌ .  
لَمْ الشَّرْفُ الَّذِي أَرْبَى عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، وَاحْتَوَى عَلَى أَدْوَاتِ الْمَعَالَى مِنْ كُلِّ طَرَفٍ .  
فَسَكَانٌ فِيهِمْ سَحَابَانِ يَسْحَبُ ذَبَلُ فَصَاحَتِهِ ، وَحَاتِمًا يُقِيمُ رَسْمَ سَمَاحَتِهِ .  
وَحَيِيَّتُهُمْ هَذَا كَالسُّنْدِ كُلَّمَا كَبُرَ سَادَ ، وَكَالذَّهَبِ كُلَّمَا سَبَّغَتْهُ السُّنُونُ زَادَ .

\*\*\*

وله من الشعر بدائعُ ألطف من سُلَافَةِ الْمُصْبِرِ، وَرَوَائِعُ أَشْمَى مِنْ رَيَبَاتِ الْقَاصِرِ .  
فَمِنْ جَيِّدِهِ قَوْلُهُ ، مِنْ قَصِيدَةٍ ، أَوَّلُهَا :

حَتَّى النَّوْمُ بَرَقَ جَاءَ مِنْ جَانِبِ الْحَيِّ	يُلُوحُ فَأَبْغَى الْعَيْنَ لَنَا تَبَسًا <sup>(٢)</sup>
وَحَرَّكَ أَشْجَانًا وَهَيَّجَ لَوْنَةً	وَأَوْدَعَ نِيرَانًا بَقْلِي وَأَضْرَمَا
وَذَكَّرَنِي عَهْدًا وَمَا كُنْتُ نَاسِيًا	لَمَهْدٍ مَعْنَى بِالرَّقْمَتَيْنِ وَإِنَّمَا <sup>(٣)</sup>
يُحْدَدُ ذِكْرًا فَوْقَ ذِكْرٍ فَأَنْشِي	مُبِيحًا لِمَا قَدْ كَانَ مِنْهُ مُكْتَمًا
رَعَى اللَّهُ سُكَّانَ الْحَيِّ وَحَامَهُ	وَلَذَّةَ عَيْشٍ طَلَبَ فِيهِ وَمَقْلًا <sup>(٤)</sup>
وَأَلَامَ أَنْسِي قَدْ مَضَتْ وَلِيَالِيَا	نَقَصَتْ بِهِ وَالضُّدُّ فِي عَيْنِهِ عَمَى

(١) نسبة إلى الوشلي ، وهو اسم جبل عظيم بناحية تهامة . معجم البلدان ٩٣٠/٤ .

(٢) ق ح : هـ حى اليوم ، ، واللت في : ا ، ب . (٣) الرقنان : قرنان بن البصرة ، والباح . معجم البلدان ٨٠١/٢ . (٤) ق ج : هـ سكان الحى ورعاه ، ، واللت في : ا ، ب .

وَرَوْضًا أَرِيضًا كَمْ نَعْنَمًا بِفَالِهِ      وَظِلًّا ظَلِيلًا كَانَ لِلصَّبِّ مَعْنَاً<sup>(١)</sup>  
سَحَبْنَا بِهِ ذَيْلَ السَّيْرِ بُرْهَةً      مِنَ الدَّهْرِ لَا تَنَلِي عَلَى كَلْحٍ رَمَى  
فَالَهُ مِنْ ظِلِّ مَدِيدٍ وَتَجَمُّعٍ      سَعِيدٍ وَمِنْ عَيْشٍ رَغِيدٍ تَقْدَمَا  
وَحَيٍّ أَلْحِيَا تِلْكَ لِلْمَاهِدِ وَالرُّبَى      هَنِيئًا إِذَا وَاقَى رَوِيًّا إِذَا هَمَى<sup>(٢)</sup>  
حَدَائِقُ عَلِيَا صَالِحَتَا يَدُ الْعَصَا      صَبَاحًا وَزَارَتْهُمَا الشَّامُ مُعْتَمًا  
أَعْلَلُ قَلْبًا بِأَدْكَارِ مَوَاطِنٍ      فَيَزْدَادُ وَجْدًا بِالتَّذَكُّرِ كُلَّمَا  
وَمَا هَالُ قَلْبِي خَافِقٌ كَلَّمَا سَرَى      نَسِيمٌ أَمِنَهُ خَفَقَةُ قَدِ نَعْلَا<sup>(٣)</sup>  
أَقُولُ إِذَا الْحَادِي تَرْتَمَّ شَادِيَا      رُوْبِدَكَ قَدْ هَبَّتْ قَلْبًا مُتَوِيًّا  
وَإِنْ جَدَّ لِي زَادَ مَا يَمِي مِنَ الْجَوَى      فَنُومِي عَلَى الْأَجْفَانِ إِذْ ذَاكَ حُرْمًا  
وَلَا غَرَمَ مَنْ يَتَقَى كَوَجْدِي بَرَى مَا      بُقَاسِيهِ أَشْقَامًا وَوَجْدًا مَحْجَمًا  
أَحِبَّةَ قَلْبِي هَلْ لَأَبَايَا أَلَى      مَضَتْ مِنْ إِيَابٍ أَوْ تَعُودُ إِلَى الْحَيَى  
وَهَلْ ذَلِكَ الرُّوضُ الْأَرِيضُ وَعَيْشُهُ لَرَى      فَيَقُ كَمَا قَدْ كَانَ فِيهَا تَقْدَمَا  
فَشَوْقِي إِلَى ذَلِكَ الْحَيِّ شَوْقُ صَادِي      إِلَى الْمَاءِ يَوْمًا قَدْ أَضَرَّ بِهِ الظَّمَا<sup>(٤)</sup>  
وَوَجْدِي بِهِمْ وَجْدُ الْحَسَنِ بْنِ نَاصِرٍ ؛      نِي عَبْدِ الْخَفِيفِ التَّنْذِبِ أَفْضَلُ مَنْ سَمَا  
يَجْمَعُ لِلْعَالَى مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ      نَبِيْنَا بِهِ أَخْبَارَ مَنْ قَدْ تَقْدَمَا  
إِذَا قَالَ لَمْ يَبْزُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ      فَمَا قَسُ فِي إِبْدَاعِهِ إِنْ تَكَلَّمَا  
وَمَا ابْنُ هَلَالٍ فِي مَلَاخَةِ خَطْلِهِ      وَمَا ابْنُ عَمِيدٍ فِي الْبِلَاغَةِ دَعْمَا<sup>(٥)</sup>  
لَهُ رُبَّةٌ قَسَمَهُ مَاقَطُ نَالِهَا      سِوَاهُ وَلَوْ كَانَ السَّمَاءُ سُلَامَا<sup>(٦)</sup>

(١) ق : ب ، ج : « وظللا مديدا » ، والثبت في : ١ . (٢) ق : ا ، ب : « هنيئا إذا ولى »  
والثبت في : ج . (٣) كذا بالأسول : « فلي خافق » . (٤) أثبت الشاعر به التقيوس في « صادي »  
لضرورة الوزن . (٥) يعني ابن هلال أبا الحسن علي بن هلال ، المعروف بابن الرباب .  
الذي هذب طريقة ابن مقلة وحسنا ، وكانت وقته سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .  
البدابة والتهابة ١٢ / ١٤ ، وفيات الأعيان ٢٨ / ٣ .  
(٦) السما كان : الأعزل والراشح : تيمان نهران . القاموس ( س م ك ) .

إذا زُرْتَهُ شَهِدْتَ فِي الْأَنْسِ رَوْضَةً      وفي فَضْلِهِ تَنَمَّاءُ فِي الْعِلْمِ خِضْرَةً (١)  
لِجَلْسِ عِلْمٍ لَوْ تَمَدَّاهُ ضَيْقَمٌ      تَأْدَبَ إِجْـلَالاً لَهُ وَتَعَرَّماً  
عُلُومٌ طَفَّتْ أَمْوَاجُهَا فَتَلَا طَمَتْ      وَصَدْرٌ رَجِيبٌ كَأَنَّهُ لَحْظَمٌ إِذَا طَمَأَ  
مِنْهَا :

لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَبْنِي عُلاكَ جَهَالَةً      وَدُونَ عُلاكَ النِّجْمُ أَقْرَبُ مَرْتَمَى  
وَلَوْ بَابِي حَيَّوسٍ دَنَا مِنْكَ وَفَتْهُ      لَعَادَ بِمَا تُؤْلِيهِ مِنْكَ مُعْظِماً (٢)  
وَجَاوَزَ لَقَمَانَا وَشَاعَدَ يَوْسُفًا      وَخَاطَبَ سَخْبَانَا وَأُمٌّ يَمَلِكُنَا (٣)  
فَكَمْ لَيْلٍ شَكَّ قَدْ جَلَّتْ وَمَسْتَعِرٍ      مَلَّيْتُ وَكَمْ أَوْضَحْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ  
وَكَمْ عَقْدٍ أَحْلَلْتَهَا وَأَحْلَلْتَهَا      وَكَمْ نُوبٍ أَجَلَّتْهَا مُتَكْرِماً  
وَلَيْسَ لِي أَمْرٌ نَعْرِفُ نَاقِضًا      وَلَا تَقْدِيرٌ أَنْتَ تَقْضِي مَثَرِماً

٤٨١

(١) المحضرم : البحر النظم . القاموس ( خضرم ) .

(٢) في أ ب : د نامة وفته ، ولانبت في ح .

وبني بابن حيوس الأمير أبا الفتيان محمد بن سلطان بن محمد .

شاعر دمشق ، كان يمدح وزراء الفاطميين ، ثم رحل إلى حلب ، وانقطع إلى بني مرداس بعددهم .

توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

مقدمة ديوانه ، والرواي بالوفيات ١١٨/٣ ، وفيات الأعيان ٦٤/٤ .

(٣) يلحق : ميفات أهل الجبل ، وهو موضع على لبين من مكة . معجم البلدان ١٠٢٥/٤ .

( نسخة المراجعة ٣/٣١ )

## ٢٤٢

السيد محمد بن أحمد بن الإمام المؤيد بن علي بن جبريل \*

سَيِّدُ بَهِرٍ بِحُسْنِ خُلُقِهِ وَخَلْقِهِ ، وَلَقَدْ أَطْلَقَ عِناثَهُ فِي لُكَاكُم فَلَمْ يَدْرِكْ أَحَدٌ شَأْوَهُ طَلْقَهُ .

محاسنه سافرة القناع ، ومحامده يتم بها وحدها الإقناع .  
ولآله التوكل بندر النقا فأحدث سيرته ، وظهرت عن مير السكناية <sup>(١)</sup> سيرته  
فأمده بالمعونة للتبينة ، واستظهر له الرعاية للتبينة .

فلم يزل حتى طوى من مسافة العمر المراحل ، وانتهى من أجرة بحر الحياة  
إلى الساحل .

\*\*\*

وقد أثبت له من شعره السهل الانقياد ، ما استوفى الحسن جملة فلم يبق فيه  
محل لأزدياد .

(\*) السيد محمد بن أحمد بن الإمام الحسن بن داود بن الحسن بن الإمام الناصر بن الإمام عز الدين بن  
الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل .

هكذا أورد المصنف لسيه في خلاصة الأثر .  
وذكر زيارة في ملحق البدر الطالع ، أنه السيد محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن داود الحسني .  
وهو عالم فاضل ، وسيد شجاع .

قرأ مصنفنا وصعدة ، وصبر على مشاق الوقت حتى أفضت به إلى عمل من الخير لا يدرك .  
وكان يشارك في للهدات ، ويقود الجيوش لبي القاسم .  
تولى في زمن الحسن بن القاسم المدين ، وعزم إليه في أيام التوكل على الله إسماعيل بن القاسم حيس من  
تهامة ، ونشر لها .

ولما كان الملح الكبير ، سنة ثلاث وخمسين ، وكان فيه جملة بين القاسم ، جعله الإمام المؤيد باقة محمد  
ابن القاسم أميراً عليهم جميعاً .

والسيد محمد شرح على « كلابه ابن الحاجب » ، سماه « تحفة الطالب وزلفة الراضي » ، وله « شرح  
على الهداية » في الفقه ، و « ديوان شعر » .

توفي سنة الثنتين وستين وأرب ، بنشر لها ، ونقل إلى حيس فدفن بها .  
خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ملحق البدر الطالع ١٩٣ .

(١) لعل الصواب : « السكناية » .

فنه قوله <sup>(١)</sup> :

طَرَبَ يَهْبِجُ الِتَمَلَاتِ سَبَا  
وَتَعْلَى تَحَلَّتْ بِهِ رِجْعُ الصَّبَا  
إِنْ الْحَبِيبُ وَقَدْ تَنَامَتْ دَارُهُ  
لَوْ زَارَنِي طَيْفُ الْكَرَى مُتَفَضِّلًا  
أَوْ لَوْ تَفَضَّلَ بِالْوَصَالِ تَكَرُّمًا  
يَا عَذْلِي دَعْنِي فَلْتُ بَرِّعُو  
وَجَوَى بِأَطْبَاقِ الْفَوَادِ ذَوَانِي <sup>(٢)</sup>  
وَتَصْبِرِي كَرُمْتُ بِهِ أَجْبَانِي <sup>(٣)</sup>  
أَغْرَى فَوَادَ الصَّبِّ بِالْأَحْزَانِ  
بِحِمَاةِ وَحْدَانِيَةِ لَشْفَانِي <sup>(٤)</sup>  
أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلَاهُ بِالْإِحْسَانِ  
عَذْلُ الْعِدَى ضَرْبٌ مِنَ التَّهْدِيَانِ <sup>(٥)</sup>

من مديحها :

لَوْلَا طُلُوعُ الشَّمْسِ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ  
فَكَأَنَّهُ السَّفَاحُ مَنْصُورُ اللَّوَا  
وَكَأَنَّهُ الْمَسَارِيُّ بَنُورِ جَبِينِهِ  
وَكَأَنَّهُ نُورَ جَبِينِهِ مِنْ يَوْسُفَ  
يَا أَيُّهَا الْأَمُونُ عِنْدَ إِلَهِ  
وَالْحَاشِرُ لِلْحَيِّ الْمُؤَمِّلِ لِلْوَرَى  
الْجَارُ وَالرَّحِيمُ الَّذِي أَوْصَى بِهِ  
فَالِقَهُ فِي أَبَا شَيْبٍ وَشَيْبٍ  
خِلْنَاهُ أَشْرَفَ مِنْ عَلَى كَيَوَانِ <sup>(٦)</sup>  
جَاءَتْ صَوَارِمُهُ عَلَى مَرَوَانِ  
وَكَأَنِّي التَّهْدِيُّ فِي إِذْعَانِي <sup>(٧)</sup>  
فَأَمَّا الرَّشِيدُ بِهِ إِلَى الْإِيمَانِ  
وَالْمُتَّبِعُ الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ  
تَحْتَ اللَّوَا ذُخْرًا إِلَى الرَّحْمَنِ <sup>(٨)</sup>  
رَبُّ السَّاءِ وَدَعَاكَ بِالْإِعْلَانِ  
كَيْلَا أَخَافَ طَوَارِقَ الْخِذْمَانِ <sup>(٩)</sup>

❦

(١) النصيحة في خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٥ . (٢) البعلات : التولى التجابة للضرورة على العمل .

(٣) في ١ ، ب : « الربيع الصبا » ، وفي خلاصة الأثر : « ربيع الصبا » ، وللتب في : ج .

(٤) في خلاصة الأثر : « لوزاري في طيف الكرى » . (٥) في خلاصة الأثر : « يا عاذلي عي » .

(٦) كَيَوَان : هو زحل .

وفي الملامة : « من علا كَيَوَان » .

(٧) في ١ ، ج : « في إِذْعَان » ، وللتب في : ب .

وهو يشتر في هذا البيت السابق عليه والنال له إلى بعض خلفاء بني العباس .

(٨) في ١ ، ج : « ذخر إلى الرحمن » ، وللتب في : ب . (٩) في الأصول : « أبا يشير وشير » ،

وللتب في الملامة .

وشير وشير ، أبناء هارون عليه السلام ، ويهذين الاسمين سى التي صلى الله عليه وسلم الحسين

والحسن رضي الله عنهما . انظر القاموس ( ش ب ر ) .

٢٤٣

محمد بن دَعْفَانِ الصَّنَائِي

من آل أبي عمرو أساة القَرِيص ، وولاية الجاه<sup>(١)</sup> العَرِيص .  
وكانوا يصنعاء ممن بنوا للآداب متارها ، ورفضوا نارها ، وأطلقوا  
وردّها وجلنارها .

وهو من بينهم بحرُ النّظام ، وبقيةُ الأعلام العظام .  
أبدّه من نطق ولقط ، وأنبّه من فكر ولخط .

\*\*\*

وقد وقفت له على أبيات من قصيدة ، مدح بها الإمام القاسم<sup>(٢)</sup> مُهَيْتًا له  
بفتح صَنا .

وهي هذه :

همْ أخطيرُ جليلةُ الأخطارِ	محمودةُ الإرادِ والإسْدارِ
وتفاضلُ الزّمامِ في أربابها	يجري بحسبِ تفاضلِ الأقدارِ
والناسُ مُشْبهو الذّواتِ وإنما	ليس اللمادِ كُلُّها بنصارِ
إنّ اليواقيتِ الثمينة لم تكنْ	مما تُقاسُ بِأثرِ الأخجارِ
جاء ابنُ حَزْرةٍ في القياسِ بمُعْجَزِ	من جنسِ مُعْجَزِ جدّه للخُتارِ
وأتى ابنُ بَنِي مُحَمَّدٍ كَمُحَمَّدِ	ما أشبهَ الآثارِ بالآثارِ <sup>(٣)</sup>
كُلُّهُ عن النّصوْرِ رَاجُو مُخْبِرٍ	حتى بدأ يُغْنِي عن الأخبارِ <sup>(٤)</sup>

89

(١) في ١ : « الحار » وللتب في : ب ، ج . (٢) تقدم التعريف به ، في صفحة ٣٢٦ .  
(٣) في ج : « وأتى ابن بلت عند محمد » ، وللتب في : ١ ، ب . (٤) في ١ : « حكا من  
الظهور » ، وللتب في : ب ، ج .



# ٢٤٤

أحمد بن أبي الدين بن صالح بن أبي الرجال\*

رأسُ مهرة علوم اللسان . وناسج صَفْعاءِ الحُللِ الحِسان .  
توفَّرت آراؤه للصنائع الناجحة ، واختصَّ ميزان حسانته بالأعمال الراجحة .  
وله التاريخ الذي أبدع<sup>(١)</sup> فيه وأغرب ، وأطرب بحُسن تعبيراته جِدًّا ما أطرب .  
استكمل فيه القروع والأصول ، واستوفى الأجناسَ برُميتها والأصول .  
بأخذ الحقِّ وبُعْطيه ، ويرمى الغرَضَ فلا يُخطيه .  
وهو إلى ما يُريد ، أقربُ من حلِّ التَّوَرِيد .

\*\*\*

وله أدب داز به من رَجِيحِ اللِّبائِ مُعْتَقُهُ ، وملا<sup>(٢)</sup> الأكلَامَ من زَهَرِ  
روضِهِ<sup>(٣)</sup> مُفْتَقُهُ .  
وقد أخرجتُ من شعره قطعةً أنصَرَّ من الرِّوضِ غصونُهُ تَعَنِّقُ ، وأَسْجَارُهُ تَنْفُصُ  
وَأَصَالُهُ تَفْتَبِقُ .

- (١) صقَّ الدين أحمد بن صالح بن عبد ، ابن أبي الرجال العمري .  
ولد سنة تسع وعشرين وألف ، في جهات الأهنوم .  
وأخذ من جماعة من العلماء ؛ منهم : الإمام اللُّؤيد بالله عبد بن القاسم بن عبد ، والسيد إبراهيم بن  
عبد بن أحمد المؤيدي ، والسيد عز الدين بن دريب ، والقاضي إبراهيم بن يحيى السجولي ، كما  
أجاز له جماعة آخرون .  
كان من سرارة الأدباء والقضاة بصناعة ، حلفت عليه الدروس بصناعة وشهادة وصعدة ، وكانت له  
اليد الطولى في الشأن ، والبيان ، وتفسير القرآنت ، وتلخيص القروع بالأصول .  
وهو صاحب « مطالع البدور وعمم البحور » ، في تاريخ اليمن ، وقد ترجم فيه لأعليات الزيدية .  
توفي بصناعة سنة اثنين وتسعين وألف .  
البدور المطالع ١/ ٥٩ - ٦١ ، حديقة الأفراح ، خلاصة الأثر ١/ ٢٢٠ ، ٢٢١ .  
(٢) في ج : « أعجب » ، والكتب في : ١ ، ب . (٣) في : ب بعد هذا زيادة : « به » ، والكتب في : ج .  
(٣) في : ١ ، ب : « زهور روض » ، والكتب في : ج .

وهي قوله ، في وصف روضة صنّعاء الشميرة <sup>(١)</sup> :

روضة قد صبا لها الصمّدُ شوقاً      قد صفا ليها وطاب اللّيلُ <sup>(٢)</sup>  
 جوها سَجَجَ وفيها نسيمٌ      كلُّ غصنٍ إلى لقاه يميلُ  
 صحَّ سُكَّانُها جميعاً من الداءِ      وجسمُ النسيمِ فيها عليلُ  
 إيه يا ماء نهرها العذبَ صلِّ      حبذا يا زلالُ منك الصليلُ  
 إيه يا ورَقها للرنة غنى      غياةُ النفوسِ منك الهديلُ  
 رَوْضَ صنّعاء فُتَّتَ طبعاً ووصفاً      فكثيرُ التناء فيك قليلُ <sup>(٣)</sup>  
 نه على الشعبِ شعبٍ بوانٍ وأفخرُ      فعلى ما تقولُ قام الدليلُ <sup>(٤)</sup>  
 نهرٌ دافقٌ وجوٌّ فتيقُ      زهرٌ فاتقُ وظلٌّ ظليلُ  
 وثمارٌ قطافها دانياتُ      يحنّنها قصيرُنا والطويلُ <sup>(٥)</sup>  
 لست أنسى ارتعاشَ شعورٍ غصنٍ      طرباً والقصبُ منه يميلُ  
 وعلى رأسِ دَوْحِهِ خاطِبُ الورْدِ      قَدْ ودَّعُ القُصُونِ حلاً يسيلُ  
 ولأنَّ الرعودَ تهفُّ بالسَّحْبِ      ب فكَانَ الخفيفُ منها الثقيلُ <sup>(٦)</sup>  
 وقَمَّ السحبُ باسمٍ عن بُروقٍ      مستطيرٌ شعاعها مستطيلُ <sup>(٧)</sup>

(١) القصيدة في : حديقة الأفراح ، ٦ ، خلاصة الأثر ١/ ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٢) في خلاصة الأثر : « قد صفا لها الصمد » .

وصف سمرقند من جنات الدنيا ، وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبهائم ، من سمرقند إلى قريب من بخارى ، لاثني الفرة حتى تأبها لالتحاق الأشجار بها ، وهي من أطيب أرض الله ، كثيرة الأشجار ، غزيرة الأنهار ، متجاوية الأطيار .

معجم البلدان ٣/ ٣٩٤ .

(٣) في خلاصة الأثر : « فُتَّتَ لونا وطبعاً » . (٤) في ١ : « شعب بوانٍ غرا » ، وللتبث في : ب ، ج ، والمندبة ، والملاصة .

وتقدم ذكر شعب بوان ، وأنه من جنات الدنيا ومتفرعاتها ، في أكثر من موضع .

وفي الخلاصة : « فعلى ما تقول قام الدليل » .

(٥) في ١ : « وثمار غنتها دانيات » ، وفي الخلاصة : « اطوفها دانيات » ، وللتبث في : ب ، ج .

(٦) في ج : « فكان الخفيف منها ثقل » ، وللتبث في : ا ، ب ، والمندبة ، والملاصة .

(٧) في ج : « وقم السحب باسم » ، وللتبث في : ا ، ب ، والمندبة ، والملاصة .

وزهورُ الرُّبَى تَعَجَّبُ مِنْ ذَا شَاحِصًا طَرَفُهَا لَلْيَحْيُ الْجَلِيلُ  
فَانْتَبَرَتْ فَضْبُهَا تَرَاقِصُ رِيثًا كَخَلِيلٍ سَقَاهُ خَمْرًا خَلِيلُ  
وعلى الجَوِّ مِطْرَقُ الْقَيْمِ ضَافٍ وَعَلَى السَّمَاءِ بُرْجُ أَنْسٍ أَهِيلُ  
فيه لِي رُقْعَةٌ رِقْعُ الْخَوَائِصِ كَادَ لَيْنُ الطَّبَاعِ مِنْهُمْ يَسِيلُ<sup>(١)</sup>  
وَهُمْ فِي الْعَالِي أَشَدُّ مِنَ النَّبِّ عَرِ إِذَا حَلَّ فِي الْمَطْلُوبِ الْجَلِيلُ<sup>(٢)</sup>  
أَزْيَحِيوْتُ لَوْ نَسَوْنَهُمُ الْكَافِ مَنْ جَادُوا فَلَيْسَ فِيهِمْ بَحِيلُ<sup>(٣)</sup>  
نَتَهَادَى مِنَ الْمَعْلُومِ كَوْوَمًا طَيِّبَاتٍ مِرَاجُهَا زَنْجَبِيلُ  
وَعُودَانِ مِنَ اللَّعَانِ كِعَابٍ رَبُّهَا عِنْدَ رَشْفِهِ سَبِيلُ  
طَلَبَ لِي رَأْدُهَا وَطَابَ ضُجَاعُهَا كَيْفَ أَسْعَارُهَا وَكَيْفَ الْأَصِيلُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

ولما اطَّلَعَ عليها القاضي محمد بن إبراهيم السَّحُولِيُّ<sup>(٥)</sup>، عَارَضَهَا بِقَوْلِهِ :  
لَا زَالَ وَجْهُ الْجَمَالِ الْجَمِيلُ وَلَهَا مِنْهُ غُرَّةٌ وَحُجُولُ  
وعليها مِنَ الْإِلَاحَةِ سِرُّهَا لِي طَوْلٌ أَرْدَانُهُ وَالذُّيُولُ  
وَحَلَاخِيلُ بِهِجَةٍ وَسُلُوسٌ وَتَقَاصِيرُ نَضْرَةٍ وَقُلُولُ<sup>(٦)</sup>  
والَّذِي أَبْرَزَتْ مِنَ الْحَسَنِ مَعْلُو مٌ وَلَكِنْ أضعافه الجَمُولُ

(١) في الأصول : « كان لَيْنُ الطَّبَاعِ » ، ولتبت في : حديفة الأفراح ، وخلاصة الأثر .

(٢) لم يرد هذا البيت في خلاصة الأثر ، وفي : « في المطلوب جليل » ، ولتبت في : ب ، ج ، وحديفة الأفراح .

والنبح : شعر تتخذ منه السهام والقيس .

(٣) في حديفة الأفراح : « لويسوهم النفس » ، وهو خطأ ، وفي خلاصة الأثر : « لو تسومهم الروح » .

(٤) ق ج : « طاب لي روعدها » ، وفي خلاصة الأثر : « طاب لي دارها » ، ولتبت في : ا ، ب ، والحديفة . ورأى الضحى : ارتفاعه .

(٥) مضت ترجمته ، في هذا الباب ، برقم ٢٢٦ .

(٦) السُّلُوسُ : جم المساء ، ينتج فسكون ، وهو البيت الذي ينظم فيه الجزر الأبيض ، تليسه الإمام ، أو القرمز من الخيل . القاموس ( س ل س ) . والنضار : القلادة .

ولهذا الدعوى براهين قد حرّر منها القول والمنقول  
غير أن الجبال يُستحسن الإيجال فيه ويسجج التفصيل  
جنة الأرنج الجنان الذي دأب متى احتاجت الغزاة في رأ  
والموضوع حُسْنها في الحواشي كالرياضي الغنا إذا طالب فيها  
وبكى الغيم في رُهاها فأضحى ونفى المزار في الورق الأخ  
وأى منسل النسب إلى الغص حبذا حبذا مروج أحاطت  
كحبات الفيردوس ألوان ولدا قَلِيلٌ نَحْلُها سرور وقد را  
وإذا اهتز الغصن وانتثر الطل إلى بمرجائه تبسم لولو  
وإذا ما النسب دب على السا نور والشهد فيه والرنجيب  
حبذا نهرها الذي المسك والكا وفرات ونيل مصر للنيل<sup>(١)</sup>  
ما تقيب ودرجسة والملى في الباتين كالثعابين نفسا  
بُرايت الحباب كيف تسيل<sup>(٢)</sup>

(١) في ج : « الجنان اللذان بفضيلها » ، والثبت في : ب ، ب .

(٢) القلب لعله ماء ، انظر معجم البلدان ٣٧١/٢ ، ٧٤٣/٣ ، وهو جبه ٨٠٧/٤ : شعب من أجا ، ونهر اللؤلؤ : نهر بغداد ، يدخل من باب بيوت ، وتعرف علة بغداد به ، وهي أشهر وأعظم علة فيها ، كما يقول بالوث ، في وقته . معجم البلدان ٨٤٥/٤ .  
(٣) الحباب : جمع الحب ، وهو الحرة الطليعة ، ولعلها « الحباب » بالفم ، وهي الحبة .

أَوْ كَمَا هَزَّ لِلصَّاعِ يَفَاعٌ صَدَّحَانُ الْأَطْرَافِ سَيْفٌ صَقِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ تَصْلُصِلْ حُمَاتُهُ حَكَمَ الْقَا ضِي فَرِنْ عَادَةُ السُّيُوفِ الصَّلِيلُ  
 كُلُّ مَا مَرَّ فَهُوَ حَالٍ وَلَكِنْ لَا تَقْلُ فِيهِ كُلُّ حَالٍ يُحَوِّلُ  
 كَمْ خِلَافٍ عَنْهُ لَهُ ثَمَرَاتٌ قَدْ حَوَّاهَا جَمِيعُهَا النَّحْصُولُ

❦



(٣) الصَّاع: القتال والحلاد . والصَّحَّاحَان: السُّيُوفِ الْأَطْرَافُ الْيَمِينُ وَالسُّيُوفِ الْيُسْطَرُ .

٢٤٥

القاضي حسن بن العفيف الحَضْرَمِيّ

شاعرُ تلكِ الخِطَّةِ ، وأديبها الذي أقدارُ أدبائها عنه منحةٌ .  
له شهرةٌ في تأليفِ الدَّراري بأسلاكلها ، كشهرة الكواكب طالعةً في أفلاكها .

\*\*\*

وقد رأيتُ له قصيدةً فتملّقتُ بها ونعسكتُ ، وتارّجتُ بروائعها العِيفة ونعسكتُ <sup>(١)</sup> .  
وها هي كالفانية ، ضُمَّختُ بالغالية .

نُفِذها مُبارَكًا لك فيها ، ومَتّع العسكر في ظاهرها وخافيتها .  
وكان مدح بها للتوكل إسماعيل <sup>(٢)</sup> ، وأولها :

هو الرِّبعُ سَلَهْ أَوْفَقَيْتُ لِي إِسَانِيْهِ	أُزْلَاهُ نَزَاهُ أَم نَزَاهُ
فَإِنْ هُذُو الْقَلْبِ يُؤْذِنُ أَعْمَا	بِهْ غَيْرُهُم وَالِدَعُ أَشْكَلْ سَائِلُهُ
أَرَى الْقَلْبَ أَهْدَى لِي الصَّوَابَ وَرَبِّمَا	غَدَا وَهُوَ ذُو عِلْمٍ بِمَا الطَّرْفُ جَاهِلُهُ <sup>(٣)</sup>
فِيَا رُبْعُ نَبِّئْنَا أَرْزَاكَ الْآلِي	عَمِيدُنَا فَإِنَّ الْحَقَّ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ
قَالَ أَجَلٌ مَنْ قَدْ عَمِيدُنَا وَذَا الْحَيِّ أَلِ	مُسَمًّى وَذَاكَ لِلنَّحْيِ وَتَحَالِلُهُ
وَتِلْكَ لَبِئْسَ حَيْثُ تَقْضَى لُبَانُهُ أَلِ	مُحِبٌّ وَحَالِ الْعَصَبِ تَهْدَا بِلَايِلُهُ <sup>(٤)</sup>
فَقُلْتُ سَقِيتَ الْغَيْثَ لَمْ أَجْهِلِ الَّذِي	عَلِمْتُ وَلَكِنْ لَاقَ عِنْدِي تَجَاهِلُهُ
وَلَيْلِي كَتَامِيلِ اللَّشْبِ أَرْقُهُ	لَمْ نَمِ لَيْلُ الْهَمِّ سَارِ يُطْلُوُهُ
كَأَنَّ بِي جَفْنِي كَجَفْنِي عَائِقُ	وَحَطَرْنِي رَقِيبٌ حَارِسٌ لَا بُوَاصِلُهُ

(١) من الأدعان بالثبوت . (٢) تقدمت ترجمته ، في صفحة ٢٤٩ . (٣) في ب ، ج : « أهدى »  
في الصواب وإنما « ، ونبتت في : أ . (٤) في ج : « وذلك لبني » ، والثبت في : أ ، ب .

إذا ما سها وتفتا كغلا وكذا وشى  
 لي الله من نلوي يحسمه وطئيه  
 أفكر أئى البسد بالقود أرتمى  
 وأئى خضمم بالسعين أخوضه  
 وعاذلة بين الجوانح راعمها  
 تقول على م ذا الترامى على النوى  
 أقول لها قول امرئى لم يعطب له  
 ذريقى على أخلاق الصد التى  
 فلم أر عذرا للكرم بدون ما  
 سأمري كما يسرى الملال بأفقه  
 وحقن ثيلي للفنى ووسلتي  
 فلا فضل إلا دون فضل ابن قاسم  
 إذا قيل إسماعيل أبلغ جندء أ  
 إمام وعاه الدهر يفتح مترعا  
 فضائله ضاق الزمان بكتفها  
 إذا ما دعانا الخطب لذنأ بيمنه  
 وإن جال فرسان العلوم فإنه  
 فصا تسائله فإنك سائل  
 تأمل إذا أنلى دقائق فكره  
 من الدنم تمام على السهر عادله<sup>(١)</sup>  
 طمين فؤاد راحل القكر فافله  
 إلى منزل بالغير طابت منزلته<sup>(٢)</sup>  
 إلى مثله جودا تطامت جدولة  
 محاول حال فى عنسا من محاولة  
 وممر النوى والرزق فافله كافله  
 على دعة من طيب العيش خامله  
 هى الوفى أو شرب ترن تواكله<sup>(٣)</sup>  
 ينال الفنى أو بازدياد يزلولة  
 هو الحظ إما تحفه أو تكامله  
 دعاه أمير المؤمنين ونالته  
 ولا بذل إلا دون ما هو باذله  
 هدى عدة والوصل طالت أنامله  
 به وكذا طابت قديمها أوائله  
 وفاضت على طرق الزمان فواضله  
 فتجلى به فى الحال عنا جلالة  
 يحاذر منه فارس القوم راجله  
 تحذرة فى عليه إذ تسألته  
 وما ضمته كتبه ورسائله

(١) كلاء : حرسه . (٢) القود : جمع الأقود ، وهو ما طال ظهره وعنته من الخيل وغيره .

(٣) فى ج : « ذريق على إطلاق الصد » ، ولكتبت فى : « ب » .

والصد ، بفتح فسكون : القصد والضرب والسب ، ولعله أراد : « إطلاق الصد » بضم الصاد  
 واليم ، جمع الصد ، ومعى الناقة الصبغة التى لم تلحق . انظر القاموس ( س م د ) .

فَسَأَلَهُ كَالشَّمْسِ يَزْهُو ضَوْءُهَا  
أَقُولُ مَقَالًا قِيلَ قَبْلِي وَإِنَّمَا  
جَوَادُ يُذِيلُ الْحَدَّ جَذْلَانِ بَاسِمًا  
عَلَامَةُ جَوْدِ الْمَرْءِ بِالطَّبْعِ بِشَرِّهِ  
أَجَلْتُ افْتِكَارِي فِي الْكِرَامِ فَنَابَهُمُ  
وَكَامِلُ جَوْدِ جَوْدُهُ غَيْرُ شَامِلٍ  
فَلِلَّهِ بَرٌّ بِسَطْوَةِ الْبَحْرِ كَقَمِهِ  
بَلَعْتُ بِأَفْقِي الْجَوْدَ أَفْضَلَ رُبْنِي  
كَأَنَّكَ فِي الدُّنْيَا بِحَيْثُكَ كَانَتْ  
تَأْمَنْتُ « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ » وَمَا  
فَأَنْتَ بِهِ لِلْقَصُودِ فِي الْعَصْرِ وَالَّذِي  
كَذَلِكَ وَوَالَاكَ امْرُؤًا فَازَ نَاجِيًا  
وَحُذِّ شُكْرًا إِحْسَانِ تَوَالِيهِ دَائِمًا  
فَكَمْ كَرِيهَةٌ فَرَجَتْ عَنِّي وَشِدَّةٌ  
وَقَتٌ بِنَصْرِي وَالزَّمَانُ مُحَارِبِي  
أَذُمُّ كَشْكْرِكَ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ  
أَسَافُهُ فِيهِ الْأَعَالَى وَشَرُّمَا  
إِذَا شِئْتُ رَفِيعِي شَاءَ خَفِيفِي فَدَائِمًا  
فِيَالِيتِ شِعْرِي وَالْعَجَابُ بَجْهَةٍ  
دَعَيْتُ كَذْبَةً خُصَّ بِاتْلُفْضِي عَيْشُهُ

كَبْدَرٍ وَكَثْرُهُ فِي النُّجُومِ دَلَالُهُ  
إِلَى خَيْرِهَا مِنْ شَرِّهَا أَنَا نَاقِلُهُ  
وَزِدَادُ بَشَرًا كَلًّا أَزْدَادُ آمِلُهُ  
كَجَوْدِ آلِيَا لَمَعُ الْهَرُوقِ مَخَالُهُ  
سِوَاهُ كَرِيمٍ كَامِلُ الْجَوْدِ شَامِلُهُ  
وَشَامِلُهُ لَكِنْ مَا هُوَ شَامِلُهُ  
سَمَحًا وَبِعَمْرٍ سَاحَةُ الْبَرِّ سَاحِلُهُ  
فَقِفْ نَمَ لَا أَعْلَى لِمَا أَنْتَ طَائِلُهُ  
وَبَارِئُهُدْ فِينَا بِأَنَّ الْقَلْبَ آفَلُهُ  
يُضَاهِيهِ عَنِ خَيْرِ الْوَرَى وَيُشَاكِكُهُ (١)  
يَحْتُ عَلَيْهِ فِي أَتْبَاعِكَ حَاصِلُهُ  
وَعَنْكَ تَوَلَّى مَنْ أَتَيْتُ مَقَانِلُهُ  
عَلَى وَمَنْ لِي أَنْ شُكْرِي مُقَابِلُهُ  
كَشَفْتَ وَحَالِي مَاحِلُ الْحَالِ حَائِلُهُ  
وَأَهْوَنُ بِهِ خَصًّا إِذَا أَنْتَ خَازِلُهُ (٢)  
فَسَاءَ وَسَاءُوا فَالْقَلْبُ لِي أَمَانِلُهُ  
لَقَيْتَ زَمَانًا وَالْأَعَالَى أَسَافِلُهُ  
يُمَاطِلُنِي عَمَّا أَنَا وَأُمَاطِلُهُ  
لَأَبْقَى مَعْنَى غَاضٍ فِي الدَّهْرِ فَاضِلُهُ  
وَتَدْبُ أَدِيبُ أَيْرَضَتُهُ مَأْكَلُهُ (٣)

(١) يعني : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ » كتاب الله وسنة رسوله . (٢) في ج : « وَالزَّمَانُ جَارِفٌ » ،  
والثبوت في : ١ : ب . (٣) يرش الساء : خرج ، وهو قليل ، ورجل مبروض : مغفر : السكرة  
عطائه . الفلوس ( ب و م ) .



كَلَّمَ اللَّهُ دَهْرًا بِأَقِيلٍ فِيهِ قُسُؤٌ      وَقُبْحًا لَهُ إِذْ قُسُؤُهُ فِيهِ بِأَقْلَهُ  
وَمَا قُلْتُ هَذَا جَازِعًا مِنْ سُورُوهِ      وَلَكِنْ لِيَذْرَى مِنْهُ مَا هُوَ غَافِلُهُ  
وَيَعْلَمُ أَنِّي بِالْإِمَامِ مُظْفَرٌ      وَإِنْ ظَافَرْتَهُ مِنْ بَيْنِهِ أَرَادِلُهُ  
تَبَارَكْتَ مَوْلىَ لَمْ يَحِبْ مِنْكَ سَائِلٌ      عَظِيمًا وَلَمْ تَعْظَمْ عَلَيْكَ مَسَائِلُهُ  
وَحَسْبُ أَمْرِي وَأَقَالُكَ رَأْيُكَ فِي النَّدَى      وَأَنْ صِفَاتِ الْجُودِ فِيكَ وَسَائِلُهُ<sup>(١)</sup>  
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ بِمَدَنِيَّةِ      وَعِثَرَتِهِ مَا لَزُنُ أَسْبَلِ وَإِلَهُ

❦



(١) في ج : « رأيتك في المدى » ، وفي ب : « رأيتك في الدما » ، وللتبته في : ا .

## ٢٤٦

### مُطَهَّرُ بِنِ عَلِيٍّ الضَّمْدِيِّ \*

اسمُه مُطَهَّرٌ ومُسَمَّاهُ طاهر ، وفضله وأدبه كلاهما زَائِدٌ وزَاهِرٌ .  
وهو في العلم مُشَارٌ إليه ، وفي حلِّ الشُّكُلَاتِ مُعَوَّلٌ عليه .  
لم يَدَعْ فَنًّا إِلَّا أَهْدَاهُ ، ولا مَعْنَى مُغَائِمًا إِلَّا أَبْدَاهُ .  
وتفسيره « الفرات النخير » ، في تفسير الكتاب للنير « مَفْتَحُ ذَلِكَ الْقَطَرِ إِحْسَانًا  
زَائِدًا ، وَأَجَلُّ أَثَرٍ لَمْ يَمْتَحِ مِنْ تَلَقَّى الْفَوَائِدِ النُّوَادِرِ »<sup>(١)</sup> زَائِدًا .  
كما قال في آخره<sup>(٢)</sup> : « فَنَوْنُكَ مَا »<sup>(٣)</sup> حَوَى مِنْ أَصْدَافِ التَّفَاسِيرِ لآلِيهَا ، وَأَنَارَ  
مِنْ<sup>(٤)</sup> مُشْكِلَاتِ الْأَقَاوِيلِ لَيَالِيهَا .  
ولن يشعد بحلِّ رُمُوزِهِ ، وبظفرٍ بكشف كنُوزِهِ .

(١) مطهر بن علي بن نعمان الضمدي النخيري .

ولد بوادي صدد ، سنة أربع بعد الألف .

وحفظ القرآن ، وجوده على الشيخ عبد الرحمن النخيري ، ثم قرأ على جماعة من علماء عصره ؛ منهم :  
الغني عبد الله الوهم ، والقاضي سعيد الغيل ، وأخيه أحمد بن علي بن نعمان ، والقاضي أحمد بن حابس ،  
والسيد أحمد بن النعمان المؤدبي .

وكان مشهوراً بالذكاء ، والعلامة ، وجودة الخلق ، وله مؤلفات أجابها التصير النسي . « الفرات  
النخير نسيج الكتاب النخير » .

توفي بصدد ، سنة ثمان وأربعين أو سبع وأربعين وألف .

البحر الطالع ٣١٠/٢ ، ٣١١ ، خلاصة الأثر ٤٠٣/٤ - ٤٠٦ ، وجاء اسمه فيه خطأ « مصطلح »  
وترتيب الكتاب يأباه .

والفسد التي يتسبب إليها : موضع بناحية العين ، بين العين ومكة ، على الطريق النخيري . معجم البلدان  
٤٨٠/٣ .

(١) ساقط من : ج ، وهو في : ١ ، ب . (٢) نقل النخيري هنا أيضاً في خلاصة الأثر ٤٠٤/٤ .

(٣) مكان هذه الكلمة في خلاصة الأثر : « رخيصاً مخبئاً » ، فبعثاً بليغاً . (٤) ساقط من : ج ،  
وهو في : ١ ، ب ، والمخلاة .

إِلَّا مَنْ يَرْزُ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ ، وَأَشِيرَ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ صَحِيحِ الْأَنْبَارِ بِالْبَيَانِ ، وَرَاضٍ نَفْسَهُ عَلَى وَفَاقِ <sup>(١)</sup> مَقَاصِدِ السَّنَةِ وَالْقُرْآنِ .

هَذَا ، وَمَعَ لَطَافَةِ جِسْمِهِ فَكَمْ حَوَى مِنْ لَطَافَاتٍ ، وَمَعَ حَدَثَانَةِ سِنِّهِ فَكَمْ حَدَّثَ بِظَرَائِفٍ ، وَمَعَ رَشَاقَةِ قَدِّهِ كَمْ رَشَقَ مِنْ مُخَالَفٍ .

وَكَمْ مَشْكَلٍ أَوْضَعَهُ فَدَ أَغْفَلَهُ الْأَوَّلُونَ ، وَكَأَيَّ مِنْ آيَةٍ يَمْرُؤُونَ عَلَيْهَا وَمِنْهَا مَعْرِضُونَ <sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ : وَقَدْ حَظَيْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ فِي الْيَمِينِ الْقَبُولِ ، وَمَدَحِهِ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِهِ بِالْمَدَائِعِ السَّائِرَةِ مَشَرَى الصَّبَا وَالْقَبُولِ .

فَمِنْ جَمَلَةِ مَنْ مَدَحَهُ السَّيِّدُ صَاحِبُ الدِّينِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْكَلْبِيِّ الْمُؤَيَّدِي <sup>(٣)</sup> ، حَيْثُ قَالَ <sup>(٤)</sup> :

هَذَا الْقُرْآنُ فَرْدٌ مُشَارِعٌ مَائِهِ تَجِدُ الشَّرَائِعَ أَوْدَعَتْ فِي بَحْرِهِ <sup>(٥)</sup>  
كَشَّافٌ كُلُّ غَوَاصٍ يَبِينُهَا أَمْرًا مُنْكَرًا رُبُّهَا فِي سِرِّهِ  
لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى وَجَازَةٍ لَفْظِهِ مَعَ أَنَّهُ جَمَعَ الْكَمَالَ بِأُسْرِهِ <sup>(٦)</sup>

(١) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « دَقَائِقُ » . (٢) اِتِّكَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ لَعَالِ ، فِي سُورَةِ يُوسُفَ ١٠٥ :

﴿ وَكَأَيُّنَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْرُؤُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ .

(٣) صَاحِبُ الدِّينِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيِ الْمُؤَيَّدِي .

وَلَدَ سَنَةَ عَشَرَ أَوْ سَنَةَ ثَمَنٍ عَشْرَةٍ وَأَلْفٍ .

وَكَانَ مِنْ مَجَالِبِ الْمَعْرِ وَغَرَابِهِ ، فَإِنَّهُ عَلَى صَفَرٍ سَهٍ ، فَازَ مِنْ كُلِّ فَنٍ بِتَصَدِيقٍ وَاقِرٍ ، وَصَارَ لَهُ فِي الْأَدَبِ قِصَادٌ طَائِفٌ ، وَصَفَتْ تَصَانِيفٌ مَبِيدَةٌ مِنْهَا : « شَرْحُ شَوَاهِدِ التَّحْقِيقِ » وَ « شَرْحُ الْقُصُولِ » ، وَ « مَخْتَصَرُ شَرْحِ الْعَبَّاسِيِّ لَشَوَاهِدِ التَّحْقِيقِ » ، وَ « دِيْوَانُ شِعْرِ » .

وَرِغْمَ اشْتِغَالِهِ بِالْأَدَبِ وَالْعِلْمِ ، فَقَدْ ظَلَمَ طَبْعَ حَيَاتِهِ مُتَعَادِلًا لِلْإِثْرِ ، مَعَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ الْإِسْلَامِ الْقَاسِمِ . تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ أَوْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَلْفٍ ، بِقَلْعَةِ نِجَازَ ، مِنْ جَبَلِ دَالِجٍ .

الْمَدِينَةُ الطَّائِفُ ٢٩٣/١ - ٣٩٥ ، وَحَاشِيَتُهُ .

(٤) الْأَيَّاتُ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٤/٤٠٤ . (٥) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « أَوْدَعَتْ فِي سَطْرِهِ » .

(٦) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « مَعَ الْإِحْتِوَاجِ عَلَى السَّكَّالِ بِأُسْرِهِ » .

وَبَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي يَبْدُو تَقْدِيمَ وَتَأْخِيرَ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ .

حَسَّ لِلْعَافِي الرِّفَاتِ بَرَقَهُ وَالْحَقُّ أَطْلَقَ وَالضَّلَالُ بِأَسْرِهِ

\*\*\*

وله نظم ونثر شهيران .

فمن نظمه قوله <sup>(١)</sup> :

مَنْ شَافِعِي نَعُوكُمْ بِخُتْمِكُمْ إِلَى بَا مَالِكِي فَاتَّحَدُهُ  
رَبِّدَتْ حِينَ صِرْتُ مُعْتَزِلِي وَجَدًا كَعَرَّ الْجَعْبَرِ أَبْرَدُهُ <sup>(٢)</sup>  
بَارَافِضِي أَنْتَ نَاصِي لَهْوِي مَا كُنْتُ قَبْلَ الْفِرَاقِ أَغْدُهُ

\*\*\*

وقوله <sup>(٣)</sup> :

تَفَاطَلُونِي مُرْتَاخًا وَمَنْ أَيْنَ لِيَ الرَّاحَةِ  
إِذِ الرَّاحَةِ فِي الْكَيْسِ وَلَيْسَ الْكَيْسُ فِي الرَّاحَةِ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله <sup>(٥)</sup> :

تَرْوِجُ هُدَيْتَ تَهَامِيَّةَ تَرْوُفِكَ فِي اللَّتْرِزِ لِلْطَّرَفِ <sup>(٦)</sup>  
وَدَعَّ عَنْكَ بِيضَاءَ تَجْدِيدَةٍ وَلَوْ بَرَزَتْ فِي بَسَا يُوسُفَ  
عَلَيْهَا قِيَمٌ وَسِرْوَالَةٌ وَلَيْسَتْ تَرْقُ لِمُسْتَعِطِفٍ <sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ٤٠٥/١ . (٢) في ١ ، ب : « وجدنا كعبر الجعبر » ، وللتبث في : ج ، والخلاصة . (٣) التبان في خلاصة الأثر ٤٠٥/١ . (٤) يعبر إلى كيس القود ، وللى الكيس ضد الحق . (٥) الأبيات في خلاصة الأثر ٤٠٥/١ ، وذكر أنه كتب بها إلى السيد صلاح اللؤبدي . (٦) الطرف : رداء من خز ذو أعلام . (٧) في ١ : « وليست تروق لمستعطف » ، وللتبث في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

فأجابه السيد صلاح اللؤيدي بقوله<sup>(١)</sup> :

أردت بهذا الدمَّ قَالْبَسْنَهَا      سَرَايِلَ مَدِجٍ لَا تَخْنِي<sup>(٢)</sup>  
نَمَ هَكَذَا شَيْعَةُ الْحَصَنَاتِ      إِذَا شَقَّتْ تَمْدَحُ مَدْحًا وَفِي  
فَسًا فِي الْقُلُوبِ وَلِبْنُ الْقُدُودِ      وَخَذْلًا نَقِيًّا وَصَوْتُ خَفِي<sup>(٣)</sup>  
وَلِنْ رَامَ مِنْهَا الْوَقَا طَارِقُ      فَلَيْسَتْ تَرِقُّ لِوُسْطَعِيفِ

❦



(١) الجواب أيضاً في خلاصة الأثر ٤/٤٠٥ ، ٤٠٦ .  
(٢) في القلاصة : « ألبسها » ، وفيها  
(٣) « فسا » الله أراد مصدرها يسو .  
( طبعة الرحمانية ٣/٣٢ )  
ولي ب ، ج : « مَدَحٍ وَلَا تَخْنِي » ، والثبت في : ١ .

٢٤٧

حسن بن علي المرزوقي\*

أديبٌ تعاطى الشعرَ جُلُّ بضاعته ، وتوثيعةٌ حللي الطُّروس مُعظم صناعته .  
مع رقة طبعٍ تعددها القُدود الرُشاق ، وعلاقة صباة تنفائي عليها نفوسُ العشاق .

\*\*\*

وقد أوردتْ له قطعةً كلها غُرر ، يُنقح فيها من وَجده الذي سكن لُبه شَرر .  
ومى قوله<sup>(١)</sup> :

نَأْتِي من نحو الكَثِيبِ وَوَعْدِهِ      بِرَيْقٍ تَلَّالاً في حَمَالِي بُرْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
تَرَأَى لِعَيْنٍ قد تَفَرَّحَ جَفْنُهَا      وَغَوْضَ عن طِيبِ اللِّثَامِ بِسَهْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَهَيَّجَ وَجْداً مُضْطَرّاً في بَرَايِرِي      وَأَبْذَى مَصُوناً ما اسْتَطَعْتُ لِرَدِّهِ<sup>(٤)</sup>  
فِيهِ كَثِيباً وَآلَةَ القَلْبِ شَيْقاً      يُبَاغِرُ غَرَامَ بَيْنِ جَزِيرٍ وَمَدِّهِ<sup>(٥)</sup>  
وما أَفْتَرَ إِلَّا جاداً بالدمعِ نَاطِرِي      وَأَذْكَرَ ماءَ المَعْدِيبِ وَوَرْدِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَمَسْرَحَ غِزْلَانٍ يَرُحْنَ عَشِيَّةً      بِذَاتِ اللُّوَى والأَبْرَقَيْنِ وَنَعْدِهِ

(\*) ترجمه ابن معصوم ، في سلافة العصر ٤٦٨ - ٤٧٠ ، وذكر أن اسمه علي بن حسن الرزوقي البجلي ، وأكد هذا حين قال : « مقامه في الأدب كاسمه ، وشعره كالصبي » ، وذكر أنه رآه بمحضرة والده ، وقد ألقى عليه الكبير ، وظل يندمه بفرائه أفساره حيناً ، ثم استأذنه في العود إلى وطنه .  
ولعل الاسم اختلط على النحى ؛ فإن هذه الترجمة عيال على ما في السلافة .

(١) القصيدة في سلافة العصر ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، وذكر ابن معصوم أنه مدح بهذه القصيدة والده ، وعارض قصيدته الثانية في السلافة ١٩ ، والتي أولها :

مُبِيرُ غَرَامِ السَّهَامِ وَوَجْدِهِ      وَبَيْضُ مَرَى مِنْ غَوْرِ سَلْعٍ وَنَجْدِهِ

(٢) في الأصول : « في خاتل برده » ، والثابت في السلافة . (٣) في السلافة : « نراى لعين » .

(٤) سقط بحر هذا البيت من : ج ، وهو في : ا ، ب ، والسلافة .

(٥) في سلافة العصر « يبحر غرام » . (٦) في سلافة العصر : « وأذكرني ماء المعذب وورده » .

وَمَيَّادَ غُصْنٍ مُذْ تَنَثَّى بِمِطْفِئِهِ  
كَثِيرُ التَّجْنِي وَالْتِجَاوُزِ ظَالِمٌ  
لَهُ حَدَقٌ صَحَّتْ بِشَمْرِ جُفُونِهَا  
وَإِنِّي إِذَا مَا جَنَّ لَيْلِي نَحَاثِي  
وَيُطْرِبُنِي صَدْحُ الْحَامِ بِأَيْكَةِ  
وَرَنَةٍ شُخْرُورٍ يُرَدُّ شَدْوُهُ  
وَتَرْجِيحُ صَوْتِ الْعَنْدَلِيبِ كَأَنَّهُ  
وَإِنْ شَقَّ نَحْوُ الْفَجْرِ نَاحَتَ حَمَامٍ  
وَإِنِّي عَلَى وَدَى مُقِيمٍ عَلَى الْوَفَا  
كَأَنِّي وَمَا أَرْجُو كَثِيرٌ عَزَّةٍ  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَهْرٌ قَضَيْتُهُ  
أَبَيْتُ عَلَى جَعْرِ الْعَصَا مُتَغَلِّبًا  
لَوْ لَى عَقْرَبِي صُدْعِيهِ خَفَاقُ بَنْدِهِ  
جَنَى سَيْفٌ خَلَطَ مِنْهُ وَهُوَ بِمَعْدِهِ <sup>(١)</sup>  
وَمِنْ تَحْبِ تَقْوِيمِ شَيْءٍ بِضِدِّهِ  
أَحِنُّ حَتِينَ التَّكَالُفِ لَفَقْدِهِ  
إِذَا صَاحَ فَمَرَى الْبِشَامِ بِرَدِّهِ  
بِنَنَةٍ إِذْغَامٍ وَلَيْنٍ بِمَعْدِهِ <sup>(٢)</sup>  
غَدَا رَاهِبًا فِيهِ زَعْبًا بِوَزْدِهِ  
تُسَبِّحُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ بِحَمْدِهِ <sup>(٣)</sup>  
وَمَا مِلْتُ بَلْ بَاقٍ عَلَى حِفْظِ وَدِّهِ <sup>(٤)</sup>  
إِذَا حَرْتُ أَوْ بَشَرُ الْعَمِيدِ بِهَنْدِهِ <sup>(٥)</sup>  
عَلَى ظَلَمٍ لَمْ يَرَوْهُ مَا صَدَّهِ  
وَفِي مَلَى أَحْشَائِي تَلَطُّ بِوَقْدِهِ <sup>(٦)</sup>

(١) في سلافة العصر : « كثير التجني والتجاوز وطماعا » . (٢) في سلافة العصر : « ونبهه  
شعور برتل شدوه » . (٣) في الأصول : « وإن شق نحو الفجر » ، والتصويب من السلافة ،  
وقبها : « تأجت بلايل » . (٤) في السلافة : « على حفظ عهد » . (٥) في سلافة العصر :  
« من حار فكسرى فيه أو بشر خنده » . (٦) الله : ألح عليه .

# ٢٤٨

محمد<sup>(١)</sup> بن محمد العشي

شاعر له قطع مُتَجَادَةٌ ، مسبوكة في قالب الإجابة .  
أثبت منها ما يقل مؤونته ، وتكثر لأديب معونته .

\*\*\*

فمن ذلك قوله :

سألتُ ذاتَ الحسنِ لَمَّا رَنَتْ بِمُقْلَةٍ سَاحِرَةٍ فَانَتْ  
عن الأحاديثِ وعن أنبيائها      وفي بوكرٍ للبهائم<sup>(٢)</sup> صانته<sup>(٣)</sup>  
قالتُ خَفِيَ الرحمنُ يا سَيِّدِي الطيرُ في أوْكارِها آمِنَةً<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وقوله في مليحة اسمها كوكب :

بدت كوكبٌ مثلَ بدرٍ الدجى      لَصَبٍ هَوَى قَلْبُهُ واستعادَا  
فأنسَرَ شمسَ الضحى في الموى      فلما رأى كوكبا قال هذا

\*\*\*

وقوله :

ياسألي عن وَصْفٍ مَن مَّالَتْ كَفْضُني البانِ مِثْلًا  
باليدِ هَـنْدٌ تَوَجَّهَتْ      وتبرقعت بالشعرِ كَيْلِي

\*\*\*

(١) في ج : « مهدي » ، وللتب في : ا ، ب . (٢) في ج : « ومن بواكر » ، وللتب في : ا ، ب .

(٣) في ج : « خف الله » ، وللتب في : ا ، ب .



وقوله :

وَقَفْنَا بِالْأَفْضَاءِ فَكَلَّ قَلْبِي مُصَلِّ فِي جَوَانِحِهِ مُعْنَى<sup>(١)</sup>  
وَمِنْهَا بِالْعَقِيقِ بِكَلِّ وَادٍ وَنَحْنًا فِي رَحَى كَيْلَى وَلُبَى

\*\*\*

وقوله :

وَأَعْيَدِي مِنْ تَعَزَّرَ يَثُ أَسْأَلُهُ مِنْ أَى حَافَاتِ يَرْثِ أَنْفَرَدِ الْغَيْدِ  
أَجَابَ مِنْ حَافَةِ الْهَزَّازِ قَامَتْهُ لَكِنْ أَعْيَنَهُ مِنْ حَافَةِ السُّودِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقوله :

وَيُوسُفِي جَمَالٍ زَارَ عَارَضَهُ مُوسَى فَأَصْبَحَ مِنَ الْعَبْدِ مَا نُوسَا<sup>(٣)</sup>  
تَفَرَّعَتْ فِي كَلِيمٍ مُفَقَّةٌ سَحَرَتْ لَعَفَرَبِ الصَّدِغِ حَتَّى حَلَّهَ مُوسَى

\*\*\*

وقوله :

وَقَالُوا اعْتِيدْ لَكَ مُسْبِلًا إِنْ كَانَ دَاوُكُ بِمُسْرُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَجْنَبْتَهُمْ فِي خَدٍّ مَنْ أَهْوَى دَوَانِي يَظْهَرُ<sup>(٥)</sup>  
إِهْلِيلِجٍ مِنْ خَالِهِ وَمِنْ التَّنْشَايَا كَوْنَرُ<sup>(٦)</sup>

❦

(١) انظر الشاعر إلى مد القصور « الغنى »

(٢) ١ : أ ، ج : « من حافة الخزار فامته » ، والثبت في : ب ، وبها : « من حافة السوى » ،

والثبت في : أ ، ج .

(٣) ١ : أ ، ج : « منه البعد ما نوسا » ، والثبت في : أ ، ب .

(٤) ١ : ب : « قالوا اعتدده » ، والثبت في : أ ، ج . (٥) ١ : « دواء يظهر » ، والثبت في : ب ، ج

(٦) الإهليلج : ثمر ، وهو يسمى هنا التام الضح منه ، وهو أسود . القاموس ( ٤ : ج ) .

٢٤٩

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الجابري الشحري \*

أديب باهر<sup>(١)</sup> ، وأريب ماهر<sup>(٢)</sup> .

له نظم ككاري الشحر ، وعَبَقَ أريج الشحر<sup>(٣)</sup> ونَزَّكَ رَقَّ الشحر ، وصافح  
النسيم الشحر .

وهو في النظم مُتَعَلِّمٌ غيرُ مُقَصِّد ، فله ذَرَّةٌ من مُقَصِّرٍ على الحُسن مُقَصِّد .

\*\*\*

وقد أثبت له ما يروق في السامع ، ونعجز عن إذكائك مثله اللطامع .

فنه قوله في التَّوَجُّيه :

قد تَعَثَّتُ غَزَاً فِيهِ لِي قَوْلٌ وَمَذْهَبٌ

طال « مِنْهَاجُ » غرايى في هوى الظَّيِّ « الْمَذْهَبُ »

\*\*\*

وهو كقول النقي السروجي<sup>(٤)</sup> :

تَفَقَّهْتُ فِي عِشْقِي لَمَنْ قَدْ هَوَيْتُهُ      وَلِي فِيهِ «التَّحْرِيرُ» قَوْلٌ وَمَذْهَبٌ

(\*) ترجمه السروانی ، فی حقیقة الأفراس ٦ ، واسمه به : « أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الجابري الشحري » .

(١) فی ج : « ماهر » ، وللتب في : ا ، به . (٢) فی ج : « باهر » ، وللتب في : ا ، به .

(٣) الشحر : ساحل البحر بين عمان وعدن ، ينسب إليه القبر الشحري . وقد تقدم ذكره كثيراً .

(٤) تقی الدین عبد الله بن علی بن منجد السروجی .

ولد فی سروج ، سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وأُغْلِلَ إلى مصر ، وعرف بإجادته النحو واللغة والأدب

ونظم كثيراً ، وغنى الفنون بشعره .

تولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

مات الوفيات ١/ ٤٦٦ - ٤٧٦ .

والبيان به ١ / ٤٧٠ .

وللعين «تنبية» به طال «شرحه» والقلب منه صدق وذر «مهدب»

\*\*\*

ومثله قول بعضهم :

«الروض» و«البهجة» ياسيدي في الخلد «مجموع» له «حاوي»  
وقد غوى سالك «منهاجه» فامتن به «إرشادك» للغاوي

\*\*\*

وله <sup>(١)</sup> :

كتبْتُ على الخلود لفرط شوقى سطوراً من دموع مُستبلة  
فلا تعجب لخطي فاق حُسنًا وحقك إنه خط ابن مُقلَّة <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وله <sup>(٣)</sup> :

ماهب نشر صبا لنحوي منهم إلّا وأحبي السهم عليه  
فالقلب مصر وهو منزل يوسف والحسن روضته ودمي نيله

\*\*\*

وله :

شادن جار واقترذر ورمت القلب في الكدر  
در دمي فليتسه جاد بالوصل وقت در <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله :

زارني البدر ليلة وحباني بكل ما

(١) حديقة الأفراح ٦ . (٢) ابن مقلّة ، أي النعم ، وابن مقلّة صاحب الخط البديع ، ولقد ذكره كثيراً .

(٣) اليطان في حديقة الأفراح ٦ . (٤) في ١ ، ب : «وق دمي» ، والكتب في : ج ، وهو

يوافق ما جاء في آخر البيت .

وقوله : «وقت در» ترسم «والقدر» من القدرة ، وترسم «وقت در» من لطة «الوقت» و«الدر» .

ويجسم أبلح لي مثل خَزَرٍ وأنعمًا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وله :

بروحى بدرٍ في الحسنين مُفَرَّدٌ إذا مانتقى للنصون قد انتمى  
أجادَ رَحَدَرٍ إذ أنانى زائراً له مثل روضٍ في النعم وأنعمًا

\*\*\*

استعمل النعومة في وصف الروض ، الفضل عليها لعمدة الخلد ، وفيها خَدَش .

\*\*\*

وله مُضْمَنًا :

فدبتُ من لِّللاح غزالٍ إنسى له قدَّ نَسَى كالرَّواح<sup>(٢)</sup>  
وَحَدَّ رائقٍ يزهُو كورِدٍ ونَقَرُ زانه حُسْنُ الأَفاح  
وإن فَحَرَ النهارُ بضوءِ صَبحٍ فإني بالثلاثة دُوَانِشِرَاج<sup>(٣)</sup>  
جَبِينٌ ولَقْدُك والتَّنابُاحُ صَباحٌ في صَباحٍ في صَباحٍ

\*\*\*

وله :

ومليحٍ بمقلتيه سباني وسبا الشمس إذ بدت بمحيا  
غاب القلب في هوى ناظرية وضعيفان يغلبان قويا

\*\*\*

وهو<sup>(٤)</sup> من قول ابن نُبَّاة<sup>(٥)</sup> :

ومليحٍ قد أخجلَ الفُصنَ والبَدَّ رَ قَوامًا رَطبًا ووجهاً جَلِيًّا<sup>(٦)</sup>

(١) « أنعم » فعل ، وأصل تفضيل . (٢) الرِّواح : العطية الأوراك .

(٣) في ح : « فإني بالثلاث » ، والثبت في : أ ، ب .

(٤) من مائة إلى نهاية البيت ساقط من : ح ، وهو في : أ ، ب . (٥) ديوان ابن نُبَّاة المصري ٥٦٧ .

(٦) مكان هذا البيت في الديوان :

بأبي فاطر اللواحظ ألقى جاء فيه العذول شيئاً قريباً

غَلَبَ الصَّبْرُ فِي لِقَاءِ نَاطِرِيهِ وَضَعِفَانِ يَغْلِيَانِ قَوِيًّا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وله :

رُمْتُ رِمَانِي مِنْ طِبَاءِ الْقَلَا بِسَهْمٍ لَحَظٍ قَدْ أَتَى مُرْسَلًا  
فَالْتَمَسْتُ تَرْوِي عَنْ سَنَاءٍ وَجْهِهِ عَنْ نُورِهِ عَنْ خُسَدِهِ الْمُجْتَلَى  
وَقَدْ رَوَى مَكْحُولٌ عَنْ طَرَفِهِ لَكِنْ صَغَفَ اتِّجَافِي قِدَاعَ عَصَا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وله :

بَأْبَى أَفْدَى غَزَالًا لَمْ يَزَلْ بِاللَّحْظِ قَاتِلٌ  
أَزْمَرِيَّ اللَّوْنِ بِرَوِي سَيْفَ لَحْظٍ عَنْ مُقَاتِلِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وله :

لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِلَ لَحَظُهُ مَا هَمَّ الصَّبُّ وَلَا بَلَا  
أَوْ لَمْ يَكُنْ كَالْبَدْرِ فِي مَلْعَةٍ مَا كَانَ ذَا الْقَلْبِ لَهُ مَنَزِلًا

\*\*\*

وله<sup>(٤)</sup> :

بِي سَاحِرُ الْأَلْحَظِ أَطْلَقَ مَدْمَعِي وَالْقَلْبُ مِنْهُ مُقَيَّدٌ فِي حَبِيئِ<sup>(٥)</sup>  
لَا غَرَوْ أَنْ هَمَلْتُ عِيُونِي إِذْ رَأَيْتُنَا فَنَسَكَلْتُ شَيْءَ آفَةٍ مِنْ جَنْبِ

\*\*\*

(١) في الديوان : \* في هوى ناظريه \* .

(٢) يشير إلى مكحول بن أبي مسلم ، الفقيه المحدث ، الذوق سنة الثمن عشرة ومائة .  
والفضل : المحدث الذي سقط من إسناده اثنتان فصاعداً مع التوال . انظر شرح تحفة الفكر ٢٨٤ ، ٢٧٧ .

(٣) يشير إلى أبي مصور الأزهرى القنوي ، وإلى مقاتل بن سليمان الفرس .

(٤) الميجان في حديقة الأفراح ٦ . (٥) في المديحة : \* بي ساحر الأجفان \* .

الأصل فيه قول القاضي أمين الدين الطرابلسي :

إن كان شرع هوالك أطلق مذمعي فوكيل شوقي عاجز عن حبيبه<sup>(١)</sup>  
أو كان منك الطرف أسهر ناظري فلكل شيء آفة من جنبه

\*\*\*

وللنواحي<sup>(٢)</sup> :

غلبني إذا لمع الغزال بطرفه فالرأي أن ينجو الغزال بنفسه  
ونقل بيض الهند سود عيونه ولكل شيء آفة من جنبه

\*\*\*

وله<sup>(٣)</sup> :

ويروحي مهنه القد التي ليت بالوصل للكتيب أعانا  
قد حني الصدر منه نهدا ولكن منذ تبهدي وما من بالقد بآنا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله<sup>(٥)</sup> :

بروحي رشيق له فامة يميل بها الريح من لطفه  
قلولا جوارح الحائظ لغنى الحمام على عطفه

\*\*\*

وله في معناه :

أقربه من رشاق في حسن طلمته كأنه البدر يسرى في تمامته  
لولا جوارح الحائظ له صدحت ورق الحمام على مباد قامته

\*\*\*

(١) في ١ : \* إذا كان \* ، والثبت في : ب ، ح . (٢) سقطت هذه للقمة والبيتان بعدا من :  
ب ، وما في : ١ ، ج . (٣) البيتان في حديفة الأفراح ٦ . (٤) في الأصول : \* منه نهدي \* ،  
والثبت في حديفة الأفراح . (٥) حديفة الأفراح ٦ .

وله :

إن ماسٍ حَسْبِيْ أَوْ بَدَا خُذْهُ      أَظْهَرْتُ فِيْهِ كُلَّ مَعْنَى دَقِيقٍ  
فَقَدْ خُذْهُ لَابْنِ رَشِيْقٍ انْتَهَى      وَخُذْهُ الرَّهْزَرِيُّ رَوَى عَنْ شَقِيْقٍ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وله :

يَا صَاحِبَ إِنْ جُرْتُ أَعْلَامَ الْعَقِيْقِ فَرُدْ      دُمُوعَ عَيْنِيْ مِنْهَا لِلَّهِ بِفَسْكَبٍ  
وَإِنْ مَرَرْتُ بِأَرْذَافِ الْحَبِيْبِ دُجِيْ      قِفْ بِيْ عَلَيْهَا وَقُلْ لِيْ هَذِهِ الْكُتُبُ

\*\*\*

وله :

تَبَدَّى الْعِذَارُ بِحَدِّ الْحَبِيْبِ      قُلْتُ وَلَمْ أُخَشَ مِنْ لَائِي  
أَمْوَالِيْ سُدَّتْ مِيْلَاحُ الْوَرَى      فَانْتَ لِّلْسَوْدُ فِي الْمَسَالِمِ

\*\*\*

وله :

أَفْذِيْهِ غُصْنًا وَبَدْرًا إِنْ بَدَا وَمَشَى      حَذَارٍ مِنْهُ إِذَا مَا مَسَ أَوْ سَفَرَا  
بُنُورِ شَمْسٍ جَبِيْنٍ صَادَ كُلُّ فَتَى      وَتَمَلَّى زُخْرُفِ لَيْلٍ هَيَمَ الشُّعْرَا  
أَفْذِيْ حَبِيْبًا عَزِيْزَ الْوَصْلِ تَيْمَى      فِي كُلِّ لَيْسَلِيْ مِنْهُ مَوْعِدٌ وَنَبَا  
بِرُخْرُفِ الثَّمَلِ صَادَ الْقَلْبَ عَارِضُهُ      وَهَامَتِ الشُّعْرَا فِي هَلْ أَتَى وَسَبَا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

(١) يشير إلى ابن رشيق القيرواني ، الحسن بن رشيق ، صاحب كتاب المسند ، التوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وإلى الزهرى محمد بن مسلم بن عبيد الله ، من أكابر الحفاظ ، التوفى سنة أربع وعشرين ومائة ، وإلى شقيق بن إبراهيم البلخي ، الزاهد الصوفي ، التوفى سنة أربع وتسعين ومائة .  
(٢) يشير إلى سور : الزخرف ، والنحل ، ومن ، والشعراء ، والإنسان ، وسبأ ، من سور القرآن .

وله :

بأي مبيع لم أزل في أمره منذ ارتشفتُ سُلالةً من نَفَرِهِ  
وسبأ القلوبَ بتملّ عارضِ زُخرفٍ من فوقِ تَمَسِّ ضحَى الجبينِ وعَصْرِهِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وله :

وحبّة خالٍ يَغْدُ الحبيبِ تلوذ بعارضِهِ السَّائِلِ  
تفاني الرّجالُ على حُبِّهَا فما يحصلون على طائلِ

\*\*\*

وله :

بتغوّه الدُرّ شَبَهُهُ ووجنته حَمالة الوَرْدِ لا حَمالة الحَطَبِ<sup>(٢)</sup>  
رَشَقْتُ رِبْقَتَهُ فَازدَدْتُ من حَبِّ إِذْ بان لي جوهرٌ قد حَفَّ بالذَّهَبِ

\*\*\*

وله :

يا شادِنًا ملكَ الفؤادِ بطلَمَةٍ شاهدت منها البدرَ ليلَ تمامِ  
عجبًا لتغترّك باردًا في طَعْمِهِ وله غدا من سيفٍ لَخَطِكَ حامي

\*\*\*

وله :

نَفَرُ الذي أهوى له بارِقٌ قد لاح لَمَصادِرِ والواردِ  
مُبَرَّد في النعَمِ عنه رَوَى وخِذْهُ يروى عن الوائِدِي<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(١) يشير أيضاً إلى سور : سبأ ، وأنزل ، والزخرف ، والضحى ، والعصر ، من سور القرآن .  
(٢) في ١ : « بغير شبهة » ، وللتب : ب ، ج . (٣) يشير إلى الجرد محمد بن يزيد ، صاحب الكامل ، المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين ، وإلى الوائدي محمد بن عمر اللؤلؤي ، المتوفى سنة سبع ومائتين .



من قول ابن الوردي<sup>(١)</sup> :

ومليح إذا انشأه رأوه فضله على بديع الزمان  
برضاب عن اللبرد يروى وهو يروى عن الرمان<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وله :

ورب ساق كبد التلم طلمته قد ضن بالراح لما غاب من عشقاً  
ولا يزال عفيف الذليل يطلنا بالراح واللم حتى زاره فسقاً<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

أخذه من قول الخافظ ابن حجر :

وساق منع الثميا وقد غاب الذي عشقاً  
وما زال عفيف الذليل لي حتى زاره فسقاً

\*\*\*

وله :

بالروح مني منن فيه تزايد عشق  
ملكته بشره فصار مالك رقي<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله :

قال لي في الدوح حبي وبه الأهار تجري  
قم بنافي الروض نفدو بين ربحان ونسري<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٢٠٩

(٢) يشير إلى الرمان أيضاً ، وهو علي بن عيسى الصوى ، الثوب سنة أربع وثمانين وتلاثمائة .

(٣) حافظت على رسم « فسقاً » لنقل على المعين - (٤) في ج : « ملكته بزاه » ، والكتب في : ا ، ب .

(٥) في ج : « بين ربحان ونسر » ، والكتب في ا ، ب : « ونسري » من السرى ، ومن النسرين .

أخذه من قول الدماميني<sup>(١)</sup> :

يقول مصاحي والروض زاه وقد بسط الريح بساط زهر  
تعال بنا إلى الروض المقدس وقم نسعى إلى ورد ونسري<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وله :

يا غائبين سرى لنحوى منكم ذلك النسيم وذيله منلول  
فأتى إلى مع الصباح بعزفكم وشفا سقام الصب وهو عليل

\*\*\*

أخذه من قول ابن نباتة<sup>(٣)</sup> :

بداوى أسمى العشاق من نحو أرضكم نسيم صبا أضحى عليه قبول  
بروحى ذباك النسيم إذا أسرى طيب بداوى الناس وهو عليل<sup>(٤)</sup>

❦

(١) تقدم ذكر الدماميني أكثر من موضع . (٢) فيج : « إلى ورد ونسر » ، والكلبي : « ا ، ب .  
(٣) ديوان ابن نباتة المصري ٤٢٢ . (٤) في الديوان : « بروح من ذاك . . . طيباً بداوى . . . » .

٢٥٠

## عَلَى بْنِ نَشْوَانَ بْنِ سَعِيدِ الْحَمَيْرِيِّ \*

جَوَادٌ سَبَقَ الْبُلْغَاءَ فِي مَيْدَانِ الْبِرَاعَةِ ، ثُمَّ جَاءَ عَلَى رِشْلِهِ وَقَدْ تَنَاوَلَ قَصَبَ الْبِرَاعَةِ .  
وَلَيْتَ الْأَعْمَالُ الْكِبَارُ فِي أَيَّامِ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ ، فَافْتَرَسَتْ لَهُ الْأَيَّامُ ضَاحِكَةَ التَّنُجُورِ  
وَالْيَاسِمِ .

وَبَاشَرَ حُرُوبًا كَثِيرَةً ، جَلَّتْ عَنْ هِمِّهِ عَلَيْهِ وَمَسَاعِيرُ أَثِيرَةٍ .  
فَنَشَرَ ذِكْرًا عَاطِلَ الرَّيَا ، وَتَبَوَّأَ مَنْزِلَةً فَوْقَ التَّمَرِ وَالْثَرِيَّا .

\*\*\*

وَهُوَ إِذَا أَنْظَمَ فَنَفْطَلُهُ مِنَ التَّمَطِّ الْعَالِي ، وَإِذَا افْتَخَرَ فَقَدْ أَعْلَى مَقْدَارَ النَّبَاهَةِ وَالْعَالِي .  
وَقَدْ ذَكَرْتُ لَهُ مَا لَا يُمَكِّنُ لِحَاقَهُ ، وَلَوْ تَنَوَّجَ بِهِ الْبَدْرُ مَا أَدْرَكَهُ تَحَاقَهُ .  
فَنَهْ قَوْلُهُ عَلَى لِسَانِ الْإِمَامِ ، لِثِقَوَى خَاطِرِهِ عَلَى التَّهْوِزِ :

بِأَمُودِ النَّصْرِ الْبَعِيدَةِ أَجْبَحَ وَاشْتَبَهَ بِمُضَرِّمِهَا شِعَارَ الْخُرُجِ<sup>(١)</sup>  
• أَشْمِلَ وَشَيْكَا جَذْوَةَ بَيْرَاقِشٍ لِيُضِيَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَنْبِجِ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ الْإِفَامَةُ قَدْ نَقَضَتْ شُرُوعَهَا وَنَسَخَتْ أَوَاقَاتِ الضَّلَالِ السَّجَسِجِ  
بِشَرَانِعِ التَّهْجِيرِ وَالْفَغْلِيسِ وَالْإِسْتَادِ حِينَ أَقُولُ أَذْلِجُ أَذْلِجِ<sup>(٣)</sup>

(١) فِي الْأَسْوَلِ : « عَلَى بْنِ نَشْوَانَ » ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَتَيْتُهُ .

وَإِسْمُ هَذَا ابْنِ نَشْوَانَ بْنِ سَعِيدِ الْحَمَيْرِيِّ ؛ فَإِنَّ نَشْوَانَ الْحَمَيْرِيَّ صَاحِبُ « شَمْسِ الْعُلُومِ » نَوَى سَنَةَ  
ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَحِصْبَانَةَ ، وَعَلَى هَذَا وَلِ الْأَعْمَالِ الْكِبَارِ فِي أَيَّامِ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ ، وَكَانَتْ وَفَاةُ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ  
سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَلْفَ . انْظُرْ مَا تَقْدِمُ فِي صَفْحَةِ ٣٢٦ ، مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٢) فِي ١ ، ب : « وَاشْمَلْ بِمُزْمَا » ، وَكَلَّمْتُ فِي : ج . (٢) بِرَالِش : حَصْنٌ بِالْبَيْنِ . « مَجْمُوعُ  
الْبُلْدَانِ ١ / ٢٣٥ » .

وَفِي ج : « لِيُضِلَّ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ » ، وَكَلَّمْتُ فِي : ١ ، ب .

(٣) الْإِسْتَادُ : سِرُّ الْبَلِّ كَلَمَةً . وَالْإِدْلَاجُ : سِرُّ آخِرِ الْبَلِّ ، أَوْ سِرُّ الْبَلِّ كَلَمَةً .

والسكر بين القيلقين وصولة  
ولقد شئت من القام وظله  
ولوقب حصني به سحر القسا  
فأيت سؤالي حين أنشد مني  
وأرقت من طرب إلى عزو العدى  
ذهب السلو فودعا طيب الكرى  
كفني بطرف لاجيء مضمر  
وكتيبة موصولة بكتيبة  
ونظمتي ببحاج تقع ثار  
ولقد شهدت الخيل نزع القنا  
ولقد شهدت الليل حتى حلت ما  
ولقد دخلت على الشاع وجارها  
ولقد وردت أنا وواس موردا  
والشمس في وسط السماء مظلة  
وكان رفاق السراب ببيعة  
قوما فشدوا لي على أعلى الثرى

تحت العجاج ونحت كل مدحج  
وتنوقت نفسي لظفر الأعرجي  
وشبا الغلبا وقرى الحصان المسرج  
ألجم جيادا بأعلام وأسرج  
ومسافري إلى الصريح للزعج<sup>(١)</sup>  
وتبعنا أثرى وسيرا منهجي  
نهدي الأراكل لا بطرف أذعج<sup>(٢)</sup>  
تخسل في حلق الحديد الدمع  
ودم لأتواب الكمي مضرج  
في حافظ تجد الونى متوهج<sup>(٣)</sup>  
أيقنت منه كالقميص الذمج<sup>(٤)</sup>  
وقلقت غيل ضراغيم لم توج  
في مسلك من أمة لم تخرج<sup>(٥)</sup>  
والجو أقم بالعجاج للزعج<sup>(٦)</sup>  
ذوب اللجين هرفت من مبرج<sup>(٧)</sup>  
غرد النساء صاني الأديم مدحج

(١) لعل الصواب : « إلى الصريح » . (٢) لاحق : نسبة إلى لاحق ، من كرام الجبل .

والركل : حيث تصيب رجلك من الدابة إذا ركبتها .

(٣) هذا البيت ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب . (٤) في : أ ، ب . « ولقد شربت القيل » ،  
والثبت : ج ، وفي : أ « كالقميص الدرع » ، والثبت في : ب ، ج . (٥) « أنا وواس » كذا في الأصول .

(٦) في : أ ، ب : « بالعجاج المبرج » ، والثبت في : ج .

والمرجع : التار .

(٧) في : أ : « وكان رفاق المسراب » ، والثبت في : ب ، ج .

نَهْدُ أَقْبُ الْأَيْطَلِينَ إِذَا غَدَا فِي الْيَدِ خِلَتْ مَرَّ رِيحٌ تَمَجُّجٌ<sup>(١)</sup>  
 حَرْنٌ يَحَاذِبُ لِّلْوُثُوبِ عِنَانُهُ طَرَبًا وَبَضْهَلٌ عِنْدَ صَوْتِ الْأَسْرَجِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَأَنَّهُ سَيْلٌ إِذَا نَاقَلْتُ<sup>(٣)</sup> — وَإِذَا مَدَدْتُ لَهُ فَبَارِقُ زُرْجٍ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وَقَالَ الْبَلْجُوفُ<sup>(١)</sup>، يُحَضُّ قِبَائِلَ تَهْدَانِ عَلَى الْجِهَادِ مَعَ الْإِمَامِ :  
 أَرَقْتُ وَمَا طَرَبْتُ إِلَى الْغَوَايِ فَأَبْسَى فِي الرَّبْعِ أَوْ اللَّغَايِ  
 وَلَا عَدَّتِ الدُّمَاءُ لِي بِيَالٍ فَسَأَلُ عَنْ مُتَقَفِّ الدَّنَائِ  
 وَلَا طَرَبْتُ إِلَى الْأَوْنَارِ نَفْسِي وَلَا سَمِعَ لُجُونٍ وَلَا الْأَغَايِ  
 وَلَكِنِّي طَرَبْتُ لَصَوْتِ دَايِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ تَهْمُ الْجَنَائِ  
 إِمَامٌ عَادِلٌ بَرٌّ ذَكِيٌّ أَمِينٌ لَا يَقُولُ بِقَوْلِ مَائِي  
 لَهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ وَدِينٌ يَفُوهُ بِذِكْرِهِ أَهْلُ الزَّمَانِ

§§

(١) أَقْبُ الْأَيْطَلِينَ : ضَامِرُ الْحَاصِرِينَ ، وَالسَّمَجُ : السَّرْع . (٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ : « حَرْنٌ » .  
 (٣) الزُّرْجُ ، يَفْتَحُ فَسَكُونٌ : جِلْبَةُ الْخَيْلِ وَأَصْوَانُهَا . الْقَامُوسُ ( زُرْجٌ ) . (٤) الْبُجُوفُ : جُوفُ  
 الْحَوْرَةِ بِلَاذِ تَهْدَانِ . انظر معجم البلدان ١٠٨/٢ .  
 ( نسخة الرحمة ٣/٣٣ )

٢٥١

## الحسين بن سليمان بن داود المَرْهَبِيّ

صاحب التَّجْنِيسِ البديع الجِنْس ، الذي ضَرَبَ به إلى الجِنِّ وهو من خِيار الإنس .  
فنبَّأَكَ مُعْطِيَهُ ، والله مُتَعَاظِيهِ .  
ما أطولَ بآعِهِ ، وأحسنَ طِبَاعِهِ .  
ولقد سَخَّرَ له هذا النوعُ من الكلام كلَّ التَّشْخِيرِ ، وَلَمَّعَ لِيْهِ أَنَّهُ لم يَسْمَعْ بِأَحْسَنَ<sup>(١)</sup>  
منهُ في الرِّمَّتَيْنِ الأوَّلِ والأخير .  
وقد أثبتَّ له مَالُو سَمِعَهُ أَبُو منصور<sup>(٢)</sup> ، لَقَالَ : التَّجْنِيسُ الأَنِيسُ على هذا مَقْصُور .  
أو أَبُو الفَتْحِ<sup>(٣)</sup> لَا غَرَضَ عَنْ جِنْسِهِ الذي كَثُرَ فِيهِ أَقْوَالُهُ ، وَعَدَّ التَّنَاصُلَ مِنْ  
التَّوَرُّطِ فِي أَمْثَالِهِ أَقْوَى لَهُ .

\*\*\*

فمن قوله ، وقد اتَّفَقَ له أَنَّهُ رَفَعَ قِصَّتَهُ<sup>(٤)</sup> لِلنُّوْكَلِ<sup>(٥)</sup> ، يَعرِضُ فِيهَا شَوْقَهُ إِلَى  
وِطْنِهِ ، وَيَسْتَأْذِنُ مِنْهُ فِي الذَّهَابِ إِلَى أَهْلِهِ ، فَوَقَّعَ لَهُ تَحْتَ قِصَّتِهِ رِيتاً فَقَطَ :  
إِذَا يَسَّرَ اللهُ أَمْرًا أَنَاكَ وَإِنْ حَاوَلَ النَّاسُ إِبْطَالَهُ  
فَضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ فِي قِصِيدَةٍ .  
وهي :

أَذْكُرُّ مَوْلَايَ مَاقَالَهُ لِعَبْدٍ أَثْبَتَكَ أَحْوَالَهُ

(١) في ج : هـ أحسن ، ، والثبوت في : أ ، ب . (٢) يعني أبا منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل  
التهالبي ، صاحب أجناس التجنيس . (٣) يعني أبا الفتح علي بن محمد البسن ، صاحب الطريقة الدببة  
في التجنيس . (٤) في ب : هـ قصته ، ، والثبوت في : أ ، ج .  
(٥) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ، صفحة ٢٤٩ .

شكى ما بعانيه من دهره      وأحسن في الله آماله  
فكان جوابُ إمامِ الهدى      أدام له الله إجلاله  
بخطِّ يَدِهِ خَلَقْتَ للعطاء      تُباري النعمانَ وتَهْطأه  
إذا يَسَّرَ اللهُ أمراً أتاك      وإن حاولَ الناسُ إبطاله  
فجَدَدَ قولُكَ أَسْماله      وكان جوابُكَ أَسْتَى لَهُ  
وَأَشَقَّ لِقَابِ وَأَطَقَ لَهُ      لمن بَاتَ بِذِكْرِ أَطْقَاهُ  
وَبَشَّرَتْهُ بِبُلُوغِ الْمُنَى      وسَكَتَتْ بِالْوَعْدِ بَلْبَاهُ  
وَأَصْبَحَ يَخْتَالُ مِنْ رَيْبِهِ      ويسحبُ بالفخرِ أَذْيَاهُ  
وَهَنَّا كُلِّ صَدِيقٍ وَقَا      لَطَوَى لَهُ نَمَ طَوَى لَهُ  
فَأَمَرَكَ فِي تَخْلِصِ مُضْمِرٍ      من الوُدِّ فوقَ الذي قَالَهُ  
يَعْدُكَ دُخْرًا وَمَحْشَى الْعَادِ      ونَشَرَ الْعِبَادِ وَأَهْوَاهُ  
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ إِمَامَ الزَّمَانِ      ففَدَّ أَصْلَحَ اللهُ أَعْمَالَهُ  
وَمَنْ يَكُ فِي التَّضَحُّرِ أَوْقَى لَهُ      يُسَرُّ إِذَا مَارَأَى قَالَهُ  
وَمَنْ يَفْدُ فِي النَّعِيشِ أَحْيَى لَهُ      يَحْطُ مِنَ الْوَزِيرِ أَحْمَالَهُ (١)  
وَذَلِكَ فِي الدِّينِ أَقْوَى لَهُ      يُدَدُ رَأْيُكَ أَقْوَاهُ  
وَأَنَا الَّذِي لَا يَوَدُّ الْإِمَامُ      فَنَمَّا لَهُ نَمَ سَحْفًا لَهُ  
وَمَنْ كَانَ فِي النَّاسِ أَشْكَى لَهُ      فَلَا أَكْثَرَ اللهُ أَشْكَالَهُ (٢)  
وَمَنْ يَهْزَأْ فَنَفَعَى لَهُ      وَلَا قَيْلَ اللهُ أَفْعَالَهُ (٣)  
بَقِيَتْ إِمَامَ الْهُدَى وَالتَّقَى      تَمُدُّ عَلَى الدِّينِ سِرْبَالَهُ  
وَتَشْفِي لِلْحَقِّ أَوْجَالَهُ      وَتُرْدِي لِلشُّرْكِ أِبْطَالَهُ

(١) في ب ، ج : « يحط عن الوزير » ، وللتبت في : ١ . (٢) في ب ، ج : « فلا أكثر الله » ،  
وللتبت في : ١ . (٣) في ١ : « ومن يهزأ » ، وفي ج : « ومن يهزأ » ، وللتبت في : ب .

وَجَازَاكَ رَبُّكَ عَنْ خَلْقِهِ وَهَنَّاكَ مَوْلَايَ أَفْضَالَهُ

\*\*\*

وكتب إلى الحسين اللّهُلاً ، بداره الواسطة في الطور<sup>(١)</sup> من الغابشة ، وأرسلها إلى السجعة<sup>(٢)</sup> :

يَافَاضلاً أُرِيْنِي عَلَى أَفْرَانِهِ      وَسَمًا يَمْفَخِرُهُ عَلَى كِيَوَانِهِ<sup>(٣)</sup>  
يَا عَالِياً يَهْرُ الْعُقُولَ بِفَضْلِهِ      وَبِفَضْلِهِ وَذَكَانِهِ وَبَيَانِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَلِيكَ عَصْرِ لَا يَرَامُ مَحَلُّهُ      إِيوَانُ كَسْرَى غَارٍ مِنْ إِيوَانِهِ  
إِنْ فَوْقَ الْأَعْدَا سِهَامَ قَيْسِهِمْ      أَصْحَابُهُمْ بِلْسَانِهِ وَسِنَانِهِ  
وَمُجْتَلِياً إِنَّمَا جَرَى فِي حَلَبِهِ      قَدْ فَازَ يَوْمَ سِبَاقِهِ بَرَهَانِهِ  
سَبَاقُ فَضْلٍ لَا يُشْقُ غُبَارُهُ      أَيْ لِيُثْلِيَ الْجُرْمُ فِي مَتَدَانِهِ  
حَقًّا لَقَدْ شَرَفْتَنِي بِفَوَائِدِهِ      يَلْمُوهَا الْمُشْتَاقُ عَنْ أَوْطَانِهِ  
مِنْ جَوْهَرِ النَّظَامِ بِلِ أَفْرَادِهِ      كَالْبَحْرِ جَادَ بِدُرِّهِ وَجُحَانِهِ<sup>(٥)</sup>  
كَالَرُوضِ فِي إِبَانِهِ وَالْوَرْدِ فِي      نَيْسَانِهِ وَالْعُمُرِ فِي رَيْعَانِهِ<sup>(٦)</sup>  
فَالْيَتُّ مِمَّا قَلَّتْهُ وَنَظْمَتُهُ      يَزْهُو عَلَى الْهَرَمَيْنِ فِي بُنْيَانِهِ  
أَعْدَيْتَ مِنْ دُرِّ الْعَرُوسِ نَفَائِصاً      صَلَحَتْ لِمَلِكِ الرُّومِ فِي تَيْجَانِهِ  
خَزَنَتُهُ سُمُرُ الطُّورِ إِعْجَاباً بِهِ      وَتَقَلَّدَتْهُ الْبَيْضُ فِي طَلَانِهِ<sup>(٧)</sup>  
فَرَفَلْتُ فِي السَّرْبَالِ مِنْ دَاوُدِهِ      وَعَلَتْ حُكْمُ الصَّمْتِ مِنْ لِقَانِهِ

(١) هكذا في الأصول ، وتقدم ذكر السجعة ، وشجعي ، ككسرى ، موضع . انظر مجمع البلدان ٢٦١/٣ .

وهذه الفقرة كلها سائغة من : ج ، وهي في : ا ، ب .

(٢) كيوان : هو زحل . (٣) في ا : «ويتانه» ، والثبت في : ب ، ج . (٤) يشتر إلى إبراهيم بن سيار النظام ، المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وقد تقدم التعريف به . (٥) في ا ، ب : «في إبانة والروضة» ، والثبت في : ج . (٦) هكذا في الأصول : «في طلانه» .



ورويتُ علم الفقه عن نعمانيه  
 ورأيتُ في الحلم ابنَ قيسٍ أحقاً  
 وحقرتُ بطليموسَ دَارسٍ كُفَّيه  
 قللتُني عِفْداً نفيّاً فائقاً  
 وذكرْتُ أخلاقِي كَتَبْلِي رَنَةً  
 من بعد ما كان النجومُ تَفَارِ من  
 وعليه دِيباجُ الحريزِ مُصَوِّراً  
 فكذلك الدهرُ انكفؤنُ بأهله  
 لم يُغنِ عنها البرُّ عن غِزالانِه  
 فمأكُ تُعَذِّبُنِي على جِبدِ ثَنانِه  
 جعل الإلهُ بكلِّ يومٍ شارِقِ  
 وقرأتُ حرَّ الشعرِ عن حسانِه  
 وإلياً للشهورِ في إنقائِه  
 ورفضتُ رِشطاليسَ في يونانِه  
 قدَّري الحقيِرُ يحسِلُ عن أثمانِه  
 في سَرَجِه وحرَّامِه وعنانِه  
 قَطَعَ الأَجينِ مَنوطةً بِجِرائِه  
 والجوخُ يرْفُلُ منه في ألوانِه <sup>(١)</sup>  
 من ذا نَجَا من حادثاتِ زمانِه  
 كَلَّا ولا التَّيارُ عن حِثانِه <sup>(٢)</sup>  
 وتُفَضِّلُنِي من كُفِّهِ وبنانِه <sup>(٣)</sup>  
 بعظيمِ شأنِك في الوري من شأنِه

❦

(١) الجوخ : مغرب عن الفارسية ، بمعنى كساء . انظر في أصول الكلمات العامة ٥٨ .

(٢) هذا البيت سائل من : ج ، وهو ق : ا ، ب .

(٣) أنفه من فلان : جرحه مثل جرحه . للصباح اللبر ( ق س م ) .

٢٥٢

ولده محمد

خيرٌ بأساليب الكلام ، لم يُقصر في شعره عن درجة الأعلام .  
وكيفما نفوّه أطرى ، وحينما افتدح أوزرى .  
مع حُسن فهم ، أوتى منه أوفر سهم .  
ونفسٍ توافى إلى الحسنى ، وأوصافٍ تتحلّى بها الكعابُ الحسناء .

\*\*\*

وقد رأيت له <sup>(١)</sup> قصيدةً أحكم فيها الرصف ، فأنبت منها ما يستغنى بنفسه عن  
كثرة الوصف .

وكان كتب بها إلى السيد الحسن بن الإمام إسماعيل ، وهو بالأحذية <sup>(٢)</sup> ، مادحاً له ،  
وشاكياً إليه من والده :

عُوفيت من كفاي وفرط عنائى	يا شيبه خـُـوطِ البانة الغنائى
أما أنا فشحوب جسى شاهد	لى بالذى أخنى من البرحاء
ومدامى تذيبك عن صنم الأسمى	من بث نور هوائى فى أحشائى
فإذا امتريت فإن أبسك حاجرى	تذرى براعتى مع الورقاء <sup>(٣)</sup>
حين امتطت قنن الأراكفة وانبرت	فى النوح نسيمة على أنما
فوقفت لا غنى تُساعدنى على	رَمَزٍ ولا كفت على إماء
حيران مسلوب الجنان مُقرَّح	أجفانٍ يضو هوى وحلف بكاء

(١) ساقط من : ب ، وهو ق : ا ، ج . (٢) ق : ا : « بالحبة » ، والثبت ق : ب ، ج ،  
وسبأ ق : الناصبة .

وحية : من غاليق البين . انظر معجم البلدان ٢/٣٨٢ .

(٣) ق : ا : « أبسك حاجر » ، والثبت ق : ب ، ج .

وعلى غياضي الواديين بلباب<sup>(١)</sup>      عرفت لفرط ذكائها أنبائي<sup>(٢)</sup>  
 كلفت به قطن الحمام خائز<sup>(٣)</sup>      أن يمتري فيه لدى المغلاء  
 أعقيلة الحى النيسور هامة<sup>(٤)</sup>      ما بال قومك أدنوا بتناء  
 نزلوا على نشر التقيق وإنما<sup>(٥)</sup>      كرهوا لأجلي سراحة الرؤساء<sup>(٦)</sup>  
 بخلوا بوجهك أن أراه بقلة<sup>(٧)</sup>      فاتيتموني الطيف في الإنفاء  
 أتى بيلم بنا الخيال ودونا<sup>(٨)</sup>      رعد عليه لقومها القبراء  
 يراكما شذبة مذعنة<sup>(٩)</sup>      خرقاء تخرق مطرف التبداء<sup>(١٠)</sup>  
 مؤارة تفتى المواجه جشرة<sup>(١١)</sup>      تخني الجوى وتغذ في الإعياء  
 أقرز بها عين الثبابة ضارباً<sup>(١٢)</sup>      بخفافها في أخدع البطلعاء  
 ودفع بها في صدر كل تنوفة<sup>(١٣)</sup>      غفل عن الأعلام والخضراء<sup>(١٤)</sup>  
 فإذا عبرت عن اللحية ضحوة<sup>(١٥)</sup>      وشممت روح مروية وسخاء  
 ورأيت أنوار الإمامة من ذرا<sup>(١٦)</sup>      ملك الزمان وخاتم السكراء  
 فانزل بأبلج من ذواية هاشم<sup>(١٧)</sup>      كاس مليء محامد وثناء<sup>(١٨)</sup>  
 والتم يداً فيها بحور خة<sup>(١٩)</sup>      أغنت مواقعها عن الأنواء  
 فهناك مير للقبوة مضمر<sup>(٢٠)</sup>      حامت عليه خواطر العلماء  
 شرف الهدى يهنيك أنك سابق<sup>(٢١)</sup>      فرد عن الأشباه والنظراء  
 مازلت في درج الحماد راقياً<sup>(٢٢)</sup>      متوقلاً الهضبات في العلياء<sup>(٢٣)</sup>  
 بالأمس في الأمر وأنت اليوم في<sup>(٢٤)</sup>      ملأ وأنت غداً من الخلفاء  
 أشكو إليك أبي وذاك أخو النقي<sup>(٢٥)</sup>      ولكنه غم على الأبناء

(١) في ١ : « لفرط ذكائها إيتاء » ، والثابت في : ب ، ج . (٢) لعل الصواب : « نشر الطين » .  
 (٣) الصدفة من الإبل : منسوبة إلى موضع باليمن أو لخل . القاموس ( ش د ) .  
 (٤) التنوفة : الفازة لا ماء فيها . (٥) في الأصول : « كس ملأ » ، ولعل الصواب ما أتيه .  
 (٦) توفل في الجبل : سعد فيه .

وخصاصة بجوانحي من كزيتها  
وصروف أيام أقمن قيامتي  
وجفاء موالي كنت أحسب أنه  
ثبت العزيمة في العقوق وودّه  
بقبي السرّة فرحة ويسره في  
وخلصه الأخبار عنه أنه  
أخدمته نفسي النفيسة بأذلا  
وكتبت عنه رسائل شمد المورى  
ومدحته بقصائد زادت بها  
ولواتها في الدهر سالم أهله  
وإلى أبي وله السلامة يلتقي  
مال الزمان على حتى زادتني  
لو كان سائلي الصغار وقاصدي  
لكنه وله الكرامة من أتى  
فلاضربن ولا أقول له قل  
هذا وحاصل ما أكابد أنتي  
ولقد وحي جليدي وعيل تصيري  
هل عطفة أو لفتة حسنة

ما لم تسمه جوانح الدهناء  
بنوى اتلايط وفرقة القرناء  
عوني على السراء والضراء  
مُنْقَلُّ كَتَنْقَلِ الْأَفْيَاء<sup>(١)</sup>  
ذيل الليرة منه غول جفاء  
مُتَوْنٌ كَتَلَوْنِ الْحِزْبَاءِ  
نُصْحِي لَهُ فِي شِدَّةٍ وَرَخَاءِ  
بِمَكَانٍ شِدَّتْهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ  
عَلَيْهَا حُسْنُ صَبَاحَةٍ وَبَهَاءِ  
مِنْ حَرَبِهِ وَحَتَّى عَلَى الْفَضَاءِ  
سَوَّقِ الْعِتَابِ فَهَذَا أَصْلُ بَلَانِي<sup>(٢)</sup>  
بِحَفَافَتِهِ عَمَّا عَلَى عَمَّانِي  
بِالْحَسَنِ غَيْرَ أَبِي رَأَيْتُ بِإِبَانِي<sup>(٣)</sup>  
نَصْرُ النَّبِيِّ بِحَقِّهِ وَالْأَنِي<sup>(٤)</sup>  
قَدْ كُنْتُ أَنْتَلِبُ أَرْبَيْتُ فِي الْقُلُوءِ<sup>(٥)</sup>  
قَدْ ذُبْتُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ وَذَمَاءِ<sup>(٦)</sup>  
مَا بَيْنَ حَرٍّ هَوًى وَحَرٍّ هَوَاءِ  
تُورِي زِنَادَ مَسَرَّتِي وَرُؤَايَا

(١) في ج : « في العلود ووده » ، والثبت في : أ ، ب . (٢) في أ : « منه أصل بلاه » ،  
والثبت في : ب ، ج . (٣) في أ : « بالحنف غير أبي » ، وفي ج : « بالحنف غير أبي » ، والثبت في : ب .  
(٤) في قوله : « والأل » ، والأل : الفَرَائِدُ الكريمة . (٥) أناب : خزي واستحي . القاء وس (وَأَب) .  
(٦) الذماء : البقعة من النسي .

وَنُحِلُّنِي فِي عَقْوَةٍ مَلَكَتِي مِنْهَا أَحُلُّ مَرَاتِبَ الْخُلَصَاءِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

فَأَجَابَهُ وَاللَّهِ بِقَوْلِهِ ، مَعَ تَمَثُّلِهِ بِقَوْلِ التَّنْبِيْ ،<sup>(٢)</sup> وَغَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ<sup>(٣)</sup> :

جَاءَتْ تَمِيْسُ كِفَادَةٍ حَسَنَاءِ	تَخَفَّالُ بَيْنَ غَلَائِلِ وَحُلَاءِ
مَنْفُومَةٌ قَدْ كَلَّتْ بِمَجَازِهِ	تُزْرِي بِحُسْنِ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ
قَضَى الْغَلَامُ خِتَامَهَا فَتَنَنْتْ	كَتَنَفِي الْأَزْهَارِ غَيْبَ سَمَاءِ <sup>(٤)</sup>
مَكَانَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَطَلَاوَةٍ	يَنْتَالُ نُورٍ فِي أَرِيمِ هَوَاءِ
وَكُنْهَا لِعُدْوَةٍ فِي لَفْظِهَا	يُضْطَرُّ سَامِعُهَا إِلَى الْإِضْغَاءِ
شَهِدَتْ لِمُنْشِئِهَا بِحُسْنِ تَصَرُّفِ	فِي الْوَصْفِ وَالنَّشِيْبِ وَالْإِنْشَاءِ
فِي ذَلِكَ يَأْمُرُكَ مَنْ فَنَى	أَرِنِي عَلَى النُّجَبَاءِ وَالْأَدْبَاءِ
فَلَأَنْتَ سَحْبَانُ الْبَلَاغَةِ نَارًا	وَلَأَنْتَ فِي الشُّعْرَاءِ حَبِيبُ الطَّيِّ
وَالِيكَ سِتَّةٌ أَذْرُعُ مَجْمُوعِهَا	جِيْمٌ وَوَاوٌ مُعْقَبَانِ بِمَخَاءِ
وَجَوَابُ وَالِدِكَ الشُّفِيْقِي كَأَنِّي	مُسْتَمْلًا بِرَفَائِقِ الشُّعْرَاءِ
أَعَزُّ عَلَى بَفْرِقَةِ الْقُرْبَاءِ	وَتَعْتَبِ الْأَنْبَاءِ عَلَى الْآبَاءِ
فَتَفَرِّقُ الْعُدَاءَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ	صَعِبَ فَكَيْفَ تَفَرِّقُ الْقُرْبَاءَ <sup>(٥)</sup>
أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ حَاشَا لِمُلْكِي	مَا حُلْتُ عَنْ أَكْرَمِي وَوَفَائِي
وَمَوَدَّةٍ أَخْلَصْتُهَا لَكَ طَائِفِي	فِي مَوْضِعِ الْإِخْلَاصِ مِنْ سَوْدَائِي
فَقَدْ كَوْنِي كِيدِي الْجُودَى وَجَوَانِحِي	وَإِغْتَالِ حُسْنِ عَزَائِي وَعَزَائِي

(١) العقوة : الساحة . (٢) يُسَالِطُ مِنْ : ج ، وهو في : أ ، ب .

(٣) في أ ، ب : « فَنِ الْغَلَامِ خِتَامَهَا فَتَنَنْتْ » ، وَالتَّنْبِيْ : ج .

(٤) في ب : « مَضَرَّ الْأَعْدَاءَ » ، وَالتَّنْبِيْ : أ ، ح .

وسلبني ثوبَ التحملِ والأسى  
كم زفرةٍ ضَعُفَتْ فصارَتْ أنةً  
وجرى الزمانُ على عوائدِ كَيْدِهِ  
قُلْ لِلْبَخِيلَةِ إِنَّ وَجْهَكَ جَنَّةٌ  
طلعَ البشيرُ بأطيبِ الأنبياءِ  
وَعَدَتْ سعادُ بأنْ تزوركَ فارتَقِبْ  
إنْ صَحَّ ذاكَ وَمَنْ بِذاكَ قَدَّ غَدَتْ  
ماذا عليك إذا اكتسبتَ مَيرةً  
ورحمتَ ضَعُفَ جوارحى وقُوَّائى  
ووصلتني مِمَّا لَدَيْكَ بِسَدْرَةٍ  
إنَّ الأثيرَ مِنَ البَينِ بواصلُ الأ  
واسمُ قولِ ابنِ الحُسَيْنِ وبالله  
لَأَبْ قَطوعُ حَافِي مُتَجَهِّمٍ  
وكسوتني ثوبَ أَسَى وَعَناءِ<sup>(١)</sup>  
تَمَمَّهَا بِنَفْسِ الشَّعْداءِ  
من قَلْبِ آمالِي وَعَكْسِ رَجائِي  
يا مَنْ رَأَى الجَنَّاتِ لِلْبُخْلَاءِ  
بُشرايَ لِمَنْ العامُ عامُ إقْداءِ  
بُعْدَ الشَّعاعِ وَغَيْبَةَ الرُّقْباءِ  
رُؤْيائِي حَقًّا واستُجِيبَ دُعائِي  
تُجَزَّى بِها في الخلدِ خَيْرَ جَزاءِ  
لَعَلَّتْ بَعْضَ الثَّقَلِ مِنْ أَغْبائِي  
مَعنودَةٍ مِنْ فِصَّةٍ بَيضاءِ  
إِحسانَ مُعْنِيًا جَزِيلَ نِماءِ  
مِنْ شاعِرٍ أُرْبى عَلَى الحِكماءِ  
أَحْنى إِذاً مِنْ واصلِ الأبناءِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وله من قصيدة ، مستهله :

لولا اشتياقي حبيباً قطُّ ما قرَّباً  
ولا شجنتي حمامُ الدُّوحِ ساجدةً  
ولا أرفقتُ لبرقي لَاحِ مُبْتَمِياً  
لم أَلَفَ صَبًّا ضئيلَ الجسمِ مُكَلِّباً  
وهيَّجتُ لي أرواحَ الصَّبا طَرَباً<sup>(٣)</sup>  
يخدو لي المِزَجَ سَحْباً باتَ مُنْتَحِباً

(١) في ج : « ثوب أَسَى وعِزاء » ، وللتب في : ا ، ب . (٢) لم يرد هذا البيت في ديوان  
المتن على هذا الروي .

وفي ا ، ج : « جاء في متجهيم » ، وللتب في : ب .  
(٣) في ج : « حمام الدُّوحِ سادسة » ، وللتب في : ا ، ب .

ولا رضىت سؤال الظن لي خلفاً  
ولا سئنت وقوف الصخب في طلل  
فاعدت عذولي ولا تنكر ضنى جسدى  
ماذا أغاظك من شجورى ومن قللى  
إن المذاب لمذب في الفرام وما  
في ذمة الله عين ظل مدعها  
ما بين جفنى وبين النوم فاصلة  
تالله ما عن ذكر السفع من إضم  
باربع سلمى سلت الخل ما سلت  
ما بال تمنوع حزنى فيه منصرفاً  
إن لم يفد ما عني فبك مطرداً  
سقى لأوقاتك اللاتي قضيت بها  
أيام لا كاشح تخشى غوائله  
وأهيب القد عبل الرذف مقتبل  
يحول ما الصبا في صخر وجنته  
حول الفكاهة إلا أن معلمه  
أذنو ويبيده دك الشباب جفا  
كم صحت من طرفة الفتاك وأحرابي  
قد صدنى عن نسيب فيه أنظيه

دون الشريئين أعنى العلم والأدب<sup>(١)</sup>  
ما كان يطمع قلبي فيه أن يجيأ  
وخل توى وحتلى في الهوى التعباً  
ومن نحولى ورغى في الدجى الشهباً  
غدا لي الصاب إلا في الهوى ضرباً<sup>(٢)</sup>  
وخطير راح في حب الحسان هباً  
لم تبق الطيف في أجزا الكرى سبباً<sup>(٣)</sup>  
إلا ركب من الأشواق ما صعباً  
ولا عدك من الأنواء ما عذباً  
وما لمخوض عيشي فيك منتصباً  
فالقلب ما زال إلا عنك منقلباً  
من الحبيب ومن شرخ الصبا الأرباً  
ولا غنول نذار به إذا عتباً  
ما ماس إلا ذكر الثبان والكثبان  
وبستحيل إذا حدثته لها  
مر إذا ما نتي أعطافه غضباً  
فكلنا قلت قد جد الهوى كعباً  
لو كان ينفع قول الصب وأحراباً  
مدبح من طاب في هذا الورى نسباً

(١) ج : « ولا رضىت سؤال الظن » ، ولكت في : ا ، ب . (٢) الضرب : السل الأيسر النبط .

(٣) ج : « لم تبق الطيف » ، ولكت في : ا ، ب .

٢٥٣

## الحسين بن علي الوادي\*

هو في الفضل صاحبُ مَزايا بَوَادِي ، وأَمَّا في الأدبِ فَإِنْ شئتَ عُدَّهُ من عَذَابَاتِ وَادِي .

يُجَاذِبُهُ نَسِيمُ الطُّفْلِ مِنْ هُنَا وَهُنَا ، وَإِذَا سَاقَطَ فَلَا يُسَاقَطُ إِلَّا رَطْبًا جَنَى .

\*\*\*

وقد أثبت من شعره ما يُحرِّك العَذْبَ<sup>(١)</sup> ، ولم يسمعه صَبٌّ إِلَّا وإليه انجذب .  
فنه قوله<sup>(٢)</sup> :

نَسِيمَ الصَّبَا فِي سُوْحِنَا يَتَخَفَّرُ لَكَ اللَّهُ مَا هَذَا الْأَرِيحُ لِلْمَنْعَرِ  
أَأَنْتَ رَسُولٌ يَا نَسِيمَ الصَّبَا وَمِنْ حَوْلِ الْحَيِّ أَمْ أَنْتَ عَنْهُمْ مُبَشِّرُ<sup>(٣)</sup>  
فَهَيْتُ الَّذِي أَوْدَعْتَهُ غَيْرَ أَنْتِي أَحِبُّ حَدِيثَنَا مِنْهُمْ بِشَكْرُ  
لِمَا أَلَقْتَهُ النَّفْسُ مِنْهُمْ وَعُودَتْ وَإِلَّا فَيَسْمُ الْقَيْبِ لَا يُتَقَدَّرُ<sup>(٤)</sup>

(\*) الحسين بن علي الوادي البجلي .

من شعراء اليمن القائلين ، وكانت أدبياً ، لطيف الطبع ، كثير الإحسان في شعره .  
توفي سنة ست وسبعين وألف ، بالهي ، بفتح الميم ، وكسر الباء للوحدة ، ثم باء نسب : اسم  
لمن عظم حاله من بلاد ريمة .

خلاصة الأثر ٩٩/٢ - ١٠١ ، حذيفة الأفراح ١٠ ، ١١ .

والوادي ، نسبة لـ : وادي بنا ، أو وادي خبان ، أو وادي القرب ، أو وادي يسلا ، وكلها  
مواضع باليمن .

انظر معجم البلدان ٤/ ٨٧٥ ، ٨٧٧ ، ٨٨٠ .

(١) العذب : أحسن الشجر ، والأطراف من كل شيء . - (٢) القصيدة في : حذيفة الأفراح ١٠ ،  
خلاصة الأثر ٩٩/٢ ، ١٠٠ . - (٣) في ١ ، ب ، وخلاصة الأثر : « يا نَسِيمَ الصَّبَا مِنْ » ، وللتب  
في : ج ، والحذيفة . - (٤) في ج : « لِمَا أَلَقْتَهُ النَّفْسُ مِنْهُمْ وَعُودَتْ » ، وللتب في : ١ ، ب ،  
والحذيفة ، والخلصة .



فَكَرَّرَ عَلَى تَمِيمٍ أَحَادِيثَ ذِكْرِهِمْ  
 هُمْ اسْتَصْحَبُواكَ السِّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
 وَمِثْلِي هَذَاكَ اللَّهُ بِإِسْرَائِي الصَّبَا  
 وَأَبْلَجَ أَمَّا الْخُدُّ مِنْهُ فَأَحْمَرُ  
 وَأَمَّا تَنَاسِيَا نَفَرِهِ حِينَ يُحْتَلَى  
 يُنْزَلُ عَنْ عَيْقَى مَهَاوٍ وَشَادِنٍ  
 هِيَ الْبَيْضُ إِلَّا أَنَّهَا حَنْدَسِيَّةٌ  
 هِيَ السَّحَرُ إِلَّا أَنَّ فِيهَا خَصَائِصًا  
 وَفِي خُدِّهِ خَالٌ يَقُولُونَ إِنَّهُ  
 بَلَى ذَلِكَ الْخَالُ الْعَرِيحُ إِشَارَةً  
 شَكَوْتُ لَهُ مِنْ قَفَرَةٍ فِي جُنُونِهِ  
 وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ هَوَى وَصِيَابَةٍ  
 فَانْصَحَ عَنْ لَفْظٍ تَوَقَّعْتُ أَنَّهُ  
 وَقَالَ نَمِ هَذَا لَعْنَتِي مَذْهَبُ  
 بَرُوحِي أَفْنَدِي جَانِثَ الْفَنَظِ قَدْ  
 إِلَّا إِنْ عَدَلَ الْقَدُّ أَكْبَرُ شَاهِدٍ  
 وَرِقَّةٌ هَذَا الْجَسْمِ مِنْكَ بَأْتِي  
 عَى تَنْظُنِي نَارٌ بِقَلْبِي تَسْرُ<sup>(١)</sup>  
 لِأَنَّكَ أَبْدَى بِالْجَلِيلِ وَأَبْدَرُ<sup>(٢)</sup>  
 يُسْرُكَ وَالْعُرُوفُ أَجْدَى وَأَجْدَرُ  
 وَأَمَّا قَوَامُ الْقَدِّ مِنْهُ فَاتَّصَرُ  
 فَكَأْسُ جُجَانٍ فِيهِ خَرٌّ وَكَوْثَرُ<sup>(٣)</sup>  
 بِلَاحِظْنَا مِنْهَا بِيَهَامٍ وَأَبْرَ  
 هِيَ النَّبِيلُ إِلَّا أَنَهَا تَتَكَسَّرُ  
 بِهَا عَالِمُ الشَّحْرِ الصَّنَائِعِي يُسَحَرُ  
 بِلَالٍ لَهُ فِي جَامِعِ الْحُسْنِ مِنْبَرُ  
 عَدِيمَةٌ مِثْلِي لَا بِلَالٌ وَعَنْبَرُ  
 لَشِدَّةٍ مَا أَلْقَى بِهَا حِينَ تَفْتَرُ  
 تَبَيَّتْ بِهَا الْأَحْشَاءُ تَطْوِي وَتُنْشَرُ<sup>(٤)</sup>  
 جُجَانٌ مِنَ التَّنْفَرِ الْجُمَانِي بِيَهَرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَفَتْنَةُ نَفْسِ الرُّءُوسِ مُقْشَرُ  
 نَحَقُّقُ فِينَا عَدْلُهُ حِينَ يُخْطَرُ<sup>(٦)</sup>  
 عَلَيْكَ بِجَوَارِ الْحُكْمِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
 رَقِيقُ هَوَى وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَذْكَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) لى ج : « أَحَادِيثُ سَمِعَهُمْ » ، وَالتَّبَيُّتُ لى : أ ، ب ، وَالْمَدْفَعَةُ ، وَالْخَلَاصَةُ .

وَلِى خَلَاصَةُ الْأَثَرِ : « نَارٌ بِأَحْشَاءِ تَسْرُ » .

(٢) لى ب : « أَبْدَى بِالْجَلِيلِ » وَلَمَّا سَهَّلَ « أَبْدَى » ، وَالتَّبَيُّتُ لى : أ ، ج ، وَالْمَدْفَعَةُ ، وَالْخَلَاصَةُ .

(٣) لى المَدْفَعَةُ ، وَالْخَلَاصَةُ : « حِينَ يُحْتَلَى » . (٤) لى حَدِيثَةُ الْأَفْرَاحِ : « تَبَيَّتْ بِهَا الْأَحْشَاءُ » .

(٥) لى ج : « نَأْصَحُ مِنْ لَفْظٍ » ، وَلِى الْخَلَاصَةُ : « وَأَنْصَحُ عَنْ لَفْظٍ » ، وَالتَّبَيُّتُ لى : أ ، ب ، وَالْمَدْفَعَةُ .

(٦) لى المَدْفَعَةُ : « جَانِثُ الْفَنَظِ » ، وَلِى خَلَاصَةُ الْأَثَرِ : « بَرُوحِي جَوَارِ الْهَظَاظِ وَقَدْ » .

(٧) لى خَلَاصَةُ الْأَثَرِ : « رَقِيقُ هَوَى وَلِلْثَلِ الْبَائِلُ يَنْظُرُ » .

فله أزمانٌ نواصل يومها      بليلتها والعمرُ كالعيشِ أخضرُ  
 وليلٌ عهدناه وإن كان أسوداً      كشمس الضياء يشكو سواداً فيشكرُ  
 وأحبابُ قلبٍ ليس إلّا همُ اللّتي      صفاء ودادٍ فيهم لا يُكدرُ  
 دلائلُ عِشقي في هوامٍ صريحةٌ      ومعرفة في حبهم ليس تُنكرُ  
 رِختُ هوامٍ في زمانٍ شيبتي      وشيتُ فلن أرضى بأنّي أخمرُ  
 فلا تُفكروا أن أُرسلَ الجفنُ دَمعه      وقد جاء في رأسي من الشيبِ مُنذرُ  
 ويعقوبُ أخزائي ويوسفُ فتنتي      وصالُهم عالي عساني أوجرُ  
 خللي عهدُ الله إن جزئنا الحميمي      وعائناً قلبي بيده يَجَارُ  
 فدلاً عليه جيرةً الحقى وأذكرُ      لم من حدث الصَّب ما يبيسرُ



# ٢٥٤

عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي<sup>(١)</sup>

مُسْتَمِشِعٌ سُلَافٍ فِي دِيْنَانِ ، وَوَاصِفٌ جُوْدُرٍ وَغُصْنٍ قَيْنَانِ .

بِالْقَاطِلِ مِلُوْهَا تَطْرِيَّةٌ ، وَمَعَانٍ كُلُّهَا عَنِ الْحَسَنِ تَوْرِيَّةٌ .

إِلَى طَبْعٍ يَفِيضُ فِيهِ الْفَنَامُ ، وَشِعْرٌ كَمَا بَدَتْ الزَّهْرَةُ مِنَ الْأَكْثَامِ .

\*\*\*

فَدُوْنَكَ مِنْهُ مَا هُوَ أَشْهَى مِنْ نَفَرٍ مُنْفِيسٍ ، وَأَبْهَى مِنْ خَطَرٍ فِي صَفْحَةٍ

خَلَدٍ مُرْتَفِعٍ .

فَهْهُ قَوْلُهُ :

عَنْ سُعَادٍ وَحَاجِرٍ حَاصِدَانِي وَدَعَانِي مِنَ السَّلَامِ دَعَانِي

وَإِذَا كَرَا بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ مَرَّتْ كَفْتُ أَذْعَى فِيهَا صَرِيحَ الْفَوَانِي<sup>(٢)</sup>

أَنَا لَا أَكُنِّي بِنَائِي رِثَامَ وَالرُّبُوعَ الرُّحَابِ مِنْ نَعْمَانٍ<sup>(٣)</sup>

قَدْ سَقَتْنِي بِكَائِيهَا مِنْ مُسْدَامِ هَيْمَ الْقَلْبِ لَوْ نَهَا الْأَرْجَوَانِي

عَقَبْتُ فِي الدَّيْنَانِ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى قَهَى تَنْمَى إِلَى أُنُوْ شِرْوَانِي

بَهَرْتُ فِي الصَّقَاتِ خَفَاءَ صَفْرَا « سُرُورَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ

بَاعْدُوْلِي وَلَسْتُ لِلْعَذْلِ أَصْنِي غَيْرَ قَلْبِي بِهِمْ بِالْشُلُوَانِ<sup>(٤)</sup>

وَلَوْ أَنَّ رَزَقْتُ حَفْظًا لِمَا حَيْرَ تَأْعَانِي مِنَ الْمَوَى مَا أَعَانِي

(١) لله نسبة إلى حوال ، بضم الحاء وفتح اللام : موضع . انظر الفقاوس ( ح و ل ) .

(٢) في ب ، ج : « كنت أذعي بها » ، والثبت في : أ . (٣) كفا ، بنأي رثام ، ولعلها

« بنأي رثام » .

(٤) في ج : « يوم بالشولان » ، والثبت في : أ ، ب .

وَلَا تَزُرْ حَاجَةً فِي فَوَادِي صُنَّتْهَا عَنْ فَلَانٍ وَفُلَانٍ

\*\*\*

وقوله في رباعية :

يَا جُودَ حَيًّا عَلَى الْجَنَانِ الْغَرِيِّ قَدْ أَنْعَمَ بِوَكَفَاتِ الشُّحْبِ  
أَحْيَيْتَ الْأَرْضَ فِي رَبَاهُ فَتَى يَحْيَا بِالْوَصْلِ مِنْ حَيْبِ قُلَيْ

❦



مِنْ تَحْتِهَا شَيْءٌ بِرُوحِ سَمَاءٍ

٢٥٥

أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري \*

فَقِيْ إِيَابَةِ وَعَفَافٍ ، وَلَهُ احْتِفَافٌ بِالْفَضَائِلِ وَالتَّحْفِافِ .  
وَكَانَتْ دَوْلَةُ الْقَاسِمِ زَاهِيَةً بِطَلْعَتِهِ ، بِشِكْلِهِمْ فِي غَرَضٍ فَتَحَدَّرَ سَيُولُ الْبِرَاعَةِ  
مِنْ تَلْعَتِهِ .

وَلَهُ فِي الْأَدَبِ مِقْدَارٌ يَتَوَسَّعُ فِيهِ الشَّاكِرُ ، وَيَتَضَخَّعُ فِيهِ الْوَاصِفُ وَالذَّاكِرُ .  
يَنْظِمُ بِأَقْلَامِهِ ، مَشْتَوِرَ الْأَثَارِ مِنْ كَلَامِهِ .  
وَيَنْسِجُ بِعِمَارَاتِهِ ، وَشَايِعَ <sup>(١)</sup> مُخَاطَبَاتِهِ وَمُحَاورَاتِهِ .

\*\*\*

فَمِنْ بَدَائِمِهِ ، مَا أَجَابَ بِهِ الْأَمِيرَ الشَّرِيفَ الْحُسَيْنَ بْنِ أَحْمَدَ الْخَوَاجِي <sup>(٢)</sup> ، صَاحِبَ  
صَلْبِيَا <sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا ، وَأَصْحَبِيَّةً هَدِيَّةً :  
وَصَلَ الْكِتَابُ الَّذِي هُوَ جَوَابُ جَوَابِي عَلَيْكُمْ ، مُشْتَمِلًا عَلَى وَجُوهٍ مِنْ انْطِلَابِ ،  
صَبَّرْتُ مَا كَانَ سَبَقَ مَعْنَى مِنَ الْإِحْسَانِ بِإِجَابَةِ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ذَنْبًا ، وَمَا كُنْتُ أَحْبَبَهُ

(١) أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري التميمي الزيدى .

الفاضل ، المُرسل البليغ اللغوي .

وَلَهُ سِتَّةٌ وَسَبْعُونَ (٧٦) ، بِلَادِ الْعَرَفِ .

وَشَارَكَ فِي الْفَنُونِ ، وَحَرَّرَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا رِسَالًا وَفَتَاوَى .

وَاتَّصَلَ فِي أَوَّلِ عَمَرِهِ بِالْإِمَامِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ وَكَتَبَ لَهُ ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِوَلَدِهِ الْإِمَامِ لِلْوُدِّيَّةِ ،

ثُمَّ بَأَخِيهِ الْإِمَامِ لِلتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَلْفَ .

الْبَحْرُ الطَّالِمُ ١/ ٥٨ ، ٥٩ ، خِلَاصَةُ الْأَثَرِ ١/ ٢٠٤ - ٢٠٧ .

(١) الوُضْعِي : عِلْمُ الثُّبُوتِ ، وَالْوُضْعِيَّةُ : النَّصْبَةُ الَّتِي يَجْعَلُ فِيهَا التَّنَاسُجَ لِحَقِّ الثُّبُوتِ لِلتَّنَسُجِ .

(٢) ذَكَرَ لِلْوَلَدِ هَذَا أَيْضًا فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ١/ ٢٠٤ - ٢٠٧ . (٣) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : «سَمَاءٌ» .

وَصَبِيَا : مِنْ قَرَى عَشْرَ ، مِنْ نَاحِيَةِ التَّيْمَنِ ، بِمَجْمَعِ الْبُلْدَانِ ٣/ ٣٦٧ .

( نَعْمَةُ الرِّعَايَةِ ٣/ ٣٤ )

تخذاً عند الله وعند خيار<sup>(١)</sup> عبادِهِ سَبًّا ؛ إذ لم يقع مَنى ماصدَر من البَشِير<sup>(٢)</sup> السابق لمن<sup>(٣)</sup> وصل<sup>(٤)</sup> الحضرة الإمامية من إخوانكم الشُّرَفا ، ثم جوابي عليكم<sup>(٥)</sup> في كتابكم الذى ابتدأ اللولُ به إلّا رعايةً لحقِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؛ إذ<sup>(٦)</sup> كنتم وأولئك الجماعة من أهل بيته ، ومَن يُنسَب إلى ذُرِّيَّته ، ثم صِيَانَةً لِمَرْضَى مولانا أمير المؤمنين ، ومحَبَّةً في أن يكون مَن في<sup>(٧)</sup> حَضْرَتِهِ<sup>(٨)</sup> الكريمة من المُكْرَمِينَ<sup>(٩)</sup> ، كما جاء في الحديث النَّبَوِيُّ : « الْمُؤْمِنُ إِنْ لَمْ يَأْلُفْ » .

وكنْتُ<sup>(١٠)</sup> أَهْلُكُمْ - رعاكُمْ الله - وأولئك الجماعة ، مَن له في خوفِ الله نصيب ، ومَن قد أفلَحَ عَمَّا يُوجب البعدَ من القريب المُحِبِّ ، ومَن دَعَا صادقةً ، وأنه لا يريد إلا الله ، ولا يَسَى إلّا في طاعته وتَقْوَاه ؛ نَفْعُكُمْ مَنى في الله فَاتَّخَذْتُ ، ولو أَخَذْتُ بِالْغُلُومِ الذى هو سوء الظنِّ لما أَبَدْتُ ، فَمَنْتُمْ تِلْكَ الْحَالَةَ على مَا زَعَدْنِي - والله<sup>(١١)</sup> - وغيرى من المؤمنين فيكم<sup>(١٢)</sup> ، وَنَبَّهْنِي على التَّخَذُّرِ والرَّيْبِ في كلِّ مَا يَصْدُرُ من قولٍ أو فعلٍ عنكم<sup>(١٣)</sup> ؛ إذ أَحَلَلْتُمُونِي تَحَلُّلاً لَسْتُ مِنْ أَهْلِهِ .

وكتبْتُ إِلَى بَقَاةِ هَدْيِكُمْ ، المردودة إليكم غيرَ مشكورةٍ ولا مَحْمُودَةٍ ، ولم تَرَهَا - والحمد لله - عَيْنِي ، ولا لَمَسَهَا - وَلَيْسَتْ لِي عَلَى - يَدَيَّ ، أَرَدْتُمْ خَلِّعْتُمَنِي عن دِينِي ، والتَّوَصَّلَ بِهَا إِلَى مَا<sup>(١٤)</sup> تُرِيدُونَ مِنْ أَغْرَاضِ الْأَهْوَاءِ<sup>(١٥)</sup> وَإِنْ أَهْلَكْتُمَنِي<sup>(١٦)</sup> .

(١) في خلاصة الأثر : « خير » . (٢) في خلاصة الأثر : « البشير » . (٣) في ١ : « لم » ، ولطبت في : ب ، ج ، والمخلاة . (٤) بعد هذا في خلاصة الأثر زيادة : « لئلا من » . (٥) في خلاصة الأثر : « لكم » . (٦) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب ، والمخلاة . (٧) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج ، والمخلاة . (٨) زيادة من خلاصة الأثر يُلْقِضُهَا التَّسْجِيمَ . (٩) في الأصول : « وكنتم » ، ولطبت في : خلاصة الأثر . (١٠) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب ، وخلاصة الأثر . (١١) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . (١٢) في ج زيادة : « لا » ، وهو خطأ ، صوابه في : ا ، ب ، والمخلاة . (١٣) في خلاصة الأثر : « في هلكتي » .

وأكون كما قيل<sup>(١)</sup> :

يَتُ كَأَنِّي ذَبَالَةٌ نُصِيتُ نَفْسِي لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ<sup>(٢)</sup>

ومعاذ الله أن أكون ممن يبيع دينه بكل الدنيا ، فضلا عن عرض منها هو أقلُّ وأدنى ، وأن يُحْبِطَ أعماله ، ويُنْطَلَّها ، بإماعة الأوساخ عن الناس لـ ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وكيف إن بقي شيء من المقول أمرُ الناس بالبرِّ وأنسى نفسي ، وأنصذر لإمام الحق في إنشاء مواعظ يخطب بها على المنابر لنصيحة الخلق<sup>(٤)</sup> وأخونها ، وهي أعزُّ الأنفس عندي<sup>(٥)</sup> .

على أني - وللهنة لله على - من فضلي ربِّي ، وفضلِ إمامي في خير وإيسع ، ورزقي جامع ، وأمل في كلِّ بلاغ راسع .

ثم<sup>(٦)</sup> إنه لا يسلك أحدُ طريقةٍ إلَّا وله فيها سلف يقتدي بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأولهم أمير المؤمنين على ، كرم الله وجهه ، وهو يقول في خطبة له<sup>(٧)</sup> : « والله لأن أبيت على حسنك السعدان<sup>(٨)</sup> مُسَهِّدا ، أو أجز في الأغلال مُصَقِّدا ، أحب إليَّ من أن ألقى الله تعالى ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد ، أو غاصبا<sup>(٩)</sup> لشيء من الخطام .

(١) صاحب هذا البيت هو العباس بن الأحنف .

وهو في ديوانه ١٩٧ .

(٢) في الديوان : « مرت كَأَنِّي » .

(٣) سورة الأنعام ٥٦ . (٤) ساقط من : ج ، وهو ق : ا ، ب ، وخلاصة الأثر .

(٥) من هنا إلى قوله : « ويحسر فقلته » الآتي ، ساقط من : ج ، وهو ق : ا ، ب ، وخلاصة الأثر .

(٦) نهج البلاغة ١/ ٤٩٢-٤٩٤ . (٧) السعدان : نبت ترعاه الإبل ، وحسك : شوكه .

(٨) في نهج البلاغة : « وغاصبا » .

وكيف أظلم أحسداً لنفسي<sup>(١)</sup> يُسرع إلى اليأس قُولُها ، ويطولُ في<sup>(٢)</sup> النَّزى حُلُولُها .

والله لقد رأيتُ أخى عَقِيلاً وقد أَمَلَقَ حتى استأخني من بُرْكم صاعاً ، ورأيتُ صَبِيانَه شَفَتْ<sup>(٣)</sup> الشُّعور ، غَبَرَ<sup>(٤)</sup> الألوان من قَرَمٍ ، كَأَنَّمَا سَوَّدَتْ<sup>(٥)</sup> وجوههم بالعِظَلِم<sup>(٦)</sup> ، وعَاوَدَنِي مَوْكِدًا ، وكرَّرَ على القول مُرَدًّا ، فأصْنَيْتُ إليه سِمْي ، فظنُّ أني أَيْبَمُه دِينِي ، وأَتَّبِعَ قِيادَه مَفارِقًا طَرِيقِي<sup>(٧)</sup> ، فأَحْبَبْتُ له حديدَه ، ثم أَدْنَيْتُهَا من جَسِمِه لِيُتَبَرَّ بِهَا ، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنْفٍ من أَلِهَا ، وكادَتْ يَحْتَرِقُ من مَيْسَمِهَا<sup>(٨)</sup> .

قُلْتُ له : تَسَكَّلْتُكَ التَّوَالِكُ يَاعَقِيل ، أَتَيْتُ<sup>(٩)</sup> من حديدَه أَحْمَاها لِإِنْسَانِهَا لِقَمِ ، وَتَجَرَّعَنِي إلى نارٍ أَضْرَمَهَا<sup>(١٠)</sup> جَبَّارُهَا لِنَفْسِه ؟ أَتَيْتُ<sup>(١١)</sup> من الأَدَى ، وَلَا أَيْنَ<sup>(١٢)</sup> من لَقَى ؟ وَأَعْجَبُ من هَذَا طَارِقٍ طَرَفَنَا<sup>(١٣)</sup> بِمَلْفُوفَةٍ في وِعَانِهَا<sup>(١٤)</sup> ، وَمَعْجُونَةٍ شَفَّتْهَا<sup>(١٥)</sup> كَأَنَّ<sup>(١٦)</sup> عَجِنَتْ بِرِيقِ حَبِئٍ أَوْ قَبِيئِهَا .

قُلْتُ : أَصِلَّة ، أَمْ زَكَاةٌ وَصَدَقَةٌ<sup>(١٧)</sup> ؟ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا . أَهْلُ الْبَيْتِ .

قَالَ : لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ .

(١) في خلاصة الأثر : « والنفس » ، والثبوت في الأصول ، ونهج البلاغة .  
 (٢) في ١ : « على » ، والثبوت في : ب ، ونهج البلاغة ، وخلاصة الأثر .  
 (٣) زيادة من نهج البلاغة ، على ما في الأصول ، وخلاصة الأثر . (٤) في الأصول : « اسودت » ، والثبوت في : نهج البلاغة ، وخلاصة الأثر .  
 (٥) العظم : عصاره شجر أو نبت يصنع به . اللاموس (ع ظ ل م) . (٦) في نهج البلاغة : « طريق » ، وفي خلاصة الأثر : « بشي » .  
 (٧) في الأصول : « منسما » ، وفي الخلاصة : « مسما » ، والثبوت في نهج البلاغة .  
 (٨) في نهج البلاغة : « سجرها » . (٩) في نهج البلاغة : « نَن » ، وفي خلاصة الأثر : « أخاف » .  
 (١٠) في خلاصة الأثر : « بطرقنا » . (١١) في الأصول : « وعينا » ، والثبوت في : نهج البلاغة ، وخلاصة الأثر .

والمقوفة : نوع من الخواص ، أهداها إليه الأشعث بن قيس . انظر شاذية نهج البلاغة .  
 (١٢) زيادة من نهج البلاغة . (١٣) في نهج البلاغة : « كأنما » . (١٤) في نهج البلاغة : « أم صدقة » .



قلت: هَيْلَتِكَ الْهُبُولُ<sup>(١)</sup> ، أَعَنَ دِينَ اللَّهِ أَنْتَنِي لِتُخَذَعَنِي ! ائْتِخَبَطُ<sup>(٢)</sup> ، أم ذُو جِنَّةٍ ،<sup>(٣)</sup> أم تَهْجُرُ<sup>(٤)</sup> ، والله لو أُعْطِيتُ الْأَطَالِمَ السَّبْعَةَ بِمَا نَحْتُ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعِصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلَبَهَا جُلْبُ<sup>(٥)</sup> شَعِيرَةٍ مَافَعْلَتُهُ<sup>(٦)</sup> ، وَإِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ<sup>(٧)</sup> لِأَهْوُونَ<sup>(٨)</sup> مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا ، مَالَعَلَى وَنَمِيرٍ يَفْقَى ، وَلَذَّةٍ لَا تَشْقَى ، نَمُودُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتٍ<sup>(٩)</sup> الْعَقْلُ<sup>(١٠)</sup> ، وَتُفْتَحُ الرِّزَالُ ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ .

وأقربُ أُمَّتِي إِمَامُ عَصْرِي بَعْدَ وَالِدِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَهَما مَنْ عِلِمَ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ سُلُوكُهُمَا تِلْكَ الطَّرِيقَ ، وَتَمَشَّكُمَا بِذَلِكَ الْخَلِيلِ عَلَى التَّحْقِيقِ .

وَرَفَعَهُمَا الدُّنْيَا بَعْدَ مُلْكِ الشَّرِيقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَرِضَاهُمَا مِنْهَا بِأَذْنَاهُمَا مَعَ<sup>(١١)</sup> تَفَوُّذِ أَمْرِهَا فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَالْبُعْدِ وَالْقُرْبِ .

وَالشَّمْسُ إِنْ تَخَفَّتْ عَلَى ذِي مُقْشَلَةٍ نِصْفَ النَّهَارِ فَذَلِكَ تَحْقِيقُ الْقَمَى  
وَأَمَّا آهَاتِي الدِّينِ أَنْسَبُ إِلَيْهِمْ ، فَأَذْنَعُ أَبِي الْقَدَى وَلَدَنِي كَانَ ، وَاللَّهُ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْخَلْدِثِ النَّبَوِيِّ : يَغْضَبُ لِمَحَارِمِ اللَّهِ كَمَا يَغْضَبُ الْجَلُّ إِذَا هَيَّجَ ، لَا نَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانِمَ .

وَكَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

الْقَائِلُ الصَّدَقَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ . وَالْوَاحِدُ الْخَالَتَيْنِ السَّرَّ وَالْعَلَمَنَ<sup>(١٢)</sup>

(١) الْهُبُولُ : « الرِّاءُ لَا يَبِشُّ لَهَا وَك » . (٢) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « أَعْبَطُ أَت » .

(٣) سَاقَطَ مِنْ خِلَاصَةِ الْأَثَرِ .

وَتَهْجُرُ : نَقُولُ لِمَجْرٍ ، وَهُوَ مَا لَا مَعْنَى لَهُ .

(٤) فِي الْأَصُولِ ، وَخِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « خَلَب » ، وَالتَّثْبِيتُ فِي نَهْجِ الْبِلَاقَةِ .

وَجُلْبُ الشَّعِيرَةِ : قَشْرُهَا . انْفَرَجَ شَرَحُ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٣٤٩/١١ .

(٥) لِي نَهْجِ الْبِلَاقَةِ : « مَا فَعَلْتُ » ، وَلِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « مَا فَعَلْتُهَا » . (٦) فِي نَهْجِ الْبِلَاقَةِ : « عِنْدِي » .

(٧) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ : « عِنْدَ اللَّهِ » . (٨) فِي الْأَصُولِ ، وَالْمَخْلَاصَةِ : « سَيِّئَات » .

(٩) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « الْعَمَلُ » . (١٠) فِي ١ : « وَ » ، وَالتَّثْبِيتُ فِي : ب ، وَخِلَاصَةِ الْأَثَرِ .

(١١) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ : « حَتَّى مَا يَضُرُّ بِهِ » .

ثم أخوه عيسى الذي أدبني ، كان كما قال أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه في صفة المؤمنين<sup>(١)</sup> : « يَشْرُهُ في وَجْهِهِ ، وَحُزْنُهُ في قَلْبِهِ .

أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا .

بَكَرَهُ الرِّفْعَةُ ، وَبَشَنَّا الشُّمْعَةَ .

طَوِيلُ نَعْمَةٍ ، يَمِيدُ سَهْمُهُ .

كَثِيرٌ صَمْتُهُ ، مَشْغُولٌ وَقْتُهِ .

شَكُورٌ ، صَوْرٌ .

مَمْنُونٌ بِفِكْرَتِهِ ، ضَيِّقٌ بِخُلُقِهِ .

سَهْلٌ اتِّخَالِيقُهُ ، آثِنٌ الْعَرَبِيَّةُ .

نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الْعَدَدِ ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْقَبْدِ » .

ثم أبوها جدّي<sup>(٢)</sup> سلمان أهل البيت ، الذي لا نعلم أن إماماً من الأئمة مدح غيره بذلك ، فقال الإمام شرف الدين كولدته شمس الدين :

جَاءَ كَمِ سَلْمَانَ بَنِي فَا عَرَفَنِي بِأَشْمُسٍ حَقَّةٍ

وَبِرَجْوَاكِ لِحَقَّقِي وَبِشِيرِ فَتَلَقَّيْ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وأنا ، بحمد الله ، لم أعرف غير سيديهم ، ولا رُبَّيتُ إلا في سُجُورِهِمْ .

وإني والناس لكما<sup>(٤)</sup> قال عمرُ بن عبد العزيز<sup>(٥)</sup> ، رضي الله تعالى عنه :

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِيَاضٌ وَإِنَّمَا رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الدُّلِّ أَحْجَبًا

(١) في ب بعد هذا زيادة : « المؤمن » ، والثبت في : أ ، وخلاصة الأثر .

(٢) في خلاصة الأثر بعد هذا زيادة : « للسمي » . (٣) في خلاصة الأثر : « ورجواؤي حقني » .

وهذا آخر السانط من : ج ، وجاء فيها بعده : « لئلي أن قال » .

(٤) في : أ ، ب : « كما » ، والثبت في : ج ، وخلاصة الأثر . (٥) هذه الأبيات لقاضي علي بن

عبد العزيز الجرجاني ، من شعراء البليدة ، وهي فيها ٢٣/٤ .

أَرَى النَّاسَ مِنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ      وَمَنْ أَكْرَمُهُ عِزُّهُ النَّفْسُ أَسْكِرْمًا<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كُنْتُ كَلِمًا      بَدَا طَمَعٌ صَحِيرُهُ لِي سُلْمًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا كُلُّ بَرَقِي لَاحٍ لِي يَسْتَفْزِي      وَلَا كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَلْفَاهُ مُنْعِمًا  
إِذَا قَبِلَ هَذَا مُشْرَبٌ قُلْتُ فَدَأْرِي      وَلَكِنْ نَفْسَ الْخُرِّ تَحْمِلُ الظَّامَا  
وَلَمْ أَبْذِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُتَهَجِّي      لِأَخْدُمَ مَنْ لَا قِيَتُ إِلَّا لِأَخْدَمًا<sup>(٣)</sup>  
أَلْشَقُّ بِهِ غَرَمًا وَأَجْنِبُهُ ذِلَّةً      إِذَا قَاتَبَا الْبُهْلِيَّ قَدْ كَانَ أَشَدَّ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ      وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي النُّفُوسِ كَعُظْمًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانَ وَدَسُّوا      مُحِبَّاهُ بِالْأَطْعَامِ حَتَّى تَجْهَمًا<sup>(٦)</sup>

اللهم إني لا أقول ذلك افتخاراً على غيري ، ولا تزكية لنفسي ،<sup>(٧)</sup> ولكن لما شرعته<sup>(٨)</sup> من تجنب مواقف التهم .

وأنا مع ذلك معترف بأنني أحقر من أن أذكر ، وأهون من قلامة الظفر ، ولكن مظلوم رفعت ظلامي إليك<sup>(٩)</sup> .

وكما قال زَيْنُ الْعَابِدِينَ ،<sup>(١٠)</sup> عليه السلام : « يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَنْبَاءُ الظُّلْمَةِ ،<sup>(١١)</sup> وَيَا مَنْ لَا يَجْتَنِّجُ فِي قِيَصِهِمْ إِلَى شَهَادَةِ الشَّاهِدِينَ ، وَيَا مَنْ قُرُبَتْ نُصْرَتُهُ مِنَ الظُّلْمِيِّينَ<sup>(١٢)</sup> »

(١) لم يرد هذا البيت في البنية .

(٢) في البنية : « إِنْ كَانَ كَلِمًا » .

(٣) في خلاصة الأثر ، والبنية : « لَكِنْ لِأَخْدَمًا » . (٤) في البنية : « قَدْ كَانَ أَحْزَمًا » .

(٥) لم يرد هذا البيت والذي يليه في البنية .

وفي : « وَلَوْ كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ » ، وللثبت في : ب ، ج .

(٦) في خلاصة الأثر : « حَتَّى تَجْهَمًا » . (٧) في خلاصة الأثر : « بَلْ لَمْ يَنْبَغِي » .

(٨) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر . (٩) ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب ،

وفي الخلاصة : « رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » . (١٠) ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب ، والخلاصة .

وَيَأْتِن بَعْدَ عَوْنُهُ عَنِ الظَّالِمِينَ ، قَدْ عَلِمْتَ يَا إِلَهِي مَا نَالِي مِنْ فُلَانٍ . إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ فِي الدُّعَاءِ (١) .

وَحَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .  
هَذَا ، وَلَوْلَا تَخَرُّجُ (٢) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، (٣) بَعْدَ الشُّكُوفَى عَلَيْهِ (٤) ، فِي إِعَادَةِ الْجَوَابِ  
لَمَا تَوَجَّهَ مِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ خِطَابُ .  
وَهَذَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ آخِرُ كِتَابٍ .

❦




---

(١) في الخلاصة : « دُعَايِهِ » .  
(٢) في الخلاصة : « تَخَرُّجٌ » .  
(٣) مكان هَذَا فِي  
الخلاصة : « عَلَى » .

٢٥٦

على بن محمد بن أبي بكر الحكيم \*

من بني مطير<sup>(١)</sup> الذرية للخثارة ، والكواكب الذرية السبارة .  
مستهم بلد عيس<sup>(٢)</sup> من أعمال كوكبان ، ولهم بها الشهرة التي حظها  
الأوفر قري الركبان .

وعلى هذا علقهم الذي نُشير إليه الأصابع ، وتنتسج به على الأفلاك العلوية الرابع .  
له مقدار خطير ، وأدب كأنه روض مطير .

\*\*\*

وقد وقفت له على نبوية ، فقلت هذه علية علوية .

وها هي كالخلود تلوح ، ومن أزدانها مسك دارين<sup>(٣)</sup> بفوح<sup>(٤)</sup> :

مُنيهم إن سرث ربح السام صبا ومُستهم إذا مرث عليه صبا

(\*) على بن محمد بن أبي بكر الحكيم .

ولد سنة عشرين وشعبان .

وحفظ التراث ، واشتغل بعلوم العلم ، وأخذ عن شيوخ كثيرين ، منهم : الأعمى بن إبراهيم بن  
مطير ، وأبو بكر بن إبراهيم بن مطير ، والفقير عبد السلام التبرلي ، وغيرهم .

وله مؤلفات كثيرة ؛ منها : « الإتحاف » مختصر « التلخيص » لابن حجر ، و « الدياج على  
التهاج » و « كشف الغطاء بفتح ملحمة الإعراب » للحريري .

توفي سنة إحدى وأربعين وألف ، ببس الحظن ، من الخلاف السلياني باليمن .

خلاصة الأثر ١٨٩/٣ - ١٩١ ، ملحق البدر الطالع ١٧٦ ، ١٧٧ .

والحكيم : نسبة إلى الحكيم بن سعد المشيرة ، من مدحج ، قبيلة كبيرة من اليمن . الباب ٣٠٩/١ .

(١) بنو مطير ، منسوبون لمطير أصغر من مطر بن علي بن عثمان الحكيم ، من حكام الحرم ، وكان  
مطير من أميانيهم .

انظر خلاصة الأثر ١٩٠/٣ .

(٢) ببس الحظن ، كما جاء في خلاصة الأثر . (٣) دارين : فرقة بالبحرين ، يجلب إليها السك من

الحمد ، وتقدم ذكرها كثيرا . (٤) التصفية في خلاصة الأثر ١٨٩/٣ ، ١٩٠ ، والبيان الأولان

منها في ملحق البدر الطالع ١٧٧ .

وَدُو شُجُونٍ وَمَا غَنَتْ مَطْوَقَةٌ  
يَبْكِي وَيَنْدُبُ لَوْفِيَا ضُ أَدْمَعُهُ  
وَإِنْ تَذَكَّرْ أَجَامًا لَهُ سَلَفَتْ  
رَوَى الرَّبِيعُ مَعَانِيَهُمْ وَمَرَّ بَعَثَهُمْ  
وَأَزْهَرَ الرُّوضُ مِنْهَا وَالْحُلَامُ غَدَتْ  
وَكَلَّمَ رَامَ يَنْفِي تَحْوَمَ طَرْفًا  
سُبْحَانَ مَنْ نَفَذَتْ فِينَا مَشِيشَتَهُ  
مَا زِلْتُ أَفْرَعُ أَبْوَابَ الرَّجَا وَرَجَا  
وَعَنِي اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَرَجَةً  
وَإِنْ تَفَلَّقَتْ الْأَبْوَابُ عَنْ أَمَلِي  
فَهُوَ الَّذِي مَلَأَ الْأَكْوَانَ أَتْجَمَهَا  
وَأَمِنْ عَلَاً فَوْقَ مَتْنٍ لِلْبَرَقِ وَيَا  
مِنْهَا :

وَكَمْ مَعَايِزَ لَا تُحْصَى بُعِثَتْ بِهَا  
يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا مُفْتَسِحَ يَوْمِ غَدٍ  
أَنْتَ الَّذِي يَوْمَ بَعَثْتَ أَخْلَقْتَ شَاقِمَنَا  
عَنْهَا نُجُومُ الْعَالِي ضَمَنْتَ كُتُبَنَا  
تَوَلَّى الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْحُشْرِ إِذْ صَبَا  
سَبَقًا وَأَنْذَبْتَهُمْ إِذْ أُلْزِمُوا رَهْبًا

٥٥

- (١) في ا ، ب : « إِذَا غَنَتْ مَطْوَقَةٌ » ، والمثبت في : ج ، والملاصة ، وملحق الجذر الطالع .  
(٢) في خلاصة الأثر : « لَوْ فِاسَ مَدْمَعُهُ » . (٣) في خلاصة الأثر : « السَّهْلُ وَالْمَدْبُ » .  
(٤) ورد هذا البيت مرفوعاً في بعض النسخ ، وفي خلاصة الأثر ، هكذا :

وَإِنْ تَفَلَّقَتْ الْأَبْوَابُ عَنْ أَمَلِي  
قَصَدْتُ مَنْ طَابَ قَرَعَاهُ وَطَابَ أَبَا  
مَحْدُ الْعَاقِبِ لِلْمَاجِي الَّذِي انْخَسَمَتْ  
بِهِ النُّبُوَّةُ بَلْ أَعْلَى الْوَرَى رُبِّيَا

٢٥٧

عبد القادر بن محمد بن الحسين الذماری المهراني

فَرَدُّ فِي سُرْعَةِ الْبَادِرَةِ ، وَحِيدٌ فِي جَوْودَةِ النَّادِرَةِ .  
يُطَرِّبُ بِكَلِمَاتِهِ ، وَلَا طَرَبَ لَلْمُوسِيقِيِّ بَنَاتِهِ .  
وَيَسْحَرُ بِالْفَانِظَةِ ، وَلَا سِحْرَ الرُّشْدِ الْأَخْنِ بِالْخَانِظَةِ .

\*\*\*

وقد ذكرتُ له ما هو أَرْقُ من ماء الباريق ، وألطفُ من طيف الحبيب  
الطَّارِقِ <sup>(١)</sup> .

فيه ما كتبه لبعض <sup>(٢)</sup> الأئمة ، وهو قوله <sup>(٣)</sup> :

يَا حَبِذَا اللَّيْلَةُ مَرَّتْ لَنَا	فِي هَجَرَةٍ الشَّمِّ بِنَى حُفَّةِ <sup>(٤)</sup>
رَعِيًا لَهَا مِنْ بَلَدَةٍ مَا لَهَا	مِثْلُهَا فِي هَذِهِ الْغُرْبَةِ
وَحَبِذَا الْأَدِيمُ مِنْ بَلَدِهِ	صَحِيحُهُ الْأَفْسَاوَاءِ وَالْتَرَبَةِ
وَأَهَا لَهَا وَأَهَا لَهَا إِنَّمَا	مِنْ جَنَّةٍ أُنْغِلَتْ لَهَا نِسَبَةُ
قُصُورُهَا حُفَّتْ بِجَنَّتِهَا	تَجَرَّى بِهَا أَنْهَارُهَا الْعَذْبَةِ
وَجَوْهَا مُنْخَرِقٌ وَاسِعٌ	لِقَلْبٍ فِي السُّكْنَى بِهَا رَغْبَةُ
طَابَتْ بِهَا أَمْسُنَا فَأَنْجَلَتْ	عَنْهَا غَمَامُ اللَّغَمِّ وَالْكَرْبَةِ
خَبِمَ فِيهَا عَصَبَةُ دَائِبِهِمْ	أَزْ، يُكْرِمُوا الْأَضْيَافَ فِي الْغُرْبَةِ

(١) في ١ : « الباريق » ، وللتثنية : ب ، ج . (٢) سائل من : ج ، وهو ١ : ب .  
(٣) زيادة من : ج ، على ما في ١ : ب . (٤) في الفاموس ( ه ج ر ) : « : وهرة البجع : قرب  
سنداء الجنين ، وهرة ذي غيب : قرب دمار بالين » .

سَقَى فَرَوَى صَيَّبَ هَاطِلٌ<sup>(١)</sup> مِنْ الْخَلْيَا أَفْيَاءَهَا الرَّحْبَةَ<sup>(٢)</sup>  
 فَيَا أَمِيرَ التَّوَمِينَ الَّذِي لَهُ سَمَتْ فَوْقَ الشَّهَا الرَّثْبَةَ  
 يُبَذِّنُ لَنَا بِاللَّبَثِ يَوْمِينَ فِي أَوْطَانِهِمْ أَيْشَهَا الْعُصْبَةَ  
 وَابْسُطْ لَنَا الْعَذْرَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِرَاقُكُمْ مِنْ مُنْتَقَصِ الصُّحْبَةِ  
 لَا زَالِ مَثَلُ الْعَصْرِ فِي نِعْمَةٍ وَلَا رَأْيٍ فِي دَهْرِهِ نَكْبَةُ<sup>(٣)</sup>  
 سَلَامٍ سَاطِعٍ نَوْرُهُ ، مُتَضَاعِفُ نَوْرُهُ .

أَعَذَّبَ مِنْ بَارِدِ سَكَلِ الْأَنْهَارِ ، وَأَطْيَبَ مِنْ رَشَفِ سُلَافِ أَفْوَاهِ الْأُبْكَارِ .  
 وَأَعْبَقَ مِنْ تَحِيْمِ الزُّهُورِ النَّدِيَّةِ ، وَالَّذِي مِنْ تَغْيِيلِ خُدُودِ الْخَرَائِدِ الْوَرْدِيَّةِ .  
 وَرَحِمَهُ اللَّهُ لِلْفَجْرِ عِيُونُهَا ، لِلنَّمْرِ شُؤْنُهَا .  
 وَبَرَكَاتُهُ الْوَاسِعَةُ الْأَفْيَاءُ ، السَّكَافَةُ يَبْلُوغُ لَهَا عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ التَّوَمِينَ ، الْهَادِي  
 إِلَى الْحَقِّ الْبَيِّنِ .

أَمَا بَعْدُ ! فَإِنَّا لَمَّا مَرَرْنَا مِنَ الْمُخَيَّمِ الْمَنُصُورِ ، وَلَقَّامِ الْخُجُوجِ الْمَزُورِ .  
 وَصَلْنَا إِلَى حَجْرَةٍ لَا يُحِيطُ بِوُضْعِهَا الْقَالُ ، وَلَا يَبْلُغُ إِلَى كُنْهَيْهَا تَصَوُّرُ الْخَيَالِ .  
 جَعَتْ غَرَائِبُ الْعَجَائِبِ وَبِحَابِثِ الْغَرَائِبِ ، وَأَبْدَعَتْ عَنِ السَّوَادِ وَالشَّوَابِ ،  
 وَحُجِّتْ عَنْ سَقَوَاتِ اللَّحْنِ وَالنَّوَابِ .  
 رِيَاضُهَا مُقْتَرَّةٌ ، وَغِيَاضُهَا مُخَضَّرَةٌ .  
 وَأَنْهَارُهَا مُتَدَفِّقَةٌ ، وَأَحْوَالُهَا مُنْتَظِمَةٌ مُتَسِقَةٌ .  
 طَيِّبَةُ النَّوَى وَالسَّقَرِ ، أُنَيْقَةُ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ .  
 فَهِيَ تُنَشِّدُ بِلِسَانِ حَالِهَا مَطَرِيَّةً ، مُتَبَجِّعَةً بِبَدْعِ مَقَالِهَا مُعْجَبَةً :

(١) في ١ : سَقَى فَرَوَى صَوَّبَ هَاطِلٌ ، والثَّابِتُ في : ب ، ج . (٢) في ج : لا زَالِ مَثَلُ  
 الْعَصْرِ ، والثَّابِتُ في : ١ ، ب .



أَنَا خَيْرُ الْأَرْضِ مَالِي شِعْبُ بَوَّانٍ بِدَانِي<sup>(١)</sup>  
 لَا وَلَا الْفُوطَةُ مِنْ لِي أَنَا مِنْ بَعْضِ الْجِنَانِ<sup>(٢)</sup>  
 فَمِئُونِي جَارِيَاتٍ كُلُّ حِينٍ وَأُولَافٍ  
 وَقُطُوفِي دَانِيَّاتٍ يَحْتَفِيهَا كُلُّ جَانٍ  
 جَانِي أَضْحَى مَنِيحًا فَخُلُوفِي فِي أَمَانٍ<sup>(٣)</sup>  
 كُلُّ مَنْ حَلَّ بِرَبِّي فَلَقْد نَالَ الْأَمَانِي

\*\*\*

نعم ، وحين كانت هذه نُموُّهَا أُنْعَمْنَا الْمَقَامُ التَّبَوُّيُّ الْإِمَامِيُّ بِشَرْحِ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ  
 الصِّفَاتِ ، وَذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ هَانِيكَ الدِّمَاطِ .

لَمَّا نَعَرَفُهُ مِنْ تَطَلُّعِهِ أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ نَسْتَطِعْ اسْتِقْصَاءَ  
 مَا هُنَاكَ .

وَالْأَمُولُ مِنْ طَوَّلِهِ أَبْدَهُ اللَّهُ تَعَالَى التَّهْوِيلُ وَالْإِحْتِمَالُ ، وَسَعَرُ مَا يَقِفُ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ  
 مِنَ الْإِخْتِلَالِ .

تَفَضُّلاً ، وَتَكَرُّماً وَتَطَوُّلاً .

\*\*\*

وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا<sup>(٥)</sup> ، مِنْ شَعْرِهِ ، قَوْلُهُ :

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي شَأْوُهُ فِي الْمَجْدِ أَسْمَى مِنْ مَدَارِ الْفَلَكَ

(١) شِعْبُ بَوَّانٍ: أَحَدُ مَنَزَعَاتِ الدُّنْيَا ، وَهُوَ بَارِضُ فَارِسَ ، بَيْنَ أَرْجَانِ وَالْتَوَيْدِيَانِ . وَتَقْدِمُ ذِكْرَهُ كَثِيرًا .

(٢) الْفُوطَةُ : غُوطَةُ دِهَشَقَ ، وَهِيَ أَحَدُ مَنَزَعَاتِ الدُّنْيَا أَيْضًا ، وَتَقْدِمُ ذِكْرَهَا كَثِيرًا .

(٣) حُلُوفٌ : جَمْعُ حَالٍ ، وَهُوَ اللَّيْمُ .

(٤) فِي ١ : « يَقُولُ » ، وَفِي ب : « يَمُولُ » ، وَالتَّهْوِيلُ فِي : ح .

(٥) سَالِطٌ مِنْ : ح ، وَهُوَ فِي : ١ ، ب .

أنت الذي من يمتثل أمره      يهدي ومن لم يمتثل هلك<sup>(١)</sup>  
 فأغثني إلى مفضل قد      أعطاك من الأمر ذا أهلك  
 وأوفني منك الذي أرتجي      فإن ما جملي بهلك  
 واقضي ديوني يا ملاذي وقل      أبشر سنفضي عنك ما أهلك  
 ولا تدفعني مئذماً مقبراً      وقل سنعلي في الوري منزلك  
 وإن يكن ذاك ولي لائق      أولاً فإن الأمر والرأي لك<sup>(٢)</sup>

❦



(١) ق : ا ، ب : « ومن لم يمتثل » ، والكتب ق : ج . (٢) ق : ج : « وإن بك ذاك » ، والكتب ق : ا ، ب . و : ا : « فإن الأمور » ، والكتب ق : ب ، ج .

٢٥٨

السيد محمد بن عبد القادر المقاطمجي \*

أَحَدُ مَنْ نَطَقَ فَسَحَرَ ، وَرَقَّتْ شَمَائِلُهُ فَكَانَتْ <sup>(١)</sup> صَبًا تَنْفَسَتْ فِي سَحَرٍ .  
تَجَمَّلَ بِهِ الْعَيْشُ فِي رَغْدِهِ ، وَتَنَفَّسِي وَأَنْتِ فِي يَوْمِهِ إِذَا وَعَدَكَ بِزَوْرَةٍ فِي غَدِهِ .

\*\*\*

وله أدبٌ أنْفَرَ من الروضِ في شَبَابِ الزَّمانِ ، وَشِعْرٌ أَلَدُ من مُعَالَطَةِ السَّاقِي  
عند اللُّذْمانِ .

فنه قوله <sup>(٢)</sup> :

أَحْوَى حَوَى الرَّقِّ مَنَى نَعْرُهُ الشَّيْبُ وَمَبْسَمٌ لَاحَ فِي جِرْيَالِهِ الْخَبَبُ  
حُلُوُ التَّنْفِي إِذَا رِيحُ الصَّبَا عَطَفَتْ مَعَاظِفَ الْقَدِّ مِنْهُ تَحْجَلُ الْقُصْبُ  
مُهَيِّفُ الْقَدِّ مَيَّاسُ الْقَوَامِ إِذَا مَا هَتَزَ كَالْفُضْنِ لَيْثًا هَزَنِي الطَّرَبُ <sup>(٣)</sup>  
دَمِي مُبَاحٌ لِيَسْفِي مِنْ تَوَاحِظِهِ إِنْ كَانَ غَيْرُ هَوَاهُ لَلْحَسَا أَرْبُ <sup>(٤)</sup>  
منها :

لَا تَعْدِلُونِي إِذَا مَا هَمْتُ مِنْ شَغَفٍ بَيْنَ سَبَائِي مِنْكُمْ أَيُّهَا الْعَرَبُ  
قَدْ بَانَ عُدْرُ غَرَامِي فِي تَحْيَتِهِ عَذَلُ الْمَذُولِ وَشَأْنِي فِي الْهَوَى عَجَبُ

❦

(١) ترجمه ابن معصوم ، في سلافة العصر ٤٥٧ - ٤٦١ ، وذكر أن له « دجوانا » ، وأنه اختار منه ، وذكره الصرواني ، في حديقة الأفراح ٢٣ ، ٢٤ .  
(٢) في ب : « فكَانَتْ » ، وفي ج : « لَكَانَ » ، وللتب في : ١ . (٣) الأبيات في : حديقة الأفراح ٢٣ ، وسلافة العصر ٤٦٠ . (٤) في السلافة : « مهيف الطرب » . هزه الطرب » .  
(٤) في ج : « إِنْ كَانَ غَيْرُ حِصَاهُ لِلزُّورَى أَرْبُ » ، وللتب في : ١ ، ب ، والحديقة ، والسلافة .

٢٥٩

حيدر بن محمد الرومي

من شعراء العصر للفتوحين في الملاحه والملاح ، فإذا تأملت رأيت العالم على لطف  
خلقه وخلقه اصطلاح .

له طبع كما حدثت عن العيش الأخضر ، ووذكر كما تذكرت النسيم  
الأبيض الأخضر .

إلى خطه كخطوط القوالي في حدود القوالي ، وأشهى من تذكر التالى أخوالى في  
الأيام الدوالي .

وشعر كما زان الصحابة حيدر إذا كان شعر الشاعرين معاوية  
فنه قوله في الرثيق :

وزنيتي مجلس بين النداس كشيخ حاز لطفنا في وفار  
يربك إذا تلا إنا فتحنا عمود الفجر في ضوء النهار

\*\*\*

وقوله :

أعلم الأزهاري أن حدود من علمته مغير عن الأزهاري  
هلا جعلت القلب منزلة له فالقلب خير منازل الأحرار

\*\*\*

وقوله ، في غلام بديع يدعى بتاج :

ريم من اللحظ ومن قدّه يسى بسحر ومياس  
لو زارني كنت ملك الورى وقلت يا تاج على راسي

\*\*\*

وقوله ، ونَجَزُ كُلَّ يَتٍ مَعكُوسٍ كَلَامَتِ صَدْرِهِ :

زَارَنِي تَحْبُوبُ قَلْبِي سَحَرًا	سَحَرًا مَحْبُوبُ قَلْبِي زَارَنِي <sup>(١)</sup>
يُنْثَنِي كَالْفُصْنِ لَيْنًا قَدُّهُ	قَدُّهُ كَالْفُصْنِ لَيْنًا يُنْثَنِي
مَرَّي لَمَّا تَبَدَّى بِاسْمَا	بِاسْمَا لَمَّا تَبَدَّى مَرَّي
خَصَنِي مِنْ دُونِ غَيْرِي بِاللَقَا	بِاللَقَا مِنْ دُونِ غَيْرِي خَصَنِي
أُعْيِي قَرَّتْ رِجْلِي مُذْ أَتَى	مُذْ أَتَى قَرَّتْ رِجْلِي أُعْيِي
أَجْنِي يَا حَرْفُ وَرْدِي خَدُّهُ	خَدُّهُ يَا حَرْفُ وَرْدِي أَجْنِي
أَسْكُنِي يَا نَفْسُ قَدْ زَالَ الْعَنَّا	الْعَنَّا قَدْ زَالَ يَا نَفْسُ أَسْكُنِي



(١) يجز هذا البيت ساقط من : ج ، و هو ق : ا ، ب .

٣٦٠

عبد الصمد بن عبد الله بكثير\*

شاعرُ البَينِ ، ونادرةُ الزَّمنِ .

يُنْهَى في التَّسَبُّعِ إلى كِنْدَةَ ، وهذا النسبُ كما عرفتَ نَفَقُ القِصَاحَةِ عِنْدَهُ .  
وكان كاتبَ الإنشاءِ لِلِك الشَّعْرِ<sup>(١)</sup> ، السلطانُ عمر بن بدر ، وتُدِيَمَةُ الذي سَمَّا بِهِ  
قَدْرَهُ على كُلِّ قَدَرٍ .

\*\*\*

وهو أديبٌ فسيحٌ أخطى ، وشاعرٌ مأثورٌ العِثَارُ وأخطا .

« وديوان شعره » مشهور<sup>(٢)</sup> ومُتَدَلَّلٌ ، وبأَكْفُفِ الاغتناء والقَبولِ مُتَنَاقِلٌ .  
فمن يُخْتَارُهُ قولُهُ من فصيحةٍ ، مَسْهَلُهَا<sup>(٣)</sup> :

رَغِيًّا لِأَيَّامٍ تَقَضَّتْ بِالْحَيِّ قُرْنَا بِهِمَا وَوُشَانُنَا غَفْلَاهُ  
جَادَ الزَّمَانُ بِهِمَا وَأَسْعَفْنَا بِمَنْ نَهَوَى وَلَمْ تَشْعُرْ بِنَا الرُّقْبَاهُ  
وَمُنَادِيهِ بِدَرْ عَلَى غِصْنٍ عَلَى حِقْفٍ لَه قَلْبِي الْعَمِيدُ خِيَاهُ<sup>(٤)</sup>

(١) عبد الصمد بن عبد الله بكثير البَينِ ، ينسبُ إليه إلى كِنْدَةَ .

نايئةُ عصره ، وباقيةُ رَمَتِهِ ، ونايئةُ مَعَالِي الشُّعْرَاءِ بِالْبَينِ .

وكان كاتبَ الإنشاءِ لسلطانِ عمر بن بدر ، ملكِ الشَّعْرِ ، وشاعره ، ثم كتبَ لولده عبد الله بن عمر  
من بعده .

وديوان شعره مشهور .

توفي بالشَّعْرِ ، سنة خمسٍ وعشرين وألف ، وقد عمر طويلاً .

حديثَةُ الأَفْرَاحِ ٣٠ ، خلاصةُ الأَثَرِ ٢ / ٤١٨ - ٤٢١ ، سِلَاقَةُ المَصْرِ ٤٦١ - ٤٦٦ ، ملحق  
البدر الطالع ٤٦١ .

(٢) الشَّعْرُ : ساحلُ البحرِ ، بين عمانَ ومَعْدَنَ ، وتقدم ذكره كثيراً . (٣) سقطت واوُ المُطْلَقِ مِنْ :

ج ، وهي ق : ١ ، ب . (٤) القصيدةُ ق : خلاصةُ الأَثَرِ ٢ / ٤١٩ ، سِلَاقَةُ المَصْرِ ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٥) ق : ١ ، ج : ٤ ، على غِصْنِ علا ، والثبتُ ق : ب ، والخلاصةُ ، والسلافةُ .

عَذِبَ الْقَبْلُ عَاطِرُ الْأَنْفَاسِ دِرْ  
مُبَسَّمٌ مِنْ أَشْنَبِ شَنْبٍ لَهُ  
مَا مِسْكُ دَارِينَ بِأَطْيَبِ نَسَكَةٍ  
عَبْرَ النَّسِيمِ يَجْرُ فَضْلَ رِدَائِهِ  
فَتَمَطَّرَتْ مِنْ طَيْبٍ فَاتَحَرَ نَشْرِهَا  
فَسَقَى الْإِلَهُ مَرَانِعَ الْغَزَلِ لَانٍ مِنْ  
وَتَهَلَّتْ بِرِيَاضِهَا سُخْبُ الْحَيَا  
حَتَّى رَأَاهَا الطَّرْفُ أَبْهَجَ رَوْضَةٍ  
وَالطَّيْرُ عَاكِفٌ بِكُلِّ حَدِيقَةٍ  
وَالرَّوْضُ مُبْتَهَجٌ أَحْلَى فَكَاثِمًا  
بَاقِيَ النَّفْسِ شِفَاهُهُ الْقَلَمَاءُ  
مِمَّا نَبَسَمَ فِي الدَّجَى لِأَلَاءِ<sup>(١)</sup>  
مِنْهُ وَقَدْ ضَاعَتْ لَهُ رِيَاءُ<sup>(٢)</sup>  
غُبْنُهُ مِنْ كَافُورِهَا الْأَنْدَاءُ  
أَرْوَاحُنَا وَسَرَتْ لَهَا السَّرَّاءُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِدَى النَّفَا وَهَمَّتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وَسَرَتْ عَلَيْهَا دِيمَةُ وَطْفَاءِ  
فَيَرُوقُهُ الْإِصْبَاحُ وَالْإِنْسَاءُ<sup>(٥)</sup>  
فَكَأَنَّهَا بُلُحُورُهَا قُرَاهُ  
رَوَاهُ مِنْ عَمْرِ النَّدَى إِعْمَاءُ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وقوله من أخرى ، أو لها<sup>(٧)</sup> :

بَنَشْرِ وَادِي النَّفَا نَشْرُ النَّسِيمِ سَرَى  
أَعْدَى التَّحِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْخِيَامِ إِلَى  
لَكِنَّهُ جَدٌّ فِي وَجْدِي وَأَذْكَرَنِي  
مِنْهَا :

وَلِي مِنَ الْعَرَبِ ظَلَمِي مَا رَأَى بَصَرِي  
شِبْهًا لَهُ فِي الْوَرَى بَدَوًا وَلَا حَضَرًا<sup>(٨)</sup>

(١) في سلافة العصر : « من أشنب شنب » . (٢) دارين : فرسة بالبحرين يجلب إليها للملك من  
الهدى ، وتقدم ذكرها كثيراً . (٣) في خلاصة الأثر ، وسلافة العصر : « فاتح نصره » ، وفي خلاصة  
الأثر : « وسرت له السراء » ، وفي سلافة العصر : « وسرت لنا السراء » .  
(٤) في سلافة العصر : « وادى النفا وهمت بها الأنواء » . (٥) في ١ ، ب : « أبهج رؤية » ، وللتبت  
في ج ، وخلاصة الأثر ، وسلافة العصر . (٦) في خلاصة الأثر :  
\* وَلَرَاهُ مِنْ عَمْرِ النَّدَى دَأْمَاءُ \*

(٧) المصيدة في سلافة العصر ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٨) في ١ ، ب : « ولي من العرب » ، وللتبت في ج ، وسلافة العصر .

كالهدى وجهها وأنظمر الدرُّ مُبَسَّماً<sup>(١)</sup> والظبي جيداً وغصن البان إن خطر<sup>(٢)</sup>  
كم ليلة زارني فيها على وجلٍ مستوفزاً خائفاً مستعجلاً حذراً<sup>(٣)</sup>  
يمشي الهوبتي حذار الكاشحين وقد أرتقى السطور ظلام الليل واعتكرا  
قبلت مبسمة عشراً على كحلٍ فقام مني إلى التوديع مبتدراً<sup>(٤)</sup>  
فكدت أشر به كئلاً وأهصره صناً وأنشيت عناقاً قدّمه النصيراً

\*\*\*

وقوله من أخرى، أولها<sup>(٥)</sup> :

هذي الرابع والكثير الأوسع وعلبا الحيايم الآيات الكئس<sup>(٦)</sup>  
قف بي عليها ساعة فلعل أن يندو لي انشفت الأغصن الألس  
فلطالما عنت الكرى عن ناظري شوقاً إليه ومدمعي يقبجس  
ينهل سحاً مثل منوير الحيا فوق العاجر مطلقاً لا يغتبس  
وأغنّ ناعس طرفه سلب الكرى عني فطرتي ساهر لا ينفس  
انشقاقه ملاح ضيق منير في أفقه أو جن ليلى جندس  
باعذلي دغني وشأني إن لي قلباً بنير الحب لا يشتائس<sup>(٧)</sup>  
لك قدرة أن لا تلوم وليس لي صبر به دون الورى أتلبس  
كيف الشؤ عن الأحبة بعدما دارت على من الصباية أكوُس  
نقل الصبا نثر الحبيب وحذا نثر به ربح الصبا بنفس

(١) في سلافة النصر : « كالهدى وجهاً وبدر اللم مبسماً » .

(٢) في ١ ، ب : « مستوفزاً خائفاً » ، ولتبت في : ج ، وسلافة النصر .

والسوفز : غير الطمش في جلسته ، التهي قوتوب .

(٣) في سلافة النصر : « فقام عني » ، وهو أفضل . (٤) القصيدة في : خلاصة الأثر ٢/٤١٩ ، ٤٢٠ ،

سلافة النصر ٤٦٢ . (٥) الأوسع : الرمل القين يصعب القى فيه .

(٦) قيل هذا البيت في خلاصة الأثر ، وسلافة النصر : « منها » .



أَعَا وَلَا يَمْزِي النَّأْوُهُ وَالْأَتَى فَالصَّبْرُ أَجَلٌ وَالتَّجَلُّلُ أَكْبَسُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقوله<sup>(٢)</sup> :

عَازِلِي فِي الْمَرَامِ مَهْلًا فَهَاجِي      حَمَلْتُهُ الْأَحْيَابُ مَا لَا يُطِيقُ  
كَيْفَ يُصْنَعِي إِلَى الْهَوَائِمِ صَبًّا      فِي حَشَاهُ مِنَ الْفِرَاقِ حَرِيقُ  
سَلَبْتُهُ الْوَاحِظُ الْبَابِلِيَّ      تُوْأُوْدَى بِهِ الْقَوَامُ الرَّثِيقُ  
وَسَبَاهُ أَعْنُ أَخَوَى رَدَاخُ      يُسْنِدُ الْمَشَقَّ حُثْنُهُ لَلْمَشَوْقِ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ كَفَّاهُ عَنِ الْهَتَسِ الْحَظُّ      وَعَنِ الرُّمَحِ قَدَّهُ لَلْمَشَوْقِ  
رَوْضُ خُدَيْةٍ جَنَّةٌ لَاحَ فِيهَا      جُلُنَّارٌ وَسَوَسَنٌ وَشَقِيقُ  
وَلَهُ مَبْهَمٌ يُضِيهِ سَنَاهُ      عَنْ شَنِيبٍ حَكَاهُ دُرُّ نَسِيقِ<sup>(٤)</sup>  
ظَلَّمَهُ فِي لَمَاهُ شُهْدٌ مُذَابُ      فِي سُلَافٍ رَبَّاهُ مِنْكَ قَتِيقُ<sup>(٥)</sup>  
خَصَرُهُ يَشْتَكِي مِنَ الرَّذْفِ فَانْجِبْ      كَيْفَ يَقْوَى عَلَيْهِ وَهُوَ رَقِيقُ

\*\*\*

وقوله من قصيدة ، مطلعها<sup>(٦)</sup> :

جَادَ وَبِلُ الْعَامِ شَيْعًا وَضَالَا      وَرِيَاضًا بِالسَّفْعِ مَدَّتْ ظِلَالَا<sup>(٧)</sup>  
لَا جَفَاهَا الْخَلِيَا فَلَئِمَّ رَنْعُ      لَمْ أَزَلْ مُكْثِرًا عَلَيْهِ الشُّوَالَا

(١) في الأصول : « والتجمل أكبس » ، والثبيت في : خلاصة الأثر ، وسلامة العصر .

(٢) القصيدة في خلاصة الأثر ٤٢١/٢ ، سلامة العصر ٤٦٤ ، ٤٦٥ . (٣) الرداح : التلبلة الأوراك .

وفي خلاصة الأثر : « يسند المشق » .

(٤) الثبيت : الثغر اللقيح .

وفي خلاصة الأثر : « عن شنيب » .

(٥) لم يرد هذا البيت والذي يليه في خلاصة الأثر .

والقلم : الرقيق .

(٦) القصيدة في سلامة العصر ٤٦٥ .

(٧) الضال من السمر : ما كان غدا ، أو السمر الرى . القاموس ( نرى ل ) .

تَسْحَبُ الْفَيْسِدُ فِي رُهَا ذُبُولًا      تَهَادَى مِنَ التَّعِيمِ اخْتِيَالًا  
وَرَشِيْقِي الْقَوَامِ مَا مَاسَ إِلَّا      أَخْجَلَ الْفُصْنَ قَامَةً وَأَغْنَدَا  
مَانَتْ لِي إِلَّا نَتَى كُلِّ قَلْبٍ      تَحَوَّهَ تَابِعًا إِذَا مَالَ مَا لَا  
صَادَقَنِي لَمَّا تَصَدَّى لِقَتْلِي      يَلْحَظُ بِرَيْشٍ مِنْهَا النَّبَالَا  
لَوْعَتِي فِي هَوَاهِ أَذْكَتْ غَرَامَا      وَأَعَادَتْ آثَاءَ لَيْلِي طُولَا  
كَلَّمَا لَاحَ بَارِقٌ مِنْ زُرُودٍ      فَاضَ وَادِي الْعَقِيقِ دَمِي وَسَالَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقوله<sup>(٢)</sup> :

أَشْتَأِقُ مِنْ سَاكِنِي ذَاكَ الْحَسَى خَيْمًا      لِأَجْلِهَا زَادَ شَوْقِي فِي التَّلْشَا وَنَمَّا  
وَلَا يَجِيءُ الشَّوْقِي وَالْتِمِيعُ مِنْ كَمَدٍ      أَجْرَى مِنَ الْعَيْنِ دَمْعًا يُخْجَلُ الدَّيْمَا<sup>(٣)</sup>  
مَاجَنَ لَيْسَلِي إِلَّا بَتُّ مِنْ كَلْفٍ      أَرْغَى النُّجُومَ بِطَرْفٍ يَسْتَهْلِكُ دَمَا  
لَوْلَا هَوَايَ شَادِنٍ فِي الْقَلْبِ مَرْتَمُهُ      مَا اشْتَقْتُ وَادِي النَّفَا وَالْبَانَ وَالْعَلَمَا<sup>(٤)</sup>  
نَفْسِي الْقَدَاءَ لِفَاطِي وَجْهَهُ قَرَّ      وَبُرْجُهُ فِي سَمَاءٍ فَلْيَ الْعَمِيدِ سَمَا  
يُضْمِي فَوَادِي بَقْبَلٍ مِنْ لَوَائِحِلِهِ      عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ مَهْمَا رَمَا وَرَمَى<sup>(٥)</sup>  
فِي نَفَرِهِ الدُّرُّ مَنْظُومًا فَيَالِكَ مِنْ      نَفَرٍ شَنِيبٍ يُرِيكَ الدُّرُّ مَنْتَظِمًا<sup>(٦)</sup>

(١) زُرُود : رمال بين الثعلبية والخريجة ، بطريق الحاج من الكوفة . ميهج البلدان ٢ / ٩٢٨ .

وفي سلافة العصر : « فاض وادي عقيق دمي وسالا » .

(٢) القصيدة في حديقة الأفراح ٢٦٠ ، ٢٦١ ، خلاصة الأثر ٢ / ٤٢٠ ، ٤٢١ ، سلافة العصر ٤٦٣ .

(٣) في حديقة الأفراح ، وسلافة العصر : « ولا يجيء الشوق والتميع » . (٤) في حديقة الأفراح : « في القلب مرتمه » . وفي المديفة ، والسلافة بعد هذا زيادة :

وَلَا طَرِبْتُ إِلَى نَفْثِ الْقَرِيضِ وَلَا      عَلَيَّ بِالْوَجْدِ سُلْطَانُ الْهَوَا حَكَمًا

(٥) ج : « عن قوس حاجبه سهماً رما ورمى » ، والمثبت في : ا ، ب ، والملاسة ، والسلافة .

(٦) ج : « والمديفة : » في نمر الدر منظوم » ، والمثبت في : ا ، ب ، والملاسة ، والسلافة .

جَلَّ الذی صَافَهُ بَذْرًا عَلَى عُصْنٍ عَلَى كَيْسَبٍ فَأَبْدَاهُ لَنَا صَنَمًا<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَكُنْهُ الْحُسْنُ قُوْبًا مِنْ مَطَارِفِهِ إِلَّا كَمَا جَسَدِي مِنْ عِشْقِهِ سَقَمًا

\*\*\*

وقوله من أخرى ، أولها<sup>(٢)</sup> :

جَادَ الْغَمَامُ مَرَاتِعَ الْفِزْلَانِ وَمَرَاتِعَ الرِّشَاءِ الْأَعْنُ الْغَانِي<sup>(٣)</sup>  
وَجَرَى عَلَيْهَا كُلُّ اسْحَمٍ هَاطِلٍ غَسَدِي يَسِيحُ بِوَابِلِ هَتَانٍ  
يُحْيِي رُبْعًا طَال مَا لَعِبَتْ بِهَا الرُّغْبَى الْجَسَانُ تَوَاعِيصُ الْأَجْفَانِ  
مِنْ كُلِّ فَائِغَةٍ الْأَحَاطِلِ إِذَا رَنْتُ سَلَبْتُ بِسَجَرِ الْحُفْظِ كُلَّ جَنَانٍ<sup>(٤)</sup>  
فَكَأَنَّمَا الْأَفَارُ تَطْلُعُ فِي دُجَى لَيْلٍ مِنَ التَّنْزِيلِ الْفَيْنَانِ<sup>(٥)</sup>  
وَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْقُدُودُ إِذَا انْقَسَتْ قُضِبَ تَمَائِلُ فِي رُبَى الْكُتُبَانِ  
وَبِمَهْجَتِي خِشْفٌ أَغْنَى مَهْمَتِي أَصْنَى فُؤَادِي إِذْ رَنَا فَرَمَانِي  
ظَهَى مِنَ الْأَغْرَابِ فِي وَجْهَانِهِ قُوْتُ الْقُلُوبِ وَسُلُوكُ الْأَخْرَانِ  
بِاللَّهِ مَا طَالَتْ طَلْعَتُهُ وَجْهَهُ إِلَّا وَرُخْتُ بِرَاحَةِ النَّشْوَانِ  
مَاهُ الشَّبِيبَةُ فَوْقَ وَرْدِ خُدُودِهِ يَجْرِي عَلَى مُتَلَهَّبِ السَّيْرَانِ  
ذَابَتْ عَلَيْهِ حُشَايَتِي وَجَدْتُ بِهِ وَصَابَةً وَجَفَا الْكَرَى الْجَفَانِي  
لَمْ أُنْسَ أَلَامَ التَّوَاصُلِ وَاللَّفَا وَالشَّمْلُ يُجْتَمِعُ بِوَادِي الْبَانِ  
وَمُنَادِي مَن قَدِ هَوَيْتُ وَبَيْنَنَا الصَّمْتُ رَفِ الْكُتْمِ تَدْلُو فِي الْأَذْنَانِ  
شَمْسٌ مَطَالِمُهَا سَعُودٌ كُؤُومُهَا بَيْنَ التَّنَادِي فِي رُوحِ تَهَانِي<sup>(٦)</sup>  
فِي رَوْضَةٍ مَقْرُوشَةٍ أَرْجَاؤُهَا بِالْوَرْدِ وَالنَّشْوَرِ وَالرَّيْحَانِ

(١) في المديقة والسلافة : « وأبداه لنا صنما » .

(٢) القصيدة في خلاصة الأثر ٢/٢٢٠ ، سلافة العصر ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٣) التال : السطى بمسنة . (٤) في السلافة : « من كل دائرة الحائط » .

(٥) في خلاصة الأثر خطأ : « السزل الفينان » . (٦) في السلافة : « في روج تهنان » .

يتراقصُ الندماءُ من طَرَبِهَا      يتراجعُ النِّفَمَاتِ وَالْيَمِيدَانِ  
لَمْ لَا يُوَاصِلُنِي الشُّرُورُ وَنَحْنُ فِيهَا      مُرْدُوسٍ بَيْنَ الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ

\*\*\*

وقوله ، وَعَجَزَ كُلُّ بَيْتٍ مَعَكُوسٌ كَلَّتْ <sup>(١)</sup> صَدْرِهِ <sup>(٢)</sup>

تَيْمَنِي مَنْ هَوَيْتُ وَأَكْهَدِي	وَأَكْهَدِي مَنْ هَوَيْتُ تَيْمَنِي <sup>(٣)</sup>
حَبْرِي مَنْ سَنَاهُ حِينَ بَدَا	حِينَ بَدَا مِنْ سَنَاهُ حَبْرِي
تَرْشُقِي بِالنَّبَالِ مُقْلَتُهُ	مُقْلَتُهُ بِالنَّبَالِ تَرْشُقُنِي
عَذْبِي بِالصُّدُودِ وَأَتْلَنِي	وَأَتْلَنِي بِالصُّدُودِ عَذْبِي
صَبْرِي فِي هَوَاهُ ذَا قَلَتِي	ذَا قَلَتِي فِي هَوَاهُ صَبْرِي
بُخْبَانِي بِاللِّقَا وَبُوحْدِي	بُوحْدِي بِاللِّقَا وَبُخْبَانِي <sup>(٤)</sup>

❦

❦

بُخْبَانِي بِاللِّقَا وَبُوحْدِي

(١) سَالِطٌ مِنْ : ب ، وَهُوَ فِي : ا ، ج .  
(٢) فِي السَّلَافَةِ : « مِنْ هَوَاهُ » فِي الْمَوْضِعِينَ .  
(٣) فِي السَّلَافَةِ : « يَطْلُي بِاللِّقَا وَبُخْبَانِي » ،  
(٤) فِي السَّلَافَةِ : « يَطْلُي بِاللِّقَا وَبُخْبَانِي » ،  
وَلَمْ يَرِدْ فِيهَا جِزُّ الْبَيْتِ .

٣٦١

الحسن بن علي بن جابر الهبيل\*

شهمٌ نَدَبٌ ، روضٌ أدبه ما طرَّقه جَدَبٌ .  
أَفْتَنَ في الآداب ، وسَنَّ فيها سُنَّةَ ابنِ دَاب<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وله شِعْرٌ كاشمِه حَسَنٌ ، وفضلٌ يقصُرُ عن وَصْفِه كلُّ ذِي لَسَنٍ .  
قال الصَّفِيُّ بنُ أَبِي الرَّجَالِ ، في حَقِّه<sup>(٢)</sup> : لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى بُعْدِ مِيلَادِهِ ،  
وَقُرْبِ مِيلَادِهِ .

\* فَاَلَمْ تَدْرُ الرُّطْبُ في أوطانِهِ حَطْبُ<sup>(٣)</sup> \*

(\*) الحسن بن علي بن جابر الهبيل البجلي .

ولد بصناء ، سنة ثمان وأربعين وألف .  
ولما بدأ على العبادة والزهادة ، واشتغل بالعلوم والآداب ، حتى برع على الشيوخ فضلا عن الأرباب .  
وله « ديوان شعر » قائق ، جعل صاحب « نسمة الشعر » يقول : إنه لم يوجد بائعين أشعر منه  
من أول الإسلام .

وقد ارتفعت درجته عند الإمام الهندي أحمد بن الحسن ، حتى أصبح كالوزير له .  
توفي سنة تسع وسبعين وألف ، عن إحدى وتلاثين سنة .  
ودفن غرق القصر السعيد .

البدر الطالع ١/١٩٩ ، ٢٠٠ ، خلاصة الأثر ٢/٣٠ - ٣٤ .  
وهبل : أبو بطلان من كلب . القاموس ( ه ب ل ) .

وإن البدر الطالع أن للترجم من قرية بني الهبيل ، وهي حمرة من حجر خولان .

(١) غلب على آل دأب الأخبار ، والذي يقال له ابن دأب عيسى بن يزيد بن بن بكر بن دأب ، وأخوه  
يحيى بن يزيد ، وكانت أبوهما يزيد أيضا غالبا بأخبار العرب وأشعارها ، وكان شاعرا أيضا .  
انظر المعارف ٥٣٧ ، ٥٣٨ .

(٢) هذا القول أورده الحمص أيضا في خلاصة الأثر ٢/٣٠ .

(٣) في ح : « كالمندل الرطب » ، والثبوت في : « ب » ، والملاحظة ، وفيها : « في أوطانه خشب » .

أما صِفَرُ الْيِلَادِ ، فَلِلَّهِ دَرُّ أَبِي الطَّيِّبِ ، حَيْثُ يَقُولُ (١) :  
 لَيْسَ الْخِدَانَةُ مِنْ حِلْمٍ عَمَانَةٍ قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشَّبَّانِ وَالشَّيْبِ  
 وَأَمَّا بَعْدُ الْيِلَادِ ، فَأَمْرٌ لَا يَمْتَرُهُ الْخُدَّاقُ ، وَإِنْ قَالُوا : الْقُرْبُ لِلْفَرِطِ مَانِعٌ  
 لِإِذْرَاكِ الْأَخْدَاقِ (٢) .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ :

عَذِيرِي مِنْ عَضْبَةٍ بِالْعِرَاقِ وَقَلْبُهُمْ بِالْجَفَا قُلُبُ  
 يَرَوْنَ الْعَجِيبَ كَلَامَ الْغَرِيبِ وَأَمَّا الْقَرِيبُ فَلَا يُطْرِبُ  
 وَعُذْرُهُمْ عِنْدَ تَوْبِيخِهِمْ مُغْنِيَةٌ حَتَّى لَا تُطْرِبُ  
 لَكِنِ الْعَاقِلُ الْفَاضِلُ لَا يَمْتَنِعُ إِلَى التَّقْلِيدِ ، حَتَّى فِي تَفْضِيلِ الْخَصَاءِ عَلَى  
 لَوْلَايَ الْجَيْدِ .

وَإِنَّ الْإِنْصَافَ ، مِنْ أَجْلِ الْأَوْصَافِ .

انتهى .

\*\*\*

وَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ عَلَى أَشْعَارٍ شَمَعَتْهَا وَرَوَّفَهَا ، وَاسْتَدْعَى بِهَا الْقُلُوبَ لِلصَّبَابَةِ وَشَوَّفَهَا .  
 فَانْبَثَتْ مِنْهَا مَا انْتَسَقَ انْتَسَاقُ الزُّعْرَاتِ الْوَجْدِيَّةِ ، وَانْتَسَقَ انْتَسَاقَ السَّمَاتِ النَّجْدِيَّةِ .  
 فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ، مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا (٣) :

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهَا الْأَخْدَاقُ يَوْمَ النَّوَى مَا خَاطَرَ الْمُشْنَقُ  
 جِهْلُ الْهَوَى حَتَّى غَدَا فِي أَسْرِهِ وَالْحُبُّ مَا لِأَسِيرِهِ إِطْلَاقُ

(١) ديوان أبي الطيب ٤٤٧ . (٢) في الديوان : « فَا الْخِدَانَةُ » .

(٣) في ج : « الْأَصْوَاتُ » ، وَلِلْبَيْتِ فِي : ١ ، ب ، وَالْمَلَاةُ .

(٤) البيهقي الأولان في : البدر الطالع ١٩٩/١ .

ما لي أكني بالنقا عن غيره وأقول شام والمراد عراق

\*\*\*

يمجبي في هذا المرض قول الحاجري<sup>(١)</sup> :

نَحَارُ هَوَاكَ قَدْ أَتَى بِالْقَدَحِ وَالْوَقْتُ صَقًا فَمَ بِنَا نَصْطَلِخْ  
كَمْ تَكُمُ سِرًّا حَالِكِ الْمُفْتَضَحِ قُلْ عُلُوَّةَ وَاسْخِيفِ الْعِطَا وَاسْتَفْرِحْ

\*\*\*

منها<sup>(٢)</sup> :

إِنْ قُلْتُ قَدْ أَشْرَفْتَنِي بِمَدَامِي قَالَ الْأَهْلَةُ شَأْنَهَا الْإِشْرَاقُ

\*\*\*

وقوله<sup>(٣)</sup> :

حَتَّى تَمَّ عَرَبَ جَهْلِي نَوْمٌ مَهْلًا فَإِنَّ الْجَهْلَ لَوْمٌ<sup>(٤)</sup>  
طَرَفِي الَّذِي بِشَكْوِ الْأَسَا دَ وَقَلْبِي الْمُضْنَى الْكَلِيمُ  
إِنْ الشَّقَا فِي الْحُبِّ عَذَّ دَ الْعَاشِقِينَ هُوَ النَّعِيمُ  
مَا الْحُبُّ إِلَّا عَذْرَاءٌ عَبْرَاءُ أَوْ جَسْمٌ سَقِيمٌ<sup>(٥)</sup>  
يَا مَنْ أَهْكُمُ حُبُّهُ وَاللَّهُ بِي وَبِهِ عَالِمٌ  
وَبَلَابِلٌ يَتَيْنِ الْجَوَا نَحْرَ لَا تَنَامُ وَلَا نَسِيمٌ<sup>(٦)</sup>  
مَا لِي وَمَا لِلْوَاثِمِي أَعْلَيْكَ ذُو عَقْلٍ يَلُومُ  
يُحِلُّ تَرَاهُ يَمُودُ لِي بِكَ ذَلِكَ الزَّمَنُ الْقَدِيمُ

(١) تقدم التعريف بالحاجري .

والبيان ليس في ديوانه المطبوع

(٢) في ج : « وقوله » ، ولكبت في : ا ، ب .

(٣) القصيدة في خلاصة الأثر ٣٢/٢ .

(٤) في خلاصة الأثر : « ما الحب إلا مقله » .

(٥) في خلاصة الأثر : « فإن القوم لوم » .

(٦) البلايل : هواجس النفس .

وَهَيْئُ عَيْشٍ بِاللَّوَى      لَوْ أَنَّ عَيْشَ هَذَا يَدُومُ  
وَبِرَّامَةٍ إِذْ نِلْتُ مِنْ      وَصْلِ الْأَحْبَةِ مَا أُرُومُ  
يَا حَبِذَا نَفْسُكَ الرَّبُّ      عُمْ وَحَبِذَا نَفْسُكَ الرَّسُومُ  
يَا تَارِكِينَ بِمُهْجَتِي      شَرَّارًا يَذُوبُ بِهَا الْجَحِيمُ  
طَالُ لِلْعَالِ وَلَمْ تَهَبْ      لِيَصِدْقِي وَعَدِيكُمْ نَسِيمُ  
مَطْلُ الْغَرِيمِ غَرِيمُهُ      حَاشَاكُمْ خُلِقَ ذَمِيمُ

\*\*\*

وقوله (١) :

يَا مَنْ أَمَالَ الْقَجَى      مِنْكَ الصَّدُودُ وَمِنِي  
مَوْلَايَ إِنْ طَالَ هَذَا      عَلَى ظَعْمٍ بَائٍ  
أَنْدِيكَ قُلْ لِي مَاذَا أَلَا      لَمْ يَدَا لَكَ مِنِي  
تَرَكْتَنِي مُسْتَهَامًا      حَيْرَانٍ أَفْرَعُ سِنِي  
أَسْكُو إِلَيْكَ الَّذِي بِي      وَأَنْتَ تُعْرِضُ عَنِي  
وَلَمْ تَرِقْ لِحَالِي      وَلَا رَيْتَ لِحَزَنِي

\*\*\*

وقوله (٢) :

أَصْبَحَ لِيَشْكِنَنِي وَارْتُقَى      بِجَسَدِي فَكَيْدٌ قَدْ تَحَلَّى  
وَقُلْ لِي مَنْ أَحَلَّ دَمِي      وَمَنْ ذَا حَرَّمَ الْقُبْلَى  
وَأَنْ تُشْكِرَ ضَنِّي جَسَدِي      وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيَّ وَلَا  
فَكُفَّ النَّبْلَ مِنْ عَيْنِهِ      لَكَ يَكْفِي بَعْضُ مَا قَعَلَا



وَلَا تُطْلِعْ لَنَا خَدًّا لَكَ وَرَدَ رِيَاضِهَا انْخِلَاصًا

\*\*\*

وقوله<sup>(١)</sup> :

مَا زِلْتُ مِنْ دَرَنِ الدُّنَا صَانًا      عِرْضًا غَدًا كَالْجَوْهَرِ الشَّقَافِ<sup>(٢)</sup>  
فَإِذَا جَرَى مَرَحًا بِمَيْدَانِ الصَّبَا      مُهْرُ الْهَوَى أَجْلُتُهُ بَقَافِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا هُمْ وَصَفُوا حَاسِنَ شَادِنٍ      مُسْتَكِلٍ لِمَحَاسِنِ الْأَوْصَافِ  
أَبْدَيْتُ فِيهِ مِنَ النَّسِيبِ غَرَابًا      وَوصَفْتُ فِيهِ مَا عَدَا الْأُرْدَافِ

\*\*\*

وقوله<sup>(٤)</sup> :

تَفَزَّلْتُ حَتَّى قِيلَ لِي أَخُو هَوَى      وَشَبَّيْتُ حَتَّى قِيلَ فَاقِدُ أَوْطَانِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا بِيَ مِنْ عِشٍّ وَشَوْقٍ وَلِإِيسَا      أَتَيْتُ مِنَ الشَّعْرِ الْبَدِيعِ بَأَفْئَانِ

\*\*\*

وله في تمثيل كسوف البدر، وفيه لزوم ما لا يلزم :

لَا يَدْعُ أَنْ يُكْسَفَ بَدْرُ الدُّنَا      ذَاكَ لِمَعْنَى قَدْ تَحَقَّقَتْهُ  
لَمَّا بَدَأَ لِي وَجْهُهُ مُشْرِبًا      وَجَهَ حَبِيبِي حِينَ فَارَقَتْهُ  
ذَكَرْتُ تَحْبِوِي فَمِنْ أَجْلِهِ      صَعَّدْتُ أَنْفَاسِي فَأَحْرَقَتْهُ

\*\*\*

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ٣١/٢ ، ٣٢ .

(٢) في الأصول : « من حزن الدنيا » ، والثبت في خلاصة الأثر .

(٣) في خلاصة الأثر : « وإذا جرى » . (٤) البيتان في خلاصة الأثر ٣٢/٢ .

(٥) في ب ، والمخلاة : « أخو الهوى » ، والثبت في : أ ، ج .

وله أيضا :

قَالَ مَنْ قَالَ أَكْثِفَ الْبَدْرُ قُلْنَا لَا تَنْظُنُّوا كُفُوفَهُ عَنْ شَيْئَانِ<sup>(١)</sup>  
قَدْ أَخَذْنَا سَنَاهُ عِنْدَ التَّلَاقِ وَأَعْرَنَاهُ حُسْلَةَ الْمَجْرَانِ

\*\*\*

ومن بدائع قوله :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَنْسَلِيَ هَوَاكَ وَنَصِيرَ لَا كَانَ مَنْ يَصِيرُ  
فَقُلْ لِقَوَائِكَ لَا يَنْشِي وَقُلْ لِلْحَائِطِ لَا تَجِرُ  
وَعَطَّ الْمَذَارَ فِيهَا بَدَا فَإِنَّا عَلَى خَلْعِهِ نَعْدَرُ

\*\*\*

وقوله :

قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى خَدِّهِ بِالْيَمَنِ سَطْرًا دَقَّ مَعْنَاهُ  
فَقُلْتُ لِلْعُمَّاقِ لِمَا بَدَا صَبَّرَ عَلَى مَا كَتَبَ اللَّهُ

\*\*\*

وله في مליح يقرأ :

وَسَائِرِ خَدِّهِ بِصُجْعِهِ قُلْتُ لَهُ وَالْفَوَادُ فِي قَلْبِي  
خِيفَتْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ لَوَاحِظِنَا يَا غُصْنُ حَتَّى اسْتَعْرَتْ بِالْوَرْدِ

\*\*\*

وله :

لِفِعْلِ الْخُلْعِ نَشْتُمِي وَتَرْكِي بَتْ أَسْرَارِكَ  
فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي دَمِي فَإِنِّي الْفَاعِلُ الْتَارِكُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

(١) في الأصول حكنا « أكثف البدر » .

والشئان : جمع الشأن ، وهو الأمر العظيم .

(٢) انظر في قولهم « الفاعل التارك » رجاء الألبا ٢/١٠٦ .

وله في مליح خَرَّاز :

وَبُرُوحِي أَفْذِيهِ خَارِزُ جُلُّ  
يُحْجِلُ الْبِدْرُقِي اللَّيَالِي السُّودِ<sup>(١)</sup>  
يَتَرَاءَى لِلْمَسَافِقِينَ بَيْكِي  
نَرِ نَشْقُ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ

\*\*\*

وله ، في جندي باع سلاحه بعد مرض :

قَامَ صَاحُ الدِّينِ مِنْ مَرَضِهِ  
وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرَ بِمُتَرِّ جَدِيدِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَعْجَبُوا أَنْ بَاعَ أَسْيَافَهُ  
كَلَفَهُ التَّنْقِيَةُ أَكَلَ الْحَدِيدِ

\*\*\*

وقوله :

إِيَّاكَ لَا تَفْضَحُ لِلدُّبِّ حَ  
وَلَا تُرْسِي مُتَغَزِّلَا  
أَنْتَوِ لِقَافِيَةٍ وَقَدْ خَلَّتِ الدُّبَارُ فَلَا وَلَا

\*\*\*

يريد قول الفرزي<sup>(٣)</sup> :

خَلَّتِ الدُّبَارُ فَلَا كَرِيمٌ يُرْتَجَى  
مِنْهُ النَّوَالُ وَلَا مَلِيحٌ يُعْشَى<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وله :

صَدَّ وَضَلَ الْحَبِيبِ عَنِّي عَدُولِي رَاحَ بِسَمَى إِلَيْهِ بِالْقَفِينِ  
وَرَقِيبِ كَأَنَّمَا هُوَ شَهْرُ الصَّ  
وَمِنْ عِنْدِي فِرَاقُهُ يَوْمُ عِيدِ

\*\*\*

(١) الجبل : ثوب الدابة . (٢) ب : « من مرضه » ، والكتب في : ا ، ج .

(٣) تقدم التعريف به ، في الجزء الأول صفحة ٢١٨ .

والبيت في تاريخ ابن الوردي ٣٦/٢ ، ربحانة الألبا ٤١١، ٣٤٢/٢ ، التاجوم الزاهرة ٢٢٦/٥ ،

نزهة الألبا ٣٨٧ . (٤) في تاريخ ابن الوردي ، والتاجوم الزاهرة : « خلت البلاد » .

وفي نزهة الألبا : « لم يبق في الدنيا كرم برحق » .

وله في مליح يُعرَف بالقاسي :

وَأَنَّى قَلْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ سَنًا      فَرَأَى عَلَى عَصِي رَطِيبٍ نَاعِمٍ  
يَا قَاسِي بِحُسامٍ فَانْزِرْ طَرَفَهُ      اَرْحَمَ بِعِزِّكَ ذِلَّتِي يَا قَاسِي<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وله ، وقد أُرْسِلَ إليه السيد يحيى بن محمد بن الحسن كتاباً ودرهم :  
يَحْيَى عَمَادَ الَّذِينَ يَا مَنْ لَهُ      كَفَتْ يُنِيلُ السُّؤَالَ قَبْلَ السُّؤَالِ  
عِطْفِي قَدْ اهْتَزَّ يَا سَيِّدِي      مَذْجَاءِي مِنْكَ خَطَابٌ وَمَأَلٌ

\*\*\*

وله مُضْمَنًا :

لَمَّا رَأَى مَنْ أَحَبَّ مُفَكَّرًا      نَادَى إِلَيَّ مُدَاعِيًا بَطْلَفٍ  
حَدَّثْتَ قَلْبِكَ هَالِسُوقُ قَلْتُ بَلْ      قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنْتَكَ مُتَلَفِي<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وله ، رُبَاعِيَّة :

كَمْ أَكُفُّ لَوْعَتِي وَكَمْ أَخْفَيْتُهَا      وَالْدمْعُ إِذَا جَرَى وَمَا يُبْدِيهَا  
يَا مَالِكُ مُهَجَّتِي رُوَيْدَا بَشِجٍ      هَا مُهَجَّتُهُ لَدَيْكَ فَانْظُرْ فِيهَا

\*\*\*

وله :

لَا تَعْتَبِرْ ضَعْفَ مَالِي وَاعْتَبِرْ أَدْبِي      وَغَضَّ عَنْ رَثِّ أَطْمَارِي وَأَنْصَالِي  
فَإِذَا طَلَايَ لِلدُّنْيَا بِمُتَعَسِّمٍ      لَكِنْ رَأَيْتُ طُلَّابَ الْحَدِّ اسْتَمَى لِي

\*\*\*

(١) ل ج : \* ارحم بعزك قلبي \* ، والكتب ل : ١ ، ب .

(٢) صمن بيت الفارض :

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنْتَكَ مُتَلَفِي      رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ

شرح ديوان ابن الفارض ١/ ١٤٨ .

وله<sup>(١)</sup> :

رُوِيَكَ مِنْ كَسْبِ الذُّنُوبِ فَأَنْتَ لَا تُطِيقُ عَلَى نَارِ الْجَحِيمِ وَلَا تَقْوَى  
أَتَرْضَى بَأَن تَلْقَى لِلْهَمِيمِ فِي غَدٍ وَأَنْتَ بِلَا عِلْمٍ لَدَيْكَ وَلَا تَقْوَى

\*\*\*

وله<sup>(٢)</sup> :

افْرَحْ إِلَى الْبَارِئِ وَكُنْ مِمَّا جَنِبْتَ عَلَى وَجَلٍ  
وَلَرَجُ الْإِلَهِ لَمْ يَنْجِبْ رَاحِي الْإِلَهِ عَلَى وَجَلٍ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وقد سبق إلى هذا في قول الأول<sup>(٤)</sup> :

كُنْ مِنْ مُدِيرِكَ الْحَكِيمِ مَ عِلًّا وَجَلًّا عَلَى وَجَلٍ

\*\*\*

وله في الثقة بالله<sup>(٥)</sup> :

نَقِ بِالَّذِي خَلَقَ الْوَرَى وَدَعِ الْبَرِيَّةَ عَنْ كَمَلِ  
إِن الصديق إذا اكْتَفَى ورأى غناء عنك مَلِ

\*\*\*

وله :

رَضِيتُ بِرَبِّي عَنْ خَلْقِهِ وَعَنْ هَذِهِ الدَّارِ بِالْآخِرَةِ  
سَأَسْتَمِي لِعَاطَتِهِ حَاقِقِي وَإِنْ قَصُرَتْ هِمَّتِي الْقَامِرَةُ

\*\*\*

وقال ، وقد رأى شعرة بيضاء في رأسه<sup>(٦)</sup> :

شِبَابٌ غَيْرُ مَذْمُومٍ نَوَلِي وَشَيْبٌ قَدْ أَتَى أَغْلًا وَمَسْهَلًا<sup>(٧)</sup>

(١) البيتان في خلاصة الأثر ٣٣/٢ ، وذكر أن فيه الجناس الكامل . (٢) خلاصة الأثر ٣٣/٢ .

(٣) \* على \* من الملو ، وحافظت على رسمه لثم المفاصلة . (٤) انظر أيضا خلاصة الأثر ٣٣/٢ .

(٥) البيتان في خلاصة الأثر ٣٣/٢ ، ٣٤ . (٦) البيتان في خلاصة الأثر ٣٤/٢ .

(٧) في ١ ، ح : \* شبابي شرم مذموم \* ، والتثبت في : ب ، وخلاصة الأثر .

مضى عمرى الطويلُ ومَرَّ عَيْشِي كَأَنِّي لَمْ أَعِشْ فِي الدَّهْرِ إِلَّا

\*\*\*

الضُّدُّ أَقْرَبُ خُطُورًا بِالْبَالِ عِنْدَ ذِكْرِ ضِدِّهِ ، فَذَكَرْتُ مِنْ قَوْلِهِ : « رَأَى شَعْرَةً بَيْضَاءَ فِي رَأْسِهِ » مَا حَكَى أَبُو الْخَطَّابِ بْنُ عَوْنٍ الْحَرِيرِيُّ الشَّاعِرَ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّامِيِّ الصَّبِيِّ وَاجِمًا<sup>(١)</sup> ، وَرَأْسُهُ كَالْتِنْفَاةِ<sup>(٢)</sup> ، وَفِي شَعْرِهِ وَاحِدَةٌ سَوْدَاءَ .

فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ، بِرَأْسِكَ شَعْرَةٌ سَوْدَاءُ !

قَالَ : نَعَمْ ، هَذِهِ بَقِيَّةُ شِبَابِي ، وَأَنَا أَفْرَحُ بِهَا ، وَلِي فِيهَا شِعْرٌ .

فَقُلْتُ : أَنْشُدْنِيهِ .

فَأَنْشَدَنِي :

رَأَيْتُ فِي الرَّأْسِ شَعْرَةً بَقِيَتْ سَوْدَاءَ تَهْوَى الْعَيُونَ رُؤْيَاهَا

فَقُلْتُ لِلْبَيْضِ إِذَا تَرَوَعُهَا بِالْفُحَى أَلَا فَارِخَمَنْ غُرَبَاهَا

وَقَلَّ لُبُّهُ السَّوْدَاءَ فِي وَطْنِ تَكُونُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ ضَرْبَهَا

ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، بَيْضَاءُ وَاحِدَةٌ تَرُوعُ أَلْفَ سَوْدَاءَ ، فَكَيْفَ حَالُ سَوْدَاءَ بَيْنَ أَلْفِ بَيْضَاءَ .

❦

(١) ن ، ا ، ب : « حَاجِمًا » ، وَلِلتَّبِيتِ ق : ح . (٢) التَّنْفَاةُ : الدَّجَابَةُ الْبَيْضَاءُ .

٢٦٢

أحمد اليقيني<sup>(١)</sup>

شهابٌ في سماء الفضل قد وَقَدَ ، تنفُثُ أَفْلاَمُهُ في عَقُودٍ لَا عُقْدَ .  
وَضَحَ في مَربَقِ المَعارِفِ وَضُوحَ النُّورِ السَّاطِعِ ، وَمَضَى في تَحْصِيلِ شِوَارِدِهَا مَضَاءَ  
السَّيْفِ القَاطِعِ .

\*\*\*

ولهُ بِدِهيَّةٍ لَمْ نَعْبُ في مَيْدَانِ سَبْقِي بِتَخَلُّفٍ ، وَأَشْعَارُ سَلَمَتٍ مِنْ وَضْعٍ  
تَغْفِيهِ وَتَكَلُّفٍ .

فَها قولهُ :

سَيِّ فُؤَادِي وَمَنْ حَازَ الجَمَالَ سَيِّ ظَلَمِي مِنَ التَّرَكِّ إِلَهِي حُسْنُهُ العَرَبَا  
مِنْهَا :

وَاللَّيْلُ مُشْتَمِلٌ بِالْقَيْمِ مُنْشِعٌ بِالْبَرَقِ قَدْ وَضَعُوا تَاجًا لَهُ الشَّهْبَا  
وَالْبَرَقُ مُسْتَعِرٌ الْإِيْمَاضِ مُتَّصِلٌ كَأَنَّهُ قَلْبُ صَبٍّ لِلتَّوَيِّ وَجِبَا  
أَوْ أَنَّهُ ضَوْءٌ مُضْبَاجٌ يُعْتَلُّهُ ضَخْخَاضُ مَاءٍ وَلَكِنْ عِنْدَمَا اضْطَرَبَا

\*\*\*

ولهُ مِنْ أُخْرَى ، مَطْلَعُهَا :

سَلُّوا عَنْ فُؤَادِي إِنْ مَرَرْتُمْ عَلَى سَلْعٍ فَمَهْدِي بِهِ لَمَّا التَّقَى الرَّكْبُ بِالْجَزْعِ<sup>(٢)</sup>

(١) يابح : عن بين رضوى لمن كان متعذرا من المدينة إلى البحر ، على لُبلة من رضوى ، من المدينة  
على سبع مراحل .

معجم البلدان ١٠٣٨/٤ .

(٢) سلع : جبل يسوق المدينة . وتقدم .

منها<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ حُرُوفَ الْعِيسَى فِي فَاحِشِ الدُّجَى أَحَادِثُ مِيرَةٍ أَوْدَعَتْ جَبَدَ السَّمْعِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ سُهَيْلًا غُرَّةً فَوْقَ أَذْهَرِ يُجَادِبُهُ رَبُّ الْعَيْنَانِ عَنِ الرَّفْعِ  
وَتَنْظُرُ فِي الْفَرْبِ الْمَلَالِ كَأَنَّ مِنَ الْعَاجِ مُشْطًا غَاصَ فِي آخِرِ الْقَرْعِ

\*\*\*

هذا التشبيه يحمل فظرا .

\*\*\*

إِلَى أَنْ تَحُلَّ عَنْ دُجَى اللَّيْلِ صُبْحُهُ تَجَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّفْعِ

\*\*\*

وله :

شَكَى إِلَى آمِيهِ مِنْ رَأْسِهِ مَنْ قَدَّمَ يَهْزَأُ بِالْأَسْرِ  
قَلْتُ كِلَانَا وَالْمَعْوَى قَدْ رَحَا فِي الْقَلْبِ نَشْكُو أَلَمَ الرَّأْسِ

§§

(١) زيادة من : ب ، على ما في : ا ، ج ، وسكرت عدد هذا البيت فيها أيضا .

(٢) الحرف : الدالة الضامرة أو العظيمة .



٢٦٣

## إبراهيم بن صالح المَهْدِي \*

أَحَدُ مَنْ سَبَقَ وَادَّعَى ، وَرَعَى مِنْ حَقِّ الصَّنْعَةِ مَا رَعَى .  
تَبْلَغُ بِهَا عَلَى رَوَاجِ سُوقِهَا ، وَانْتَحَلَهَا عَلَى تَوَافُرِ أُمَانِيَةٍ مِنْ وَثُوقِهَا .  
وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ <sup>(١)</sup> أَوَّلُ مَنْ اسْتَدْنَاهُ ، وَبَلَّغَهُ مِنْ وَفُورِ الْمَوَاهِبِ مُنَاهُ .  
فَتَهَادَتْهُ السِّيَادَةُ تَهَادَى الرِّضَايِ الْقَسَمِ ، وَتَنَافَسُوا فِيهِ تَنَافُسَ الدَّيَّارِ فِي  
الْعَيْشِ الرَّسِيمِ .  
فَلَمَّا خَلَقًا جَدِيدًا ، وَجَرَى خَلْقًا مَدِيدًا .

\*\*\*

(\*) إبراهيم بن صالح المَهْدِي ، الصَّنَائِعُ .

مَنْ أَشْرَعَ أَهْلَ عَصْرِهِ ، وَلَهُ «دِيوان شعر» فِي مَجْلَدٍ ضَخْمٍ ، وَكَانَ يَنْشِئُهُ فِي مَدَحِهِ وَحَمَاسَتِهِ بِأَبْيِ الطَّبِيبِ .  
كَانَ وَاللَّهِ مِنْ جِلَّةِ الْبَابَانِ الْوَاسِلِينَ إِلَى صَنْعَتِهِ ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ بَعْضِ آلِ الْإِمَامِ ، وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ .  
وَنَشَأَ وَلَدُهُ هَذَا مَشْتَقًا بِالْأَدَبِ ، مَوْلَانَا بِمَالِ الرَّبِّ .  
مَدَحَ الْإِمَامُ الْمَهْدِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، وَالْإِمَامُ التُّوَكُّلُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَابْنُهُ عَلَى ،  
وَعَمَدُ بْنُ الْحَسَنِ .

وَلَمَّا صَارَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى الْمَهْدِيِّ صَاحِبِ الْمَوَاهِبِ ، وَفَدَّ إِلَيْهِ الْقَزْمُ ، وَشَفَعَ الصَّغَفُ فِي عَمَلِهِ ، فَكَبَلَ  
الْمَهْدِي الشَّفَاعَةَ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَرَاهُ بِجَدِّ ذَلِكَ ، فَلَازِمَ الْعِبَادَةِ وَالزَّهْدِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ .  
حَجَّ ، وَمَاتَ عَقِبَ عَوْدِهِ ، فِي سَنَةِ مِائَةِ وَأَلْفٍ ، أَوَّلِي الْفَلَا .  
وَبِزُكَّةِ زِيَارَةٍ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى الْبَيْدَرِ الطَّالِعِ ، أَنَّهُ تَوَلَّى سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةِ وَأَلْفٍ ، وَذَكَرَ أَنَّ  
قَبْرَهُ بِالرُّوْسَةِ ، مِنْ أَعْمَالِ صَنْعَتِهِ .

الْبَيْدَرُ الطَّالِعُ ١٦/١ ، ١٧ ، حُدُودُ الْأَفْرَاحِ ٧ ، وَسَلَاةُ الْعَصْرِ ٤٧٧ - ٤٨٧ .  
(١) فِي الْأَصُولِ : « الْحَسَنِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ .  
وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَمَدِ .  
مَوْلَاهُ سَنَةَ ثَمَنٍ وَعِشْرِينَ وَأَلْفٍ .

وَلَمَّا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ ظَهَرَتْ مِنْهُ شَجَاعَةٌ وَبِرَاعَةٌ وَلَوْحَةٌ جَيَانٌ ، وَجَاعَدَ فِي أَهَامِ عَمَلِ التُّوَكُّلِ عَلَى أَمْرِ  
جِهَادِهِ مَشْهُودًا ، أَوْفَقَ فِيهِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ الْوَقْعَاتُ الْمَأْتُورَةُ ، وَاجْتَمَعَتْ السَّكَاةُ عَلَيْهِ بِجَدِّ عَمَلِ التُّوَكُّلِ عَلَى أَمْرِ .  
وَاسْتَمَرَّ بِمَجَاهِدَتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حَتَّى تَوَلَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْمِيعٍ وَأَلْفٍ ، وَدَفِنَ بِالرُّيَاسِ .  
الْبَيْدَرُ الطَّالِعُ ٤٣/١ ، ٤٤ ، غَلَامَةُ الْأَثَرِ ١٨٠/١ ، ١٨١ .

وهو شاعرٌ كاتبٌ ، حقّه واجبٌ ، وفضله راتبٌ .  
 وكلّانهُ قلائدٌ في علَى ولانِد ، وفرائدٌ في أجْياد خرائد .  
 وقد أثبتتْ له ما يبلغ <sup>(١)</sup> الغايةَ في الإغراب ، ولم يُسمعْ بأجودَ منه من  
 العرب والأعراب .

فنه قوله ، من قصيدةٍ كتبها إلى الإمام إسماعيل <sup>(٢)</sup> ، يحثّه على الجهاد ، لما أُخْصِرَ  
 الرّكْبَ النِّجانيّ ، في سنة ثلاثٍ وثمانين بعد الألف <sup>(٣)</sup> :

أَغْلَقَا عَنْ الْبَيْتِ الْحَرَامِ تَذَادُ عَلَى مِثْلِهَا الْخَيْلُ الْجِيَادُ تَقَادُ <sup>(٤)</sup>  
 وَخَفَا بِسَامِ الْهَاشِمِيِّونَ بِهَا لَقَادِحُهُ فِيهَا الْخُتُوفُ تَقَادُ <sup>(٥)</sup>  
 فَلَا نَامَتِ الْأَجْفَانُ يَا آلَ قَامِرٍ وَكَيْفَ وَفِينِ السُّيُوفِ حِدَادُ  
 وَلَا حَلَسْتُمْ مِنْ شَامِجٍ دَاحِسٍ شَوَازِبُ مَا لَمْ تُنْتَشِبْ زِنَادُ <sup>(٦)</sup>  
 إِذَا لَمْ يَصْنُ بِجَدِّ الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ فَمِنْ أَيْنَ بِجَدِّ طَارِفٍ وَتِلَادُ <sup>(٧)</sup>  
 تَدَافَعُ الْيَدُ الْوَلَوَائِيَّ قَوْمِكُمْ تَدَافَعُ ذُلٌّ فِي دِمَاءِ ضِيَادُ <sup>(٨)</sup>  
 وَرُدُّوْا حِيَارَى خَائِبِينَ بِصُنْفَةٍ يُنَالُ بِهَا رِيحُ الرَّدَى وَتُقَادُ <sup>(٩)</sup>  
 وَقَدْ شَارَفُوا أَرْجَاءَ مَكَّةَ وَانْتَنَوْا بِفَارِقَةٍ تَقْرَى الْأَدِيمَ وَعَادُوا <sup>(١٠)</sup>

- (١) ن ب ، ج : « بلغ » ، والثبت في : ١ .  
 (٢) القصيدة في سلافة العصر ٤٨٥ - ٤٨٧ .  
 (٣) في الأصول : « على البيت الحرام » ،  
 والثبت في سلافة العصر ، وفيها : « الخيل القتال » .  
 (٤) في الأصول : « الهاشميون منهم » ،  
 والثبت في سلافة العصر .  
 (٥) داحس : فرس لبي يربوع . انظر خبره في القاموس ٨٣/٩ .  
 وشوازب : ضامرة .  
 وفي السلافة : « شوازب إن لم يستعجب زناد » .  
 (٦) في سلافة العصر : « إذا لم يصب عرس الخلافة فيكم » .  
 (٧) (أ) اللوماء : الصحراء الواسعة لا ماء فيها .  
 وفي السلافة : « تهاجم ذل في ضياء ضياد » .  
 (٨) ج : « وردن حيارى » ، والثبت في : ١ ، ب ، والسلافة .  
 (٩) في السلافة خطأ :  
 « بفارقة تقرأ » .

بنى القاسم المنصور لا تحبونها      مَهْنِيَةً لَا بَلَىٰ عَنَّا وَعِنَادُ<sup>(١)</sup>  
 قَمَرًا فَأَنْتُمْ أُمْرَةُ الشُّوَدِ الَّذِي      مَيَانِيهِ مِنْ فَوْقِ النُّجُومِ تُشَادُ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَسُمُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالصَّفَا      بَلَىٰ وَهَىٰ أَوْطَانُ لَكُمْ وَيَلَادُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تَتْرَكُوا الْأَنْرَاكَ فِي جَنَابِهَا      عَلَى الْفَى قَدْ سَادُوا الْقُرُومَ وَشَادُوا<sup>(٤)</sup>  
 وَمُؤَلُّوًا مَصَالًا يَتْرَكُ الْبَحْرَ جَدْوَةً      وَحَزَمًا فَمَا فَوْقَ الْجِبَالِ رَمَادُ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَا آلَ قَحْطَانٍ وَيَا آلَ حَاشِدٍ      وَآلَ بَكِيلٍ أَنْ أَنْ جِهَادُ<sup>(٦)</sup>  
 يُدَادُ عَنْ الْبَيْتِ الْحَرَامِ حَاجِبُكُمْ      كَمَا ذِيْدَ عَنْ ذَنْبِ الْفَلَاةِ نِقَادُ<sup>(٧)</sup>  
 فَشُدُّوا حِزَامَ الْحَزْمِ فَالْعَرْفُ إِنْ يَدْعُ      مَشْدُ حِزَامٍ مِنْهُ مَالٌ يَدَادُ<sup>(٨)</sup>  
 أَلَا أَيْقُظُوا نُجْلَ الْعِيُونِ عَنِ الْكُرَى      فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا قَذَىٰ وَسُمَادُ  
 إِذَا فَاتَتْهَا مِنْ أَسْوَدِ الرُّكْنِ نَظْرَةٌ      فَلَا دَارَ فِي أَخْدَاقٍ سَوَادُ  
 قَلِيلٌ بَأَن تَنْشُرَى مِثْقَالُ عَمِيصَةٍ      لَيَالِي لِقَا تَرْهُو بِهِنَّ سُمَادُ<sup>(٩)</sup>  
 وَتَجْرِيعُ كَأْسِ الْمَوْتِ إِنْ نَدَّ زَمَزَمَ      وَأَغْوَزَتِ الْوُرَادَ مِنْهُ نِمَادُ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الأصول : « مهنية لا بد عنا وعناد » ، وفي السلافة : « مهنية لا بل عنا وعناد » ، ولعل ما أئنه الصواب ، ولعل الأصح منه : « مهنية لا بل عنا وعناد » .

(٢) في سلافة العصر : « ميانيه فوق النيرات تشاد » ، وفي ج : « فرغما أتم أسرة . . » ، والثبت في : أ ، ب ، « والسلافة » . (٣) في سلافة العصر : « أهل الركن والمجر والصفا » .

(٤) في سلافة العصر : « على التي قد سادوا القروم وسادوا » . (٥) في سلافة العصر : « وصولوا مؤلا » . (٦) في سلافة العصر : « يا آل قحطان . . وآل بكيران ذا الجهاد » .

(٧) في الأصول : « عن ذنب الفلاة يناد » ، وفي سلافة العصر : « عن ذنب الفلاة نقاد » ، ولعل الصواب ما أئنه .

وللتقد : جنس من القم صغير الأرجل . (٨) في الأصول : « مشد حزام منه » ، وفي السلافة : « فالعارف إن يدع » مشد حزام ماله منه يناد » ، ولعل الصواب ما أئنه .

وللتقد : البراز . (٩) في سلافة العصر : « قليل بأن تشرى » .

(١٠) سقط من أ : « قد ززم » ، ومكانها في ب : « ندر ززم » ، والثبت في : ج ، وفي السلافة : « ويجرع كأس الموت إن ندر ززم » وأغوزت . . .

وَنَحَرُ الْفَتَى الْمَذْكُورِ فِي عَرَائِيهَا      عَلَى وَقْفَةٍ فِيهَا الْجِرَارُ يِرَادُ<sup>(١)</sup>  
 أَلَذُّ وَأَحْلَى لِلْكَثْمِيِّ مَذَاقَةٌ      أَلَا انْتَهَبُوا بِاقْوَمِ طَال رُقَادُ  
 أَنْتَقَدَى عَيُونُ مِنْكُمْ بِمَذَلَّةٍ      وَتُنْغَضِي جَفْسُونَ حَشْوَهُنَّ قِتَادُ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَصْفُو عَلَى ذَا الضَّمِّمِ لِلْحَرِّ مَشْرَبُ      وَكَيْفَ وَشِرْبُ الْهُونِ فِيهِ يُرَادُ<sup>(٣)</sup>  
 دَعْوَانُكُمْ هَلْ تَسْمَعُونَ نِدَاءَ مَنْ      يُحْرَضُ لَكِنْ لَا يُجِيبُ جَهَادُ  
 فَيَا تَيْفَ سَيْفِ الْآلِ مِنْ حَسَنِ أَجِبْ      فَقَدْ لِقِيتُ حَرْبَ وَثَارِ جِلَادُ  
 أَحْمَدُ مَاذَا الْعَوْدُ مِنْكُمْ بِأَحْمَدٍ      وَلَكِنْ حَدِثِ الضَّمِّمِ مِنْهُ يُعَادُ<sup>(٤)</sup>  
 فَتَرِ تَوْرَةً وَاعْظِبْ لِرَبِّكَ غَضَبَةً      بِعَزَمٍ لَهُ فَوْقَ النَّجْمِ مِهَادُ  
 وَقُلْ لِأُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَفِقْ لَنَا      بِذَادُ بِنَا وَالْمَقْرَبَاتِ جِيَادُ<sup>(٥)</sup>  
 لِأَيَّةٍ مَعَى هَذِهِ الْغَيْلُ تَدْعِي      وَبَيْضُ الْوَأَضَى وَالرَّمَاحِ صِعَادُ<sup>(٦)</sup>  
 وَفِي مَ بَيْتِ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ      أَلِهَامُ مِهَا عَضْبُ رَبِّي وَوِهَادُ<sup>(٧)</sup>  
 أَغَابَتْهُ يَوْمَ الْقَدِيرِ لَزِيْفَةٌ      وَغَايَةُ جُرْدِ الْغَيْلِ مِنْهُ طِرَادُ  
 أَبَى اللَّهُ وَالَّذِينَ الْخَفِيفُ وَصَارُمٌ      عَلَى عَاتِقِ الْإِسْلَامِ مِنْهُ نِيَادُ<sup>(٨)</sup>  
 وَيَأْتِي أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَأْسُهُ      وَفِي الثَّغْرِ وَالرَّأْيِ السَّيِّدِ سِدَادُ<sup>(٩)</sup>

(١) صدر البيت في السلافة: «وَنَحَرُ الْفَتَى الْمَذْكُورِ فِي عَرَائِيهَا»، وفي الأصول: «فِيهَا الْمُرُورُ بِرَادٍ»،  
 وفي السلافة: «فِيهَا الْجِرَارُ بِرَادٍ»، ولعل الصواب ما أتيته. (٢) ج: «وَعَلَى جَفْسُونَ»،  
 وفي السلافة: «وَتُنْغَضِي جَفْسُونَ»، والتثبت في: أ، ب. (٣) في السلافة: «يَسْمَعُونَ عَلَى ذَا الضَّمِّمِ  
 لِقَارِبِ مَشْرَبٍ»، وفي الأصول: «وَشِرْبُ الْهُونِ فِيهِ نِدَاءٌ»، وفي السلافة: «مِنْهُ بِرَادٍ»، ولعل  
 الصواب ما أتيته. (٤) في الأصول: «أَحْمَدُ مَنْ ذَا الْعَوْدِ»، والتثبت في السلافة.  
 (٥) في السلافة:

وَقُلْ لِأُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أُمُتَّةٌ      يُرَادُ بِنَا وَالْمَقْرَبَاتِ جِيَادُ

وفي الأصول: «وَالْمَقْرَبَاتِ جِيَادٍ».

والقرب من الخيل: الذي يقرب معله ويمر به لكرامته.

(٦) في الأصول: «وَالرَّمَاحِ صِعَادُ»، والتثبت في السلافة. (٧) ألهام: الجيش العظيم.

(٨) في الأصول: «إِلَى اللَّهِ»، والتثبت في: السلافة. (٩) في الأصول: «وَيَأْتِي أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ»،

والتثبت في السلافة.

فيا أيها الولي الخليفة عَزَمَهُ  
 فلا تَبَرَّ أَقْلَامًا سِوَى مِنْ لَهَازِمِ  
 وَلَا كُتُبًا إِلَّا الْكُتَابُ وَالْفُتُوحُ  
 دَعَا أَحَدَ الْمَهَادَى بِمَكَّةَ مُفْرَدًا  
 وَقَامَ وَجُنُحَ الْكُفْرِ دَاجٍ عِرَانُهُ  
 فَلَمَّا تَجَمَّلَى صُحُحَ أَسْيَافِهِ انْجَلَتْ  
 فَسَبَّزَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعْفَرًا  
 وَجَهَّزَ صَفَى الدِّينِ بِمَضَى بِهِمَّةٍ  
 وَأَيْدُهُ بِالْأَبْطَالِ أَبْنَاءَ عَمِّهِ  
 وَلَا تَطْغُرُ أَحْشَاءُ النَّخَارِ عَلَى جِسْوَى  
 أَنْقَضَى عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ رِكَابًا  
 أَلَمْ تَذْكُرِ الْأَنْزَاكَ غَارَةَ أُنْثَى  
 وَلَارُبَّ يَوْمٍ أَدْرَكُوا فِيهِ مَضْرَعًا  
 فَمَوَدُّوا عَلَيْهِمْ عَوْدَةً قَعْسَرِيَّةً  
 قَدْ شَابَ قَوْدٌ وَاسْتَطَارَ قَوَادُ  
 لَهَا مِنْ دِمَاءِ الْمَآرِفِينَ مِدَادُ  
 وَلَا رُسُلًا إِلَّا قَتْلًا وَجِيَادُ<sup>(١)</sup>  
 قَالَ دَوُّوهُ عَنْ دُعَاهُ وَحَادُّو<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا الْكَوْنُ إِلَّا ضَلَّةٌ وَقَادُ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّاسُ نَحْيٍ وَاسْتَفَارَ رِشَادُ<sup>(٤)</sup>  
 لَهُنَّ مِنَ الشُّحْبِ الثَّقَالِ مُرَادُ<sup>(٥)</sup>  
 بِأَشْرَافِهِمَا نَسْرُ السَّمَاءِ يُصَادُ  
 وَبَابُنِكَ عِزُّ الْآلِ يُبَيِّنُ وَسَادُ<sup>(٦)</sup>  
 تَوَجَّعُ مِنْهُ جَدُّوهُ وَزِنَادُ<sup>(٧)</sup>  
 وَهُمْ مِنْ آلِ النَّبِيِّ عِمَادُ<sup>(٨)</sup>  
 وَأَنْتُمْ ذَاقُوا الْوَبَالَ وَهَادُّو<sup>(٩)</sup>  
 وَلِلْوَحْشِ مِنْهُمْ مَنَهِلٌ وَوَرَادُ<sup>(١٠)</sup>  
 تُصَابُ سَلِيمٍ عَنْدَهَا وَمُرَادُ<sup>(١١)</sup>

- (١) في السلافة : « كتب » و « رسل » بالرفع في اللوحين . (٢) في الأصول : « لسا مفردا » ،  
 وللثب في السلافة . (٣) في سلافة العصر : « وقام وجنح الليل داج لبعابه » .  
 والرائ : التلال ، وله معان أخر كثيرة . انظر اللسان ( ع ر ن ) ٢٨٢ / ١٣ .  
 (٤) بعد هذا في السلافة زيادة :

وَأَنْتَ لَهُ فِينَا أَجَلٌ خَلِيفَةٍ بِكَفَكَكَ لِلنَّصْرِ الْمُبِينِ قِيَادُ

- (٥) في السلافة : « من الحب الثقال مزاد » . (٦) في السلافة : « وبابك عن آل بني وساد » ،  
 وفي : أ ب : « بن وساد » ، والثب في : ج . (٧) في الأصول : « فلا تصلوا أحشا العجائب  
 على جوى » ، والثب في السلافة . (٨) في : ب : « المرام ركابا » ، والثب في : أ ، ج . وفي : أ ،  
 ج : « وبهم فسا آل النبي » ، والثب في : ب ، والسلافة . وفي السلافة : « أنقص عن البيت العتيق  
 ركابا » . (٩) في الأصول : « ألم تذك الأناك غارب أنه » ، والثب في السلافة ، وفيها :  
 « وأود لذات قوا الويال » . (١٠) في السلافة : « أذكروا فيه مصرعا . . منهل وزواد » .  
 (١١) في : ج : « عودة قيسرية » ، وفي السلافة : « عودة مصرية » ، والثب في : أ ب .  
 وقسرية : شديدة . القاموس ( ق ع س ر ) .

إذا أحرمت بيضُ السيوفِ تحيلةً      وناطِ عَيْمَرٍ أُنْبَلَحَ وجِيادُ<sup>(١)</sup>  
هناك يَشْقَى عَيْطُ نفسٍ كريمةٍ      وقد حان من أهلِ الضَّلَالِ حِصَادُ  
ودونكم الخراء من قلبِ عارفٍ      لما حَكَمَ ما بَيْنَ لَهْنٍ نَقَادُ<sup>(٢)</sup>  
لقد أُرسلتْ نِمْنَالُها وترسَتْ      فواصلُ فيها لِلْعِدَاةِ صِفَادُ<sup>(٣)</sup>  
أصيحُوا لها تَمَعًا وعَزَمًا بقوله      خطيبُ بليغِ الواعظَاتِ جَوَادُ<sup>(٤)</sup>  
سلامٌ عليكم إن علمتُم بِحَكْمِها      وإلَّا فلا جاء الديارَ عِيَادُ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وقد وقت لصاحِبنا أديبُ الدهر ، أحمد بن أبي القاسم الخَلِي<sup>(٦)</sup> على قصيدة وزلِها ،  
رَدَّ عليه فيها .

وهي :

دَعَوْتُ ولكن من دعوتِ جَدٍّ      ونَبَّهْتُ لكن من دَها رُقَادُ  
وأسمعت من أضعت بأذنيه عِلَّةً      فإِعْوَظِي الرِّشَادِ رِشَادُ  
كأنَّ أحاديثَ الذين تحلفوا      وصَدُّوا لِأَذَانِ الرُّجَالِ سِدَادُ  
وحرَّضتْ أضلَّاءَ ظننتُ شعوصها      جُومًا ولكن ما لهنَّ فَوَادُ  
رأيتُ شرابًا لاحَ منهم بِقِيَعَةٍ      شرابًا فردُ إن الشَّرَابِ يُرَادُ  
وَأَنْتِ نَارًا يُسْتَطَارُ شَرَارُها      وما هيَ إلَّا إن كَشَفْتَ رَمَادُ  
قَدَّيْ حَلٍّ في عَيْتِكَ حتى تصوَّرتُ      لك المُنْمَرُ أَسَدًا والمُجْبِرِ جِيَادُ

(١) في ١ : « إذا أحرمت » ، وللتثنية : ب ، ج ، ورواية السلافة أصح وأول ، وهي :

إذا أحرمت بيضُ السيوفِ بِمَكَّةٍ      وفاضَ تَجْمَعًا أُنْبَلَحَ وجِيَادُ

(٢) في الأصول : « ودونكم الخلاء » .

(٣) في السلافة : « لقد أُرسلتْ أمثالُها وترسَتْ » \* فواصل . . . (٤) في السلافة :

« وعزما بقوله » . (٥) العهاد : أوائلَ مطر الربيع . (٦) في ١ : « الخلي » ، وللتثنية

في ب ، ج .

وحتى البروقُ الألامعُ صَوَارِمٌ      وحتى المصونُ المائلُ مَعَادُ  
وحتى النجومُ الزَّاهراتُ مَغْفَرٌ      وحتى طرادُ اللاعينِ جِلَادُ  
وحتى ظُلومُ الليلِ جيشٌ عَرْمَرَمٌ      تضيئُ به عندَ النزولِ بِلَادُ<sup>(١)</sup>  
وحتى السحابُ الجلونُ قامتْ تُثِيرُهُ      خيولٌ على السَّبعِ الشَّدَادِ شِدَادُ<sup>(٢)</sup>  
وحتى الرعودُ المزعجاتُ صهيلُها      إذا هي في اليومِ القَبُوسُ نَقَادُ  
وحتى العباءُ السودُ وهى عليهمُ      دُرُوعٌ أقصدَ نَرَّ السَّوادِ سَوَادُ  
أَعِدُّ نَظْرًا فيما رأيتَ ولا تَمِلْ      عن الحقِّ إِنَّ التَّيْلَ عنه عِنَادُ  
ألم يملوا أن النفوسَ نَفَائِسُ      وأن مَذاقَ الموتِ ليس يُرَادُ  
ألم يملوا أن السَّلامةَ مَمَنٌ      إذا حصلتْ نالوا لَكِنِّي وَأَفَادُوا  
وَعَبَّ أَنَّهُمْ هَشُّوا لِقَوْلِكَ هَشَّةٌ      وشدُّوا العِتاقَ السَّابِقَاتِ وَقَادُوا  
أليس قُصَارَاهُمُ إذا قامتِ الوغَى      ودارتْ رَحَى التَّهْنِجَاتِ وَثِرَادُ<sup>(٣)</sup>  
أَبَدُّ أَفْرَاشٍ أَظْفَرُ تَقْدُومِ التَّرَى      لم فُرُشٌ مطروحةٌ وِوَسَادُ<sup>(٤)</sup>  
وَبَدُّ رُكُوبٍ الْخَبِلُ يَمْدُورُ كُوبِهِمْ      على آلِفٍ حَـذْبًا وَعَزٌّ مِهَادُ  
وَبَدُّ لَذِيذَاتِ لَعَلَّامٍ مِنْهُمْ      يَكُونُ طَعْمًا لِلْبَـيَاعِ وَزَادُ  
يَعْرِ عَلَيْهِمْ يَا أَخَا الْقَزَمِ وَالنَّهَى      يطولُ رَبَاتِ الْحِجَالِ حِدَادُ  
بِحَقِّكَ قُلْ لِي هَلْ رَأَيْتَ هَلَاكَهُمْ      بِأَفْرَاسِهِمْ كَيْفَا يُسَالُ مُرَادُ  
وَهَلْ فِي اخْتِصَامِكُمْ كَلُومٌ قَدِيمَةٌ      فَتَارَ لَأَخْذِ التَّارِ مِنْكَ فُؤَادُ  
كَأَنِّي بِهِمْ لَوْ حَاولُوا أَنْ يُزَالُوا      مَنَازِلَهُمْ قَادُوا الرِّقَابَ نِجَادُ  
وَلَوْ خَرَجُوا مِنْهَا لَأَوْشَكَ زَادُهُمْ      يَكُونُ لَهُ قَبْلَ الْخُرُوجِ نَفَادُ<sup>(٥)</sup>

(١) ق ب : « وحتى ظلام الليل » ، و ج : « وحتى الظلام الليل » ، والتهبت في : ١ .

(٢) ق ج : « قامت تنبيه » ، والتهبت في : ١ ، ب .

(٣) ق ١ : « إذا قامت الوغى » ، والتهبت في : ب ، ج . (٤) ق ب : « لم فرش مطروحة » ،

والتهبت في : ١ ، ج . (٥) ق ١ : « يكون لهم » ، والتهبت في : ب ، ج .

ولو جتمعوا للحرب قس جفاحهم  
ولو فارقوا أبواب صنعا لفرقت  
ولو جاوزوا غرس النراس هنيئة  
لكان لهم يوم المصاد معاد

• • •

ومن بدائع قوله ، من قصيدة يمدح بها الإمام إسماعيل (١) التوكل .  
ومستهلها (٢) :

نعم ما زلت الجول ذمام  
أعز إلى البرق عندك خلب  
نقل ظل من وفائك سابق  
تخذت قلال الصد والبعد حبة  
وتلك لعمري في الحبان حبة  
ولكنه في حقهم ممدح  
قصارى جمال العيد وجد ولوعة  
نصبت حتى ما أضناك حصة  
حسبت بأن الحسن باق ورعا  
وكل شبل بالشيب مروع  
ولا لمهود الغانيات دوام  
وحتى سحب الوصل منك جهام (٣)  
ظليل وعاد الرى وهو أوم  
مليت ألا إن اللال ملام (٤)  
ولشبح في المامن زام (٥)  
محل وأما في الرجال حرام  
لما بين أحشاء التناء ضرام (٦)  
من الوصل إلا من رنالك سهام  
غدا ينعم بأعز وهو تمام (٧)  
وإن لم يرعك الشيب راع حام

(١) ساقط من : ج ، وهو : ا ، ب . (٢) ساقط من : ج ، وهو : ا ، ب .

والنصبة في سلاقة العصر ٤٧٨ - ٤٨٠ .

(٣) الملام : السحاب لا ماء فيه . (٤) ورد البيت في السلاقة هكذا :

تخذت القلى والصد والبعد حبة  
مليت ألا إن اللال سلام

(٥) في ا : « وى الشبح في المامن » ، وفي السلاقة : « ولشبح في المامن » ، والبيت في : ب ، ج .

(٦) في ا : « جد ولوعة » ، والبيت في : ب ، ج ، وفي السلاقة ، وفيها : « بين أحشاء الحناء ضرام » .

(٧) في السلاقة : « غدا ينعم بأعز » .



ألم نعلمي أن للأحسن دولة  
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم  
إذا زدت بُدًا أو أطلت تَجَنُّبًا  
وما فضلُ ربِّ السيفِ إن فتكت به  
أبتصين لي من هذين حباله  
ولي همة لا يطيقها صباة  
وعزمة تدب لا ينزل فؤاده  
هيامي في نهدي أقب مطهر  
ولم يك عندي غير كُتُب نفيسة  
ولي فلم كالصلُّ أمَّا لعابه  
وإن أمني دهرى أغلوون بحادث  
بَرُولُ إذا زالت جوى وعرام  
وعلى ولكن ما لهن دَوام  
رحلت وجسي لم يذنه سقام<sup>(١)</sup>  
جفون كليلات اللضاء گهام<sup>(٢)</sup>  
وهل صيد في فتح الغزال حلام<sup>(٣)</sup>  
وحزم فتى بالغضب ليس يسام<sup>(٤)</sup>  
وجانب حر لن تراه يُضام<sup>(٥)</sup>  
إذا القوم في نهدي اللليحة هاموا<sup>(٦)</sup>  
تروق وإلا ذابل وحام  
فسم وأما نفته فمدام  
فلي من أمير المؤمنين عصام<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

وله مناظرة بين القوس والبندق .

قال فيها :

الحمد لله ألفيض كرمًا ومنا ، والصلاة على نبيه الزاني إلى قاب قوسين  
أو أدنى .  
لؤلؤد بخوارق آيات من أشد حُكمًا وأنفذ سَهْمًا ، الذي أنزل عليه :

(١) في السلافة : « أو أطلت تَجَنُّبًا » .

(٢) في ج : « حروف كليلات اللضاء » ، وللتب في : ا ، ب ، والسلافة . (٣) في سلافة العصر :

« في فتح الغزال حلام » . (٤) في ج : « لا يطيقها صباة » ، وللتب في : ا ، ب .

والجاء : دعه .

(٥) في الأصول : « لا يزال فؤاده » ، وللتب في سلافة العصر . (٦) التهذ : الترس الجليل الرنفع ،

والأقب من الجبل : الضامر البطن الدقيق العصر . (٧) في سلافة العصر : « وإن راعى دهرى » .

﴿ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾<sup>(١)</sup>.

وعلى آله الذين تقوّست برهبهم<sup>(٢)</sup> ظهورُ التواصب ، وأدركوا ببندق الإصابة كلَّ غرض ناكب .

وأقيمت لهم في الدين الحجج والأدلة ، وتفاصرت بجوهرهم الشهور والأهله .  
أما بعد :

فهذه أرجوزة جمعت فيها غرائب من البديع ، ووشعت برزدها موقوفاً كالأهير الربيع .

وتتميمها « براهين الاحتجاج والناظرة » ، فيها وقّع بين القوس والبندق من المفارقة<sup>(٣)</sup> .

سلكت فرائدها مُختللاً لمُتَرَجِّح مولاي السيد العلامة لسان التكلّمين ، وترجمان الأئمة العارفين ، سيف الإسلام والمسلمين ، أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين .

وطرّزتها بفرائد من مديحه ، الذي لا يقفّى النظرُ مع تعارض الأدلة إلا بترجيحه .

فهو المقصود أولاً وبالذات ، والمُقدّم التالي في هذه الأبيات :

جاءتك تبرى أسنهم الجفون	عن قوس ذلك الحاجب للقرون
تخال مثل الفصن الرطيس	في مطرف من حُسنها القشيب
ربانة ظامنة الوشاح	سكراه من خمر القبا يا صاح
تغر عن درّ بديع النسب	كأنه كأس طفا بالحبس
مُت بها وأعجب الإبداع	فوق طيلسان هام في قناع

(١) سورة الأفعال ١٧ . (٢) كذا في الأصول .

(٣) في ج : « الناظرة » ، والكتب في : ا ، ب .

كالليل داجي شَعْرَهَا إِذَا سَجَى      بِيضَاهُ بِيضَاهُ الْجَنِيمِ كَاعِبَةٍ  
 وَجْهَهَا كَأَنَّهُ بَدْرٌ دُجَى      كَمْ مُغْرَمٍ بِحُبِّهَا مُدَلَّهَا  
 تُضْحِي بِالْبَابِ الرَّجَالِ لِاعِبَةٍ      جَاءَتْ إِلَيْنَا كَالْأَصِيلِ فِي الضُّحَى  
 بَقْلِيهِ نَحْوَ الْهَوَى مُدَلَّهَا      وَطَوَّقَهَا يُلُوحُ فَوْقَ الْجَيْدِ  
 لَوْ لَمَعَ الْبَدْرُ سَنَاهَا لَمَحَا      عَلَى جَبِينِ الْأَفْقِ الْبَهَى  
 كَأَنَّهُ شَكْلُ هِلَالِ الْعِيدِ      قَدْ خَطَّ فِي طِيرِسِ السَّمَاءِ كَالثَوْنِ  
 مُتَعَدِّدٌ فِي الْجَانِبِ الْقَرْبَى      رَامِيَ حَسَا الْبُخْلُ بِسَهْمِ الْجُودِ  
 كَأَنَّهُ قَوْسٌ صَفَى الدِّينِ      يَمُّ الْعُلُومِ وَالنَّدَى الْمَلُوفِ  
 وَقَانُلُ الْإِعْدَامِ بِالْجُودِ <sup>(١)</sup>      هُوَ الْحُسَامُ فِي بَيْدِ الْخَلِيفَةِ  
 وَجَنَّةُ اللَّائِذِ وَالْمَلُوفِ      مَنْ جَلَّ مَقْدَرًا عَلَى السَّمَاءِ  
 حَامِي ذِمَامِ اللَّيْلِ الْخَلِيفَةِ      أَحَدُ تَجَلُّ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ  
 وَقَالَ لِلشَّمْسِ أَمَا سَمَاكِ <sup>(٢)</sup>      مَنْ عَرَفَ الْجَنَدَ بِلَا مِ الْهَرَبِ  
 نَاهِيكَ فِي الْهَيْجَاءِ مِنْ مُصَادِمِ      مَا بَيْنَ خَطَايَ وَبَيْنَ مَاضٍ  
 وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ عِنْدَ الْعَرَبِ      يَتْلُوهَا تَرْكَةً فِي الرِّمَاسِ  
 وَمِغْفَرٍ وَسَابِغٍ قَضَايِ      وَتَرْكُشُ التَّبَلُّ وَقَوْسُ الرَّمَى  
 فَوَازِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ فَايِسَ <sup>(٣)</sup>      فَالْقَوْسُ قَدْ عَادَتْ لَهُ أَحْكَامُ  
 مِنْ لَازِمِ الْمُدْجِجِ الْكَيْيِ      مِنْذُ أَعَادَ الْأَحْزَابُ أَنْزَرَهُ  
 وَارْتَفَعَتْ لِحْكَمِهِ أَغْلَامُ      فَصَارَ بَيْنَ الْخِلَافَتَيْنِ مُشْتَهَرُ  
 وَشَدَّ أَيْضًا بِالسَّوَامِ أَمْرَهُ      مُتَحَنِّنًا مِنَ الدَّهْرِ مُتَرْكَا  
 وَجَا عَلَى الْبُنْدُوقِ أَيْضًا يَفْتَحِرُ  
 مُقَدِّقًا لِسَهْمِهِ مُرِيثًا

(١) و ج : « وقال الإعدام بالوجود » ، والكتب و : « ب » . (٢) و ج : « أما سماكي » ،  
 والكتب و : « ب » ، وسماك مسهل سماك . (٣) لعل التركة اسم بالتركية لأداة من أدوات الحرب .

يقول فَصَلِّي ظَاهِرُ الْبَيَانِ      بِسُورَةِ الزُّخْرُفِ لَا الدُّخَانِ  
 يُرْجَى عَلَى ظَهْرِ الْحِصَانِ الْأَنْوَاجِ      أَنَا الْمَلَالُ لَمْ يَمُتْ بِالْمَوْجِ  
 قَدْ حَيَّيْتُ الْعُلَى فِي ظُهُورِ السُّبُحِ      فَأَيْنَ مِنْ مَرْمَى مُجْرَى الْبُنْدُقِ  
 قَبِيلَتِي بَيْنَ الْوَرَى كِدَانَهُ      رَاشِقَةً حِرَابُهَا طَعَانَهُ  
 فَهَلْ تَرَى لِبُنْدُقِي قَبِيلَهُ      سَوَى مَقَصِّ شِمِّ أَوْ قَتِيلِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَإِنِ اتَى وَصُونُهُ مُجَاشِعُ      فَانْعَسَا أَصُولُهُ قَعَاقِعُ  
 غِذَاؤُهُ الْبَارَوْتُ وَالرَّعَاصِ      كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ قُرْأَسُ <sup>(٢)</sup>  
 فَأَرَعَدَ الْبُنْدُقُ حَتَّى أَبْرَقَا      بَرَقًا مِنَ الْيَاقُوتِ قَدْ تَأَلَّفَا <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ إِذْ قَامَ عَلَى كُرْسِيِّهِ      قَدْ أَنْطَقَ الْأَخْرَسُ بَعْدَ عَيْهِ  
 تَمَطَّلَقَ الْقَوْسُ عَلَى وَاقْتَضَرِ      وَهُوَ مَدَى الْأَيَّامِ فِي أَسْرِ الْوَرَى  
 مُشَدَّدَ الْأَطْرَافِ كَالْمَوْتُوفِ      وَقَلْبُهُ مُطْرَحٌ فِي السُّوقِ  
 يَفْخَرُ وَالْفَاخِرُ عُنْهَاءَ النَّدَمِ      مَعَ أَنَّهُ مُخَدَّوِبٌ مِنَ الْهَرَمِ  
 لَيْسَ لَهُ ذَخِيرَةٌ يُنْفِقُهَا      إِنْ تَارَ مِنْ نَارِ الْوَعَى مُحْرِقُهَا  
 يَمْهَلُ مَا بَيْنَ الْوَرَى تَأْتِيرِي      وَرَفَعَ كُرْسِيَّ عَلَى الصَّدُورِ  
 وَلَا أَزَالُ طَالَمَا فِي غَارِبِ      أَرْمِي الشَّيَاطِينَ بِدَجَمِ ثَقَبِ  
 أَرْوَعُ فِي الْمَيْجَا زَنْبَرِ الْأَسَدِ      بَصْرَخَةٍ مِنْ رَمِيَّتِي كَالرَّغَدِ  
 أَكُلُ بِالْمِيزَانِ أَكُلَ الْحِكْمَةِ      فَلَسْتُ أَخْشَى دَائِمًا مِنْ نَحْمَةٍ <sup>(٤)</sup>  
 كَفَاكَ مَنَى خَبْرِي وَخَبْرِي      وَحَسَنُ مَذْحَجِي مِنْ أَدْبَرِ الْمَصْرِ  
 قَدْ قَالَ فِي وَالْبَلِيغِ حُبَّةُ      وَقَوْلُهُ مُتَضَعُ الْحَبَّةِ

(١) و ١ : سَوَى مَقَصِّ شِمِّ أَوْ قَتِيلِهِ ، ، وَالْثَبْتُ فِي : ب ، ج ، ، وَلَمْ يَسْتَقِلْ وَجْهَهُ .

(٢) الْقُرَاسُ : عَشَبٌ ذُو وَرْسَادٍ ، يَفْرَسُ مِنْ سَهْ . (٣) فِي الْأَمْوَالِ : « مِنْ الْبَايُوتِ حَتَّى تَأَلَّفَا » ،

وَأَمِلَ الصَّوَابُ مَا أَتَيْتَهُ . (٤) فِي ب ، ج ، : فَلَسْتُ أَخْشَى أَبَدًا مِنْ نَحْمَةٍ ، ، وَالْثَبْتُ فِي : ١ .

خَشِيَّةٌ تَرَفِّقُهَا حَسَنُ الْفَرْدُ  
 أَفْعَاءُ فِي أَجْوَاهِهَا التَّيْرَانُ  
 وَتَمَّهَا تَمَّيْلُهُ جَنِينًا  
 يَتَنَا تَرَى نَعْمَلُ مِنْهُ طِفْلًا  
 مَا تَذَرُ مَا تَلْقَحُهُ وَتَضَعُهُ  
 إِلَّا بِمِقْدَارِ اكْتِحَالِ النَّاطِرِ  
 وَهَذَا لَهَا تِلْكَ تَخَاضُ حُبِّي  
 فَأَبْتَدَرَ الْقَوْمُ بِسَهْمٍ وَوَتَبُ  
 وَصَارَ يُبْدِي صَوْلَةَ الْقِدَامِ  
 وَقَالَ مَا أَفْرَعُ فِي غِطَائِي  
 مَا لِي وَلِلْبَنْدِيِّ يَا أُخَيَّةُ  
 جَوَابُهُ أَنْ لَا يُجَابَ أَبَدًا  
 لَكِنِّي مُتَّصِرٌ خَشِيَّةٌ أَنْ  
 وَكَانَ أَوَّلَى عِنْدِي الْكُوثُ  
 مُنْكَثَرٌ دَوْبِقٌ فِي تَمَنِّي  
 وَقَالَ لَمْ تَلْقَحَهُ مِنْ نَحْنَةٍ  
 وَكَمْ لَهُ مِنْ يَطْنَةٍ مَبْغُوضَةٍ  
 كَمْ آدَمَ يَحْمِلُهُ مِنْ قَعَبٍ  
 لِنَقْلِهِ خَيْرُهُ تَقِيلُ  
 جَوْهَرُهُ هَاقِ الرُّومُ شَبُوكُ الزَّرْدِ<sup>(١)</sup>  
 يَحْذَرُ مِنْهَا الصَّلُّ وَالتَّعْبَانُ  
 تَرْضِعُهُ مِنَ الرَّدَى عَلَيْنَا  
 حَتَّى يَصِيرَ لِلْحِمَامِ كَهْلًا  
 وَمِنْ أَفَاقِي الدُّعَافِ تَرْضِعُهُ  
 حَتَّى يَصِيرَ وَهُوَ حَتْفُ الْقَاجِرِ  
 أَسْرَعُ مَا تَذَرُ مِنْهُ الْحَمَلَا  
 وَلَزُورٌ كَالْخَاجِبِ مِنْ فَرْطِ الْفَضْبِ  
 يَنْحُبُ أَذْيَالًا مِنَ السَّهَامِ  
 وَالرَّهْ قَدْ يُقْذَعُ فِي إِعْظَامِهِ  
 أَصْبَحَ يُعْلِي صَوْتَهُ عَلَيْهِ  
 فَسَاجِدٌ صَوْتُهُ إِلَّا الصَّدَى  
 يَقُولُ إِنِّي قَدَرُمْتُ بِاللَّكْنِ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنَّمَا نَفَيْتُهُ بَارُوتُ  
 أَمَا تَرَاهُ أُنْخَرَ مِنْ نَدْنَةٍ  
 وَإِنَّمَا غَذَاؤُهُ بِالْحِكْمَةِ  
 تَقْلُّ أَحْشَاءُ بِهَا مَفْضُوضَةٌ  
 وَأَخْرَ الرِّامِيَّ عَنْ نَيْلِ الْأَرْبِ  
 إِنَّ الثَّقِيلَ قُرْبُهُ تَمْلُولُ

(١) بِمِثْلِهَا ، تَرَفِّقُهَا بِالْمِثْلِ ، وَكَذَا جَاءَ فِي الْأَصُولِ : « حَسَنُ الْفَرْدِ » .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « يَقُولُ إِنِّي رَدَيْتُ » ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَتَيْتُهُ .

ما أكَثَرَ النَّفْلِينَ فِي دِيَارِهِ  
 قَتِيلُهُ نَارُ الْقَرِيقِ فِي الْعَمَمِ  
 كَمْ دَرَّ بِالصَّوْتِ عَلَى رَأْسِهِ  
 وَأَيْتَهُ مَنَى وَحِفْظُ سِرِّهِ  
 أُصِيبَ مِنْ أَرْمِيهِ اغْتِيَالًا  
 أَصُونُ سِرِّهِ قَهْوٌ لَا بَيِّنُ  
 إِنْ يَتَجَجَّحُ فِي عُلُوِّ الشَّانِ  
 فَحُبِّي أَرْجُوزَةُ النَّبَاتِ  
 أَعْنِي بِذَا فَرَاثِدِ الشُّلُوكِ  
 شَرُّ مَا أَغْذَبَهَا مِنْ مَلْعٍ  
 يَا حَبِذَا بِحَبِيَّةِ الْوِصَالِ  
 زَهْرَاهُ خَضْرَاهُ الْإِهَابِ مُعْجِبَةٍ  
 كَانَهَا حَوْلَ اللَّيَالِ نُورُ  
 لَهَا بَنَانٌ بِالْمَنَى مَمْدُوقَةٌ  
 فَاضْطَرَبَ الْبُنْدُوقُ وَاسْتَنْزَا  
 وَقَالَ عِنْدِي خَيْرُ الْبُخَارِي  
 يَا قَوْسُ لَا تَدْخُلِي فِي أَحْكَامِي  
 وَلَا تَقُلِي فِي مَتْنِكَ التَّمْصِيبُ

وَأَضْمَعَ الْأَسْرَارَ فِي خِرَاتِهِ  
 فَيَرُّ مَنْ يَنْزُو بِهِ لَا يُكَلِّمُ  
 وَتَمَّ فِي اللَّيْلِ عَلَى سَارِيهِ  
 مَا زَالَ تَحْنُو عَلَيْهِ ظَهْرِي  
 حَتَّى أَكَادَ أَرْشُقُ الْخِلْيَالَ  
 مُقْتَدِرًا بِقَوْلِهِ اسْتَمْعِنُوا <sup>(١)</sup>  
 بِمَدْحِهِ مِنْ شَاعِرِ الزَّمَانِ  
 وَدُرَّةٌ مِنْ بَحْرِهِ الْفَرَاتِ <sup>(٢)</sup>  
 فِي ذِكْرِهِ مَصَادِ الْبُلُوكِ  
 قَدْ قَالَ إِذْ طَرَزَهَا مِنْ مَدَحٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَاطِمَةُ الْأَعْمَارِ كَالْهَلَالِ <sup>(٤)</sup>  
 مِمَّا تَوَتَّ بَيْنَ الرِّيَاضِ الْعُشْبَةِ  
 أَوْ حَاجِبَ بِمَا يَشَاءُ مَقْرُونُ  
 مِنْ تَبَعَةٍ وَاحِدَةٍ مَحْلُوقَةٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَغْلَرَتْ ذَخِيرَةُ شَرَارِهَا  
 وَلِي حَدِيثُ الرَّمَى بِالْجَارِ  
 فَأَنْتَ عِنْدِي مِنْ ذَوِي السَّهَامِ  
 فَالَهُ مِنْ قِسْمَتِي نَصِيبُ <sup>(٦)</sup>

(١) يعني « استمعنوا على قضاء حوائجكم بالسكبان » . (٢) و ا ، ب : « أرجوزة النبال » ،  
 والثلث و : ج . (٣) و ب : « من طرزاها من مدح » ، والثلث و : ا ، ج .  
 (٤) و ج : « يا حبيبا بحية الوصال » ، والثلث و : ا ، ب . (٥) المني : التوت .  
 (٦) يشير في هذا البيت ، والسابق له إلى ذوى السهام والتمصيب ، وما من مسائل علم الفرائس .

التوسُّ يا قومُ لتَذْفِ القَطَنُ  
 كأنه في مَسْجِدٍ يَحْرَابُ  
 كم فُتَّتْ تحت البانِ كَيْدُهُ  
 أنا الذي أُحْرِزَ في الإقدامِ  
 وقال إني لَتَقْبِلُ الجِرْمُ  
 ونَبْلُهُ من خِفَّةٍ يَطْلِشُ  
 ماكلُّ من خَفٍّ قَبًّا لَطِيفُ  
 غين زادتُ منهما لُفْأَخَرَةً  
 وكاد أن يَفُضِّي إلى القتالِ  
 تجرُّدُ السيفِ عن القِرَابِ  
 وانسَلَّ ما بينهما إصْلَاحًا  
 والرأى أن تَصْطِرْخَا في الحالِ  
 إلى الصَّيِّ فَيَبْصِلِ الأحكامِ  
 فإنه قد قال وهو الحاكمُ  
 لا بُدَّ للأصْبَدِ في الفرسانِ  
 وتركس مُقْتَرِنٌ بالتوسِّ  
 فراجِلٌ يَمْشِي بلا حُسامِ  
 كفارسٍ يَبْزُزُ للزَّالِ  
 لا لَأَغَاذِ الرَّمْيِ يومَ الطَّعْنِ  
 أودا كح من خشبٍ مُرْتَبُ  
 يَخْذِمُهُ حتى يَفْسادِ أَوْدُهُ<sup>(١)</sup>  
 بَابُ الكَرَمِيِّ صَدْرَ الرَّامِي  
 وليس يذرى أن ذا من حِفْطِي  
 تحلُّه مع الرِّيحِ الرِّيشُ<sup>(٢)</sup>  
 إن الخفيفَ عَقْلُهُ خَفِيفُ  
 واتَّصَلَتْ بينهما الشَّجَرَةُ<sup>(٣)</sup>  
 بين رصاصِ الرَّمْلِي والنَّهْلِ  
 وجَرَّ حَدًّا منه غَيْرَ نَائِي  
 وقال قد طَوَّلْنَا الكِفَاحَا  
 ونَذَّهبا عن ظُلْفَةِ الإِشْكَالِ  
 أحمدَ مَوَلَى الحِلِّ والإِيمَامِ  
 وحُكْمُهُ فيها يَقُولُ لَازِمُ  
 من مُرْهَفٍ وذَابِلِ مُرَّانِ<sup>(٤)</sup>  
 كمن مَضَى من خَزَرْجٍ وأَوْسِ  
 وَبُنْدُقٍ رَامٍ إلى المَرَامِ  
 من غيرِ لاسيفٍ ولا عَسَالِ

(١) هذا البيت ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .

ولعل الصواب : « حتى يقام أودُهُ » .

(٢) في : ا ، ب : « ونبله من خلفة بجاش » ، وللتب في : ج ، ولعل الصواب « تحمله مع الرياح » .

(٣) في : ج : « منهم للفاخرة » ، والتب في : ا ، ب .

(٤) المرات : الرمح اللدن في صلاة .

فَعِنْدَ ذَا فَاءٍ إِلَى الصَّلْحِ مَعَا      وَتَحَوَّ بِابِ الْأَحَدِيِّ زَرَعًا<sup>(١)</sup>  
لَيْثٌ لَهُ كَهْمٌ الْفَخَارِ خَيْسٌ      بِرَتَابٍ مِنْ سَطَوِيهِ بِرَجِيسٍ<sup>(٢)</sup>  
الْجَامِعُ اللَّامَ لِيَوْمِ الْفَاءِ      فِي مَوْكِهِ بِمَلَأَ عَيْنَ الرَّائِي  
رَعِيلٌ شُهْبٌ تَنْتَقِيهِ الشُّهْبُ      وَعِنْدَهُ نَارُ الْعِيدَةِ تَحْبُو  
بِهِ تَمُورٌ قَلَّلُ الشُّهْبَاءِ      وَقَوْسُهُ فِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ  
أَمِيرُهُ سَيْفُ الْفَتْوحِ أَحَدُ      لَوْلَاهُ فِي كُلِّ نَصْرِ يُعْقَدُ  
يَا قِرَاءَ فِي أَفْقِ الْخِلَافَةِ      دُونَكُمَا مُجَابَةِ الْخِلَافَةِ  
تَحْتَالُ فِي بُرْدٍ مِنَ الطُّرُوسِ      مَاثِيَةً كَشِيفَةِ الْعُرُوسِ  
لَهَا مَعَانٍ لِلْعُقُولِ سَاحِرَةٌ      فَخِيرَةٌ فِي حُلِيِّ الْفَاخِرَةِ  
وَلِنْ تَرَاخَتْ فِي قَضَاءِ الْوَاجِبِ      فَمُذَرُّهَا عُدْرُ زَمَانٍ غَالِبِ  
نَمِ الصَّلَاةُ مَا بَدَتْ غَزَالَةٌ      عَلَى النَّبِيِّ خَائِمِ الرِّسَالَةِ  
وَأَلِهِ سَفِينَةُ النَّجَافِ      وَصَحْبِهِ أَكَابِرُ السَّادَاتِ

\*\*\*

وَمِنْ أَبْدَعِ بَدَائِعِهِ ، قَوْلُهُ مَخَاطِبًا لِلْإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ ، وَقَدْ عَرِضَ عَلَيْهِ حِصَانَانِ مِنْ  
كَرَاهِمِ خَيْلِهِ ، أَحَدُهُمَا أَسْوَدٌ ، وَالْآخَرُ أَبْيَضٌ :  
وَأَذْمَهُ قَدْ زَهَى أَسْوَدٌ لَدَا      مَعَ أَبْيَضٍ زَانَهُ أَخْضَرَا  
فَأَنَّتْ فِي رُتْبَةِ الْعَالِي      يَحْمِلُكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

\*\*\*

وَقَالَ ، وَكَانَ الْإِمَامُ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَانًا<sup>(٣)</sup> لَهُ ، فَهَوَّيَ فِتْنِدِيلٌ كَانَ  
مُعَلَّقًا ، فَانْكَسَرَ<sup>(٤)</sup> :

(١) فِي ج : « وَتَحَوَّ بِابِ الْأَحَدِيِّ أَرْمَاهُ » ، وَالتَّحَوُّتُ فِي : أ ، ب . (٢) الْحَيْسُ : مَوْطِنُ الْأَسَدِ ،  
وَالرَّجِيسُ : هُوَ لِلشَّيْءِ ، النِّجَمُ الْمُرُوفُ .  
(٣) فِي ب : « لَدَى مَكَانٍ » ، وَالتَّحَوُّتُ فِي : أ ، ج . (٤) الْبَيْتَانِ فِي حَقِيقَةِ الْأَفْرَاحِ ٧ .



لَا تَجْهَرُوا إِنْ هُوَ الْقِنْدِيلُ مُنْكَسِرًا      فَاَعْلِيهِ أَهْلِيلَ الْقَضَلِ مِنْ حَرَجٍ  
رَأَى الْإِمَامَ كَشَمْسٍ فِي مَطَالِمِهَا      وَعِنْدَ شَمْسِ الضُّحَى لَا حَظَّ لِلشُّرَجِ

\*\*\*

وَمِمَّا يُخَافَرُ بِهِ ، مَا اتَّفَقَ أَنْ زَجَاجَةً انْشَقَّتْ مِنْ ذَاتِهَا ، فِي مَجْلِسِ سُلْطَانٍ ، فَظَهَرَ  
مِنْهُ تَطَلُّرٌ ، فَأَنْشَدَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

وَمَجْلِسِي بِالسُّرُورِ مُشْتَمِلٍ      لَمْ يَخْلُ فِيهِ الرَّجَاجُ عَنْ أَرْبٍ  
سَرَى بِأَعْطَافِهِ يُرْنِجُهُ      فَشَقَّ أَثْوَابَهُ مِنَ الطَّرَبِ

\*\*\*

وَمِنْ مَحَاسِنِ قَوْلِهِ يُخَاطَبُ بَعْضَ السَّادَةِ :

قُلْ لِلَّذِينَ سَرَوْا وَالتَّارُ مُضْرَمَةٌ      وَفِيهِمْ شَرَفُ الْإِسْلَامِ إِذْ ظَلَمْتُمْ  
لَا تَشْعِلُوا النَّارَ فِي مَسْرَاكُمُ فَلَقَدْ      أَغْنَاكُمْ النَّيِّرَانِ الْبَدْرُ وَالْحَسَنُ

\*\*\*

وَلَهُ :

يَا عَيْنَ فَرْسَانِ بْنِ هَاشِمٍ      سُبْحَانَ حَامِيكَ مِنَ الْعَيْنِ  
صُلْتَ بِرُمُحٍ وَبِعَطْفٍ قَتْلُ      فِي فَارِسٍ جَاءَ بِرُمُحَيْنِ

\*\*\*

وَلَهُ :

أَقْبَلَ كَالرَّمَحِ لَهُ هَزْزَةٌ      نَحْتُ قِيَاءِ غَيْرِ مَزْرُورٍ  
كَأَنَّ ذَاكَ الْخَالَّ فِي صَدْرِهِ      حَبَّةُ مِلْكٍ فَوْقَ كَافُورٍ

\*\*\*

وَلَهُ :

حَدَّثَانِي عَنِ النَّعِيِّ حَدِيثًا      وَصِفَا لِي شُرُوحَهُ بِالْعَلَامَةِ

وارزواي عن جَوَهَرٍ لَفْظَ حُكْمِهِمُ واجتماعه في جنبه الدهر شامة  
فيصبح الحديث من غير سقم ما رواه إمامنا عن أسامة

\*\*\*

وله<sup>(١)</sup>:

كأنها والقرط في أذنها بدرُ الدُّجى فورنَ بالشرى  
قد كتب الحسنُ على وجهها يا أعين الناس في النظرى

\*\*\*

وله في حامل ساعة:

ومليح ملك الحسن ن جميعاً فأطاعه  
جاءنا ساعة أنسب إذ حوت بُناء ساعة

\*\*\*

وله في بيانى<sup>(٢)</sup> اسمه راسه:

ولدتُ بيانى فيه حسنٌ تظلُّ الشمسُ عاكفةً أمانة  
كان يرعى لنا تدي يريق العور في أكفاف رامة

\*\*\*

وله:

قد انقضى الصومُ ووَلَّى وقد أفلقهُ شَوَّالُ بالإرتحال  
في الأرضِ ترميمه بجانيقنا وفي السما يرميه قوسُ الهلال

\*\*\*

(١) حديقة الأفراس ٧ .

(٢) تقدم في الحاشية في صدر الترجمة ، أن والد الترجمة كان من البايان القادمين من الهند ، فأسلم وحسن إسلامه .

ولي القاموس ( ب ن ي ) : والأبناء قوم من العجم سكنوا الهند . قلل حسنا الجم « البايان » أطلق عليهم بأخرة .

وله :

طَيْئَسَانُ لَهْدَبِ بْنِ عَشِيْرٍ هَدَبَتْهُ الشُّهُورُ وَالْأَعْوَامُ<sup>(١)</sup>  
حَاكِهِ مُجْتَنِي النَّبُوَّةِ سَيْثُ هَكَذَا قَدَرَوْتُ لَنَا الْأَهْرَامُ

\*\*\*

وله :

طَيْئَسَانُ ابْنِ عَشِيْرٍ ذِي الْعُلَى قَدْ بَرَّاهُ الدَّهْرُ فِي تَشْرِيرٍ وَطَى  
شَيْقُ يَذْكُرُ أَيْامَ الصَّبَا مَا لَهُ عَمَّا بَرَّاهُ الشُّوقُ فِي

\*\*\*

طَيْئَسَانُ ابْنِ عَشِيْرٍ ، كَعَلَيْئَسَانُ ابْنِ حَرْبٍ ، فِي قِدَمِ الزَّمَانِ وَالْإِخْتِلَالِ .  
وَعَلَيْئَسَانُ ابْنِ حَرْبٍ صَاحِبُ الشُّهُرَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ الشُّعْرَاءِ .

وكان محمد بن حرب<sup>(٢)</sup> أهداه إلى أَلْحَمْدُوتِي ، وكان خَلْقًا ، فقال في وَصْفِهِ قُرَابَةً  
مَائِي<sup>(٣)</sup> مَقْلُوعَةً ، لَا تَخْلُكُوْا وَاحِدَةً مِنْهَا مِنْ مَعْنَى بَدِيْعٍ ، وَصَارَ الطَّيِّئَسَانُ عُرْضَةً  
لِشِعْرِهِ<sup>(٤)</sup> ، وَمَثَلًا فِي الْبَيْتِ<sup>(٥)</sup> وَالْخُلُوقَةِ ، وَانْتَحَرَطَ فِي سَبْلِكَ حِمَارِ طَيْيَابِ<sup>(٦)</sup> ، وَشَاءَ  
سَعِيدُ<sup>(٧)</sup> ، وَضَرَطَةَ وَهْبِ<sup>(٨)</sup> ، وَأَبْرَأَى حَكِيمَةً<sup>(٩)</sup> .

(١) يلاحظ أنه من معاني « العش » بالفتح : ترفيع النفس ، فعل الشاعر نظر إلى هذا في صوغ هذا الاسم « ابن عشي » .

(٢) هذا نقل عن نثار القلوب ٦٠١ ، ٦٠٢ . (٣) ساقط من : ج ، وهو ق : ا ، ب ، ونثار القلوب .

(٤) ق : ج : « قشعراء » ، وللتب في : ا ، ب ، ونثار القلوب .

(٥) في الأصول : « اللوى » ، وللتب في : نثار القلوب .

(٦) انظر نثار القلوب ٣٦٦ . (٧) انظر نثار القلوب ٣٧٥ .

(٨) انظر نثار القلوب ٢٠٦ . (٩) انظر نثار القلوب ٢٢٥ - ٢٢٧ .

وق : ا ، ب : « أي حكيم » ، والصواب في : ج ، ونثار القلوب .

ومن نوادر ما قال فيه<sup>(١)</sup> :

يا ابنَ حَرْبٍ كَسَوْنِي طَيْلَسَانَا    أَمْرَضْتَهُ الْأَوْجَاعُ فَهُوَ سَقِيمُ  
وَإِذَا مَارَفُونُهُ قَالَ سُبْحَا    نَكَحْتِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمُ

قلت<sup>(٢)</sup> : ومثله في الشبهة ، تَوْبُ الْمَالِقِي ، وفَرَوَة ابنُ نُبَاتَةَ ، وصوف  
ابنِ مَلِيك .

٥٨٥



(١) نهار اللؤلؤ ٦٠٢ . (٢) هذا القول ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب . ولقد أُلغِيَ على نحو  
نهار اللؤلؤ ، كتاب : ما بهول عليه في اللغات واللغات إليه . انظر مقدمة التحقيق ٢٣ .

٣٦٤

السيد أحمد بن محمد الأنسي\*

شاعرُ صنّعاء الفُليق ، وشهابُ أقطابِ المُتألق .  
تَسَانَى الآدابُ حتى مَعَا بِإِحْرَازِهَا ، فإِذَا نُشِرَتْ حُلَّهَا الصَّنْعَانِيَّةُ فهِو  
طِرَازُ طِرَازِهَا .

وكان له عند أئمتِّهَا قَدْرٌ لَا يُحْمَلُ ، واعتنَاهُ لَا يَسْكَدُ حَقُّهُ يَهْمَلُ أَوْ يُعْمَلُ .  
ثم قَدِيمُ مَكَّةَ ومدحِ شَرِيفِهَا ، ونالَ مِنَ الْفَاخِرِ تَلِيدَهَا وَطَرِيقَهَا .  
فكانَ غَرَسَ نَعِيمِهِ ، الَّذِي سَقَاهُ ماءَ كَرَمِهِ سَائِغًا هَنِئًا ، فَأَثْمَرَ قَوْلًا جَنِيًّا .  
وحَسَامَةُ الَّذِي حَلَّاهُ ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ مِنْ حَلَّاهُ .  
وحِطَّتْ حِفْظُهُ مَا زَالَ فِي خَيْرِهَا إِلَى اللَّمَاتِ بِتَقَلُّبٍ ، واشتهرَ شُهْرَةً أَنْتَ شَهْرَةٌ  
أَخِي الْعَرَبِ قَدِيمٍ عَلَى آلِ اللَّهْلَبِ .

\*\*\*

وقد أثبتتُ من أشعاره ما يستغني في إحكامِ صُنْعَتِهِ عَنِ الْحُجَّةِ وَالْبَرهَانِ ، ويدلُّ  
على أن قائله حاز في مِيدَانِ الْبَرَاعَةِ مَرْيَّةَ الرَّهَانِ .  
فمن ذلك رابِيعُهُ المشهورة التي مدح بها الشريف زيدا<sup>(١)</sup> ، وبلغني أنه أجازها

(\*) ترجمه ابن معصوم في السلافة ٤٧٠-٤٧٣ ، وذكر أنه ورد مَكَّةَ فمدح بها سُلْطَانَهَا السَّيِّدَ الشَّرِيفَ  
زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَظَرٍ ، بِمَقْصِدِهِ سَجَلِ ابْنِ مَعْصُومٍ بِغَضَبٍ لِقَائِهِ عَلَيْهَا .  
وذكره الشوكاني ، في البدر الطالع ٣٧/١ .

(١) الشريف زيد بن حسن بن حسين بن حسن بن أبي نعيم الحسني .  
شريف مَكَّةَ .

ولد بمكة سنة أربع عشرة بعد الألف .

وتربى في حجر والده ، وسافر معه إلى اليمن ، ولما نوى والده صنعاء رجع إلى الحجاز .

عليها ألف دهر ، وعبداً ، وفرساً<sup>(١)</sup> :

سَلُوا آلَ نَعْمٍ بِمَدَنَاتِهَا السَّعْرُ  
تَصَدَّى لِسْتُ الشَّمْلِ بَيْنِي وَبَيْنِهَا  
رَأَى وَنَعْمًا لَاهِيَيْنِ فَغَالَسَا  
فَوَاللَّهِ مَا مَسَكُرُ الْعَدُوِّ كَمَسَكُرِهِ  
فَقَوْلًا لَأُخْذَثَ لَيْسَالِي تَهْلِي  
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطِيْبِهِ  
فَتَلَكِ الرِّاضُ الْبَاسِحَاتُ كَأَنَّ فِي  
تَتَضَّدَ فِيهَا الْأَفْحَانُ وَتَرْجِسُ  
كَأَنَّ غَصُونَ الْوَرْدِ قَضَبُ زَهْرٍ جَدِي  
إِذَا خَطَرَتْ فِي الرُّوضِ نَعْمٌ عَشِيَّةٌ  
وَإِنْ سَحَبَتْ أَذْبَالَهَا خِلَتْ حَبَّةٌ  
كَسَاهَا الْجَمَالُ الْيُوسُفِيُّ مَلَابِإً  
فَكَمْ تَحْجُلُ الْأَغْصَانُ مِنْهَا إِذَا انْتَلَتْ

أَعْنَدُهُمْ عِلْمٌ بِمَا صَنَعَ الدَّهْرُ<sup>(٢)</sup>  
فَنَزَلَى الْبَطْحَا وَمَنْزِلُهَا الْقَصْرُ<sup>(٣)</sup>  
فَشَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ الْخُلُوفُ وَلَا عُذْرُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنْ مَكْرًا صَافَهُ فَهُوَ لِلْكَرُ  
وَبِأَيُّهَا الدَّهْرُ مَوْعِدُكَ الْخَشْرُ  
وَعِيشِ تَقْضَى لِي وَمَا نَبَتْ الشَّعْرُ  
عَوَاتِقُهَا مِنْ سُنْدُسٍ حُلَّ حُرُ<sup>(٥)</sup>  
كَأَعْيُنِ نَعْمٍ إِذْ يَقَابِلُهَا الثَّغْرُ  
تَحَالُ مِنْ الْيَقُوتِ أَغْلَامُهَا الْحُمْرُ  
تَفَاوُجُ مِنْ قَضَلَاتِ أُرْدَانِهَا الْعِطْرُ<sup>(٦)</sup>  
إِلَى لَبَاءِ تَسْمَى مَا لَأَخْصِيهَا إِنْزُرُ  
فَاهْوَنَ مَلْبُوسُهَا التَّيُّ وَالْكَبِيرُ  
وَتَقْضَى حَيَاءٌ مِنْ لَوَاحِظِهَا الْبُغْرُ

== ثم قام بأمر الحجاز سنة إحدى وأربعين وألف ، بعد خطوب كثيرة ، فكان عادلاً مثاقفاً ، وأزال كثيراً من الشكرات ، وأمنت في أيامه الرعايا .

توفي سنة سبع وسبعين وألف ، ودفن بالملات .

خلاصة الأثر ١٧٦/٢ - ١٨٦ .

(١) القصيدة في : خلاصة الأثر ١٨٢/٢ - ١٨٥ ، وفي السلسلة ٤٧١ - ٤٧٣ ، منها الأبيات من ٣٢ - ١ ومن ٥٣ - ٥٨ . (٢) في ١ : بما يصنع الدهر ، والثابت في : به ، ج ، والملاصة ، والسلسلة . (٣) في الأصول : فترلها البطحا ومنزلها القصر ، وفي خلاصة الأثر : فترلها البطحا ومنزل القصر ، والثابت في سلسلة العصر . (٤) في سلسلة العصر : وإلى وساء . (٥) في خلاصة الأثر ، وسلسلة العصر : حل خضر .

وسيجب للزائد إلى أن هذا البيت ملحون للقافية ، نقل عن ابن معصوم .

(٦) في ١ : تفأوج من أردانها أردانها العطر ، والثابت في : به ، ج ، والملاصة ، والسلسلة .

لَهَا طَرَّةٌ تَكُونُ الظَّلَامَ دَيَاجِيًا عَلَى غُرَّةٍ إِنْ أَسْفَرَتْ طَلَعَ الْفَجْرُ<sup>(١)</sup>  
وَجِيْدٌ مِنَ الْمَلَوْرِ أَيْبُضٌ نَاعِمٌ كَعُنُقِي غَزَالٍ قَدْ تَكَنَّفَهَا الذُّغَرُ  
وَنَحْرٌ يَفْسُولُ الدُّرُّ إِنْ بِهِ غِيٌّ عَنِ الْحَلِيِّ لَكُنْ بِي إِلَى مِثْلِهِ فَقَرُ  
وَحُفَّانٍ كَالْكَافُورِ نَافَ عَلاَهَا مِنَ الدَّدِ مِثْقَالٌ فَتَدَّ بِهِ الصَّيْرُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

<sup>(٣)</sup> قُلْتُ هَذَا الدَّدُ تَدَّ عَنِ الدَّدِ<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

رُوَيْدُكَ يَا كَافُورُ إِنْ قُلُوْبُنَا ضِمَانٌ وَمَا كُلُّ الْبِلَادِ هِيَ لِلْهَضَرِ<sup>(١)</sup>  
بَدَا الْقَدُّ غَضًّا بِاسِقًا مُتَأَوِّدًا عَلَى نَقْوَى رَمْلٍ يَطُوفُ بِهِ نَهْرُ  
يَكَادُ يَدُقُّ اَلْهَضَرَ مِنْ هَيْفٍ بِهِ رَوَادِفُهَا لَوْلَا الثَّقَافَةُ وَالْهَضَرُ<sup>(٢)</sup>  
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَحِيمٌ اَلْخَوَانِي لَا هَرَا وَلَا تَرَرُ<sup>(٣)</sup>  
رَأْنِي سَقِيًّا نَاجِلًا وَالْهَا بِهَا فَادَتْ لَهَا عُوْدًا أَنَا مِلْهَا الْقَشْرُ  
وَعُنْتُ بَيْتٌ يَلْبَثُ الرُّكْبُ عِنْدَهُ حَيَّارِي بِصَوْتٍ عِنْدَهُ يَرْقُصُ الْبَرُّ<sup>(٤)</sup>

(١) بعد هذا في سلافة العصر زيادة :

وَصَحْفَانِ خَدَّيْ أَشْرَقَا فَكَانَمَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ أَضَاءَ لَهَا الدَّهْرُ

وسبذكر الصنف فقد ابن معصوم له ، فيما بعد .

(٢) هذا البيت ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب ، والحلاصة والسلافة .

وفي السلافة : « وحفان كالكاפורين علاما » . وقال : علا وارنطع .

(٣) ساقط أيضا من : ج ، وهو في : ا ، ب . (٤) في ج : « وحفان كالكاפורين إن قلوبنا » ،

وهو خاطفها بين البيت الذي سقط منها ، وهذا البيت .

وفي سلافة العصر : « وما كل القلوب هي السر » .

وهو يشير إلى كالفور بن عبد الله الإخشيدى ، بمدوح التتلى .

الذي تخطت مصر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

انظر وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٤ ، ٢٦٤ .

(٥) في س : « تكاد تعد الحضر » ، وفي الأصول : « لولا الثقافة والحضر » ، وفي الحلاصة : « لولا

الثقافة والحضر » ، والبيت في : سلافة العصر . (٦) يشير المؤلف فيما بعد إلى تضمين الشاعر

بيت ذي الرمة . (٧) شرح ابن معصوم في السلافة « الر » هنا ، بأنه خلاف الفاجر .

إذا كنت مطبوعاً فلا زالت هكذا      وإن كنت مسحوراً فلا يرى الشعر<sup>(١)</sup>  
قلت لها والله يا ابنة مالك  
رميتي العيون الباليات أشهما  
لما شفي إلاً القطيعه والهجر  
فأقصدي منها سبهاكم الحمر<sup>(٢)</sup>  
فقلت وألفت في الخفا من كلامها  
تأجيج نار أنت من ملكتنا حره  
فوافقه ما أنسى وقد بكرت لنا  
بأيريقها نسي به القينة البكر<sup>(٣)</sup>  
تدور بكاسات المغار كأنهم  
إذا طلعت من برجها أقل البذر  
ندماي نعم والرباب وزينب  
ثلاث شخصي يننا النظم والنثر  
على الناي والعود الرخيم وقهوة  
بذكرها ذنباً لأقدامنا المصمر<sup>(٤)</sup>  
فتفحص من ألباننا وعقولنا  
فلم نذر هل ذلك الثعالب أو الشكر<sup>(٥)</sup>  
معتقة من عهد عاد وجرمهم  
ومودعها الأذنان لقمان والنسر  
مشمعة صفرا كان حبابها  
على قوس من عجبته نثر الدر<sup>(٦)</sup>  
إذا أفرغت في الكاس نعم وأختها  
تشابه من تغريها الرقيق والتمر<sup>(٧)</sup>  
خلأ أن ريق الثغر أشق لمهجتي  
إذا ذاقه قاي الشجي برء الجم

(١) في السلاطة : « إذا كنت منظوراً فلا زالت هكذا » . (٢) أقصدي : أمانتي .  
(٣) في سلاطة المصمر : « بأيريقها نسي بها القينة البكر » . (٤) في سلاطة المصمر : « بذكرها  
ذنباً لأقدامنا المصمر » .

ودكر ابن ميمون فيها قوله : « يريد أن هذه القهوة عصرنا بأقدامنا ، فأقصت من رءوسنا ،  
وهو معنى حسن ، إلا أن ضبط التركيب غر في وجهه .  
وهو من قول أبي نواس :

عقروتم معقورة لو سألت      شرابها ما سميت بمغار  
ذكرت حقاً نذرها القديمة إذ غدت      سرعى تداس بأرجل المصار  
ورنت لهم حتى انتشوا وتمسكت      منهم فصاحت فيهم بالنار

(٥) في سلاطة المصمر : « من ألباننا ورءوسنا » . (٦) في خلاصة الآثر : « ينثر الدر » .  
(٧) في ح : « إذا فرغت » ، والثلث في : ا ، ب ، وخلاصة الآثر .



وَأَنْقَعُ دَرِيْقِي لَمَنْ قَتَلَ الْهَوَى  
 بِهِذَا عَرَفْنَا الْفَرْقَ مَا بَيْنَ كَلْبِهَا  
 فَوَاللَّهِ مَا أَسْأَلُو هَوَاهَا عَلَى النَّوَى  
 أَبُو حَسَنِ زَيْدُ الْكَارِمِ وَالْتَقَى  
 إِذَا مَا مَشَى بَيْنَ الصُّغُوفِ تَزَلَّزَلَتْ  
 وَتَزَجُّفَ ذَاتُ الصَّدْعِ خَوْفًا لِأَيْسِهِ  
 فَلَوْ قَالَ لِلْبَحْرِ الْخَبِطُ أَنْتَ طَالِعًا  
 عَلَى جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ وَلِسَانِهِ  
 فَمَا أَحْنَفَ حِلْمًا وَمَا حَاتَمَ نَدَى  
 هُوَ لِللَّيْلِ الصَّخَاكُ يَوْمَ زَوَالِهِ  
 لَقَدْ قَرَأَ طَرْفُ الْمَلِكِ مِنْهُ لِأَنَّهُ  
 أَخْبَحَ عِنْدَهُ يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فَالَّذِي  
 وَلَا تَصْغِرْ لِمُذَالِ أَذْنًا وَإِنْ دَنَوَا  
 وَهَلْ يَسْتَوِي عَذَابُ فُرَاتٍ مَرُوقٍ  
 فَلَوْ سَمِعْتَ أَذْنَ الْعِدَى بِهَيَانِهِ  
 مَلِكًا إِلَيْهِ الْإِسْتِهَاءَ وَقِيَصَرُ

فَهَاتِ لِرِثَافِ النَّعْرِ إِنْ سَمِعَ النَّعْرُ  
 وَبَيْنَ مُدَامِ الظُّلَمِ إِنْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ<sup>(١)</sup>  
 بَلْ إِنْ سَلَ بِذَلِكَ النَّدَى الْمَلِكُ الْقَسْرُ<sup>(٢)</sup>  
 لَهُ دُونَ أَمْلَاكِ الْوَرَى الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ<sup>(٣)</sup>  
 لِمَلِيَّتِهِ الْأَمْلَاكُ وَالْمَسْكُورُ لِلْجَرُ<sup>(٤)</sup>  
 فَيَنْدُكُ أَطْوَادُ لَمَّا لَكَ وَالْفَقْرُ  
 أَنَاهُ إِذْ ذَنْ أَفْهِ فِي السَّاعَةِ الْبَحْرُ  
 دَلِيلَانِ الْوَفْدِ الْبِشَافَةُ وَالْبِشْرُ  
 وَمَا عَنَتُ يَوْمَ الْحَقِيقَةِ مَا عَمُرُو<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا مَا الْجَبَانُ الْوَجْهَ قَطَعَهُ الْكَرُ  
 لَدَيْهِ النَّوَالُ أَلْجَلُّوْا وَالْفَضْبُ لُزُّ<sup>(٦)</sup>  
 حَوَاهُ أُنُو شِيْرَوَانِ فِي عَيْنِهِ نَزَرُ<sup>(٧)</sup>  
 بِأَحْسَابِهِمْ مِنْهُمْ فَمَا الْعَبْدُ وَالْخُرُ  
 وَمِنْحَ أُجَاجٍ لَا وَلَا التَّيْنُ وَالْتَبَرُ  
 إِذَا جَادَ لَاسْتَحْبَتَ وَلَكِنْ بِهَا وَقَرُ<sup>(٨)</sup>  
 يُفَصِّرُ عَنْهُ بَلْ وَكَشَرَى بِهِ كَشَرُ<sup>(٩)</sup>

(١) ق ج : « بهذا عرفت الفرق » ، وللتفت في : ا ، ب ، وخلاصة الأمر .

والظلم : الربق .

(٢) حكماً : « الملك القسر » ، ولعله وصله بالصحر .

(٣) في خلاصة الأمر : « زيد النعال والتقى » . (٤) انظر : الجيش الطليم . القاموس ( م ج ر ) .

(٥) يعني عمرو بن معد يكرب . (٦) في خلاصة الأمر : « والفصب الر » . (٧) في ج ، وخلاصة

الأمر : « في عينه النزر » ، وللتفت في : ا ، ب . (٨) في خلاصة الأمر : « أذن المداد لجده » .

(٩) بعد هذا البيت في خلاصة الأمر زيادة :

مَلِكٌ لَهُ عِشْدُ الْإِلَهِ مَسْكَانَةٌ  
 تَبَوَّأَهَا مِنْ قَبْلِهِ الْيَاسُ وَالْغَضْرُ

مَلِكٌ لَهُ سِرٌّ خَفِيَ كَأَنَّ—  
فَإِنْ كَذَّبُوا أَغْدَاهُ زَبَدٌ لِحُشْبِهِ  
لَيَالِيَ إِذْ جَاءَ الْغَلِيصُ وَأَكْثَرُوا  
فَأَبْقَاهُ مِنْ نَوْمِهِ بِمَسَدٍ هَجَمَةٍ  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ وَإِنْ كَانَ كَأَنَّ  
وَفِي طَلَى هَذَا عِيْرَةٌ لَأَلَى النَّهْيِ  
فِيَا زَيْدُ قُلْ لِلْعَاسِدِينَ تَحَقُّلُوا  
فَمَجْبَدِي كَمَا قَدْ تَعْلَمُونَ مُؤَثَّلٌ  
مِنْ الْقَوْمِ أَرْهَابٍ لِلْكَارِمِ وَالْأَلَى  
مَسَامِيحٍ فِي الْأَوَّلَى مَصَابِيحٍ فِي الدُّجَى  
أَسْتَنْتَهُمْ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ  
مَسَاعِيرُ حَرْبٍ وَالْقَسَا مُشَاجِرُ  
وَلَيْسَ دُهُمُ أَلَقَى اللُّوْكَ لِأَمْرِهِ  
بِي حَسَنٍ لَا أَبْعَدَ اللَّهُ دَارَكُمْ  
وَلَا زَالَ صَدْرُ الدَّسْتِ مُنْشَرِحًا بِكُمْ

مُنَاجِيهِ بِالْغَيْبِ ابْنُ دَاوُدَ وَالْخَيْرُ<sup>(١)</sup>  
مِنْ الشَّاهِدِ لِلْقَبُولِ قِصَّتُهُ الْبِكْرُ  
أَفْأُولَى غَمٍّ ضَاقَ دَرْعًا بِهَا الصَّدْرُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ اللَّيْلِ يَبْتَ زَادَ فَخْرًا بِهِ الشَّعْرُ  
لَكَانَ بِهِ أَمْرٌ نَبَى ذَلِكَ الْأَمْرُ  
وَذِكْرِي لِمَنْ كَانَتْ لَهُ فِطْنَةُ يَكْرُ<sup>(٣)</sup>  
بَنِيظْلَكُمْ أَنْ لَا يَطِيَّكُمْ الصَّبْرُ<sup>(٤)</sup>  
وَكُلُّ سَحَابٍ الْمَرِّ بِقِنَصِهَا الصَّفْرُ  
مَيَّامِينَ فِي أَيْدِيهِمُ الْعُمَرُ وَالْيُسْرُ  
تَصَافَحَ فِي مَعْنَاهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ  
إِذَا وَرَدَتْ زُرْقٌ وَإِنْ صَدَرَتْ حُمْرُ  
وَيَوْمَ النَّدَى تَبْدُو جَعَّاجَةٌ غُرُ<sup>(٥)</sup>  
تَقُولُ لِبَذْرِ التَّمِّ مَا أَنْصَفَ الشَّهْرُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِأَرْجَائِهَا الْقَطْرُ  
فَنَسْكَمُ وَلَاَةَ الْبَيْتِ بِنَشْرُحِ الصَّدْرُ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) في سلافة العصر : ابن داود والجهر ، والمفر : هو عبارة عن السلم الإجمالي بلوح القضاء والقدر . كشف المتن ٩١/١ . (٢) في سلافة العصر : أفأولى عن ساق . وسببه اللؤلؤ على هذه النسخة فيها مد .

(٣) في خلاصة الأثر : له فطنة غر ، وفي سلافة العصر : له فطنة نمر .

(٤) في ١ : قل للعاسدين تحفظوا ، والليت في : ب ، ج ، والغلاة . (٥) المجعاجعة : البادة . (٦) في الأصول : وكبدكم ألقى اللوك ، وفي خلاصة الأثر : ولبدكم دان للوك ، ولؤلؤ ماأنبته أقرب لمس النسخة .

وأنصف الشهر ، أي بلغ نصفه ، وهو تمام البدر .  
(٧) تمام القصيدة في خلاصة الأثر :

وصلني على المختار والآل ربنا وسلم ملاح السماكان والتممر

قلت : وقد ترجمه صاحبُ الشلافة ، وقال فيه <sup>(١)</sup> :

وَرَدَ مَكَّةَ ، فَدَحَ سُلْطَانُهَا السَّيِّدَ زَيْدًا ، بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ الدَّلِيلِ ، فَأَجَازَهُ عَلَيْهَا جَائِزَةً سَنِيَّةَ النَّيْلِ <sup>(٢)</sup> .

على أَنَّ نِظَامَ أَيْيَاتِهَا غَيْرُ مُؤْتَلِفٍ ، وَاتِّسَاقَ مَعَانِيهَا يَنْفَاوُتُ وَمُخْتَلِفٌ .  
فَهِيَ كَمَا قِيلَ :

دُرَّةٌ وَأَجْرَةٌ ، وَقَعْبَةٌ تُجَاوِرُهَا <sup>(٣)</sup> حُرَّةٌ .

ثُمَّ أُوْرِدَ الْمِقْدَارُ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الْقَصِيدَةِ ، مَعَ التَّعْقِبَاتِ الَّتِي فِي أَمْنَائِهَا ، وَالْإِعْتِرَاضَاتِ الَّتِي طَلَسَتْ مِنْ سَنَاهَا لَا سَنَائِهَا <sup>(٤)</sup> .

فَإِنْ مَحَاسِنُ <sup>(٥)</sup> مَحَاسِنِهَا أَثَرُ فِيهَا ذَلِكَ الْقَدْحُ ، وَجَلَالَةُ قَدْرِهَا مُشِيدَةٌ بِمَدْحِ الشَّرِيفِ وَشَرَفِ الْمَدْحِ .

وَأَقُولُ : كَانَ ابْنُ مَعْصُومٍ لَمْ يَنْظُرْ مِنْ شَعْرِ الْأُنْثَى إِلَّا بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا نَقْدَهُ .

على أَنَّ شِعْرَهُ كَثِيرٌ ، وَقَفْصَلَهُ أَثِيرٌ ، وَجِيَادُ كَلَامِهِ لَنْقَعِ الْبَلَاغَةِ لَمْ تَزَلْ تُتِيرُ .

قال : قوله : « فَوَاللَّهِ مَا مَكْرُ الْعَدُوِّ » . إلخ « هذا البيت ساقطٌ ، وبتلوه ما بعده .  
يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى الْآيَاتِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي بَعْدَهُ .

أَقُولُ : لَيْسَ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَيْبٌ إِلَّا تَكَرُّارُ لَفْظِ « الْمَكْر » ؛ فَإِنَّ التَّكَرُّارَ يُحِلُّ بِالْبَلَاغَةِ إِنْ أَدَّى إِلَى التَّنَافُرِ كَمَا يَبْنُوهُ ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى فَهُوَ مُسْتَتِمٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الدَّهْرَ مُعَانِدٌ لَهُ ، أَتَيْتَهُ عَدُوًّا ، وَنَسَبَ إِلَيْهِ الْمَكْرَ بِهِ <sup>(٦)</sup> ، كَمَا هُوَ شَأْنُ الْعَدُوِّ ، وَأَدَّى أَنَّ مَكْرَهُ أَشَدُّ مِنْ مَكْرِ الْعَدُوِّ ، عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِ بِذَلِكَ .

(١) سلافة النصر ٤٧٠ ، ٤٧١ . (٢) في السلافة : « الدَّلِيل » .

(٣) في ج : « مجاورها » ، وفي السلافة : « وتجاورها » ، والثبت في : ا ، ب . (٤) السنا الأول : الفوه ، والثابتة : الارتفاع . (٥) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٦) زيادة من : ج ، على ما في : ا ، ب .

وقوله : « هو السكر » ؛ أى هو الذى يستحق أن يسمى مسكرًا ، كأن غيره بالنسبة إليه لا يسمى مكرًا .

وأما قوله : « فتولا لأحدث الليالى .. » إلخ ، فلا يظهر وجه سقوطه ؛ لامن حيث اللفظ ، ولامن حيث المعنى ، وهو خارج تخرج التظلم من الدهر .

نعم قوله : « فلك الرياض » ظاهر السقوط .

قال : وهو ملحون القافية ، إذ صوابها التصبُّ .

قوله : « وإن سحبت أذيالها خلّت حية » ، هذا من قبيل التشبيه ، على ما فيه من الخلل .

قلت : اعراضه عليه ليس فيه خفاء .

قوله : « وصحّان خد » . إلخ ، ملحون أيضا ، وفيه تشبيه الثنى بالجمع .

وقوله : « وما كل البلاد هي العصر » .

قال : أدخل لأم التعريف على مصر<sup>(١)</sup> ، وهي عَلمٌ للبلدة المشهورة<sup>(٢)</sup> وهو غير جائز .

قوله<sup>(٣)</sup> : « لها بشر مثل الحرير » ، هذا البيت من قصيدة ذى الرّمة المشهورة<sup>(٤)</sup> ، وقد انتحلّه من غير تنبيه على ذلك .

قلت : بعد إثبات الشهرة لا يحتاج إلى التنبيه .

وفى قوله : قد انتحلّه من غير تنبيه على ذلك ، غفلة ، فإن من ينتحل شيئا لا يُنبّه على انتحال .

قال : وإنما نهت على ذلك كله لأن بعض أهل العصر يُغالي في استحسانها ، زاعما أنها من أغلى طبقات الشعر ، وليس كما توهم .

(١) في ١ ، ب : « العصر » ، والبيت في : ج ، وسلاطة العصر . (٢) ساقط من ب ، وهو في ١ ، ج .

(٣) سلاطة العصر ٤٧٢ .

قلتُ : يكتبها شهادته بأُسمائها من أَعلى<sup>(١)</sup> الشَّعر ، فهي شهادةٌ بَعَالٍ من عَليّ ، والحقُّ أن حَسَنَ مَسَاقِهَا<sup>(٢)</sup> واضعٌ جَلِيّ .

\*\*\*

وقوله فيها<sup>(٣)</sup> : « كَأَن لَّمْ يَكُنْ أَمْرٌ وَإِن كَانَ كَأَنَّ » .

لهذا البيت قصّةٌ ، وهي :

أنه كان ورد مسكّة رجلٌ يُقال له بَشِيرٌ ، ومعه أوامرٌ من السلطان مراد ، بأنه مُطلَقُ التصرف ، وكان في ظَنِّه أنه يَمُرُّ الشَّريفَ زَيْدًا عن مَنْصِبِهِ ، فلما وصل إلى يَنْبُح ، ظهر خبرُ مَوْتِ السُّلْطَانِ ، فلم يَمُتْ له أَمْرٌ .

وكان الشَّريفُ زَيْدٌ : رأى في المنام ، كأن شخصاً يُفَشِّدُهُ هذا البيت :

كَأَنَّ لَّمْ يَسْكُنْ أَمْرٌ . . . . . إلى آخره .

فانْقَبَه ، وكتبه بالسَّوَالِكِ على رَمَلٍ<sup>(٤)</sup> ، في صَحْنٍ نحاسٍ ، خَشْيَةَ السُّيَّانِ .

وكانت هذه الرؤيا في الليلة التي أَسْفَرَ صَبَاحُهَا عن الظَّهِيرِ ، فنظّم الأَلمَسِيُّ القصيدةَ ، وأدْرَجَها فيها .

\*\*\*

وله هذه الكافية ، في مدح الشَّريف المذكور أيضا ، وأولها :

مِنْ قَبْلِ رُؤُوسِكَ يَارَبِّا عَرَفْنَاكَ      أَهْدَى التَّسِيمِ قَبُولًا طَلِبَ رَبَّاكَ  
وَنَفْحَةٍ جَابَتْ أَلْفَاقَ مَنْكَ فَلَمْ      يَنْقُ عَلَى السَّكِّ ذِكْرِي بَعْدَ ذِكْرِكَ<sup>(٥)</sup>  
كَمْ بَلْبَلَّ الْبَالُ مِنْهَا بُلْبُلٌ سَحَرًا      وَهَلْ مَغَانِيهِ إِلَّا بَعْضُ مَغْنَاكَ  
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي فِي مَقَارِئِهَا      تَحْتَ الدُّجَى حِينَ غَنَّاها بِمَغْنَاكَ

(١) ب : ح : « أَعَال » ، ولكتبت في : أ .

(٢) في ح : « مَسَاقِهَا » ، ولكتبت في : أ ، ب .

(٣) النظر : خلاصة الأثر ١٨٥/٢ ، سلافة العصر ١٧٣ . (٤) في ب : « الرمل » ، ولكتبت

في : أ ، ح ، والحلاصة ، والسلافة . (٥) هكذا « يبق » لضرورة الوزن .

حَلَّتْ بَدْءًا فَطَابَتْ مِنْكَ أَرْبَعُهُ  
وَخَالَطَتْ حُجَّةً مِنْكَ الذُّبَيْبُ وَمَا  
عَمِي صَبَاحًا مَغَانِي الْغَانِيَاتِ وَلَا  
أَبْنِ الْعَهْدِ الَّتِي كَانَتْ مُؤَكَّدَةً  
نَعِمَتْ يَا نَعْمُ بَالَا بَعْدَنَا وَلَنَا  
إِنْ كُنْ أَرْبُعُكَ الْآلَتِي زَهَتْ وَهَزَتْ  
فِيهِنَّ عَيْنَانِ مِنْ شَهْدٍ وَمِنْ لَبَنِ  
وَلَذْنَحِي مِنْ ضُلُوعِي لَمْ يَزَلْ أَبَدًا  
لَوْلَاكِ مَا قُلْتُ يَتَقَا فِي الْقَسِيبِ وَلَا  
وَلَا لَقِيتُ مِنَ الْوَجْدِ لِلْبُرْجِ مَا  
تَزَلْتُ تَجِدُ وَأُضْحِي مَتَزَلِي عِمِّي  
وَلِي بَقَايَا حُشَاشَاتِ أَضْرُ بِهَا  
وَفِي فِؤَادِي أَسْرَارٌ نَضَمَهَا  
لَا وَآخِذَ اللَّهُ أَيْدِي الْعِيسَى قَدْ جَعَلَتْ  
يَارِبَةُ الْخَالِ وَالْخَالِ طَيْفُ خِيَا  
وَهَارِقُ بَرَقَتْ لِي مِنْ كَلْبِيَّةِ  
فَتَمِيمِهِ بِهِ مَا عَاشَ وَابْتَقِي  
سَقَى وَرَوَى وَسَخَى لِلزَّهَابِ مِثْلُ  
حَتَّى يُقَالَ لَمَعْنَاهَا لَقَدْ رَحِمَ اللَّهُ  
وَحَاكِ مِنْهَا يُرُودًا نَمُ فَوْقَهَا

وَأَصْبَحَ التَّرَبُّ نَبْرًا بِمَدِّ تَمَشَاكِ  
عَلَيَّ بِهِ قَبْلُ لَوْلَا نَفْتُ مِسْوَاكِ  
تَنْفُكُ سَمَ تَعْدُ أَيْدِي نَعْمَاكِ (١)  
لِيَاكِ أَنْ تَنْفُضِيهَا بَعْدُ لِيَاكِ  
بَالُ يَبْدُلُهُ ذِكْرِي حُبَّكَ  
بَارِعٍ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ مَأْوَاكِ (٢)  
نَضَاحَتَانِ فَمِنْ عَيْتِي عَيْنَاكِ  
مَتَوَاكِ وَالْقَلْبُ لَا يَنْفُكُ مَرَعَاكِ  
حَقًّا جُفُونِي كَرَاهَا غِبَّ مَسْرَاكِ  
يَرْضُ رَضْوَى فَهَلْ بِاللَّهِ أَرْضَاكِ  
حَتَّى مَتَى يَا تَرَى بِاللَّهِ أَلْفَاكِ (٣)  
عَسَى عَسَى تَتَلَقَّاهَا مَطَابَاكِ  
مِنَ الصَّبَا حَبْنًا لِمِدَاعِهَا فَالِكِ  
بَعَانِدِ الصَّلَاةِ لِلشُّكْرِ وَالشَّامِكِ  
لِي مِنْكَ يَشْفِي خِلَالًا وَجْدَهُ ذَاكِ (٤)  
مِنْكَ التَّنَائِي فَأُضْحِي أَيْ صَحَاكِ  
دِمَاةٍ لَا تَعْدِمِيهِ لَا عَدِمْنَاكِ  
مِثْلُ لِرَبَابِ الرُّبَى رَبَّنَا بِذِكْرَاكِ  
حَاكِ يَا قَوْمَ هَذَا الْعَارِضِ الْبَاكِ  
بِكُلِّ لَوْنٍ فَأَعْمِي وَضَعَهَا الْخَاكِ (٥)

(١) كَذَا فِي أ، ب، وَفِي ج: «تَعْدُ أَيْدِي نَعْمَاكِ». وَلَمْ يَسْتَقِم لِي أَمْرُهُ.

(٢) فِي الْأَصُول: «إِنْ كَانَتْ أَرْبُعُكَ»، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَتَيْتُهُ. (٣) فِي ج: «مَتَى مَتَى يَا تَرَى».

وَالْثَّبَتُ لِي: أ، ب. (٤) فِي ج: «عَلِيلًا وَجْدَهُ ذَاكِ»، وَالْثَّبَتُ لِي: أ، ب.

(٥) فِي ج: «فَاعْمِي وَضَعَهَا الْخَاكِ»، وَمِنْ رِوَايَةِ حَسَنَةَ، وَالثَّبَتُ لِي: أ، ب.

كأن زيدا أطال الله مدته فهو الذي يده البيضاء وصنعها ما بأس عمرو وما هم ابن ذى يزن مازال لا زال يطوي كل منتشر حتى به الحرمين الله فامتما قائمت الأمم البيت الحرام على اخ سيناه لم يزن بدعى وصارمه هو الأمين ولكن ليس بخدمة سل عنه مكة هل ملك نسلطان يح وهل لطائره المؤمن من مثل كم طالب في طيبة ربيع ليرتبع إن ينقل عنك جور يفر فلا غر زيد هو الجوهر الفرد الذي انقذت منها :

من لى برؤية زيد من بياض من لى بسطر يده من قبل إذراك لزديار من سكن الزوزاء سهاك حبرا وعزا وصل من حلي الواكي وآله ما انطوت أشراك إشرارك

(١) لم أجد لإبنك هذا ذكرا .

(٢) سلح : جبل بسوق المدينة . معجم البلدان ١١٧/٣ .  
وق ج : « سلا وفي الدار » ولكتبت في : ا ، ب ، ولم أعرفه .

(٣) هذا البيت مضطرب كما نرى .

٢٦٥

## ولده أحمد\*

ميرء الذي بدأ ، وأطلَّ رؤُضا مُتروكاً<sup>(١)</sup> بطلَّ وتَدَى .  
لَقِيَتْهُ بِمَكَّةَ بِصُطْبِيعِ الْخَطِّ وَيُتْبِقِ ، وَنَنَاؤُهُ مَا بَيْنَ أَدْبَانِهَا عَرِقِ .  
وَعِنْدَهُمْ أَشْعَارُهُ نَاطِقَةٌ بِتَقْرِيرِهِ ، وَاسْتِفْلَانُهُ مِنْ مَعْدِنِ الْأَدَبِ عَلَى إِبْرِيرِهِ .  
وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ، وَمَا شَهِدْتُ إِلَّا وَأَنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ .  
وَأَمَّا عِشْرَتِي مَعَهُ فَازَلْتُ أَذْكُرُهَا ، وَبِلِسَانِ الْإِخْلَاصِ أَتَحَدُّهَا وَأَشْكُرُهَا .  
فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ خِلَافاً<sup>(٢)</sup> طَبْعُهُ مُصَقَّى ، وَمَشْرِئُهُ مِنْ رَبِّي<sup>(٣)</sup> الشُّؤْبُوبِ<sup>(٤)</sup> أَصْقَى .

\*\*\*

وَمِمَّا خَاطَبْتُهُ بِهِ ،<sup>(٥)</sup> هَذِهِ الْأَيَّاتُ :  
أَلْحَدْتُ لِمَنْ صَحَّ عِنْدِي وَدَّهِ وَوُدِّي لَدَيْهِ صَحَّ عِنْدِي بِبُرْهَانِ<sup>(٦)</sup>  
رِكَائِلَنَا عَلَى أَنَّ الْغَرِيبُ وَأَنْتَ أَزْ غَرِيبٌ وَلَا دَعَاوِي هُنَاكَ بِرُجْحَانِ  
وَإِنِّي وَإِيَّاكَ الْغُلِيَانُ وَجِئْتُمَا رِكَائِلَنَا عَلَى الْإِخْلَاصِ مُتَّفَقَانِ

(١) السيد أحمد بن أحمد الأندلسي ، المعروف بلقبه  
نسباً بصفاته ، ومدح الإمام اللؤي محمد بن إسماعيل بن القاسم ، ومدح المهدي صاحب الواعظ محمد  
ابن أحمد ، وجرت له معه خطوب ، فلحق بمكة ومدح أميرها الشريف أحمد بن غالب ، ثم عاد إلى  
المهدي صاحب الواعظ نابياً .

وكان عاد الطبع ، سريع الانحراف .

توفي سنة خمس عشرة وثمان مائة وألف ، بجزيرة زيلج .

البحر الطالع ١/٣٦٧ ، حديقة الأبرار ٦ .

(١) ج : « مترو » ، وللتبث في : ا ، ب . (٢) في ج : « خلا » ، وللتبث في : ا ، ب .

(٣) ا ، ب : « ريقه » ، وللتبث في ج . (٤) الشؤبوب : الدفعة من الفطر .

(٥) زيادة من : ج ، على ما : ا ، ب . (٦) في ج : « صح أيضاً برهان » ، وللتبث في : ا ، ب .



عجبتُ لودٍ يبتسما معَ نبايُنِ . فلاني رقبتي . وأنتَ يَماني  
رفيقان شقي ألفَ الدهرُ يبتسا . وقيل يَلتقي الشقي فيأْتلفُ — إن

• • •

وقد أهدى إلى قصيدة ، يمدح بها كتابي هذا ، وأنشدنيها ونحن في السردارية<sup>(١)</sup> ،  
للنزه<sup>(٢)</sup> البهيج ، صُحبة جماعة صقلوا العشرة . يعلِّمهم الرِّيح .  
وهي قوله :

لشمسِ آملَى والبلاغةِ إشرافُ	وللنظم من بعد التقيُّدِ إغلافُ
« رحمانه » المولى الخفاجي عرفها	برؤوس من الآدابِ والعلمِ عبا
ويا حبذا « ذيل » كساها محمد	سُلالة فضل الله من هو سباق
وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء	وحسبك أن الفضل واللم أرزاق <sup>(٣)</sup>
لقد فاق مولانا الأمين مؤرجا	لقوم لما تحوى التواريخ قد فاتوا
بأوراقه زينت قدودُ عَلام	بكرانتِ الأغصانِ في الرُّوسِ أوراق
وأحكم في تأليفه مُفتننا	وأبدع حتى قيل ذلك إغراق
بإغراقه قد أصبح الغيثُ غارقا	ولغيثِ إزعادٍ هببناك وإزراق
وفي بحره غار « الثَّباب » حقارة	وهيأت لـ « لم يرق اليماني » إلحاق
فإن يُنلق التَّبصيحُ بنُ خافان بابه	فحق له من بعد ذلك إغلاق
به فارت تلك « القلائد » حيدها	وليس إلى ذكر « الغريدة » مُشتاق
ودع عنك آداب « السَّلاقة » بعده	فليس لكلماتِ السَّلاقة إذهاق <sup>(٤)</sup>

(١) في ١ : « السردانية » ، والثبت في : ب ، ج . (٢) كذا ورد في الأصول ، وهو استعمال  
الصمر . (٣) في ب : « وحسبك أن العلم والفضل » . (٤) في ح : « آداب السلاقة دونه » ،  
والثبت في : ١ ، ب .  
وأدغم الكأس : ملاحا .

يحيى لهذا « الذليل » إن قال ثانياً  
 كان رياضاً ماحـواً قـمطره  
 كان معانيه معانٍ تـميد  
 كان به هاروت بنفت سحره  
 كان ذوى الآداب عند سمائه  
 كان الثورى والجناس خرائد  
 كان سواد الحبر فوق بياضه  
 ملاميم أفكار تحط للناظر  
 تدلوى به الأذهان من داء عيها  
 قل للأمين الأفضل السيد الذى  
 لك الله قد جزت السكواكب راقياً  
 وأطقت للآداب شمساً بنورها  
 وضعت لأبناء الزمان فلامداً  
 ولا تحجب أن يظهر الفضل نجمه  
 ودونك من ذوى الشعر مدحة  
 لقد زان نوع الافتتان نظائرها  
 أجزاك مدحاً يافرد زمانها

أنا الرأس و « الرحمة » أظف والساق  
 فمن طيه نشر الطائف خفاق  
 يجاوبه مهما ترتم إسحاق<sup>(١)</sup>  
 فلقوم أضواء إليه وإطراق  
 وقد ثملوا صرعى مدام فافقوا  
 تشاهدوا فى موقف الأنس عشاق  
 وقد زانه سحر البلاغة أخدام  
 دمايجها حول التراجيم أوقاق<sup>(٢)</sup>  
 ونلك لداء العي طيب ودريلق<sup>(٣)</sup>  
 له فى العلى قدران خلق وأخلاق<sup>(٤)</sup>  
 وهل مجدك السامى لقول مضدق  
 تبلى من ليل الجهالة آفاق  
 تطوق منها للفناير أغناق  
 وأن بقذفت الدر الذى فيه دفاق  
 سبائكها للجد نالج وأطواق<sup>(٥)</sup>  
 وما فاتها مع رقة اللفظ إلفاق<sup>(٦)</sup>  
 ليقصى به حق ويحفظ ميثاق

(١) معبد بن وهب اللدى ، وإسحاق بن إبراهيم الموصل ، تقدم ذكرهما كثيراً .

(٢) داييجها : جمع تشكيع لداياجة ، والأوقال : علم الحروف ، وهو علم يبحث عن خواص الحروف  
 لإفراد وتركيا . كشف الظنون ١/٦٥٠ . (٣) ق ب ج : « تدلوى بها ، والتهبت ق : ا .

(٤) ق ب ج : « للأهب السيد الأضل » ، والتهبت ق : ا . (٥) ق ج : « عن ذرا الشعر مدحة » ،  
 والتهبت ق : ا ، ب . (٦) ق ح : « مع رقة اللفظ إلفاق » ، والتهبت ق : ا ، ب .

وصلّى على المختار مهابتِ الصّبا وماهاكر الرّوض المُنوّف غيداني<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وكعبتُ إليه أمدحه بقولي :

بين التّهود ومَقيد البندِ      طعناتُ صائِلَةِ القنّا للبلدِ  
فاحذَرُ هنالك من رَنّا مُقلِّ      يصرّعنَ مَنْ يُبهرِنَ عن عمدِ  
وأنا الفِداء لمن بناطِره      وأنا السّقامُ مُجاوِرُ الخدِ<sup>(٢)</sup>  
طَوْعاً إذا مارام سَفَكَ دمي      لكنْ أخافُ بكونَ عن صدِّ  
صَمٌّ لِبستِ النّوى فيه فلا      أذرى أغْيى صَلٍّ أم رَشدي  
عَقْدُ النّطاقِ وحَلٍّ مُصْطَفَى      فذهبتُ بين الحَلِّ والعَقْدِ  
قد أشرقتُ من نُورِ مَلَعته      شمسُ الضحى في طالعِ السّعدِ  
كَبِيتُ نجومُ الأفقِ حينَ بدا      فنترنَ خِبالنا على الخدِ  
جسدٌ بذوبٍ لَطافَةٍ وله      قلبٌ بدا في قسوةِ الصّليدِ<sup>(٣)</sup>  
أشكو النّحولَ تَلَصّره غِلظاً      فيقول هذا كله عندي  
من أضلّني نارُ الفضا سكنتُ      في المنحَى والدمعُ في تجوّدِ  
لأنعجبى لاسْتَمُ من حُرْقِ      أظهرتُها خوفاً من البُعدِ  
فالمندكيبُ بنوح حينَ يرى      عدمَ الوفاء له من الزُّردِ  
شيمٌ لا يبيع عِرْقَتُها وأنا      في كلّ حالٍ ثابتُ العهدِ  
مَنْ كان يأملُ أن يُرْهَدني      فيه فإني زاهدُ الرّهدِ  
إني شِفِفْتُ به كما شِفِفْتُ      بصفاتِ أحدِ ألسُنِ الخلدِ  
نَدْبُ حوى الفضلِ السّامِ وقد      بَلَغَ العَلَى مُدْكانَ في اللَّهدِ

(١) الغيداني : الطر السكندر الحصب .

(٢) ق ب ، ج : « والسقام أنا عاود الخد » ، والثبت في : « ولعل الصواب : « مجاوز الخد » .

(٣) ق ج : « قلب يرى » ، والثبت في : « ب » .

فَرَدُّ الزَّمانَ فَإِنَ نَظَرْتَ تَجِدُ      كُلَّ الْفَضائلِ مِنْهُ فِي فَرْدٍ  
إِنَ عُدَّ نَفَرٌ كَانَ أَوَّلَ مَنْ      عُدَّتْ عَلَيْهِ الْعَشْرُ فِي الْعَدِّ  
عَذَبُ السَّكَاةِ فِي بَدَاهَتِهِ      كَلِمٌ عُدَّتْ قِطْعًا مِنَ الْقَنَدِ (١)  
وَلَهُ بَنانٌ كُلَّمَا كَتَبْتَ      نَظَّمْتَ دَراري الشُّبَّهِ فِي عِقْدٍ  
مِنْ كُلِّ سَطَرٍ كَالْعِذارِ إِذَا      مَالَحَ فَوْقَ عَوالِضِ الْفَرْدِ  
لَوْ عَيْنَ الظُّلَمِ أَحْرَفَهُ      لَدَرَى وَجُودَ الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ  
مَوْلَايَ أَنْتَ أَجَلٌ مَنْ نَظَفْتَ      فِيهِ لِلدَّائِعِ مِنْ ذَوِي الْجَدِّ  
خُذْهَا إِلَيْكَ كَرِيمَةً بَلَّغْتَ      فِي الْوَصْفِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُهْدِ  
وَأَعْسَدِرْ قُصُورِي فِي اللَّذِيعِ فَا      تُخَفِّئِي رَمالَ الْأَرْضِ بِالْعَدِّ  
لَا زِلْتَ فِي عِزِّي وَفِي دَعَا      قَبْكَ فِينَا غَايَةَ الْقَصْدِ

\*\*\*

وَأَشْدَى أَشْعَاراً كَثِيرَةً ، مِنْهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ ، قَالَ : كَتَبَ بِهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ  
ابْنِ أَبِي الرِّجَالِ (٢) :

مَتَى مِنْكَ طِيبُ الْوَصْلِ يَدْنُو وَيَقْرُبُ      وَيَسْهُلُ مِنْ لِقَاكَ مَا كَانَ يَصْعَبُ  
وَتَرْحَمُ صَبًّا صَبًّا دُمُوعَهُ      لَقَرَطِ الْهَوَى مِنْ مَذْمُوعِ لَيْسَ يَنْصَبُ  
وَمَادَمُهُ الْجَارِي سَوَى قَلْبِهِ الَّذِي      بِحَمْرِ الْهَوَى قَدْ ذَابَ وَهُوَ الْمَذْهَبُ  
رُؤْيُكَ قَدْ عَذَّبْتَ بِالْبَيْنِ مُهْجَتِي      وَلَيْسَ عَذَابِي لَوْ تَرَفَّقْتَ يَمْدُبُ  
بِلَيْنِ قَوَامِ مِنْكَ لِنْ لِمَتِمَّ      فَوَادِئَ وَرَاقِبِ مِنْ لَطَائِفِكَ يَرْقُبُ (٣)

(١) اللند : أصل قصب السكر إذا جد .

(٢) علي بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال النافذ .

كل قلبها عذلاً بالبروع القلبية ، ذا قدم ثابتة في علم الأصول .

وكان من أول من سارع من الأكابر إلى الجهاد مع الإمام القاسم .

ونوى القضاء بجهة وصاب ، بعد أن شهد المشاهد الإنسية كلها .

وكانت وفاته ، سنة إحدى وخمسين وألف .

خلاصة الآثار ٣/١٤٢-١٤٦ ، ملحق الميزان الطالع ١٥٤ ، ١٥٥ .

(٣) ج : ٥ ، لوأبهم ، ، ولتبت و : أ ، ب .

وبالجيد جُذ بالوصلِ يريم راعٍ  
وباللفظ إلا ما ترى لى ملاحظاً  
ألا إنَّ فنَّ الحبِّ فنَّ رَضِيْشِه  
وما كلُّ مَنْ يَصْبُو مُصَابَ بدِينِ  
ولا كلُّ مَنْ يُنْفِي الفريضَ بشاعرٍ  
إذا لم يَحْزُ مَذْحاً لأحمدٍ الذي  
فتى طالب إكراماً وقضلاً وسوداً  
وقد جَذَّ بى وَجَدٌ من النَّاي مُتَعَبُ  
وترحمُ قلباً فى هَوَاكَ بِقَلْبُ  
وقد صَحَّ لى فِيْه اعتقادٌ ومذهبُ  
ولا كلُّ مَنْ هَال القَفْزُ لَ بِقَلْبُ  
ولا كلُّ شِعْرِ قَبْل شِعْرٍ مُّهْذَبُ  
به اللَّذْلُ للشُّهُورُ فى النَّاسِ يُضْرَبُ  
كما طاب فى بَذَلِ النِّوَالِ له أَبُ

\*\*\*

فأجبتُه بقول (١) :

هو الدهرُ لا ما قيل فى الكذب أشعَبُ  
عَدَمُناه دَهْرًا فِيْه قد عُدِمَ الوفا  
يُسَكِّدُ وَرَدَ اللَّيْثِ بِمَدِّ صَفَايَه  
ألم تَرَنِ بَذَلْتُ بِالْأَنْسِ وَخَشَةَ  
تَنَادِمِي بِمَدِّ التَّنَادِي تَدَامَةُ  
أهيمُ هَوَى ما بين شَرَقِي ومغربِ  
كواكبُ دَمَعٍ كُلَّمَا انْقَضَ كوكبُ  
يذْكَرُنِي بِدُرِّ الدَّجَى مَنْ أَوْدَه  
وأذكرُ بِالْبَرَقِ اللَّمُوعِ ابْتِسامَهُ  
فَمَرَّجَانُ دَمْعِي وهُوَ إِذْ ذَاكَ أَحْمَرُ  
وفِيْه مُرَاعَاةُ النُّظَيْرِ لِمُجَوِّهٍ  
وما أَلْيَانُ إِلَّا مَا حَسَوَاهُ قَوَامُهُ  
يُبْنِيكَ بِالْإِسْعَادِ حِينًا وَيَكْذِبُ  
فما يَنْفِي فِيْه لِذِي الْحُبِّ مَأْرَبُ  
وإنَّ مَا كَا تَوْبًا من الْعِزِّ يَلْبُ  
فأراق لى من مَشْرَبِ الْحُبِّ مَشْرَبُ  
وَأَبْكِي عَلَى دَنِيعِ الْأَحْيَاءِ وَأَنْدَبُ (٢)  
وجَفَنِي شَرَقَ اللَّمُوعِ وَمَغْرِبُ  
من الْأَفْقِ بِكَرَاهِ من الدَّمْعِ كَوَسْبُ  
وقد حَقَّه من فَاحِشِ الشَّعْرِ نَحْبُ  
فَتَحْكِي دَمْعِي سَحْبَهُ حِينَ تَسْكُبُ  
إِذَا سَالَ فى مُصْغَرِّ خَدِّكَ كَهْرَبُ (٣)  
فَقِذْتُ بِهِ من نَفَرِهِ وَهُوَ أَشْنَبُ  
له عَذَبُ مِنْهَا فَوَادِي مُدَّذَبُ

(١) الأبيات من الأول إلى الثانى عشر ، والخامس عشر والسادس عشر ، فى حديقة الأفراح ٦ ، ٧ .

(٢) فى الأصول : « بلى الدامى » ، والكتب فى حديقة الأفراح .

(٣) فى المديقة : « فى مصر خدى كهرى » ، وهو أول .

فما يسوى ذلك الغزال تغزلي  
وإن تطرب الأحن غيري فإني  
لأخاطبه في القلب صولة ضيغم  
بهيء الحيا قد حلا لي جماله  
له الكلمات الرائعات كأنها  
إذا شاءها كانت سلافا مروفا  
تقول إذا هزت برعا بئانه  
فكم راع جيتا في الطروس براعة  
جال المسدى مذ غبت عني لم أزل  
وودك مني بالسوداين نازل  
وإن أوجب الحال الثنائي عنكم  
وما خشيتي مما عرفت وإنما  
وفي السودة الفناء قد طلب مسكني  
أفت بها في خفض عيش ورفعة  
سأبت في أثناء كفي كتابا  
سلاهب بترسكن الفواني قوافيا  
وهالك لسان الحال عني ناطق  
تلى الله ذي الدنيا مناخا لراكب  
ألا ليت شعرى هل أمول قصيدة

ولا يسوى عهد الشباب أشب  
إلى لفظه أضبو غراما وأرب<sup>(١)</sup>  
فقل فيه ليت فإنيك وهو رب رب<sup>(٢)</sup>  
ومدح جمال الدين أحلى وأغذب  
نسأ حبيب أو جنان مقتب  
وما كأنها إلا البديع للرب  
أذلك رمنع أم حسام مشطب<sup>(٣)</sup>  
وكم رد من خطب إذا هو يخطب  
أغالب فيك الشوق والشوق أغلب  
من القلب والعينين ثلوي مطب  
فلني إليكم سوف أذنو وأقرب  
يماد الفتى عن مزيج الضمير أضوب  
وكل محلي ببيت العز طيب<sup>(٤)</sup>  
لأخضض بالإنشاء قوما وأنصب  
بأمثالها الأمثال في الناس تضرب<sup>(٥)</sup>  
إذا كرمها مقتب جاش مقتب<sup>(٦)</sup>  
وعنك بما قال الأديب الجرب  
فكل بهيمهم فيها ممدب  
ولا أشتكي فيها ولا أعتب

(١) في ١ : « إلى لفظها » ، والبيت في : ب ، ج . (٢) الربرب : القطيع من بقر الوحش .  
(٣) مشطب : ذو خطب ، والشطبة : الطريقة أو الخط في متن السيف . (٤) ضمن مجز بيتا لفتي .  
انظر ديوانه ٤٦٦ . (٥) ج : « في أثناء » كني رسالا ، ، والبيت في : ب ، ج .  
(٦) السلاهب : الطوال . والقتب : جامعة الخيل تجتمع للقارة .

وَبِى مَا يَنْزُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَفْلُهُ وَلَسَكُنْ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَلْبٌ <sup>(١)</sup>  
وَحَذَّهَا جَوَابًا عَنِ تَقْدَى فِكْرِهِ فَمَا مَثَلُهَا إِلَّا الصَّبَاءُ الْمَجْرُبُ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا، <sup>(٣)</sup> مِنْ قَصِيدَةٍ، أَوَّلُهَا :

فِي عَيْتِي لَكَ مِنْ وَجْدِي عِبَارَاتُ وَفِي الْكِتَابَاتِ عَنْ وَصْفِي إِشَارَاتُ <sup>(٤)</sup>  
بَدِيعُ حُسْنِكَ يَا بَنِي لَا تَقْلِيلَ لَهُ مَا فِيهِ لِلْوَالِدِ الْمُضْطَى مُرَاعَاةُ <sup>(٥)</sup>  
فَطَرَفُهُ فِي النِّجَامِ مِنْ مَدَامِيهِ وَقَلْبُهُ فِيهِ لِلْوَجْدِ اسْتِعَارَاتُ  
مُسْتَحْدَمًا لَكَ لَكِنْ مَا اكْتَفَيْتَ بِهِ بَشِ الْجَزَاءَ مِنْكَ فِي الشَّرْطِ الْإِسْمَاءَاتُ  
فَلَيْتَ لَيْتَكَ لَيْتَكَ بَيْنِي الْإِلْفَاتُ لَكِي تَشْتَدُّكَ الْعَصَبُ مِنْكَ الْإِلْفَانَاتُ <sup>(٦)</sup>  
فَهُوَ الَّذِي قَدْ غَدَا فِي حُبِّهِ مَثَلًا وَقَوَّتَ نَفْسَهُ مِنْكَ الْجَنَاسَاتُ <sup>(٧)</sup>  
يَقْلُوبِي وَيَنْشُرُ قَلْبِي مِنْ تَبَيُّنِهِ بَرَقَ لَهُ مِنْ تَنَاهِكَ ابْتِسَامَاتُ  
وَمِنْ خُفَوِي فَوَادَى بِلَ وَرِقَّتِهِ وَنَارِهِ نَمَّ لِلْبَرَقِ ابْتِسَامَاتُ  
بِأَغَايَةِ السُّؤَالِ شَرِّحِي فِي الْفَرَامِ غَدَا مُطَوَّلًا مَا لَهُ فِيهِ نِهَائَاتُ  
وَأَنْتَ كَسَأَفَ مَا أَلْقَى وَبَهَجْتَهُ فَوَلَّ لِصَبَاحِ وَجْدِي مِنْكَ مَشَاكَاةُ  
حَدِيثُ وَجْدِي قَدِيمٌ وَالْمَاهِدُ لِي فِيهَا الشَّوَاهِدُ تُعْمَلِي وَالْقَامَاتُ  
أَنْتَ الشَّغَاةُ وَمَا بَيْنَ الشَّغَاةِ لَهُ مَنَاهِلُ عَذْبَتْ فِيهَا الرُّوَايَاتُ  
عَسَاكَ تَسْمَعُ لِي بِالْوَحْلِ مُتَعَلِّقًا فَكَمْ لِيُطْفِكَ بِأَغْصُنِ انْعِطَافَاتُ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي التَّشْبِيرِ تَشْوِيقُ لَوْلَا اخْتِلَافُ بِهِ تَقْضَى الصَّبَابَاتُ  
وَهَا نُحَوِّلِي شَدِيدُهُ انْخِصَرِ مِنْكَ وَعَنْ سَقَامِ جَفَّتِكَ أَخْبَارِي صَحِيحَاتُ <sup>(٨)</sup>

(١) ق ج : « وَلِي مَا يَنْزُودُ » ، « وَالْثَبِتُ ق : أ ، ب . (٢) ق ب : « إِلَّا الصَّبَاءُ الْمَجْرُبُ » ،  
وَالْثَبِتُ ق : أ ، ج . (٣) ق ج : « قَوْلُهُ » ، « وَالْثَبِتُ ق : أ ، ب . (٤) ق ب : « عَنْ وَجْدِي »  
وَالْثَبِتُ ق : أ ، ج . (٥) ق : أ : « لِلْوَالِدِ الْمُضْطَى » ، « وَالْثَبِتُ ق : ب ، ج .  
(٦) الْبَابُ : مَضِيَّةُ الْمُنَى . (٧) ق ب : « مِنْكَ الْجَنَاسَاتُ » ، « وَالْثَبِتُ ق : أ ، ج .  
(٨) ق ج : « أَخْبَارِ صَحِيحَاتُ » ، « وَالْثَبِتُ ق : أ ، ب .

وَلَوْلَا الدَّمْعُ مَنَى حِينَ أَنْكَبَهُ  
وَنَارُ خَذَكِ فِي قَلْبِي لَهَا لَهَبٌ  
مِنْ أَجْلِ طَرْفِكَ أَهْوَى كُلُّ مُنْصَلِتٍ  
وَكَمْ أَضْمُ رِمَاحٍ انْخَطَّ حِينَ حَكَّتْ  
اِقْتَتَلَ أَهْلُ الْمَوَى قَدِصَارَ مُنْكَسِرًا  
نَقَى خَمْدًا إِذَا مَا افْتَرَّ ضَاحِكُهُ  
رُوحِي الْقَدَا لَبْدِي إِنْ سَرَى فَلَهُ  
لَكِنَّهُ إِنْ تَمَنَّى ذَائِلٌ وَإِذَا  
لَيْتَ نَصِلَ بِهِ الْبَابُتَا فَلَمَّا

\*\*\*

وَأُنْشَدَنِي مِنْ أُخْرَى ، مَطْلَعُهَا :  
لَوْ كَانَ أَنْصَفَكَ اِهْلَالٌ لَأَنْصَفَا  
بِأَيْهَا الشَّمْسُ الَّتِي أَنْوَارُهَا  
كَمْ رَامَ صَبُّكَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ  
صَبٌّ بِهِ صَبُّ الدَّمَاعِ لَمْ يَزَلْ  
وَأَرَاهُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ لَمْ يَشْتَنِ  
لَا نَسْمَعُ الثَّانِي فَشَانِي أَذْمِي  
لَشُهُودِ دَمْعِي مِنْ لِحَافِكَ جَارِحٌ  
أَفْزِيكَ مِنْ مُتَنَوِّجِ مُسْتَنْبِيعِ  
مُسْكِينُ حُبِّكَ أَيْهَا الْغَائِي غَدَا

(١) في ١ : « وَإِذَا » معنا فطري ، ، ولكتبت في : ب ، ج .  
منصف الشعر ، ونكتفت الثانية : ظهري ووجهه النكتف .  
(٢) هكذا « يَشْتَنِ » للوزن . (٤) الثاني الأول : الحبس ، والثاني : أحد شتوي الدمع ، والثالث : المال .



لَوْلَا أَلْفَتْ نَفْسَكَ لَمْ أَكُ سَائِلًا      إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ سَائِلًا فَتَوَلَّاهُ<sup>(١)</sup>  
 بِقَوَامِكَ الْأَلْفَى وَهُوَ أَيْبَةُ      قَدْ حَازَ لِلْقَسَمِ الْحُرُوفَ وَأَلْفًا  
 وَبَوَاوِي صُدُغِكَ وَهُوَ لَوْ حَقَّقْتَهُ      لِلْعَطْفِ إِلَّا مَا وَصَلَتْ نَعْطُفًا  
 كَتَبَ الْجَلَالُ عَلَى نُحْيَاكَ الَّذِي      فَتَنَ الْعُقُولَ مِنَ الْحَاسِنِ أُخْرَفًا  
 نُونُ الْمُجَاجِبِ ثُمَّ مِمْ نُفَعْرِ مَعَ      لَا يَمُ الْعِذَّارِينَ الَّذِينَ نَالَقَا  
 تَمَلَّ بِهَا قَدْ هَامَتِ الشُّعْرَاءُ لَمْ      أَسْأَلْ سَائِلُهَا وَصَارَتْ زُخْرَفًا<sup>(٢)</sup>  
 سَبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْحَدِيدَ فَوَادَهُ      وَالتَّوَرَّ طَلَعَتْ وَذَلِكَ الْمُصْحَفُ<sup>(٣)</sup>  
 يَرُويكَ إِذْ يَرُوي «مُبَرَّد» نَقَرَهُ «الْعَدَا      حَاكَ» عَنْ عَذَابِ الْمَنَاهِلِ بِالشَّفَا

\*\*\*

منها<sup>(٤)</sup>:

بِقَاتِنِهِ يَخْشَى التَّيْبَانَ وَكَمْ حَكَّتْ      مِنْهُ الْجِنَاسَ إِذَا أَشَارَ مَطَرًا  
 وَبِخَيْرِ مَنْطِقَتِهِ الْبَدِيعِ تَطْلُغُهُ      فِي كُلِّ قَنْ فِي النَّوْنِ مُصَنَّفًا  
 وَكَأَنَّهُ مِنْ نَطْقِهِ وَنِطَاقِهِ      وَرَقٌّ عَلَى وَرَقٍ أَدَارَتْ قَرْفًا<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

منها:

خَضِرٌ تَحْمَلُ مِنْهُ رِدْفًا مُرْدَفًا      وَمِنْ أَلْفَا وَالْقَدَّ رُحْمًا قُفْنَا  
 مَعَ خَضِرِهِ وَالرَّدْفِ تَنْظُرُ نَهْدَهُ      فَهَدَفْنَا وَوَحَقْنَا وَحَقَّنَا<sup>(٦)</sup>  
 بَيْنَ السَّوَالِفِ وَالْثَلَاثِ سَوَالِفُ      سَلَقْتُ أَرْقَ مِنَ الْقَسَمِ وَالْطَّفَا  
 هَيْهَاتَ لَا أَسْفَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى      فِي الْحَالِ مَا يُبْدِيكَ أَنْ تَتَأَسَّفَا

(١) السائل وللؤلف قلبه من معارف الركاة . (٢) يشع إلى سور : النيل ، والشعراء ، والمعارج ،  
 والزخرف ، من القرآن الكريم . (٣) يشع أيضا إلى سورتي : الحديد ، والنور .  
 (٤) زيادة من : ب ، على ما في : ا ، ج . (٥) الترفق : التحرق . (٦) في : ا ، ج ، تعرف  
 نهده ، والتثبت في : ب ، ج .

وَأَيُّكَ قَدْ عَادَ التَّوَارِثُ كَمَا بَدَأَ فُذِرَ اللَّامُ فَلَا أُمِّي مَن عَنَّا  
وَرَجَعْتُ عَنْ نَظَرِ النَّسِيبِ مُعَالِطًا وَمُسْكِنًا بِالرُّمَحِ قَدْ أَمْرُهُنَا

\*\*\*

وَأُنشِدُنِي هَذِهِ الرَّبَاعِيَّةَ :

أَهْوَى قَرَأَ لِيَهْجِي قَدْ قَمَرَا أَغْنَى خَطَرًا لَقَدْ إِنْ خَطَرَا (١)  
قَدْ مَرَّ خَيَالُهُ بِطَرْفِي سَحَرَا أَهْلًا بِخَيَالٍ مِّنْ لِّطَرْفِي سَحَرَا

\*\*\*

وَأُنشِدُنِي (٢) فِي مَيْلِحَ (٣) تَوَارِي بَيْنَ جَوَارٍ ، قَوْلُهُ (٤) :

أَصْحَى بُوَارِي نَفْسَهُ لِيَصْبِرَ مِنْ جِنْسِ الْجَوَارِي  
بِاللَّهِ عَنِّي قُلْ لَهُ دَعَا ذَا الْجَنَاسِ مَعَ التَّوَارِي

\*\*\*

مَا اسْتَعْمَلَ (٥) التَّوَارِي أَحْسَنَ مِنَ الشُّبَابِ ، فِي قَوْلِهِ :

يَأْمَنُ لَهُ مِنْ طَبْعِهِ شِعْرٌ مِنَ الْإِحْسَانِ عَارِي  
مَا ذَاكَ إِلَّا حُرْمَةٌ وَلِذَاكَ أُولِيعَ بِالتَّوَارِي

\*\*\*

وَأُنشِدُنِي قَوْلَهُ :

إِذَا مَا طَالَ مِنْ أَهْوَى فِذَاكَ الطَّوْلُ عَنْ شَانٍ  
مَعَاطِفُ حُسْنِهِ يَنْعَتُ فَطَالَ لِيَمْنَعِ الْجَانِي

❦

(١) قرأه بهجت : سابه لإما . (٢) في ١ : « تلح » ، ولتثبت في : ب ، ج .

(٣) ساقط من : ج ، وهو في : ١ ، ب .

(٤) في ج : « واستعمل » ، ولتثبت في : ١ ، ب .

٢٦٦

## أخوه السيد علي

عَرَفَنِي أَخُوهُ مَزَالَاهُ ، حَتَّى حَسِبْتُهُ أَبَاهُ أَوْ إِيَّاهُ .  
وَهُوَ أَدِيبٌ بِالسَّكَالِ مَلِيٌّ ، قَدَّرَهُ فَوْقَ أَنْ يُقَالَ : عَلِيٌّ .  
شَدَّدَتْ عُرَى أَوْ أَخِيهِ ، بِغَوَى أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ .  
فَإِنْ طُوبَتْ لَأَنَارِهِمَا مَطَارِفٌ ، فَلَقَدْ تَنَشَّرَ لِأَخْبَارِهِ رَفَارِفٌ .

\*\*\*

وَقَدْ تَلَقَّيْتُ مِنْ كَلَامِهِ ، وَحَسَنَاتِ أَقْلَامِهِ .  
مَا يَأْخُذُ مِنَ الْبَلَاغَةِ بِالْمَجْنُونِ ، وَيُخْتَقَرُ عِنْدَهُ الدُّرُّ الْيَمِينُ .  
فَنَ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ ، أَوْ لَهَا :

أَعْلَى سُلُورِكَ أَيُّهَا الرَّسَمُ	سَحَبْتُ فُضُولَ ذُبُولَهَا نَمُ <sup>(١)</sup>
أَمْ فَضْ لِسِّكَ الذِّكْرُ عَلَى	تُرْبٍ تَوَى بِكَ لَا تُرَى حَمُ
مَا هَذِهِ النِّفَاجَاتُ تُخَيِّرُنِي	إِلَّا بِأَمْرِ شَرَحُهُ جَسْمُ <sup>(٢)</sup>
خَيْرٌ هُدَيْتَ عَنِ الَّذِينَ تَأَوَّا	فَعَنِ الْعَمِيدِ الصَّبِّ لَا كُنُ
وَأَدِرْ سُلَاقًا مِنْ حَدِيثِكَ عَنْ	ذَاتِ انْغِلَافٍ دُونَهَا الْكُرُ
هَيْهَاتَ لَا رَجْعٌ لِسَانِي	إِلَّا صَدَى يَهْفُو لَهُ الْحِلْمُ
إِنْ قُلْتُ هَلْ عِلْمٌ أُسْرُهُ بِهِ	رَدَّ الْجَوَابُ عَلَيَّ هَلْ عِلْمُ
بِأَنْفِ مَالِكٍ وَالصَّدُودِ أَمَّا	تَرَنُّي لَصَبٍ ذَلَّ يَا نَمُ
يُمَيِّسِي سَيِّبَرِ النَّجْمِ مِنْ قَلْبِي	وَأَبْيَكِ رَقٍّ لِيَا بِهِ النَّجْمُ
وَإِذَا تَرَنَّمُ طَائِرٌ سَحَرًا	أَشْجَاهُ مِنْهُ الصَّدْحُ وَالنَّمُ

وَيَلَاءَ مِنْ قَلْبٍ سَلَا وَخَلَا      عَنِّي وَمِنْ قَلْبٍ هُوَ الْقَمُّ<sup>(١)</sup>  
 وَسَقَامَ طَرْفٍ قَدْ كَسَا جَسَدِي      سَقَامًا وَأُنْحَلْتُ ذَلِكَ الشُّمُّ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَدَّ وَرُمَانٌ وَصَافِيَةُ أَلَا      خَدَّيْنِ وَالْهَدَانِ وَالظُّمُّ<sup>(٣)</sup>  
 بَابِي الَّذِي كُتِبَتْ تَحِبَّتُهُ      مِثْلِي أَلَسْنَا فَعَلَيْنَا بِنَفْسٍ  
 لَا لَا أَصْرَحُ بِاسْمِهِ أَبَدًا      وَيَجِلُّ أَنْ يُجَلِّيَ لَهُ وَنَسْمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَقُولُ يَا نَفْسُ وَأَوْنَةُ      سَلَمِي وَلَا نَفْسُ وَلَا سَلَمُ  
 يَا عَاذِلِي إِنْ كُنْتَ ذَا رَشِيدٍ      أَذَانُ كُلِّ مُغَيَّبٍ صُمُّ<sup>(٥)</sup>  
 أَقْصِرْ فَمَا عَذَلٌ يُنْتَقِعُ      سَيِّئَانِ فِيهِ الْقُلُّ وَالْجُمُّ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ رُمْتَ تَصَدِّقِي فَلَمْ رَجُلًا      فِي رَاحَتِيهِ يَغْرَقُ الْيَمُّ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

وقوله ، مُصَنَّنًا :

وَرُبَّ فَتًى فِي مَعْبَرٍ قَدْ تَلَاعَبَتْ      بِهِ الرِّيحُ فِي شَرْقٍ لِلْحَلِّ وَغَرْبِهِ  
 إِذَا ذَهَبَتْ رِيحُ الشَّمَالِ بِسَمْعِهِ      وَبِالْبَصْرِ الرِّيحُ الْجَنُوبُ وَسَكْبِهِ  
 يُنَادِيهِمَا رِيحُ الْجَنُوبِ وَقَدْ مَضَتْ      بِمَا أَسَارَاهُ مِنْ بَقِيَّةٍ لُبِّهِ  
 بَيْتِيكَ لَا تَتْرُكَاهُ مُرَوَّعًا      خُذَا مِنْ صَبَا تَجِدُ أَمَانًا لِقَلْبِهِ

\*\*\*

وقوله ، وفيه الإبداع :

وَزِدَّةُ الْخُدِّ نَوَّرَتْ      فَاخْتَشَى قَوْلَ هَاتِهَا  
 حَمَاهَا      لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاهَا

\*\*\*

(١) في ج : \* من قلب خلا وسلا \* ، والليث في : ا ، ب .

والنظم : اللؤلؤ .

(٢) النظم : الرقيق . (٣) في ح : \* ويجل أن يجلا له رسم \* ، والليث في : ا ، ب .

يريد قول الأول<sup>(١)</sup> :

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا شَيْدًا لَّهِ وَإِنِّي لِحَرَّهَا الْيَوْمَ صَالِي

\*\*\*

وله :

شَارِبُهُ الْخَضِرُ مُذْ لَاحَ فِي نَعْمَرٍ يَاقُوتٍ لَهُ مُسْتَطَابُ  
غَدَّهَ بِالْقَمَرِ لَنَا غَدًا سَكْرَانٌ مِنْ خَمْرِ التَّنَائِلِ الْعَذَابِ

\*\*\*

وله في مَلِيحٍ ، بِأَكْلِ قَانَا<sup>(٢)</sup> :

أَشْبَهُ نَفَرًا وَالْقَاتُ فِيهِ وَقَدْ ذَهَبَتْ يَخْتَلِفُهُ الْقُلُوبُ  
لَا لِي قَدْ كَبْتَنَ عَلَى عَقِيْقِي وَبَيْنَهَا زُمُرْدَةٌ تَدُوبُ

§§

آخر الجزء الثالث ، ويليهِ الجزء الرابع ، وأوله :

الباب السادس

في عجائب نبأ الحجاز

استدراك

سقط أثناء الطبع في صفحة ٥٧٤ بعد قوله :

هَتُّ بِهَا وَأَهْبُؤُ الْإِبْدَاعِ ذُو طَلَيْمَسَانٍ هَامٍ فِي قِنَاعِ  
قوله :

أَفْدَى بَقْلِي لَلشَّهَامِ دَلَهَا مَنْ ذَا عَلَى قَتْلِ النُّفُوسِ دَلَهَا

(١) هو الخارث بن عباد . انظر أهم العرب في الجامعة ١٦١ .  
(٢) في ١ ، ب : « قنأ » ، وفي ج : « قنأ » ، والصواب ما أثبتته ، وهو ما سجد في البيت الخال .  
والقنأ : نبت معروف في اليمن .

## فهرس تراجم الجزء الثالث

رقم الصفحة	رقم الترجمة
	الباب الثالث :
٧ - ٣	في نوايغ بلقاء الروم
١٦ - ٨	١٤٠ - شيخ محمد بن لطف الله بن زكريا بن يبرام
٣١ - ١٧	١٤١ - عبد الباقي بن محمد ، الشير بعارف
٣٨ - ٣٢	١٤٢ - السيد عبد الله ، المعروف بابن سعدى
٥٨ - ٣٩	١٤٣ - عبد اللطيف ، المعروف بأنسى
٦١ - ٥٩	١٤٤ - شيخ الإسلام زكريا بن يبرام
٦٧ - ٦٢	١٤٥ - ولده شيخ الإسلام يحيى
٧٢ - ٦٨	١٤٦ - على ، المعروف برضائى ، سبط الملقى زكريا
٧٥ - ٧٣	١٤٧ - محمد بن بستان للملقى
٧٨ - ٧٦	١٤٨ - شيخ الإسلام أسعد بن سعد الدين
٨٢ - ٧٩	١٤٩ - ابنه أبو سعيد محمد
٨٦ - ٨٣	١٥٠ - محمد بن عبد العزيز بن سعد الدين ، المعروف ببهاى
٨٩ - ٨٧	١٥١ - حسين بن محمد بن أخى الملقى
٩٢ - ٩٠	١٥٢ - عبد الرحمن بن الحسام للملقى
٩٩ - ٩٣	١٥٣ - فيض الله بن أحمد القاف ، فاضى العسكر
١٠٠ ، ٩٩	١٥٤ - ولده عبد الحى ، ويعرف بفائضى

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٠٢ ، ١٠١	١٥٥ - كمال الدين بن أحمد طاشكبرى ، قاضي المسكر
١٠٤ ، ١٠٣	١٥٦ - محمد بن عبد الغنى ، قاضي المسكر
١٠٦ ، ١٠٥	١٥٧ - مصطفى بن عزى ، قاضي المسكر
١١٢ - ١٠٧	١٥٨ - السيد محمد بن محمود التقي العلامة
١١٦ - ١١٣	١٥٩ - محمد بن فضل الله ، المعروف بمصطفى
١٢٠ - ١١٧	١٦٠ - حسين بن رستم ، المعروف بإشازاده ، تزيل مصر
١٢٢ ، ١٢١	١٦١ - أحمد بن زين الدين ، المعروف بمنطقى
١٢٣	١٦٢ - عطاء الله بن نوعى ، المعروف بقطاني
١٢٥ ، ١٢٤	١٦٣ - ولده محمد
١٢٦	١٦٤ - محمد بن داود ، المعروف برياضى
١٢٨ ، ١٢٧	١٦٥ - أؤيس ، الشهير بريسى
١٣٠ ، ١٢٩	١٦٦ - عمر ، المعروف بنفعى
١٣١	١٦٧ - عبد الباقي ، المعروف بوجدى
١٣٢	١٦٨ - فائلى
١٣٣	١٦٩ - فهم
١٣٥ ، ١٣٤	١٧٠ - سليمان ، المعروف بمذاق
١٣٦	١٧١ - فابى
١٣٧	١٧٢ - الأمير يونس اللوملى ، المعروف بسامى
١٣٨	١٧٣ - أحمد ، المعروف بفصيح
	الباب الرابع :
١٤١ - ١٣٩	فى طرائف ظرفاء العراق والبحرين

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٤٢ - ١٦٣	١٧٤ - عبد علي بن ناصر بن رحمة الخويزي
١٦٤ - ١٧٤	١٧٥ - علي بن خلف بن عبد المطالب اللوسوي الخويزي
١٧٥ - ١٧٧	١٧٦ - السيد حسين بن كمال الدين الأبرز الحلي
١٧٨ - ١٨٠	١٧٧ - عيسى بن حسن بن شجاع النجفي
١٨١	شعراء البحرين :
١٨٢ ، ١٨٣	١٧٨ - السيد عبد الرزقي بن عبد الصمد الوائلي
١٨٤ ، ١٨٥	١٧٩ - السيد علوي بن إسماعيل
١٨٦ - ١٩٠	١٨٠ - السيد محمد بن عبد الحسين بن إبراهيم بن أبي شابة
١٩١ - ١٩٤	١٨١ - ولده السيد عبد الله
١٩٥ ، ١٩٦	١٨٢ - السيد عبد الله بن الحسين
١٩٧ ، ١٩٨	١٨٣ - السيد داود بن شافير
١٩٩ ، ٢٠٠	١٨٤ - السيد ناصر بن سليمان القاروفي
٢٠١	١٨٥ - السيد أحمد بن عبد الصمد
٢٠٢ ، ٢٠٣	١٨٦ - ماجد بن هاشم بن المرتضى بن علي بن ماجد
٢٠٤ - ٢١٣	١٨٧ - جعفر أبو البحر بن محمد الخطاطي العندي
٢١٣	المعجم :
٢١٤ - ٢١٦	١٨٨ - الحكيم أبو الحسين بن إبراهيم الطيب الشيرازي
٢١٧ - ٢٢٤	١٨٩ - المنلا فرج الله الششتري
٢٢٥	١٩٠ - عرفى الشيرازي
٢٦٦	١٩١ - طالب الآملي



رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٢٧	١٩٢ - صائب
٢٢٨ - ٢٣٨	فصل ، جملة للمعربات قديما وحديثا
	الباب الخامس :
٢٣٩ - ٢٤١	في لطائف لطفاء اليمن
٢٤٢	ذكر بنى القاسم الأئمة :
٢٤٣ - ٢٤٥	١٩٣ - الحسن بن القاسم
٢٤٦ ، ٢٤٧	١٩٤ - الحسين بن القاسم
٢٤٨ ، ٢٤٩	١٩٥ - الإمام محمد بن القاسم
٢٤٩ - ٢٥٦	الإمام إسماعيل بن القاسم
٢٥٧ - ٢٦٢	١٩٦ - ولده السيد علي
٢٦٣	١٩٧ - السيد الحسين بن الحسن بن القاسم
٢٦٤ ، ٢٦٥	١٩٨ - السيد الحسن بن الحسين بن القاسم
٢٦٦ - ٢٧٠	١٩٩ - السيد إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم
٢٧١	ذكر آل شمس الدين بن شرف الدين بن شمس الدين ، أصحاب كوكبان :
٢٧٢ ، ٢٧٣	٢٠٠ - السيد عبد الله بن الإمام شرف الدين بن الإمام شمس الدين
٢٧٤ - ٣٠٠	٢٠١ - ولده عز الإسلام محمد بن عبد الله بن شرف الدين
٣٠١ ، ٣٠٢	٢٠٢ - وجيه الدين عبد القادر بن الناصر بن عبد الرقيب
٣٠٣ - ٣٢٦	٢٠٣ - ولده الحسين
٣٢٦ - ٣٢٩	٢٠٤ - السيد عيسى بن لعلف الله بن لعلف
٣٣٠	٢٠٥ - ولده السيد جعفر
٣٣١ - ٣٥٢	٢٠٦ - أحمد بن الحسين بن أحمد بن حميد الدين

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٤٥	لطيفة
٣٤٦	فائدة
٣٥٣	٢٠٧ - أخوه محمد
٣٥٥ ، ٣٥٤	٢٠٨ - إبراهيم بن الفضل
٣٥٦ - ٣٦١	٢٠٩ ، ٢١٠ - شمس الدين أحمد ، وبدر الدين حسين ، ابنا يحيى بن الفضل
٣٦٢ - ٣٦٥	٢١١ - محمد بن إبراهيم بن يحيى
٣٦٦	٢١٢ - مُطَهَّر بن صلاح الهادي
٣٦٧ ، ٣٦٨	٢١٣ - السيد لقمان بن أحمد بن شمس الدين
٣٦٩	بيت للهلا للهدي الشرفي :
٣٧٠ ، ٣٧١	٢١٤ - عبد الحفيظ بن عبد الله
٣٧٢ - ٣٧٥	٢١٥ - ابنه الناصر
٣٧٦ - ٣٨١	٢١٦ ، ٢١٧ - الحسن ، والحسين ابنا الناصر
٣٨٢ - ٣٨٧	٢١٨ - علي بن عبد الله بن للهلا
٣٨٨	٢١٩ - أخوه محمد
٣٨٩	أولاد الجزموزي :
٣٩٠ - ٣٩٦	٢٢٠ - الحسن بن مُطَهَّر ، حاكم الغنا
٣٩٧ - ٤٠٥	٢٢١ - جعفر بن مُطَهَّر الجزموزي
٤٠٦ - ٤٠٩	٢٢٢ - محمد بن مُطَهَّر الجزموزي
٤١٠	السادة بنو الكجاف :
٤١٠ ، ٤١١	٢٢٣ - السيد زيد بن علي
٤١٢ ، ٤١٣	٢٢٤ - السيد عبد الرحمن بن الحسن القاسمي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٤١٧ - ٤١٤	٢٢٦ - السيد إسماعيل ، والسيد يحيى ، ابنا إبراهيم الحجاuf
٤١٨	السادة التقيون :
٤٢٠ - ٤١٨	٢٢٧ - السيد على بن الحسن
٤٣١	٢٢٨ ، ٢٢٩ - السيد محمد ، والسيد حسن ، ابنا على بن حفظ الله
٤٢٨ ، ٤٢٧	٢٣٠ - السيد الحسن بن على بن الحسن بن محمد
٤٣٠ ، ٤٢٩	٢٣١ - الحسن بن أحمد الحلي
٤٣٥ - ٤٣١	٢٣٢ - ولده القاضي بدر الدين محمد
٤٣٧ ، ٤٣٦	٢٣٣ - عبد الرحمن بن محمد الحلي
٤٤٠ - ٤٣٨	٢٣٤ - محمد بن أحمد بن عز الدين السلفي
٤٤٣ - ٤٤١	٢٣٥ - السيد حاتم بن الأهدل
٤٤٦ - ٤٤٤	٢٣٦ - القاضي محمد بن إبراهيم السحولي
٤٦٨ - ٤٤٧	٢٣٧ - يوسف بن علي الهادي
٤٧٠ - ٤٦٩	٢٣٨ <sup>(١)</sup> - السيد علي بن صلاح الدبلي
٤٧٦ - ٤٧١	٢٣٩ - السيد محمد بن الهادي الديلمي القطايري
٤٧٨ ، ٤٧٧	٢٤٠ - السيد محمد بن صلاح بن الهادي
٤٨١ - ٤٧٩	٢٤١ - السيد يحيى بن أحمد بن صلاح بن الهادي الوشلي
٤٨٣ ، ٤٨٢	٢٤٢ - السيد محمد بن أحمد بن الإمام المؤيد بن علي بن جبريل
٤٨٤	٢٤٣ - محمد بن دغقان الصنعاني
٤٨٩ - ٤٨٥	٢٤٤ - أحمد صفى الدين بن صالح بن أبي الرجال
٤٩٣ - ٤٩٠	٢٤٥ - القاضي حسن بن العفيف الحضرمي
٤٩٧ - ٤٩٤	٢٤٦ - مطهر بن علي الصمدري
٤٩٩ ، ٤٩٨	٢٤٧ - حسن بن علي المزوقي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٥٠٠ ، ٥٠١	٢٤٨ - محمد بن محمد العشي
٥٠٢ - ٥١٠	٢٤٩ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الجابري الشَّحْرِيّ
٥١١ - ٥١٣	٢٥٠ - علي بن نَشْوَان بن سعيد الجَمِيرِيّ
٥١٤ - ٥١٧	٢٥١ - الحسين سليمان بن داود المُرْهَبِيّ
٥١٨ - ٥٢٣	٢٥٢ - ولده محمد
٥٢٤ - ٥٢٦	٢٥٣ - الحسين بن علي الوادي
٥٢٧ ، ٥٢٨	٢٥٤ - عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن مسعود الخواليّ
٥٢٩ - ٥٣٦	٢٥٥ - أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد للسوريّ
٥٣٧ ، ٥٣٨	٢٥٦ - علي بن أبي بكر الحَكَمِيّ
٥٣٩ - ٥٤٢	٢٥٧ - عبد القادر بن محمد بن الحسين الذُّمَارِيّ المُرانيّ
٥٤٣	٢٥٨ - السيد محمد بن عبد القادر المقاطعيّ
٥٤٤ ، ٥٤٥	٢٥٩ <sup>(١)</sup> - حيدر بن محمد الرُّومِيّ
٥٤٦ - ٥٥٢	٢٦٠ - عبد الصمد بن عبد الله بك كثير
٥٥٣ - ٥٦٢	٢٦١ - الحسن بن علي بن جابر المَبْل
٥٦٣ ، ٥٦٤	٢٦٢ - أحمد الزَيْنَبِيّ
٥٦٥ - ٥٨٤	٢٦٣ - إبراهيم بن صالح اللَهْدِيّ
٥٨٥ - ٥٩٥	٢٦٤ - السيد أحمد بن محمد الأنسي
٥٩٦ - ٦٠٦	٢٦٥ - ولده أحمد
٦٠٧ - ٦٠٩	٢٦٦ - أخوه السيد علي